اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

سجل لأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لإعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

العدد الرابع

يصدرها:

المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية

دراسات وأبحاث لغويـــة

القرآن والمعجم الصوفي

بقلم : عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

ان استكناه واستقراء المصطلحات الصوفية يستلزم جرد كل الالفاظ والتعابير المدرجة في مصنفات الصوفية منذ فجر الاسلام ولا يخفى أن هذه المصطلحات التي يرتكز الكثير منها على الوجدان والذوق تتسم غالبا بنوع من الغموض على غير ممارسيها فلذلك اختلفت الآراء في تحديد فحوى ومدى كثير من المفردات تبعا للعصور والبيئات ولنوع الثقافة التي تطبع بميسمها الخاص هذا الصوفي أو ذاك فالصوفي الفقيه ينفعل للمؤثرات القانونية ويتسم أسلوبه وعقليته بمقتضياتها وكذلك المحدث والنحوي والفيلسوف كل ينساق مع لوازم البوتقة التي انصهرت فيها نفسه .

ولنضرب مثلا بلفظة التصوف نفسها التي تعددت تعاريفها فوصلت الالف (1) فاذا كان الفكر الصوفي واحدا في حقيقته متناسقا نوعا ما في مغازيه وأبعاده فان للشخصية أثرها القوي في تكييف هذه المقومات .

فمن الصوفية من غلبت عليه معطيات الاشراق كالسهروردي ومنهم من تجاذبته العوامل الفلسفية والدينية كالغزالي ومنهم من شطح كأبي يزيد البسطامي والحلاج ومنهم من حاول تقعيد التصوف على رسوم الاصلين (الكتاب والسنة) كالجنيد وابن طالب المكي ولكل مدرسته ولكل مدرسة اتجاهاتها في تقدير المفاهيم وتحديد المدركات .

استلهم الكثير من الصوفية في الصدر الاول محكم القرآن وصريح الحديث فاصطبغت مراميهم بطابع السنية بينما تفاعلت المؤثرات لدى آخرين باندراج عناصر دخيلة كالاسرائيليات والهلنستيات (كآراء مدرسة الاسكندرية) فبرزت معالم حدت البعض الى ارجاع التصوف الى أصل هندي أو قبالي يهودي فلهذا أكد ماسينيون فكرة الحاق التصوف بمنبع اسلامي اقتبسوا من القرآن اضطروا هم انفسهم الى تاويل المتشابه بل وتوجيه الصريح طبقا اما لروح الآية أو للمأثور المشكوك في صحته .

وانصب هذا التأثير على المصطلح الصوفي فكان القرآن المصدر الاول وضع لمعجم الصوفية كلمات جوهرية تفرعت عن بعضها كثير من الاشتقاقات فقد أمدنا القرآن بالفاظ شتى لم يوفق ماسينيون في حصرها كالذكر والسر والقلب والتجلي والاستماع والاستقامة والاستواء والاصطفاء والصدق والاخلاص والرضى والنفس المطمئنة والراضية واللوامة والامارة والسكينة والتوبة واليقين والنور والحق وقد أغفل الكثير مما استعمله القرآن كالايمان وحق اليقين والامانة والروح والقدس والمقام والشاهد والجمع والمعرفة كما يظهر ذلك جليا من اللائحة الابجدية للكلمات الصوفية المقتبسة من القرآن والتي عملنا على تجريدها وترتيبها للتدليل

---

(1) طبقات ابن السبكي (ج 3 ص 239) التقط هذه التعاريف أبو منصور عبد القاهر البغدادي ورتبها تبعا لاصحابها حسب الحروف الهجائية .
وقد عرف الجرجاني التصوف بانه الوقوف مع الآداب المرعية ظاهرا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن وباطنا فيرى حكمها من الباطن في الظاهر فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال .

على أن القرآن هو المصدر الجوهري للمصطلح الصوفي وتضاف الى هذه المصطلحات ما تطورت معانيه عن طريق النحاة كالضمير والملحق والاشارة والمجاز والاقتران او المتكلمين كالصقل والعدل والتوحيد والعرض والصفة والصورة والقديم والثبوت والوجود او ما في الاثر كسبحات الوجه والذرة البيضاء والكبريت الاحمر والاسم الاعظم والديك الابيض وعنقاء مغرب ومقلب القلب وسبحات الجلال والقطبانية والغوثية والفردية والابدال والاوتاد والنجباء والنقباء أو ما تسرب الى العربية من دخيل يوناني أو فارسي او أرامي منذ العهد الجاهلي (كالافلاك والاكوار والازياج والمهرجان والدستور والكناش والترياق والديوان في نظر من يرجع هذه الكلمات أو الافكار الى أصول أجنبية .

ذلك ان للفكر حظا مشاعا بين البشرية يؤدي الى وقوع الحافر على الحافر وقد أشار ماسينيون (2) الى صدف غريبة بين الهندوسية والقبالية والمانوية من جهة ونظريات الجيلي والحلاج من جهة أخرى فالخلاء في السنسكريتية هي النقطة الاصلية عند الحلاج والانسان القديم عند المانوية هو آدم قدمون عند القبالية والانسان الكامل عند الجيلي والاسم الاعظم عند الصوفية هو shem hamphorash عند العبرانيين وعمود الوسط في التلمود هو عمود الصبح لدى المانوية وعمود النور عند التستري وفكرة «المريد الذي يكون مثل الميت بين يدي غسيله» هو ما عبر عنه بعد ذلك القديس فرانسوا داسيز وانياس دولويولا St François d'Assise et St Ignace de Loyola وطريقة احتجاج الغزالي « Perindeac cadaver » لفكرة البعث هي ما يسمى عند الغربيين Le pari de Pascal حيث عبر عنه الفيلسوف الفرنسي بنفس الاسلوب والتصوير .

وقد أكد ماسينيون (3) دحضا لنظرية التأثير الايراني الى أنه ما دامت هنالك نفوس شاعرة مخلصة فان انبثاقاتها واشعاعاتها لا يمكن أن تنحصر في جنس دون آخر وفي لغة غير أخرى فهي ظاهرة انسانية لاتحدها الحواجز المادية فما زعمه Friedrich Delitzch من عدم أهلية الساميين في الفنون والعلوم عامة ورده الى أصل آري كل الديانات السامية وانسياق أمثال . في أعقابه كل ذلك ناتج عن تعميم ما يجب أن يخصص Renan, P. de Lagarde, Blochet et Browne (كالهندسة والترقيم والفنون المعدنية والرسوم الزهرية والسلم الموسيقى والقصص) فالمذهب الشعبي الذي يوهم بانه فارسي النزعة لم ينشره في فارس سوى عرب خلص تواردوا من الكوفة في حين أن بعض الايرانيين كالاكراد والافغان ظلوا دائما خصوما للشيعة وقد أكد ماسينيون ان اللوائح التي جردت باسماء كبار مفكري الاسلام ذوي الاصل الفارسي نظرا لانتسابهم الى احدى مدن فارس ليست سوى صورة خادعة لان معظم هؤلاء لم يفكروا ولم يكتبوا الا بالعربية وما أكثر ما يردد «دعاة الايرانية» أسماء أمثال الفارابي وابن سينا والبخاري والزمخشري ضمن الامجاد الوطنية التترية ومن عاش مع مصنفات هؤلاء أدرك روحهم العربية كسيبويه في النحو والاصفهاني في المأثورات العربية Folklore والطبري والفخر الرازي في التفسير .

ومن عجز – كما يقول ماسينيون – عن تذوق قوة الايجاز الفياض في اللغات السامية ظن أنها غير صالحة للتعبير الصوفي مع انها لغات الوحي القدسي ولغات كثير من الانبياء ولغات الزبور الذي تعتبر مزاميره من أعظم ما انتشر من النصوص الصوفية على أن التبشير بالمسيحية وبالاسلام قد تحقق من خلال جميع اللغات حتى المجردة منها من العناصر النحوية كاللغة الصينية وجدير بالذكر أن التصوف يستغني اكثر من التبشير عن العبارات الطنانة وعن حركة التربيع والتدوير في الاسلوب لان لغة القلوب تجد مسلكها المعبد السهل في غير عناء (4)

ونحن نقدم اليوم معجما لمصطلحات القرآن الصوفية مرتبة حسب الحروف الهجائية وقد قمنا بجردها مباشرة من نص القرآن لنستخلص منها الدليل الحي – خلافا لما زعمه كثير من المستشرقين – على أن القرآن هو المنبع الجوهري للفكر الصوفي وان ما انتشر في كتب الصوفية من مفاهيم ومدركات ليس سوى انبثاقة

---

(2) في كتابه «أصول المعجم الفني في التصوف الاسلامي » – طبعة جديدة 1954 باريس ص 57 .

(3) المصدر اعلاه ص 64 .

(4) لاحظ ماسينيون هنا أيضا ان كلا من النحوادب لهجات الاقاليم المحتلة لم يقاوم الفاتح العربي ولم يحتفظ العالم الاسلامي خلال جيل او جيلين باكثر من محررين باليونانية والفارسية لسجلات الخراج اى المدة التي تكونت فيها أفواج المحررين الجدد باللغة العربية .

للفيض الروحي المنبعث من ثنايا التنزيل الـذى تشعبت معطياته تبعاً لمقتضيات التأويلات الباطنية عند البعض او الوقوف عند ظاهر النص عند الآخرين .

وقد تتجلى بعض المصطلحات نابية عن الاطار الصوفي ولكنك اذا طالعت كتب المصطلحات عند القوم ككشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى وتعريفات الجرجاني وكتاب الاملاء فى اشكالات الاحياء لمست سعة هذا المجال الذى تنفسح جنباته لادق خلجات النفس وشتى تضاعيف الحياة وقد استعمل الصوفية المئات من الكلمات القرآنية للتعبير عن مفاهيم رمزية وأشكال مبتدعة تضرب لذلك أمثلة حية من الالفاظ والتعابير الآتية : (5)

– البقرة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة (ه)
– أم الكتاب بمعنى العقل الاول (ج)
– الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الالهية (ج)
– الخضر يعبر به عن البسط (عع)
– الشجرة الانسان الكامل (عع) .
– الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عع)
– قاب قوسين وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج)
– الغراب هو الجسم الكلي (ج)
– الضياء رؤية الاغيار بعين الحق (ج)
– الران الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس (ج)
– نون والقلم : نون العلم الاجمالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج)
– الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلى الحق (ج)
– الصعق الفناء فى الحق عند التجلي الذاتي (ج) .
– مجمع البحرين هو النور المحمدى (ه)
– البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال (ه)
– حق اليقين عبارة عن فناء العبد فى الحق (ج) .

(راجع المعجم الصوفي فى القرآن فى قسم المعاجم)

---

(5) نرمز بالهاء الى التهانوى صاحب « كشاف اصطلاحات الفنون» وبالجيم للجرجاني صاحب التعريفات و عع لابن عربي الحاتمي صاحب اصطلاحات الصوفية وبالغين للغزالى صاحب «الاملا فى اشكالات الاحيا» .

المـراجع

– تعريفات على بن محمد الجرجاني – المطبعة الخيرية بالقاهرة (عام 1306) وتليه رسالة «اصطلاحات الصوفية» الواردة فى كتاب الفتوحات المكية لابن عربي الحـاتمي .

– كتاب الاملاء فى اشكالات الاحياء

على هامش الاحياء للغزالي – الجزء الاول ص 49 . طبعة مصر (مكتبة عيسى الحلبي) .

– كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (طبعة القاهرة 1382–1963)

— Eloge du vin (Al Khamrya d'Omar Ibn Al Faridh).
Emile Dermenghem - Paris 1931.

— Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane.
Louis Massignon - Paris 1954.

— Vie des Saints musulmans.
Emile Dermenghem - Alger.

— Parole donnée.
Louis Massignon - Paris - Juliard 1962.

— La pensée religieuse d'Avicenne.
Louis Gardet - Paris 1951.

— L'Imagination créatrice dans le Soufisme d'Ibn Arabi.
Corbin - Paris 1958.

— Diwan d'El Hallaj.
Louis Massignon. Journal Asiatique - Janvier-mars 1931.

— El Hallaj, martyr mystique de l'Islam.
Louis Massignon - Paris 1922.

لمحات من التأثيل اللغوى

الأستاذ عبد الحق فاضل

فاجأني العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» بنشر ما تفضلت المجلة بتسميته «**العروبة أصل الحضارات**» نقلا عن كلمة عاجلة كنت خططتها استجابة لطلب صديق، لم يكن قصده ولا قصدى منها النشر . (1)

واعترف انى لم اغتبط عند رؤية الكلمة منشورة . ولكن كان من حسن الحظ انها **نشرت دون علمى**، لانى لو استشرت لعارضت فى اعلان كل ادعاءاتى العريضة تلك قبل تسليحها بالبراهين الكافية لاقناع القراء ولا سيما أهل الاختصاص منهم، كما ينبغى لكل بحث يراد له أن يسمى علميا .

ولكن الخير كان فيما كان . فقد أثارت الكلمة على اقتضابها الكثير من الاهتمام، الذى بلغ فيما يظهر حد الاقتناع، ولا سيما عند بعض أجلة من العلماء . وتلقيت عددا من المطالبات، والاستحثاثات على انجاز المعجم التأثيلى الموعود .

ولكن هذا المعجم التأثيلى أمنية ضخمة دونها جهود، ومشاكل، وسنوات قد تكون طوالا .

وقد احببت الآن أن أجتزىء ببعض نماذج سانحة من **التأثيل اللغوى**، دعما لما تفضل بنشره « اللسان العربى »، وايضاحا مؤقتا للفكرة ونهج البحث، ريثما يتيسر لنا التفصيل والاستيفاء .

1 ـ الهمزة أم الضمائر

كان موفقا جدا ذلك المثقف العربى القديم، المجهول، الذى جعل **(الهمزة) أول الحروف العربية**، لانها الصوت الطبيعى الذى ينطقه البشر من جميع الاقوام، منذ أقدم العهود .

ويستعمله الانسان العربى ـ ما يزال ـ فى التعبير عن مختلف حالاته العاطفية من انين **(أه)**، وتعجب **(آه)**، واستزادة **(ايه)**، وضحك **(أه أه أه ..)**، ونداء **(أ ..)**، واستفهام **(أ ..)**، وايجاب **وقسم (اى)** ..

حتى بعض الحيوانات تنطق الهمزة احيانا حين تصيح، فتهمز صوتها، أى تبدؤه بالهمزة .

وقد اعتدنا ان نتحدث عن هاء **(التنبيه)** فى بعض المناسبات اللغوية، وأصلها (الهمزة) فيما يظهر أبدلت هاءا، كما جرى لكثير من الهمزات فى العربية، أعنى كما جرى للهمزة فى كثير من الكلمات، مثل : **هات** (واصلها : آت)، وهيا (واصلها : أيا) وهراق **(واصلها** : أراق) ..

همزة التنبه والتنبيه :

ولكنى لا أذكر انى سمعت أحدا يتحدث عن همزة **(التنبه)** . فان الانسان يقول (آ) او (آه) كلما باغته شىء ـ أى نبهه ـ من ألم جسمى كوخزة لاسعة، أو انفعال نفسى كفرحة مفاجئة، او ترحة .

وعندما بدأ الحيوان الناطق، العربى ـ وغير العربى ـ يحاول مخاطبة الآخرين، **صار يستعمل همزة التنبه للتنبيه أيضا**، فيما يبدو .

ولا شك أن همزة التنبيه هذه قد كان لها شأن كبير فى اللغة العربية منذ عهد تكونها . كالذى **يظهر** لنا من دراسة اللغة العربية هذه وبناتها اللغات الآرية !.

ويلوح لنا أن هذه الهمزة التنبيهية هى أم الضمائر فى اللغة العربية ـ منفصلها ومتصلها . أنا، أنت، نحن، هو، هن .. كلها بنات همزة التنبيه .

---

(1) **«اللسان العربى» ـ العدد 3، لشهر غشت (آب اغسطس) 1965 ص 95 .**

فالذى نتصوره ان الانسان العربى الاول ، ولنقل انسان الغاب ، الذى لم يكن قد تعلم اللغة بعد — كان يقول (آ ..) اذا رأى شيئا يثيره ، اى ينتبه لـــه — او شيئا يريد أن يلفت نظر سواه — أى ينبهــه — اليه . ولنفترض أنه رأى سبعا مداهما ، أو صيدا ملائما ، فأراد ان ينبه رفيقه عاجلا الى الاول ليفرا منه قبل أن يهاجمهما ، أو الى الثانى ليهاجماه قبل أن يفلت منهما . فما ذا يفعل ؟ حتى أنت وأنـا المتحضرين المسلحـــين بلغة وافرة الثروة للتعبير عما نريد ، نختزل المعجم كله من فرط العجلة فنقول فى مثل هذه الحالة الفورية (آ ..) . وهى هنا وفى كثير من المواقف الاخرى همـزة تنبه وتنبيه معا .

والذى يراه علماء اللغة ان الانسان بدأ التخاطب بلغة الاشارات قبل أن يهتدى الى لغة الاصوات . فعلى هذا يكون من الطبيعى أن يشير باصبعه الى نفسه اذا أراد أن يقول (أنا) ، والى مخاطبه اذا أراد ان يقـــول (أنت) ، وهكذا ...

وعندما فطن الانسان — ولنقل العربى ، لان حديثنا منصب عليه منذ الآن — الى هـــذا الصوت (الانفعالى) الطبيعى صار يستخدمه اراديا ايضا فى (التفعيل) اى التأثير فى الآخرين ، كما رأينا . فاذا هو أشار بيده الى شىء وهو يقول (آ ..) أصبح هذا الصوت كلاما معبرا يعنى : **هذا** . وبذلك جمع بين لغة الاشارة ولغة الصوت .

ولا بد ان ذلك كان احدى بدايات اللغة .. لاننـــا لا نستطيع أن نجزم ان هـــذا الصوت او غيره كـــان البداية الاولى بالذات . بل ربما لم تكن هناك بدايـة أولى ، ولكنها بدايات مختلفة ، من أصوات مختلفة ، من أشخاص مختلفين ، فى أماكن مختلفة .

همزة الضمير :

لنتصور الانسان العربى الاقــدم — أم الاصح ان نقول الوحش العربى ؟ — لنتصوره يريد ان يقول **(أنا)**، فما ذا يفعل ، وهو لا يملك من اللغة غير صوت (آ ..) واشارة يده ؟ يقول لصاحبه (آ ..) ويشير الى نفسه . فاذا قال (آ ..) مشيرا الى مخاطبه كان المراد : **(أنت)** . واذا قال (آ ..) وهو يشير الى شىء أو شخص آخر كان المعنى : **(هو)** .

وبمرور الزمن ثبت هذا المعنى وتداول بين أفراد — عدد من الافراد — فصارت هذه الهمزة تعنى الضمير الدال على أى شخص أو شىء .

ولست من السذاجة بحيث لا أدرك أن اكثر القراء يتهموننى الآن بشطط الخيال والاسراف فى الانتراض . لكنى ما قلت هذا الا وعندى بعض القرائـن المـؤيدة أسوقها بين يدى مدعاى ، واترك للقارئ أن يرى فيهـا الرأى الذى يشاء . وسأكتم عن القراء الكثير من خيالاتى المماثلة اذا لم تساعفنى الادلة أو القرائن على اثباتها أو دعمها ، أو اثـارة الاهتمام بها والتفكير فيهـــا ، على الاقـــل .

لا بد لى قبل كل شىء ان أقول ان تقليبى النظر فى هذه اللغة العربية العجيبة وعلاقاتها باللغات الاخرى قد جعلنى أومن بأن هذه العربية هى أصل اللغات الآرية، لا السامية والحامية فقط .

لقد لحظ بعض العلماء منذ القرن الماضى وجود تشابه بين عدد من لغات البشر فقالوا ان أصل اللغات واحد ، بيد انهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، ولا عرفوا ما هو ذلك الاصل الواحد . وبعضهم رفضوا فكرة الاصل الواحد من أساسها ، والذين قبلوها قالوا انه أصـل بدائى منقرض ، ولم يعرفوا له زمانا أو مكانا على وجه التحديد ، ولا حتى التخمين . وها قد تبين لنا مع بالغ الدهشة أن ذلك الاصل الواحد ليس بدائيا ولا منقرضا، وأنه لم يكن غير اللغة العربية . (I)

لهذا لا نجد حرجا ، ولا مفرا ، من الاستعانة بهذه اللغات الآريـــة فى دراستنا نشوء أمهن العـربية ، وتطورها ، وتشعبها .

ودليلا على ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة للضمائر الدالة على الاشخاص والاشياء نذكر ان الانكليز ما زالو يقولـون (آى : I) يعنى (أنا) .. والايطاليين يقولون (ايو : io) .. والفرنسيين (je) والاسبان (jo) ويبدو ان الجيم فى الصيغتين الفرنسية والاسبانية مبدل من الهمزة كالايطالية بدليل أن بعض الاسبان ينطقون الكلمة بالياء (يو : yo) والياء قريبة من الهمزة وكثيرا ما أبدلت بها فى كل اللغات . وهى فى اللاتينية(ego) ويبدو أنها من الهمزة أيضا جرى عليها بعض التحريف التطورى .

(I) ورد تعليل ذلك فى حديث لنا بعنوان « فضل اللغة العربيـــة على الحضارات القديمة » — فى العدد المذكور من مجلـــة « اللسان العربى» — ولا سيما فى ص 225 وما بعدها .

وهذه كلها تعنى ضمير المتكلم المفرد : (انـا) . أما فى الفارسية فيقولون (او : U) بالضمة ، بمعنى هو ، هى .. والاتراك يقولـون (او : o) بضمة ممـالة ، بمعنى : هو ، هى ـ أيضا .

أما فى العربية فقد أبدلوا همزة (او) هاءا كما هـو شأنهم أحيانا فأصبحت صيغتها عندهم : (هو) .

هى :

والعادة فى كل العالم ـ ومنـه الجزيرة العربية الشاسعة الاطراف ـ أن تختلـف اللهجات وأساليب النطق . والتطور فى اللغات كله قائم على هذا وامثاله من التحريف والتحوير . لهذا لا غرابـة أن نجد مـن العرب من كانوا منذ القدم ينطقون (هو) بفتحة مشددة على الواو ـ كما ينطقها كل العرب اليوم فى لغاتهـم الدارجة . ومن القدامى من نطقها بالجزم ، أى مثـل نطق الفرس لكلمة (او : U) وهذا ما لا يزال يعيـه المعجم العربى .

أما الذى اندثر قبل أن تعيه المعاجم فيما يظهـر فهو انهم نطقوها (هى) بكسر الهاء ، بمعنى (هو) ايضا . وبمرور الزمن تخصصت الصيغـة الجديدة بالمؤنث ، كما هى الحال فى تخصص كثير من المرادفات ـ أعنى الالفاظ الجديدة المتطورة من لفظة سابقة . ومن أمثلة ذلك تخصص كل من : القطف ، والقصف ، والجدع ، والجزم .. فى معنى نوع معين من القطع ، بينما كـان أصل معانيها جميعا هو القطع بوجه عام .

ودليلنا على أن (هى) كانت تستعمل للمذكر أول الامر هو انها ما زالت تستعمل للمذكر فى الانكليزية : (هى : he) ثم أبدلوا الهاء شينا فصارت (شى : She) واستعملوها للمؤنث .

ولعل هذا الابدال قد جـرى فى الجزيرة العربية نفسها ثم انقرضت هذه الصيغة فيها قبل ان يدركهـا المعجميون العرب ، فضاعت علينا . بـل لعلها بقيت موجودة فى بعض اللهجات العامية الدارجة هنا او هناك ، او فى بعض الساميات او الحاميات . ونقول هذا لان ابدال الهاء شينا موجود فى العربية ، فالحقيقة ان العرب قد أبدلوا اى حرف بأى حرف . وشبه ذلك او قريبا منه فعل البشر فى كل مكان . ومن أمثلـة ابدال الهاء شينا فى العربية : الشفاف والهفاف .. الاكمه والاكمش .. التشذيب والتهذيب ..

ولعل مما يدل على استعمالهم (هى) بمعنى (هو) ان هاء الضمير المذكر المتصل تنطـق مكسورة كلمـا سبقتها ياء ، مثل : اليه ، فيـه ، يليه . وربما كان كسر الضمير المتصل هذا هو الذى جعل بعض العرب يكسرون هذا الضمير منفصلا ايضا ، اى ربما سرت الكسرة مـن الضمير المتصل الى الضميـر المنفصل فقالوا (هى) بدلا من (هو) .

وتوجد (هى) بمعنى الانثى فى اللاتينية ، بصيغتها الهمزية : (ea) ولعل هذا يدل على أن هجرتها الى أوربا بمعنى الانثى كانت بعـد استقرار معناها فـى العربية ، اى فى عهد متأخر بالنسبة الى هجرة (هى : he) بمعنى (هو) الذكر .

أنـا :

وبمرور الزمن ، وبدافع الرغبـة فى تمييز (آ ..) عن غيرها من الهمزات التى تدل على معـانى أخرى ، تطورت وتطورت ، فاذا بها تصبح **(أنا)** . وقد استعملوها أول الامر فى جميع معانى الهمزة الآنفـة الذكر ، اى للدلالة على جميع الضمائر . ومـا زالت آثارها ظاهـرة فى معظم الضمائر العربية بوجه من الوجوه . ولنأخذ أولها ضمير المخاطب **(أنت)** ، فان الالف والنون مـا زالا ظاهرين فيه . ونعتقد أن أ**ثل (أنت) هو (أنا + تا)** . ومثل ذلك يقال فى : انتما ، أنتم ، أنتن .

ونجد أثر (أنا) فى : نحن ، هن .. كما نجده فـى بعض الضمائر المتصلة ، مثل : ذهبنا ، ذهبن ، نذهب، ذهابنا .

ونجده كذلك فى بعض اللغات الآرية فى ضميـر نحن ، مثل : noi فى الايطـاليـة ، nous, فى الفرنسية ، و **(مـا)** فى الفارسية ، وهذه الاخيرة جاءت من **(نا)** ، الضمير المتصل ، فى العربية فى مثـل : دار **(نـا)** وذهب **(نـا)** ـ بعد ابدال النون ميما .

نحـن :

أما ضمير **(نحن)** فى العربية فقـد طال خـلاف البصريين والكوفيين بشأنه ، فقال الاولون ان الاصل فيه هو النون وقال الآخرون ان كل حروفه أصل . أما نحن فنعتقد انه تركيبة طريفة من كلمة (انا) . وقصتهـا ان صدق حدسنا فيها ، من أعجب القصص اللغوية .

فلنتصور الانسان الغابى العربى ، المحدود الثروة من المفردات اللغوية .. بل لنتصور انفسنا فى مكانه .. نريد أن نقول (نحن) فى حين اننا لا نملك كلمة تؤدى معناها ، سوى (أنا) . فما ذا نصنع ؟

لقد كان من جدنا الاعلى أن حل المشكلة بطريقة بارعة تستحق اليوم اعجابنا ، فقال (أنا أنا) ، دلالة على عدد من الاشخاص هو أحدهم . وذلك شبيه بمن كانوا يشدون الى المركبة حصانين لجرها قبل اختراع محرك واحد له قوة عدة أحصنة .

والظاهر أن تكرار اللفظة تعبيرا عن الجمع كان عادة لغوية عربية قديمة ، استغنى عنها الناطق العربي فيما بعد حين اتسعت به مجالات الكلام . وقد بقي من آثاره الكثير من الالفاظ التكرارية مثل (الجلجل) دلالة على شيء يقول (جل جل جل جل ..) الى عدد لا يحصى من المرات ، كما هو معلوم . وكذلك (اللعلعة والدمدمة والجعجعة والصلصلة) . ومن الاسماء : الصرصر ، الجدجد ، الهدهد ، البلبل .. وامثالها . فقد اكتفوا بذكر الصوت مرتين تعبيرا عن تكرره مرات كثيرة .

ويبدو أن تكرار الكلمة تعبيرا عن الجمع كان الطريقة الشائعة عند امم أخرى ربما كانت كثيرة . وما زالت موجودة في بعض اللغات حتى الساعة . فاذا كان بعض القراء قد سمع أحد الاندونيسيين يلقى خطابا فلعله قد لحظ ان الخطيب يستهل كلامه بقوله : (سودارا سودارا) ، اى (صديق صديق) . والمعنى : أيها الاصدقاء . فاذا ارادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا : رجل رجل .. واذا أرادوا التفاح قالوا .. تفاحة تفاحة .. واذا أرادوا العصافير قالوا : عصفور عصفور ...

هذا يشجعني على الاعتقاد بأن الانسان العربي الاقدم ، الذي بدأ مشروع صنع هذه اللغة الفخمة لنا ، قد حل مشكلة فقدان لفظة (نحن) في قاموسه الصغير بقوله : أنا أنا .

وبمرور الازمان وكر الاجيال سقطت الهمزة فصارت الكلمة (نانا) . ثم انهم ادخلوا في وسطها الحاء تنغيما فصارت (نحنا) . وما زال عرب الشام (سورية) واهل الموصل في العراق يقولون : نحنا .

ويبدو لنا أن هذا هو أصل (نحن) . أعني ان (نحنا) هي الاصل الافصح ، اذا اعتبرنا القدم معيارا للفصاحة . وقد اتضح لي في كثير من المناسبات اللغوية أن الكثير من التعابير التي نسميها (عامية) ليست تحريفا من الفصحى كما كنت اتوهم قبل ، بل انها أفصح من الفصحى . أعني ان الفصحى هي (العامية) ، المحرفة ، المتطورة منها .

وقد شاء بعض العرب فيما يبدو اعادة الهمزة ثانية الى أول الكلمة فقالوا (احنا) . وما عبثا يقول أكثر العرب اليوم (احنا) بدلا من (نحن) . وليس شيوع هذه الصيغة في مشارق العالم العربي ومغاربه اليوم هو دليلي الوحيد على قدم هذه الصيغة . فان الدليل الآخر — وهو وثيقة مكتوبة — أقطع في البرهنة على ذلك . وأعني الاكتوبة القرطاجية التي وجدت في البرازيل منقوشة على قطعة رخام — وقد كتبت عام 125 ق م — وهي تبدأ بالقول : «هنا **احنا** بني كنعان ..» (1)

وبعض البدو في الشرق الاوسط ومن تكلم بلهجتهم من أهل الحضر يقولون (حنا) — بكسر الحاء وتشديد النون . وكلنا يعرف صوت اسمهان اذ يترنم : **حنا** روينا سيوفنا من الكوم ..

وليس بين العرب اليوم من يقول **(نحن)** بالنطق القاموسي قط . ولكن قلة منهم ، اعرف منهم بعض القبائل على تخوم العراق وسورية ، يقولون **(نِحِن)** — بكسر النون والحاء .

تــا ..

أما الحديث عن **(انت)** التي قلنا انها مركبة من **(أنا + تا)** فيجرنا الى الكلام على **(تــا)** هذه التي نعتقد أن العرب الاقدمين استعملوها بمعنى (انت) . ولما كان الناس يختلفون في نطق الحركات ، مقصورة او ممدودة مفتوحة او مضمومة او مكسورة ، مستقيمة او ممالة ، فلا عجب أن يقع شيء من هذا الاختلاف في هذه الكلمة (تــا) أيضا . ومن يدرس قراءات القرآن تكن لديه فكرة واضحة عن اختلاف اللهجات العربية . بل ان من قام بجولة في عدد من الاقطار العربية يلحظ ذلك مهما كانت حاسته اللغوية فاترة او راكدة .

ومما يدلنا على استعمال العرب الاوائل (تــا) بمعنى (انت) هو انها ما زالت موجودة في الفارسية بصيغة **(تــو)** بنفس المعنى . ولا شك ان ذهن القارئ قد انتقل فورا الى هذه الصيغة في الفرنسية أيضا ، فالواقع ان (tu) تعني (انت) في الفرنسية والايطالية معا . ويظهر انها منحدرة من اللاتينية فقد وردت فيها أيضا : tu و tute. وهي في الانكليزية (ذاو

---

(1) نوهنا بذلك في تحقيق أثل كلمة «فنيقيا» في العدد الثالث الآنف الذكر . انظر ص 130 . وقد وردت الاكتوبة القرطاجية كاملة النص في العدد الثاني من نفس المجلة ، ص 35 .

thou. وقد دخلت الانكليزية عن طريق السكسونية مستقلا عن اللاتينية . وصيغتها السكسونية أقرب الى الاثل فهو (ذو : thû).

أما لماذا قلنا ان أصلها عربى فلان بقايا صريحة منها ما زالت موجودة فى العربية . أولها التاء فى (أنت) كالذى تقدم بنا من الكلام ، وثانيها تاء صيغة المخاطب فى (فعلت)، وثالثها فى (تفعل). وكلامنا مقصور حتى الآن على المفرد ، أما فى المخاطب المثنى والجمع فنجد التاء كذلك فى : انتما ، انتم ، انتن .. تفعلان ، تفعلون ، تفعلن .. فعلتما ، فعلتم ، فعلتن ...

واما تحول (تا) الى (تو) فسببه كما قلنا اختلاف العادات النطقية عند الناس ، من عرب وغيرهم . وما زال بعض العرب يميلون الفتحة المديدة الى الضمة في لبنان وغيره .

وتظهر هذه العادة النطقية باجلى وضوحها فى ايران على الاخص ، ولا سيما في طهران ، فانهم يقولون (ايرون ، وتهرون) حتى فى اسمى وطنهم وعاصمتهم (ايران وطهران) . وهذا يمكن تفسيره بانه كان العادة النطقية عند القبائل العربية المهاجرة التى نقلت اللغة العربية القدمى الى ايران . وبنفس الطريقة انتقلت العادات النطقية العربية الاخرى ، المغايرة للفصحى التقليدية ، الى الاقطار العربية نفسها ، خارج الجزيرة العربية .

ونظن أن بعض الاعربين الاوائل قد استعملوا (تا) بمعنى الضمائر على اختلافها مثل استعمال بعضهم الآخر لفظة (أنا) .

يدل على ذلك بالاضافة الى الامثلة المتقدمة ، وجود التاء ضميرا متصلا بمختلف الافعال مثل : ذهبت (هى) وذهبتا (هما) .. تذهب (هى) ، وتذهبان (هما) ، وتذهبون (أنتم) .

ومما يدل كذلك على استعمال (تا) لمختلف الضمائر هذا الخلط المعنوى فى استعمال التاء فى أول الافعال المضارعة بصورة واحدة ومعانى مختلفة ، فى قولنا : (**تذهب** أنت الرجل ، **وتذهب** هى المرأة) ، وقولنا : (**تذهبان** انتما الحاضران ، **وتذهبان** هما الغائبتان) ، فلا يمكن معرفة عائدية الضمير فى هاتين الصيغتين (تذهب ، وتذهبان) دون قرينة مميزة .

وهكذا توزع الضمير (تا) على مختلف الافعال كيفما اتفق ، اى بناء على الظروف التطورية السانحة ، بسبب تداوله على ألسنة مختلف القبائل فى الجزيرة العربية ، مما جعل الكلمة تتطور عند كل قبيلة بطريقة خاصة . وبتعبير آخر ان الالفاظ كانت تتطور مستقلة عند كل قبيلة على حدة فى حال افتراقها ، ثم تتفاعل التطورات المختلفة كلما التقت القبائل وتأثر بعضها بلغة بعض .

والذى أنقذ اللغة الفارسية من هذا الخلط فى استعمال الضمير (تا) هو ان الموجة الهجرية العربية التى نقلته الى ايران كانت قد غادرت الجزيرة العربية فى عهد قديم جدا فيما يظهر ، اى قبل أن تطرأ على هذه اللفظة كل هذه التطورات التى تحدثنا عنها ، وبعد أن تخصص معناها بالدلالة على ضمير المخاطب المفرد .. أو ان القبيل المهاجر كان يستعمل (تا) ضميرا للمخاطب المفرد فقط .

وتظهر التاء كضمير متصل فى الفارسية ايضا مقابل الكاف العربى اللاحق بالاسم والفعل ، فى مثل (قلمك ، رأيتك) ، فهم يقولون : (قلمت ، ديدمت) . وهذا يدلنا على أن هذا الكاف العربى كان أصله تاءا ، أى ان الصيغة الفارسية أفصح ، أو أقدم بتعبير علمى .

ولا ندرى من أى بذرة صوتية نبتت (تا) هذه . فلعلها من قول الطفل (**تا تا تا** ...) فاستعملوها بمعنى الضمير مثل استعمالهم قول الطفل (ما ما ما ...) بمعنى الام ، وقوله حرسه الله (با با با ...) بمعنى الاب .

أنت ، انتما ..

ونعود الى فرضية (**أنت = أنا + تا**) . فالذى يظهر لنا أن القبيل العربى الذى استعمل (**تا**) قد اجتمع فى ظروف ما بالقبيل الذى استعمل (**أنا**) .. فاختلط القبيلان ، واختلطت الكلمتان ، حتى جاءت أجيال فقالت : (**انت ، انتما ، انتم .. تذهب** (انت ، أو هى) ، **تذهبان** (انتما ، أو : هما) .. الخ .

2 — آب

اذا وجدت كلمة (**آب**) فى معجم عربى فلن يخطر لك أن معناها (**الماء**) ، لانها بهذا المعنى من اختصاص المعجم الفارسى . أما فى المعجم العربى فمعناها : الاقنوم الاول بالتعبير النصرانى ، أو الشهر الخامس باللسان البابلى ، الذى يقابل عندنا الشهر الثامن بالتقويم الميلادى (كان البابليون يبدؤون سنتهم من الشهر الرابع — نيسان .. وعلى هذا فان **آب هو نفس**

الشهر من السنة عندنا وعندهم) .

ولكنى أنا لن أتردد فى ادراج كلمة (آب) بمعنى الماء فى المعجم التأثيلى المأمول .

نلاحظ قبل كل شيء هذا الشبه بين كلمتى (آب) و (ماء) ، فهما كلمة واحدة فى الاثل ، تكونت احداهما من الاخرى بقلب وابدال ، مثل : عنزة ومعزاة ...

ولست اريد أن أقول ان (الآب) متطورة من (الماء) لان العكس هو الصحيح فى الواقع . أما الجذر الاثلى لكلتيهما فهو صوت (الهواء) !..

ولنبدأ الحكاية من أولها ، فان للآب ايضا لحكاية غريبة حقيقة بالنظر . واسمح لنا أن نبدأ الحكاية بك أنت أيها القارىء الكريم . تصور أنك تخاطب انسانا لا تعرف لغته ولا يعرف لغتك وليس بينكما لغة ثالثة مشتركة تعرفانها معا ، واردت أن تخبره بهبوب الهواء ... فكيف ستعبر عن ذلك ؟ أنا موقن أنك ستقول له : هو و و و ...

سل من شئت ، كما سألت أنا ، فسترى ان كل انسان تسأله لا يجد طريقة غير أن يقول مثلك : هو و و و ...

يحق لنا اذن ان نستنتج ان ذلك ما فعله جدنا الانسان العربى الاول ، وكل انسان أول . وقد بقى لنا من ذلك فى المعجم العربى (الهو) — كالجو — بمعنى الكوة ، أى الخرق فى الجدار يدخل منه (الهواء) .

ولنترك الكوة الآن وكيفية تطورها من (الهو) ، فهذا موضوع جانبى بالنسبة الى صلب حديثنا عن (الآب) .. فليعذرنا القارىء اذا نحن أغفلناه ، كما أغفلنا غيره من مواضيع جانبية سيكون لها مكان آخر للبحث .

وبعد أجيال لا نعرف عددها ، وتقلب احداث لا يمكننا التكهن بها ، حين تكونت اللغة العربية واخذت تنمو صاغوا من (الهو) كلمة (الهواء) . والهمزة هنا طارئة طبعا لا تمنعنا من تعرف أصل الكلمة ، فنحن ما زلنا حتى اليوم نسقطها فى مثل صيغة (التهوية) ، لان الاصل هو الهاء والواو فحسب .

وبسبب تنقل أبناء الجزيرة العربية واختلاف طرائقهم فى النطق تطورت الكلمة كما تطورت كل كلمة عربية تقريبا فصارت لها صور مختلفة عديدة فى بعض الاحوال .

وانقلب الواو ياءا فى لفظة (الهواء) فاذا بها تغدو (الهباء) ، وهذه ايضا تطورت فصارت (الهباب) ، وهذه أيضا تطورت فصارت (الاباب) .

كم من الزمان والمكان والاناسى تطلب هذا التطور ؟ لا ندرى .

والذى نعتقده أنهم استعملوا هذه الالفاظ الاربعة كلها بمعنى (الهواء) ، اول الامر . ثم جرى التخصص كما يحدث غالبا للالفاظ المتوالدة على هذا النمط .

ضيعت (الهو) معنى الهواء فى المعجم فصارت تعنى (الكوة) كما قلنا ، واحتلت مكانها الكلمة المستحدثة : (الهواء) . وتخصصت (الهباء) فى الدلالة على ذرات الغبار المعلقة فى (الهواء) . وتخصصت (الهباب) فى الدلالة على الجسيمات الفحمية السابحة فى (الهواء) ، التى تحدث السواد فى القدور والجدران والسقوف ، فى الدار .. او ربما فى الغار ، قبل عهد الدور والقدور .

وأما (الاباب) فصارت تطلق على السراب ، ومن ثم الماء . وهى طريق تطورية منطقية لان السراب فى الحقيقة مرحلة وسط بين الماء والهواء . تراه بقيعة من بعيد فتحسبه ماءا ، فاذا أتيته وجدته هواءا . لقد كان السراب عند البدوى العربى هو الهواء المنظور ، وهو كذلك علميا أيضا . وهو فى نفس الوقت ماء موهوم . فلا غرابة انهم أطلقوا لفظ (الاباب) على السراب أولا والماء ثانيا . وما زالت الكلمة تحمل هذين المعنيين فى المعجم العربى . ومن (الاباب) صاغوا (العباب) : معظم الماء ...

والذى نراه أنهم خففوا (الاباب) بعد ذلك فنطقوها (آب) وخصوها بالماء دون غيره ، فانقطعت صلتها بالهواء والسراب . ومن ثم نقلها المهاجرون منهم الى ايران مع بقية مفردات لغتهم التى لا يزال الكثير من آثارها واضحا فى اللغة الفارسية ، مما اندثر بعضه فى اللغة العربية الام نفسها بعد ذلك ، مثل كلمة (الاب) التى نتحدث عنها الآن . ولكنها قبل اندثارها انجبت للعرب كلمة (ماء) بعد ان ابدلت باؤها ميما فصارت (آم) ، ثم قلبوها فصارت (ماء) .

ودليلنا على أن الابدال جرى على الكلمة قبل القلب هو أن (آم)—أخت (آب)—تطالعنا فى السنسكريتية ضمن كلمة (سرام) اى الماء ايضا . وواضح انها من لفظة (السراب) العربية .

أما لماذا اندثرت كلمة (آب) فى العربية بمعنى الماء فالاغلب هو أن بنتها كلمة (ماء) هى التى قتلتها ، لانها

صادفت ظروفا لغوية ملائمة فشاعت على الالسنة شيوعا كاسحا . وربما كانت كلمة (آب) قـــد اقترنت بمعنى مكروه أو حدث مشؤوم فزهدوا فيها .

وليس هذا كل ما لدينا من برهـــان على عروبة (الآب) . فالى جانب جداتها اللائى مرزن بنـــا ـ اى : الاباب ، الهباب ، الهباء ، الهواء ـ نجد لها بنات مـــا زلن يحتللن مكانهن فى المعجم العربى ، بعد أن جرت عليهن تطورات مماثلة .

فمن (الآب) صاغوا (الآل) الـــذى اختص بمعنى السراب ، ونظن أنه استعمل بمعنى الماء أيضا فى وقت من الاوقات بدليل اشتقاق بعض الالفاظ المائية منـــه بابدال همزته فى مثل فعل (بال) بمعنى افرز (مـــاء) الجسم .. و (رال) : افرز (ماء) الفـــم .. و (راق) اى ترقرق ومنها (الريق) ـ كالعين وهو الماء ، و (الريق) ـ كالعيد ـ وهو ماء الفم ايضا .. ثم (الرى) : السقى ، ولعله مرخم من الريل ، او الريق .

كذلك صاغوا فعلى : **آم** ، **عام** .. وغيرهما .

ومن (الآب) أيضا ـ أو (الاباب) ـ صاغوا **(الئلواب)** ـ كاللعاب ، وزنا ومعنى .. و **(اللوب)** ـ كاللون ـ وهـــو الحوم حول (الماء) دون الوصول اليه .

وواضح أن كل واحدة من هؤلاء البنات ـ بنـــات الآب ـ من الآل ، والبول ، والريل ، والريق ، والرى ، والاوم ، والعوم ، واللوب ، واللواب .. لها صلة شديدة بالماء مع انقطاع صلتها بالهواء ، وبالاباب (الهوماني) .

ويلاحظ أن توليد هذه الالفاظ قد تم بابدال الحرف الاول او الثانى من كلمة (آب) ، او احدى بناتها .

على أن كلمة (آب) لم تضع فى العربية ، ولكن الذى ضاع منها هو معنى الماء فقط ، لان الكلمـــة بذاتهـــا موجودة بصيغة (آب يؤوب أوبا) ، بمعنى الرجوع . بل ان معنى الماء ايضا لا زال موجودا فيها ضمنا لان الاوب يعنى ورود (الماء) ليلا ، ولعل هذا هـــو الذى اعطاها معنى الرجوع . ولكن الدليل العجيب على أن (الآب) هى أم (الآل) هو ان البنت ايضا ـ الآل ـ تعنى الرجوع مع معناها السرابى ، فقالوا : (آل يؤول أولا) مثلما قالوا (آب يؤوب أوبا) .

يضاف الى هذا ان لفظة (آب) قد انجبت عن طريق ابدال حرفها الاول ـ الهمزة ـ بنات أخريات ، بعضهن معنى (الماء) ، مثل : **ذاب** ، **زاب** (جرى . ومنهـــا نهـــرا من معنى (الرجوع) ، مثل **تاب** ، **ثاب** .. وبعضهن من الزاب ، والمئزاب) ، و **ساب** (ومنها : سال) ، **وصاب** (ومنها : الصيب ـ كالسيد ـ أى الغيث) ، و **لاب** ...

هكذا نرى لفظة **(الآب)** قد انحصرت بين طائفة من أسلافها من جهة وطائفة من اخلافها من جهة . **وهى بين** الطائفتين الحلقة المفقودة ـ سابقـــا ـ **والموجودة منذ** الآن . فهل يكفينا هذا دليلا على أنها عربية ؟

واما **(آب)** بمعنى الشهر ، فمن معنى الماء ايضا ، وقد دخل الفارسية باسم **(آبان)** اى بصيغة الجمع .. ولكن لهذا حديثا آخر .

ووردت كلمة **(آب)** متطورة فى اللاتينية بصيغـــة (اكوا : (aqua) اى الماء ايضا . ههنا سيظن القارى، لا محالة أننا أفرطنا فى التظنى وابعدنا فى التقصى . ولكن اللغويين الاوربيين يقولون ان لهذه الكلمة نسبة الى الكلدية (apu) والسنسكريتية (ebne) [illegible] ، تعنى الماء . ومشابهة هذه الكلمة الاخيرة للكلمة العربية (آب) لا تحتاج الى ايضاح .

وقد وردت الكلمـــة فى بعض اللهجات الفارسية بصيغة (آو) **وهى كذلك من العربية التى بقى من صورها** فعل (آوى ايواءا) وهى من أخوات آب ، وثاب ، وال .. ومنهن صيغ المأوى ، والمآب ، والمثاب ، والمآل ...

فعلى هذا نستطيع الآن ان نؤثل هذه الكلمة اللاتينية تأثيلا تقريبيا على هـــذا الغرار : ach - aqua - آو ـ آب ـ أباب ـ هباب ـ هباء ـ هواء ـ هـــو (اى حكاية صوت الهواء) .

يا للعجب . كم من القرون يا ترى غبرت منذ ولادة هذه الكلمة ؟ وعلى كم من الملايين من الالسنة تداولت حتى تطورت من (هو) الى (aqua) ؟

يا لسحر الماضى ، ولا سيما اذا كـــان مجهولا .. ويا لروعة المجهول ، ولا سيما اذا كان ماضيا !..

وتوجد الكلمة فى الفرنسية بصيغة (او : aqua) وتقول معاجمهم التأثيلية انها من (appa) اللاتينية . والحق معهم ، لانهم لا يعرفون : آو .

فبعد اليوم لا يستطيع الايطاليون أن يجهلوا أصل كلمتهم (appa) ـ وهى كاللاتينية ـ والفرنسيون أصـــل (eau) ، والهنـــود أصـــل (eau) والايرانيون أصل **(آب)** ، والعرب أصل **ماء** . **انها جميعا** ترجع الى اثل واحد وضع حجره الاساسى جدهم الاعلى، **الحيوآن الناطق ، الوحش العربى ... يوم قال لصاحبه** وهو يحاوره ، فى الغاب : **هو و و و و و و !..**

3 – الوزن والوجن

مال رفيقي الى الميـــزان الآلى فى الصيدلية فاعتلى قاعدته ، واذا بالنبل (المؤشر) يقفز فجأة من مخبئـــه كأنما هب من رقاد بلسعة عقرب . وظل يترنح يمينا وشمالا ثم استقر مائلا كأنه مات وهو واقف ، يكـاد يقع لولا قوة سحرية تسنده .

وبدا لى أن أحذو حذوه ، أعنى رفيقى ، فقد مضت أعوام وأنا لا اعرف مدى ما أضافـه الى ثقلى على نفسى طول الركود الجثمانى والالتهاب العصبى والفكرى . فارتقيت قاعدة الميزان ، وهبت النبلة تعيد من جديد تمثيل مهزلة الموت بعد البعث . وبرزت لى من سرة الميزان بطاقة صغيرة ، لفتت نظرى عليها دعوة بالفرنسية الى تكرار هذه التمثيلية : Pesez-vous اى زن نفسك .

وكما قفزت النبلة من مهجعها الى الرقم الذى يدل على مقدار ثقلى على الكرة الارضية ، المعلقـــة بقدمى ، حيثما ذهبت – قفز ذهنى من كلمة pesez الفرنسية الى كلمة **(وزن)** العربية . نعم ، انهما كلمة واحدة .. (1)
فهذا دليل آخر على أمومة العربية للآريات ، ان كنا ما نزال بحاجة الى دليل .

بل ان هذه الكلمة الفرنسية ساعدتنى على تأثيل الكلمة العربية **(وزى)** من **(وزن)** ، ومـا كنت لحظت ذلك من قبل . لقد انكشــف لعينى الآن كيف ولما ذا اصطلح العـرب الاقدمون على كلمـــة (وزى ، وازى) بمعنى التناظر والمضاهاة ، فقد كـــانوا يشترطون على البائع ، او المقايض ، استواء طرفى **الميزان** ، اى تعادلهما .. ومن هنا كان **(التوازى)** من (التوازن) .

أما لما ذا لا أقول على العكس ان (التوازن) مــن (التوازى) فلأنى وجدت لكلمة (وزن) أصلا آخر هـو **(وجن)** . وقد اكتشفت ذلــك ايضا بفضـل اللغـــة السكسونية ، كالذى سياتى حديثه .

وعند البحث عن نسب الكلمة الفرنسية (peser) وجدت أن أثلها من فعل penso (يزن) باللاتينيـة (الرسمية) ، وهو peso باللاتينية الدارجة . وبتعبير آخر ان اللاتين كانوا يستعملون الصيغتين العربيتـين (وزى) و (وزن) معـــا . وبتعبير أغرب ان العاميـــة اللاتينية أفصح هنا وأصل مـن عربيتنا الفصحى ، أو أعرق على أقل تقدير ، لانها تستعمل (وزى) بمعناهـا الاثلى الاقدم (الوزن) الذى اضمحل واندثر من فصيحتنا، بعد ان استعير منه معنى (الموازاة) .

وايضاحا للفكرة وتقريبا لها من الاذهان نقول ان عرب الجاهلية استعملوا (الحلم) مثلا بمعنى العقـــل والحصافة ، ومن هذا المعنى تولد معنى رحابة الصدر والصبر على السفهاء. وهو المعنى الشائع اليوم وقراء الادب العربى القديـــم يرتاحون الى المعنى الجـاهلى ويجدونه اوفى نصيبا من الفصاحة والاصالة . فهـذا ما قصدناه بفصاحة كلمة (الوزى) عند اللاتين وأصالتها بمعنى الوزن الذى حل محله فى العربية معنى المضاهاة ، ثم المساواة ، ثم تساوى المسافة بين الخطين او السطحين باصطلاح الرياضيين .

وما زالت الكلمة الفرنسية أيضا على المعنى الاثلى ، ويبدو ان كلمة peser فيها منحدرة مـن اللاتينية العامية pesare ، لا من اللاتينية الرسمية pensare
حينئذ خطر لى هذا السؤال : ما أثل الكلمة عند الانكليز ياترى ؟ (2) ان فعـل (وزن) فى الانكليزية هو weigh ، ومعناه : **يـــزن ، يحمل ، يضطهد ، يضغط شديدا** . وعند البحث عن مأتاها ظهر انه من السكسونية wegan ، أى : يحمل . واذا بها من كلمة **(وجن)** العربية التى تعنى : **رمى بالشىء ، ودقــه** ، وضربه . ومنها **توجن** : ذل وخضع . ومنهـا أيضا : **الميجنة** : المدقة . وهى ما زالت مستعملة بهذا المعنى فى العــراق .

وأما weight أى الثقل بالانكليزية فواضح أنه من فعل weigh بزيادة التاء فقط ، فلا داعى للبحث عن أثله هو الآخر . ولكنى لا ادرى لما ذا بحثت عنه . وشد ما ادهشنى ان وجدت لكلمة weight أثلا آخر فى السكسونية هو wiht ، وان هذه على زعم المعجم من wegan الآنفة الذكر .

هذا مثال صاحب آخر على فائدة درس الآريات فى تفهم أمهن العربية ، فانى ما كان يخطر لى قط وجـود صلة قربى تأثيلية بيـــن كلمتى **(وجـن)** و **(وهت)**

---

(1) المصدر هو : peser ، والراء زائدة كما هو معلوم ، والكلمة تنطق بدونها : (بيزيه) .
(2) استعملنا كلمة (الاثل) أحيانا بمعنى (الاصل) كما لحظ القارىء . ونقترح استعمال الاثـل والتأثيل والاثلى ، وغيرها من الاشتقاقات فى التاصيل اللغـوى خاصة ، مقابل : etymologic . أما « الاصل » فتبقى على معناها العام .

العربيتين ، لولا معجم التأثيل الانكليزى . واذا بكلمة (وهت) العربية تعنى : **ضغط الشيء ، وداسه دوسا شديدا** ، أيضا . والظاهر ان هذه الكلمات الاربع : السكسونيتين والعربيتين ، كان لها معنى واحد ، او معان متقاربة جدا ، ولكن المعاجم لم تدركها الا في أوقات متأخرة من تطوراتها ، فأصبح علينا نحن أن نستقصى ذلك . ولكن اماطة الستار عن الصلات التطورية بين الوزن ، والوزى ، والوجن ، والوهت ليس هذا مكانه : فالى اللقاء فى المعجم التأثيلى .

فما معنى هذا ؟

من معانيه ان الشبه بين اللغتين لم ينشأ عرضا عن انتقال كلمات مفردات من لغة الى أخرى عن طريق الاحتكاك الخارجى من تبادل تجارى او نحوه . وانما نحن أمام ظاهرة لغوية لها دلالات تاريخية أعمق جذورا وأخفى أسرارا . نحن أمام كلمتين عربيتين مترادفتين لكل منهما حكايتها وتاريخ حياتها ، ولكنهما من أصل واحد ، تجمع بينهما صلة وثيقة ولكنها مختبئة وراء ستار من التنكر لفظا ومعنى مما يصعب معه اكتشافها حتى على الدارس العربى ، بله الاجنب . وما كنت لاتوصل الى فضحها لولا انى وزنت نفسى ، أعنى جسمى ، لاقيس درجة التجاذب غير الودى بينى وبين الكرة الارضية .

ومن معانى هذا أيضا ان قبيلا من الناس فى أواسط اوربا — السكسون — الجرمان — كانوا يتكلمون لغة فيها ألفاظ عربية — وهى كثيرة — ما تزال باقية حتى اليوم بالرغم من تقلب الاجيال واختلاط اللغات واللهجات وتعرض الالفاظ العربية خاصة للتحريف بسبب صعوبة نطق حروفها على أقوام انحرفت سلائقهم واضطربت ألسنتهم بتأثير لغات أخرى واختلاطات متوالية .. وأخيرا بالرغم من ضياع الكثير من الالفاظ العربية لا محالة ، أما بانقراضها واما بتحريف معناها أو مبناها بحيث لم يعد باستطاعتنا التعرف عليها او البرهنة على نسبها العربى .

والذى يظهر هو أن وجود كلمات مترادفة او مترابطة يتأثل بعضها من بعض لفظا ومعنى — لا يكون من اقتباس الفاظ بين لغتين ، وانما يكون من هجرة أقوام بلغاتهم .

صحيح ان التاريخ يعرف أمثلة غير قليلة من تكلم أقوام بغير لغتهم ، أى هجرة اللغة دون أهلها ، الى أقطار أخرى . ولكن لهذه الظاهرة أسبابها وقوانينها التى لا تنطبق على هجرة اللغة العربية الى أوربا فى تلك العهود السحيقة المجهولة . وما ذكرنا الآن الا أمثلة يسيرة من نماذج كثيرة تعج بها المعاجم .

وواضح أن الذين نقلوا كلمتى **(وجن)** و **(وهت)** الى أواسط أوربا غير الذين نقلوا **(وزن)** و **(وزى)** الى ايطاليا . وانما يبدو انهما هجرتان عربيتان أو أكثر ، فى وقتين مختلفين ، أو أكثر . وان كانت هجرة واحدة او هجرتين فى وقت واحد فيمكن ان تكون هجرة طائفتين من العرب القدامى لكل منهما لهجتها . وقد حدث أمثال ذلك فى الفتوح الاسلامية من تعدد القبائل فى الحملة الواحدة ، فبقيت آثار لهجاتها المتباينة فى الاقطار العربية حتى اليوم .

ان اختلاف المراحل التطورية فى الالفاظ العربية التى دخلت اللغات الاوربية يدل على موجات متوالية من الهجرات العربية ، وربما منذ عهد انحسار الجليد عن أوربا . فهل يمكن ولو بوجه التقريب معرفة بعض هذه الهجرات وتعيين القبائل العربية او الاقوام السامية او الحامية التى ساهمت فيها ؟

بعض المظاهر اللغوية غريبة خليقة بالدرس . منها مثلا استعمال المصدر بمعنى الصفة فى بعض الكلمات الانكليزية . مثل :

الجود : good ، أى : جيد
النبل : noble ، أى : نبيل
العلة : ill ، أى : عليل
الطول : tall ، أى : طويل
السقم : sick ، أى : سقيم

فان كانت هذه الالفاظ ، وأمثالها ، قد دخلت أوربا فى وقت واحد ، أو عن طريق واحد .. كانت دليلا على القبيل العربى الذى جاء بها . ومثل هذا يمكن أن يقال فى كل طائفة من الالفاظ تجمع بينها خصيصة مشتركة .

4 — Saxon

ولم لا ؟ فلنبحث عن نسب كلمة **سكسون** Saxon أيضا ، فلعلها تهدينا الى شيء عن السكسون ، أو تلقى ضوءا ما على نسبهم . وما أسماء الاعلام الا الفاظ من اللغة ، تخضع لما تخضع له كل الفاظ اللغة من قوانين الاقتباس والتحريف والتطوير .

صحيح انى لم أهتد حتى الساعة الى الجذر الصوتى الذى نجم منه اسم (العرب) انفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن نتحرش بالاسماء الاعجمية بحثا وامتحانا ، لعلنا

نجد ما وراء الاكمة ، ان كان وراءها شيء يعنينا .

يقول المعجم الانكليزي ان كلمة (**سكسون** Saxon) أثلها من seaxan و seaxa باللغة السكسونية نفسها ، وان هاتين الكلمتين من seax . والى هنا ما زال الامر يبدو عاديا لا شأن له بنا . ولكن المثير هو معنى هذه الكلمة . انه **السكين !**

و **السكين هي** المدية طبعا . و **السكان** – كالحداد – هو صانع السكاكين . وكلمة **السكين تشبه** seaxan لفظا وتطابقها معنى . واما ان كان النون زائدا في هذه الكلمة الاعجمية فان seax وهي الكلمة السكسونية الاثلية تطابق في العربية (**الشاقص**) اى القاطع ، لفظا ومعنى . وكما قالت العرب : البـاتر ، والماضي ، والحسام ، والقرضاب ، وغيرها من معاني القطع في تسمية السيف ، يظهر أن قداماهم قالوا (**الشاقص**) في تسمية **السكين** . ولعل قبيلا منهم قد هاجر بهذه الكلمة بصيغتيها (السكين والشاقص) الى اواسط اوربا في احدى الهجرات – مستقلا عن هجرة (الهنود الاوربيين) الذين كنا سميناهم في حديث سابق (العرب/الهنود/الاوربيين) . (1)

هؤلاء **السكسون** لما ذا تسموا او سماهم الناس **بالسكين** ؟ هل لانهم اشتهروا بصنع السكاكين ؟.. أو القتال بهـا ؟...

وهل لنـا ان نسميهم بالعربيـة (**السكاكين**) – كالحدادين – او (**السكينيين**) ؟ من الواضح أنه لا ضرورة لهذه التسمية الآن ، لكننا لو فعلنا لما جافينا الحق ، بشهادة معاجمهم .

وسواء أكان الاسم من السكين أم الشاقص ، فان هاتين الكلمتين العربيتين ترجعان كلتاهما الى جذر اثلي واحد ايضا ، ذلك ان النون زائدة في **السكين** – ونقولها مع الاعتذار الى النحويين – لان اثل السكين في رأينا من (**السك**) ، ومنه (**سكة**) المحراث التي تشق الارض .

و (**السك**) أثلا من (**الشق**) ، وهذا من (**الشقص**) ، وهذا من (**القص**) ، وهذا من (قط) وهو اللفظ البدائي الذي صور به العرب الاوائل صوت القطع .

وربما كانت احدى الكلمتين السكسونيتين من (**الشق**) والاخرى من (**السك**) ولو ظنوا ان الاثنتين من seax ، كما ظنوا مثلا أن wiht من wegan ، وما دروا ان الاولى من (وهت) والثانية من (وجن) – ولو انهما بالنتيجة تؤولان الى اثل واحد .

وقد ورد (**السك**) و (**الشق**) في اللاتينيـة أيضا بصيغة sica أى السكين او الخنجر . وهي قريبة الشبه بأصل الاسم السكسوني seax وربما كان معنى الخنجر في اللاتينية يؤيد فكرة قتال السكسون بسكاكينهم ، فلعلها كانت أقرب شكلا الى الخنجر . أو حجما الى السيف او الساطور . من يدري ؟..

والكلمة sica هذه صلة بكلمة sicilian اى المنجل ، ومنها بالانكليزية sickle اى المنجل أيضا .

ووردت في اللاتينية كلمة seco اى **يقطع** ، وهي أقرب الى كلمة (يشق) العربية ، بينما sica أقرب الى (سك) فيما يظهر .

على أننا لا نقصد أن اسم السكسون مقتبس عن طريق اللاتينية ، بل نرجح أن هجرة عربية انشعبت في زمن من الازمان فذهب شطر منها الى ايطاليا وشطر الى أواسط أوربا . بل ربما كانتا هجرتين أو أكثر .

فلئن صح أن اسم السكسون عربي الاصل كان في مقدورنا تأثيله على المنوال التالي مثلا :: Saxon Seaxan – سكـين – سـك – شـق – شقـص (أو : seax - Seaxan - Saxon – شـاقص) **قص – قط .**

عبد الحق فاضل

---

(1) **العدد الثالث من المجلة نفسها . ص 230 .**

العربية الصحيحة

شفيق جبرى
عضو المجمع العلمى العربى بدمشق

تكلم «اناتول فرانس» في بعض احاديثه الادبية عن امام القصة في فرنسا «دى موباسان» وقد افاض في طائفة من خصائص فنه واسراره، ولكنني لا اشير في هذا المقام الى ما ذكره من قدرته ومرونته وغير ذلك، فلا يعنيني من كل ما قاله الا العبارة التي ختم بها حديثه، فقد قال في خاتمة هذا الحديث :

« أما ما يتعلق بلغة السيد «دى موباسان» فاني اكتفي بان اقول ان هذه اللغة انما هي من الفرنسية الصحيحة ولست اعرف ثناء أجمل من هذا الثناء » .

هذه هي العبارة الوحيدة التي حبست عليها الذهن فاقتبستها لتكون عنوان المقال ، فقد استغنى «اناتول فرانس» عن الخوض في كل ما يتصل بمحاسن لغة « دى موباسان» ولخص هذه المحاسن في قوله : لغته من الفرنسية الصحيحة ، والذين درسوا هذه اللغة يعرفون ان الفرنسية الصحيحة هي التي تجمع الوضوح والسهولة والبساطة وما شابه ذلك .

انفصل فى هذا المقطع عن هذين الامامين ، واجعل نصب عيني العبارة التى اقتبستها فأهتم بالعربية الصحيحة وبما صارت اليه في هذه الايام ، وما أظن بى حاجة الى الاسراف فى الكشف عن خصائص العربية فان هذه الخصائص لا تخفى على الذين قلبوا النظر سنين طويلة فى القرآن الكريم والحديث الشريف وخطب الخلفاء الراشدين والخوارج وكلام شيوخ الشعر وبلغاء الكتاب الذين اجتمعت لهم اسباب البيان فملكوا أعنة الكلام فلم يعجزوا عن الافصاح عن شيء من الافكار بما يناسبه من الالفاظ ولم يخرجوا فى هذا الافصاح عن روح اللغة وعبقريتها .

اذا كان موضوع العربية الصحيحة قد خطر الآن ببالى فالسبب فى هذا ان الذين يغارون على لغة العرب يمرون فى هذا العصر بنمط من البيان لا يعلمون من أية لغة ، فلا هو من بيان العرب ولا هو من بيان الافرنجة ، فالذى يؤلمنا أن المحافظة على لغة العرب الصحيحة فى بعض الصحف ودور الاذاعة وفى بعض المؤلفات قد ضعف أمرها حتى كاد يضمحل ، وقد كان أئمة البيان فى أوائل هذا القرن وأواخر القرن الماضى اذا وقعوا على شيء من اللحن نبهوا عليه ، وقد تطول المناظرات فى هذا التنبيه ، ولا ننسى اهتمام الشيخ ابراهيم اليازجي بتتبع لغة الجرائد ومغالط الكتاب والشعراء ، ولا ننسى مناظرة الائمة فى هذا الموضوع ، أمثال الامير شكيب أرسلان ومن هم فى طبقته ، أما الآن فقد أطلقت الاقلام اطلاقا ، فأصحابها ينحرفون فى بعض الاحايين عن اللغة وروحها فلا نجد من ينبههم على هذا الانحراف ، حتى لو نبهوهم لما بالوا بهذا التنبيه ، أذكر أن أحد طلاب كلية الآداب فى الجامعة السورية جاءنى بعد فراغى من التدريس واستأذننى فى قراءة قصيدة على من شعره ، فقرأ القصيدة ولا بأس بشاعريته ، الا أنه جاءت فى القصيدة لفظة غير صحيحة فلفت ذهنه اليها فقال : يا أستاذ ! مسألة اللغة بطلت ! وصاحبنا من أصحاب الشمال ، فمسألة اللغة لم تبطل فى نظر هذا التلميذ وحده ولكنها بطلت فى نظر كثير من الذين يمسكون بالاقلام فلا يبالون بما تجنى أقلامهم على اللغة ، ولو شئت أن أدون طائفة من هذه الجنايات لاعوزتنى أوراق كثيرة ، ولست فى حاجة الى أن أحلف انى لا أفهم ما يقولون ، وانى لاجزم أن كثيرا من أمثالى لا يفهمون ما لم أفهم .

لا ريب فى أن العصر الذى نعيش فيه انما هو عصر الانقلابات والثورات وما شابه ذلك ، ولم تقتصر هذه الانقلابات والثورات على مذاهب العلم والاقتصاد والاجتماع والسياسة وحدها ، ولكنها امتدت الى اللغة نفسها حتى أصبح الذين يهتمون بلغة العرب ويغارون على

عبقرية هذه اللغة فى نظر كثير من المهوسين موتى او مرضى أو مشوهين ، وهم لا يدرون أن الذى مات انما هو فهمهم وأن الذى مرض انما هو ذوقهم وأن الذى شاه انما هو أدبهم ، ولست أعلم ولا يعلم غيرى مدى هذا الهوس ، ولما ذا لا أقول : هذا الجنون !

كنت فى بلدة من ولاية « فيرجينية » فى اميركة ، فدخلت عرضا جامعة هذه البلدة وزرت مكتبتها ، فوقعت عينى على كتاب لا يحضرنى اسمه ولا اسم مؤلفه ، ولكنى أذكر أنى وجدت فى بعض صفحاته أن أحد رجال «الكونغرس» قال فى المجلس : انا نضع القوانين لمعاقبة المجرمين من اللصوص والقتلة وغيرهم ، فلما ذا لا نضع قانونا يعاقب به الذين يفسدون اللغة ويتهاونون بمقدساتها .

هذا قول قيل فى أمريكة ، فى البلاد التى يزعمون أنها غرقت فى المادة فلم تكن عنايتها بأمور الفن والادب واللغة على قدر عنايتها بالمعامل والمصانع ، فما بال البلاد التى لم يبق لها من ميراثها الضخم فى تاريخها الا اللغة ، ما بال هذه البلاد يرى رجال الامر فيها فساد اللغة ولا يتحركون ، فان أهل الادب لا يستطيعون أن يروا بأعينهم الاستخفاف باللغة ومقدساتها دون أن يساورهم الالم فى هذا الاستخفاف ، ولو تتبعنا تاريخ الامم الادبى لرأينا ان هذا التاريخ ملآن من أسماء الذين وقفوا أنفسهم على الدفاع عن اللغة ومناهضة الذين يعبثون بروحها وعبقريتها ، ولم يكن اهتمام الامم بلغتها فى القديم أكثر من اهتمامها بها فى الحديث فقد قرأت من أربعين سنة فى بعض الصحف او بعض الكتب أن ناقدا من نقاد ايطالية المشهورين قال : انى أمر فى هذا العصر بعبارات فأشعر بأن معدتى تنقلب على ، ولا شك فى أن معدته لم تنقلب عليه الا لان تلك العبارات خارجة عن روح اللغة الايطالية .

من بدائه الامور ان اللغة لا تقف عند أفق من الآفاق ، فهى فى حركة مستمرة ، فى انتقال من طور الى طور ، ففى كل عصر تموت ألفاظ وتولد ألفاظ ، فى كل عصر تنتقل ألفاظ من وجه الى وجه . مرة تنتقل من معنى خاص الى معنى عام ، ومرة من معنى عام الى معنى خاص، فى كل عصر تولد تراكيب لايعرفها العصر المتقدم ثم تموت تراكيب كانت تعيش فى القديم ، والشواهد فى هذا الباب كثيرة ، فانا لا نفتح معجما من معجمات اللغة الا رأينا ألفاظا ماتت لا يستعملها أحد فى هذه الايام ، ولا نفتح بعض كتب الادب القديمة الا وجدنا تراكيب أو استعمالات لا يأنس بها هذا العصر ، فلا خوف من موت بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ولا خوف من ميلاد بعض الالفاظ أو بعض التراكيب ، انما الخوف كل الخوف من خروج اللغة فى هذا الميلاد عن روحها وعبقريتها ، الخوف كل الخوف من ميلاد ما لا يألفه ذوق اللغة ، ان الذين جددوا اللغة فى القديم ، وقد يكون أبو تمام على رأسهم ، قلبوا معانى الالفاظ من وجه الى وجه، فضيقوها حينا ووسعوها حينا وجاءوا بتراكيب حديثة ، الا أنهم لم ينحرفوا فى هذا الامر عن روح اللغة ، فاذا قرأنا شعرهم فانا نقرأ شعرا عربيا لاشعرا أعجميا ، أما أن يترك شأن توليد الالفاظ والتراكيب لجماعة طائشين ، مهوسين ، لا علم لهم باللغة ، ولا احاطة لهم بالادب ، ولا اطلاع لهم على تاريخ هذه اللغة وهذا الادب ، فهذا معناه فساد اللغة وضياعها .

وخلاصة الامر انى أشعر بأن العربية الصحيحة قد ضعفت فى هذا العصر ولا عبرة بفئة من اصحاب القلم لم تضعف عربيتهم ولا ضعفت غيرتهم عليها ، انما الخوف من هؤلاء النشء الذين أمسكوا بأقلامهم وأطلقوها فى كل مهب ، فلا نحن نفهم ما يقولون ، ولا هم يفهمون ما قالوا ، ولا نستطيع أن نقول : لهم فهمهم ولنا فهمنا ، فان اللغة ليست ملكهم وحدهم حتى يعبثوا بها كيف شاءوا ، وانما هى ملك الامة بحذافيرها ، وعلى الحكومات تقع تبعة الاهتمام بها كما تقع عليها تبعة الاهتمام بالمجرمين ، فهى التى تتولى فى مدارسها تدريب النشء على ذوق اللغة ، هى التى ينفخ أساتيذ مدارسها روح اللغة فى روح الطلاب ، فانا نخشى ان تنحصر العربية الصحيحة فى طبقة محدودة من أهل الادب وان تشيع فى الطبقات العامة عربية غير مفهومة وفى هذا الامر ما فيه من العواقب غير المحمودة .

شفيق جبرى

العرب والعربية : حيث لا يتوقعان ...

الأستاذ محمد جميل بيهم
لبنان

يتوهم سواد الناس أن العرب قبل الاسلام كانوا يقيمون فى شبه جزيرتهم فحسب ، وان هؤلاء ما كادوا يعتنقون الاسلام حتى اكتسحوا العالم لاول مرة ، وزودوه بحضارة زاهرة . والواقع أن وثبة العرب الاسلامية وان كانت أعظم وثبة لهم الا أنها لم تكن الاولى من نوعها ، وأن شبه جزيرة العرب وان كانت مهد القحطانيين والعدنانيين الا انها لم تكن موطن العرب الوحيد .

فمنذ آلاف السنين حتى ظهور الاسلام كان للعرب موجات صادرة عن مهدهم رافقتها وثبات وحضارات اندثرت قبل عهد الجاهلية وخلفت فى بلاد الشام والعراق ومصر وغيرها بقايا كثيرة من العرب ومن لغتهم ، هذا فضلا عما كان لهم من فتوحات ومدنية يمنية .

فالتنقيبات الاثرية التى أجريت بفلسطين أكدت صحة ما قاله روبنسن فى كتابه (تاريخ اسرائيل) وهو « ان العرب جاءوا بلاد الشام موجات متتابعة منذ ثلاثة آلاف سنة من ولادة السيد المسيح .» وكانوا فى داخلها يعرفون بالعموريين ، وفى ساحلها بالكنعانيين .

وقد ورد ذكرهم باسمهم الصريح فى رقيم أصدره شلمناصر الاشورى لمناسبة حملته على دمشق سنة 854 ق م. وكذلك فى تاريخ الاسكندر المكدونى الكبير الذى كتبه لاريانوس حيث قال :

« ان الاسكندر ابان محاصرته لمدينة صور سنة 328 ق م رغب فى الترفيه عن نفسه فتوغل فى طلب الصيد ، فوجد نفسه بين قوم من العرب . »

هذا بالاضافة الى أن التوراة أتت كثيرا على ذكر العرب ، وأن التاريخ حافل بذكر دول عربية ذات شأن قبل المسيح ، كالانباط فى بطرا (الاردن) قبيل القرن الرابع للميلاد ، والتدمريين (سوريا) سنة 106 ق م. والاباجرة فى الرها سنة 132 . وقد عاصر أشهر ملوكهم أبجر الخامس السيد المسيح ، والايطوريين فى القرن الثانى ق م. وكانت عاصمتهم مجدل عنجر (لبنان) وقد استمر حكمهم حتى نهاية القرن الاول للميلاد .

وكانت للعرب دولة أخرى فى حمص أشار اليها جرجى زيدان فى كتابه « العرب قبل الاسلام .» حيث قال : « ولما قدم بومبيوس على مصر فى القرن الاول ق. م. كانت حمص فى حوزة دولة عربية ، وقد أقرها على ما كانت عليه . والتنقيب الذى قام به الاب لامنس اليسوعى سنة 1900 فى حمص كشف عن عدد من قبور أمراء هذه الدولة تعود الى القرن الثانى للميلاد . مما يشير الى طول مدة حكمها .

وأما فى العهد الرومانى ، فبالاضافة الى دولة حمص العربية ، فقد أقام التنوخيون أمارة أخرى فى مشارف الشام خلفهم عليها زملاؤهم بنو سليم من قضاعة باسم الضجاعمة ، بينما ملك عرب الصفا حوران وما يليها ، واستولى غيرهم على ديار بكر وديار ربيعة (تركيا) . وكانت هذه البلاد تحمل أسماء أخرى فغلبت عليها من بعد أسماء القبائل العربية التى سيطرت عليها .

ثم خلف هؤلاء واولئك فى عهد البيزنطيين أمراء عرب آخرون ، وأشهرهم آل غسان فى بلاد الشام ، وآل لخم فى العراق . وفى الحروب المتصلة التى كانت تدور وتشتد بين البيزنطيين وبين الفرس كان آل غسان أنصارا للروم بينما كان آل لخم أنصارا للساسانيين .

وهذا ما أوحى الى الكونت سفورزا الايطالى بأن يقول فى كتاب له عن العرب صدر سنة 1938 : « لو سألت الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية)

لعامت أنها كانت تسيطر على سوريا على اعتبار أنهـا نطر عربى يتولاه أمراء العرب الذين كانوا وشعبهـم يؤلفون الكثرة بين السكان .» وكانت مصر عرضة ايضا لموجات أخرى من جزيرة العرب : فقبل 2280 سنة من الميلاد حكم فيها الهيكسوس المعروفون بالملوك الرعاة مدة 600 عام تقريبا . ومنذ ذلك حفلت بالعنصر العربى كما بيناه فى كتابنا « العروبة والشعوبيات » .

وقد ظهر الاسلام فى ذلك العهد فكان وجود العرب فى بلاد الشام وفى العراق ومصر فى عـداد الاسباب التى أمنت له هناك ذلك الفوز الباهر ـ الفوز الـذى كان منطلقا لانتصاراته فى البلاد الاخرى ، ولنشر لغة القرآن . ثم دالت دولة العرب ، ولكـن لغتهـم ظلت منتشرة فى البلاد الواسعة التى انتشر فيهـا دينهم ، وكذلك ظلت مفرداتها واصطلاحاتها موجودة فى لغات العالم الذى دان للتمدن العربى خلال ثلاثة أجيال تبتدىء بالقرن الثامن الهجرى ، وتنتهى فى ختام القرن العاشر .

وهذه أمور وان خفيت على سواد النـاس الا ان الوانها لا تخفى على المثقفين ، ولكن الذى يعتبر فـى حكم المجهول عند الكثرة ، الا ما ندر ، هو ذاك الذى عثرنا عليه فى ثنايا التاريخ من وجود شراذم مـن العرب فى بلاد كثيرة ، لا يتوقع أحد أن يسمع فيهـا اللغة العربية ، أو أن يرى فيها العنصر العربى .

فياقوت الحموى المتوفى سنـة 626 هـ وصاحب كتاب «معجم البلدان» ذكر فى سياق حديثه عن الصين نقلا عن مخطوط وصفه بأنه عتيق ألفه أبو دلف مسعر ابن المهلهل ما شاهده أبو دلف خلال رحلته الى بـلاد الترك والصين والهند ، فذكر انه عثر على قوم مـن العرب فى تلك الرحلة هم من بقايا الفاتحين . وقـد استهل كلامه فى أسباب الرحلة بما يلى :

«ولما نبا بى وطنى ، ووصل بى السير الى خراسان ضاربا فى الارض أبصرت ملكها والمرسوم بامارتها نصر ابن أحمد السامانى عظيم الشأن ، كبـير السلطان ، يستصغر فى جنبه أهل الطول ، وتخف عنده موازين ذوى القدرة والحول ، ووجدت عنده رسل قالين بـن الشخير ملك الصين راغبين فى مصاهرته ، طامعين فى مخاطبته ، يخطبون اليه ابنته ، فأبى ذلـك واستنكر لحظر الشريعة له . فلما أبى ذلك راضوه على أن يزوج بعض ولده بابنة ملك الصين فأجاب الى ذلك ، فاغتنمت رقصد الصين معهم» .

ثم شرع يتحدث عن رحلته فى بـلاد الترك فيمـا وراء النهر ، تلك البلاد التى اجتازها فى طريقـه الى الصين واصفا أحوال كل من قبائلها وأديانهم وعاداتهم ومحددا عدد الايام التى قضاها فى اجتيـاز ربوعها . فتحدث عن الخركاه ، فالطخطاخ ، فالبجا ، فالبحنـاك فالجكل ، فالبغراج . وقال عن هؤلاء : «ولهم ملك عظيم الشأن يذكر أنه علوى ، وأنه من ولد يحيى بن زيد . وعنده مصحف مذهب على ظهره أبيات شعر رثى بهـا زيد . وهم يعبدون ذلك المصحف . وزيد عندهم ملك العرب ، وعلى بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، عندهم اله العرب . لا يملكون عليهم أحدا الا من ولد ذلـك العلوى البغراجى المشار اليه .» .

ومضى بعد ذلك يتحدث عن انتقالهم ، هو وصحبه، من بلاد البغراج الى منازل قبائل التبت فالغز فالتغزغز فالخرخيز فالخزبج هؤلاء .

ثم يوالى حديثه عن القبائل الاخرى التى زارها بعد الخزلج المذكورين ابتداء من الخطلج التى يصف شدتها فى المحافظة على الاعراض الى أن يقول وهو بيت القصيد فى هـذا المقال :

« ثم انتهينا الى موضع يقال له القليب . فيه **بوادى عرب ممن تخلـف عن تبع لمـا غزا بـلاد الصين .** لهم مصايف ومشاتى فى مياه ورمال . **يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ، ويكتبـون بالحميرية ، ولا يعرفون قلمنا** . يعبدون الاصنام وملكهم مـن أهـل بيت منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت . ولهم أحكام وحظر الزنا والفسق . ولهم شراب جيد مـن التمر . وملكهم يهادى ملك الصين . فسرنا فيهم شهرا فى خوف وتغرير . ثم انتهينا الى مقام الباب . وهـو بلد فى الرمل تكون فيه حجبة الملك . وهو ملك الصين. ومنه يستأذن لمن يريد دخول بلد الصين من قبـائل الترك وغيرهم .»

وينهى صاحب الرحلة حديثه بالوصول الى مدينة سندابل التى قال عنها بأنها قصبة الصين ، وهو يريد بذلك العاصمة .وبعد أن وصفها قال :

« فدخلت على ملكهم فوجدته فائقا فى فنه ، كاملا فى رأيه ، فخاطبه الرسل بما جاءوا بـه من تزويجه ابنته من نوح بن نصر ، فأجابهم الى ذلك ، وأحسن الى والى الرسل . وأقمنا فى ضيافته حتى نجزت أمور المرأة ، وتم ما جهزها به . ثم سلمها الى مائتى خـادم وثلاثمائة جارية من خواص خدمه وجواريه . وحملت الى خراسان : الى نوح بن نصر فتزوج بها .»

وقد عاد صاحب الرحلة الى خراسان مع موكب العروس فى طريق أخرى بين ما شاهده ، ولكنا أغفلنا ذكر العودة لانها لا تدخل فى موضوع هذا المقال .

وأتت على هذه الرحلة بضعة قرون ، وأتى على قراءتي لها حين من الدهر كنت أتساءل فيه عما اذا كان العرب المذكورون المجاورون للصين لا يزالون باقين على عروبتهم حتى اذا كانت سنة 1956 سمعت محاضرة القاها المستشرق الروسي تسترلى باللغة العربية فى بيروت وذلك خلال شهر نيسان ، فاذا به يذكر خبرا آخر من هذا القبيل حينما قال :

« وفي آسيا الوسطى بلدة يسكنها ثلاثة عشر الف نسمة لا يزالون يتكلمون اللغة العربية . ويرجح أنهم من أصل عربى .»

ثم قرأت فى مجلة الانباء السوفياتية فى عددها الخامس الصادر فى 1958/1/26 نبأ مماثلا هذا نصه :
« ان مائة عائلة عربية تقطن حاضرة دجافغارى القديمة القريبة من مدينة بخارى فى اوزبكستان . وان الوثائق تثبت أن هؤلاء العرب أقاموا هناك منذ أكثر من ألف سنة .»

ولقد علقت المجلة على هذا الخبر بقولها : « لقد أصبح لهؤلاء العرب نواب في السوفيات الاعلى «لجمهورية أوزبكستان ، وأعضاء في مجالسها المحلية .» فهل كان العرب الحميريون الذين زارهم أبو دلف مسعر غير هؤلاء أو هؤلاء الذين نوه بهم الروس ؟ لا ندرى .

وقد أخبرني الشاعر الشهير الاستاذ أحمد صافي النجفي أنه فى سفره من الخليج العربى الى مدينة شيراز فى جنوب ايران عثر فى بواديها على قبائل عربية لا تزال تحافظ على لغتها وتقاليدها على الرغم من عزلتها ، وحبب الى السفر الى تلك الديار لرؤيتها ، ولدراسة أحوالها .

وهناك فئة أخرى من الاخوان المجهولين غير الاسيويين الذين تحدثنا عنهم كانوا يعيشون حتى الجيل الماضي في أمريكا . ورد ذكرهم في كتاب « صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار » للشيخ محمد بيرم التونسى المتوفى سنة 1889 . وقد قال عنهم فى سياق كلامه عن البرازيل :

« ويوجد فيها آلاف من المسلمين أصلهم من سودان افريقية ، ولكنهم لا يعلمون الا كليات الديانة على سبيل الاجمال . كما يستفاد ذلك من رحلة عبد الرحمن بن عبد الله البغدادى الذى كان اماما فى بعض السفن المدرعة العثمانية ، وسافرت الى البصرة على طريق البحر المحيط الغربى (قبل فتح قناة السويس) على بوغاز (جبل طارق) ، وصادفتهم زوابع اضطرتهم ، عن غير قصد ، الى شطوط البرازيل . ولما خرجوا الى التفسح في البر أقبل عليهم أقوام مسلمون ، وطلبوا ابقاء الامام عندهم لتعليم الديانة . فبقي هناك مدة . وألف رحلته المختصرة المترجمة الى التركي المسماة «مسلية الغريب» وكان سفره سنة 1282 هجرية . ولا يبعد أن يكون فى جميع امريكا أمم كثيرة من المسلمين لا يجدون من يهديهم . ولا حول ولا قوة الا بالله .»

لقد طاب لنا ان نتحدث عن اخوان لنا كانوا يسكنون فى بلاد لم نكن نتوقع أن يكون لنا فيها اخوان، ولكن الذى يؤلمنا أن هؤلاء الذين عثرنا عليهم فى طيات التاريخ ، والذين كنا نتساءل عن مصيرهم بحرارة قد خسرناهم فى القارتين الامريكيتين ، وربما خسرنا أيضا غيرهم فى آسيا وافريقيا ، وأما الباقون فى تركستان فهم عرضة لاخطار جسام لا تنسيهم لغتهم لغة القرآن فحسب ، بل قد تنسيهم القرآن نفسه .

مناعة العربية

الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني
بغداد

اللغة العربية ، لغة واسعة مرنة حصينة ويستطيع الباحث أن يدلل على هذه المزايا بالشواهد التي يضيق بها الحصر ولذلك أسباب منها التاريخي ومنها الذاتي، ومنها الديني ، فالسبب التاريخي يرجع الى كون اللغة العربية آخر لغة انفصلت عن اللغة الام السامية الامر الذى مكنها من أن تأخذ مما فى السامية من مزايا وتتجنب ــ الى حد بعيد ــ كثيرا من مزالق مما لم يحصل للسريانية والعبرية ، اللتين سبقتا اللغة العربية فى الانفصال .

وقد استفادت العربية من تطور السريانية والعبرية ومما اعتراهما من تحوير وتجديد فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين . اى ان بداية العربية جاءت أقرب الى النضج والاكتمال من شقيقتيها ، فكانت بداية جديرة بأن تقود الى نتيجة هى اكبر نضجا واستقرارا وسعة .

أما السبب الذاتى فهو نابع من صميم العربية ، أعنى من طبيعتها صوتا وحرفا او حركة وحرفا ، اذ أن لهذه الطبيعة مجالا أرحب وشمولا أوسع ارتضته أو ارتضاه لها الناطقون بها ، أعنى به المجاز والمرادف والاشتقاق . واما السبب الدينى فهو فى القرآن العظيم وأسلوبه المعجز .

فالحرف العربى حرف مرن مطواع ، يمكن تركيبه على صور وهيئات تخرج منها الالفاظ والكلمات ، وقد نمت هذه المرونة والطواعية منذ نشأة اللغة .

والشكل وهو حرف صغير يتغير موضعه من اللفظ فيحدث تلفظا جديدا يحمل معانى طريفة .

ولنأخذ مثلا الحروف (ق ت ل) فنؤلف منها كلمة واحدة هى (قتل) ، فهذه اللفظة الثلاثية ليست واحدة بل عدة ألفاظ ذات عدة معان فى حروف ثلاثة واحدة فهى :

قتل وقتل وقتل ، اى اننا أوجدنا ثلاثة ألفاظ يحمل كل منها معنى مختلفا باستخدامنا ثلاث حركات نقلناها أو نقلنا بعضها من حرف الى حرف من هذه الحروف الثلاثة القاف والتاء واللام ، أى اننا اوجدنا ثلاثة معان من استخدام وتغيير مواقع الفتح والضم والكسر والسكون (لعل اعتبار الكسر فتحة تحتانية ...) وهكذا نرى أن الحروف الثلاثة لم تزد ولم تنقص وانما طرأ عليها تحريك يسير أعطاها معانى عديدة . ولنقل مثل هذا عن الالفاظ العربية الاخرى . فمطاوعة الحرف الى جانب وجود الحركة فيه ، جعل اللغة العربية مرنة ثرية .

أما المجاز والاشتقاق والمرادف فانها منابع رئيسية لهذه المرونة وذلك الاتساع كما أنها ثروة من الجمال الذى تتحلى به .

فالمجاز وهو استخدام اللفظ لغير ما وضع له بسبب علاقة ذات قرينة تمنع ان يفهم اللفظ بمعناه الاصلى هذا المجاز قد فسح للعربية ميدانا خصبا لا يحد بسهولة ، فلو قلت ان محمدا يلقى الدرر ، ادرك السامع مرادك وهو انه يتكلم كلاما فصيحا بليغا جميلا ... أو انك اذا قلت ، لقد جادت السماء ، ولبست الارض حلة قشيبة أدرك السامع أن مطرا هطل ونباتا ظهر واذا قلت ، زيد سحاب وجبل وسيف فهم منك ان زيدا كريم وقور شجاع .

والاشتقاق ، وهو أخذ كلمة من أخرى تتشابه فيها بعض الحروف ، فاذا تشابهت الحروف الاصلية اسفرت عن معانى قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة عن المعنى الاصلى ، وهذا الاشتقاق قد أضاف الى العربية ما أضافه المجاز . فلفظة (بصر) التى هى النظر والرؤية ، كذلك الخبرة والدراية ولك أن تشتق منها وفق (قواعد الاشتقاق) افعالا وأسماء كثيرة لكل منها

معناها الخاص فانك تشتق منها بصر باصرة مبصر بصير متبصر وتبصر . وكل هذه أسماء تختلف فيما بينها اختلافا معنويا واضحا .

أما الافعال فهى لا تقل عن هذه الاسماء كثرة وتنوعا ، فلك أن تقول يبصر يتبصر يتباصر يستبصر ولكل منها معنى يختلف اختلافا عن معنى الفعل الاخر . فالاول ينظر ويرى والثانى يستعلم ويتحقق والثالث يدعى الرؤية او الخبرة والرابع يحاول النظر او الادراك .

فلو أحصيت ما اشتققت من اللفظة (بصر) لوجدتها عشرة الفاظ لها معان عشر والفاظ عشرة بل لعل المعانى فى حقيقتها تفوق العشر .

وهذا كله غير تصريف الفعل ، الذى لم نذكره لانه ليس من الاشتقاق وهو التصريف الذى يتناول اثنتى عشرة صيغة موزعة على الضمائر .

والمرادف وهو اللفظ الذى يؤدى نفس المعنى ويختلف عن مرادفه فى النطق والحرف ، أى يختلف اختلافا كليا . وهو باب من أوسع أبواب اللغة العربية ، بحيث جعل من المرادفات مصدرا لا ينتهى من مصادر القول والتعبير .

وليس أدل على هذا مما صنعه بعض المؤلفين القدامى مثل عبد الرحمن بن عيسى الهمذانى المتوفى عام 320 للهجرة ، فى كتابه (الالفاظ الكتابية) والذى جعله فى ثلاثمائة وستين بابا ، جمع فى كل باب من الالفاظ المختلفة حرفا المتفقة أو المتقاربة معنى ، ما يعسر حصره ، وعلى سبيل المثال نذكر باب (حسن المنظر) كما أورده الهمذانى اذ ذكر فيه :

منظر حسن ونضير وبهيج وبهى ورائع وزاهر ورائق وقسيم ووسيم ومونق وزبرج وزخرف . ففى هذه المترادفات الاحد عشر ، وصفنا منظرا حسنا .

ولعل لغة غير العربية لا تملك مثل هذه السعة وهذا الغنى .

أما جمال اللغة العربية فانه ناجم عن الدقة والجرس وتجانس التركيب . وقد يكون من السهل تحديد هذه الصفات ، وقد يكون من الاسهل ايراد الشواهد عليها ، ولكن الصعوبة ، تكمن فى تصويرها للسامع تصويرا ماديا يمسك بالانامل ولعل هذا التصوير المادى ليس من متطلبات التدليل على جمال اللغة ـ اية لغة كانت ـ ولكنه مطلب يلح عليه البعض، ممن لا يدرك اولا يريد للعربية ان تكون جميلة .

والقول فى جمال لغة ما عند أهل تلك اللغة يعتمد مقاييس ذوقية ومادية تنتظمها مشاعر وقواعد ، فالمشاعر هى وليدة الحس الذى يقره العقل . والقواعد هى الادوات المصنوعة لاجراء القياس . ونحن حين نطبق هذه المقاييس على جمال لغة العرب ، نخرج بنتيجة مدهشة .

قال الله تعالى فى كتابه العزيز :

(والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) .

جرس أخاذ فى تقطيع لفظى عجيب يصوران موضوعا جليلا ببراعة معجزة .

بدأت الآية الكريمة بالقسم ، بالنجم الذى كان بعض العرب يحلونه محل الاله ، ولكن القسم ليس بالاله المزعوم فحسب بل به حين يهوى ويهبط من عليائه التى خدعت بعض الناس فجعلوا منه الها غير الله ، فهذا السقوط الذى يجرح الالوهية والذى اورده القرآن الكريم مع القسم ، له أبعاد معنوية خارقة ، ثم نفت الآية الكريمة عن الرسول العربى صفة الضلال التى اتهمه بها الجاحدون أولئك الذين بلغ الضلال بهم أن عبدوا النجم الذى ليست له مناعة ضد السقوط . ومضت الآية الكريمة فى تنزيه القرآن الذى نزل على الرسول الامين عن الهوى والعاطفة ، وقال فيه انه وحى من الله الخالق القوى ، الذى أمر الرسول بحمل رسالة القرآن فصدع بالامر ونهض يبشر قومه بهداه وينذرهم فى تنكرهم لرشاده .

ولم يكن هذا الوحى الكريم فى حالة تدعو الى التشكك او التشكيك ، لا بل كانت والرسول الكريم أقرب ما يكون الى ربه سبحانه ، انه كان على بعد ما بين طرفى القوس والعرب يعرفون قصر المسافة بينهما حق المعرفة ، لان القوس تعيش بين أيديهم وتصحبهم طول الوقت .

هكذا استطاعت اللغة العربية ان تقسم بالمقدس جهلا وضلالة ، وتجرح تقديسه ، وتنفى عن الرسول الامين مزاعم المشركين ، وتسمى الوحى ، وتصف قرب النبى من خالقه فى حالة الوحى ، وتبين ان الدعوة ليس من هوى وعاطفة انسان ، بل ارادة ربانية . كل هذه المعانى صورتها اللغة العربية تصويرا هو من جمال القول فى الذروة .

واذا أردنا المزيد من التدليل على جمـال العربية فالشواهد ميسورة في كل ضرب من ضروب الكلام ، في الشعر والنثر والخطابة والحكمة .

قال المتنبي يصف جيش سيف الدولة الحمداني :

خميس بشرق الارض والغرب زحفـه
وفـي اذن الجـوزاء منـه زمـازم
تجمـع فيـه كـل لسـن وامـة
فمـا تفهـم الحـداث الا التراجـم

وقال البحتري يصف الربيع :

أتاك الربيـع الطلق يختـال ضاحكا
مـن الحسن حتى كـاد أن يتكلمـا
وقد نبـه الفيروز فـي غسق الدجى
أوائـل ورد كـن بالامس نـومـا
يفتحهـا قطـر النـدى فكأنـها
يبث حـديثا كـان قبل مكتما

هاتان صورتان مـن صور التعبير الشعري ، في الاولى تجد الفخامة والقوة والسبك ، وفي الثانية تجد الرقة والعذوبة والرخامة . صورت اللغة في الفاظهما ما أراده الشاعران ، او صور الشاعران في كل منهما ما أراداه تصويرا تمازجت فيه الالفاظ بالمعنى ، فكانت روعة التعبير في الصورتـين اللتين رسمتا موضوعين مختلفين أحدهما الجيش وضخامته وجلبتـه ، والثاني الربيع ونعومته وبهاه .

ولا باس من ايراد شاهدين آخـرين ، وليكونا في موضوع واحد ، هو الرثاء ، أجاد فيه كل من الشاعرين اللذين رسما صورة للحزن على الفقيد ومكانته .

قال أبو تمام يرثي محمد بن حميد الطوسي ، وقد قتل في معركة فر فيها جنده ، وبقي هو في وجه عدوه بابك الخرمي :

فتى مات بـين الطعن والضرب ميتـة
تقوم مقـام النصر ان فاتـه النصر
وقد كـان فوت الموت سهلا فـرده
اليـه الحفاظ المـر والخلق الوعـر
فأثبت في مستنقـع المـوت رجله
وقال لهـا مـن تحت أخمصك الحشر
كأن بني نبهـان يوم وفـاته
نجـوم سماء خر من بينها البدر

أما جرير فقد رثى زوجته فقال :

لـولا الحياء لهـاجني استعبار
ولزرت قبـرك والحبيب يـزار
ولهت قلبـي اذ علتني كبـرة
وذوو التمائم من بنيـك صغار
واذا سريت رأيت نـارك نورت
وجهـا أغـر يزينـه الاسفار
كان الخليط هـم الخليط فأصبحـوا
متبـدلـين وبالـديـار ديـار

لا شك في انك حين سمعت ابيات أبـي تمام في الطوسي ، استشعرت الاباء والجلد والانفة والشجاعة ، وحين سمعت رثاء جـرير زوجه ، احسست بالالـم واللوعة والاسى .

وكلتا الصورتين الشعريتين لصور واحد هو الرثاء ، وان استخدمت الريشة من قبل رسامين هما الشاعران الـراثيان .

أما حصانة اللغة العربية فحديثها يطـول . فقد حوربت اللغة العربية في كل زمـان وبكـل سلاح ، وخرجت ظافرة مكللة بتاج الفخر سواء في عهود العرب الزاهرة — وكان أعداؤها الموالي والشعوبيين — أو عهود العرب الدابرة — وكان أعداؤهـا الفاتحين الغالبين — وكان سلاح كلا الخصمين مشحوذا متنوعا ، فهو بيـن تخريب اللغة ذاتها واشاعة للخطأ فيها وترويج للغات الاعجمية بينها والحط من مكانتها ، وبين خنق لصوتها وكبت للسانها ومنع لاستعمالها وتفضيل لغيرها ، حتى ان الحرف العربي المطبوع كان آخر حرف نال مكانته من المطبعـة .

وما زلنا اليوم نسمع فحيح الدعوى الى تهديمهـا تحت أسماء وشعارات مضللة ، تظهر تارة في كلماتهـا الفارغة وتارة في خرق القـواعد وتارات في اشاعـة الفوضى اللفظية والنحوية .

وقد اختارت هذه الحملة الشعر العربي الذي هو من أمنع أسوارها ، هدفا لهـا ولا استبعد ان يميلوا بعدها الى القرآن العظيم ، لا بل ان هـذه النية مبيتة في كثير من صدورهم وهم يهمسون بها حينا ويلمحون اليها حينا آخر .

والذي أستطيع الحكم عليه ، هو انهم فاشلون . فكما فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا فلن يكتب لهم نجاح في الاغارة على أسلوب القرآن ، ذلك لان القرآن الحصن الامنع في صيانة لغة الضاد وهم قد فشلوا في أن ينالوا من الشعر مقتلا .

وما هذه الاصوات التي ترتفع من بعض بقاع أرض العرب ، الا بحة المختنق وان كان يزعم أهلها أنهـا

الحركة والتجديد .

فاللغة العربية حصينة ، لانها لغة القرآن أولا وهي منيعة لان شعر العرب انتظمها لفظا وأسلوبا .

وان الذى تعرضت له وما زالت من غارات أعجمية جاهلة ، او شعوبية حاقدة لم تصل الى ساحل هـــذه اللغة البحر ، فكيف تحلم في الوصول الى العباب .

واذا كان من المفيد أن أختم هذه الكلمة فى لغتنا العربية ، من حيث انها لغة متطورة جميلة متينة واسعة فأقول ، انها اللغة التى استوعبت ما ترجم اليها مـن كل لغات الدنيا فى مختلف العصور ، من أدب وعلـــم وفن وانها أضفت على ما ترجم اليها حياة جعل المترجم يفوق فى أحيان كثيرة الاصل .

وانها ترجمت الى مختلف اللغات وفي مختلـــف العصور ، فزادت اللغة التي ترجمت اليها رونقا وبهاء . وشواهد ذلك فى كل مكتبة ومع كل مثقف .

الاستاذ نعمان الكنعانى

القومية العربية واللغة الفصحى

« القومية العربية عقيدة قوامها ، من حيث الفكرة المثالية ، أمران : الاول : الشعور والايمان بأن الشعوب العربية في جميع أقطارها أمة عربـــية واحدة ، وبأن أوطان تلك الشعوب أجزاء من وطن كبير واحد هو وطن الأمة العربية . والثاني : ارادة السعـــي لتحقيق الأهداف السياسية والاقتصاديـــة والثقافية والاجتماعية لهذه الأمة .

« أما العوامل الواقعية التي تقوم عليها القومية العربية ، أي بواعث ذلك الشعور وذلك الايمان وتلك الارادة فهي على الأخص : (1) الاشتراك في اللغة العربية الفصحى ، (2) الاشتراك في التاريخ ، وأخص منه مآثر العرب وآثارها في العلم والثقافة والحضارة ، (3) الاشتراك في المصالح السياسية والاقتصادية في الحاضر وفي المستقبل » .

الامير مصطفى الشهابـــي

الأرقام العربية الأصلية

الدكتـور أنـور بكـير
مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدي العالمي

كان المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى ، قد تقدم باقتراح الى مؤتمر الرياض ، يرمى الى استخدام الارقام العربية الاصلية ، فى أختام البريد بدلا من الارقام العربية الحالية فهى أرقام هندية .

وقدم المكتب الدائم لاقتراحه بالاشارة الى ما تقضى به الاتفاقية البريدية العالمية من كتابة العبارات الخاصة بالاختام البريدية بحروف لاتينية وأرقام لاتينية أو عربية والمقصود بالارقام العربية (chiffres arabes) الارقام الافرنجية الحالية وهى التى حملها العرب الى أوربا فى القرن العاشر وحلت محل الارقام اللاتينية التى كانت مستعملة قبل ذلك .

.. أما الارقام العربية الحالية فهى معروفة بالارقام الهندية وأيد المكتب الدائم اقتراحه بمقتطفات باللغة الفرنسية مما جاء تحت عنوان chiffres فى الـ Grande Encyclopédie وقام بنقلها الى اللغة العربية ، ونذكرها للاستفادة منها اولا وهى :

« الارقام العربية — تسمية فنية للارقام العشرة
0 — 9 — 8 — 7 — 6 — 5 — 4 — 3 — 2 — I
عندما تقارن بالعلامات العددية التى تسمى الارقام الرومانية .. ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذى أدخلت فيه الارقام فى الغرب : فأقدم المخطوطات اليدوية التى تجدها فيها لا تبدو أنها ترجع الى ما قبل القرن الحادى عشر ..

وطريقة العد المكتوب لم تدخل الى الغرب الا بعد أن ترجمت الى اللاتينية موسعة علم الحساب لمحمد ابن موسى الخوارزمى وهى الطريقة التى انتقل اسمها «الجوريسمس — الجوريثم» الى جميع الطرق الجديدة للحساب التى اكتشفت على هذا النحو . وعلى ذلك فان الصفر لم يعرف فعلا فى أوربا باسم « شيفر » الا فى القرن الثانى عشر « صفر الـخ نقـلا عن التسمية العربية له التى معناها لا شىء» وبعد ذلك امتدت هذه الكلمة خطأ الى رموز عددية أخرى .. ونقل اللاتين أرقامهم الى القسطنطينية فى القرن الثالث عشر وظلت هناك الى جانب الاشكال العربية والاعجمية «وهى التى اتخذها ماكسيم بلاندو فى موسوعته للحساب الهندى التى كتبت حوالى سنة I300 » وهذا الاسم الاخير يوضح الاصل الحقيقى للارقام الـذى يقره جميع المؤلفين الشرقيين .

وبعد أن صاغ العرب فى مبدأ الامر طريقة ابجدية تقليدا للطريقة اليونانية بقيت معمولا بها لمدة طويلة فى الحسابات الفلكية ، تعلموا التعداد بالطريقة الهندية حوالى النصف الثانى من القرن الثانى وجاء الخوارزمى فى أوائل القرن التاسع محددا الوقت الذى أقرت فيه بصفة نهائية » .

هذا هو نص ترجمة ماورد بدائرة المعارف ، وقدم به المكتب الدائم لاقتراحه وزاد عليه بأن البلاد العربية فى الشمـال الافريقى درجت على استخدام الارقام العربية الاصلية ، وانتهى من اقتراحه بامكان النظر فى تعميم استخدامها بدلا من الارقام الهندية المعروفة خطأ بالعربية .

وقد اصدر مؤتمر الرياض توصيته للبلاد العربية الاعضاء فى اتحاد البريد العربى بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام العربية الاصلية وهى I — 2 — 3 — 4 — 5 الخ فى أختامها البريدية .

وقد اثار هذا الاقتراح الرغبة فى البحث الموسع فيه ، لاهميته بالنسبة لعروبته الاصلية وطرافة موضوعه ، وما يستند اليه من تاريخ هام كان له اثر كبير فى نهضة اوربا وتقدم العلوم بها .

مما لاشك فيه بداهة ان لكل أمة من الامم أرقامها ولغتها ، والامة العربية ليست بدعا فى هذا فقد كان لها ارقامها التى تستخدمها ، وهى نوعان :

أولهما : الارقام المعجمية ، وتكتب بالحروف كاملة ، هكذا : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة .. الخ .

ثانيهما : الارقام الابجدية ، وتكتب بالترتيب الآتى :

أبجد ، هوز ، حطى ، كلمن .. الخ .

فالالف اشارة الى ١ ، والباء تعنى 2 ، والجيم 3 ، والدال 4 ، حتى الياء فتساوى 10 ، ثم تتضاعف الاعداد الى العشرات والمئات والالوف ، وهذا الحساب معروف باسم حساب الجمل .

هذا عندنا نحن العرب ، وكذلك عند الامم السامية ، واليونان ايضا ، اما الغربيون فكانوا يستعملون فى الاغلب الارقام الرومانية ، ولا يزال بعضها يستخدم فى ظروف خاصة ، ومناسبات خاصة حتى الآن ومنها بعض الساعات التى تدل على التوقيت العربى .

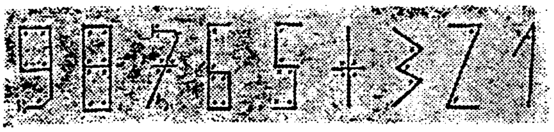
وظل الامر عند هذا الحد ، حتى وفد على بغداد سائح هندى فى عهد خلافة أبى جعفر المنصور ، ومعه اشكال عدة من الارقام الهندية ، لفتت الانظار بدقتها وصغر حجمها ، فاخذ العرب يتدارسونها ويتذاكرون أمرها ، ويعدلون فيها تارة ، ويمزجون بين نوعين منها تارة ، او يجمعون منهما شكلا جديدا .. حتى جاء محمد بن موسى الخوارزمى « على نحو ماجاء بترجمة المكتب الدائم عن دائرة المعارف » وهو أول من ألف فى الحساب والجبر من رياضيى العرب ، فاستخدم فى عام 813 م الارقام الهندية فى جداوله الرياضية .

ثم جاء ابو الريحان البيرونى ، اعظم علماء الرياضة فى القرون الوسطى ، فدرس هذه الارقام فى الهند ، وكتب عنها رسائل عديدة وفصولا جليلة ضمنها كتابه المعروف فى اوربا باسم « تاريخ الهند » وانتهت دراسته الى اختيار نوعين منها ثم اجرى فيهما تعديلا جديدا ، وكذلك صنع غيره ممن جاء بعده من علماء الرياضة ، حتى استقر الامر على هذين النوعين العربيين وهما :

النوع الاول : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
وقد انتشر فى المشرق .

والنوع الثانى : 1 2 3 4 5 6 7 8 9
وقد انتشر فى المغرب .

وقد بنى العرب فكرتهم فى هذه الارقام على النظام الهندسى حيث اقاموها على اساس الزوايا هكذا :



ففى رقم 1 زاوية واحدة ، وفى رقم 2 زاويتان ، وفى رقم (3) ثلاث زوايا ، وهكذا الى رقم (9) الذى اقيم على تسع زوايا .

واضاف العرب الى ذلك ابتكارا عظيم الشأن ، هو « الصفر » وقد رسموه دائرة كاملة ولولاه لما كان ثم مزية للنظام العشرى وعدل العرب رسم الصفر بعد ذلك .. فانتهى بهم الى صورته الحالية عندنا اما الاول فقد ظل على أصله العربى فى اللغات الاجنبية .. نقول ولولا هذا « الصفر » ايضا لما استطاعت أن تحتل هذه الارقام العالم من الشرق الى الغرب وتقوم بأعمال باهرة فى تقدم العلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية.

وحسبنا أن نعلم أن هذه الارقام التسعة ثم العشرة ، اصبحت معروفة فى أوربا والعالم كله باسم Arabic Numerals و « الصفر » باسم Ciphr فى اللغة الانجليزية وصور العلماء اللاتين لفظ Sipr الى Zephyrum ثم اختصره الايطاليون الى Zero

أما سبب انتشارها فى معظم انحاء العالم، وخاصة أوربا وامريكا فيرجع الى شيئين اساسيين :

أولهما : لان فيها عشرة اشكال فقط تدل على الاعداد التسعة الاولى ، وعلى العشرة ايضا ، وعلى أى عدد فوق ذلك مهما يكن كبيرا .. وجميع هذه الاشكال من البساطة والوضوح بحيث لاتدع مجالا للالتباس الذى تسببه الارقام الرومانية أو الارقام الابجدية ، وذلك لان هذه وتلك تستخدمان لما فوق العشرة . جملة من الاشكال والرموز ، لايستطيع القارىء حلها أو ادراكها الا بعملية حسابية .

ثانيهما : ان الارقام العربية تستخدم النظام العشرى محددة المنازل ، بحيث يكون للرقم الواحد قيمتان : قيمة فى نفسه ، وقيمة اخرى بالنسبة الى المنزلة التى يقع فيها ، ثم ان المنزلة لايشغلها رقم ، يحل فيها الصفر لمجرد الدلالة على خلوها من الرقم .

هذا الصفر الذى يحفظ المنزلة الخالية له من الشأن ماجعله بحق من أعظم مخترعات العقل البشرى العربى !! ولذلك لم يكن عجبا ، حين نعلم ان الغربيين ظلوا حتى القرن الثانى عشر للميلاد ، لايعلمون من أمر هذا الصفر شيئا .

وفي القرن الثالث عشر ظهر أكبر عالم في الجبر بأوربا هو الايطالي ليونارد (فنشي) وكان صديقا حميما للامبراطور الجرماني فردريك الثاني وكانا شغوفين باللغة العربية .. وكان ليونارد قد رحل في طلب العلوم العربية الى صقلية ، ثم الى مصر ثم الى سوريا، ودرس على بعض علماء العرب ، واخذ عنهم ، ووقف على مؤلفاتهم في الحساب والجبر ، ولاسيما كتب الخوارزمي والبيروني ، ومن ثم ألف كتبا عدة فيهما وترجم بعضها ، واذا كان ليونارد يعد ابا لعلماء الجبر في اوربا واعظم من نشر العلوم الرياضية فيها فهو يعترف في مؤلفاته ، وفي كتاباته بفضل العرب عليه فيما وصل اليه .

هذه هي قصة الارقام العربية ، التي اجبرت اشد أعداء العرب وهو الفيلسوف رينان الفرنسي ، على أن يسجل في محاضرة له عن « الاسلام والعالم » قوله :

« ان ترجمة الكتب العربية علمت اوربا مالم تعلم ، وفتقت اذهاننا ، وفي الوقت الذي توفي فيه ابن رشد ، آخر فلاسفة العرب بالاندلس ، حزينا منسيا ، كانت أوربا آخذة بجد في اكتساب العلوم والفلسفة عنه ، وبذلك وجدت أوربا مايلائمها عند العرب فشرعت في التقدم وفي الانقلاب العجيب الذي كان مآله انقاذ العقل الانساني من كل حاجب ، لقد نقلنا الكتب العربية المهمة الى اللغة اللاتينية، ودرست هذه المؤلفات في جامعة باريس وخرجت بها بلادنا من الجهل الذي كانت عليه منذ خمسمائة سنة ، وكنا لانزال حتى ذلك التاريخ نحن أهالي اوربا تلامذة العرب !! » .

ويستطرد رينان في محاضرته في مكان آخر ، فيقول :

« جائزا ان يقال اننا معشر الاوربيين ، بلغنا درجة العرب من الحضارة والتقدم بعد نصف قرن من ترجمة كتبهم اي في أواسط القرن الثاني عشر للميلاد ، بل يجوز ان يقال اننا وصلنا درجتهم في سنة 1275 م ، في حين كانوا واقفين هم عن التقدم .. وبينما كان ابن رشد مشهورا عندنا شهرة ارسطو ، كان بين اخوانه من العرب متروكا في زوايا النسيان، حتى انه منذ سنة 1200 م لم يظهر بين العرب فليسوف عربي واحد » .

المهم في بحثنا هذا ان المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، طرق باقتراحه السالف الذكر بابا من أبواب العروبة الاصيلة ، وأحيا مجدا من أمجاد العرب في الحقل الذي يعمل فيه ، والملاحظ انه لايترك شاردة بريدية عربية الا وازاح الحجاب عنها ، ولا غرابة في ذلك فالوطن العربي هو الذي تلقف الوحي من السماء باعتباره مهبط الاديان والشرائع ، وفيه نشأت الحضارة الانسانية الاولى وكان منارة العلوم والفنون والآداب وهاهو يشمخ الآن باتحاده البريدي الذي نهض على قدم المساواة مع الاتحادات الاوربية والامريكية المماثلة ، بل وبزها في بعض نواحي نشاطه واصبح مرجعا يستعان به .

وقد اصدر مؤتمر الرياض سنة 1960 توصية للبلاد العربية بالعمل بقدر الامكان على استخدام الارقام السالفة الذكر ، وهي : 1 2 3 4 5 .. الخ .

* * *

ولا شك انه مما يبعث على الغبطة أن يصادف بحث هذا الموضوع في الدوائر البريدية العربية ، ظهور بحث في رسالة أعدها لنيل الدكتوراه « في الارقام العربية الاصلية » أحد علماء الازهر الشريف كما صادف الاعلان عن قبول الرسالة بجامعة بروكسيل . أن تناولت الصحف العربية بالقاهرة الموضوع بترحيب واعجاب بالعالم الازهري ، الذي سبق أن فاز من نفس الجامعة بالماجستير في التاريخ العام .

وقد ذكرت بعض الصحف العربية عنه ، أنه يجيد مع اللغة العربية اللغات الفرنسية والانجليزية والهيروغليفية ، لغة الفراعين القدماء .

وفي القاهرة أتم تحضير رسالته في الارقام العربية الاصلية باللغة الفرنسية ولا شك أن موضوع الرسالة يهدف الى اعادة حق الى اصحابه ويصور اصلا من أصول العرب غزت به العالم منذ عهد المأمون في القرن الثالث الهجري الى وقتنا هذا ، وقد آن أوان كشف الستار عنه .

وليس الموضوع بسيطا كما يبدو للبعض ، بل هو موضوع خطير ممتد الجذور منذ أن عرفت الشعوب في العالم ، علوم الحساب والجبر وما خلفه العرب من المراجع الاساسية فيها والارقام في العلمين المذكورين لهما من حيث الانشاء قاعدة هندسية عربية .

لذا فموضوع الارقام العربية ليس موضوعا عاديا بل تجدر دراسته والعمل على احيائه .

وللاتحاد البريدي العربي فضل السبق في اثارة هذا الموضوع ، أخذا بأسباب كل ما هو عربي تمسكا بعروبته ، كلما وجد لذلك سبيلا .

العـــربيـــة

الاستاذ عبد الرحيم السايح
من مشيخة الازهر

اللغة العربية أعرق اللغات العالمية منبتا وأعزها نفرا ، سايرها التاريخ وهى مهذبة ناضجة مليئة بالقوة والحيوية .

وبفضل القرآن الكريم . صارت أبعد اللغات مدى، وأبلغها عبارة ، وأغزرها مادة ، وأقواها جلادة . وأدقها تصويرا لما يقع تحت الحس ، وتعبيرا عما يجول فى النفس . تتسع لتحيط بأبعد انطلاقات الفكر ، وتصعد حتى تصل أرقى اختلاجات النفس واسعة سعة الجو ، عميقة عمق البحر ، وليس هناك فكرة من الافكار ، ولا معنى من المعانى ، ولا عاطفة من العواطف ، ولا نظرية من النظريات . عجزت اللغة العربية عن تصويرها تصويرا صادقا بارز القسمات ، حى المقاطع .

هذه اللغة شحذتها حضارة الاسلام بتبعاتها الحضارية عبر التطور الدائم الذى تعيشه الانسانية . وبعثت فى أوصالها القوة فزادتها نماء وسعة أفق ونمت فى ظل الحضارة الاسلامية نماءها الطبيعى المتطور من داخلها . وهضمت خلاياها النامية كل ماقدم لها . حتى تعملقت واتسعت وانتشرت وطوت فى دورانها القوى كل مايقف فى طريق انبعاثها وتفوقها . وكل مايعرقل انطلاقها ويثقلها عن التحليق .

قال أبو منصور الثعالبى فى مقدمة كتاب « فقه اللغة » « والعربية خير اللغات والالسنة والاقبال على تفهمها من الديانة اذ هى أداة العلم ومفتاح التفقه فى الدين . وسبب اصلاح المعاش والمعاد » .

وتمتاز اللغة العربية بميزات جعلتها أسلم اللغات وأقواها وأشدها وأصلحها ومن هذه الميزات التى انفردت بها : اعتدال كلماتها فان اكثر ألفاظها قد جاء على ثلاثة أحرف ، وأقل من ذلك ماجاء على أربعة أحرف . وأقل من ذلك ماجاء على خمسة أحرف . وليس فيها ماجاء على ستة أحرف . وما كان على ستة أحرف فهو مزيد وليس بأصلى فى الكلمة . وهناك ألفاظ قليلة جاءت على حرفين أو حرف واحد .

وتمتاز بفصاحة مفرداتها وجاذبية كلماتها فللانسان أن يصنع من مفرداتها المأنوسة الوضاءة قطعا شعرية تسحر الالباب وتأخذ بالافهام. والعرب قد عنوا بألفاظها الجميلة ذات الجرس الأخاذ وذلك خدمة منهم للمعنى حتى يقع سهلا ميسرا وفى ذلك قال ابن جنى فى كتاب الخصائص (الجزء الاول) «وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها . وتراعيها وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى . وبالاسجاع التى تلتزمها وتتكلف استمرارها فان المعانى أقوى عندها وأكرم عليها . وأفخم قدرا فى نفوسها . فأول ذلك عنايتها بألفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها . وطريقا الى اظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها وبالغوا فى تحبيرها وتحسينها ليكون ذلك أوقع لها فى السمع وأذهب بها فى الدلالة على القصد » .

وجاء فى موضع آخر من نفس الجزء الاول من الخصائص . « فكأن العرب انما تحلى ألفاظها وتدبجها وتشيها وتزخرفها عناية بالمعانى التى وراءها . وتوصلا بها الى ادراك مطالبها وقد قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسحرا فاذا كان رسول الله يعتقد هذا فى ألفاظ هؤلاء القوم التى جعلت مصائد واشراكا للقلوب . وسببا وسلما الى

تحصيل المطلوب . عرف بذلك أن الالفاظ خدم للمعاني والمخدوم لاشك أشرف من الخادم » .

وتمتاز اللغة العربية بالاعراب في أواخر الكلم قال ابن جني في الخصائص « الاعراب هو الابانة عن المعاني بالالفاظ . واما لفظه فانه مصدر أعربت عن الشيء اذا اوضحت عنه وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه . واصل هذا كله قولهم « العرب » وذلك لما يعزى اليه من الفصاحة والاعراب والبيان ومنه قولهم في الحديث الثيب تعرب عن نفسها » .

فالاعراب في اللغة العربية هو الابانة عن نظم تكوين الجمل بالحالات المختلفة للكلمة وعن صلات الكلمات بعضها ببعض ومدى ارتباط ذلك .

وقد قال الدكتور عثمان أمين في محاضرات الموسم الثقافي الثاني لجامعة الازهر « العربية لغة وضوح وجلاء والاعراب احدى وسائلها لتحقيق هذه الغاية وفي اللغات الحالية من الاعراب يعتمد اهل اللغة على القرائن وعلى اضافة كلمات الى الجملة لفهم المقصود من المعاني . ولكن الاتكال على القرائن ربما لايطرد كما يقول اليمني صاحب (الطراز) فأوجبت لغة العرب التفريق بين الفاعل والمفعول بالاعراب والا وقع الابهام » .

وبهذا الصدد يروى أن رجلا دخل على أمير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له من غير اعراب « قتل الناس عثمان » فقال له على بين الفاعل من المفعول رصن الله فاك .

فالاعراب مرتبة سامية بلغتها العربية ولا يشاركها فيها من اللغات القديمة الا اللاتينية واليونانية . ومن اللغات الحية الالمانية .

وتمتاز اللغة العربية بالايجاز والتركيز ، الايجاز في اللفظ والتركيز في المعنى وذلك حرصا منها على وقت السامع والمتكلم وخير الكلام ماقل ودل . قال الثعالبي في فقه اللغة « تقدم على الكناية توسعا واقتدارا واختصارا وثقة بفهم المخاطب » .

واننا نجد ذلك كثيرا فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى « كل من عليها فان » اى على الارض وقوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعني الشمس .

وقد تستعمل العربية حرفا واحدا يدل على معان كثيرة ويعبر عن اغراض متنوعة . مثال ذلك حرف اللام . منه لام التوكيد ، ولام الاستغاثة ، ولام التعجب ، ولام الملك ، ولام السبب ، ولام التخصيص ، ولام الامر ، ولام الجزاء ولام الوقت ، وفي العربية مرونة وحس موسيقي يجعلانها لا تتردد في أن تزيد أو تحذف حفظا للتوازن في الكلمة . وايثارا له .

وتمتاز العربية بالحركية والقوة ليقع القول من نفس السامع الموقع القيم الذى يهيء له الحالة النفسية التى تحفزه الى العمل والحركة .

قال ابن جني في أول كتاب الخصائص . « ان معنى قول (ق و ل) اين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض . وتأخره عنه انماهو للخفوق والحركة وجهات تراكيبها الست مستعملة كلها لم يهمل شيء منها وهي (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) ثم قال قول وهو القول وذلك ان الفم واللسان يخفان له ويقلقان ويمذلان به وهو بضد السكوت الذى هو داعية الى السكون . ألا ترى ان الابتداء لما كان آخذا في القول . لم يكن الحرف المبدوء به الا متحركا . ولما كان الانتهاء آخذا من السكوت لم يكن الحرف الموقوف عليه الا ساكنا » .

ثم ان التصريف والاشتقاق يؤدى في العربية دورا فعالا لايستهان به في تنويع المعنى الاصلي اذ يكسبه خواص مختلفة بين مبالغة وتعدية ومطاوعة ومبادلة . ومشاركة .

قال المطران يوصف داود الموصلي « من خواص اللغة العربية وفضائلها . انها أقرب لغات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث أن عباراتها سلسة طبيعية . يهون على الناطق الصافي الفكر أن يعبر فيها عما يريده من دون تصنع وتكلف باتباع مايدله عليه القانون الطبيعي. وهذه الخاصية ان كانت اللغات السامية تشترك فيها مع العربية . في وجه من الوجوه فقلما تجدها في اللغات المسماة الهندية والجرمانية ولاسيما الافرنجية منها » .

هذه هي اللغة العربية التى فتحت صدرها لتراث الانسانية واتسعت لمقومات الامة الاسلامية التى شرقت بحضارتها وغربت ، واستطاعت بمرونتها ان تكون لغة العلم الاولى في جميع انحاء الدنيا . فاستقت منها اوربا ينبوع العلم المتدفق . وكانت لعلماء أوربا المصدر الغني بالعلوم والفنون من كيميائية وجيولوجية ورياضية وطبيعية وفلكية ونباتية وحيوانية وهندسية وطبية وزراعية وصيدلية وبيطرية وما اليها من مشتقات العلوم والفنون وقد ضمت معاجم العربية هذا التراث الضخم

من المفردات وجمعت الالفاظ والمصطلحات فى كل عصور تطورها . ولا يدانيها فى ذلك أى لغة من لغات العالم .

سل بها اندلساً هل قصرت
دون مضمار العلا حين اهابا
غرست فى كل ترب أعجم
فزكت أصلا كما طابت نصابا
أتت بالعمران روضا يانعا
وادعها تجر ينابيع عذابا
كل عصر دارها ان صادفت
منزلا رحبا وأهلا وجنابا

وأنقل للقارىء العربى آراء فريق من العلماء والمستشرقين والكتاب الذين يبتغون من بحوثهم ومقالاتهم مرضاة العلم فى ذاته ويقصدون بيان الحقائق التى لاسبيل الى انكارها أو الهروب منها . فلا ينحرفون الا حين تقتادهم السطحية .

قال المستشرق . ارنست رينان « من أغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحل . تلك اللغة التى فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها . وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها فى كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة . ولا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التى لاتبارى . ولا نعلم شبيها لهذه اللغة التى ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

وقال : (ادوارد فان ديك) « اللغة العربية من اكثر لغات الارض امتيازا وهذا الامتياز من وجهين : الاول من حيث ثروة معجمها . والثانى من حيث استيعاب آدابها .

وقال (لسوى مسينيون) « فى حين ان اللغة السريانية قد نقلت أجروميتها عن اللغة اليونانية نقلا . استطاعت لغة الضاد أن تشيد بناء فخما من الاعراب يضع أمام الابصار مشهدا فلسفيا ذا أصالة وابتكار » .

وقال : (بركلمان) « بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى لاتكاد تعرفه أى لغة من لغات الدنيا والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية هى وحدها اللسان الذى أحل لهم أن يستعملوه فى صلاتهم . وبهذا اكتسبت العربية منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية » .

وقال ايضا « ولغة الشعر العربى قد تميزت بميزة عظيمة من الصور النحوية . وقد بلغت من حيث دقة التعبير عن علاقات الاعراب والنحو ذروة التطور فى اللغات السامية ومعجم العربية اللغوى لايجاريه معجم فى ثرائه » .

وقال : (شينجلر) « ان اللغة العربية لعبت دورا أساسيا كوسيلة لنشر المعارف وآلة للتفكير فى خلال المرحلة التاريخية التى بدأت حين احتكر العرب ـ على حساب الرومان واليونان ـ طريق الهند » .

وقال : (فريتاغ) « أن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب . بل ان الذين نبغوا فى التأليف بها لايكاد يأتى عليهم العد » .

وقال : (ريتشرد) « انه لايعقل أن تحل اللغة الفرنسية او الانجليزية محل اللغة العربية وان شعبا له آداب غنية منوعة كالآداب العربية ولغة مرنة ذات مادة تكاد لا تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبذ ارثه اتصل اليه بعد قرون طويلة عن آبائه واجداده » .

وقال : (ماجليوت) « ان اللغة العربية لاتزال حية حياة حقيقية وأنها احدى ثلاث لغات استولت على سكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (الانجليزية والاسبانية .) وهى تخالف أختيها بأن زمان حدوثها معروف ولا يزيد سنهما على قرون معدودة . أما اللغة العربية فابتداؤها أقدم من كل تاريخ » .

فاللغة العربية باقية بقاء الدهر مدوية دوى الآذان. قوية بأهلها عزيزة بهم . ولن تنال منها تلك الدعوات المشبوهة باذن الله .

احمد عبد الرحيم السايح
من علماء الازهر

الدارجة المغربية

أفصح اللهجات العربية

الأستاذ: إبراهيم حركات

ليس من قبيل التعصب الضيق أن نصل الى هذه الحقيقة التي يحددها عنوان هذا البحث الصغير، فالمسألة لها جانب تاريخي واجتماعي قبل كل شيء: ذلك أن المغرب بحكم عدم اختلاط اهله بأجناس كثيرة منذ ماقبل الاسلام وبعده لم تفسد لهاجته بقدر ما فسدت في مناطق أخرى.

فالمغرب لم يبل بحكم التتر ولا الاتراك ولا الدول الفارسية ولا غيرها من العناصر التي من شان اختلاط العرب بها أن يؤثر في لغتهم بقدر قليل أو كثير وقد وقع ذلك فعلا في البلاد الشرقية، خاصة مصر والشام، والواقع أن المغرب بدأ يشهد تكون بعض الجاليات المسيحية من عدة بلاد أوروبية منذ عصر السعديين خاصة، ونعلم كذلك أن عناصر مختلفة من السودان والاكراد والاسبان شاركت في الجيوش المغربية ابتداء من عصر المرابطين. بيد أن كل هذه العناصر لم يكن لها أثر يستحق الذكر بالقياس الى الاثر الذى خلفه في ميدان اللغة وفود العرب الفاتحين ثم هجرة بني هلال وبني سليم التي ان كانت قد خلفت اضرارا سياسية واجتماعية بالغة فانها سجلت أعظم أثر في تكوين اللهجة الدارجة الاصيلة بالمغرب.

على أن الدارجة بهذه البلاد قد استمدت كثيرا من أصولها من بلاد الاندلس التي حظيت باستقبال عدد ضخم من أفواج العرب الذين قدموا اليها من بلاد الشرق على العموم وخاصة الشام والعراق.

وعلى الرغم من نظرية ابن خلدون التي تقرر أن المغلوب يقلد لغة الغالب، فان الذى حدث بالنسبة الى المغرب انه تأثر في الميدان اللغوى والاجتماعي بالاندلس الى درجة كبيرة حتى اننا نستطيع أن نؤكد أن اللهجة الحضرية بعدد من مدن المغرب كفاس وتطوان وسلا والرباط أكثرها مستمد من أصول أندليسية، ولعل هذه حقيقة تكاد تكون معروفة بالبداهة اذا علمنا أن هذه المدن وغيرها قطنتها جاليات أندلسية في هجرات متعاقبة.

وهكذا فاللهجة الدارجة عندنا تستمد معظم أصولها من الاندلس وبني هلال وبني سليم- والباقي وهو قليل ياخذ عن البربرية ونادرا عن التركية واخيرا الاسبانية والفرنسية اللتين اضافتا الى اللهجة المغربية مصطلحات وعبارات دخيلة كثيرة.

بيد أن الناظر في اللهجة الاندلسية القديمة يجد كثيرا من الفاظها مازال جاريا على الالسنة بالمغرب، ومن البديهي أن هذه الالفاظ ليست في معظمها الا عربية محرفة أو فصيحة. ولحسن الحظ، فاننا نتوفر في هذا الموضوع على مصدر بالغ الاهمية خلفه لنا مؤلف مجهول من القرن التاسع الهجرى وهو عصر اضمحلال الدولة المرينية وارتقاء الوطاسيين الى العرش. وهذا المؤلف هو: «الجمالة، في ازالة الرطانة» وقد وضعه مؤلفه كما يتضح من عنوانه لتقويم اللهجة الاندلسية التي ظلت في مظهرها تحتفظ بطابع عربي أصيل. ومن الاخطاء التي نبه الاندلسيين الى ضرورة أصلاحها، قولهم: (سكر بضم الكاف) والجوف (بضم الجيم) والمرأة تغير على وجهها (عوض تغار) والقيح (بكسر القاف) والسلعة (بفتح السين) وطرف (بسكون الراء)، القطيب (وغيره) ويد، ودم (بشد الاخير في كليهما) ودخان (بشد) ونخالة (بشد) ويديدة (تصغير يد)، والصواب يدية) وحك وحكة (والصواب حق وحقة). وكل هذه الالفاظ ماتزال مستعملة بالمغرب الى يومنا هذا خصوصا في الحواضر. على ان بعض الالفاظ التي ساقها المؤلف كأخطاء اصبحت غير متداولة بالمغرب منذ وقت غير محدد، ومن ذلك يوم السبت (بكسر السين) والجبهة (بكسر الجيم) والخط (بكسر الخاء) والبرق (بفتح) عوض البرق (بسكون)

وكيفما كان الحال، فان الدارجة الاندلسية لاتنحرف في كثير عن العربية الفصحى. ولا تزال

اللهجة المغربية تستعمل الفاظا عريقة فى الفصاحة ، بعضها يستعمل فى الحواضر والبوادى وبعضها خاص بهذه أو تلك . على أنه لايمكن التردد فى أن فصاحة اللهجة بالبوادى كالنواحى الصحراوية وناحية الشاوية أعرق منها فى الحواضر ، اذ الاحتكاك بالعناصر الاجنبية منذ دخول العرب الى هذه النواحى كان اقل منه فى جهات اخرى . ومن جملة الالفاظ التى لاتزال تروج فى اللهجة المغربية ، قولهم : نتخ بمعنى سرق واصله من نتخ الطير اى خطف بمنسره ، وكذلك « حسيفة » وخطرة (بمعنى المرة) وتسالى بمعنى انقضى (واصله الصحيح تسلى) وسكر الباب (بمعنى اغلقه) واصله من السريانية كما جاء فى بحث لعالم سريانى فى مجلة العربى (عدد 18 ص 106)

وكذلك نقول : ضربه الله بمعنى أضله وطنز عليه (والصحيح طنز به) وفلان مضروب على كذا (لهجة سلا والرباط) واصله من ضرب على الشىء اذا تطبع به وأولع به .

ولفظ (بالة) الذى يستعمله التجار معناه الجراب الضخم فى الاصل (فقه اللغة للثعالبى ص 67) .

وكلمة عيان بمعنى متعب ، خطأ عربى قديم عرف فى صدر الدولة العباسية ، وانتقل بنفس الصيغة الى المغرب . قال ابن السكيت « أعييت فى المشى أعيى أعياء،وانا معى ولايقال عيان» (اصلاح المنطق ص 268) .

ونقول ايضا الشوار وهو فى الفصيح : الشوار (بشد الشين وفتحها) بمعنى متاع البيت (تهذيب اصلاح المنطق للتبريزى ج 2 ص 22) .

ونقول : غوى السمن أو اللحم ، وأصله كما نص عليه أبو هلال العسكرى : بشم من كثرة شرب اللبن، أو مات هذا الا اذا لم يرو من لبن أمه ، فأصله كما أثبته أبو هلال ، الفساد (الفروق اللغويه ص 176)

ونقول : فلان غشيم ، وهو من يسهل معاملته ظلما (فروق لغوية ص 192) .

كما نقول : خربق عمله بمعنى أفسده ، وهو منحوت من خرب وخرق (والاخرق الذى لايحسن عمله) وقد شرح ذلك ابن فارس فى مقاييس اللغة (ج 2 ص 146)

والدارجة المغربية مع هذا تلتقى فى جوانب كثيرة مع الدارجة فى جهات اخرى من بلاد العرب . ومن الطريف أن نذكر أن أهل حضر موت يقولون « لرض » عوض الارض ، وبغيت بمعنى أردت و « جاوت اللى جاو » ويجيب بمعنى يحضر ورواك بمعنى أراك ، وكل هذه الالفاظ وغيرها جارية بالمغرب على نفس الصيغة. والكلمة الاخيرة « رواه » تستعمل بفاس خاصة .

ونحن فى غنى عن التنويه بفصاحة اللهجة الصحراوية فى المنطقة التى تمتد من مشارف كوليمين الى موريطانيا ، فقد تعرب بعض قبائل هذه المنطقة التى كان يعمرها منذ قرون طويلة عناصر من صنهاجة، كما انضافت اليهم أفواج من بدو العرب الذين انسجموا كليا مع السكان الاصليين . ولا يزال قرض الشعر ارتجالا أو اعدادا من الامور المألوفة فى كل أسرة تقريبا ، واكثرهم يحفظ من الشعر قسطا هاما . وقد أتيح لى منذ سنتين تقريبا أن ألمس هذه الحقيقة عن كثب فى تلكم الجهة القاصية من المغرب ، حيث تحدثت الى مسؤول فى أعماق الصحراء اعترف لى بانه لايحسن القراءة ولا الكتابة ، ولكنه انشدنى من شعر ابن الرومى والمتنبى وغيرهما شيئا كثيرا ! وزودنى بعض فضلائهم بقصائد من انتاجهم غاية فى الجزالة . وبين طان طان وكوليمين تقع مقهى متواضعة لايسع من لفحه حر الصحراء او اعتاد البساطة فى الاختلاط بالناس الا أن يعرج عليها وما كدت ادخل بابها حتى بادرت ربها مداعبا بعد السلام : وانت ياأخى تحفظ أيضا من الشعر نصيبا ؟ فما امهلنى حتى نشر من كنانته سهاما وقد رأيته يقبع فى زاوية مظلمة من مقهاه وهو يطارح رفيقا له ، فاستغربت كيف تنفذ الفصاحة والمنطق العذب الى ربع أنأى مايكون عن العمران واقرب مايكون الى المفازة التى لاأنيس بها ولا مايشجع على المقام .

فاذا كانت المجامع اللغوية عاجزة أو كالعاجزة عن أن تجد فى بطون الكتب مايشفى غليلها فى اصلاح العربية أو العودة بها الى فصاحتها الاصلية ، فستجد قطعا فى الدارجة مايسد نقصا كبيرا فى هذا الباب . واذا كانت الدعوة الى استغلال الدارجة دعوة قديمة ، فان قليلين يعلمون أن لهجة المغرب أفصح لهجات البلاد العربية ، نظرا للاسباب التى مر ذكرها آنفا . ومن العبث محاولة استقصاء الامثال التى تدل على عراقة اللهجة المغربية فى العروبة ، فى بحث قصير كهذا ، ومن المناسب ان أنوه بمعجم مركز التعريب(1) الذى تضمن قسطا كبيرا من ألفاظ هذه اللهجة ، وينبغى أن يستمر هذا المجهود فى دراسة متعيقة ومقارنة ، فقد يولد فى يوم ما ، المجمع اللغوى المغربى الذىسيجد منهذا المعجم وأمثاله مادةحية تنير سبيله.

ابراهيم حركات

---

1 ــ **يشير صاحب البحث الى « معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية » تاليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .**

التطور الحي في اللغة العربية

للأستاذ: عبد الحق فاضل

« في العدد الثالث من مجلة «اللسان العربي» كنا أعطينا لمحة من هذه المحاضرة القيمة التي تفضل أستاذنا الكبير بالقائها في كلية الآداب بالرباط في 1965/5/13 وبقاعة الحفلات البلدية بالدار البيضاء في 1965/5/21 استجابة لدعوة اللجنتين الثقافيتين المحليتين التابعتين للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، وفي أثناء حديثنا عنها كنا واعدنا القراء بتقديمها اليهم كاملة في هذا العدد ووفاء بالوعد وافادة للقراء الكرام يسرنا أن ننشرها فيما يلي : »

اللسان العربي

ان كان في الناس اليوم من يجد سبيلا الى انكار تطور الانسان وصعوده في سلم الارتقاء من حيوان أدنى يسير على أربع قوائم الى حيوان أعلى يسير على أربع عجلات ، فلست أرى لاحد سبيلا الى انكار تطور اللغات من البسيط الى المركب ، ومن دور البدائية والبداوة الى دور الحضارة والثقافة . ذلك اننا نرى بأعيننا تطور اللغة في جيلنا هذا في كل قطر من أقطارنا العربية ، كما رأى أبناء كل جيل في كل بلد من بلاد الناس كيف ارتقت لغتهم بارتقائهم أو تردت بترديهم . وما من حدث اجتماعي أو نهضة علمية أو سياسية الا ويصحبها تطور في اللغة في المباني او المعاني ، او في كليهما جميعا . أعني في احداث الفاظ جديدة لبعض المعاني أو احداث معان جديدة لبعض الالفاظ ، او في ذلك كله . وما من أحد على شيء من الالمام بتاريخ العرب وآدابهم يجهل ما أحدث الاسلام مثلا من ثورة لغوية الى جانب الثورة الدينية والاجتماعية والفكرية ، وما أحد من مصطلحات وغير من مفاهيم تصرفات وكلمات . وحسبنا أن نلاحظ ما طرأ على اللغة العربية في مختلف أقطارها من تطور الى الاسوا في عهود الحكم الاجنبي ، والى الاحسن منذ بدأت عهود الاستقلال في كل منها .

وأود الآن أن أتحدث عن جانب صغير من جوانب التطور الحركي الحي الذى عاشته اللغة العربية وهي فيما يبدو أعظم أداة تعبيرية أبدعها العقل البشري . سننظر الى هذا التطور من زاوية واحدة ضيقة ، بل سنفتح كوة صغيرة نطل منها على قطاع محدود نراقب فيه حركة هذا التطور ، لندرس نماذج منه من خلال **أربطة البهائم العربية في لغتنا الثقافية والاجتماعية** . وأستميحكم صفحا ان كانت البهائم وأربطتها لا تروق لكم مادة للحديث . ان الذى يهون المشكلة علينا ـ أعني عليكم ـ هو أننا سنتناول في حديثنا الجانب الثقافي على الاغلب من هذه الاربطة البهيمية ، فان لها يشهد الحق لجانبا ثقافيا شديد الغرابة كثير المتعة والطرافة ، كالذى سنرى بعد قليل . فعسى أن يكون في هذا ترضية لكم وتعويض من خيبة الامل التي لعلكم أحسستم بها عند سماعكم نبأ الاربطة والبهائم ، اذا كنتم قد أملتم أن أتحدث اليكم عما هو أبهج من هذا وأجل شأنا . والواقع أن البهائم والاربطة موجودة ضمنا في عنوان حديثنا ، اذ كيف يمكن البحث في **التطور** دون البدء بالخسيس من الاشياء ؟ وكما ان الكلام على تطور الانسان لا بد ان يجر الى ذكر القرود وأشباهها من بني الحيوان لا بد أن يدعو الكلام على تطور اللغة الى ذكر البسيط وربما التافه المزدرى من البدايات ، من الاشياء المتصلة ببني

الانسان . ولئن كانت هذه الاشياء تافهة مزدراة عندنا اليوم فما كانت كذلك عند آبائنا الذين تطورنا نحن منهم كما تطورت لغتنا من لغتهم ، وتبدلت بيوتنا من خيامهم ، وسيارتنا من بعيرهم .

اننا نعلم ان الدواب من خيل وماشية وابل كانت أهم ما يملك الاعرابى من ثروة ، فمن الطبيعى أن يكون لاسمائها وصفاتها وحالاتها وما يتصل بها من صفات وأدوات أثر كبير فى لغته ، وأن يستعير الالفاظ والمعانى المتصلة بهذه الاشياء والدواب لصنع ألفاظ ومعان أخرى يتسع مداها فيشمل بنى الانسان (كالذى تجلى فى بحث سابق لنا عنوانه « آثار حيوانية فى اللغة العربية») (1)

وان من أهم الادوات الملازمة للدواب هى **(القيود)** التى توثق بها فتمنعها من التسيب والشرود . وقد استرعى انتباهى احتفاء القوم بهذه **(القيود والاربطة والحبال)** وكثرة اشتقاقهم الاوصاف والمعانى منها ، **ولا سيما المعانى والاوصاف الراقية عامة والثقافية خاصة .**

المعقولات

ومعروف أن الناقة كانت عند العربى أثمن شئ فى متاعه وانفعه قط . لذلك كان ضياعها كارثة اذا نزلت بساحته أثرت فى معظم مناحى حياته .. لا يعود يشرب لبنها اذا جاع أو ظمىء ، ولا يمتطى سنامها اذا قطع مفازة لعمل او سفر ، ولا يحمل متاعه على صهوتها اذا ظعن انتجاعا لكلا او اباءا على ضيم . وان كانت عبادة البقرة تبررها للهنود فوائد تغدقها عليهم فان فوائد الناقة للاعراب ومناقبها لايكاد يحصيها من يعددها. فالناقة اولى بالعبادة عند العرب اذن من البقرة عند اخوانهم الهنود ، لو كانت فوائد الحيوان تبرر عبادته .

لهذا كانت المحافظة على الناقة من أول واجبات البدوى .. وكانت أيسر طريقة لاضاعتها هى أن يتركها هملا وينصرف عنها .. يدخل خيمته أو يمضى فى شأن له ، وما هى الا هنيهة حتى يناغيها بعير الجيران فتقبل عليه ، أو يجذبها مرأى نبتة شائكة من بعيد ، أو يستهويها منظر البيداء فتلقى بنفسها فى عبابها رغبة فى التمشى او بحثا عن المغامرات . واذا بصاحبها البدوى يعود فلا يجدها .

وأسهل طريقة للتفادى من هذه النكبة هى أن ينيخ ناقته الغالية ، فاذا هى بركت واثنثت ركبتها ، ربطها – ساقا الى عضد – بقطعة حبل .

وكان هذا العمل البسيط – ربط الناقة – يعد عند العرب دليل الفطنة وحدة الذكاء .. لسبب معقول، هو أن اهماله دليل الحمق والجهالة الفارطة ، حتى صاروا يعدون الربط هو الحكمة بعينها ، من باب الحقيقة لا الاستعارة والمجاز . ولعلهم قالوا اول الامر : « فلان احمق ، لا يربط ناقته » ، ثم قالوا : « علان حازم ، يربط ناقته » . وانما قدمت ذكر اهمال الربط لانه ادل على فرط الغباء من عمل الربط على فرط الذكاء . ثم كان منهم أن أسقطوا ذكر الناقة استغناءا عنه لشهرتها ورسوخها فى الاذهان ، فقالوا : « فلان أحمق لا يربط ، وعلان حازم يربط » . وصاروا بعد ذلك اذا اردوا أن يعرفوا مبلغ ما اوتى أحدهم من عقل تساءلوا : «هل يربط ؟» . وان قالوا : « ان الغلام يربط » فقد بلغ عندهم مبلغ الرجال تدبيرا وفهما . واذا أرادوا الثناء على ادراك الرجل وسداد رأيه قالوا : « انه رابط » !

وكأنى بك تستغرب منى هذا المقال ولا تريد أن تصدقه . وما أنا بحاجة للبرهنة عليه الى الكثير من الايضاح ، فان مجرد ذكر اللفظة التى استعملها العرب الاقدمون لربط ركبة الناقة يكفى لاقناعك بصحة ما أقول ، لانهم فى الحقيقة لم يستعملوا لفظة (يربط) وانما كانوا يستعملون لهذا الغرض لفظة **(يعقل)** من وزن (يربط) ومعناها . وكانوا يسمون قطعة الحبل التى يقيدون بها الناقة **(العقال)** من وزن (الرباط) ومعناه ايضا ، والفعل هو (العقل) . فان تساءلوا عن مبلغ ما اوتى الرجل من سداد الرأى كانوا يقولون : هل **يعقل** ؟ (اى هل يربط ؟) وان اردوا الثناء على حزمه وجودة فهمه قالوا : **انه عاقل !**

وبعد ان ثبت هذا المعنى على مر العصور اشتقوا منه : **التعقل ، والمعقول ، وعلوم المعقولات** ، اى المربوطات !

أفرأيتم كيف تطور ذلك العقال ، ذلك الحبل الحقير ، الذى أحسبه أثار اشمئزازكم اول الامر ، بل كيف قفز هذه القفزة الجنونية .. من صميم البداوة الى قدس أقداس الحضارة من ثقافة وفلسفة ؟

(1) **مجلة « المعرفة » بدمشق . عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1962 .**

وكيف أصبح الربط يعني (العقل) الذى هو أروع شيء أنجبته الحياة على هذا الكوكب ؟ فعل ذلك الحبل .. الحبيل .. كل هذا بقفزة تبدو للنظرة العابرة يسيرة .. من رجل الناقة الى رأس الانسان ، ولكنها مسافة أعظم بكثير من المسافة بين الناقة والطيارة ، بل الصاروخ .

ان المواضيع اللغوية جافة فى العادة يصدف عنها القراء ، بل ينفرون منها . ولكن فيها مع ذلك جوانب ممتعة مسلية جدا ومفيدة جدا ، اذا أحسن استخراجها وعرضها اقبل عليها المثقفون ، وحتى أنصاف المثقفين، اقبالهم على قصص الجرائم والغراميات . ولشد ما أتمنى لو أستطيع أن أحمل نفرا من أبناء الجيل الجديد على الاهتمام بهذه اللغة العربية التى صارت تتكشف لى كأنها قارة شاسعة الابعاد كثيرة المجاهل ، تنتظر فريقا من الرواد الجدد المتحمسين يجوبون أقطارها ويستخرجون كنوزها الكثيرة ، ليجدوا انها بحق أعجوبة اللغات .

الكتابة :

ومن أسمى ابداعات العقل البشرى ان لم تكن اسماها طرا : **الكتابة** ، وهى العمود الفقرى لكل تراث الانسان من علوم وآداب وأفكار وفلسفات . فهل تعلمون ما هو أصل معنى كلمة (**الكتابة**) ؟

يظهر ان العرب ما كانوا يعدون القيد متاعا جليل الخطر فى (**عقل الناقة**) وحسب ، بل فى مختلف مناحى حياتهم الاجتماعية المشتتة ، فعمدوا الى الاربطة الاخرى فابتكروا منها معانى أخرى . ولم يكتفوا بربط الابل وغيرها من الدواب بل (**ربطوا المعانى**) أيضا خوفا عليها من الشرود ، ومن ثم الضياع .

وها هى (**الكتابة**) كان معناها (**التقييد**) واذا اردنا الدقة فهو تقييد اليدين مع الكتفين . ويظهر من هذا ان أصل الكلمة هو (الكتف) ، أى ان قولهم (**كتبت الرجل**) كان متطورا من قولهم (**كتفته**) . والواقع أن بعض ضروب الكتابة يشبه التقييد ، فان تدوين المذكرات مثلا ليس الا (**تقييدا**) من طراز خاص . وما التصوير الشمسى الا طراز آخر من التقييد .. تقييد الاضواء والظلال ، ولو بغير كتاف أو عقال .

ومن طريف ما جاء فى هذا وفسر تطور معنى التقييد الى معنى الكتابة اوضح تفسير ، حديث رواه السيوطى فى «المزهر» هو : «**قيدوا العلم بالكتابة**» ! ولو أعدنا معنى الكتابة الى أصله اللغوى الاول لصار معنى الحديث : **قيدوا العلم بالتقييد** . فهو توكيد لمعنى التقييد ، كالذى ترون .

ولئن كانت بعض القيود مما ذكرنا أو سنذكر ، ما زالت تحتفظ بمعانيها الربطية الاصلية بالاضافة الى معانيها الثقافية أو الاجتماعية المكتسبة ، فان الكتابة فقدت معنى الربط ولم يعد أحد يستعملها الا بمعنى التدوين .. حتى ان اكثر المعاجم ، ولا سيما الموجزة منها ، لا تذكر الكتابة الا بهذا المعنى الاخير المتحضر .

والذى يظهر من تقييد الكتفين ان الكتاب والكتاف من قيود الانسان خاصة . ولا ندرى ان كانوا عمموه على الحيوان أيضا من باب المجاز كما عمموا الكثير من أشياء الحيوان على الانسان . ولكن حتى اذا افترضنا أنه لم يستعمل الا للانسان ، فلا نراه مع ذلك يخرج عن نطاق بحثنا الخاص **بأربطة البهائم** ، باعتباره — أى الكتاف ، أو الكتاب — **من أربطة البهيمة الناطقة** .

ومن مادة (الكتابة) بمعنى التدوين اشتقوا : **الكتاب والكتاب ، والكاتب ، والمكتبة والاستكتاب والمكتوب** ..

وأود هنا أن أضيف كلمة جديدة أرانا بحاجة اليها هى (**الاكتوبة**) وجمعها (الاكاتيب) على غرار الاكذوبة والاكاذيب .. وأقترح أن نستعملها بمعنى (**المكتوبات**) الايضاحية او الاعلانية التى تصدرها الشركات عن بضائعها أو الاحزاب عن توجيهاتها ، او ما هو بسبيل ذلك مما يسمى بالانكليزية والفرنسية literature أى (**الادب**) . وقد (**تقيد**) مترجمونا الملهوجون بهذا التعبير الاوربى المحرف عن موضعه فترجموه (أدبيات) . وصرنا نراهم يقولون «**أدبيات الشركة**» مثلا . ولكم ساءنى فى القراءة هذا التشويه لكلمة (الادب) ، **ولا سيما أن للادب فى العربية** معناه السامى الايحائى الذى (**يربط**) الفن بالاخلاق فى (**وثاق**) معنوى نبيل ، واذا بقوم يهبطون بهذه الكلمة الرائعة الى مستوى الاعلان التجارى . وانما اقترحت كلمة (**الاكتوبة**) لانها محايدة لا محاباة فيها ولا تحامل ، تعنى بالدقة (الشيء المكتوب) دون مدح له أو قدح فيه . وعسى أن يشايعنى السامعون الكرام فى استعمال كلمة (الاكتوبة) فى هذا المعنى ونحوه تضامنا منا جميعا لانقاذ كلمة (الادب) من الوحدة التى أوقعت فيها .

ان كلمة literature الانكليزية مقتبسة

من الفرنسية وأصلها من litera او littera اللاتينية وتعنى الحرف الهجائي ، فاقتبسها الفرنسيون بصيغة lettre وصارت تعنى عندهم الحرف الهجائي أو الرسالة المكتوبة ، ثم صاغوا منها littérature بمعنى الادب .

ولعل مما لا بأس بذكره هنا هو أن الفرنسيين يسمون (الاديب) : homme de lettres والانكليز يسمونه : man of letters اى (رجل الحروف) في كلتا اللغتين ، ولو اطلق هذا التعبير في العربية ، أو أية لغة أخرى ، دون معرفة معناه الاصطلاحي ، لظن السامع ان المقصود هو (منضد الحروف) أى العامل الذى يصف الحروف المطبعية ! ولما كانت كلمة lettre و letter تعنى الرسالة أيضا بالاضافة الى الحرف ، ففى أحسن الاحتمالات يظن السامع ان المقصود (رجل الرسائل) . وهذا أيضا لايدل على (الاديب) ، وانما يوهم ان المراد هو (العرضحالى) الذى يكتب الرسائل بأجرة للقرويين والاميين !

وما نورد هذا تبجحا بلغتنا ، ولكن بعض الاوربيين من أمثال العلامة اللغوى الفرنسى (رينان) قالوا بتخلف العقلية السامية عن الآرية مستشهدين ببعض المظاهر اللغوية ، وشايعهم على ذلك حتى بعض العرب . فهذا الذى ذكرناه لا يؤيد هذا المزعم ، ومن الطبيعى أننا لا نتخذه ولا نتخذ حتى تخلف الاوربيين فى التحضر قرونا طويلة بعد اخوانهم الساميين — دليلا على تخلف العقلية الآرية ، وكيف يحق لى أن انتقد اشتقاقهم معنى (الادب) من كلمة (الحرف) وانا اتحدث عن اشتقاق العرب معنى (العقل) من (العقال) و (الكتابة) من (الكتاف) ؟

القيد (وزن الصيد) :

وما كف العرب عن استعمال القيود بمعنى الكتابة ، بل عادوا اليها فأخذ المتأخرون منهم كلمة **(القيد)** نفسها واستعملوها بمعنى الكتابة أيضا فقالوا : **(قيد الاسماء)** اى سجلها ، و **(قيد الحساب)** أى رقمه . واستعملوا **(القيد)** بمعنى السجل وجمعوه على **(قيود)** أى سجلات .

و **(القيد الاحترازى)** يعرفه الحقوقيون ، ولكنه خارج عن معنى (الكتابة) التى نحن بصددها .

الاثبات (وزان الاحسان) :

وانظروا ، أيها الاخوان والاخوات ، الى **(الثبات)** — كالفنات — وهو السير يشد به الرحل على البعير . فهل تعلمون ما ذا جرى له على ألسنة العرب ؟ لقد اشتقوا منه أيضا معاني ثقافية لها خطورتها كما سنرى . اشتقوا منه (الاثبات) بمعنى التدوين أى الكتابة أيضا كما جاء فى الآية : (يمحو الله ما يشاء و **يثبت** وعنده أم **الكتاب**) . كذلك استعملوه بمعنى البرهنة على النظرية او الرأى . ويقال هذا **ثابت بالدليل**، ثم اشتقوا **(الثبت)** بمعنى الحجة والبرهان ، أو بمعنى الرجل الثقة يحتج بكلامه فى علم او رواية ، أو بمعنى السجل ، أو الوثيقة . وفى ايران يسمون تصديق الوثائق عند الكاتب العدل **(ثبت اسناد)** اى توثيق المستندات ، ولكنهم ينطقون الثاء سينا على طريقتهم فيقولون (سبت اسناد) .

و (التثبت) يعنى التأكد ، و (الثابت) الوكيد . و **(المثبت)** ضد المنفى ، وهذا كله من **(ثبات الدابة)** .. فما أجل خطره . وللكلمة معان أخرى لا تدخل فى بحثنا المقتصر على الالفاظ الثقافية ..

الشكل (كالشمل) :

ومضى زمان .. وتطورت الكتابة العربية ، وخالط العرب الاعاجم فضعفت ألسنتهم واضطربت عليهم قراءة القرآن ، فارادوا ضبط الكتابة بحيث لا يخطىء قارىء فى قراءتها على وجهها الصحيح ، فوضعوا لها علامات تدل على الفتح والكسر والضم والجزم ، والتمسوا كلمة يسمون بها هذه العلامات الكتابية الضابطة ، فنثروا كنانتهم بين أيديهم واستعرضوا مفردات القيود والاربطة فى لغتهم فاختاروا من بينها **(الشكل)** — وزان العقل — وهو رباط الدابة أيضا يشدون به قوائمها ، فقالوا : **(شكلت الكتابة)** بالعلامات فهى **(مشكولة)** بمعنى ضبطتها فهى مضبوطة، كمثل قولهم : **(شكلت الدابة)** بالقيد ، فهى **(مشكولة)**. واذا أعدنا الكتابة ثانية الى معناها الاصلى كان قولنا (شكلت الكتابة) يعنى (قيدت التقييد) .

وغريب ان نجد فى الانكليزية نفس الكلمة تستعمل بنفس معناها العربى (shackle) أى القيد . وهى فى عقيدتى مقتبسة من العربية . ولكن المسكينة لم تتثقف فى الانكليزية ولم تتحضر او تتطور ، بل لبثت قابعة فى حضيض معناها البدائى الاول ، أى **(قيد الدابة)** .. على حين ارتفعت عند العرب الى الاوج الثقافى الذى رأينا .

الوثاق (وزان الوفا، أو النفاق) :

وأعاد العربي النظر الى كنانته المنثورة بين يديه فأعجبته من بين القيود كلمة **(الوثاق)** ، وهو كذلك قطعة حبل او نحوه ، لربط الدابة ، فصنع منه طرفا ثقافية أخرى . اشتق منها مثلا **(الثقة)** وأحد معانيها الجزم بالرأى واليقين فيه . وثانيها الاعتماد على الشيء أو الشخص ، والاطمئنان اليه . وثالثها الرجل المتخصص في علم يعتبر كلامه حجة فيه ، كمثل قولهم : **(فلان ثقة في التاريخ)** أى ثبت فيه .

واشتقوا منها كذلك **(الوثيقة)** و **(الميثاق)** أى العهد — او المعاهدة باصطلاح اليوم ومنها **(المواثيق السياسية)** .

العنوان (وزان الشعبان) :

عنوان الكتاب : اسمه ، ويقال **(عنونت الكتاب)** بمعنى سميته . ونحن نقصد اليوم بعنوان الشخص محل اقامته . وتقول **(عنونت الرسالة)** بمعنى كتبت عليها **(عنوان)** المرء المرسلة اليه .

ويظهر أن اصل العنوان من (العنان) — وزان الحصان — وهو الرسن ، بدليل انهم قالوا **(عنن اللجام)** بمعنى جعل له عنانا ، كما قالوا **(عنن الكتاب)** بمعنى جعل له عنوانا .

الحنكة (وزان العقدة) :

هى الحكمة والتمرس بالتجارب . و **(المحنك)** هو الحكيم المجرب . فهل تدرون من أين جاءت هذه الكلمة الخطيرة ؟ انها من **(الحنك)** — زنة الامل — وهو الذقن ، ولكنه ذقن الدابة لا الانسان . ومنه اشتقوا **(الحناك)** — وزان الحصان — وهو الزناق ، من نفس الوزن ، أى **(رباط الحنك)** يوضع فى فم الدابة . فالفرس المربوط **بالحناك** أقوم سيرا وآمن عاقبة لسيطرة الراكب عليه . وغدا **(التحنيك)** وسيلة لتدريب الدابة وتقويم سيرها ، فأصبحت **(الدابة المحنكة)** — أى المدربة على الحناك — أفضل من الدابة المهملة الهوجاء . ومن هذا اكتسب **(التحنيك)** معنى التهذيب ، فنقلوه الى العالم البشرى . وقديما قالت العرب : **(حنكت الصبي)** بمعنى هذبته ، دون وضع زناق فى حنكه طبعا . ثم انتقل المعنى من الصغار الى الكبار ، ثم صار اكثر استعمال الكلمة لرجال الادارة والحكم ، فقيل : **السياسى المحنك** .

الحكمـــة

واليكم نموذجا من التطور الحى اغرب من هذا وأرقى درجة . **(الحكمة)** كلمة ثقافية جليلة ، معانيها معروفة . فهذه كلمة عصامية نشأت وارتفعت من أصل متواضع ، كأخواتها السابقات . أصلها من **أربطة** الدواب التى أخذتم ولا شك تقيمون لها الآن وزنها العادل . ان (الحكمة) جاءت من **(الحكمة)** — وزان **السمكة** — وهى جزء من لجام الفرس .. الجزء المحيط **بالحنك** من اللجام . قالوا — العرب الاقدمون — **(حكمت الفرس ، او احكمته)** — من باب ضربته وأدبته — بمعنى وضعت الحكمة فى فمه . ووضعك الحكمة في فم الفرس يعنى — كالتحنيك — سيطرتك عليه . ومن هنا صار **(الاحكام)**— وزان الاحسان — يعنى التوثيق والاتقان ، وصار (الحكم) — وزان النطف — يعنى السيطرة ، و (الحاكم) يعنى المسيطر والآمر والسلطان . ثم اشتق من هذه المادة (التحكم) وهو تكلف الحكم او التعسف فيه . وبعد أن ثبت هذا المعنى للحاكم اشتقوا منه المحاكمة ، فقالوا (حاكمت الرجل) بمعنى خاصمته الى **الحاكم** ، و **(تحاكم الرجلان)** اليه ، بمعنى تخاصما اليه ، (فحكم بينهما) اى اصدر **(حكمه)** فيهما . ومن هنا صار **(الحكم) يعنى القضاء أى** الفصل بين (المتحاكمين) أيضا . ومن هنا اشتقت **(المحكمة)** وهى **دار (الحكم)** أو دار **(المحاكمة)** أو **(التحاكم)** أو **(الاحتكام)** . وصار (الحاكم) يعنى القاضى. وهكذا أصبح للحاكم معنيان : احدهما الآمر المسيطر ، والثانى القاضى . والقاضى — غير القاضى الشرعى — يسمى فى العراق **(الحاكم)** والجمع **(الحكام)** .

وبعد أن أخذت الكلمة معنى القضاء أصبح من السهل اشتقاق **(الحكم)** — وزان القلم — و **(التحكيم)** منها . كذلك أصبح للتحكيم نفس المعنيين . اى التسليط وطلب الرأى ، فقالوا مثلا : **(حكم الرجل عاطفته ، أو عقله ، فى المسالة)** بمعنى سلط عاطفته عليها ، او عرضها على عقله للوصول الى رأى فيها .. وقالوا **(حكمناه فى الخلاف)** بمعنى طلبنا حكمه فيه او جعلناه حكما فيه . واستعمل عرب الجاهلية **(الحكومة)** بمعنى (حكم الحكم) فقال شاعرهم :

(ما أنت **بالحكم** الترضى **حكومته**)

ولكننا لا نستعمل **(الحكومة)** الآن الا بمعناها السياسى المعروف .

ولما كان الناس انما (يحتكمون) الى ذى عقل وفطنة

فقد اصطبغ (الحكم) ـ وزان الشكر ـ بهاتين الخصلتين، أى العقل والفطنة بالاضافة الى معنييه السابقين : الامرة والقضاء . وقد جاء فى القرآن : «وآتيناه الحكم صبيا» أى آتيناه الحكمة ..

ومن (الحكم) بمعنى الحكمة اشتقوا (الحكيم) مثل اشتقاق الطبيب من الطب ، واللطيف من اللطف، والنبيل من النبل وبسبب ازدحام المعانى على كلمة (الحكم) اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة ، وبقيت (الحاكم) تعنى الآمر أو القاضى ولا تعنى الحكيم . خلافا للآمر والامير ، والفاضل والفضيل ، والجاهل والجهول .. التى تشترك كل واحدة منهـا فى معنى صنـوها ..

وقد كثر استعمال صيغة (الحكمة) لمعنى الحصافة والفطنة لانها ابين عن الغرض مـن لفظة (الحكـم) المزدوجة المعنى ، التى كانت ما تزال تستعمل فى كلا المعنيين عند ظهور الاسلام كالذى رأينا من ورودها فى القرآن ، والتى قلما استعملت بمعنى الحكمة بعد ذلك .

وهكذا زال معنى الحصافة من (الحكم) والحصيف من (الحاكم) بدافع من الرغبة فى اجتنـاب اللبس ، فتخصص معناهما فى التسلط والقضاء ، كما زال معنى الامرة من (الحكمـة) و (الحكيم) فاختص معنـاهما بالحصـافة .

ولما كانت (المحاكمـة) تتطلب منـاقشة القضايا وتمحيصها فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالاضافة الى ما تقدم نفاذ الفكر وسداد المنطق فقالوا : (فلان قـوى المحاكمة) اى ثاقب البصيـرة فى تمحيص المسائـل العقلية ، دون أن يكون للامر عـلاقة بالقضاء بيـن المتحاكمين من الناس .

وفى العهد الاسلامى أطلقت (الحكمة) على الفلسفة وما هو بسبيلها من العقلانيات . ثم أطلقت (الحكمـة) على الطب ، وسمى الطبيب (حكيما) . وظاهر ان سبب ذلك هو أن الكثيرين من (الحكماء) ـ أى الفلاسفة ـ زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكنـدى والخيـام وغيرهما . ولا بأس أن نورد هنا مثلا كان شائعا فى العراق يوم كان الطبيب يسمى حكيما ، هو قولهم : (لا سلط الله عليك حاكما ولا حكيما) .. ولعل المثل مشهور هنا أيضا ، وفى أقطار عربية أخرى .

وهكذا تعددت مناحى تطور هذه الكلمة فصار لها نشاطها الخلاق فى ميادين السياسة والادارة والقضاء والفلسفة والطب بالاضافة الى معناها الثقافى العام . فهل تلومونني اذا انا صرفت شيئا من العناية الى درس هذه الاربطة البهيمية العبقرية للتعرف فيها على ضرب طريف من التطور الحى ؟

من الواضح أن (الحكمة) محرفة من (الحنكة) التـى مر بنا الحديث عنها . وتأويل ذلك ان العرب قالت أول الامر : (حنكت الفرس) بمعنى وضعت (الحناك) ـ أى رباط الحنك ـ فى فمه .ثم حرفوا (حنكته) فصـارت (حكمته) ، كما حرفوا الكثير من امثالها ، بقلب الحروف وابدالها . ودليلى على ذلك ان الحكمة ـ وزان السمكة ـ تعنى ما أحاط بحنك الفرس من اللجام كما قلنا قبل ، اى انها تعنى الحناك ، فكلتاهما من (الحنك) . وقـد تطورت الكلمتان ، كلا على حـدة ، فاشتقت من هـذه (الحكمة) ومن تلك (الحنكة) .. على النحو الذى رأينا .

القرن (وزان القمر) :

وتلفت البدوى يمينا ويسارا يطلب قيدا جديدا ، فلمح فى قرن ثوره حبلا من مسد كان قد ربطه به الى قرن ثور آخر ، فقال فى سره : مالى لا اصنع عجبـا فأخترع من هذا النوع الفريد من القيد كلمـة اخرى عصرية حضارية ؟ ولكن بما ان (الحضارة والعصرية) لم يكن أوانهما قد آن فقد اكتفى بأن يبدأ هو المشروع ويترك للاجيال اللاحقة اتمامه وفق هواها وحاجتها .. شأنه فى ذلك شأن كل المخترعين ـ مختـرع الآلـة البخارية مثلا ـ فسمى ذلك الحبل فى قـرن ثـوره (القرن) ـ وزان البقر ـ ولكن هذه الكلمة بهـذا المعنى توفيت منذ عهد بعيد لعدم حاجتنا اليها ، وما اكثـر ما توفيت مخترعات خطيرة كانت نافعة فى أيامها ، ثم استجد ما هو أصلح منها فقضى عليها .

ثـم ان صاحبنا البدوى سمى ذينـك الثورين المربوطين من قرنيهما (قرينين) ، وسمى كلا منهمـا (قرينا) للآخر . ثم انه اطلق كلمة (القرينين) على كل دابتين مربوطتين معا ، فى نير مثـلا ، سواء أكانتا مربوطتين من قرنيهما أم من أى مكانين آخرين مـن جسميهما ، وسواء أكانتا ثورين أم بغلين أم غير ذلكم .

وخلفته أجيـال فاطلقت (القرين) على الصاحب والرفيق ، حيوانا كان أم انسانا .. حتى جاء يوم واذا شاعرهم يقول غير هياب :

عن المرء لا تسال ، وسل عن قرينـه
فكـل قريـن بالمقارن يقتـدى !

وهكذا أصبح الناس لا يأنف عظيمهم او صعلوكهم أن **يسمى قرينا لمن يجانسه ويقارنه ـ أي يجعل قرنه الى قرنه ـ** تشبيها لشخصيه الكريم (بالثور الاول) المعهود .

وقد اشتق القدامى من مادة القرن **(الاقتران)** بمعنى الارتباط ، واشتقوا بعد ذلك **(القرينة)** بمعنى الدليل والبرهان باعتبار أن سؤالك عن القرين يقودك الى .. (وحاشاك ان تقاد) .. أعني يدلك ، على قرينه ، فكذلك القرينة اذا رأيتها دلتك على الشيء المقترن بها ، فكانها علامة أو دليل على ذلك الشيء .

واستعملوا **(الاقتران)** بمعنى الازدواج ، فقالوا **(اقترن فلان بفلانة)** اى تزوجها . وسمى النكاح (القران) ـ وزان حصان ـ فقالوا (عقد قرانه عليها) .
و **(القرنة)** ـ وزان الهدنة ـ بلدة عراقية عند ملتقى دجلة بالفرات ، أى فى نقطة **(اقتران)** الرافدين. وأهل ديار الشام ، وكذلك أهل الموصل فى العراق ، يسمون الزاوية **(قرنة)** ، كما يسميها الانكليز (كورنر corner) وهى منها فيما يظهر .

وقد استعار المتأخرون **(المقارنة)** وكانت تعني المصاحبة ـ لمعنى مقايسة الشيئين والمفاضلة بينهما .. ومن ذلك **(الادب المقارن)** مثلا و (القانون المقارن) ..
ولم يكتف المتأخرون بذلك بل عمدوا الى هذه المادة الحيوانية (أى القرن ، وهو شيء بغيض فى بعض الاحول لدلالته عند الكثير من الاقوام على التفريط فى العرض) فصنعوا منها اداة للتبجيل والمداهنة ترضي غرور المرأة ولا يجد زوجها فى استعمالها غضاضة ، وتلك من غريب المفارقات . وصارت **(القرينة)** تقال ـ لا لسائر النساء من زوجات العامة ـ بل للزوجات الراقيات اللائى يستنكفن ويستنكف أزواجهن من تسميتهن (زوجات) كغيرهن من نساء السوقة ، فسموا الزوجة الراقية (قرينة) ! ..

العقال أيضا :

ولم أسمع أن سيدة غضبت لتشبيهها ـ أو أن سيدا غضب لتشبيه زوجته ، عفوا ، أعنى قرينته ـ بالبهيمة المربوطة من قرنها . واذا امتعض بعضهم وبعضهن من هذه التسمية فانما يمتعضون لرغبتهم فى تشبيهها بالناقة المربوطة من رجلها بدلا من البقرة المربوطة من قرنها ، لان ذلك فى زعمهم يرفع المراة فى المجتمع درجات . وانما يتم ذلك التشبيه المطلوب بتسميتها **(العقيلة)** !
وهذه الكلمة ايضا ليست من ابتكار المتأخرين ، فقد كان المتقدمون **يقصدون بالعقائل كرائم النساء** عامة . وها نحن نجد انفسنا قد عدنا الى الناقة وعقالها . **فالعقيلة فى الاصل الناقة الكريمة** ، وهى الناقة **المعقولة**، أى المربوطة . وتفضل الناقة المربوطة على غيرها من الانيق ان صاحبها ينام مطمئن البال لا يخشى شرودها . ويبدو أن الكلمة أطلقت فيما بعد على **الناقة الهادئة** ولو لم تكن مربوطة ، لانها لا تسول لها الشقاوة أن تشرد فتترك صاحبها ملهوفا ينشدها هنا وهناك . وقد كان لهذه الحادثة ـ أى شرود الناقة ـ خطورتها الاجتماعية عند القوم ، كما قلنا ، لفداحتها الاقتصادية أولا ، ولكثرة وقوعها ثانيا .. فليس من السهل على العربي دائما أن يربط نوقه ولا سيما اذا كثر عددهن او عرضت له شواغل طارئة تعوقه عن ربطهن .

وعلى ذلك أصبح هذا الطراز من النياق الهادئات (غير الضالات المنشودات) يسمى بكرائم الابل ، لانها تمكث ـ فى مكانها الذى تركها فيه صاحبها ـ كأنها مربوطة بعقال . وطبيعى أن تعجبهم هذه الخصلة الطيبة المريحة اذا اتفق وجود مثلها فى النساء ، فأطلقوها على المرأة الحصان الرزان التى لا (تشرد) عن المكان ـ المكانة ـ التى يريدها رجلها ان تكون فيها وتلزمها ، فلا تجرى وراء هذا الرجل أو ذاك ، فتعذب رجلها بالبحث واضطراب البال .. وانما هى كالناقة المعقولة من ركبتها تلزم الحدود التى رسمها لها المجتمع لا تبرحها ولا تخرج عليها . ومن هنا كانت **(العقيلة)** تعد من **(كرائم الابل)** فى العالم البعيرى ومن **(كرائم النساء)** فى العالم البشرى . وهى فى عالم البشر من **(المثاليات الجنسية)** قد لا تكون لها قيمة اقتصادية كما فى عالم الابل .

واليوم أصبحت كلمة **(العقيلة)** مجرد اصطلاح يطلق على كل زوجة من العلية سواء أكانت **(شرودا)** أم لم تكن ، وسواء أكان عدم شرودها ناجما عن سجية فيها أم عن **(وثاق) لا تستطيع أن تفصمه ، أم لانها بلغت من العمر ما بلغت فلم يعد بين الرجال من** يطاردها .

واذا قيل فى الموصل (فلانة ربيطة) كان المقصود أنها عاجزة ، تشبيها لها بالنعجة المربوطة ، وهى اهانة تغضب لها فلانة تلك بطبيعة الحال . أما تشبيه أية سيدة بالناقة المربوطة فهو كما رأينا من آيات التبجيل .

الربط (وزان الرفع) :

ومن الانصاف أخيرا الا ننسى كلمة **(الربط)**
[illegible]

وقديما اشتقوا منها **(المرابطة)** وهى المكوث فى المكان مثل **(مرابطة العسكر)** أى ملازمتـــه موضعا لا يبرحه ، لان العسكر يربط خيله فيه . واشتقوا منهـا كذلك **(الرباط)** – وزان الشهاب – وجمعها (الرباطات) وهى المعاهد الموقوفة لطلبة العلم والفقراء ، أى التـي حبست منفعتها عليهم . ولعله من هذا المعنى كان اسم **(الرباط) عاصمة المغرب العربى** ، ان لم تكن التسمية من «رباط الخيل» للعسكر أو «رباط الفتح» كما هـو الشائع . ونـــذكر بالمناسبة أن اسم (المربد) – سوق البصرة المشهورة ، وصنو عكاظ – انما يعنى **(المربط)**، فقد استعمل العرب الربد والربط بمعنى .

وقالوا **(الرابط)** بمعنى الراهب أو الزاهد او الحكيم الذى تنزه عن زخرف الحياة ، فكأنهم قصدو – على ما تقول المعاجم – انه ربط نفسه عـن الدنيا وملاذها . وأصح من هذا التأويل القاموسى فيما يخيـــل لى أن **(الرابط) مقلوبة من (الراهب)** مع ابدال ، وان الراهب ان كانت عربية فهى من الرهبة اى الخشوع لله . وشأن الرهبة شأن (التقوى) ، فكأنما قصدوا بالراهب التقى .

كذلك استعمل المحدثون مادة (الربط) فى معان راقية أبعد ما تكون عن ربط الدواب . من ذلك **(روابط الصداقة)** بين الدول ، وكثيرا ما يقول ساسة العـالم انها (وطيدة متينة) عندما يقصدون عـدم وجودها . ومنها ايضا **(الرابطة القلمية)** التى كان أسسها المرحوم جبران خليل جبــران وزملاء له مـــن أدباء المهجـر فى أمريكـــا ..

وهذه كلها (**الربطة**) معنوية كما ترون . أما الاربطة المادية الشبيهة بمـــا للدواب فنذكـــر منها باعتزاز (**رباط الرقبة**) !..

العقدة (وزان العطلة) :

هذه ايضا من الحبليات . و **(عقدت الحبل) تعني** ربطت بعضه ببعضه . ولما كان الغرض من (**العقـــد**) هو وصل المقطوع وتوثيق المحلول فانهم حين استعاروه للمعنويات قالوا **(عقدت الامر)** ، بمعنى أحكمتـــه . و **(عقدت البيع)** بمعنى وثقته وأبرمته . ومن هنا صار **(التعاقد)** يعني التعاهد والتبايع ، ويطلق على كل اتفاق يتطلب ايجابا وقبولا ، مثل (عقد الايجار) و (وعقـد النكاح) . ومن هذه الاخيرة قالوا **(الفتاة المعقود عليها)** . وصارت **(العقود)** تعنى الصفقات والمقاولات .. ولنـدع (**عقود البناء**) و **(عقود اللآلئ)** فهـــى من المـاديات ، وشبهها بعقدة الحبل صراح .

وقال الاقدمون **(عقدت لـه الرئاسة فى قومه)** أى جعلت له . وأحسبها مأخوذة مـــن قولهم **(عقد له على الجيش)** لانهم كانوا (يعقدوان راية) لمن يولونه القيادة، ومن عقد الراية اشتق اسم **(العقيد)** فى الجيش .

وقالوا انه (عقد قلبه على الامر .. أو على حب فلانة) بمعنى تمسك به بمجامع نفسه . وقالوا : انه (**يعتقـد الامر**) ، بمعنى يعقد قلبه وضميره عليه ويلزم به نفسه أى يؤمن به . ومن هنا جاء **(الاعتقاد)** بمعنى الايمان ، ثم **(العقيدة)** و **(المعتقد)** . واشتق المحدثون من ذلـــك **(العقائدية)** .

ولما كانت صيغة التفعيل تعنى المبالغة فقـد صار **(التعقيد** فى الموضوع) يعنى كثـــرة العقد فيــه ، أى صعوبته وتعسر فهمه ، فهو **(معقد)** .

و **(العقاد)** صيغة المبالغة من اسم الفاعل – تعنى الشخص الذى يكثر من **(العقد)** ، وقد أطلقت على صانع الخيطان والاهداب تزين بها الثياب والستائر واشباهها.

وصرنا فى هـــذا العصر نتحدث عـــن (**العقدة العصبيـــــة**) ، أو **(العقـدة النفسية)** ترجمة لكلمـــة complex.. .. مثل **(عقدة اوديب)** .. وبوسعنـا ان نقول قياسا على ذلك : **(عقدة قابيل)** و **(عقدة ماكبث)**، (**عقدة أشعب**) ، و **(عقدة السندباد)** – شهوة الاسفار، و (**عقدة الحطيئة**) – النزوع الى الهجـو .. الى آخر ما هنالك من عقد زادت حياة الاولـين والآخرين **تعقيدا على تعقيد** .

ونقول **(انعقدت الجلسة** للنظر فى أحكام المعاهدة **(المنعقدة)** بتاريخ كـــذا .. أو للنظر فى اعادة طبـع **(العقد الفريد)** .

* * *

الى جانب هذه الاربطة الثقافية تـــوجد الفـــاظ (**اجتماعية**) أصلها حبال ، وألفاظ (**ثقافية**) أصلهـا هنات حيوانية أو مواد خسيسة أخرى ، نذكر بعضها فيما يلى على سبيل المثال : (1)

---

(1) عندما القى البحث على شكل محاضرة حذفت منه بعض الفقرات مراعـاة للوقت والتخفيـف . وقد أعيدت اليه هنا واضيفت بعض النقاط المهمة ومنهـا الامثلة التالية :

السبب (وزان الذهب) :

معناها معروف . وهو في الاصل الحبل ، تطور فصار يعني الوسيلة أول الامر ، لان الحبل هو واسطة استخراج الماء بالدلو من البئر .

كان المادح يقول لممدوحه : (سببي اليك حاجتي .. أو كرمك) ، والمعنى : وسيلتي اليك . وكثيرا ما يقال للمسترفد عند قدومه على أحد الكرماء مستعطيا : **(هل عندك سبب اليه ، يا أخا العرب ؟)** فيقول : (أجل ، أبيات قلتها) .. وكانهم سألوه : (هل عندك حبل تصل به الى قعر كرمه) ؟ فيقول : (أجل ، ان تصيدتي هي حبلي الذى استخرج به المال من خزانته) .

وقديما شبهوا المدح بالمتح اى استخراج الماء بالدلو ، وما عبثا فعلوا ذلك فالشبه واضح . ولعل كلمة (المدح) متطورة من (المتح) . فان صح هذا فقد كان أول استعمال المدح فى العربية بمعنى الاستعطاء بواسطة الشعر ، كالمتح بواسطة الحبل ، ثم انتقل المعنى الى الاطراء والمداهنة لانهما قوام شعر الاستعطاء .

ومن **(السبب)** بمعنى الوسيلة اشتق **(التسبب)** اى التوسل بذريعة ما فقالوا (يتسبب) بمعنى يطلب الرزق اى يلتمس وسيلة لكسب المال . ويقال اليوم (متسبب) بمعنى الكاسب ، وهو فوق الكادح ودون التاجر .

ثم تطور معنى السبب من الوسيلة فصار يعني الطريق . وربما كانت لفظة (السبيل) مشتقة من (السبب) **باضافة اللام** . يدل على هذا ان اللام أضيفت الى **(السب)** ايضا ، أى الشتم ، وهي من نفس مادة (السبب) **فقالوا** (يسبله) **بمعنى** (يسبه) .

وقالوا : **(تقطعت به الاسباب)** اى الحبال ، أو الصلات ، أو الوسائل ، او السبل .

ومن كثرة استعمال السبب بمعنى الوسيلة وقع **فى الوهم أن معناه العلة — ومعنى الوسيلة قريب من** معنى العلة على كل حال — كقولك مثلا ان المديح سبب العطاء ، **تعنى واسطته .. فيظن السامع أنه علته .**

وبقيت الكلمة تستعمل بهذين المعنيين (الوساطة والعلة) في الجاهلية والاسلام ، حتى تحضر القوم و (**اخذوا باسباب المدنية** والعلم) فارتفع شان هذه اللفظة ، وطفرت في مرحلة التطور طفرة كبرى فدخلت ميدان الثقافة والفكر .. واستعملها النحاة فى مثل قولهم **(الفاء السببية)** . واستعمل العروضيون **(السبب)** بمعنى الحرفين المتحركين ، أو الحرف المتحرك يليه ساكن . ثم دخلت الكلمة حرم المنطق والفلسفة فدارت حولها المجادلات وثارت الخصومات ، وما زال شأنها حتى اليوم عظيما . وما هى فى أول نشأتها الا قطعة حبل ، يربط بها دلو .

الاطناب (وزان الاصلاح) :

معناه الاسهاب والاطالة . أصله فيما يبدو من **(الطنب)** — وزان الكتب جمع الكتاب — وهو الحبل الطويل يشد به السرادق والخيمة . واستعير المعنى لكل شيء طويل ، فقالوا (طنب) الفرس — وزان علم يعلم — أى طال ظهره ورجلاه . وقالوا (أطنبت الخيل، أو الابل) اذا تبع بعضها بعضا ، كأنهم يشبهونها بالحبل الممتد . والاطناب في المقال أو الخطاب من العيوب البلاغية .

العدالة (وزان الجهالة) :

الغريب أن **العدل** يعني الجور . لان قولك **(عدل فلان عن الطريق)** ما زال يعني أنه جار ، أى انحرف عنه . وقولك **(عدل عن رأيه)** يعني انه رجع ، أى نكل عنه .

ويخيل لي أن اكتساب هذه الكلمة الجائرة معنى الاقساط والحكم بالحق قد جاء من قولهم **(عادله على الدابة)** أى ركب معه عليها في الجانب الثاني من المحمل . وكل من الراكبين يسمى **عديلا** . ونحن نسمي من يتزوجان الاختين **(عديلين)** تشبيها لهما بالراكبين (المتعادلين) على الدابة . ذلك أن ركوب المرء وحده على جانب المحمل يجعله **(يعدل)** اى يميل ، فاذا ركب شخص آخر فى الجانب الثاني **(عادله)** أي وازنه . ومن هنا صارت الغرارة تسمى **(العدل)** — وزان الذئب — **لان الغرارتين تحمل كل منهما على جانب من الدابة لتتعادلا** .

وبعد أن وصلت اللفظة هذه المرحلة من التطور — أى التوازن والتعادل — أصبح من السهل عليها أن **ترتقى في معارج الرفعة فتعني (العدل)** — وزان الفضل — أي المساواة ، و **(العدالة)** اى القضاء .

و (الكاتب العدل) معروف . وأما **(الاعتدال)** فهو القصد نقيض التطرف ، وقد عدوه من الفضائل ، بل رأس الفضائل . وأما **(اعتدال القوام)** فما أحسنه وما أكثر ما تغنى به الشعراء وغير الشعراء من الناس . و **(المعادلة الجبرية)** يعرفها طلاب الرياضيات .

وهكذا تفترق هاتان الاختان (العدل والجور)

وتختلف طريقهما فى مدارج الحياة ، فصارت احداهما تعنى النصفة والثانية تعنى الظلم . وكذلك الناس .

الفضيلة (وزان الخميلة) :

هى البر والمكرمة ، وهى أحسن ما يتصف بـه الانسان ، وهى غاية التربية التى طالما تحدث عنها الفلاسفة من قديم الزمان .

أصل الكلمة من فعل (**فضل يفضل**) – وزان كتب يكتب ، أو علم يعلم – بمعنى زاد وبقيت منه بقية . و (**الفضلة**) هى الزيادة ، ومنها (**فضلة الزاد**) . ويبدو لى أن فضلة الزاد هذه هى أصل اشتقاق المكارم من هذه الكلمة . فلا بد أنهم قالوا قديما (**تفضل عليه**) بمعنى أعطاه (**فضلة**) **طعامه** . وتقول المعاجم ان معنى (**تفضل عليه**) هو : أناله من **فضله** .. والاصح عندى .. من فضلته ، والفضل هو الفضلة على كل حال . واذا قال المستعطى : (**تفضل على**) أو (**اعطنى من فضلك**) فهو يقصد : اعطنى ما (**فضل من طعامك**) أو(**ما فضل عن حاجتك من مالك**) . ولما كان البخيل يضن **بالفضلات** فقد صار بذلها علامة الكرم . والمثالية العربية عدت البذل سيد المكارم لكثرة تعرض الانسان العربى فى جزيرته القاحلة للحاجة الى العون من طعام وشراب ، لذلك كان البخل فى مفهومهم واللؤم شيئا واحدا ، وما عبثا صار (**الكرم**) يعنى عندهم السخاء والنبل فى وقت واحد . فطبيعى اذن ان يصبح (التفضل) – الذى صار بالتدريج يعنى البذل والجود – سيد المكارم ، ثم يشمل معناه جميع المكارم .. أى (الفضائل) . والعادة اذا تطور معنى الكلمة ان يتعايش المفهومان : القديم والجديد ، أمدا قد يطول وقد يقصر . وبعض المعانى القديمة الام ما زالت تواكب أولادها من المعانى المستحدثة منذ العهود الجاهلية حتى يومنا هذا . ومن أمثلة ذلك كلمتنا التى بين أيدينا الآن – (**الفضل**) ، فهى ما زالت تحتفظ بمعنييها كليهما : الزيادة والمكرمة . فمن معنى الزيادة ما زلنا نقول (الفضلة) – وزن النملة – و (**الفضالة**) – وزان السلالة – و (**الفضول**) وزان النزول . وأما (**الفضولى**) فهو الذى يتدخل فيما لا يعنيه ، وأصل المعنى من يهتم بالزوائد و (الفضول) . ومن معنى المكرمة : (**الفضل**) اى العلم ، وأصل معناها الاحسان ، وكلمة (**الفاضل**) اكتسبت معنى العالم الى جانب الكريم ، وكذلك (**المفضال**) . و (الفضيلة) نقيض الرذيلة .

التدبير (وزان التقديم) :

يعنى التفكر والتأمل . و (**تدبر الامر**) تمحيصه وتدرسه ، و (**تدبيره**) تهيئه وتنظيمه . يقال (**نحن فى التدبير والله فى التقدير**) .

واصل الكلمة من (**الدبر**) – وزان الشكر – وهو من الانسان او الحيوان عجزه ، ومن كل شىء آخره . ومن الدبر اشتق فعل (**أدبر**) بمعنى ادار دبره ، أى انصرف ، و (استدبرهم) بمعنى أولاهم ، أو أدار لهم دبره – ضد استقبلهم .

و (التدبير) جاء من قولهم (**دبر الامر**) وكأنهم قصدوا حسب حساب دبره ، أى عاقبته . لذلك قالت بعض المعاجم ان (**التدبير**) **هو النظر فى** (**أدبار الامر**) .

وقد كنا ارتأينا ان (الورود) و (الايراد) .. مشتقتان من الدبر ايضا بعد قلب وابدال ، وأوضحنا ذلك فى بحثنا السابق (**آثار حيوانية – فى اللغة العربية**) الذى سلفت الاشارة اليه .

الفصاحة :

هى وضوح الكلام وخلوه من الغموض . والرجل (**الفصيح**) هو المنطيق (**المفصح**) اى المبين . ثم صارت (**الفصاحة**) تعنى البلاغة ، و (**الفصيح**) البليغ .

أصلها من (**فصح اللبن**) من وزن ظهر يظهر ومعناها – اى بان بعد أخذ رغوته . و (**فصح**) بتشديد الصاد – ذهبت رغوته . ويبدو انه كان لظهور اللبن من تحت رغوته أهمية خاصة عند العرب فاستعملوا الكلمة الدالة عليه بمعنى الظهور والبيان لكل شىء . ومن ذلك قولهم (**صرح اللبن**) – بتشديد الراء – بمعنى ظهر أيضا فهو صريح . ثم استعيرت (الصراحة) للجهر بالراى .

وقالوا (**النهار المفصح**) بمعنى الصافى الخالى من الغيم ، كأنهم يشبهونه باللبن صفا وخلص من الرغوة . ثم استعارت العرب مادة (ف ص ح) (**للفصح**) – وزان الفتح – و (**الافصاح**) – وزان الاجلال – لمعنى الايضاح والافهام ، فقالوا (**فصح الاعجمى**) – وزان ذهب – أى تكلم العربية لانهم يفهمونها ، و (**فصح الصبى**) بمعنى حسن منطقه ، و (**أفصح الفرس**) بمعنى صفا صهيله ، و (**أفصح الرجل**) بمعنى ظهر ضوؤه ، و (**افصح الرجل عن مراده**) بمعنى أعرب عنه وأبانه . ومن كل هذا **استعيرت الفصاحة للواضح الجيد من الكلام** .

الجزالة (وزان الغزالة) :

هى الجودة على العموم . وقد خصوا الاسلوب أو

البيان من شعر ونثر (**بالجزالة**) ، فهو (**جزل**) — وزان **الفضل — أى متين التركيب فصيح اللفظ حسن المعنى** ، أو نحو ذلك .

وأصل معنى الجزالة هو الغلظ والعظم (وزان الهمم) . والظاهر أن الغلظ هو الاصل ، وهو الخشونة والخلو من الاناقة والتصفيف ، لذلك قيل : (جزالة البداوة) أى بساطة التركيب وخشونته ومتانته . ثم أطلقوا الكلمة على الكرم والكثرة فى العطاء ، وفى كل شيء . فقيل مثلا : (أجزل له العطاء) أى كثره ، و (نكم **الشكر الجزيل**) .

الرياضـــة :

علوم الحساب والهندسة والجبر والمثلثات وامثالها تسمى كلها (**الرياضة**) أو (**الرياضيات**) . وتطلق الرياضة كذلك على الحركات البدنية التى يراد بها تقوية الجسم . وقد استعار المتصوفة (**الرياضة**) لتهذيب النفس بتعويدها المشقات من زهد وحرمان تشبيها لها بمشقة (الرياضة البدنية) . وفى الدارجة العراقية يستعملون (**الرياضة**) بمعنى المحنة أحيانا .

وأصل المعنى من (**رياضة المهر ، أو ترويضه**) أى تدريبه وتعويده السير وفق مرام الراكب . ومنه (**ترويض الوحوش**) أى تذليلها وتعويدها الطاعة وأداء ألعاب وحركات .

الرسم (وزان النجم) :

هو التخطيط والتصوير . ويعنى كذلك التنصيب أى (**الترسيم**) فى المنصب ، وغالبا ما تستعمل فى الرتب الكنسية .

والمعنى الجاهلى للكلمة هو ذهاب الشيء وبقاء أثره ، مثل قولهم ان (**المطر رسم الديار**) أى محاها وأبقى أثرها على الارض . ثم صار الرسم يعنى الاثر نفسه مثل (**رسوم الديار**) أى آثارها . والظاهر أن أصل المعنى من قولهم ان (**البعير يرسم**) اى يترك سيره أثرا على الارض ، فهو (**رسوم**) وزان رسول .

واصبح أثر السير هذا يعنى الخط فقيل (**رسمت الثوب**) — بالتشديد — بمعنى خططته ، أى جعلت فيه (**رسوما**) وخطوطا . ومن التخطيط تطور المعنى فصار (**الرسم**) يعنى التصوير ، و (**الرسام**) المصور بيده ، لا بالآلة .

واشتق المتأخرون (المرسوم) وهو ما كان يصدره الولاة والسلاطين من الاوامر بمعنى (الفرمان) وصارت بعض الاقطار العربية تستعمله بهذا المعنى فتقول (**المرسوم الملكى**) وفى الجمهوريات (المرسوم الجمهورى). وبعض الاقطار العربية تستعمل (**المراسيم**) بمعنى الآداب والسنن المتبعة فى المناسبات (**الرسمية**) من حفلات واستقبالات ، بدلا من تعبير (التشريفات) الذى يستعمله بعض آخر منها . وكل هذا أصله اثر خف البعير على الارض عند سيره .

السياسة :

معروف أمرها . أصلها من (**ساس الدواب**) أى قام على أمرها ، والفاعل (**السائس**) . ولما أخذت الكلمة معنى (**سياسة الناس**) وتدبير أمورهم صار الفاعل يسمى (**السياسى**) نسبة الى المصدر ، بدلا من (**السائس**) الذى ما زال يعنى مدبر أمور الخيل .

الاسهاب (وزان الاطناب) :

فى الكتابة والقول هو الاطالة ، عكس الاختصار ، وأصل المعنى من (**أسهب الفرس**) أى اتسع خطوه وأمعن فى السير .

الجبر (وزان الصبر) :

هو العلم الرياضى المعروف . أصل معناه من (**جبر العظم**) اى معالجته من الكسر . وقد استعيرت فى علم الحساب أيضا بنفس المنحى فقيل (**جبر الكسور**) بمعنى اعادتها الى أعداد صحيحة . و (**العدد الجبرى**) ضد العدد الكسرى .

اليراع (وزان السماء) :

لفظة أدبية حسنة الوقع فى السمع يظنها القارئ نوعا راقيا من الاقلام ، وما هى الا القصب العادى ، أو مزمار الراعى المصنوع من القصب . ذلك بأن القوم كانوا يكتبون بالقصب فاطلقوا اسمه على القلم ، كما كان الاوربيون يكتبون **بالريشة فاطلقوا اسمها على** القلم مثل (plume) الفرنسية من (pluma) اللاتينية ، و (pen) الانكليزية من (penna) اللاتينية أيضا . وكلتا الكلمتين اللاتينيتين تعنى **الريشة** . وقد تأثرنا نحن بالريشة من بعيد فصرنا نقول بغير داع ان الصورة (**بريشة فلان**) تقليدا للاوربيين مع أننا لم نستعمل الريشة للكتابة ولا للرسم . على أن الرسم لا يكون بالريشة حتى عند الاوربيين ، بل بالفرشاة ، فالاصح ان يقال ان **الصورة**

(بفرشاة) فلان . ومعروف ان السيد خروشيف رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي (السابق) حين رأى بعض صور المدارس الحديثة في الرسم قال : كأنها **مرسومة بذيل حمار** . فاذا أخذنا بهذا المذهب يمكننا بدلا من القول عن الصورة من هذا النوع انها **مرسومة بريشة** فلان ، ان تقول : انها **مرسومة بذيل حمار فلان** .

كذلك القلم :

ويقابلها باللاتينية (calamus) وفي الاغريقية (kalamos) واصل معناها القصب .

كذلك المجلد (وزان المهند) :

فهو من **(جلد)** الحيوان ، لان الكتب كان غلافها يصنع من الجلد . و **(تجليد)** الكتاب كان يعني تغليفه بالجلد . أما الآن فقلما يستعمل الجلد في **(التجليد)** وانما الاغلب استعمال انواع مخصوصة من الورق أو اللدائن ، ولكننا ما نزال نسمي التغليف بهذه المواد **تجليدا** .

والورق (وزان الشجر) :

هو الكاغد الذي يكتب عليه ، وهو مقتبس من **(ورق الشجر)** ، لان العرب حين عرفت الورق لم تجد شيئا تشبهه به أصلح من ورق الشجرة لتسطحه وقلة تسمكه . وكذلك فعل أهل فارس اذ سموه **(برك)** – وزان البرق – وهو ورق الشجر أيضا . وظاهر إن **(ورق)** العربية و **(برك)** الفارسية كلمة واحدة في الاصل اختلف نطقها قليلا لدى الامتين ، وظل معناهما متفقا .

والثقافة :

من **(التثقيف)** وهو تقويم المعوج من الرماح والقصب وتسويته . ونجم من هذا المعنى **(تثقيف الغلام)** أى تهذيبه وتقويم سلوكه . ثم صار **(الثقف)** يعني الحذق وسرعة الفهم . وتحدد المعنى اخيرا في عصرنا فأصبح خاصا بالعلم والفقاهة في المعرفة .

والدرس (وزان الغرس) :

هو التمحيص والفهم . ومنه اشتق **(التدريس)** و **(المدرسة)** وما الى ذلك . أصله من فعل **(درس درسا)** – وزان أكل أكلا – بمعنى اندثر وانمحى ، ومن ذلك **الآثار الدوارس ، أو الدراسة. أو المندرسة** أى المنطمسة، و **(الثوب الدارس)** أى البالي . ومنه **(درس سنابل القمح)** بالنورج أى ابلاؤها وتهريتها لكي يسهل خروج حبات القمح منها .

ومنه **(درس الكتاب)** أى استخراج ما فيه من العلم. والعرب ميالون فيما يبدو الى العنف في معنى التفهم ، فما اكتفوا بالدرس من معنى السحق والابلاء بل تزيدوا فأضافوا القتل فقالوا: **«قتلوا الامر خبرا»** أو **«قتلوا الموضوع درسا»** .

* * *

كان العرب أمة شديدة الحيوية عظيمة القدرة على التكيف والتطور السريع حيثما تاحت لها فرصة للتمدن والارتفاع . وقد ظهر هذا منذ سحيق الدهور كلما اندفعت موجة بدوية من الجزيرة العربية الى أحد الاقطار المجاورة ، من ارميين وكنعانيين واكديين وغيرهم من قبلهم . ويتضح هذا على الاخص عند اندفاق الموجة الاسلامية الكبيرة من تلك الصحراء .

هذه الحيوية الفارطة سرت من العرب الى لغتهم . وبتعبير علمي : ان العرب **تركوا أثرا واضحا من هذه الحيوية الفارطة في لغتهم** . فكلما قطع البدوي شوطا من مرحلة الحياة اصطحب معه الفاظه الصحراوية واشتق من أسماء حيواناته وأدواته البسيطة الساذجة ألفاظا جديدة للتعبير عن المعاني والافكار الحضارية الدقيقة : فلسفية وعلمية وصناعية وفنية وغيرها . وقد رأينا شيئا قليلا من ذلك فيما تقدم بنا من القول .

ان التأمل في بعض الالفاظ والتعابير العربية – الكثير منها – يكشف لنا بجلاء مبين ما خلفته حياتهم الاجتماعية والاقتصادية من آثار ناطقة في لغتهم بحيث أصبح بالامكان من خلال هذه اللغة أن ندرس نواحي من تاريخهم وعاداتهم واخلاقهم ، عفى الزمن عليها منذ آماد بعيدة فضيعها التاريخ ولم يعد بيدنا مصدر غير اللغة يعيننا على تفهمها . بل اني أصبحت أومن بأننا اذا اردنا **دراسة** هذه النواحي من حياة القوم ، حتى في العهود التاريخية المعروفة ، دراسة واعية متقنة كان من المفيد جدا في ذلك **تمحيص** لغتهم وتعرف ما طرأ على ألفاظها ومعانيها من تطورات خطيرة ممتعة . ولئن كان الكثير من شعرهم ونثرهم يمكن الطعن في صحته لكثرة ما لفق الرواة منه واختلقوه فان الالفاظ ومعانيها – مما وعته لنا **المعاجم** والموسوعات وما يمكن أن نستخلصه منها عن كيفية نشوء تلك المعاني والالفاظ وتطورها – لشواهد صدق

وادلة هداية فى عمايات التاريخ الجاهلى المنطمس البعيد :

ان لمعظم الالفاظ العربية معانى شتى فى القاموس، منها الحقيقى ومنها المجازى . وهى بطبيعة الحال غير مرتبة فى المعاجم ترتيبا زمنيا يرينا ايها قديم وايها حديث ، وايها استحدث من الآخر ، وكيف استحدث هذا من ذاك . ولكن المتأمل المدقق لا يصعب عليه أن يستعين بالمنطق فى استنباط ذلك — بانضبط فى بعض الاحوال وبالتقريب والتخمين فى أحوال أخرى — فيهتدى عن هذا الطريق الى **تعقيب** خط السير الذى سلكته الكلمة فى تطورها وتقمصها مختلف المعاني فى مختلف الاجيال والبيئات .. كالذى رأينا فى : **الجمال** ، **والاناقة** (1)، و **العقل** ، و **الرسم** ، وامثالها من ألفاظ دلتنا على بعض المعروف والمجهول منسجايا القوم ومعاييرهم الاجتماعية. **وان لبعض الالفاظ من الطاقة الكشفية لمعرفة الحقائق للمؤرخ ما يضعها فى مرتبة اللقى الاثرية عند المنقب** .

يقول شرلوك هولمز ان الانسان اذا استعمل **أداة** مدة من الزمن ترك عليها آثارا من طباعه وأخلاقه وسيرته ، وان بالامكان التعرف على الكثير من ذلك بمجرد فحص تلك الاداة فحصا واعيا فاهما . ولست أذكر نص كلام شرلوك هولمز فقد كنت قرأت فى أيام الحداثة شيئا بهذا المعنى فى احدى قصص (كونان دويل) . ولكنى اجد هذا الآن ينطبق انطباقا رائعا على اللغة ، فهى **(أداة) اجتماعية** تستعملها امة مدى أجيال وتترك فيها آثارا صادقة الدلالة اكيدة الفائدة ، اذا نحن أحسنا فحصها وتعمقنا فى تحليلها . ولعل هذا أصدق على اللغة العربية العريقة الواسعة العميقة ، بالذات .

لهذا أعتقد انه يجب دراسة لغتنا هذه فى تاريخها المديد الفسيح الارجاء ، من مختلف نواحيها العديدة ، لا من ناحية صلتها بالبهائم والاربطة فقط .

هذا مجرد استلفات للنظر الى موضوع اثيره وادعو أصحابه من المتخصصين فى التاريخ والاجتماع وعلم النفس واضرابهم من الباحثين المعنيين ، لان اللغة قد لابست هذه العلوم وغيرها ملابسة شديدة معقدة شائقة .

ولا شك انه كذلك من واجب اللغويين الذين كان اكثرهم منذ القدم يقضون أعمارهم فى حفظ اكبر عدد نستوعبه أدمغتهم من الالفاظ الآبدة ، يباهون بذلك ويجادل بعضهم بعضا فى المجالس والمجامع ، ليبكتوا الخصوم او ينالوا الجوائز .. لا يعنى اكثرهم بتقليب مفردات اللغة الا تقليبا سطحيا . واذا خطر لهم أن يتفهموا العلاقة بين بعضها وبعضها فمن ناحية الشكل والظاهر .. ليقولوا هذا خطأ وهذا صواب ، خبط عشواء ، فى عناد ومكابرة فى كثير من الاحيان — كالذى يظهر من بعض ما تركوا من مساجلات ومهاترات لغوية — حتى جعلوا كل خطأ صوابا وكل صواب خطأ ، فأحدثوا فى اللغة من البلبلة والاضطراب، عمدا وعفوا ، ما يكاد يتعذر تلافيه .

أما الافذاذ من القدامى الذين حاولوا ان يتعمقوا فى درس اللغة ويفلسفوها فلم يؤخذوا عند جمهرة اللغويين والنحويين مأخذ الجد فغمرهم الاهمال والنسيان .

ان ركب اللغة يسير فى تطوره الاجتماعى الدائب غير عابىء بخطأ القاموسيين وصوابهم ، وان الالفاظ والمصطلحات تتغير معانيها ومبانيها ، ويصارع بعضها بعضا ، ويموت بعضها ويولد بعضها ، وفقا لقوانين اجتماعية دقيقة ، دون أن يستأذنهم احد او جيل فى صياغة كلمة جديدة ، أو القاء كلمة قديمة او جديدة فى سلة النفايات ، وقد بدأ العرب اليوم يجددون حاجاتهم فغدوا يتصرفون فى لغتهم وفق حاجاتهم لا وفق حاجات أجدادهم واجداد اجداد اجدادهم ، ويتكلمون بلغتهم هم لا بلغة المعاجم .

ان المعجم يجهزنا بالمادة التى تصلح لدرس اللغة القديمة والمادة التى تصلح لصنع لغة جديدة منها . **فاللغة ليست نهائية كأحكام الصلاة وشعائر الحج ، ولم تكن نهائية فى يوم من الايام .. كما** يريدها المعجميون دائما . وان الامم المتمدنة اليوم تعيد طبع معاجمها كل بضعة أعوام ، واذا كل طبعة لا تخلو من معان جديدة لبعض الالفاظ وألفاظ جديدة لبعض المعانى . وان ما تجلى لاعيننا فى بحثنا هذا وحده من تطور الالفاظ والمعانى فى لغتنا — حتى فى جاهليتها — لعبرة لقوم يربطون ، أعنى **يعقلون !**

لقد أخذ الاساتذة اللغويون أخيرا بدرس اللغة على

---

(1) من مقالنا السابق (آثار حيوانية فى اللغة العربية) .

نحو عصرى جديد مفيد ، وأعتقد أنه آن لنا أيضا أن نفعل بالمفردات اللغوية ما يفعل المنقبون بالآثار القديمة يستنبطون منها التاريخ ويتفهمون المدنيات .

وان في المعاجم والموسوعات الزاخرة بالمفردات لمعينا لا ينضب من المادة الغفل لمن اراد درسا وتتبعا . لقد انقضى دور الجمع والتدوين منذ عصور كما نعلم ، وقد أدى الاقدمون واجبهم فيه على خير ما استطاعوا ، فلهم منا الشكر والثناء .. وقد حان اليوم ، بل منذ عهد بعيد ، دور الغربلة والتمحيص والاستخلاص . بل ان بعض القدامى قد فعلوا من ذلك ما يستحق الاعجاب ، وقد جاء بعضهم بنظريات فى علم اللغة رائعة لم يتوصل اليها الغربيون الا اخيرا . ولكن انهيار الحضارة العربية الاسلامية فى المشرق والمغرب بسبب الغزو الاجنبى قضى على تلك الحركة العلمية الحضارية الصاخبة الفياضة فانقطع تيار البحث العلمى المتدفق ذلك وبقي نشاط أولئك الرواد اللغويين مبتورا ناقصا لم يتيسر له الاستمرار والنماء .

ومتى أنجز اللغويون المحدثون هذه البحوث كانت لاساتذة التاريخ والاجتماع مصادر غنية تعينهم على استنباط العادات والاخلاق والمثل ، ولا سيما ما اندثر منها ولم يعد لنا من المصادر الباقية ما يدلنا عليه غير هذه **الآثار اللغوية** .. او تعينهم على مقابلة ما لديهم من مصادر التاريخ مع ما لديهم من مصادر اللغة – وما أحسب هذا او ذاك من نوافل الامور .

وبتعبير آخر : لقد آن أوان **(التنقيبات القاموسية)** بحثا عن **(الآثار اللغوية)** ..

عبد الحق فاضل

ولما كانت مرحلة الترجمة في أكثر النهضات الفكرية متقدمة على مرحلة الابداع كان قيام هؤلاء المترجمين بنقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية تمهيدا لاطلاق الأفكار من قيودها ، وحملها على الانتاج الفلسفي المبتكر ، شأنهم في ذلك شان المترجمين في العصر العباسي ، الذين مهدوا السبيل لانتاج الفارابي وابن سينا والغزالي ، ولو لم نقف الا على هذه التراجم الدقيقة في نهضتنا الفكرية الحديثة لوجدناها مجزئة ومغنية ، بل لوجدناها في هذه المرحلة فاضلة على الكفاية ، فكيف بنا وقد قطعنا الآن مرحلة النقل والاتباع ، وتجاوزناها قليلا أو كثيرا الى مرحلة الابتكار والابداع ؟

للاستاذ جميل صليبا

حركة التعريب في العالم العربي

تعريب التعليم
في العالم العربي

معالي وزير التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة

الأستاذ : السيد يوسف

ان الجهود القيمة التي يقوم بها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بمدينة الرباط ـ تستحق الثناء والتقدير ، وتقابل بصفة خاصة في الجمهورية العربية المتحدة بما هي جديرة به من الاعجاب .

ونحن نتفق الى مدى بعيد مع ما يذهب اليه اخواننا العرب في المغرب الاقصى ، مع اتجاهات نحو تعريب التعليم في العالم العربي ، وقبل أن نسجل انطباعاتنا عن هذا الاتجاه نقف وقفة قصيرة أمام المجلة التي تنطق باسم المكتب ، وهي مجلة « اللسان العربي» ، لنؤكد لكم ـ أيها الاخوة العرب ـ سرورنا بما هي عليه من حسن التبويب والدقة العلمية في تناول الموضوعات اللغوية المختلفة ، وهذا مما يكشف عن المقاصد النبيلة التي تحذو القائمين على اخراجها في هذا الثوب الجديد ، خدمة خالصة للغة العرب ، ورغبة قوية في استعادة أمجادهم في مشرقهم ومغربهم .

وان كان لنا أن نضيف شيئا الى بحوثها العميقة فاننا برغبة ملحة نحيل الى الدرس المتئد المستوعب للتطور اللغوى للغتنا العربية في مختلف عصورها ، منذ نشأتها الى الآن حتى يتضح لنا من خلال هذا التطور الفهم الدقيق لمشكلات اللغة وعلومها ، وكل ما كان له أثر في المحاولات الاصلاحية ، التي قام بها الائمة السابقون للغة وعلومها فان ذلك ـ ولا شك ـ يلقي ضوءا ساطعا على ما نحن بسبيله من اصلاح لغوى ، يجعل لغتنا قادرة على الوفاء التام بحاجات الحياة المتطورة ، كما كانت من قبل في عصور ازدهارها ، حينما كانت المنهل العذب للواردين ، الذين كانوا يفدون من انحاء العالم الى الجامعات والمراكز العلمية ، للتزود بثقافات العرب .

وان موضوع التعريب في العالم العربي لهو من الموضوعات التي تشغل اليوم الاقطار العربية كلها ويبدو ذلك واضحا في مقررات مؤتمر التعريب الذى عقد بالرباط في سنة 1961 ، ومؤتمر المعلمين العرب بالجزائر ، ومؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب ببغداد في سنة 1964 ومؤتمر المعلمين العرب في الاسكندرية في سنة 1965 ، وما أثير في هذه المؤتمرات يدل دلالة قاطعة على أننا سائرون على الطريق ، واننا في يوم ما ستحقق أهدافنا من تعريب التعليم في وطننا العربي كله .

وانه لمن الضرورى أن نشير اشارة خاطفة الى ما قام به أجدادنا العرب الامجاد ، حين بدأوا يعربون العلم ، الذى هو مادة التعليم في أواخر العصر الاموى ، عن طريق ترجمة العلوم اليونانية والهندية والفارسية ، فقد روى الثقات أن أول من اشتغل بالترجمة وصناعة الكيمياء خالد بن يزيد بن معاوية وأنه ترجم كراسة في الطب ، تعرف بكراسة (أهرن) وكان أهرن طبيبا مسيحيا من أطباء مدرسة الاسكندرية الذين ظهروا في أوائل القرن السابع الميلادى . ثم أخذ العلم يشق طريقه بقوة من أجل النمو والازدهار .

وكان أبو جعفر المنصور أول خلفاء بني العباس الذين تنبهوا الى قوة العلم في بناء صرح الحضارة ، فشجع الترجمة والنقل ، وقد بلغ من شدة حرصه على تعريب العلم أنه اعتمد على بعض علماء السريان الذين اشتهروا في أيامه بخدمتهم للثقافات اليونانية ، وكانوا يقيمون وقتئذ في مدارسهم المعروفة في الشام في (الرها) و (نصيبين) و (حران) .

كان هؤلاء العلماء فضلا عن المامهم بالثقافة اليونانية واللغة اليونانية ـ يتقنون اللغة العربية فاستخدمهم

أبو جعفر فى ترجمة علوم الطب والفلك ، غير أن أجدادنا العرب لم يحاولوا ترجمة أدب اليونان اذ كانوا ينظرون الى أدبهم باعتباره أحسن الآداب ، ولانهم وجدوا الادب اليونانى أدبا وثنيا ، يتحدث عن تعدد الآلهة ، وان لها بنات فى الماء وفى السماء ، لذلك أنكروه أشد الانكار وعزفوا عنه عزوفا كبيرا .

وفى عصر الرشيد أقبل العرب المسلمون على الترجمة والنقل اقبالا شديدا اذ كان الرشيد أشد تحمسا من أبى جعفر فى تشجيع تعريب العلم فقد كان يقوم بنفسه بغزو بلاد الروم كل سنة ، وعرفت هذه الغزوات بالصوائف (الغزوات الصيفية) وكان من أغراضها - فضلا عن الاغراض الحربية - الحصول على مزيد من الكتب والمحفوظات فى مختلف العلوم ، وفى الطب والرياضة والفلك والفلسفة ، ولذلك اتجه الى المدن الرومية ، التى تزخر مكتباتها بهذه الكتب ، ومنها (عمورية) و (أنطاكية) ، وكان الرشيد يجعل من بين شروط الصلح الاستيلاء على ما فى خزائن هذه المدن من كتب نفيسة .

وشتان ما بين غزو من أجل العلم ، وغزو من أجل استعباد الشعوب ، وامتهان كرامة الانسان وسلب حقوقه الطبيعية فى الحياة .

وكان (يوحنا بن ماسويه) من أشهر المترجمين فى أيام الرشيد ، وهو صاحب الفضل فى انشاء دار كبيرة للكتب ، تلك الدار التى اتسعت فيما بعد ، وصارت تعرف بدار الحكمة فى أيام المأمون العباسى .

وكان عصر المأمون عصر تهذيب للترجمات السابقة ، وذلك التهذيب الذى ترتب عليه التحصيل الواعى والهضم الدقيق لجميع الثقافات الاجنبية ، مهد لعصر الابتكار وبناء الثقافة العربية الاسلامية ووضع أصولها ومناهجها .

نهج العرب هذا النهج فى تعريب العلم ، لانهم كانوا يعلمون أنه لا ينبغ النابغة فى أى علم او فن الا بلغته الاصلية ، فرأيناهم بعد الفراغ من دور التحصيل والاستيعاب للعلوم المترجمة - ينتقلون بسرعة الى ابتكار آراء جديدة ، ويضيفون الى التراث الانسانى علما عربيا جديدا ، وهذا مما جعل علامتنا ابن خلدون يقرر أصلا مشهورا : «ان تعلم العلم بلغة أجنبية لا يعتبر تعلما» .

ثم استمرت حركة تعريب العلم حتى صار العلم العربى عينا ثرة ونبعا لا يغيض يعب منه الاوربيون الى أن دهى العرب ما دهاهم من عوامل التفرق والانقسام .

وقد وعت امتنا العربية اليوم هذا التاريخ الحافل، ولذلك نراها فى وثبتها الحاضرة - تعمل فى تصميم وعزم على استعادة ما كان للغتها من منزلة علمية سامية .

وما كاد فجر النهضة الحديثة يبزغ بطلعته - المشرقة - حتى بدأت العربية تنفض عنها غبار العصور المتأخرة التى كانت تئن تحت وطأتها الثقيلة ، وأخذت تعمل على مسايرة ركب الحضارة من حولها ، وتتقبل الالفاظ الجديدة التى جاءت بها النهضة العلمية والحضارية فى جميع الميادين ثم جاء مجمع اللغة العربية فى النصف الاول من هذا القرن تلبية لهذا التطور ، وقد حرص فى ابان نشأته فى سنة 1932 م على أن يحدد أغراضه ويوضح سبيل تنفيذها فكان من أهم أهدافه الكبرى المحافظة على سلامة اللغة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فدرس على أيدى خبرائه المتخصصين متن اللغة فى أصله ونشأته ، فى نموه وتطوره ، ورسم طريقا فى البحث فى وسائل تغذية هذا المتن ، وتحقيقا لذلك وضع طائفة من القواعد والمبادىء واتخذ قرارات هامة تتصل بوسائل انهاض اللغة ، أخصها الوضع واطلاق القياس ، وتحرر السماع من قيود الزمان والمكان والتسليم بالتعريب ، والاعتداد بالكلمات المولدة وتسويتها بالكلمات الاصلية .

واحتج المجمع لهذه القرارات بما سلكه العرب من قديم ، فقد استباحوا الوضع فى مختلف صوره وقبلوا كلمات أجنبية أضافوا بها ثروة الى لغتهم .

غير أن مجمعنا الموقر - وان سلم بمبدأ التعريب - نراه يعالجه بشىء من الحيطة والحذر ، فأصدر فيه هذا القرار المشهور :

« يجيز المجمع أن تستعمل بعض الالفاظ الاعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب فى تعريبهم . »

ولكن التعريب برغم ذلك ما يزال موضوعا شائكا فقد اختلف فيه علماء هذا العصر وجرى بينهم فيه كثير من الجدل .

هذا مع أن عرب الجاهلية أدخلوا فى لغتهم كلمات أعجمية جاء بعضها فى القرآن الكريم ، وكان من الطبيعى بعد ذلك أن يزداد التعريب فى الاسلام ، حين اشتد اختلاط العرب بأهل البلاد المفتوحة وبغيرهم من الامم فتعددت وسائل التأثر بالثقافات الاجنبية ، وقد

استدعى نقل هذه الثقافات الى اللغة العربية استخدام مصطلحات جديدة ، أدخلها المترجمون وخاف فريق من علمائنا المتأخرين من طغيان الالفاظ الاعجمية على الفصحى ، فوقفوا موقفا خاصا من التعريب وجعلوه سماعيا مقصورا على ما ورد على ألسنة العرب الفصحاء. وقد دفعهم الى ذلك شدة حرصهم على الفصحى ، واقتدى بهم كثير من أصحاب المعجمات فأبوا أن يدونوا الاعجمى المحدث ، وعابوا على صاحب القاموس نقله لكثير من أسماء النبات والحيوان والعقاقير المعربة والقائلون بالتعريب انفسهم مختلفون فيما بينهم ، فمنهم من يرى ضرورة التزام الاوزان العربية ، ومنهم من لا يلتزمها ، ويعرب الكلمة كما وردت فى لغتها الاصلية .

وانصافا لجهود علمائنا نرى أن قرار التعريب الذى أصدره مجمعنا — وان كان يوحى بعدم التوسع فى التعريب — الا أنه جعله أصلا لغويا ، لا ينظر اليه فى توجس وخيفة ، كما كان الشأن منذ ربع قرن أو يزيد نفسح بذلك المجال أمام اللغويين والباحثين ، لكى يمدوا اللغة بزاد لم يتوفر لها بالامس ولقد كان من ثمرات العمل اللغوى الدائب لمجمعنا ذلك المعجم الوسيط الذى نراه بين أيدينا اليوم .

وهو الآن بصدد وضع معجم تاريخى للغة ، يعبر عنها فى عصورها المختلفة ويضم ألفاظا جديدة الى جانب الفاظ الجاهلية وصدر الاسلام ، والالفاظ العلمية التى هى وليدة عصر الترجمة فى أيام العباسيين ويستشهد بالشعر والنثر ، مهما يكن العصر الذى قيلا فيه ، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أقيمت خطأ بين عصور الترجمة ، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها .

هذه اشارة الى بعض الجهود التى بذلت ، وما تزال تبذل فى سبيل تطوير لغتنا .

ويسر الجمهورية العربية المتحدة — الفتية — أن تشارك شقيقتها المملكة المغربية فيما تعمل من أجل تعريب التعليم ، وتبارك جهودها المثمرة فنحن متفقون على أن تتجه عنايتنا جميعا الى توحيد المناهج فى الوطن العربى الاكبر ، حتى يعرف كل تلميذ فى كل قطر عربى تاريخ بلاده وجغرافيتها ثم يتدرج من ذلك الى الوطن العربى الاكبر ، ثم الى بلاد العالم شرقه وغربه وان تتوافر جهودنا لتكوين ثقافة عربية أصيلة تتناول جميع الجوانب المتصلة بتاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا وأمجادنا عبر العصور ، لكى يتزود بها أبناؤنا من المحيط الى الخليج .

وهذا يتطلب منا اعداد كتب موحدة ومصطلحات موحدة ومعلم عربى يستطيع أن يؤدى رسالته العربية فى كل قطر عربى ، وحتى يتحقق لنا ذلك لا بد من خطوة ايجابية ، وهى توحيد جهود المجامع والهيئات اللغوية فى الوطن العربى حتى نصل فى أقصر وقت الى اقرار المصطلحات الضرورية لتأليف الكتب المدرسية المقررة ، ويتصل بهذه الخطوة الاتفاق على نحو ميسر وكتابة ميسرة ، ومنهج موحد لاعداد المعلم العربى ، وما ذلك ببعيد على علمائنا فى مختلف البيئات العربية .

وفقنا الله لما فيه مجد العروبة واعلاء كلمة العرب .

تعريب المدرسة أساس كل تعريب

لفضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي
رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر
وعضو مجمع اللغة العربية

كان حضرة الاستاذ الكبير الشيخ محمدالبشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر قد استدعي الى مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل 1961 ولم يتمكن جنابه من الحضور ووصل بحثه بعد انعقاد المؤتمر ويسعدنا ان نقدم مقتطفات من هذا الخطاب القيم ..

التعريب نوعان: نوع جزئي ونوع كلي ، فالتعريب الجزئي هو تعريب الالسنة والاقلام وآثارهما من خطابه ، وكتابة ، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية ، والثانى يشمل هذا ، ويشمل التخلق باخلاق العرب والتحلي بكل مااشتهر عنهم من محامد وفضائل ، فلنعرب ما استطعنا من الالفاظ ، والمصطلحات والتعليم ، وكتبه وأساليبه ، ولغته ، ولنقنع على قدر الامكان ، ولنكل بقية التصفية والغربلة للزمن ، فاننا اليوم فى وقت ضرورة تتقاضانا الاستعجال فى كل شيء ، وليس المستعجل كالمتانى ، ولنطهر لغتنا من اوضار الاستعمار ولغاته ولا نـدع أجيالنا الناشئة تنشأ على اعتقاد ناقص فى لغتها بل نتحيل لها في جلب معانى الاعتزاز بها ، ونغرس فيها معاني التمجيد لها .

ولسنا بدعا فى هذا النوع من التعريب فقد سبقنا اليه اخواننا فى الشرق العربي وكان أسبقهم اليه وأسرعهم خطى فيه اخواننا السوريون فما خرجوا من التسلط التركى حتى كانت كتب التربية والتعليم على اختلاف فروعه جاهزة باللسان العربي ، وكذلك كتب الطب والصيدلة والحقوق ومصطلحاتها ، وكانت الجهود التى قامت بذلك جهودا فردية ، وما تم اسبوع على الجلاء حتى ظهرت كتب عربية موضوعة ومترجمة فى التعليم بجميع مراحله ، وللسوريين الى الآن نشاط محمود فى هذا الميدان ولصديقنا الدكتور حمدى الخياط شيخ المتخصصين فى التحليلات الكيماوية طريقة معروفة هو فيها نسيج وحده ، فهو يأبى أن يكتب كلمة غير عربية في الفرع الطبي الذى هو من اختصاصه ، وقد سمعت منه مرات ان العربية تتسع لدقائق الطب الذى برع فيها العرب ، اذا استثنينا كلمات قليلة يونانية أو فارسية ادخلها الفارابي وابن سينا من ميراثهما الفارسي .

ومصر ــ وما أدراكم مامصر ــ فقد كان لكتابها ولمجمعها اللغوى آثار مشهورة فى تعريب الالفاظ والمصطلحات العلمية ، وكان لعلمائها البارزين ــ كثر الله عددهم ــ أياد على العربية بما وسعوا من آفاقها وما نموا من ثرواتها .

فهؤلاء الاخوان السابقون الاولون فى هذا الميدان يجب أن نأخذ عنهم ونقلدهم ونتبع خطواتهم فى التعريب من غير أن نقصر التقصير الشائن ، أو نندفع الاندفاع المتهور أو نتبعهم فيما أخطأوا فيه أو نتساهل فيما تساهلوا فيه فان المتأخر متعقب وعسى أن يرزقنا الله صوابا نكون به قدوة لمن بعدنا ، ومرجعا لمن سبقنا ، فان الحق لايتقيد بزمان ولا بوطن .

تعريب المدرسة والجامعة

هذا كله فى التعريب المستعجل كاللهنة التى تقدم للضيف قبل حضور القرى ، اما مايلزم بعد هذا ، من اعداد واستعداد فيلقى كله على كاهل

المدرسة الابتدائية وتلامذتها ، فالالـف المهملة التى يلغو بها صبياننا فى كتاتيبهم واكواخهم هى مفتـاح التعريب الواسع .

يجب فى هـذا المضمار أن تتـلاقى الجهـود على تعريب المدرسة الابتدائيـة ، وتعـريب ابنائها ، وتعريب التعليم ، وتوحيد أساليبه ، وكتبه فى جميع المراحل طبقا للروح العربية، وانتقاء الكتب هو اساس التعريب وخصوصا فى المرحلة الابتدائية التـى هـى مرحلة التكوين اللغوى فى هذه المرحلة على طريقة ابن سيده فى (كتابه المخصص) ، وصـوره المصغـرة (ككتاب كافية التحفـظ) للاجدابـى . (والالفـاظ الكتابية للهمذانى وطريقة ابـن سيده هى تـرتيب الالفاظ اللغوية على المعانى لا عـلى الحـروف الهجائية واحسن كتب الدراسة للصغار هما : كفاية المتحفظ ، والالفاظ الكتابية ، يبدأ التلميذ فـى معرفـة اسماء اعضاء جسمه فى اللغة الفصيحة ومعرفة ماهو منسوب اليها من الاعمال ، وكل ماهو متصل بها ، ثم يتدرج الى معرفة الاشياء المتصلة به مما يقـع تحت نظـره ويدخل فى تصرفاته اليومية ، فلا ينتهـى مـن هـذه المرحلة الا وهو حافظ لجزء كبير من اللغة ، ومحسن للتصرف فيه من دراستـه (للالفـاظ الكـتابيـة) للهمذانى .

وأنا لاعنى الكتابين بعينهما بل يجب أن نؤلف لهذه المرحلة كتبا لغوية صغيرة على غرار الكتابيـن الذين مثلت بهما اذ هما من اثمن ماترك لنا سلفنا من الكتب الموضوعية لتربية ملكة اللغـة العربيـة فـى الصغار ، وتقرب انطباعهم على لغتهم من طريق سهل طبيعى لاعوج فيه ، ويجب حمل التلامذة على التكلم بالعربية الفصحى ماداموا فى المدرسة وتدريبهم علـى الكلمات السهلة ثم الجمل الفصيحـة ثـم التراكيب الجارية على القوانين العربية ، فلا يجاوزون مرحلـة التعليم الابتدائى الا وهم عرب (صغار) ومن الحكمة فى هذه المرحلة الا ينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لاتخدش ملكاتهم فان كلمة واحدة قد تفسد كل عمل.

ومن العجيب ان التعليم الاوربى اليوم يسلك فى تعليم اللغات مسلكا قريبا مـن طـريقـة الاجدابـى والهمذانى ثم تاتى المرحلة الثانوية فنتوسع لهـم فـى القواعد والتراكيب التـى تقـوى ملكاتهـم وتنميهـا ونساهل قليلا فى ادخال الالفاظ الاعجمية فـى علوم الطب والكيمياء وسائر العلوم الكونية الداخلة فـى منهاج التعليم الثانوى ان كانت تلك الالفاظ اصطلاحية عامة وضرورية وليس لها مرادف عربى ، او تفسر له بما يقاربها ولو بجمل ، وان يمرنـوا عـلى الخطابـة ويكلفوا بالقاء محاضرات قصيـرة تنتقـى لها الالفاظ والتراكيب وان تفرض عليهم مطالعـة كتب مختصرة فصيحة ، بليغة ، سهلة ، والا تكثـر لهـم حصـص اللغات الاجنبية حتى لاتتصادم اللغات فى أذهانهـم فينشأوا ضعافا فى الكل ، فينبغى ان نفهم نحن ويفهم ابناؤنا أن اللغة العربية هى رأس المـال الـذى تجب المحافظة عليه وان اللغات الاجنبية هى ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت الا مايزاحم لغتنا الاصلية ، ولا يبتليها بالضعف ، ولا يمس قدسيتها عندنا .

ثم تاتى مرحلة التعليم العالى فتكون الملكة العربية قد استحكمت فى التلميذ وتم (تعريبه) على اكمـل وجه ، فاذا توسع فى اللغات الاجنبية فلا يخشى عليه انتكاس ولا تراجـع ولا استعجـام لان لسانه أصبح عربيا ويؤيده فكر عربى وعقل عـربى فلا تزاحمـه لغـة أخـرى مهما تـوسع فى أصولهـا وفـروعها ولان أفكاره وتصوراته الذهنية اصبحت كلها عربية ، يملك تصويرها والتعبير عنها باللغة العربية بسهولة. وان هذا هو موضع الخطر على ابنائنا المتعلمين بلغـة أجنبية من غير أن يسبق لهم المام بلغتهم ، ذلك انهم يحملون فى انفسهم — ككل البشر — تصورات ومعانى كثيرة وحقائق علمية وتخيلات ذهنيـة ولا يستطيعون بيانها والتعبير عنها بلغتهم العربية فى حال انهـم يستطيعون التعبير عنها باللغة الاجنبية التى يتقنونها، فأدت بهم هذه الحالة بالتدريج الى كراهية العربيـة وانتهت بهم الى بغضها ثم الى الحقد عليهـا واتهامهـا بانها لغة قاصرة ، ضعيفة ، أو ميتة ، ولا تستطيع أن تزاحم اللغات ، أو تقوى على حمل الحضارات ، ثـم تنتهى بهم هذه الحالة الى الانسلاخ من العروبة والـى احتقار الذين تترجم عنهم هذه اللغة وذلك هو الضلال البعيد وفاتهم أن هذه العيوب التى نحلوها للعربيـة هى بريئة منها ، وان العيب فيهم وحدهـم ، اذ لـم يتعلموا لغتهم ، ولم يفقهوا اسرارها ولـم يتذوقـوا بيانها ومن جهل شيئا عاداه .

الكتاب وأثره فى التعريب

وبتعريب المدرسة مـن الكتـاب الى الجامعـة ، وتعريب التعليم من المعلم الى الكتاب نكون قد عربنـا جماعة تقوم بتعريب الجماعـات وتعـريب الاجتمـاع وتعريب البيوت وان اكبر عقبة تلقانا فى هذا الطور هى تعريب المعلم نفسه ، فيجب أن نحتاط لها ، والا

نكل تعريب أبنائنا الى معلم غير معرب ، ونحن نتوقع أن تقع فى هذه النقطة فيما يشبه الدور ، ولكننا نستطيع الانفكاك عند عزم الحكومات ، وادرار النفقات فعلى الحكومة وعلى وزارة المعارف المختصة ان تبدأ هذه المرحلة بتأليف الكتب الابتدائية ووضعها على ما يوافق مناهج التعريب ، وتطبعها ، وتأخذ العهد على معلمى هذا الطور أن يلتزموا مافى تلك الكتب ولا يخرجوا عنها يمينا ولا شمالا ، فالمعلم مهما كان ناقص التعريب يستطيع الاهتداء بالكتاب الكامل، والصعوبات انما تعترضنا فى تعريب الجيل الاول فلابد لنا من الصبر الطويل .والحزم الحازم والحكمة الحكيمة ، لنتغلب على جميع الصعوبات ، ونجتاز جميع العقبات، ولا تبتنى الراحة الا على التعب .

أما النوع الكلى من التعريب فهو التعريب الشامل النافع وهو غاية الغايات لكل عامل مخلص للعروبة ، فلا يتم تمامه بالعلم وحده وان بلغنا فيه عنان السماء ، فالعلم وحده لا يفيد اذا لم تصحبه فى كل خطوة تربية نفسية على شمائل العرب وهممهم ، وبطولتهم ووفائهم وصدقهم فى القول ، والعمل والحال ، وتضحيتهم وايمانهم ، وكرمهم ، وشجاعتهم واحسابهم ، وقد قال تعالى فى وظيفة الرسول : « ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة » ، فقدم التزكية التى هى التربية على تعليم الكتابة والعلم . وهذا النوع من التعليم الكلى يجب أن تقوم به جماعات من خطباء المساجد ومن الوعاظ ، ومن حملة الاقلام العربية المسلمة فيتواطأوا جميعا على نغمة واحدة هى أن الاسلام عرب جميع معتنقيه بالانتساب اليه ، وان كان من تكلم العربية فهو عربى ، وان العربى لا يكون حتى يكون فيه كل ما أثر عن العرب من شمائل وأخلاق .

اذا تم لنا التعريب بنوعيه الجزئى والكلى نكون قد حصلنا على نتيجة عجز عنها من قبلنا من الدعاة المخلصين ، وأدينا حق الله وحق دينه وحق العروبة على أكمل وجه ، وقمنا بالامانة والعهد كما أمر الله ومهدنا للقومية العربية الكاملة بازاحة العقبات من سبيلها ، وجمعنا ما فرقت السياسة والسياسيون منا ومن الاجانب وانفهم راغم ، واصبحنا بهذا التعريب الشامل اذا طلبنا معلما وجدناه عربى اللسان والشمائل والهمم والاخلاق قبل أن نجد فيه معلما واذا طلبنا خطيبا واعظا وجدناه كذلك قبل أن نجد فيه الخطيب ، واذا طلبنا طبيبا او صيدليا أو محاميا او فنانا أو قاضيا أو جنديا أو شرطيا أو غيرهم ، ممن تقوم بهم المصلحة العامة ، وجدناهم عربا بلسانهم ، وشمائلهم ، واخلاقهم ، وهممهم قبل أن نجد فيهم الموظف الشخصى العربى بالاجرة .

نحن معشر العرب أصبحنا فى حاجة ملحة الى التعريب فى كل علائقنا بالحياة فنحن فى حاجة الى تعريب السنتنا وأفكارنا وعقولنا وأذهاننا وتصوراتنا ، وأكاد أقول ولباسنا ونعالنا وأساليب معاشنا ، وهيئات أكلنا وشربنا ونومنا ، وأثاث بيوتنا ، فقد عم حياتنا كلها المسخ والقلب ، ورمانا الاستعمار بالفاقرة وهى فساد الاخلاق فينا ، فلم يبق من سمات العرب شىء الا توافه ودعاوى على الالسنة .

فاعملوا واتقنوا ، واصبروا ، وشدوا عزائمكم، واقرنوا الاقوال بالاعمال ، فقد مضت اعمارنا فى الاقوال بدون أعمال حتى ساورنا القنوط وكدنا نيأس من روح الله ، فكم من اجتماعات دعى اليها وانقضت من غير نتيجة ، وكم من أنهار من المداد سالت فى هذا السبيل ، ولم تنته الى مفيد ، فكفروا عن سيئات من قبلكم بالجد والعزم والحسم والانجاز .

محمد البشير الابراهيمى

من بحوث مجمع اللغة العربية

تأصيل وتصحيح

بقلم الاستاذ عبد اللـه كنون
عضو مجمع اللغة العربية

قرأت فى الجزء السابع عشر مـن مجلة مجمع اللغة العربية كلمة للعالم البحاثة أمين الخولى بعنوان حول بحث لما به . وهو البحث الذى كنت قدمته الى مؤتمر المجمع فى دورته الثامنة والعشرين واحيل على لجنة الاصول . وكان مما يحتوى عليه النظر فى تأصيل عبارة لمـا به وتصحيح استعمال الواسطة بمعنى الوساطة وان لم يرد فى كتب اللغة

وأفادت الكلمة المذكورة أن لجنة الاصول وافقت على ما ذكرتـه فى تاصيل عبارة لما بـه وعلى اقرار استعمال الواسطة بمعنى الوساطة فلها الشكر على ما تقوم به من خدمة للغة العربية وتقدير لجهود العاملين لخدمتها .

غير ان فى تلك الكلمة ما يحتاج الى التعليق وهو نقط ثـلاث :

الاولى : تعقيبهـا على قـولى فى البحث ان بعض الأحاديث يرويها أحد الإئمة الاثبات من غير أن يرفع سندها ، لعلها كانت معروفة عند اهل الصـدر الاول باسانيدها المرفوعة ، فقالت الكلمة انى لم أذكر لهذه الاحاديث نظيرا تعنى مثالا وتشككت فى الامر . وأظن أن المسألة من الشهرة بحيث لا تخفى على أهل العلم .. وأول ما أثيرت فى الكلام على تخريج أحاديث الموطـأ للامام مالك بن أنس عند التعرض لبلاغاته الاربعـة المعروفة التى لم يجد لها ابن عبد البر سندا مرفـوعا وهى (حديث) انى لا أنسى ولكـن أنسـى لاسن ، و (حديث) انه صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الامم فكأنه تقاصر اعمار أمته فأعطى ليلة القدر الـتى هى خير من الف شهر و (حديث) معاذ آخر مـا أوصانى به النبى صلى الله عليه وسلم وقـد وضعت رجلى فى الغرز أن قال حسن خلقك للنـاس . و (حديث) اذا نشأت بحرية الخ فهذه الاحاديث هى التى قيل فيهـا لعلها كانت معروفة الاسانيد عند المتقدمين ، وعـدم اهتداء ابن عبد البر الى أسانيدها ليس دليلا على عدم وجودها . وبالفعل فان ابن الصلاح قد وصل هـذه الاحاديث الاربعة فى تأليف مستقل وهو بعد ابـن عبد البـر .

وهذا هو ما قصدت التنظير به فى مسألة الواسطة وزدت على نقل استعمالاتها عند غير واحد من الاعلام بالمعنى المراد ، فنظرت فى اشتقاق الموسوط الـذى يدل على وجود الفعل الدال على ذلـك المعنى وسكوت العلماء عليه .

وأشار الشيخ محمد حبيب الله بن مـايا الجكنى الشنقيطى فى نظمه «دليل السالك الى موطأ الامام مالك» لمسألة البلاغات هذه بقوله :

وقد تتبع ابن عبد البر مـا
من البلاغ فيه كان علمـا
وشبهه بالسند الجميـع لا
أربعة فما عليهـا حصـلا
وقال بعض من عليه كتبـا
ممن له التحقيق جزما نسبا
ان قصور المتأخرين عـن
وجودها موصولة بلا وهـن
ليس بقادح فربما تـرى
موصولة لبعض من قد غبرا

وقد رايت بعض متقني السنن
من حازفي كل العلوم خيرفن
عزا الى نجل الصلاح أن وصل
أربعة الاخبار فالكل اتصل

وأثيرت المسألة أيضا من طرف ابن حجر عند الكلام على ما انتقد من أحاديث البخارى لما في أسانيدها من مجاهيل ، وذلك في مقدمة الفتح ، فقال ان أكثر هؤلاء من مشايخه وعدم اطلاعنا على احوالهم لا ينفي توثيقهم لما علم من تثبت البخاري وعدم روايته الا عن الحفاظ الثقات الاثبات . وردد هذا الكلام القسطلاني في أول شرحه للصحيح .

وأثارها أيضا السيوطي عند الكلام على حديث اختلاف أمتي رحمة فقال أخرجه نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في الرسالة الاشعرية بغير سند وأورده الحليمي والقاضي حسين وامام الحرمين وغيرهم ، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا (اهـ) ذكره ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث .

هذا ما يتعلق بهذه النقطة من حيث اثبات هذه المسألة .. أما ما في الكلمة مما يتعلق بتنزيلي لها في الحكم على الواسطة فهو رأى للكاتب لا أناقشه فيه لان لكل أن يرى ما شاء ، وبحسبي نفي التشكيك في صحة القول الذى أوردته .

الثانية : تعرضت الكلمة في قسمها الثاني الى تخريج عبارة لما به ، فانتقدت ما رأيته في ذلك ، كما انتقدت ما رآه الشيخ محمد على النجار فيه ، وأتيت برأى ثالث أغرب من الرأيين معا ، وأطول رشاء . ولعل الرأى الصواب في هذه العبارة هو ما وقعت الاشارة اليه في البحث من أنها عبارة مأثورة استعملت في هذا المعنى قديما وخلصت الى الكتاب والادباء الذين يحتج بهم ، فيكفينا ذلك عن توجيهها وتعليلها الا أن نجد لعلمائنا المتقدمين رأيا مقبولا في ذلك فناخذ به شاكرين .

الثالثة : ذكرت الكلمة أنها توافق على ما قلته من أن مدلول عبارة لما به هو ما يفيده تصحيح الناشرين (المصريين) لعبارة المراكشي .. وهذا الكلام ربما أوهم أنني الذى عبرت بالناشرين المصريين ، في حين أن أحدهما مغربي والآخر مصرى ، (1) فتعين رد الامر الى نصابه .

وأخيرا أذكر شواهد أربعة من الكلام الفصيح الذى جاء فيه تعبير لما به ولم تذكر في البحث ولا فيما حوله .. واثنان منهما مما كتب به الى الزميل المحترم الاستاذ محمد الفاضل ابن عاشور بعد رجوعنا من مؤتمر المجمع قائلا انه وقف عليهما عفوا في أثناء مطالعاته .

فالاول من كلام الامام علي رضي الله عنه وقد جاء في نهج البلاغة (ج ل ص 244 ط بيروت) وهو في وصف حال مريض ميؤوس منه ونصه :

« حتى فتر معلله ، وذهل ممرضه ، وتعايا أهله بصفة دائه ، وخرسوا عن جواب السائلين عنه ، وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل (هو لما به) وممن لهم على اياب عافيته ، ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله» .

والثاني من شعر أبي نواس يجيب أحمد بن روح حين هجاه فيقول :

لا رعى الله ابن روح
وسخ اسمي بلعابه
أسقم اسمي ريح فيه
فاظن اسمى (لما به)
فابتغوا لى اسما سواه
وأجدوا في طلابه

وأما الشاهد الثالث فقد وقفت عليه في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ونصه :

« سألت ابى عن حديث رواه معتمر بن سليمان عن فضيل بن ميسرة عن أبي حريز عن أيفع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم عاد امرأة من خثعم فقال لها كيف تجدينك ؟ قالت ما أراني الا (لما بى) فقال وددت أنك لم تفارقيني في الدنيا حتى تعولى يتيما أو تجهزى مجاهدا » الخ . وهو مما جاء التعبير فيه بصيغة التكلم والعلم لله ومثله في ذلك ما جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 164 ونصه : «كتب عمر ابن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر : «السلام عليك . أما بعد ، فاني لا أراني الا (لما بى) . فالله الله في أمة محمد ، فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضى الى من يعذرك والسلام» وهذا هو الشاهد الرابع .. والعلم لله .

عبد الله كنون

(1) الاشارة الى الاستاذين محمد العربى العلمي ومحمد سعيد العريان وكتاب المعجب لعبد الواحد المراكشي المنشور بتحقيقهما .

مناظرة حول التعليم

توصيات اللجنة الثامنة حول التعريب والتوحيد

انعقدت خلال السنة الدراسية (1964_1965) في غابة المعمورة بالرباط مناظرة للتعليم باشراف جلالة الملك الحسن الثاني ، ورئاسة وزير التربية الوطنية المغربية وقد شكلت خلال هذه المناظرة عدة لجان منها اللجنة الثامنة المكلفة بدرس مشكل التعريب والتوحيد، وقد قدم السيد مدير المركز الوطني المغربي للتعريب والامين العام للمكتب الدائم للتعريب – تقريبا لوجهات النظر بين المسؤولين والمتناظرين – تصميما صادقت عليه اللجنة ، ثم الجمع العام هذا نصه :

المبادئ والاهداف :

1) حيث ان الدستور المغربي ينص على أن العربية هي لغة البلاد وأن مفهوم ذلك هو ان العربية لغة تلقين التعليم والادارة وجميع مرافق المجتمع .

2) حيث ان السيد وزير التربية الوطنية قد أكد في خطابه الافتتاحي للمناظرة امكانية تعريب السلك الابتدائي من الآن .

3) حيث ان تقرير خبراء الوزارة في المجلس الاعلى للتربية عام 1963 بناء على احصائيات دقيقة يوافق على تصميم تدريجي للتعليم لا يتعدى مدة محدودة .

4) حيث ان الكتب المدرسية ووسائل الايضاح المعربة سيسهر على اعدادها المركز الوطني للتعريب بتعاون مع القسم التربوي للوزارة بشرط امداد المركز المذكور بالوسائل المادية والمعنوية الكافية

5) وحيث ان التعريب يضمن المغربة وتوفير قسط مهم في ميزانية الدولة حسبما في تصميم اللجنة الفنية للمجلس الاعلى للتربية لسنة 1963 . فان اللجنة تؤكد ان من واجب الدولة ان تشرع في تعريب تدريجي ابتداء من اكتوبر 1964 ضمن تصميم عشاري لا تزيد مدته على عشرة أعوام بحيث يتم تعريب السلك الابتدائي في ثلاث سنوات (1964_1967) .

والسلك الثانوي في سبع سنوات (1967_1974) اذا اعتبرنا امكانية تقوية الدراسة في هذا السلك بسنة اضافية .

وسائل التطبيق :

1) العربية تلقن اجباريا لكل موظف بحيث تجمد ترقيته اذا كان في السلك الاداري الا اذا اتقن العربية ولا يقبل الموظف الجديد لا اذا حصل على هذا الشرط .

2) العربية تلقن اجباريا لكل طالب مسجل في المعاهد والكليات التي ما زالت تدرس باللغة الاجنبية ولا يقبل الا اذا كان حاصلا على معلومات كافية في اللغة القومية تضمن نهج سياسة التحويل ضمن التصميم العشاري ويشمل هذا حتى المغاربة الذين يدرسون في الجامعات الاوربية .

أما مدارس البعثات الاجنبية فان استمرار وجودها مشروط بخضوعها لبرامج الدولة في تدريس الحصة الكافية من العربية وباقي المقومات المغربية .

3) اعتبار اللغة الفرنسية منذ القسم الابتدائي الثاني موقتا مجرد لغة ثانية لا لغة تلقين ويجب أن يلقن التلاميذ في فترة محدودة حصة كافية من الفرنسية تضمن امكانية فهمهم للدروس التقنية بالفرنسية في الثانوي ريثما يتم تعريبه نهائيا داخل مدة التصميم .

ونعتبر أن ادراج لغتين اجنبيتين فى أسلاك التعليم كاف لتمكين المغرب من القيام برسالته كاملة فى الحقل الـدولى .

4) ضمان تكوين أساتذة الثانوى المعربين في ظرف ثلاث السنوات المقبلة لكفالة الاستمرار فى تعريب السلك الثانوى ويتعزز هذا الاعداد بتحويل الاطر المغربية التي لا تعرف سوى اللغة الاجنبية واسترجاع الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية العاملين فى الوزارات الاخرى مع رفع الاجـور وضمان المستوى الاجتماعي اللائق بهيئة التعليم .

5) ضمان المستوى فى التعليم المعـرّب باعداد الكتب الصالحة الوافية والوسائل التوضيحية التـى يجب أن لا تقل في فحواها وقيمتها عمـا يرتكز عليه التعليم فى العالم وذلك لكفالة تكوين عـام انسانى عالمى لدى المواطـن المغربى فى جميـع المراحـل الدراسيـة .

أما تكوين أطر أساتذة السلك العالى فان النخبة المفكرة من المتخرجين منه يجب أن تشجع على مواصلة دراستها التخصصيـة على أساس تضلـع سابق فى العربيـة .

ونلاحظ هنا أن انخفـاض المستوى فى التعليم بالمغرب الآن راجع لاسباب مختلفة ومن أهم أسبابـه الازدواجية المتعادلة بين اللغتين والتى لا تقرها التجربة البيداغوجية .

6) وبما انه لا يمكن أن نفصل قطاع التعليم عن قطاع الادارة نظرا لضرورة التجاوب بينهما على الصعيد الوطنى فاننا نوصى بالعمل على وضع خطـة محكمـة لتحويل الاطر الادارية التى تلقنت دراستها بالفرنسية بالطريقة الآتية :

أ ــ تلقين دروس استثنائية كافية فى اللغة العربية كلغة لكل الموظفين دون التفكير فى المصطلحات العلمية أو الادارية وذلك فى مرحلة أولى .

ب ــ وفي مرحلة ثانية نعمل على الاستفادة مـن المعاجم الادارية والتقنية التى يعدها المركـز الوطنى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائم للتعريب في العالـم العربى للقطاع الادارى العام وللقطاعات الفنية فى كل وزارة وقد أنجز لحد الآن قسط مهم من هذا الجهـاز اللغـوى .

7 تحضير المصطلحات العلمية والفنية الضرورية للسلكين الابتدائى والثانوى .

8) العمل على خلق البيئة الصالحة لتنمية الثقافة العربية وتشجيع استعمال اللغة العربيـة استعمـالا يضمن لها الاشعاع والنهوض .

9) ينبغى تكوين لجنـة فنية دائمـة تسهر على التعريب وتواكبه فى مختلف مراحل التطبيق .

ب ــ التـوحيد :

بما ان وحدة التفكير والعقيدة تكتسى صبغة ذات أهمية بالغة فى وحدة كيان الامة .

وحيث ان وحدة التفكير تقتضى وحدة التكويـن الثقافى بالنسبة للمجتمع الواحد .

وحيث اننا أمة اسلامية عربيـة تمتاز بتمسكهـا بمقوماتها الاخلاقية والدينية والثقافية .

وحيث اننا أمة تعيش فى القرن العشرين تريـد مواكبة الامم الراقية فى جميـع الميادين وخصوصـا التقنية والصناعية .

وحيث ان هاته الوحدة لا يمكن تحقيقها الا بتوحيد التعليم فى مناهجه وكتبه ولغته ووسائله واهدافه .

فان اللجنة توصى :

1) بخلق المدرسة المغربية الموحدة بدلا من انواع التعليم الموجودة حاليا مع توحيد المناهج فى الطـور الابتدائى والسلك الاول من الثانوى بان يكون التوحيد فى الابتدائى كاملا فى جميع مظاهره ووسائله وفـى السلك الثانوى الاول توحيدا فى المادة لا فى الكـم . بحيث يتوفر الحفـاظ على كيـان الاتجاهين واكتمال شخصية المتخرجين فى القطاعين معـا مع شىء مـن التساهل فى قبول الطـلاب فى التعليم الاصلى من حيث السـن .

وبناء على ذلك توضع المناهج الموحدة لكل فن من فنون المعرفة التى يقتضيها ذلك الطور مع الجمع بين متانة القواعد والمناهج التطبيقية لاعداد الطالب المقتدر المتهىء لهضم المعلومات فى طور التخصص .

2) بتكوين الاطارات التكوين الموحد الكافى لتطبيق المناهج على الوجه الاكمل .

3) باعداد الكتاب المدرسى المغربى روحا ومادة فى جميع الفنون ولجميع اطوار التعليم وباعداد جميع وسائل الايضاح من الواح وخرائط ومختبرات .

4) بالتسوية بين جميع الطلبـة وحاملى الشهادات فى سائر شعب التعليم ماديا وادبيا وضمان تكافـؤ الفرص للجميـع .

5) بمغربة المدارس الاسرائيلية مغربة تضمـن التلقين باللغة الرسمية للبلاد باستثناء المناهج الدينية .

رحلة الأمين العام إلى العواصم العربية

مقابلات مع صحف عربية

- كيف تفكر العواصم العربية في قضايا التعريب ؟
- قضية التعريب في المغرب ليست هي نفس القضية في المشرق العربي ...
- موسوعة المغرب العربي حلقة من سلسلة .
- الوحدة اللغوية اساس الوحدة الفكرية
- الهدف الاساسي للمكتب الدائم للتعريب : ضمان شمول اللغة العربية وفعاليتها في كل مظاهر الحياة العصرية .

قام السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بزيارة الى البلاد العربية خلال شهر فبراير الماضي حيث اتصل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية والمسؤولين عن التعليم في أغلب الدول العربية حيث أجرى معهم أحاديث تهم مستقبل اللغة العربية ، وسير المكتب الدائم للتعريب ، ونشاطه في العالم العربي وبالمناسبة فقد اتصلت بالسيد الامين العام العديد من الصحف العربية وأجرت معه استطلاعات ومقابلات صحفية حول أهم القضايا اللغوية ، وحول أهداف ومنجزات المكتب الدائم للتعريب ، وفيما يلي بعض المقتطفات من هذه الاحاديث :

* لقد صرح عبر زيارته القصيرة الى لبنان لمندوب جريدة الصفاء البيروتية بحديث عن نشاط المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته في ميدان المعاجم ، وعن فكرة الوحدة اللغوية التي يعمل من أجلها هذا المكتب، نشرته الجريدة المذكورة تحت عناوين بارزة ، قال في مستهله :

يعمل المكتب الدائم من أجل تحقيق تعريب منطقي رصين على ما توصل اليه الغربيون حتى الآن في حقل المصطلح العلمي . ذلك ان المصطلح العلمي الحديث أصبح مظهرا أساسيا لتطور الدول الحديثة لان أسبق هذه الدول الى رصانة المصطلح العلمي هي الامم التي تحتل المكانة العليا في حقل الكشوف العلمية مثل امريكا وروسيا والمانيا . ولهذا حاول المكتب الدائم الارتكاز على المعاجم الانجليزية والفرنسية للبحث عن مقابل عربي يعمل على توحيده في سائر الدول العربية بعد الاتفاق مع المجامع اللغوية في العالم العربي .

وقد شكلت لهذه الغاية لجنة مجمعية في الرباط فيها ممثلون عن كل المجامع العربية . وشكلت الى جانب هذه اللجنة لجنة عليا للخبراء وهي تتفرع الى لجان في القانون والاقتصاد والادارة وسائر الشعب العلمية الاخرى .

معاجم المكتب

وقد صدر عن المكتب الدائم حتى الآن باللغات العربية والانجليزية والفرنسية خلال السنوات الثلاث الاخيرة معجم في الكيمياء ومعاجم أخرى في الرياضيات والفيزيقا والاشغال العامة والسياحة والادارة وغيرها . وقد وزعها المكتب الدائم مجانا في جميع أنحاء العالم العربي . ويعمل المكتب حاليا لكسب الوقت من أجل تدارك ما فات العالم العربي خلال العقود الاخيرة . ذلك

أن المصطلحات العلمية التى تنشأ كل يوم تبلغ معدل المائة أى ما يوازى 500 36 كلمة فى السنة بحيث أصبحت بعض الدول الكبرى تشعر بخطر التخلف فى الحقل اللغوى . وبهذا أصبحت مهمتنا الاساسية ان نخلق اللفظ العربى للمدلولات العلمية المتجددة بحيث يكون هذا اللفظ منسقا بين كافة الاقطار العربية فى شكل شبه موحد ، بانتظار توحيده نهائيا .

والمشكلة الكبرى فى الحقل اللغوى ان جميع اللهجات مختلفة بعضها عن البعض الآخر .

هناك فكرة واحدة لجميع لغات العالم لها مصطلح واحد يعبر عنها ، فى حين أنه قد يكون لكل دولة عربية ألفاظ متعددة لمدلول واحد والهدف الرئيسى هو أن تصبح اللغة العربية فى المرحلة الاولى لغة تعبر بمصطلح موحد عن جميع المدلولات الجديدة . واللغة العربية تتوفر على جميع الامكانيات ولا ينقصها الاالعمل الجدى الدائب من أجل تحقيق وحدة مصطلحات كاملة.

الوحدة اللغوية أساس الوحدة الفكرية

وقد شعرت الدول العربية بأن هنالك مشروع معجم فى جميع الشعب العلمية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية، تتجلى فيه كل جهود الدول العربية فى حقل المصطلح العلمى ، نظرا لكون المكتب الدائم يتحرى انتقاء اللفظ الذى يغلب استعماله فى العالم العربى وكيفية العمل التى ينتهجها لهذه الغاية هى انه يضع (جزازة) لكل مصطلح باللغة الفرنسية او الانجليزية . وهو يتتبع كل المصطلحات التى تقابل هذا المصطلح الاوروبى فى مختلف الاقطار العربية .

ويقدم هذا المشروع للجنة العليا للخبراء العرب المعززة باللجنة المجمعية من أجل انتقاء المصطلح الاصلح وتعميمه فى العالم العربى ومعلوم ان الوحدة اللغوية هى أساس الوحدة الفكرية ، وتوحيد المصطلح العربى ليس غاية فى ذاته وانما هو وسيلة لتوحيد الكتاب العربى والمعجم العربى حتى يتأتى بعون الله لكل قطر عربى أن ينفرد باصدار كتاب خاص فى شعبة علمية خاصة للعالم العربى أجمع .

نشاط مكتب التعريب

وقد قسم المكتب الدائم نواحي نشاطه الى ثلاثة أقسام : أولا اعداد الاداة اللغوية للاسلاك الدراسية والجامعية . ثانيا اعداد المعجم الادارى ، أى معجم الادارة العامة ومعجم المرافق المختصة فى الجهازالادارى كالبريد والاشغال العامة والسياحة ، ثالثا معجم فى الاقتصاد والقانون ، وقد أصدر حتى الآن معجما للسياحة ، وآخر للاشغال العامة ، وهو يعد معجما للاقتصاد والقانون والفقه المقارن يرتكز على مجهود الفقهاء فى وضع المصطلح القانونى ، كما تجمع لدى المكتب الدائم أكثر من عشرة آلاف «جزازة» فى الحقل الادارى .

أما فى الميدان الدراسى فقد صدر حتى الآن معجم مصور كان نتيجة جرده لجميع الكتب الدراسية المستعملة فى الاقطار العربية وفى فرنسا وايطاليا وبريطانيا ، وكانت الغاية من هذا الجرد التأكد من موازاة المصطلح العربى لجميع المدركات الملقنة فى أوربا وأمريكا ، وذلك تعزيزا للتكوين العام بالنسبة للمواطن العربى من جهة ، وتوحيدا لاداة التخاطب والتفاهم فى العالم العربى .

أما فى تونس فقد اهتمت هناك الصحافة والاذاعة بمقام السيد الامين العام وبنشاطه ، فأجرت معه جريدة الصباح مقابلة طويلة نشرتها بصفحتها المخصصة للثقافة والفن ، ابتدأتها بترجمة لحياة السيد الامين العام كما ألقت نظرة عن مؤلفاته ، وأبحاثه اللغوية والحضارية والتاريخية ، ثم ناقشت معه قضايا موسوعة المغرب العربى والتعريب فى بلاد المغرب الكبير وقارنته بالتعريب فى البلاد العربية الاخرى ، ومعارض الكتاب التى ينظمها المكتب كل سنة ، وفيما يلى مقتطفات من هذه المقابلة .

«الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تخرج من كلية الحقوق والاداب بالجزائر سنة 1946 ، صدرت له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والفرنسية ، تجدد طبعها مرارا نظرا لاقبال القراء عليها – من بينها الجغرافية المغربية – تاريخ المغرب – مظاهر الحضارة المغربية تاريخ المغرب (فى مجلدين) – المعجم التاريخى – الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب نال الجائزة الاولى سنة 1949 اشتغل مديرا عاما للتعليم العالى بالمغرب ثم مديرا عاماللمحافظة العقارية والمصالح الهندسية ، وهو الآن أستاذ فى جامعة محمد الخامس وجامعة القرويين والمعهد العالى للحديث المؤسس اخيرا، وهو أيضا مدير مركز للتعريب وأمين عام المكتب الدائم للتعريب .

وله فى الفرنسية مؤلفات منها «أكبر مجالى الحضارة فى المغرب» – الفن المغربى – الاسلام يزحف .

كما وضع كتابا جديدا تحت عنوان – الطب – هو دراسة للحركة العلمية فى المغرب الاقصى منذ الفتح الاسلامى الى اليوم .

هذا هو الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى سطور موجزة .

أما حديثنا معه فاليكم هو : «ما هو المكتب الدائم للتعريب ؟

لا يخفى أن المكتب الدائم انبثق عن مؤتمر التعريب الذى انعقد سنة 1961 ، وتاسس هذا المكتب سنة 1962 . وانعقد أول مجلس تنفيذى له مكون من ممثل الدول العربية ، فى نفس الشهر الذى عينت فيه أمينا عاما للمكتب .

وكان السبب فى اجتماع المجلس التنفيذى وضع أسس للانطلاقة الاولى المنبثقة عن اتجاهات محددة وتصميمات مضبوطة فيما يتعلق بالاعمال الواجب انجازها . وتنقسم هذه الاعمال الى 3 أقسام وقد تم تحقيقها وهى : القسم الاول المشتمل على معجم الادارة العامة أى كل ما يتصل بالادارة العامة ووضع أداتها اللغوية وتوحيد هذه الاداة ، والمعاجم التقنية الاخرى المتعلقة بالادارة ، كالبريد والسياحة والاشغال العمومية والقانون والاقتصاد والمالية . وكل هذه المعاجم يعدها المكتب الدائم ، باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

وهناك ما يتعلق بالتعليم الابتدائى والتعليم الثانوى والتعليم العالى . وقد أصدرنا فى خصوص التعليم الثانوى ، لحد الآن معاجم : الكيمياء والفيزياء والرياضيات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ليستفيد من هذه المعاجم العالم الاسلامى كله أى 500 مليون نسمة .

وفيما يتعلق بالتعليم الابتدائى حاولنا جرد كل الالفاظ المستعملة فى التعليم الابتدائى بانجلترا وايطاليا وفرنسا وكذلك فى جميع أقطار العالم العربى من أجل المقارنة بين المدلولات المعبر عنها فى كل كتاب بهذه اللغات .

وقصدنا من هذا ان نستقصى كل المفاهيم العلمية المستعملة فى الكتاب العربى الى أن نصل الى وحدة فكرية على الصعيد الانسانى ، ومن أجل أن يصبح المواطن العربى المكون من خلال اللغة العربية مواطنا انسانيا يعبر باللغة العربية عن كل المفاهيم .

وتتبلور هذه الاعمال فى جهازين : الجهاز الاول هو معجم مصور ، وقد صدر فى طبعة أولى على الورق المهرق ويحتوى على 2500 صورة مجسمة وأمام كل صورة اللفظ الذى يقابل المصطلح الفرنسى او الانجليزى مع جملة توضح فيها الفكرة بكيفية دقيقة . وهناك أيضا اللوحات الايضاحية فى الحضارة وفى العلوم يناهز عددها 150 لوحة ، استكملنا فيها كل ما توصلت اليه أوربا فى الموضوع بالاضافة الى ما يمكن أن يضفى على هذه المجموعة من لون عربى اسلامى . وكل هذا جاهز لا ينتظر الا ورود خبراء فى العلوم من الدول العربية . وهناك فى الرباط لجنة عليا للخبراء العرب .

موسوعة المغرب العربى

اذن هناك لجنتان تعملان ازاء المكتب الدائم فى الرباط ، اللجنة الاولى هى لجنة الخبراء العرب ، والثانية هى اللجنة المجمعية ، وهى لجنة تضم أعضاء مراسلين أو عاملين من مجامع الدول العربية . وبجانب هذه الاعمال توجد (موسوعة المغرب العربى) وهى من اقتراح الاستاذ عثمان الكعاك اى انها فكرة تونسية ، نعمل من خلالها على وضع أسس الوحدة الثقافية ، والحضارية ، والتعريف بها على الصعيد العربى والمفروض ان كل قطر فى المغرب العربى سيضع موسوعته فى اطار اتفقنا عليه بين رئيس اللجنة المغربية الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس اللجنة التونسية الاستاذ عثمان الكعاك ، وكذلك رئيس اللجنة الليبية الاستاذ محمد بن مسعود ، وستعين الجزائر ممثلا عنها فى هذا الباب وبذلك ستدخل هذه الموسوعة فى اطار الموسوعة العربية الكبرى التى تعمل الجامعة العربية على وضعها .

وفيما يخص موضوع هذه الموسوعة فان مؤتمر وزراء التربية العرب ، الذى انعقد أخيرا فى بغداد قرر وضع موسوعة عربية .

وقرر المكتب الدائم وقتئذ أن يعد موسوعة عن كل قطر مغربى فيأخذ كل قطر فى الموسوعة العربية حقه .
وستشتمل موسوعة المغرب العربى على كل ما يتصل بالحضارة وبالتاريخ وبالجغرافيا ،واعلام الرجال وقد أصدرنا لحد الآن فيما يتعلق بحرف الالف فى اطار المغرب الاقصى وحده فهرسا يضم اعلام حرف الالف وكذلك جميع أسماء القبائل والمدن والقرى والمظاهر الحضارية والفلكلورية والعلمية ووزعنا كل هذا على شخصيات علمية فى العالم كله حسب اختصاص كل شخص من أجل الكتابة فى هذا الموضوع وشكلنا مكتبا خاصا فى الرباط يبحث عن كل الوثائق التى تتصل بالموضوع باللغات كلها وخاصة باللغات الالمانية والانقليزية والاسبانية والفرنسية بالاضافة الى اللغة

العربية ، وهنا بادرة تعزز هذا العمل هي ان الحكومة المغربية تلبية لرغبة المكتب الدائم ، وجهت مذكرات الى كل القواد والعمال والاساتذة والمدرسين في كل قرية وكل قبيلة ، تطلب منهم موافاة المكتب الدائم بكل المعلومات التي يمكن الحصول عليها محليا.

معرض الكتاب العربي

ونظمنا في آخر السنة الماضية موسما ثقافيا بالمغرب الاقصى كانت فيه محاضرات عديدة ومعرض للكتاب العربي شاركت فيه كل الدول العربية وفي ضمنها تونس ، بجميع انتاج الفكر العربي في هذه البلاد ، وكان في مدينة الدار البيضاء وحدها جناح تبلغ مساحته تقريبا نصف هكتار مملوء كله بانتاج الفكر العربي مرتبا حسب العلوم مما أدهش الذين لم يكونوا يؤمنون بفعالية اللغة العربية وبمدى اسهام العلماء العرب في كل العصور ، في الشعب العلمية ، وننظم الآن في المغرب الاقصى مهرجانا قضائيا بمناسبة تعريب وتوحيد القضاء في المغرب ، وقد طلبنا من كل الدول العربية ، ان توجه الى المغرب محاضرين ، ووجهت تونس الى المغرب 3 من كبار القضاة قاموا بجولة بالمغرب من أجل القاء محاضرات ، وسيرد المغرب الزيارة بايفاد محاضرين من هذا القبيل ، وقد وفد على المغرب محاضرون من الدول العربية الاخرى ، ذلك ليكون العمل ايجابيا موازيا للعمل المعجمي لان هناك اتجاها نحو ايجاد المعاجم في كل المجالات العلمية .

الاتصال بين تونس والمكتب الدائم

وفيما يتعلق بتونس تتبلور الآن العلائق في تكوين لجنة محلية هنا تتكون من الاساتذة محمد السويسي واحمد الفاني والحبيب زغندة ، كأعضاء خبراء تونسيين لدى اللجنة العليا للخبراء العرب ، يمدون المكتب الدائم بالنيابة عن تونس بالملاحظات والاقتراحات في خصوص هذه المعاجم حتى اذا أمكننا ان نصدرها تكون تونس ممثلة من الوجهة الفنية في هذه المعاجم وقد عقدنا جلسات عمل في هذا الموضوع .

قضية التعريب في مغربنا العربي

س - هل هنالك تاخر في شمال افريقيا بالنسبة الى الشرق فيما يخص التعريب ؟

ج - مشكلة التعريب في الشرق العربي أخف وطأة من مشكلة التعريب في المغرب لان الاستعمار اللاتيني هو استعمار استغلالي وتعميري في آن واحد ، أما الاستعمار الانقليزي فانه يترك الحرية الكاملة لاهل البلاد فيما يخص اللغات ويكتفي بالاستغلال الاقتصادي من بعيد ففي ظرف 400 سنة لم يتمكن الانقليز من رفع عدد جاليتهم في الهند الى أكثر من 5 آلاف في حين ان الاستعمار الفرنسي وصل الى أكثر من مليون في الجزائر و 400 الف في المغرب علاوة على فرض اللغة الفرنسية ، بحيث وجد المغرب العربي نفسه أمام مشكل خطير ، هو مشكل التعريب ، لهذا يحاول المغرب العربي ان يجد حلولا تلائمه فيما يخص هذا المشكل ، والواقع ان الاعمال جاهزة الآن فيما يتعلق بالمعاجم في التعليم وفي الادارة ، وفي الحقل الحضاري فقد أعددنا معجما حضاريا يضم كل الالفاظ التي يستعملها المواطن العربي يوميا في المكتب وفي المدرسة وفي المطعم وفي كل المجالات الحيوية الاخرى .

س - وفي خصوص اللهجات والامثال بالمغرب العربي حاول الدكتور الخميري أن يضع معجما خاصا في الامثال التونسية وبعض الالفاظ الحضارية ، فهل يعلم المكتب الدائم بذلك ؟

ج - المكتب الدائم على اتصال بأساتذة في المغرب الاقصى منهم محمد الفاسي ، ومحمد داود وينشر المكتب الدائم في مجلته - اللسان العربي - قسطا من هذه الامثال .

أما فيما يتعلق بالالفاظ الحضارية فقد أعددت معجما للالفاظ الحضارية باللغات العربية والانقليزية والفرنسية ، يعبر عن معظم المفاهيم الحضارية التي يضطر المواطن العربي لاستعمالها يوميا واستندت في كل هذا الى أقدم المراجع العربية ، علاوة على ما وجد أخيرا ، وقد قمت شخصيا بوضع معجم للاصول العربية والاصول الاجنبية للعامية المغربية مقارنة مع العامية في سورية ولبنان ومصر ، ونهدف من وراء هذا الى غاية معينة وهي «تفصيح» العامية في العالم العربي .

وبعد عودة السيد الامين العام الى أرض الوطن أجرت معه الاذاعة والصحافة استجوابات ، فهذه جريدة العلم نشرت على صفحتها الاولى بحروف بارزة نص أستجوابها للسيد الامين العام ، حول زيارته للبلاد العربية ،وحول الهدف منها ، ثم حول مشاريع المكتب الدائم للتعريب في المستقبل ...

وفيما يلي نص هذه المقابلة :

س - لقد نقلت الصحافة العربية أخبار اتصالكم بالامانة العامة لجامعة الدول العربية وبوزراء التربية العرب خلال الزيارة التي قمتم بها أخيرا الى البلاد

العربية ، فهل يمكنكم أن تتحدثوا الى قراء ـ العلم ـ عن الغرض من هذه الاتصالات وعن نتائجها الايجابية ؟

ج ـ كانت زيارتى الى القاهرة باستدعاء من السيد الامين العام لجامعة الدول العربية على اثر التوصية التى قدمها المجلس التنفيذى ـ وهو مكون من السفراء العرب بالرباط ـ فى شأن وجوب تعزيز المكتب الدائم وتأمين ميزانيته ، وقد عقدت بمقر الامانة العامة عدة اجتماعات ، واتصالات بالسيد الامين العام ومساعديه، وخاصة فى الادارة العامة وقدمت عروضا عن نشاط المكتب ومنجزاته ، وتصميماته فى المستقبل فعبرت الامانة العامة عن تقديرها لهذا النشاط الغامر ، وأصدر السيد الامين العام للجامعة تعليماته من أجل امداد المكتب الدائم بالمال والخبراء .

اما عن اتصالاتى بالقاهرة فقد اتصلت ببعض رجال الفكر ، وخاصة منهم السيد وزير البحث العلمى الذى مكننى من زيارة الوحدات التقنية فى مركز البحوث ويبلغ عددها الآن ثمانين من المائة والخمسين المزمع انشاؤها ، وهى نموذج حى للمجهود العلمى الذى تبذله الجمهورية العربية المتحدة ، فى حقل البحوث والكشوف العلمية .

وقد عقدت اجتماعا مع حضرة الامين العام لمجمع اللغة العربية واتفقنا على مسطرة العمل وأسلوب التبادل بين المكتب الدائم والمجمع .

وقد شعرت بالوعى الفكرى الغامر فى المجتمع المصرى كما لاحظت شمول اللغة العربية وفعاليتها فى كل مظاهر الحياة بالاضافة الى تطور فياض وخاصة فى المجال الاقتصادى .

أما عن زيارتى للبلاد العربية الاخرى فقد اتصلت ببعض المسؤولين بوزارة الخارجية بجدة نظرا لوجود مقر الحكومة فى الرياض ، ودرسنا بعض القضايا المعلقة بين المكتب الدائم والمملكة العربية السعودية وكان صلة الوصل مندوب الجامعة العربية فى المملكة العربية ، وقد راعنا فى هذا القطر العزيز ما يبذله المسؤولون لتطوير البلاد على أسس جديدة كما صادفنا توارد الوفود من جميع أنحاء العالم الاسلامى استعدادا لموسم الحج ولمسنا مدى العناية التى يوليها المسؤولون لقضايا الحج علاوة على ما يبذلونه من جهد لتركيز الفكر الاسلامى فى العالم العربى .

أما فى بيروت فقد عقدنا جلسة عمل مع السيد وزير التربية قدمت خلالها عرضا عما ننتظره من الجمهورية اللبنانية وقد حظيت مطالبنا بالعناية الكاملة كما أجرينا استجوابات مع أبرز الصحف الوطنية واتصلنا بشخصيات علمية ، الا أن قصر مدة اقامتنا فى لبنان لم يمكنا من الوقوف على كل مجال النهضة فى البلاد .

وفى دمشق أيضا كان اتصالنا بالسيد وزير التربية الذى أكد اهتمام الجمهورية العربية السورية بقضايا المكتب الدائم ومصادقة الحكومة على حظها فى ميزانية المكتب وقد استطعنا خلال اليوم الواحد الذى قضيناه فى هذه العاصمة الاتصال بعدد من أعلام الفكر الذين لمسنا مدى اهتمامهم بشؤون المكتب وتتبعهم لنشاطه .

ثم عرجنا على أقطار المغرب العربى فعقدنا جلسة عمل فى طرابلس الغرب مع السيد وزير التربية ومساعديه الذين أعجبوا بمنجزات المكتب فى حقل المصطلحات العلمية وموسوعة المغرب العربى ، واتفقنا على مسطرة التبادل بين المكتب والمملكة الليبية .

أما فى تونس فقد صادفنا غياب السيد كاتب الدولة فى التربية فعقدنا جلسات عمل متعددة مع المسؤولين فى الوزارة ، ومع الخبراء التونسيين فى اللجنة العليا للخبراء العرب الاساتذة الحبيب زغندة ، ومحمد السويسى وأحمد الفانى ومع رئيس الشعبة التونسية فى موسوعة المغرب العربى الاستاذ عثمان الكعاك ، وقد لمسنا تفهما لقضايا المكتب ومختلف منجزاته ، كما صادفنا موسم الشابى الذى ضم خيرة رجال الفكر من بعض الاقطار العربية فى صعيد الحاضرة الخضراء وأجرينا هناك استجوابات مع بعض الصحف الوطنية.

وكان آخر المطاف عاصمة الجزائر ، حيث صادفنا أيضا غياب السيد وزير التربية فى الكويت ، فنظمت لنا جلسة عمل مع السيد الوكيل العام لوزارة التربية ومدير الديوان ، ورئيس القسم الثقافى ، ومدير المدرسة العليا للاساتذة ، واستخلص الجمع من العرض الطويل الذى قدمته ، وحدة الفكر بين الجزائر والمكتب الدائم للتعريب .

وقد لمسنا مدى ارتباط كثير من المشاكل التى يصطدم بها المغرب العربى فى حقل التعليم وكذلك فى مجال التعريب وسيكون الموسم المقبل الذى سينظم فى عاصمة الجزائر فرصة لتبادل وجهات النظر على الصعيد العربى حول القضايا التى تشكل القوام الاساسى للنهضة العربية الحديثة .

س ـ لقد جاء فى البلاغ الذى أصدره المكتب ابان عودتكم الى الرباط أن المكتب سيقوم بعدة نشاطات

استقبالا في البلاد العربية . هل لكم أن تحدثونا عن هذه المشروعات ؟

ج – ان للمكتب الدائم تصميما موقوتا في خصوص المهرجانات الثقافية التي ستقام في بعض العواصم العربية ، كمعارض الكتب العربية ، ومؤتمرات لتوحيد المصطلح العربي في كل شعبة علمية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلم الاحياء ، والاشغال العمومية وغير ذلك ، وندوات لتوحيد المصطلحات الادارية ، والاقتصادية والمالية ، وندوة لتوحيد المصطلحات المدرسية علاوة على مواسم أخرى كالموسم الثقافي الذي نعتزم تنظيمه في عاصمة الجزائر خلال هذه السنة ، الا ان كل ذلك منوط بورود الخبراء العرب على المكتب الدائم للتصديق الاولى على المشاريع من أجل استكمال المصادقة عليها في مؤتمر على الصعيد العربي ومعلوم ان المكتب الدائم يتخذ كل الاحتياطات من أجل ضمان الوحدة المصطلحية ، وذلك بفضل اللجنة العليا للخبراء العرب التي يوجد مركزها بالرباط والتي تضم خبراء من كل العالم العربي في شتى الميادين العلمية ، بالاضافة الى اللجنة المجمعية التي توجد بالرباط وتحتوي على عشرين عضوا من مجامع القاهرة ودمشق وبغداد ، وقد عين المجمع العربي ثلاثة أعضاء مراسلين فيها كما يوجد أربعة أعضاء من المجمع العربي بدمشق وننتظر أن يعين مجمع القاهرة أعضاء مراسلين فيها علاوة على الاعضاء الآخرين المنتسبين اليها .

س – على ضوء هذه الزيارة التي كانت بلاشك موفقة ، هل تعتقدون ان المكتب الدائم للتعريب سيصبح مرتبطا أو تابعا مباشرة لجامعة الدول العربية ؟

ج – المكتب الدائم تابع مبدئيا لجامعة الدول العربية بمقتضى بعض النصوص المنبثقة من مؤتمر التعريب ومؤتمر وزراء التربية العرب الاخير ببغداد وقرارات مجالس الجامعة ولجنتها الثقافية ، الا أن هذا الارتباط لم يتبلور بكيفية عملية ، وسيتم ذلك بفضل هذا الاتصال المباشر الذي قمنا به مع السيد الامين العام لجامعة الدول العربية ومساعديه ، وتحرص جامعة الدول العربية في أن يظل مستقلا في نطاق الجامعة العام شخصيا لضمان هذا الوضع .

س – وعلى ضوء هذه الزيارة أيضا ، والاطلاع على رأي المسؤولين في البلاد العربية في المكتب الدائم ، هل ستحدثون بعض التغييرات في سياسة المكتب الدائم ، وجهازه ، ومشاريعه ؟

ج – الواقع أن جهاز المكتب موقت ، وقد عشنا على هذا (الموقت) منذ أربع سنوات نظرا لكون الدول العربية لم تف بالتزاماتها في خصوص كبار الموظفين، والخبراء بالمكتب وكل التنظيمات المقبلة ، وكذلك المشاريع العامة مرتبطة بالوفاء بهاته الالتزامات علاوة على تأمين الميزانية ، وقد هدفت رحلتنا الى العواصم العربية لتحقيق هذه الغاية .

* * *

ونشرت مجلة « الاطلس » اوائل السنة الدراسية الجارية استجوابا للسيد الأمين العام للمكتب الدائم حول تعريب التعليم في المغرب ونشاط المكتب الدائم في العالم العربي هذا نصه :

س : لقد صرح وزير التربية الوطنية في ندوته الاخيرة . ان التعريب شمل المتوسط الاول من التعليم الابتدائي فما هو رأيكم في هذه المرحلة التي دخلتها قضية التعريب في المغرب وما هي النتائج التي ستترتب عنها ؟

ج : يظهر ان الشروع في تعريب المتوسط الاول ابتداء من اكتوبر 1965 يتدرج في مشروع التعريب العام المصادق عليه في مناظرة التعليم التي انعقدت بغابة المعمورة خلال شهر مارس 1964 ضمن التصميم العشاري الذي قدمته شخصيا للجنة التعريب وصادق عليه الجمع العام ، وهي خطوة تستحق كل تقدير .

الا ان فعاليتها تستلزم اندراجها في تصميم عام يضع المخطط للسلك الثانوي من الآن انتظارا للافواج الصاعدة المعربة التي ستصل الى اوليات السلك الثانوي الاول في اكتوبر 1967 .

واهم عنصر في هذا التصميم هو بالاضافة الى اعداد الكتاب العربي في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية هو تهييء الاطر الضرورية موزعة على الشعب المختلفة بناء على احصاء دقيق لهاته الافواج ، وللحصص المستغرقة لكل مادة ..

فلم يبق امامنا الا سنتان اثنتان وهي اقل مدة لاعداد الاطر اللازمة لاسيما في هذا المجال ، أي اساتذة الطور الاول الثانوي .

وقد شرحت لمعالي وزير التربية الوطنية هاته الحاجيات عند ما هنأته بهاته الخطوة ، فوجدته واعيا بهاته الضروريات ، فقد وضع لها مخططا ضمن الثمانمائة طالب جدد الذين التحقوا هذه السنة بالمدرسة العليا للاساتذة .

ولاشك ان لدى المغرب الآن امكانيات اضافية تتبلور في الاساتذة المختصين في العلوم ، والمشتغلين بمختلف الوزارات ، وقد تحدثت عنهم لمعالي وزير التربية الوطنية الذي في وسعه ان يقترح في مجلس وزاري مصغر احالة هؤلاء على وزارة التربية الوطنية مع ضمان ارقامهم الاستدلالية الحالية ، عند الاقتضاء وتعتبر هاته العملية تعبئة شاملة لكل القوى الحية في البلاد .

اما الكتاب المدرسي ، فان المركز الوطني للتعريب الذي اتشرف بادارته يعمل بتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الذي اشرف على امانته العامة من أجل تنسيق المصطلحات العلمية المعربة موحدة مع العالم العربي ، ومسايرة في فحواها ومداها العلمي للمصطلحات التقنية في باقي اللغات الحية .

وهذه المعاجم ، جاهزة الآن بالعربية والفرنسية والانجليزية في الكيمياء والفيزياء والرياضيات ، وقد أعد المكتب الدائم معجما في العلوم الطبيعية وطلب من المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مساعدته على وضع المقابل العربي لنحو (300 I4) لفظة جردها المركز الوطني للتعريب من الكتب المقررة فيهاته الشعبة العلمية في السلكين الابتدائي والثانوي بالمعاهد الفرنسية .

وقد شكلت المجامع العربية تلبية لطلب المكتب الدائم لجانا تنكب الآن على اعداد المصطلح العربي الموحد ويعتبر المعجم الموحد اداة جوهرية في تأليف الكتاب العلمي على النسق البيداغوجي الحديث الذي يستلزم وجود اللفظ العربي الموحد للمدلول العلمي الواحد علاوة على الاستيفاء أي مسايرة الكشوف العلمية الحديثة في كل شعبة مصطلحا ومدلولا .

ومعاجم المركز الوطني للتعريب مطبقة الآن في المعاهد المغربية بقرار من معالي وزير التربية الوطنية زيادة على استناد الكثير من معاهد الشرق العربي اليها كما يتجلى ذلك من الخطابات الواردة علينا في هذا الشأن من بعض الثانويات العربية بالشرق . .

ولضمانة جدوى وفعالية تعريب المتوسط الاول ودرءا لكل عوامل الارتجال التي يمكن ان تؤدي الى نتيجة معكوسة وانتكاس خطير يجب تزويد المعلمين الذين انيطت بهم مهمة تدريس الاشياء والحساب باللغة العربية في هاته الاقسام بما يساعدهم على اداء رسالتهم على الوجه الاكمل ، أي بالكتب العلمية المعربة التي تضمن وحدة المناهج ووحدة المصطلح ولا يخفى ان الدول الغربية التي لها تجربة تربوية رصينة تستعمل علاوة على الكتاب المدرسي نشرات دورية (مثل المجلة الشهرية الفرنسية Ecole et vie تعدها الاقسام البيداغوجية داخل وزارة التعليم او خارجها تتضمن نماذج من الدروس الملقنة في المواد الاساسية في السلك الابتدائي وذلك بالاضافة الى وسائل الايضاح التي تسهل مهمة المعلم وتساعد التلميذ على تصور الاشياء ببساطة ووضوح ...

وقد عمل المركز الوطني للتعريب ، وكذلك المكتب الدائم على اعداد كمية من الالواح ينيف عن المائة في علم الانسان والحيوان والنبات ، والادوات وجميع الاجهزة الحضارية المستعملة في الابتدائي وقد جعلنا ذلك رهن اشارة الاقسام المختصة في وزارة التربية الوطنية ... وهذه الالواح تتبلور فيها جهودنا خلال ثلاث سنوات من التجريد والتنسيق والتوحيد بين وسائل الايضاح عند العرب ومثيلاتها في أوربا. كما ننكب الآن على استخلاص المصطلحات المدرسية العربية في الاشياء والحساب والرياضة البدنية وغيرها للسلك الابتدائي مع مقابلتها باللغة الفرنسية لجعله رهن اشارة وزارة التعليم ، وسيكون هذا العمل ناجزا في القريب حيث سنصدر منه كمية كبرى على الورق المهرق (ستانسيل) لمساعدة المعلم من جهة ، والقسم المسؤول عن النشرات التربوية من جهة أخرى .

س : كيف يمكن لوزارة التعليم ان تحل قضية الاطارات الكبرى في التعريب ؟

ج : ان قضيةتكوين الاطارات لا تصطدم في نظرنا بأية صعوبة ، فلنفرض ان تكوين الاطر يمكن أن يتابع على النهج الحالي ، اي في جامعات ومعاهد أوربية بلغات مختلفة ، فان تحويل هذه الاطر الى أطر معربة من السهولة بمكان بشرط ان يسهر كل مواطن مغربي من اخواننا الطلبة الذين يتابعون دراساتهم العالية في الداخل والخارج ـ على دراسة اللغة القومية كلغة ، ويكون في وسع الوزارة أن تقوم بعملية تحويل reconversion في أمد قريب لا يتعدى الشهرين لهاته الاطر المكونة تكوينا صحيحا مضمون المستوى ، وذلك بعد أن تستكمل هذه الاطر دراستها الجامعية .

فبدلا من ان يلقن هؤلاء الاساتذة دروسهم في العلوم باللغة الفرنسية يصبح في وسعهم بفضل عملية التحويل ان يلقنوها باللغة العربية ، ولن يستلزم ذلك الا نوعا من الممارسة العملية على المصطلحات المعربة التي اعدها المكتب الدائم للتعريب لهاته الغاية ، معززة بالواح ايضاحية في شتى الشعب العلمية والتقنية .

وبهذه الطريقة نتلافى ما يتخوف منه البعض من انخفاض المستوى العام للتعليم خلال مراحل التعريب.

فاذا اضفنا الى كمية الاساتذة الذين تعدهم وزارة التربية الآن في المدرسة العليا للاساتذة افواج الطلبة الآخرين الذين يتابعون دراستهم في الجامعة المغربية وفي الجامعات الاجنبية ، فان وزارة التربية سوف تتوفر لديها مقادير لا نعتقد انها وافية بكل الحاجيات ، ولكنها ستسد فراغا قويا يمكن تدارك جوانب النقص فيه بمضاعفة عدد طلبة المدرسة العليا للاساتذة ، والشروع العاجل في عملية التحويل .

س : كيف ترون مستقبل التعريب في المغرب ؟

ج : ليس من عادتي أن انظر الى الاشياء نظرة المتشائم أو المتفائل ، فالموضوعية يجب ان تتسم بها نظراتنا الى الحياة ، فالامم في الفترات الاولى من استقلالها تصطدم عادة ببعض الصعوبات تذلل تدريجيا بالارادة الحسنة ، والعمل الدائب والتعاون الفعال ، ولنا في المراحل التي قطعتها الامم الاخرى أسوة غير ان عملنا الاصلاحي يجب ان يتسم بطابع الجدية والفعالية والاستمرار فاذا ما اتسمت خطواتنا بهاته الجراة وبتلك الواقعية ، فان المصاعب ستقل تدريجيا ، وسيقطع المغرب في فترة وجيزة مراحل كبرى في تطبيق فكرة المغربة والتوحيد والتعريب ولاشك ان العنصر الاساسي الذي نعتمد عليه في هذا المجال هو المعلم والاستاذ اللذان يجب أن نعمل على رفع مستواهما المادي والمعنوي بقدر ما نفرض عليهم من جهود استثنائية لمسايرة هذه الثورة الفكرية في البلاد ولنكن موضوعيين واقعيين في كل خطواتنا ، ولتكن الجدية رائدنا وتعبئة كامل القوى الحية في البلاد وجهتنا في تعزيز هذه السياسة الرشيدة .

كانت الالفاظ الاعجمية من عهد الامويين أقل مما جاء مع العباسيين لقرب عهد بني أمية بالعربية الفصحى وأخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أعداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيج بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الاصول العربية ثم قامت دول الطوائف فكانت الالفاظ الحديثة في مصطلحات الدولة على الاكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتي نور الدين وصلاح الدين ودولتي المماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال في هذه الدول والالفاظ الطارئة عليها يقال في دول صقلية والاندلس والغرب الاقصى والاوسط والادنى . ولعل الدخيل كان نادرا في أرض الاندلس . وقد توخى الامويون واضعو أساس دولتها التوحيد في كل شيء ، حتى ان الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب في هذا الشرق القريب في القرن السادس قال لا اسلام الا ببلاد الغرب لانهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع الا من عصم الله من أهلها . وكان في تفنن الاندلسيين بتعريب أسماء بلاد الاندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يعبث بها وكانت اللهجة الاندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التي نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام . ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه بلهجات اليمن والحجاز . والاندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الاندلسيون مثلا يقولون « القابض » لمن نطلق عليه الجابي أو المحصل ويطلقون «المتقبل» لمن نقول له الملتزم او الضامن ويقولون « أهل الاموال » لارباب الاملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على البطاقة . الخ

محمد كرد علي

مشروع لتحويل الأطر في التعليم
في أوائل السنة الدراسية 1965 - 1966

قدم المكتب الدائم للتعريب الى الجهات المسؤولة في المغرب في أوائل السنة 1965ـ1966 هذا المشروع كأساس لتحويل الاطر :

مشروع القصد منه تعريب تعليم العلوم نظريا وتجريبيا بالمدارس الثانوية للمملكة المغربية بتحويل المدرسين المكونين تكوينا علميا بلغة غير العربية الى مدرسين للعلوم باللغة العربية بالسلكين الاول والثاني وتكون عملية التحويل المذكورة باتخاذ الخطوات التالية :

1 ـ تنظيم لجنة من خبراء التعليم الثانوي والمشرفين عليه بوزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع خبراء من منظمة اليونسكو لتحديد مفردات منهاج التعليم الثانوي بكافة مراحله بوجهيه النظري والتجريبي الغاية من المنهاج المذكور المحافظة على مستوى التعليم الثانوي العلمي الحالي ومحاولة رفع هذا المستوى أثناء عملية التحويل .

2 ـ تضع اللجنة المشار اليها أعلاه دروسا باللغة العربية في مختلف فروع العلوم لكافة صفوف سلكي التعليم الثانوي على أن توافق الدروس هذه المفردات التي تحددها اللجنة ويعمل على تطبيق الدروس المذكورة في جميع أنحاء المملكة المغربية مما سيضع مسطرة موحدة للتعليم ومستوى لائقا له يؤدي الى تكوين عناصر متجانسة قوية مستعدة للانخراط في الدراسة الجامعية والمدرسة العليا للاساتذة والمعاهد التقنية وكافة المؤسسات العليا الوطنية منها والاجنبية .

3 ـ اعداد دورة تدريبية لجميع المدرسين في سلكي التعليم الثانوي بالمملكة المغربية لمدة شهرين خلال بضع سنوات الى أن تتم عملية التحويل كليا والقصد من الدورة ما يلي :

أ ـ تلقي دروس باللغة العربية كلغة لتقويم اللسان العربي من قبل أساتذة ضليعين باللغة العربية . على أن يهيىء الاستاذ نفسه في اللغة العربية بالتعرف على أولياتها .

ب ـ تلقي دروس في المصطلحات العلمية العربية من قبل خبراء تعريب العلوم وبالافادة مما انتجه المكتب الدائم للتعريب من مفردات علمية وقواميس .

ج ـ اتباع دورة تدريبية مخبرية في كيفية اعداد عمل المختبر واجراء جميع التجارب العلمية المقررة بمفردات منهاج التعليم الثانوي بسلكيه الاول والثاني باشراف خبراء تعريب العلوم وهو ما يساعد على ضبط المصطلحات العلمية والعبارات المخبرية باللغة العربية ويشكل دواء لمشكلة تعميم الدراسة التجريبية على المدارس الثانوية في كافة انحاء المملكة المغربية كما يؤدي الى تكوين علمي صحيح تكون له أهمية كبرى في متابعة الدراسة العلمية في المستقبل والدراسة التقنية التي هي السلاح الاول للقضاء على التخلف الصناعي .

د ـ تلقي دروس في بيداغوجية التعليم العلمي باللغة العربية وكيفية القاء الدروس .

هـ ـ الاعتناء بمجموعة الدروس النموذجية المحددة لسلكي التعليم الثانوي مع اعتبار كون المدرس سيكلف بالسلك الاول أو السلك الثاني وهكذا نضمن المستوى العلمي ووحدته في جميع أنحاء المملكة المغربية .

4 ـ تحديد عدد الدروس النظرية والتجريبية التي يجب أن يتوصل بها التلاميذ في كل صف من سلكي التعليم الثانوي في كل شهر والتي يجب أن تكون واحدة في جميع مدارس المملكة المغربية الثانوية ويكلف مديرو المدارس الثانوية بارسال بيان عن مدى تطبيق الخطة هذه الى ادارة مشروع التعريب في نهاية

كل شهر بالتأكيد والغاية من هذا هي السهر دائما على دقة تلقين الدروس المقررة للصفوف المختلفة ومعالجة المدارس التي يظهر فيها التأخر مبكرا .

5 — تنظيم لجنة الخبراء رحلات دورية لخبرائها الى كافة مدارس المملكة المغربية الثانوية للتحقق من سلامة سير تطبيق الخطة خاصة ايجاد الحل الفوري بنفس المكان بالمدارس التي وردت منها اشارات بالتأخر .

6 — حاجيات مشروع التحويل من التكوين العلمي بلغة أجنبية الى اللغة العربية :

I — بعثة علمية من خبراء التعريب بمساعدة حاملي الدكتوراة في العلوم وفقا لاختصاصهم وممن اشتغلوا بالبحوث العلمية وبالتدريس باللغة العربية برئاسة مخطط له خبرة واسعة لاستخدام اللغة العربية في تدريس العلوم .

I — خبير في الرياضيات
2 — خبير في الفيزياء
3 — خبير في الكيمياء
4 — خبير في مادة الاحياء والجيولوجيا
5 — خبير في البيداكوجيا على أن يكون لهؤلاء مساعد مخبري .

ج — تجهيزات مخبرية على شكل مجموعات موحدة لجميع المدارس التي لا توجد بها حاليا امكانيات للدراسة التجريبية بالمختبر .

7 — ميزانية يقدمها الصندوق الخاص للامم المتحدة على شكل ادوات مخبرية وخبراء علميين بالتعريب ذكروا في البند 6 .

مقابل مالي تقدمه المملكة المغربية يتكون من مرتبات أساتذة التعليم الثانوي أثناء الدورة التدريبية

ملاحظة : ان الفكرة الواردة بهذا المشروع يمكن أن توسع بالاستناد الى الاحصائيات الخاصة بعدد الطلاب والمدرسين عندما يحظى المشروع بالموافقة .

تأثير العربية

من مظاهر هذا التأثير العربي في اسبانيا مثلا ما ذكره دوزي عن هجر أهل اسبانيا للغتهم اللاتينية ، واشتغالهم بالعربية ، حتى شكا أحد علمائهم من ذلك وذكر أنه لم يعد يوجد من يقرأ الكتب المقدسة فنسوا بذلك دينهم ولغة دنياهم وليس في الالف منهم واحد يستطيع أن يكتب رسالة باللاتينية بينما تراهم قد برعوا بالعربية حتى أرشكوا أن يتفوقوا على العرب أنفسهم (الوجيز في الادب العربي ص I44).
ومن مظاهر هذا التأثير اقتباس فرنسة وايطالية أكثر الاصطلاحات البحرية من العرب الذين كانوا سادة البحر منذ القرن الثامن للميلاد ، واستعارتهما القاب القادة للجيوش وتعابير القتال ، وأسماء آلاته كالحراقات والقذائف ، ومنه أخذ الغرب عن قرطبة وبغداد المصطلحات الادارية وألفاظ الصيد والفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب وغيرها مما لا سبيل الى الافاضة فيه ، وقد ذكره العلماء في أماكن من مؤلفاتهم وأورد غوستاف لوبون قسما وافرا منه في كتابه « حضارة العرب » ص 44I .

الدكتور جميل سلطان

الموسوعة المغربية

موسوعة المغرب العربي

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه الى الانجاز فبعد عقد عدة اجتماعات متوالية عامة وخاصة للجان الفنية تبلورت مسطرة العمل كما يلي :

مسطرة العمل

تشكلت ثلاث لجان في اطار هيئة موسوعة المغرب الاقصى هي :

1 ـ **اللجنة الاولى :** لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكماله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على أعضاء الهيئة المهتمين بالتراجم للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازدياد ووفاة العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لمصنفاته وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 ـ **اللجنة الثانية :** هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالارتكاز على المصادر بجميع اللغات الحية كالفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة بمقر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوى سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا الى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاوقاف لحث مندوبيها الاقليميين والمحليين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لننسقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

3 ـ **اللجنة الثالثة :** هي لجنة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهمتهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

4 ـ **لجنة المراجعة :** تتكون من أعضاء تنتدبهم اللجان الاخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه الاعضاء ، ومقابلته مع المراجع الاساسية ، والمكتب الدائم قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالامانة العامة للمكتب لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم رهن اشارة اعضاء اللجنة المختلفة ورقا في حجم خاص ترقمه لجنة المراجعة عند المصادقة على فحواه لتتكون منه وثائق الموسوعة .

وينوى المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للمسطرة الجديدة المتبعة في الانسكلوبيدية الاسلامية ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطبعات الاولى لتداركها في الطبعات التالية :

وسيؤدى لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادق على نشرها وتؤدى هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعا للبحث المعرب او الموضوع.

وبعد جلستي عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية في هيئة موسوعة المغرب الادنى والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسطرة العمل فاتضح أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العربي الكبرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعة أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يشرع من الآن في اصدار ما تجمع لديه في الموضوع

كحصيلة اقليمية للموسوعة العامة ، ومن عناصر المسطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلمة أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل الآتي :

أطباء هم : رقم 200ـ320ـ560ـ780 ـ ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الخ ... وهكذا في الفلسفة والتصوف والموسيقى وباقي الشعب العلمية والفنية .

أما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بابي علي فانه يمكن أن يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو علي = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار اليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلك مثلا .

ـ أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفادة مما هيىء من طرف الوثائقين في اوربا أمثال (برسون) Pearson أستاذ البيلوغرافية الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي Index Islamicus الذي رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشراقية من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعمل الآن نحو عشرين خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في المانيا والدكتور (بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للعرب في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وصقلية وسردينيا وايطاليا والاندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر المسؤولة التي بعث اليها وفي الهيآت العلمية والثقافية والاخصائيين من الكتاب والمؤرخين أستجابة تامة حيث بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدات الابحاث ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية مما جعلنا نتيقن بأن انجاز المجلد الاول (حرف الالف) سيشرع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بحول الله وان المجلدات الاخرى ستتلوه بانتظام ودقة واحكام.

أما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث الينا الاستاذ مالك ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها عن عزمه على المساهمة في هذا المشروع العلمي الجليل وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب الاستاذ محمد بنسالم مدير المدرسة العليا للاساتذة ومبعوث معالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ أحمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بالمغرب ودرست فيه العلائق الثقافية بين المكتب والجزائر على ضوء الخطوات التي قطعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبذولة من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) في جميع الميادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدد تكوين شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعب المغربية في اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية قد اكد هو الآخر هذا المسعى الحميد من طرف الحكومة الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابة الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين العام للمكتب الدائم أثناء زيارته للمغرب جلسة عمل تحدث خلالها عما انجز بهذا الصدد في القطر الشقيق صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

وقبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل ضمنه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى التي أوصى بها المؤتمر الثاني لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد في يبراير 64 والتي أصبحت في طريق

الانجاز ومما جاء فى هذا الحديث ان المكتب الدائم للتعريب طاقة خلاقة وانه لا يجنح الى الخيال ولا يتأثر بالعواطف والعراقيل وانه يضع التصميمات والخطط قبل أن يقدم على أى عمل ولذلك رأينا هذه الانجازات وهاته المشاريع فى هذا الظرف الوجيز من تكوينه وان تونس ستظل وفية بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع امكانياتها الى مساعدة جميع العاملين فى حقل الثقافة والتربية كما انها تهتم جدا بمشروع التنسيق والتوحيد الذى يعمل له المكتب الدائم للتعريب المنبثق عن مؤتمر التعريب الاول المنعقد فى أبريل 1961 .

وقد نقلت الصحف العربية أخيرا صدى اجتماع لهيئة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد فى القاهرة تحت رئاسة عميد الادب العربى الدكتور طـه حسين وحضره معالى وزير الثقافة والارشاد بالجمهورية العربية المتحدة الذى القى خطابا حث فيـه على الاسراع بانجاز المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء والادباء والكتاب أن يساهموا فيه نظرا لاهميته بالنسبة للعالم العربى وبالنسبة الى توحيد الخطط المبذولة فى سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربى .

... وتدركون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وان كان ليس له أن يخلق ويبتدع ، وكـان ينبغى أن يقتصر على الاثبـات والتسجيل ، الا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو اذا فتح عينيه على اللغة التى نستعملها فى عصرنا هذا ، وهى اللغة الواقعية ، وجد أن المسافة قد انفرجت بينها وبين اللغة التى كان أسلافنا يستعملونها ، وهى الى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . وعليه اذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ، بل يجاوزها الى اللغة الواقعية . وهو فى ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر الاول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثانى وهو القياس ، بـل يجب أن يضيف الى هذين المصدرين المصدر الثالث وهو الاجماع . وعندئذ تتدرج اللغة الواقعية لتصبح هى اللغة الرسمية ، وتتوحد اللغتان فى لغة واحدة حية تتطور ، وتماشى مقتضيات الحضارة ، وتفى بحاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهورى)

ابن حزم : الاسبانى أو الفارسى وتشيعه لبنى أمية

الناصر الكتاني
الاستاذ بكلية الآداب
ودار الحديث الحسنية

كان أول معرفتى ابن حزم وانا فتى حديث السن لم اتجاوز الخامس عشرة من عمرى ، زارنا بمنزلنا بفاس صديق قديم فناولنى الجزء الاول من المحلى وقال : هذا أحدث كتاب طبعته مصر لرجل من الصدر الاول فقرأته حتى آخره ومنذ ذلك الحين وانا أحب ابن حزم وأتتبع آثاره وألهج بذكره واسعى الى تحصيل معارفه وما أستطيع من كتبه ، وشغفت بتتبع أخباره وترجمة حياته وما أعرف كتابا فيه لابن حزم ذكر ليس عندى الا جهدت ان احصل أو ان أطلع عليه حتى تصورت ابن حزم عملاقا فى رجال الفكر والبحث أسدا فى المناظلة والكفاح لا يمل ولا يعيا أمام خصومه معينا دفاقا من الحجج والبراهين والادلة وايرادها ، سيلا جارفا يبتلع معارضيه فيطويهم ويمتد الى آخرين ينازلهم الميدان .

وتلفت العلماء منذ الف سنة الى هذا السيل الداهم يتواصفونه من أين أقبل ، قال قائلون انه من فارس ، وان مصبه الاول يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان أمير الشام وأخو الملك معاوية .

نسب ابن حزم

قال (1) حيان بن خلف ابو مروان القرطبى :
« وكان من غرائبه انتماؤه فى فارس واتباع أهل بيته له فى ذلك بعد حقبة من الدهر تولى فيها أبوه أحمد بن سعيد لبنى أمية ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عهده الناس خامل الابوة ، مولد الارومة من عجم « لبلة » ، جده الادنى حديث عهد بالاسلام !! لم يتقدم لسلفه نباهة فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذى بنى بيت نفسه » ، ولم يشذ أحد من الذين أرخوه فيما علمنا عن رفع عمود نسبه الى يزيد مولى يزيد بن أبى سفيان ، واجمعوا كلهم على أنه على بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفيان بن يزيد الفارسى .

واجمع كل من أرخه ممن ذكر عمود نسبه على أن جده الاقصى فى الاسلام يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان ، فاذا أضفنا الى ذلك ما نص عليه مؤرخوه القدامى والمحدثون من أنه ينتمى الى بيت رفيع من موالى بنى أمية مترف بالجاه العريض والحسب الكريم والغنى والثروة والكلمة النافذة وقفنا جامدين أمام نص أبى مروان حيان بن خلف حيارى لا نعرف الذى يرمى اليه من وراء الحط على أسرة ابن حزم وانه خامل الابوة ومن العجم وجده الادنى وهو سعيد أول المسلمين من آبائه وأجدر بنا أن نسمى هذا سبا وشتيمة من ان نظنه تاريخا لعلم من الاعلام .

ولقد ذهب الاستاذ الكبير محمد ابو زهرة الى امكان أن يكون ذلك تشنيعا بأبى محمد ابن حزم من الفقهاء الذين ناضلهم واشتد فى مجادلتهم .

وهذا جائز ، ولكن من أين أتى به ابن حيان ولم يتقدمه أحد به فيما علمناه ، ايكون ابن حيان غير ثقة فيما ينقل أم يكون خصما من خصوم ابن حزم والمعاصرة حجاب كما يقول علماء النفس من الصوفية .

---

(1) الذخيرة ص 142ـ143

ولكن أبا عبد الله محمد بن فتوح الحميدى يصفه فى الجذوة (2) بالصدق بل ينوه به أبو محمد ابن حزم ويثنى عليه .

هذه واحدة

أما انتماؤه الى فارس وامكان الطعن فى هذا الانتماء فما علمنا سببا يدعو ابن حزم الى التكثر بهذا الانتماء وهو الذى يذهب الى «أن روح (3) العصبية الفارسية هى مصدر المذاهب الضالة كلها فى الاسلام وان الفرس لما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدى العرب وكان العرب أقل الامم خطرا عند الفرس تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة له فى اوقات شتى ، ففى كل ذلك يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قادتهم سنباذ وأستاذيس والمقنع الكندى وبابك الخرمى وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخداش وأبو مسلم السراج فرأوا أن كيده على الحيلة انجع فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم على رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن الاسلام » انتهى كلام ابن حزم .

فهل يصدر هذا عن رجل يتكثر بفارسيته ويلصق عصبيته بعصبيتهم وهو مع ذلك يروى فى البخارى عن أبى ذر انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ، ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار .

وأما انه من عجم «لبلة» اى انه اسبانى الاصل فقد ارتأى الدكتور طه الحاجرى فى كتابة (4) «ابن حزم» صورة اندلسية «انه من أهل اسبانيا الغربية من أسرة كانت تقيم فى لبلة وكانت تدين بالنصرانية وظلت على نصرانيتها بعد الفتح الاسلامى أمدا غير قصير حتى اعتنق حزم الاسلام فى منتصف القرن الثالث الهجرى ويضيف ان اسم حزم كان اكثر شيوعا فى الاندلس منه فى المشرق كما يلاحظ فى هذا الاقليم الذى خرجت منه أسرة ابن حزم وان حاكم لشبونة فيه كان اسمه فى وقت غزو النور مانديين اى سنة 229 وهب الله ابن حزم » .

والى هذا ذهب المستشرق غرسية غومس الاسبانى فقال (5) عن ابن حزم انه كان اسبانيا خالصا ، ورأت الحكومة الاسبانية أخيرا ان فى نسبة ابن حزم الى جنسها الاسبانى شرفا كبيرا لقومها فأقامت له نصبا فى أحد ميادين قرطبة بمناسبة مرور نحو الف سنة على وفاته تحية لذكراه وتعلقا بهذا النسب الذى اضفى على أسرة ابن حزم .

وسواء كان ابن حزم اسبانى الاصل او فارسيه فان شيئا من هذا لا يجيز للمؤرخ اختراع أحداث التاريخ ، فما من أحد من العلماء العرب ذكر عن حزم أنه اول أجداده اسلاما فيما نعلم بل القولة الوحيدة التى لا يجدها الباحث عند احد من المؤرخين هى ما زعمه أبو مروان حيان بن خلف من أن جده الادنى اى سعيد اول أجداده دخولا للاسلام مع العلم أن كلا من ابى مروان وابن حزم ينتسبان الى ولاء بنى أمية .

واذا ذهبنا نبحث فى جدية الاستدلال عن اسم حزم وانه فى الاندلس اكثر شيوعا منه فى المشرق وان حاكم لشبونة كان اسمه فى وقت غزو النور مانديين وهب الله ابن حزم لم نجد فيه من العلم ما يكلفنا الاستدلال على نقضه وخاصة ان فى الصحابة والتابعين وتابعيهم من كانت أسماؤهم وأسماء آبائهم واجدادهم حزما ونذكر على سبيل التذكر حزم بن عبد عمرو الخثعمى ، وحزم بن عمرو الواقفى ، وحزم بن ابى كعب الانصارى ، وعمرو بن حزم الخزرجى الانصارى استعمله رسول الله صلى الله عليه وسم على أهل نجران .

ومن التابعين أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة وحزم بن أبى حزم شيخ الحسن البصرى وتوفى سنة 175 هـ ، ومن تتبع من أسماؤهم حزم فى المشرق من العرب الخلص وجد من لا يكاد يحصيه عدا فلا حاجة بنا الى الاستكثار ممن اسمه حزم ، وشيوعية اسم حزم فى الاندلس أو فى المشرق لا تفيد كثرتها أو قلتها نسبا او تنفيه عن صاحبه فالاستدلال بمثل هذا فى مثل هذا الموطن لا نحسبه جدا يشتغل به أهل العلم .

---

(2) ص 188
(3) تاريخ الفكر الاندلسي ص 226 نقلا عن ج 2 من الفصل ص 115
(4) ابن حزم صورة اندلسية ص 17
(5) تاريخ الفكر الاندلسى ص 76

تعصب ابن حزم لبنى أمية

قال (6) ابو مروان بن حيان : « وكان مما يزيد فى شنآنه تشيعه لامراء بنى أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس واعتقاده لصحة امامتهم وانحرافه عمن سواهم من قريش حتى نسب الى النصب » .

واذا نحن تتبعنا ما كتب ابن حزم عن بنى أمية أو ما له صلة ما او سبب بهم وجدناه يقول عن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان النص (7) التالى : « قد عتك يزيد الاسلام هتكا وانتهب المدينة ثلاثا ، واستخف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى واقعة الحرة جالت الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثت وبالت فى الروضة بين القبر والمنبر ولم يصل جماعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كان فيه أحد حاشا سعيد بن المسيب » . والى جانب هذا يقول ابن تيمية (8) عن يزيد : «ان احدا لم يكن يسب يزيد على عهد الصحابة والتابعين بل هناك من يعتقده وليا ! ومن يسبه ويلعنه وهذا غلو فيه من الطرفين خلافا لما أجمع عليه أهل العلم بالايمان فيزيد لم يكن كافرا ولا زنديقا !! وكان فيه شجاعة وكرم !! ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكى عنه خصومه ! بل طائفة من أهل السنة يجيزون لعنه ، وطائفة أخرى ترى محبته ! وانه مسلم تولى على عهد الصحابة وبايعه الصحابة وكانت له محاسن وكان مجتهدا !!!؟ فيما فعله .

هذا ابن تيمية امام اهل السنة وسيفها المسلول فى وجه المبتدعة والضاربين وجه الاسلام .

أما الذهبى وهو الناقد البصير من أهل الجرح والتعديل فى علماء الحديث ومن اهل السنة والجماعة فانه يقول : (9)

يزيد بن معاوية كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر ويفعل المنكر افتتح دولته بقتل الحسين الشهيد رضى الله عنه واختتمها بوقعة الحرة ولم يبارك له فى عمره . (10)

قال الحافظ ابن حجر : النصب بغض على ابن أبى طالب وتقديم غيره عليه .

ثم نقول لابى مروان عن تشيع ابن حزم لبنى أمية : قد ذكر ابن حزم مروان بن الحكم فى معرض حديث فاطمة بنت قيس المخرج فى صحيح مسلم والتى روت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى المطلقة ثلاثا انها لا نفقة لها ولا سكنى فقال مروان اذ عرض عليه حديثها : « لم يسمع هذا الحديث الا امرأة ... سنأخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها .

قال ابن حزم : (11) « ل وان مروان تورع هذا الورع حيث شق عصا المسلمين وخرج على ابن الزبير أمير المؤمنين بلا تأويل ولا تمويه فأخذ بالعصمة التى وجد جميع الناس وأهل الاسلام عليها من القول بامامة ابن الزبير من أقصى أعمال افريقية الى أقصى خراسان حاشا أهل الاردن لكان اولى به وانجى له فى آخرته » .

مروان بن الحكم أبو الاملاك يقذفه ابن حزم بالمروق وشق عصا المسلمين أيقول هذا متعصب قط لبنى أمية فضلا عن رجل يوسم بالنصب عصبية لبنى مروان من الامويين ومع ذلك فقد تجاوز ابن حزم شخص مروان تجاوز أهل العلم الذين يقدرون مواقع الاصابة والخطأ فيما يصنعون أو يقولون وترك لابن سعد يتمم قصة الحرة . لما وثبوا (12) ببنى أمية فأجلوهم عنها الى الشام وفيهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وأخذوا عليهم الايمان الا يرجعوا اليهم وان قدروا أن يردوا جيش مسلم بن عقبة المرى ان يفعلوا فلما استقبلوا مسلم بن عقبة سلموا عليه وجعل يسائلهم عن المدينة واهلها فجعل مروان يخبره ويحرضه عليهم ورجع معه مؤازرا له ومعينا له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة وجعل عبد الملك بن مروان يدله على عورات أهل المدينة وكيف يؤتون ومن أين يدخل عليهم وأين ينزل فلما جاء آخرا عبد الملك بن مروان خبر هزيمتهم سجد ، وكتب مسلم بن عقبة بذلك الى يزيد وكتب يشكر مروان بن الحكم ويذكر معونته اياه ومناصحته وقيامه معه وقدم مروان على يزيد بالشام فشكر له ذلك يزيد وقربه وأدناه .

---

(6) الذخيرة القسم الاول ص 142

(7) الروض الباسم ج 2 ص 36 نقلا عن الذهبى فى النبلاء . (8) فى رسالة ابن تيمية الى جماعة الشيخ عدى بن مسافر الاموى . (9) الروض الباسم نقلا عن الذهبى فى النبلاء ج 2 ص 36 . (10) مقدمة فتح البارى ج 2 ص 460 .

(11) المحلى ج العاشر ص 299

(12) ج 5 طبقات ابن سعد ص 38ـ39ـ255

وقال ابن حزم (13) عن عبد الملك بن مروان نفسه لقد أحسن أمير المومنين عبد الله بن الزبير لما ابتدأه الفساق بالقتال فى حرم مكة : يزيد ، وعمرو بن سعيد ، والحصين بن نمير ، والحجاج ، ومن بعثه ، ومن كان معهم من جنود السلطان قاتلهم مدافعا عن نفسه .

وانما بعث الحجاج عبد الملك بن مروان ، وهنا تجرأ علنا أن يسمى فاسقا يزيد بن معاوية وعبد الملك ابن مروان . والولاة الامويين ، وقال (14) عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه كان فاسقا كافرا .

وهذا مثل آخر يقوم شاهدا على تزييف ما يلصق بابن حزم من تشيعه لأمراء بنى أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والاندلس ، فقد عقد ابن حزم فصلا كبيرا فى كتابه (15) الاحكام فى أصول الاحكام يبطل به ترجيح الحديث بعمل أهل المدينة وذكر نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب فى الصدقة وهى عند آل عمر بن الخطاب وهى التى انتسخها عمر بن عبد العزيز من سالم بن عبد الله بن عمر حين أمر على المدينة فأمر عماله بالعمل بها وكتب بها الى الوليد بن عبد الملك فأمر الوليد عماله بالعمل بها ثم لم يزل خلفاء بنى أمية يأمرون بها قال ابن حزم وقد عمل عمال عثمان قبل ذلك بغير ما فى هذه النسخة وعمال على رضوان الله عليه بما جاءت به الرواية عنه وعمال ابن الزبير بعد ذلك وعمال أبى بكر الصديق بغير ذلك قال ابن حزم :

«فما الذى جعل عمال الوليد الظالم ومن بعده ممن لا يعتد به حاشا عمر بن عبد العزيز وحده اولى من عمل ابن الزبير وعلى وعثمان وابى بكر ثم قال بعد ذلك وأما مذ مضى هذا الصدر الكريم — ويريد به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء وعمالهم على الاقاليم — فوالله ما ولى المدينة ولا حكم فيها الا فساق الناس كعمرو بن سعيد والحجاج بن يوسف وطارق وخالد ابن عبد الله القسرى وعبد الرحمن بن الضحاك وعثمان ابن حيان المرى وكل عدو لله حاشا أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم وابان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز وأولئك كانوا ولاة بنى أمية على المدينة وعمالهم .

وشاهد آخر من ابن حزم نفسه فى كتابه الاحكام فى فصل عقده لابطال الادعاء ان اجماع أهل المدينة هو الاجماع فقال : (16) «فان موهوا بما روى من عمل قضاة المدينة الذين أدرك مالك فليعلم كل ذى فهم أن النازلة كانت تقع بالمدينة وغيرها فلا يقضى فيها الامير ولا القاضى حتى يخاطب الخليفة بالشام ثم لا ينفذ الا ما خاطبه به ثم قال مستخفا بأمراء مؤمنى بنى أمية :

فانما هى أوامر عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد وهشام والوليد بحسبكم !!

وهذه لقطة عجيبة وجدناها فى ترجمة على بن ابى طالب فى كتاب (17) جوامع السيرة لابن حزم وهو يؤرخه اذ يقول عن على انه ولى الخلافة يوم قتل عثمان وتأخر عن بيعته قوم من الصحابة « بغير عذر شرعى » .

وما نعلم مؤرخا من أهل السنة ممن يحرصون على الا يوسموا بالتشيع بله التعصب لبنى أمية تجرأ أن يقول عن الصحابة الذين لم يبايعوا عليا انهم تخلفوا عن بيعته لغير عذر شرعى .

هذا تعبير فريد من رجل يقال عنه انه ناصبى متشيع لبنى مروان ، وأسلوب جرىء فى كتابة التاريخ من رجل قد وزر لملوك بنى أمية وكان أحد أعمدتهم فى سياسة الاندلس وفى قيادتها وكان رأس بيت مناصر لهم متمسك بحقهم فى العرش لطول ما اتصل رجاله بخلفائهم وأقاموا فى خدمتهم هكذا يقول مؤلف كتاب تاريخ الفكر الاندلسى عن ابن حزم حين أخرج عن قرطبة على اثر قيام الفتنة البربرية بها .

وهذا مثل آخر عجيب من أموية ابن حزم اذ يقول(18) وهو يوازن بين عصر بنى أمية وعصر بنى العباس : « كانت دولتهم — أى بنى العباس — أعجمية سقطت فيها دواوين العرب الا انهم لم يعلنوا سب أحد من الصحابة رضوان الله عليهم بخلاف ما كان بنو أمية يستعملون من لعن على بن أبى طالب رضوان الله عليه ولعن بنيه الطاهرين بنى الزهراء وكلهم كان على هذا حاشا عمر بن عبد العزيز ويزيد بن الوليد رحمهما الله .

---

(13) المحلى ج 10 ص 497 جوامع السيرة ص 364 .
(14) جوامع السيرة ص 364 .
(15) ج 2 ص 113ـ115
16) ج 4 ص 218
(17) جوامع السيرة ص 355 .
(18) جوامع السيرة ص 366 .

هذه أمثلة على مدى تشيع ابن حزم لامراء بنـي امية بالمشرق .

أمابالاندلس فيقول (19) عن محمد المستكفى بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر انه « كان سلطانا جائرا ظالما عاديا قليل الدين كثير الجهل غير مأمون ولا متثبت »

وعن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية انه (20) كان قتالا تهون عليه الدماء ومع ما كان يظهره من عفه فانه احتال على أخيه المنذر وواطا عليه حجاما سم المبضع الـذى فصده به ، ثم قتل ولديه بالسيف واحدا بعد واحد وقتل أخاه القاسم تالثهم الىأن قتل من قتل من غيرهم»

ونجمل الحديث عن تشيع ابن حزم لامراء بنـي أمية بالاندلس وبالمشرق جميعا بما ذكره (21) لسان الدين ابن الخطيب عن ابن حزم وهو يؤرخ هشام بن عبـد الرحمن بن معاوية فقال وعده ابو محمد ابـن حـزم ثالث ثلاثه من العدول في بنى امية خاصة .

والثلاثة الامويون العدول الذين عناهم من ملوك بني أمية وخلفائهم والذين سماهم في كتبه هم عمـر ابن عبد العزيز ، ويزيد بـن الوليد فـي المشرق وهشام بـن عبد الرحمـن هـذا في الاندلس على الرغم من انه كان يذكر ملوك الاندلس الامويين فـي كتابه طوق الحمامة ويترضى عنهم وهو بعد فتى في ريعان الشباب لم يعرف الدنيا كما عرفهـا بعـد أن سلخ الشباب وعركته الايام فعرفته هي كذلك .

قال (22) لسان الدين ابن الخطيب :

والامام ابو محمد في التجريح والتعديل حجـة على قومه وسوق الملك لاتنكر فيها هذه البضائع !

وكيف نستسيغ اتهام ابن حزم بالتشيع لبنـي أمية وهو يقول (23) عـن عـلى ابـن طالب بالنسبة لافضلية ابى بكر عليه ان أبا بكر ليس خـيز الناس في كل شيء فقد يكون المرء خيرا في شيء ما من آخر خير منه في أشياء فقد عذب بلال في الله تعالى بما لم يعذب ابوبكر وجالد على مالم يجالد ابو بكر وان يكن أبو بكر خيرا منه على العموم وفق اشياء غير هذا كثيرة

وفي معرض حديث ابن حزم عن طائفة النصيرية وموقفها من فاطمة ابنة رسول الله صـلى اللـه عليه وسلم وابنيها الحسن والحسين قال (24) : « رضـى الله عنهم ولعن مبغضيهم »

وسبق لابى عبد الله ابن الوزير مـؤلف كتـاب الروض الباسم في الذب عن سنة ابى القاسم المتوفى سنة 840 أن زيف (25) اتهام ابن حزم بالتعصب لبنى أمية قائلا ان ابن حزم « يرد على من رماه بالعصبيـة ويشهد له بالسلوك من الانصاف في طريق سوية »

وكذلك جاء في مقدمة كتاب جوامع السيرة لابن حزم التى كتبها صديقنا الدكتور ناصر الدين الاسد مدير جامعة عمان في المملكة الاردنية حاليا والدكتور احسان عباس بان اتهام ابن حزم بالتشيع لبنى أمية والانحراف عمن سواهم من قريش اساءة كبيرة الى رجل عاش من طلاب الحق وعشاقه في القول والعمل فليس فيما كتبه ابن حـزم مايشيـر الى شـيء مـن التعصب لهم » .

« ابن حزم وموقفه من قاتل على بن ابى طالب »

ومع ذلك فقد قال ابن حزم عن عبد الرحمن بـن ملجم المرادى قاتل على : « لاخلاف (×) بين احد من الامة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضى الله عنه الا متأولا مجتهدا مقدرا انه على صواب وفى ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفرية

ياضربة من تقـى ماأراد بهـا
الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انـى لاذكره حينـا فاحسبه
اوفى البرية عنـد اللـه ميزانا

وكذلك قال محمد (26) بن ادريس الشافعى قد قتله عبد الرحمن بن ملجم متأولا

(19) التقريب لحد المنطق والمدخل اليه ص 199
(20) اعمال الاعلام لابن الخطيب ص 29 .
(21) نفس المصدر ص 14 .
(22) اعمال الاعلام ص 14
(23) ج الحادى عشر من المحلى ص 286 .
(24) الفصل ج 4 ص 188
(25) الروض الباسم ج 2 ص 36
(26) تلخيص الجبير ج 2 ص 348
× ج العاشر من المحلى ص 484 .

قال الحافظ (27) ابن حجر : هذا كلام لاخلاف في بطلانه وهو مبالغة من ابن حزم الا اذا حمل على أنه كان كذلك عند نفسه والا فلم يكن ابن ملجم قط من اهل الاجتهاد ولا كاد وانما كان من جملة الخوارج إهـ

وابن حزم لاينظر الى الخوارج نظرة فقهاء المذاهب الاسلامية اليها بل لايرى (28) ان الخوارج فساق ولا غيرهم من أصحاب المذاهب الاسلامية المخالفة لمذهب اهل السنة ، ولا كل ذى رأى يعتقده يستدل عليه من كتاب الله او سنة رسول الله او برهان صحيح ، فهو يرى ان من قامت عليه الحجة بحديث لامعارض له أو آية لامعارض لها أو برهان ضرورى فتمادى على مذهبه أو قوله المخالف للحق او تناقض فاحتج فى مكان مما لا يصح مثله فى غير ذلك المكان وبنى عليه ذلك فتمادى على قوله الفاسد فى فتيا فى شىء من الفقه أو فى اعتقاد فهو فاسق وكل ذلك سواء .

ومع كل هذا فقد ذكر (29) عبد الرحمن بن ملجم فى كتابه الفصل فى معرض الحديث عن طائفة النصيرية وقال لعنة الله على ابن ملجم

وها هنا شيء آخر لا يذهب اليه أموى قط الا أن تكون أمويته فى جانب وهو فى الجانب الآخر وهو المفاضلة بين عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب واحتمال أن يكون على أفضل وعدم لوم من يفضل عليا على عثمان ، فقد قال ابن حزم (30)

« والذى يقع فى نفوسنا دون أن نقطع به ولا نخطىء من خالفنا فى ذلك فهو أن عثمان أفضل من على ».

ثم استدل لما يقع فى نفسه دون أن يقطع به بأن النبى صلى الله عليه وسلم بايع عثمان بيده الشريفة نائبة عن يمين عثمان وألحقه بالذين شهدوا بدرا بأجره التام وسهمه وكان قد تخلف عنها لتمريض زوجته ابنة النبى صلى الله عليه وسلم ثم كانت له فتوحات عظيمة فى الاسلام لم تكن لعلى وسيرة فى الاسلام هادئة !! لم تسفك فيها دماء بسببه »

ولما كان ابن حزم يعدد كبائر الذنوب والمعاصى فى رسالته : «التلخيص لوجوه التخليص » لم يعد منها بغض عثمان أو أمير من أمراء بنى أمية بل ولا بغض أبى بكر او عمر بل جعل (31) منها ترك الصلاة وترك الزكاة وبغض على بن أبى طالب .

واخلاصا منى للعلم ، وارضاء لضميرى . وتصحيحا لمواقف اتخذها كثير من علمائنا فى صدر التاريخ العربى فانى ذاكر هنا حقيقة يتجاهلها اهل العلم بالجرح والتعديل من علمائنا القدامى والمحدثين وهى ما كان للسياسة فى العصر الاموى والعباسى وللاتجاه الحزبى الصارم فى كلا العصرين من الاثر الاكبر فى نفوس كثير من العلماء الصالحين وكثير من رجال النقد فى تخطى حقائق التاريخ وواقع الحياة الاسلامية هربا بانفسهم ان يوسموا بالموالاة لعلى أو لاهل بيته وكان وقع الاتهام بالتشيع لهما فى كلا العصرين مماثلا للاتهام بالموالاة للاخوان المسلمين أيام محنتهم فى البلاد العربية او بالاخلاص للشيوعية او الانتماء اليها فى بلد كأمريكا او الاتهام بموالاة اسرائيل فى بلاد الجامعة العربية .

وعلما من رجال الشريعة الاسلامية السابقين بأن الشريعة تبيح لهم اذا خافوا على أنفسهم الهلاك أن يتجنبوا ما خافوه على أنفسهم فقد تجنب هؤلاء الاعلان عن انفسهم بموالاة على وأهل بيته وحملهم هذا الشعور أن يتحروا الرجال الذين يحملون الحديث ، أن يكون أحدهم ملوثا بالموالاة لهما وبلغ تحريهم هذا منتهاه حين أصبح الاتهام بموالاتهما جرحا فى الرجل يرخص به حديثه وتضعف به روايته وقد يطرح من أجله الحديث نفسه فلا يكون قابلا للاحتجاج به عند عامة أهل الحديث .

وحسبك مثلا واحدا على مدى الذعر الذى كان يختلج النفوس فى هذين العصرين أن تمر مرا على كتاب مقاتل الطالبيين لابى الفرج الاصبهانى الاموى القح صاحب كتاب الاغانى لتعرف أية جريمة نكراء يرتكبها امرؤ فى حق نفسه اذا هو والى طالبيا او عرف به .

ولم يستطع شيخ الاسلام ابن تيمية وهو الاموى

---

(27) نفس المصدر و ج و ص
(28) ج 5 من الاحكام ص 73
(29) الفصل ج 4 ص 188
(30) الملل والنحل ج 4 ص 147 .
(31) ص 143 من مجموعة الرد على ابن النغريلة اليهودى
(32) منهاج السنة ج 4 ص 155

النزعة وحامل لوائها الا أن يصرح (32) بأن أهـــل الصحيح أى الذين التزموا اخراج الاحاديث الصحيحة فى كتبهم لم يخرجوا شيئا مـــن حديث ابن عبـــاس عـــن علي .

ومع ذلك فقد اشتملت كتب الحديث من رواية علي على خمسمائة وستة وثلاثين حديثا يصح منها نحـــو خمسين حديثا حسب تصريح ابن حزم (33) .

كذلك صرح (34) الذهبى امام اهل الحديث فـــى نقد الرجال ان جعفر الصادق لم يحتج به البخارى مـــع العلم ان البخارى احتج بمروان بن الحكم وهو مـــن تعلمون وبعمران بن حطان وهو المضفى على عبد الرحمن ابن ملجم صفة الجهاد والقداسة لقتله على بن أبي طالب. وكان جعفر يقول للناس سلوني قبل أن تفقدوني فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى .

وهذا مثل عجيب للاتهام بالتشيع فى تلك العصور يقصه الذهبى : فقد كان منصور بن المعتمر أحد العباد الثقاة من رجال الحديث الاعلام يبكى الليل كله فاذا أصبح كحل عينيه وبرق شفتيه ودهن رأســه حتى لا يظهر اثر قيام الليل على وجهه فيعرف بعبادته فتقول له أمه أقتلت قتيلا يابنى فيقول أنا أعلم بما صنعت نفسى ، وصام منصور اربعين سنة وقام ليلها وكـــان قد عمش من كثرة الادمان على البكاء .

ومع هذا ينقل (35) الذهبى عن احمد العجلى أن منصورا كان فيه قليل من التشيع .

وفى هذين العصرين نشأ علم الحديث وترعرع ثم اكتهل حيث انتهى الى غايته واعجب لهذا التعبير مـــن ابن حزم اذ يقول (36) مؤرخا للمأمون :

وكان يرى حب آل البيت ولا يعطى من أعـــرض عنهم او انتقصهم فقيل كان يتشيع .

وهذا حديث الذهبى عن هـــذا الموضوع مختصر جامع موجز ولو انه محتشم من نفسه اذ يقول : (37) .

ان فى الخلفاء وآبائهم واهليهم قوما أعرض أهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيـــف والضرب ، وما زال هذا فى كل دولة قائمة يصـــف المؤرخ محاسنها ويغضى عن مساويها هـــذا اذا كـــان المؤرخ ذا دين وخير فان كان مداحا مداهنـــا فربمـــا اطرح مساوى الكبير وهناته فى هيئة المدح والمكارم والعظمـــة .

الناصر الكتانى

استاذ محاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس

وأستاذ دار الحديث الحسنية بالرباط

---

32 **منهاج السنة ج 4 ص 100 .**

(33) **اسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد مـن العدد لابن حزم ص 276 .**

(34) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 157**

(35) **تذكرة الحفاظ ج 1 ص 135**

(36) **جوامع السيرة ص 370**

(37) **الاعلان بالتوبيخ للسخاوى ص 66 .**

أعلام التربية والتعليم في الاسلام :

أبو بكر بن العربي

(٤٦٨ - ٥٤٢ هـ)

الأستاذ سعيد الديوه جي
مدير متحف الموصل

الامام الفذ القاضى ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافرى قاضى قضاة كورة اشبيلية .

نشأ فى بيت عرف بالعلم والادب والفقه ، كان أبوه باشبيلية بدرا فى فلكها ، وصدرا في مجلس ملكها ، اصطفاه المعتمد بن عباد ، وولاه الولايات الشريفة ، وبوأه المراتب المنيفة ، فكانت داره مجمع أهل الفضل والبلاغة ، ومجلس أهل الادب والنباهة .

وكان خاله ابو القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني الاشبيلي ، (425_512 هـ) من علماء اشبيلية وفقهائها ، رحل الى المشرق ، واخذ عن علمائه وفقهائه ، وحج بيت الله الحرام ، وعاد الى بلده ، فقيها عاليا فى روايته ، ذاكرا للاخبار ، قصده الطلاب واخذوا عنه .

كان أبو بكر ذكي الفؤاد ، قوى الحافظة ، سريع الاخذ حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، ثم ثلاثا لضبط القرآن الكريم والعربية والحساب ، ثم درس غريب اللغة والشعر .

وكان له من مجلس والده خير معين ، ينهل منه ، يشفى غليله ويطفىء ظمأه فيصغى لما يدور فيه من احاديث ، وما يجرى من مناظرات ومساجلات فى العلم والادب ، وما ينشد فيه من شعر ، وربما شارك أبو بكر بابداء الرأى فى بعض ذلك .

وكان يتردد الى مجلس خاله مجلس الفقه والحديث والاخبار حيث يحظى بالاتصال بطبقة من الفقهاء والمحدثين ورواة الاخبار ، يتناظرون في المسائل الفقهية ، ويروون أصدق الاحاديث النبوية ، واجمل الاخبار المتعلقة بعلمهم .

وكان خاله يحدثهم عن علماء المشرق ، ومعاهدهم العلمية المختلفة ، وحلقاتهم الكبيرة المتنوعة التى كانت تعقد فى رحاب المساجد ، وتهافت الناس على حضورها ، والانصات لما يدور فيها .

فشب أبو بكر وفى نفسه أمنية الرحلة الى المشرق ، ليأخذ عن علمائه ويحضر مجالس العلم المختلفة وينهل من خزائن الكتب الكثيرة .

وبعد انقراض دولة بنى عباد ، نكب والده فى اشبيلية ، فضاقت الدنيا فى عينيه وعزم على أن يرحل مع والده أبى بكر الى المشرق ، وهو ما كانت تصبو اليه نفس أبى بكر .

فركب البحر يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة 485 هـ وكانت سن أبى بكر _ اذ ذاك _ سبعة عشر عاما .

وفى عباب البحر غرقت السفينة التى كانت تقلهما وخرج مع والده ، منهوك القوى ، رث الحال ، لا يملك ما يسد به رمقه ، فانتهى الى منازل بنى كعب بن سليم ودخل على رئيسهم _ وكان يلعب الشطرنج فتقدم أبو بكر منهم ، وأشار على رئيس القوم بما جعله يتفوق على خصمه فعظم فى عينيه ، وظهر منه خلال ذلك من اطلاعه فى الادب ما اعجب به الحاضرون فخلع عليه وعلى أبيه ، واعانهما على مواصلة سفرهما .

وفى طريقه أخذ عن الشيوخ الذين اجتمع بهم ، وناقشهم فى بعض المسائل ، فاعجبوا برأيه وعلمه .

وفى بلاد المشرق زار اكبر المدن ، وأهم المراكز العلمية فيه ، مثل الاسكندرية والقاهرة ودمشق وبغداد والحجاز ، واتصل بأشهر العلماء والادباء

واصحاب الـــراى ، كالاغاطى فى الاسكندرية ، وأبى الحسن الخلعى (المتوفى سنة 492 هـ) فى القاهرة ، وأبى الفتح المقدسى (المتوفى سنة 490 هـ) فى الشام وامام الحرمين (المتوفى سنة 498 هـ) بمكة المكرمة والتبريزى فى بغداد ، وقرأ عليه الادب .

وكان سروره كثيرا عندما التقى بالامام الغزالى ، فيحدثنا عن هذا ويقول : ورد علينـا ـ فى بغداد ذا نشمند ـ يعنى الامام الغزالى ـ بربـاط أبى سعيد ، بازاء المدرسة النظامية ، معرضا عن الدنيـا مقبلا على الله تعالى ، فمشينا اليه ، وعرضنا امنيتنا عليه ، وقلت له : أنت ضالتنا التى كنا ننشد وامـامنا الذى بـه نسترشد ، فلقينا لقاء المعرفة ، وشاهدنا منه ما كان فوق الصفة ، وتحققنا ان الذى نقل الينا من الخبر على الغائب ، فوق الشاهد » ، فلازم الامام الغزالى ، وأخذ عنه ، واستفاد من علمه وتوجيهه .

حج الى بيت الله الحرام سنة 489 هـ ، ثم عاد الى بغداد مرة ثانية ، واتصل بعلمائها ومفكريها واخـذ عنهم وناقشهم ، ثم رحل الى دمشق وبقى بها مدة ، ثم رحل الى الاسكندرية ، وتوفى ابوه فيهـا سنة 492 هـ وبعد أن شفى غليله ، قرر العودة الى بلده وقد حصل على قسط وافر من العلوم والآداب والآراء الطريفة التى اتحف بها بلده . عاد الى اشبيلية « بعلم كثير لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق الا الباجى . »

فكان «من أهل التفنن فى العلـوم ، والاستبحار والجمع لها ، متقدمـا فى المعارف كلهـا متضلعا فى أنواعها ، ناقدا فى جميعها ، حريصا على اداء نشرها ، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها يجمع الى ذلك كله أدب الاخلاق ، مع حسن المعـاشرة ، ولين الكنف ، وكثرة الاحتيـال وكـرم النفس ، وحسن العهـد ، وثبـات الود » .

وقد قال عنه الحجارى : « لو لم ينسب لاشبيلية الا هذا الامام الجليل ، لكان لها من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل » .

ذلك ان ابا بكر لم يكن ناقلا أو مقلدا لغيره ـ ممن أخذ عنهم فى المشرق والمغرب ـ بل كان فاحصا لكل ما يراه او يطلع عليه ، ناقدا بصيرا يعلل الامـور ومسبباتها ، يتحرى الحقيقة ، يناقش العلماء والادباء الذين ياخذ عنهم ، ويعرض عليهم مـا يبدو له مـن وجهات نظره لذا رجع الى بلده بعلم غزير ، وآراء صائبة، اقتبسها مما قرأه واطلع عليه فهو أحد المصلحين الذين أبوا الجمود ، والاكتفاء بما كانوا عليه بل نجده يجاهر بضرورة تحكيم العقل فى كل الامور ومناقشتها بالمنطق، واتباع الاصلح منها .

كثيرهم الذين رحلوا من الاندلس والمغرب الى بلاد المشرق فاخذوا عن علمائه ، ودرسوا فى معاهده وعاد أكثرهم بعلم واحد او علوم معينة ، قصروا هممهم عليها ، وأفادوا قومهم بما حملوه اليهم .

أما القاضى ابو بكر بن العربى ، فانه كان واسع الافق ، دقيق الملاحظة ، باحثا عن مختلف نواحى العلم والادب ، مربيا كبيرا ، وعالما جليلا ، أخذ مختلـف العلوم والمعارف وتفقد كل طريف وقويم ، مما أبدعه المشارقة فى المشرق وقارنه بما هو عليه فى الاندلس والمغرب وأبدى آراء قيمة فى اصلاح ما عندهم واقتباس ما رآه حسنا فى المشرق وهو مصلح كبير وناقد بصير ، وواضع أسس نهضة علمية عملية .

وسنقتصر بكلامنا هذا على وجهة نظره فى المناهج الدراسية التى كان يتبعها المشارقة والمغاربة فى تعليم الصبى وتوجيهه ، وما يراه هو فى اتباعه منها .

اتصل بالمشرق بارباب التعليم ورجـال التربية ، والمدرسين والفلاسفة وتفقـد الكتاتيب والمكـاتب والمدارس ومعاهد العلم ، وناقش المعلمين والمربين فى الطرق التى يسلكونها فى التعليم والتهذيب ، فوجـد أن للمشارقة طرقا رشيدة ، وآراء صائبة فى سياسة الصبى ، وتعليمه وتوجيهه الى الخير والفضيلة والحياة العملية . وقد أعجب بهذا لانه وجد أول مـا يتعلمه الطفل فى «الكتاب» هو القرآن الكريم وأمور الديـن والكتاب والحساب . وقد فصل المربون سبب تقديم هذه على غيرها لاهميتها فى تقويم الطفل وتوجيهه الى التمسك بالدين الحنيف ، فالقرآن الكريم وأمور الدين، مما يحتم الشرع تعليمه ، لينشأ الطفل عارفا بأحكام دينه ، مؤديا شعائره ، متمسكا بفضائله ، سالكا طريق الخير والرشـاد .

أما الكتاب والحساب فيتعلمهما بعد القرآن الكريم وأمور الدين لان «عمود صلاح الدنيا والدين ، انمـا يعتدل فى نصابه ، ويقـوم على أساسه فى الكتـاب والحساب » هذه المواد الاربع كان يتعلمها الصبى فى الكتاب قبل غيرها .

وحدد المربون ما يتعلمه الطالب من كل منها مما يلزمه فى حياته العملية ، فان تجاوز المعلم ذلك شغل الطالب بأشياء هو فى غنى عنها .

فيعلمه من القرآن الكريم السور القصار ، التى تعينه على أداء الصلاة ، ويعلمه اركان الدين الاسلامى بصورة مجملة ، فلا يكثر عليه من القيل والقال ، وتضارب الآراء ، اذ ذلك مما يعكر عليه صفو العلم ويولد الملل .

أما النحو فكانوا يقتصرون منه على ما يلزم التلميذ فى تقويم لسانه وقلمه ، قال الجاحظ : « فلا تشغل قلبه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ، ومن مقدار جهل العوام فى كتاب ان كتبه ، وشعر ان أنشده وشىء ان وصفه ، وما زاد على ذلك ، فهو مشغلة عما هو اولى به ، ومذهل عما هو أرد عليه منه ، وعويص النحوى لا يجرى فى المعاملات ، ولا يضطر اليه ... »

ويعلمونه من اللغة « صحيح الكتاب ، وتخلصهم باللفظ السهل ، وراحة الكفاية ، ويحذره التكلف واستكراه العبارة ، فان أكرم ذلك كله ما كان افهاما للسامع ، ولا يحوج الى التاويل والتعقيب ، ويكون مقصورا على معناه ، لا مقتصرا به عنه ، ولا فاضلا عليه »

ويعلمونه من الخط كتابة الحروف وهجائها «فان أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغا » .

أما الشعر «فينبغى أن يروى الصبى الرجز ، ثم القصيد ، فان رواية الرجز أسهل ، وحفظه أمكن ، لان بيوته أقصر ، ووزنه أخف ، ويبدأ من الشعر بما قيل فى فضل الادب وعيب السخف ، وما حث فيه على بر الوالدين ، واصطناع المعروف ، وقرى الضيف، وغير ذلك من مكارم الاخلاق » .

وكان المشارقة يعنون بتعليم الحساب ويقولون : « انه بمثابة سلة الخبز » اى يحتاجه كل أحد فعلى المعلم أن يقتصر على تعليم الحساب الذى يدور عليه العمل فى السوق» فيعتمد على حساب العقد دون حساب الهند ، ودون الهندسة وعويص ما يدخل فى المساحة ، فهم لا يتجاوزون الكسور العشرة فى تعليمه ، وهو ما يحتاجه فى حياته العملية .

فمنهج الدراسة الذى كان يتبعه المشارقة فى تعليم الصبى ، يؤهله لان يكافح فى الحياة ، فيعطونه من العلوم اكثرها نفعا ، وأيسرها مطلبا ، بطرق مبسطة، سهلة المأخذ . فيمكنه التوسع فى الدراسة — بعد هذا — وذلك بارتياد معاهد العلم ، وان شاء كافح فى الحياة العملية فيمارس فن الاعمال ما يروق له ويسهل عليه .

أطلع المربى الجليل أبو بكر بن العربى على هذا المنهج المبسط ، السهل المنال الكبير الفائدة فاعجب به وأخذ يقارن بينه وبين مناهج الاندلس والمغرب وافريقية .

فأهل المغرب كانوا يعلمون الطفل القرآن الكريم مع هجائه والقراءة الحسنة مع الترتيل ، وان تكون القراءة لنافع ، لانهم يتبعون الامام مالكا الذى أخذ عن نافع ولا يعلمونهم التغنى بالقرآن الكريم .

وأما أهل الاندلس فكانوا يعلمون الصبى القرآن الكريم ، فيقضى أربع سنين فى تعلمه ، وثمانى سنين فى حفظه ، ثم يتعلم العربية وآدابها والموطأ والفقه المالكى ، ولا يهتمون بتعليم الحساب .

فوجد أن طريقة المشارقة أكثر فائدة ، وأنهم لا يرهقون الطفل بأمور هو فى غنى عنها ، ولا يحملونه من الاعباء ما تجعله ينفر من التعلم ولا يحرمونه من علوم هو فى أمس الحاجة اليها .

لذا نجده — رحمه الله — يضع طريقة موحدة للجميع ، تكون مفيدة للطالب .

وأول الامور التى اهتم بها ونبه الناس الى اتباعها ، هى طريقة تعلم القرآن الكريم التى كانت عليه فى الاندلس والمغرب ، فان الصبى كان يقضى سنين من حياته فى تعلمه وهجائه وحفظه ، ويبقى محروما من أمور أخرى تفيده ، بينما كان أهل المشرق يقدمون تعليم الخط والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم على أن معظم الطلاب كانوا يحفظون منه ما يعينهم على أداء الصلاة ويستمرون بدراستهم فى المعاهد العلمية ، فيدرسون التفسير والحديث واللغة والحكمة ، ولربما كان أحدهم اماما فى قومه ، وهو لا يحفظ القرآن الكريم ، بل انه المرجع فى تفسيره ودقائقه واحكامه ، وكل ما يتعلق بعلم القرآن الكريم ، وعلى هذا نجد الامام ابن العربى يحبذ هذه الطريقة ، وينتقد ما عليه قومه فيقول : « وللقوم — اى المشارقة — فى التعليم سيرة بديعة ، وهى أن الصغير منهم اذا عقل بعثوه الى المكتب، فاذا عبر المكتب أخذوه بتعلم الخط والحساب والعربية، فاذا حذقه كله او حذق منه ما قدر له خرج الى المقرى، فلقنه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب ، أو نصفه ، او حزبا . خرج الى ما شاء الله من تعليم او تركه . ومنهم — وهم الاكثر — من يؤخر حفظ القرآن ويتعلم الفقه والحديث ، وما شاء الله فربما كان اماما وهو لا يحفظه ، وما رأيت بعينى اماما يحفظ القرآن . ولا رأيت فقيها يحفظه الا اثنين . وذلك لتعلموا ان المقصود حدوده لا حروفه وعلقت القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود ، خلافا لامر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لكنه انفاذ لقدر الله وتحقيق لوعد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وتبيين لنبوته ، وعضد لمعجزته .

فهو يتألم جدا من عقم الطريقة التي يسيرون عليها في تعليم كتاب الله عز وجل ، وارهاق الطفل عدة سنوات فيقول : «ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم وينصب في أمر غيره أهم عليه » .

ونجده في كتابه « العواصم من القواصم » يندد بقومه أيضا في تحفيظ المتون والمطولات واضاعة وقت الصبي بالاقوال المتضاربة حيث قال : « فصار الصبي عندهم ـ اذا عقل ـ فان سلكوا به أمثل طريقة لهم علموه كتاب الله ، فاذا أحذقه نقلوه الى الادب فاذا نهض منه حفظوه الموطا ، فاذا لقنه نقلوه الى المدونة . ثم ينقلونه الى وثائق ابن العطار ، ثم يختمون له باحكام ابن سهل . فقال «قال فلان التطيلي ، وفلان المجريطي ، وابن مغيث ـ لا أغاث الله نداه ، ولا انا له رجاه ـ فيرجع القهقرى ، أبدا الى الوراء ـ على أمه الهاوية » .

فهو يؤيد ما ينهب اليه المشارقة ، في تبسيط العلم للطالب ، وتقديم الاهم النافع على غيره ، واعطاء الطالب من كل علم ما يفيده في حياته العملية ، ولا يرهقه وقت التعلم ، فيبعدونه عن المجادلات غير المجدية ، وتضارب الآراء ، وكثرة القيل والقال ، وعدم اكراهه على حفظ ما لا يفيده من المتون .

وقد اقترح أن تكون مناهج الدراسة معتدلة تناسب قابليات الطلاب ، وما يحتاجونه ، فقال في هذا : « والذي يجب على الولي في الصبي اذا كان أبا ـ او وصيا او حاضنا والا الامام ـ اذا عقل ـ أن يلقنه الايمان ويعلمه الكتابة والحساب ، ويحفظه أشعار العرب العاربة ، ويعرفه العوامل في الاعراب ، وشيئا من التصريف . ثم يحفظه اذا استقل واستوفى العشر الثاني من كتاب الله ـ وهو أمر وسط متساو بين أهل المشرق والمغرب ، ثم يحفظه سنن أصول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهي نحو من ألفي حديث في الابواب التي تقحها البخاري ومسلم والتي هي عماد الدين . (1)

فالامام ابن العربي يحبذ طريقة التدرج في تعليم الصبي وعدم ارهاقه بالتحفيظ والتكرار ، حتى اذا ما نهض ، واطلع على كلام العرب ، يعلم القرآن الكريم فيقبل عليه بشوق زائد ، وفكر حاضر وقد شرح سبب تقديم تعليم الشعر والعربية والحساب على حفظ القرآن الكريم ودراسته ، فيقول : « لان الشعر ديوان العرب ويدعو الى تقديمه ، وتقديم العربية في التعلم ضرورة فساد اللغة ، ثم ينتقل منه الى الحساب فيتمرن به حتى يرى القوانين ، ثم ينتقل الى درس القرآن ، فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة »

هذا هو المنهج المبسط الذي اقترح ابن العربي أن يسير عليه قومه ، في تعليم اولادهم ، تعليما يناسب أعمارهم وقابلياتهم ، ويؤهلهم للدين والدنيا .

وله آراء اخرى لا يتسع المقال لبسطها ، وهي كثيرة في رحلته ومؤلفاته فهو من اعلام الاندلس ، العاملين الذين أحبوا أن ينقلوا الى بلادهم كل مفيد ونافع من حضارة المشارقة .

الديوه جي ـ الموصل

أهم المصادر التي اعتمدنا عليها

1 ـ كتاب الصلة ـ عبد الملك بن بشكوال ـ مجريط 1882 م. (1 : 521ـ522)

2 ـ المغرب في أخبار المغرب ـ لابن عذارى ـ نشره شوقي الضيف ـ القاهرة 1952 (1 : 251)

3 ـ آداب المعلمين ـ لسحنون ـ نشره الاستاذ عبد الوهاب حسن حسني ـ تونس 1248 .

4 ـ كتاب المعلمين للجاحظ ـ نبذة منه نشرت على هامش الكامل للمبرد ـ مصر .

5 ـ نفح الطيب ـ للمقري طبعة دار المأمون (6 : 58ـ105)

6 ـ مطمح الانفس ومسرح التأنس ـ الفتح بن خاقان مصر 1251 (71ـ72)

7 ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان مصر 1210 (1 : 489)

8 ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلي (4 : 141)

9 ـ مقدمة ابن خلدون ـ مصر 1222 (209ـ210) .

10 ـ التربية والتعليم في الاسلام ـ لكاتب المقال (مخطوط) وغيرها من المصادر الاخرى .

---

(1) ثم زاد على هذا علوما اخرى اذا استمر الطالب في دراسته .

مقارنات خفيفة بين متنبي المشرق ومتنبي المغرب

الاستاذ ابو القاسم محمد كرو

للمتنبي شهرة عريقة وصيت عريض منذ كان يعيش في النصف الاول من القرن الرابع الهجري الى اليوم ، فقد كان ولا يزال «يملأ الدنيا ويشغل الناس» وليس الحديث عنه في تونس وبعض الاقطار العربية الاخرى خلال عام 1965 سوى دليل جديد على أنه ما زال ملء السمع والفكر والقلم في دنيا الادب العربي .

ولكن الناس الذين يذكرون في كل مناسبة وبلا مناسبة اسم المتنبي ويتلمظون بحكمه وأشعاره قلما يذكرون معه شاعرا آخر ، عاصره وتشابه معه في جوانب كثيرة من الحياة والشعر والملابسات . ولعل عيب هذا الشاعر الوحيد هو أن « مطلعه كان في الغرب » !!

والغريب ان النقاد القدماء قد فطنوا الى وجوه التشابه بين الشاعرين فاطلقوا على شاعر المغرب لقب (المتنبي) ولكنهم لم يزيدوا عن ذلك شيئا ... فلم يولوا عنايتهم بشعر وحياة (متنبي المغرب) كما فعلوا مع متنبي المشرق !!

ولئن كان (المكان الغربي) سببا في هذا الاهمال فانه لم يكن - في نظري - بالسبب المباشر ، وانما سببه ما ملأ شعر متنبي المغرب من الدعوة الدينية المخالفة لمذهب معظم مؤرخي الادب ونقاده في العصور السالفة .

ولا يتسع المجال هنا لان نلم بحياة الرجلين وجوانب التشابه والاختلاف بينهما ، لذلك اكتفي هنا بوضع خطوط عامة عن حياتهما وملاحظات سريعة عن عناصر التشابه والاختلاف بين الشاعرين ، آملا أن تكون هذه الكلمة بداية حافزة لدراسات او ابحاث أخرى واسعة تدور حول الشاعرين ان بالمقارنة او التعريف ، وخاصة حول شاعرنا المغربي المنسي المغمور .

حياة أبي الطيب المتنبي

حياة المتنبي معروفة ، فقد ولد بالكوفة عام 303 هـ 915 م وانتقل وهو صغير بين شيوخ القبائل وحكام المناطق الصغار يستعطي بشعره ويتعيش منه ... وبلغ قمة الشهرة الادبية في بلاط سيف الدولة الحمداني كما خلد الشاعر أعمال هذا الامير وجهاده في قصائد كثيرة ... وانتقل المتنبي الى كافور في مصر ، فمدحه بأشعار غريبة كقوله فيه :

أبا المسك هل في الكأس فضل انا له
فاني أغني منذ حين وتشرب .؟!

ثم هرب منه وهجاه هجاء لاذعا عنيفا ، ومما قاله فيه :

صار الخصي امام الآبقين بها
فالحر مستعبد والعبد معبود
العبد ليس لحر صالح باخ
لو أنه في ثياب الحر مولود
ما كنت أحسبني أحيا الى زمن
يسيء بي فيه عبد وهو محمود
جوعان يأكل من زادي ويمسكني
حتى يقال : (عظيم القدر مقصود)

ثم طاف أماكن عديدة مدح فيها كل من اغدق عليه

المال طمعا فى ثنائه او خوفا من سلاطة هجائه ، وانتهى آخر الامر الى شيراز من بلاد فارس حيث مدح أمراء العجم الذين زعم انه يثير حمية العرب للتخلص من سيطرتهم .

واثناء عودته الى بغداد قتله جماعة من الاعراب - فى خبر يطول - طمعا فى أمواله او انتقاما من فحش هجائه لبعضهم ، وكان مقتله فى 28 رمضان عام 354 ﻫ الموافق 27 - 9 965 وبذلك يكون قد عاش خمسين سنة ميلادية وهو عمر قصير نسبيا .

وقد امتاز شعره بقوة الاسلوب وكثرة الحكم ورنين النغم . كما امتلأ بالغرور والتعالى ومدح النفس ، ولعل هذه الخصائص بالذات كانت من أهم بواعث الاهتمام به وبصاحبه منذ القدم .

حياة متنبى المغرب

أما متنبى المغرب فهو : أبو القاسم محمد بن هانىء المهلبى الازدى المعروف بابن هانىء الاندلسى او المغربى تمييزا له عن ابن هانىء البغدادى المعروف بأبى نواس .

أصل ابن هانىء من المهدية بتونس ، فقد هاجر أبوه منها او من احدى قراها الى الاندلس ، وهناك ولد محمد عام 320 ﻫ (1) 932 م ، وبدأ حياته فى بلاط حاكم اشبيلية الذى خاف عليه من رعاياه حين نقموا عليه مجونه وفلسفته العقائدية ، فنصحه بترك المدينة ريثما يهدأ أهلها . وكانت الدولة الفاطمية فى تونس قد بلغت أوج عظمتها ... فاجتاز ابن هانىء المضيق قاصدا القيروان ، وفى المغرب الاقصى عام 347 ﻫ صادف هناك القائد جوهر الصقلى فمدحه بوصفه قائدا فاطميا مدفوعا الى ذلك بعقيدته الشيعية التى ورثها عن ابيه ، والتى من أجلها اضطهد فى الاندلس :

ولما التقت أسيافها ورماحها
شراعا ، وقد سدت على المسالك
أجزت عليها ، عابرا ، وتركتها
كأن المنايا ، تحت جنبى ، أرائك
وما نقموا الا قديم تشيعى
فنجى هزبرا شده المتدارك

فلما صادف جوهرا فى طريقه الى المعز بادر الى مدحه باعتباره سيفا من سيوف الدعوة ، لا طمعا فى عطائه . يدلك على ذلك أنه لم يغضب على جوهر حين قابل مدحه الفخم بعطاء زهيد غير لائق ، بل ظل يكبره ويعظم شأنه الى آخر أيام حياته . وهذا جانب مهم من أخلاقه يختلف فيه تماما عن المتنبى الذى كان بمثابة بائع متجول يبيع الشعر لمن يدفع الثمن الاعلى ... والا انقلب هاجيا وحث جواده الى مكان آخر وممدوح جديد ... فهو فى هذا كبشار الذى يقول :

فان تعطنى أفرغ عليك مدائحى
وان تأب ، لم يضرب على سداد !
ركابى على حرف ، وقلبى مشيع
ومالى بأرض الباخلين بلاد !

ثم انتقل ابن هانىء الى (المحمدية) بالجزائر حيث أقام مدة لدى اميرها جعفر ابن حمدون ، واخيرا إستقر فى بلاط المعز الفاطمى بالقيروان - مطمحه الاعلى وهدف حياته - حيث أنشد فيه نصف ديوانه وانشد النصف الآخر فى رجال دولته السياسيين والعسكريين .

ويرجح أنه اتصل بالمعز حوالى عام 354 ﻫ فنال لدى المعز كل تقدير واعجاب ورعاية ، وبز بشعره كل شعراء البلاط ، وأصبح شاعر الدولة الرسمى .

ولما انتقل المعز الى مصر بعد فتحها . وبناء مدينة القاهرة ، خرج الشاعر معه عام 361 ﻫ . وطالت الرحلة فى الطريق بضعة شهور ، فلما وصل المعز الى حدود مصر استأذنه الشاعر فى العودة الى القيروان لجلب عياله وماله فأذن له ، وفى برقة اثناء عودته وجد مقتولا فى 23 رجب 362 ﻫ 16 - 5 973 م تقريبا ، وبذلك يكون قد عاش أقل من المتنبى بتسع سنين . ولكن انتاج ابن هانىء الشعرى أكثر كما من المتنبى ، وان كان أقل منه شهرة لاسباب سبق ذكرها .

فلما بلغ نعيه الى المعز فى القاهرة ، تأسف لموته ، وقال : (انا لله وانا اليه راجعون ، لقد كنا نريد أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك) .

شعر ابن هانىء

أما من الناحية الفنية فان شعر المتنبي أكثر جاذبية وأثرا فى النفس ، الا أن شعر ابن هانىء يطاوله أسلوبا وقد يفوقه جزالة وسبكا وطول نفس ، ولكنه فى بعض قصائده يحتاج المرء الى كد عقلى لفهمه .

وابن هانىء أقوى واقدر الشعراء القدماء على التشبيه والتمثيل ، وهذا « فون كريمر» المستشرق

(1) فى رواية أخرى عام 326 ، ولكنا نرجح 320 كما بسطنا القول بالحجة فى بحث مطول سينشر قريبا عن ابن هانىء . سلسلة « اعلام المغرب العربى » .

الالماني يصفه بانه «قوي البيان ، كثير التمثيل ، جيد الالفاظ ، حسن الوصف ، لا يقدر على مسايرته في هذا الوصف الا القليل» (2)

ويلخص الدكتور احمد أمين خصائص ابن هانيء الشعرية بقوله :

« والحق ان شعره – اى ابن هانيء – فخم ضخم مملوء بالقعقعة ، جاهلي الاسلوب ، يشبه في ذلك المتنبي ، غير أن المتنبي ادق معنى وابن هانيء أطول نفسا . ومن قرأ شعره يرى أن فيه خصائص :

1 – أن من فهم كلامه بعد التعب تلذذ من شعره ، وأعجب بفنه .

2 – طول نفسه ، فهو يتعرض للمعنى حتى يصفيه شأن ابن الرومي لولا كثرة غريبه .

3 – عنايته بالمقابلة بين الشطر الاول والشطر الثاني في كثير من أبياته .

4 – شبه شعره بالشعر الجاهلي في القوة ، ومتانة السبك وقدرة استخدام الالفاظ وبساطة المعاني عند فهمها .

5 – اتصال شعره اتصالا كبيرا بالدين ، اذ كانت دعوته فاطمية متأثرة بتعاليمهم ، وكل الاصطلاحات الاسماعيلية مبثوثة في ديوانه» (3)

تهمة التقليد

وقد اتهم ابن هانيء بانه يحاكي المتنبي ويقلده في أشعاره ، وهي تهمة باطلة لا تستند الى حجة تاريخية او علمية . واذا كانت بعض المعاني تاتي متشابهة او متقاربة في أشعارهما فلا يعني هذا أن شاعرنا يقلد شاعر الكوفة وانما بواعث القول وآثار الثقافة – وخاصة منها الشعر الجاهلي – فيهما متشابهة. ولدينا من الادلة ما يقطع بأن ابن هانيء لم يطلع على ديوان المتنبي الا في زمن متأخر ، وبعد بلوغه قمة شاعريته ونضجه . (4)

عناصر التشابه

وهذا التشابه في بعض الابيات او المعاني يعود الى معطيات أخرى غير التأثر الشخصي . وقد أمكنني أن اجمع خيوط هذا التشابه الاوسع مدى ، والتي يلتقي فيها الشاعران التقاء واضحا وشاملا لحياتهما وأشعارهما بوجه عام ، في النقاط التالية :

1) الحياة القصيرة – نسبيا – التى عاشها الرجلان لا سيما ابن هانيء (41 سنة) .

2) غلبة المديح على شعرهما .

3) تخصيص معظم أشعارهما مدائح للامراء والحكام .

4) عيشهما في ظل العروش ، وعدم استطاعتهما الحياة خارج البلاط .

5) شدة الحساسية وقوة تأثير العقل عند الشاعرين .

6) عزة النفس وترفعها عن التذلل والتزلف الخسيس الى الممدوحين .

7) الغلو والمبالغة في وصف الممدوح .

8) استلهام القرآن والشعر الجاهلي . ويظهر أثر هذين خاصة في قوة التعبير وجزالة الالفاظ ثم في تضمين بعض الآيات او معانيها .

9) شعرهما سجل حافل لتاريخ البطولة والجهاد وللامجاد العربية في المغرب والمشرق ، فقد صور ابن هانيء جهاد المعز الفاطمي وبطولات جيشه في البر والبحر ، وحروبه الظافرة في افريقيا وآسيا وأوربا .

وكذلك فعل المتنبي مع جهاد سيف الدولة وصموده الشجاع ضد الروم .

10) حماسة ابن هانيء للعقيدة الفاطمية – الاسماعيلية – وصدوره عنها في جميع مدائحه – لا سيما قصائده في المعز باعتباره ملكا عربيا عليه واجب تحرير العرب من الحكم الاعجمي وتوحيد المسلمين في خلافة شيعية عادلة .

والمتنبي – الذى له صلة عقائدية واضحة بالاسماعيلية عن طريق القرامطة – شبيه بابن هانيء في حماسته هذه ، اذ هو يتحمس للعروبة ويصدر عنها في مدائحه لسيف الدولة وكان يعقد الآمال عليه في تحرير العرب من الاعاجم وحمايتهم من الروم ، وتوحيدهم في ظل عرش عربي يكون له فيه نصيب ومكانة ؟!

11) تألمهما – الظاهر في اشعارهما – مما أصاب العرب خاصة والعالم الاسلامي عامة من تشتت وانقسام من ناحية ، وخروج كثير من اطرافه عن حكم العرب من ناحية أخرى .

وفي هذا يقول ابن هانيء :

---

(2) ظهر الاسلام – لاحمد أمين ج 3 ص 337 .

(3) نفس المرجع والصفحة .

(4) انظر بلاشير في كتابه : «ديوان المتنبي في العالم العربي» الترجمة العربية ص 41–55

سوام رعاع بين جهل وحيرة
وملك مضاع بين ترك وديلم

ويقول المتنبى :
وانما الناس بالملوك ومـا
تفلح عرب ملوكها عجم

أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف بين الشاعرين ، فهى كثيرة ، وان كانت أقل عددا من عناصر التشابه . ويمكننا ايجازها وحصرها فى النقاط التالية :

= 1 =

عند ابن هانىء :
ميله الى حياة اللهو وامتاع النفس بلذائذ الحياة واتلاف المال فى سبيل ذلك .

وعند المتنبى :
ميله الى حياة المجد والتقشف وجمع المال .

= 2 =

عند ابن هانىء :
طموح محدود ، وآمال تحققت منذ صار الشاعر الاول للمعز .

وعند المتنبى :
طموح جارف ، وفشل فى تحقيق آماله .

= 3 =

عند ابن هانىء :
أفكار فلسفية غامضة ، ومعان صعبة وعواطف عادية فى بعض أشعاره ، الا ما اتصل منها بالعقيدة الشيعية ودولة المعز .

وعند المتنبى :
أفكار عميقة ، ومعان واضحة ، وعواطف حارة فى أكثر شعره .

= 4 =

عند ابن هانىء :
شعور بالرضى والاطمئنان لما وصل اليه فى حياته، وعدم الشكوى والتبرم من الحياة والناس .

وعند المتنبى :
تمرد على الاوضاع ، وشعور دائم بالمرارة وسوء الحظ ، وشكوى من الزمان وسخط عنيف على الناس والمجتمع .

= 5 =

عند ابن هانىء :
نظرة عادلة للحياة ، مع عدم السخط على المجتمع او الشعور بمركب التفوق .

وعند المتنبى :
نظرة عميقة للحياة ، وشعور جارف بالتفوق وتحقير شديد للبشر كافة .

= 6 =

ابن هانىء :
بحث ابن هانىء عن المثل الاعلى فى شخص آخر فوجده فى المعز فاكتفى به ، وعاش يمجده ويعظمه بحرارة واخلاص ، لما بينهما من رابطة دينية مقدسة .

والمتنبى :
كان مثله الاعلى منحصرا فى ذاته ، لهذا لم يرضه أحد . ورغم تقديره العظيم لسيف الدولة فانه لم يكن يراه الا شبيها بمثله الاعلى وليس هو بالذات .

= 7 =

عند ابن هانىء :
ميل فى بعض أشعاره الى التكلف والصنعة رغم مواهبه الشعرية العالية ، وكثرة تفصيله للمعانى الى حد الاطناب والتكرار .

وعند المتنبى :
غلبة الطبع والموهبة على أشعاره ، ومقدرة على حشو الالفاظ القليلة بالمعانى الكبيرة والعميقة مع الايجاز . مع وجود عيوب ابن هانىء فى بعض أشعاره لا سيما التصنع والحشو والمبالغة .

= 8 =

عند ابن هانىء :
الحكمة منتشرة فى شعره ، ولكنها ضعيفة غالبا ، الا ما جاء فى الرثاء فهى أكثر نجاحا .

وعند المتنبى :
الحكمة كثيرة فى أشعاره وهى قوية المعنى والتأثير. وقد جرت مجرى الامثال ، واليها يعود شطر كبير من شهرة المتنبى ومكانته الادبية .

= 9 =

ابن هانىء :
يستمد قوته الشعرية من عقيدته الاسماعيلية وهو دون ذلك شاعرية فيما عداها .

والمتنبى :
قوته الشعرية مستمدة من ذاته ــ وما يملا نفسه من طموح وآمال كبار .

خاتمـــة

هذا مجمل القول في شاعرين عظيمين عاشا في عصر واحد وظروف سياسية متشابهة ، وان اختلفت حياتهما الخاصة ومعطيات هذه الحياة عند كل منهما .

ولئن كان المتنبي قد ظفر باعجاب العالم واهتمام النقاد والباحثين منذ الف سنة الى اليوم – ولا يزال – حتى احتفل بالفيته مرتين (5) – فان ابن هانيء جدير هو الآخر بنفس الاحتفال (6) والعناية والاهتمام من النقاد والدارسين ، لا لانـــه شاعر عظيم وند للمتنبي فحسب بل ولان ديوانه يمثل حلقة هامة جدا من تاريخ المغرب العربي سياسيا وأدبيا ودينيا .

وعسى أن نرى أدباء تونس بل المغـــرب العربي كافة يحتفلون قريبا بالفية شاعرهم الخالد : (ابن هانيء) المشهور أيضا بـ (متنبي المغرب) .

---

(5) كانت الاولى عام 1936 وأما الثانية 1965 فهي بصحف تونس وبعض البلاد العربية الاخرى .
(6) مرت الآن ألف سنة قمرية على وفاة ابن هاني.– كما مرت ألف سنة شمسية على ميلاده .

ان اللغة لا تقبل الازدواج ، والامة التي تتخذ لها لغتين قوميتين (وهذا هو معنى الازدواج) احداهما قوية غنية سيدة في قومها وفي العالم ، والثانية ضعيفة تكافح من أجل البقاء يجهلها الاكثرون ويحتقرها الكثيرون ، هي أمة تحكم بنفسها على لغتها .

ان الازدواج لا يكون الا بعد تحرير اللغة المضطهدة واحلالها المكان اللائق بها ، عند ذلك يمكن مزاوجتهـا بلغـة تستطيع مساعدتها ولكنها لا تستطيـع منافستها .

والتعريب عقدة لا مشكلة .

أما ان نناقش مشاكل اللغة ووسائل تطورها ، فهذا مظهر من مظاهـر الحيوية والتطلع والغيرة على لغتنا ، وأما ان نناقش التعريب في التعليم والادارة والحضارة باعتباره مشكلة فذلك مظهر عقدة خلفها في نفوسنا الاستعمار الفكري واللغـوي .

وهل هنالك عقدة أعقد من أن يترآى الى أذهاننا ، بله أن نفكر أو نعتقد ، في التخلي عن لغتنا التي هي جزء منا ومقوم لذاتنا لحساب لغة أخرى مهما تكن قوتها وفعاليتها وصلاحيتها ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نناقش في صلاحية العربية للتعبير والتعليم والتفكير والادارة ؟ وهل هناك عقدة أعقد من أن نجعل من تعريب التعليم والادارة مشكلة تتغلب على جميع مشاكلنا الا هذه المشكلة فاننا لا نستطيع التغلب عليها .

ان القضية في نظري قضية عقدة لا تقل عن العقدة النفسية التي تصيب الشخص فيتوهم المرض أو العجز أو الموت ، ويحاول الطبيب أن يقنعه بصحته وقدرته ويعده عن الموت ، ويشير عليه بأدوية تعيد اليه اعتباره ، ولكنه يضيف الى اتهام نفسه اتهام الطبيب بالجهل والقصد السيء ، ومن ثم تنضاف عقدة جديدة الى عقدته السابقة وهكذا تتضاعف العقد كما يتضاعف حجم كرة الثلج كلما تدحرجت في سهل مثلوج .

عبـد الكريـم غـلاب

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الاستاذ عبد القادر زمامة

اثناء أبحاثي عن الامثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من اسماء المهن والحرف التي كانت وما يزال البعض منها موردا لرزق عدد مهم من الطبقات الاجتماعية ..

وتوفر هذه المهن في حضارة ما يدل دلالة واضحة على معطياتها الاجتماعية والاقتصادية والفنية عبر القرون التي سادت فيها تلك الحضارة ...

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ... أما من الناحية اللغوية – وهي التي تهمنا الآن بالذات – فان وجود اسم حرفة وما اليها من أدوات ... ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يعطيان مادة لغوية مرنة لان الاستعمال اليومي يحيى من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع ...

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم امامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة لذلك اخترت فصلها عن البحث في الامثال وجعلها مادة خاصة للبحث والدراسة .

ولاشك ان مرحلة الدراسات والاستنتاجات تاتي بعد مراحل الجمع والتبويب والتقسيم ...

وغني عن البيان ان نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعثنا على التامل والنظر في وضع او تجديد المصطلحات لاسماء الحرف والصناعات كما انه يعطينا الدليل القاطع – ان كان هناك من يحتاج اليه – على ان اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها ..

ونظرة وجيزة على هذه القائمة تجعلنا نلاحظ ان اسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات .

– مجموعة = فعال =

بيار – تيال – جيار – حرار – خراز – دباغ – دراز – ذهاب – سكاك

– مجموعة المنسوب بياء النسب

صوايني – صوابني – رقايقي – دجايجي – حمايمي – سطارمي – آلي – شكايري

– مجموعة الصفات

امام – مؤذن – أمين – حكيم – طبيب – شيخ – وكيل – مزوار – بيطار ...

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

1) – الحمامجي : وهو الساهر على الحمام والقائم بادارته وقبض مستفاده ...

2) – القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف وكلتاهما فيه = جيم النسبة = على الطريقة التركية التي جاءت من الشرق والغريب انهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه = حمايمي = مما يزيدنا يقينا ان = حمامجي = ليست أصيلة في اللهجة المغربية

وستجد أمامك شروحا مختصرة مركزة لاسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق ...

وغني عن البيان ان مصدر هذه القائمة هو الاستقراء الشخصي والبحث الذاتي وان هدفها هو ابراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كل دراسة وبحث ... كما انه يجب ان نعرف اننا هنا بصدد = جمع = اسماء المهن والحرف كما هي لابصدد = تصحيحها اللغوي = لان تلك مرحلة أخرى ...

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فـاس

1 ـ آلي

الآلـة تعنى في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية الـتي يقـال لهـا ايضا الموسيقى الاندلسيـة ... والآلي محترفها . ويجمع الآلي على آليين ...

ويتكون = جـوق = الآليـين من رئيس ويـدعى = المعلم = وهو عادة صاحب = الرباب = وعـدد من = العوادة = وهم الموقعون على الـعود ... وعدد آخر من = الكمنجية = وهم العازفون على = الكمنجة ... و = طرار = وهو الضارب على الطر = وصاحب = الدربكة =

وقد يكون مع هذا الجوق = مـنشد = ينشد فـي فترات خاصة بعض الابـيات الشعريـة او الموشحـات ويسمونها = البيتين = ... واحيانا ينضم الى هؤلاء عازف على = البيانو = وذلك في الحفلات الكبرى ...

ولقد احتلت = الآلة = مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممر الاجيال... وصارت جزءا من تراث الحضارة المغربية ... ولهذا فاننا نجـد صدى ذلك في الامثال المغربية الجارية على الالسنة ... فيقولون :

1) = الاصبهان به سبحت ملائكة الرحمن =
2) = القضية عكسية « العشاق » في العشية : =
3) = عليه ضربت الخمسة والخمسين =

= فالاصبهان = نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بـها جعلـوا يقولون ان ملائـكة الرحمن تسبح بها ..!

= والعشاق = هو ايضا من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس ... ولذلك اذا سمع الناس هـذه النوبـة في العشية اعتـبروا ذلك من فساد الـذوق الفـني ومن القضايا = العكسية =

أمـا عن الخمسة والخمسين فهي مجمـوع النوبـات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها الا عند احتفال بعظيم ... أو هي مجموعـة الآلات الموسيقيـة التي تـكون بيد جوق خاص يسمى جوق الخمسة والخمسين ... وهـذا الجوق معروف بهذا الاسم الى الآن ...

2) ـ امـام

امام الصلاة معروف وله احباس يتقاضى ريـعها ... وهناك امام آخر يسمى = امام المجزرة = وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ... ويكون عادة من أهـل الخـير والدين وله حرمـة ومـكانة عند الجزارين ...

3) ـ اهل البصر

هم العرفاء الذين يرجع اليهم امر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع والعرف الذي جرى به العمل في البـناء وفـتح النوافذ ومـا يلحـق السكان من اضرار دخـان الحمامات والافران وغيرها ...

ويكونون عادة من اهل التجربـة والحنـكة والصدق والامانة وترجع الى قولهم المحاكم في كثـير من القضايا المدنية ويسمون أيضا ... بشيوخ النـظر ... وبارب‍ـاب البصر ...

ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعـين بعد كـل قضية اعطوا رأيهم فيها ...

4) ـ ايـقـايـمـي

منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة ... اعنى باضافة النـبات المعروف بالنـعنـاع وقـد أخـذ هـذا النبـات يـدعى = الاقامـة = واشتقوا منه الفعل فقالوا : اقام أتاي بمعنى هياه على الطريقة المغربية باضافة = الاقامة =
ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأ نكبير في زرعـه وسقيه وبيعه في الاسواق والبحث عن الجيد من انواعه.

والايقايمي بـمد الهمزة يعني محترف بـيع هذا النبات والجمع الايقايمية والكل منسوب الى = الاقامة = بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر ... بمـد الهمزة فـي الاول وزيادة الياء في الآخر ..

وعشاق الشاي مختلفون في = الاقامة = ولهم في ذلك قصائد وامثال شهيرة ...

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة = اقامتها = مثل = البروج = و = مكناس = و زرهون وجنات = ويسلن = و سايس = بفاس .

5) ـ بـوغـابـة

وهو محترف السهر على ثـروة الغابـات من خشب وأعواد وفحم .

6) ـ بـوكـاضو

كلمة اسبانيـة تعـنى المحامي وقد دخلـت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالاسبان قبل الاحتلال الفرنسي

ثم زاحمتها كلمة = افوكا = الفرنسية ... ثم جاءت كلمة محام لتحل محلهما ...

أما الكلمة المستعجلة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلمة وكيل وربما حرفوها وقالوا : = وكايلي = وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو ..

7) ـ براح

البراح : المنادي الذي يتولى الاشهار والاعلان في الاسواق والاماكن العمومية ... باجر معلوم ... فاذا ضل طفل لاهله .. أوضاع متاع .. رفع البراح عقيرته في الاسواق للبحث عن الضالة المنشودة ...

ويستعمل البراح أيضا في اذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية ...

والبراح ، والتبريح ، والبريح من الالفاظ التي استعملت في الاندلس بمعنى الاشهار والاذاعة والاعلان.

8) ـ برادعي

البردعة : اكاف الحمار والبغل وصانعها يسمرنه = البرادعي = نسبة الى الجمع ...

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تسمى = البرادعيين = .

9) ـ برغاز

البرغاز : شخص يشترى الثياب اوالادوات المستعملة ويقوم باصلاحها وبيعها من جديد ...

فالرجل برغاز ... والمراة برغازة ... والجمع براغزية وهناك في فاس = سوق البالي = يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش ...

وتستعمل كلمة = برغاز او = براغزي = في بعض الاحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته اما لجهل واما لغش ...

10) ـ بقار

البقار : واحد البقارة وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في اطراف المدينة تسمى = الزرايب = والمفرد زريبة ... ويبيعون كل صباح وكل مساء ما تدره من البان ...

واللبن في فاس هو = الحليب = وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان

11) ـ بقال

البقال : بائع الادام وما اليه والجمع البقالة ويحترف هذه الحرفة عادة اهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

12) ـ بلاج

البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة ... وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لابواب المساجد والحوانيت وغيرها... ويسمى المغلاق الفرخة ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد ...

وما تزال هذه الفرخة مغلاقا لبعض المساجد وفنادق الدواب الى الآن ...

كما ان سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم وهي قريبة من سوق النجارين ... غير ان الحرفة كادت تنقرض ...

13) بناي

محترف البناء والجمع البناية وهو عادة معرض لكثير من الاخطار في القيام بعمله فلهذا قيلت فيه عدة امثال وحكايات شهيرة .

14) بواب

بواب الدار ... وبواب المدينة ... وبواب السوق وبواب الادارة .. وبواب الفندق ... هو الذي يتولى المحافظة عليها بالفتح والاغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ... والجمع البوابة ..

15) ـ بيات

حارس النيل في الاسواق والمتاجر والجمع البياتة ولهم أجر معلوم يتقاضون من اهل الاسواق ... وعليهم مسؤولية حوادث الليل ...

16) ـ بيار

البيار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والاصلاح والجمع البيارة .

وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظرا لوفرة مياه الشرب النظيفة ...

17) ـ بياض

محترف جمع البيض والاتجار فيه في الاسواق والجمع البياضة .

18) بيطار

البيطار معالج الحيوانات بالجرح والكي وكان له شأن

يوم كان السفر وحمل الاثقال من نصيب الدواب فقط ... ثم استعملت كلمة بيطار في معنى المراقب الباحث عناسرار الغش والتدليس عندالصناع والتجار..

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي كن صافي والعن البيطار يعني كن صافيا من الغش بعيدا عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ... وهو البيطار ...

وقد انتقلت بعض اعمال البيطار بالمعنى الاول الى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد ...

19) ـ تاجر

التاجر معروف الا ان العرف في المغرب اعطاه معنى الثروة والغنى ... فيقولون : تاجر ويعنون ثريا ... أما مطلق من يبيع ويشترى فيقولون فيه . بياع شراي..

20) ـ تيال

التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ... والتيال محترف صنع التيلة ...

وسوق التيالين معروفة الى الآن بفاس ... والحرفة ما زالت موجودة .

21) ـ ثرادة

الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة... ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولاسيما الاعراس ...

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة ...
وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي ...
وهو الخبز يفت في المرق .
والثرادة والجمع الثرادات وهي محترفة ذلك .

22) ـ جباص

الجبص : هو الكلس والجباص محترف = تجبيص جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة .
وما زالت هذه الحرفة مزدهرة الى الآن ...

23) ـ جراية

الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم = المعلمة النكافة

وتسهر كل من = المعلمة النكافة = وجراياتها على تزيين العرائس وابرازهن في أبهى حلة ... ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ اجيال ... ولهن ذوق خاص في اعداد بيوت العرائس ...

وهناك عدة = معلمات = ولكل واحدة = فرقة من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ثم جمعها في مقابلة أجور تكون احيانا مرتفعة ...

24) جزار

الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة ...

25) ـ جلاس وجلاسة

الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ... هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس. وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها واسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة ...

26) جلاب

التاجر الذي يحضر الاسواق البعيدة من اجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

27) ـ جمال

صاحب الجمل والجمع الجمالة وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين ... واليوم لا شأن له في ذلك وانما يشترى الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديدا ...

28) ـ جنايني

هو البستاني الذي يحترف غرس الاشجار وتعهد الغلات ... ويقال له أيضا جنان .

29) جواي

الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع = الجوى = وهو غشاء السكين وغمد السيف وما الى ذلك وسوق الجوايين معروفة في فاس الا ان الحرفة كادت تنقرض... والجواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي..

30) ـ جيار

الجيار محترف طبخ حجارة الجير وفي اطراف المدينة تتعالى سحب من دخان = كوشات = الجير وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ... والقطاب

سائق حمير الجير والرمل والتراب .. وسنتكلم عليه بعد ..

31) ـ حـبـاس

فيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والاغلاق والجمع الحباسة .

32) حـجـار

متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش وكذلك مـا يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه ..

وكذلك يطلق الحجار على من يـتولى شي الخرفـان على الاحجار المحمية في فرن خـاص ... وكانت هـناك افران خاصة بذلك تسمى = دار الشواء =

ومن الاطلاق الثاني المثل المغربي الشهير :

= بحال حجار دار الشواء . يشويه ما ياكلو =

33) ـ حـجـام

الحلاق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربريـة قـديمة حتى قيل في ذلك :

= من عادة البربر حلق الرءوس ، ولبس البرنس ، واكل الكسكوس =

والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حـلق الرءوس بل كان يتولى :

- تجبير العظام المكسورة بالجبائر
- رد فك المفاصل
- قلع الاضراس
- اعذار الاطفال
- تسيير الحـفلات والسهر على تنظيمـها باستقبال المدعوين وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك ... ففي كل حفل تجد الحجامة هم اصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الابيض الانيق ...

34) ـ حـــداد

الحداد معروف والجمع الحدادة... وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ... وهذا يدل على ان هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة اليها ... كما يدل على ان معدن الحديد كان متوفرا في المغرب منذ العصور القـديمة

35) ـ حـراث

الحراث والجمع الحراثـة : الـزارع المعروف ، وفي موسم الحرث يهبط الى المدينة عدد كبير من الـحراثـة ليعملوا باجور معينة في حرث الحقول التي توجـد فـي اطراف المدينة أو بالقرب منها ...

ويـتزاحمون في سوق الحداديـن لشراء = سنـكـة المحراث وهي حديدته السفلى ... كـما يتزاحـمون في سوق العوادين لشراء المحاريث العودية ...

36) ـ حـرار

الحرار : بائع خيوط الحرير ... في سوق الحرارين.. والحرار : ايضا ناسج الثياب الحريرية في الطـراز ... والجمع الحرارة ... ولهذه الصناعة جمال فني معروف ... وثياب شهيرة عند النساء تـلبس ايام العـرس ... ويزين بها فراش بيت العروس ...

37) ـ حـزاب

الحزاب : قارىء احزاب القرآن الـكريم في المساجـد عقب صلاة المغرب والصبح ... ولهؤلاء = الحزابة = احباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ...

وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحدين.

38) ـ حـزان

الحزان والجمع الحزانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والامام عند المسلمين ... وله شارة خاصة يظهر بها بين افراد طائفته ... وله اختصاصات معروفة عندهم .

39) ـ حصـاد

الحصاد والجمع الحصادة معروف وفي موسم الحصاد يهبـط الى المدينـة عـدد من الحصادة لشراء المنـاجل والمداري وغيرها من أدوات الحصاد ...

40) ـ حـصـار

الحصار والجمع الحصارة ... وهـو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

41) ـ حـضارة

الحضارة : محترفـة = التحضيـر = في حفـلات النساء بانشاد الامـداح النبويـة والازجـال والادعـية والتوسلات ولاتستعمل من أدوات الطرب الا = الطبلة والدف ، والطر ، أما = الكمنجة = والعـود فهما من اختصاص الشيخة

42) ـ حـطاب

محترف جـمع الاعـواد وتـكسيرها وبيعها والجمع الحطابـة .

43) ـ حفار

محترف حفر مقابر الاموات والجمع الحفارة ...
وقد جرى العرف الا يباشر هذه الحرفة الا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف احباس المدينة .. وفي نفس المكان يوجد الصحافة وهم الذين يحملون الاموات الى مرقدهم الاخير ... كما يوجد في نفس المكان عدد من = المغاسل الخشبية = المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد الى مكانها الخاص.

44) ـ حكيم

الحكيم : الطبيب وكان الطبيب خبيرا في العقاقير والاعشاب الى جانب معرفته بعلل الابدان ...
ومن الامثال المتعلقة بالحكيم قولهم :
اذا ظهر الزويتني واللقيم يهز مطاربو الحكيم =
ـ الزويتني : برقوق أسود صغير
ـ اللقيم : نوع من التفاح
ـ مطاربو : زجاجاته

والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوائل فصل الصيف . حيث تقل الامراض عادة ...

45) ـ حلوى

صانع الحلوى وبائعها ويسمى عند بعضهم = العبادي =

46) ـ حمامجي

القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ... فهي اذن منقولة من الشرق .. والجمع الحمامجية

47) ـ حمال

الحمال والجمع الحمالة وهو محترف حمل الاثقال على دابته أو على ظهره ...

48) ـ حمايمي

محترف تربية الحمام وبيع افراخه والجمع الحمايمية وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتعشق اصواتها ... تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس ..

49) ـ حمامصي

بائع الحمص المقلو وكذلك الفول والذرة والجمع الحمامصية ... وربما يقال له الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من

50) ـ حناط

بائع الحنطة والجمع الحناطة ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها اصناف الحبوب والقطاني ... وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت = سجلماسة =

51) ـ حناية

الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ولها مهارة في رسم اشكال ورسوم بديعة على ايديهن وارجلهن ولاسيما العرائس .
وغالبا ما تكون الحناية طرازة ايضا لانها ترقم على الثياب نفس الاشكال والرسوم ...

52) ـ حوات

محترف صيد الحوت النهري والبحري والجمع الحواتة ... وهناك سوق الحواتين ...

53) ـ خباز

محترف خبز العجين والجمع الخبازة وهناك نسوة يحترفن ذلك ...

54) خدام

العامل يسمى الخدام والجمع الخدامة... وقد اصبحت كلمة خدام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

55) ـ خراز

محترف الخرازة واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمى البلغة وكان لها زبائن في مصر واقطار افريقية وللخرازة شأن اقتصادي كبير ولاصحابها فروع في عملهم ... فمنهم :

ـ البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .
ـ الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .
ـ المساخري : صانع المسخرة وهو حذاء للنساء اقل قيمة وشأنا من الشربيل .

56) ـ خراط

محترف خرط الاعواد والاخشاب وحرفته منمة للنجارة .

57) ـ خزان

المحتكر الذي يخزن الاقوات والادام والفواكه اليابسة مثل الزيت والتمر والتين انتظار ارتفاع اثمانها وقلتها في الاسواق ...

58) ـ خشـاب

بائـع الخشب ومتعهد جلبـه من الغابـات المغربـية الكثيرة ... والخشب مادة اساسية في البنـاء والتاثيث في المدن والقرى ...

59) ـ خطيـب

خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة وله إحباس ياخذ ريعها ... وهو عادة من أهل الفضل والعلم ...

60) ـ خـلاع

الخليع : قديد البقر او الابل المطبوخ بالزيت والشحم يذخر ليوكل ايام البرد القارس .
والخلاع محترف ذلك وهو عادة جزار متمول .

61) ـ خـماس

الشريك الفلاحي الساهر على غـلات الحبـوب ياخذ عادة خمس الغلة وقد ياخذ اكثر والجمع الخماسة وهو شريك بعمله فقط ... اما الارض والبذور والادوات والدواب فهي للمالك وحده ...

وهناك اعراف وعادات معروفة بين الفلاحين كما ان هناك عدة انواع من العقود والالتـزامات بـين المالـك والخماس تتم ـ في الغالب ـ على الطريقة الشرعية وبعقد مكتوب .

62) ـ خيـاط

الجلابة المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وابرته ... وله مهارة في اتقان عمله بسرعـة ... وهناك الخياطة وهي محترفة خياطة الملابس الاخرى غير الجلابة وهذه تستعمل يدها وابرتها كما تستعمل = المكينة = آلة الخياطة العصرية .

63) ـ دبـاغ

الدباغة من الحرف الاساسية في الصناعـة الجلديـة ودور الدباغة متعددة في فاس وهي عادة على ضفة النهر أو على مجرى من مجاري الماء المضاف .

64) ـ دجـايجي

محترف تربـية الدجـاج وبـيعـه في الاسـواق مع البط والحمام ...

65) ـ درار

معلم ومؤدب الاطفال في = المسيد = وهو الكتاب والجمع الدرارة ويـكون الدرار عادة من حفـاظ القرآن الـكريم ...

والدرار له عطلة أسبوعيـة هي مساء الاربعاء ويـوم الخميس وصباح الجمعة ... ويستأنف عمله مع الاطفال بعد صلاة الجمعة ...

66) ـ دراز

محترف النسيج في = الـدراز = وهـو الـطراز وللدراز حرفة شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية وكذلك الاغطية .

67) ـ دقـــاق

يطلق على شخصين :
أ ـ دقـاق اللحم بالـقدة والساطور ويسمى اللحـم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل = الكفتة = وجمع الدقاق دقاقة ...

ب ـ دقاق رمضان وهو الذي يتولى ايقـاظ النائمين بالدق على أبواب منازلهم لاجل السحور ...
وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق انظرة في السلـوة ج I ص 290 وهذ الاستعمال غير معروف الآن ...

68) ـ دكـــاك

الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لانه يـدك = يدق = بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ... والجمع الدكاكة.

69) ـ دلال

دلال : والجمع الدلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ويكون ذلك بالـمزاد العلني . وله أجـرة معينة يتقاضاها من المتبايعين ...

70) ـ دلاي

صانع الدلو يسمى دلاي وكان لهـذه الصناعـة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهـذا الاسم الى الآن ... اما الحرفة فقد كادت تنقرض ...

71) ـ ذكـــار

المنشد في الحفلات التي يقيمها بعض الطوائف يسمى ذكارا ويكون عادة من حفاظ الازجـال والشعر الملحون والامداح النبوية ... والجمع الذكارة ...

72) ـ ذهـــاب

الذهاب : محترف = تذهيب = المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها وذلك بماء الـذهب فيرسم عليها خطوطا واشكالا دقيقة ...
وقد يكون الذهاب سفارا يسفر الكتب بالجلد ثـم

يذهبها ... وبالجملة فالذهاب من اهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة الى الآن ...

73) ـ ربــاع

الرباع : الشريك الذي يتولى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها : .. ويأخذ ربع غلتها . والجمع رباعة .

74) ـ رحــوي

محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف : .. والجمع رحوية .

75) ـ رقــاص

الرقاص فارس من اهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ... والجمع الرقاصة .

76) ـ رقــائقي

الصانع الماهر الذي يشتغل بالامور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي وهو عادة مفن بارع ... والجمع الرقايقية .

77) ـ ركــاز

الركاز : الذي يتولى = ركز = سقوف البيت وتسويتها والجمع = الركازة = وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

78) ـ رمــاح

الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي العيدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ... وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق الطالعة الكبرى ..

79) ـ الرمـال

محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

80) ـ الــرواس

محترف شي رؤوس الغنم وبيعها صباحا والجمع رواسة .

81) ـ الــزبـار

الزبار : الذي يقلم الاشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

82) ـ الــزبـال

جامع الازبال والجمع لزبالة .

83) ـ زرزاي

الحمال الذي يتولى حمل الاثقال في الاسواق والجمع = زرزاية = ولكل جماعة منهم = جلسة = خاصة بهم ولهم ضامن يضمنهم و = أمين = يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم ..

84) زلايــجــي

محترف صناعة = الزليج = وهو عادة مفن له قدرة على اختيار الالوان والاشكال والجمع الزلايجية .

85) ـ زواق

هو مزخرف السقوف والحيطان بالالوان الزاهية وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبص والجمع الزواقة .

86) ـ سبايــبي

هو المتسبب وخاصة في شراء العقار واصلاح ما يمكن اصلاحه ثم بيعه ... وكذلك في البضائع المستعملة .

87) ـ سحــار

السحار معروف وله مهارة في اغواء الرجال والنساء .

88) ـ ســراج

صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

89) ـ سرايري

هو صانع سرير = المكحلة = اي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) .

وكان لهذه الحرفة اهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسراريين ... وقد انقرضت هذه الحرفة

90) ـ سطارمي

السطرية : حشية جلدية يقال ان اصلها السطور المائة بمعنى انها كانت في الاصل تطرز بمائة سطر والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع اسطارمية .

91) ـ سـفـاج

السفاج : محترف اعداد = السفنج = وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر ... والسفاج يعد = السفنج = كما يعد الحلوى للبيع ولاسيما في رمضان ... والجمع السفاجة .

92) ـ سفــار

هو مجلد الكتب وذهبها وهو مفن بارع وما زالت

حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الاعجاب .

93) ـ سقاط

السقاط : يطلق على محترف اعداد معدات الفرسان من سرج ولجام وركاب ... وهناك سوق السقاطين ... ما زالت بها بقايا هذه الحرفة ...

ويطلق السقاق أيضا على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء اسقاط الزيتون ... والجمع السقاطة .

وهناك = السقايطي = وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس واكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين ...

94) ـ سكاك

ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن والجمع السكاكة... والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة ..

95) ـ سلال

صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

96) ـ سمار

السمار : متعهد البهائم ومعالج حوافرها وقد انتقلت اليه كثير من اعمال البيطار ...

97) ـ سمان

محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

98) ـ سمسار

الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرية .

99) ـ سناح

القيم على اعداد الاسلحة وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم اولاد ابن السناح .

100) ـ شرابلي

صانع = الشربيل = وهو من احذية النساء يكون مطرزا ... والجمع الشرابيلة ... وقد اشرنا في حرفة الخرازة الى انواع المحترفين بهذه الحرفة ... وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

101) ـ شراط

صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ... والجمع الشراطون ... وراس الشراطين من اسواق فاس ...

102) ـ شرايبي

صانع = الشربية = وهي كانت من اغطية الراس عند النساء تنسج من خيوط الحرير . ولا ذكر لها اليوم وانما الذكر لعدة اسر تحمل اسم = الشرايبي = .

103) ـ شطاب

كناس الاحياء والاسواق ويستعمل لذلك = الشطابة = وهي المكنسة .

104 ـ شطاطبي

صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط ...

105) ـ شكايري

= الشكارة = وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بمجدول من حرير على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ... وما زال ذلك معروفا ولاسيما عند اهل البادية ... وسوق الشكايريين معروف بفاس ...

106) ـ شماع

صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من اجل ان الشمع كان مادة أساسية في انارة البيوت والمساجد ...

107) ـ شواط

ويقال له ايضا = شوطى = وهو محترف شى الاكاريع والرؤوس ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات ...

ويطلق = شوطى = ايضا على من يحترف طبخ الاكاريع وما اليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية ...

108) ـ شواف

العراف المتكهن وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلا وأساليب معروفة لاخذ اموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمصابين والتعساء ...

109) ـ شيخ

يطلق الشيخ على عدة شخصيات

1) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون ... او ناظمه ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولى مع جوقه الانشاد ...

والشيخة هي الاخرى تظهر في حفلات النساء ولها

جوقها وادواتها ...

2) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحيين واليه المرجع في ذلك .

3) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ... ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا اثر .. وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والاندلس .

110) ـ صائغ

الصائغ : ويقال له الدكاك معروف وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية ...

وفي فاس حي = الصاغة = والى جانبه سويقة الذهبان ... جمع ذهب ... وكلاهما كان في القديم مقر اهل هذه الحرفة ..

111) ـ صباغ

الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف ...

112) ـ صبانة

محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين ...

113) ـ صحاف

محترف حمل الاموات الى مقابرهم على رأسه والجمع الصحافة .

114) ـ صرايفي

المحترف بتبديل وتحويل العملة الذهبية والفضية والجمع الصرايفية ... ولم يبق لهذه الحرفة اثر ..

115) ـ صوايني

صانع = الصينية = وما اليها من أدوات النحاس وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة ...

ويقال لاصحابها = الصفارين = لانهم كانوا يستعملون النحاس الاصفر اما الان فيستعملون الاصفر والابيض والاحمر .

116) ـ صوابني

محترف صناعة الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون وهذه الحرفة كادت تنقرض ...

117) ـ صواف

خازن الصوف وبائعها يسمى صوافا والجمع الصوافون .

118) ـ صياد

محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

119) ـ طالب

طالب العلم والجمع الطلبة وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية ...

120) ـ طالب معاشو

الحمال وهو المعروف ايضا بزرزاي .

121) ـ طباخ

الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير ..

122) ـ طبال

الطبال وهي طبالة ... فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضارب على = الطبلة = وما اليها من أدوات الطرب وتسمى = الشيخة = ايضا ...

123) ـ طبيب

ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الامراض والاعشاب والعقاقير يركب منها أدوية خاصة للعلاج ..

124) ـ طحان

يطلق الطحان على محترف = طحن = السكاكين وما اليها أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ... اما طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم ..

125) ـ طراح

مساعد صاحب فرن الخبز يسمى طراحا يحمل العجين الى الفرن ثم يرده الى اصحابه ... والجمع الطراحة .

126) ـ طرار

الضارب على = الطر = وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

127) ـ طراف

الطراف هو الذي يتولى اصلاح الاحذية وترقيعها والجمع الطرافة ... وهناك سوق الطرافين ..

128) ـ طرازة

المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب وهذه الحرفة كانت الشغل الاساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ... وما تزال لها مكانتها الفنية الا أن امرها أخذ يضعف ..

129) ـ طناجري

محترف صناعة قدور النحاس وما اليها من = الطناجير =

130) ـ طياب

هو الذي يتولى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن وذلك الظهر والاطراف ...

والطيابة تتولى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمام النساء ..

لها صلة :

فاس : عبد القادر زمامة

تموسيدا مدينة رومانية

على بعد عشرة كيلومترات جوا من مدينة القنيطرة يقع ضريح الولى سيدى على بن أحمد بالضفة اليسرى لنهر سبو وبجانبه تقوم انقاض المدينة الرومانية القديمة تموسيدا واذا كانت المعالم الطبيعية قد تغيرت منذ ما قبل الميلاد فان مسيل الوادى ما زال فى مجراه لم يحد عن مصبه الحالى ويظهر أن سور المدينة كان محاذيا للنهر لان قنوات مياه المستحمات البخارية تنتهى بمجرد خروجها من هذه الحمامات .

وكانت البقعة آمنة تحصر جوانبها قلعة مجهزة بمطامير وبئر وان كانت هنالك رواية تقول بأن هذه القلعة حديثة أقيمت فى القرن الماضى لصد غارات أهل زمور على أراضى بنى حسن ومهما يكن فان هذه السهول كانت مرعى خصبا للسائمة وربما حقلا صالحا للزراعة بالاضافة الى غابة المعمورة الثرية بحطبها ومواردها الاجمية وكذلك الطين الخزفى وحجر المسن grés والماء القراح الذى تفيض به منابع النهر ولعل هذا يفسر لنا لما ذا لم يعثر لحد الآن داخل المدينة الرومانية على آبار ولا على بقايا معابر لنقل الماء .

والنهر حافل بأسماك تمد السكان بمورد غذائى هام طوال الفصول وقد عثر فى الحفريات بهذه المدينة وكذلك فى مدينة باناسا على عدد كبير من الشخوص ومجازف الصيد filets وقنديل يمثل صيادا بقصبته وقد تجلت بقايا معمل للتصبير تدل على أن السمك المملح كان من المواد المصبرة كما أن حبائل واسعة × كانت تستخدم لاقتناص الاسماك العابرة ومع ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل لما ذا اسست هذه المعامل بعيدا عن البحر وان كنا نعلم أن أسماك النهر ربما كانت كافية لامداد معامل التصبير خلال السنة .

فالظاهر أن عرض البحر كان يشكل ينبوعا عاما لانواع من الاسماك لا توجد فى النهر ، وهذه العوامل قد ساعدت على قيام دسكرة على المرتفعات القريبة من الوادى وقد تساءل علماء الآثار كيف تم التفكير فى بناء حاضرة رومانية ربما لم تكن فى البداية سوى «مدينة-قنطرة» على نسق مدينة القنيطرة الحالية اذ أول شىء كشفه الاستاذ تيسو Tissot ما سماه بمعبر رومانى وقد اعتاد هذا العالم تخيل وجود معابر رومانية حقيقية فى المغرب من الحجارة شبيهة بما فى الاقاليم الرومانية بأوربا غير أن هذا الوهم الذى وقع فيه تيسو عام 1874 اتضح فى أن بعض هذه المعابر عربية حديثة العهد وبعضها الآخر لا وجود له الا فى ذهن متخيله ولم يشر شاتلان فى كتابه مغرب الرومان « le Maroc des Romains» الصادر (عام 1944 ص 76-81) الى أية قنطرة على نهر سبو ولعل الأمر لا يعد مجرد حجارات من أساس السور المحاذى لجرف الوادى نظرا لعدم توفر ما يشهد بوجود معبر فى مستوى الحاضرة الرومانية .

أما المساحة الواقعة على الضفة اليمنى للنهر فهى عبارة عن مستنقع رأس الداورة (مرجة) وشريط من الهضاب حيث تنعرج الطريق الساحلية نحو باناسا حسب رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin غير أن قيمة المدينة القديمة ترجع خاصة الى اهمية وادى سبو الذى وصفه بلين Pline فى كتابه التاريخ الطبيعى Histoire Naturelle (ج 5 ص 5) بانه نهر عظيم تمخر عبابه المراكب وليس هذا ببدع اليوم وان كانت الملاحة تقف عند رصيف القنيطرة لان سبو كان يعتبر طريقا نهريا عام 1922 (1) الى مشرع بلقصيرى وقد كان مجرى الوادى يعالج بآلات جارفة ولكنه كان مطروقا فى القديم بدون هذه الوسائل الحديثة والنصوص

× هذه الحبائل تسمى madrague وتستعمل فى صيد الطون وأصلها عربى ولعلها من الدريكة أى الطريدة من طرد طردا زاول الصيد وان كان هذا اللفظ خاصا بصيد البر .

(1) Célérier فى بحثه المستنقعات فى سهل سبو - هسبريس ج 2 عام 1922 .

التاريخية شاهدة بذلك ففي عام 1614 صعد مجرى سبو سير سان ماندريي بمركب حمولته ثلاثمائة طن وقبله وصل تاجر فرنسي عام 1560 الى فاس عن طريق سبو لنقل السلع الى مرسيليا (2) وهذا يدل على أن المراكب التى تقطع المحيط كانت تصعد نهر سبو الى رافده وادى فاس وقد تحدث المؤرخ كاليديرون (3) عن بحر فاس عام 1628 كما أشار فيكتور هوكو (4) الى ذلك فـي القرن التاسع عشر ومن المؤرخين المغاربة على الجزنائي الذى أكد فى زهرة الآس وجود دار لصناعة المراكب والسفن بفاس وقد صنع عبد المومن بن على فى القرن السادس الهجرى مائة وعشرين سفينة بفاس كما أكد مويت فى رحلته التى نشرت عام 1683 أن ميناء فاس كان يتقبل سفنا ذات حمولة ثلاثمائة طن .

ويتضح من هذه الادلة أن الرومان كان فى وسعهم الوصول الى المكان الذى بنيت فيه مدينة فاس الا أنه لا يوجد ما يؤكد تأسيسهم لمركز خـاص بهذه الناحية (5) وكيفما كان الامر فان سبو كان يؤدى الى مقربة من وليلى مما يجعل لهذه المدينة الرومانية طابعا بريـا أقل مما عليه الحال فى الواقع .

وقد أصدر ملك البرتغال عمانويـل الاول فى 27 شتنبر 1514 تعليما الى رجاله بالقيام بجولة سرية فـى مصب سبو (6) فأشار الى جزيرة سبو وقصر فرعـون ويلوح من الوثائق البحرية البرتغالية أن جزيرة سبو التى سمتها جزيرة سانت مارى تقع على مرحلة من مصب النهر وهى الجزيرة الصغرى المسماة جزيرة سيـدى يوسف قرب القنيطرة أما قصر فرعون فقد ظن البعض أنه وليلى بيد أن هذه المدينة الرومانية لا تحمل وحدها هذا الاسم فهنالك ساقية فرعون اى مدينة شالة وكدية فرعون بجنوب المغرب (7) ولذلك ارتـأى بعض علماء الآثار أن المراد بقصر فرعون هو انقاض مدينة باناسا الواقعة على نفس الوادى قـرب المصب بينما ارتـأى آخرون أنها تموسيدا التى كانت انقاضها فى أوائـل القرن السادس عشر الميلادى بارزة اكثر قبل وقـوع زلزال أشبونة الذى تأثرت به شكلية الشاطئ المغربى بين سلا والمهدية وقد سبق للمؤرخ تيسو Tissot أن أشار عام 1874 الى بقايا أثريـة رومانية سماهـا الفراعنة (جمع فرعون) وما زالت تعرف بهذا الاسـم وقد عثر على كتابات تشير الى باناسا عام 1871 كمـا عثر فى سيدى على بن احمد على أنقاض مدينة قديمـة هى التى حقق انطونان (8) فى رحلته وضعها الجغرافى على نفس المساحة أى اثنين وثلاثين ميلا بـين باناسا وشالة ونظرا لكون انقاض سيدى على بن أحمد واقعة على نفس البعد بين شالـة وسيـدى على بوجنون فان ضريح سيدى على بن احمد لا يمكن أن يكـون الا فى تموسيدا لا سيما وأن انقـاضه هى الانقاض الوحيدة الموجودة أسفل حوض سبو .

ويغمر الماء أساس مدينة تموسيدا فى انحدارها من الجنوب الى الشمال ولم يبق منها سوى سورها المتهدم فى الشمال والشرق ويقدر طول هذا السور بألـف وخمسمائة او ستمائة متر وتتوازى الناحية الشمالية لهذا السور فى 360 متر مع طـول النهر أمـا الجبهة الجنوبية فان طولها اربعمائة متر تشمل معسكر القلعة Castrum التى أشار تيسو الى أن ضريح سيدى على ابن أحمد واقع داخلها والتى شرع المنقبون فى الكشف عنها عام 1935 .

وقد صدر عام 1932 بحث حول تموسيدا فى ريال انسيكولو بيدى Real-Encyclopedie استعـرض النصوص اللاتينية فى الموضوع ومـن جملتهـا نص لبطليموس يرى أن المدينة واقعة جنوبى شالة غـير أنه يناقض نصا آخر لبطليموس أيضا يشير الى وجودها فى شمال شالة ويتأكد ذلك بوثيقة أخرى تعرف بكتاب

(2) جورج كولان فى بحثه «فاس ميناء بحرى» نشرة التعليم العمومى بالمغرب (عام 1945) .

(3) ريكار مجلد الاندلس عدد 26 م 2 عام 1961 .

(4) فى نشيد القراصنة ذهبنا من فاس الى قطان (مرسى بصقلية) على مركب ايطالى Nous allions de Fès à Catane sur la galère capitane

(5) وان كان Thouvenot يزعم أن المولى ادريس انما جدد بناء مدينة رومانية هى فاس نظرا للعثور على قنديل ونقود رومانية مـن البرونز هناك ـ راجـع تموسيدا وهـو كتاب فى مجلدين نشرتـه المدرسة الفرنسية بروما (ج 2 ص 11)

(6) راجـع النصوص الغميسـة لدوكاستـرج 1 ص 638 عام 1934

(7) رولان ماريشال Roland - Mareschal فـى بحثه حول تخوم موريطانيا الطنجية جنـوبى شالـة (ج 2 الفصل الثالث عشر ص 6 عام 1924) .

(8) رحلة انطونان Itinéraire d'Antonin رحلة جغرافية لا يعرف تاريخ صدورها وهى تعدد مراحـل الامبراطورية الرومانية وأبعادها وهى وان كانت حديثة فانها منسوبة للامبراطور انطونان لوبيو 86ـ161 م .

جغرافي رافنا بايطاليا Le géographe de Ravenne (9) الذي نشر عام 1688 ويرجع تصنيفه الى القرن السابع الميلادي وهنالك رحلة أخرى تسمى رحلـــة سيلاكس Périple de Scylax وهو جغرافيي وبحاراغريقي من القرن السادس الميلادي كلفه شاه فارس داريوس الاول بجولة في نهر الهندوس فجال في البحر الى الخليج العربي الا أن الرحلة التي تحمل اسمه هي من تصنيف جغرافيين ينتمون لعصور مختلفة (وخاصة القرن الرابع) وقـــد أشارت هذه الرحلة الى نهر آخر هو Krabis يقع بعد نهر اللكوص وكذلك الى ميناء فينقي يسمى Thymiatéria الذي سبق أن نص على تأسيسها حانون في رحلتـــه (450–475 ق. م.) وحدد موقعه بين أساطين هرقـــل واللكـــوص .

ويظهر من السور الخارجي لمدينة ثاموسيدا الواقعة على بعد أحد عشر كلم من القنيطرة أن مساحتها تقدر بنحو خمسة وعشرين هكتارا وما زالت الارصفة ماثلة للعيان مع بقايا بناية مستديرة على ضفة الوادي يظن أنها مجموعة الحمامات التي بدأ التنقيب فيها عام 1932 وقد اسفرت الحفريات لحد الآن عن شارع طويل يدل اتجاهه وموقعه على أنه هو الشارع الاساسي Decumanus Maximus وتمتد بقاياه اربعين مترا في عـــرض يبلـغ خمسة أمتار غير أن المجموعة الهامة في هـــذه الانقاض هي بناية كبرى كائنة شرقي المدينة تضم سلسلتين من الغرف بجانبي صحن دار atrium وقاعة وسطى على غرف الالواح Tablinum في الدور الرومانية وهي أشبه بغرفة أساسية في قصر قائد الجيش وهذا هـــو الذي حدا الى اعتبار هذه البناية بمثابة معسكر .

اما الساحة العمومية forum فيظهر أنها بجوار الحمامات وضريح سيدي على وبعـــد التنقيبات التي بوشرت بين 1959 و 1962 برزت الابـــواب الاربعـــة والابراج الاربعة عشر للسور مع تخطيط واضح لهـــذا السور وبقايا فرن للحديد أما الفسيفساء فانها منعدمة وخاصة في المستحمات بينما تتوافر قطع النقود خاصة في العصر الجمهوري مـــع ثلاثة مستودعـــات نقـــدية راجعة للقرن الثالث الميلادي أضف الى ذلك أنواعا قديمة من الخزف وصورة أسد مقرفص منحـــوت على الحجارة ومجموعة من تماثيل البرونز .

* * *

هذا وان البحث عن تاريخ تأسيس بعض المـــدن الازلية في المغرب برهـــن على أن ليكسوس وطنجـي لاتوغلان وحدهما في القدم فهنالك مدن رومانية اسفرت حفرياتها عن معالم احتلال سابق لكل نفـــوذ سياسي روماني ففي باناسا بلغت التنقيبات أحد عشر متـــرا عمقا وكشفت عن ستة مستويات تعبر عن مراحـــل متتابعة في الاحتلال أقدمها يرجع على الاقل الى القـــرن الثالث قبل الميلاد كما اتضح ان شالـــة ووليلي تـــم تعميرهما بل تمدينهما قبـــل العصر الروماني ودلت الحفريات عام 1960 جنوبي الحمامات بثاموسيدا على أن المدينة يرجع تاريخ تعميرها هي وكل من باناسا وشالة الى ما قبل الاحتلال الروماني لموريطانيا وان سكانهـا تعاملوا مع العالم الروماني منذ القرن الاول قبل الميلاد .

أما التنقيبات التي أجريت في أحد أحياء تموسيدا منذ 1961 فقد ادى آخرها الى الكشف عن عشر غرف بأساطينها وتيجانها ومستودع لاوعية الخزف ومطحنة للقمح ونحو مائة قطعة من النقود مما يحمل على الاعتقاد بأن هذه الناحية تجارية يرجع تأسيسها الى أوائـــل القرن الثاني الميلادي .

وهنالك ايضا خمسة مستويات تـــراوح التنقيب فيها بين متر واحد عمقا وازيد من أربعة امتار يرجـــع سطحها الاول الى القرنين الثاني والثالث وسطحها الثاني الى القرن الاول اي عقود من السنين قبيل وبعيد احتلال روما لموريطانيا أما السطح الثالث فانه من بناء آخر القرن الاول قبل الميلاد حيث عثر على نقود من العهـــد الجمهوري وعهد ملوك موريطانيا والحواضر البونيقية وقناديل عهد الامبراطورين قيصر واوجست . أمـــا السطح الرابع (وهو ما بين ثلاثة واربعـــة امتار و 30 سنتمتر تحت الارض) فان أواني الفخار والنقود منعدمة فيه ويرتفع تاريخه الى نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الاول قبل الميلاد وهكذا تأكد أن الاحتلال الروماني كان مسبوقا بتجمع انساني وبنايات بدائيـــة في ثموسيدا وقد عثر على لائحة أسماء فخارين غوليين وعلى صفيحة من البرونز هي الوحيدة بين احدى وخمسين عثر عليها في الاقاليم اليونانية Aquae Helveticae فهل يدل ذلك على تسرب فوج عسكري الى تموسيدا من ريتيـــا Rhétie اي سويسرا الرومانية ؟ ان كتابات اخـــرى وقع الكشف عنها في المدينة تشهد بذلك .

أما النقود فان مجموعها مائة وثلاث قطع منهـــا أربع وخمسون وجدت خلال التنقيب الثالث وقد سبك

---

(9) وهما وثيقتان اصحهما الثانية لان الاولى مملوءة بالمناقضات حيث تشير الى وجود تماسيدا بدل تموسيدا وتجعلها بين شالة وسبتة .

بعضها في مالاقا وطنجى وليكسوس وشالة في عهد بوكود الاول ويوبا الثاني ونيرون وسبتيم سيفير كما عثر على قطعة مسكوكة في العهد الاسلامي وفي خصوص الخزف عثر على نوع يسمى بفخار باناسا رقيق فيه خطوط متوازية مصبوغة بعدة الوان تتصل أحيانا بمثل فقر الاسماك وهي شبيهة بالاخزاف الايبيرية ibérique

غير ان صبغتها الموريطانية تأكدت بوجود أفران خزفية في أعماق أرض باناسا كما عثر على نظائر من هذا الخزف الملون بوليلي وهو شاهد أساسي — كما يقول موريس اوزينا — (10) بوجود حضارة موريطانية قبل العهد الروماني لا سيما وان خزف باناسا لا يوجد الا في السطح الرابع الذى سبق تاريخه كل نفوذ روماني .

وهنالك نوع آخر من الفخار له دهن أسود لامع وجدت منه 700 قطعة في السطح الثالث وهو نوع ايتروسكي etrusque (11) ولعل اسبانيا كانت صلة الوصل لاستيراد هذا الخزف الايطالي الى موريطانيا حيث تفتحت لهذا التأثير منذ القرن الاول قبل الميلاد بل كانت تصنع نماذج شبيهة ببعض الانواع الرومانية الموجودة في ثموسيدا أما القناديل المصنوعة من الطين النضيج فان بعضها يرجع الى ما قبل الميلاد . وهنالك أنواع من المعادن مثل صحون البرونز الذى رسمت عليه يد مفتوحة من جهة ويد مضمومة الاصابع من جهة أخرى ومعلوم أن اليد المفتوحة تستعمل عادة كحرز(12)وكانت الحروز وخاصة منها اليدوية منتشرة عند الشعب في العصر البونيقي اكثر من الرموز الاخرى وقد لوحظت هذه الظاهرة منذ القرن الخامس واستمرت على ما يلوح الى القرن الاول قبل الميلاد (13) وقد عثر كذلك على ابازيم مناطق مفضضة ومفاتيح وعرى اكواب وصنانير كل ذلك من البرونز ثم29مقذافا مقلاعيامن الرصاص وكعاب من العظم مرقمة للكعب وبقية قنينة من الزجاج الازرق الكثيف الشفاف وآنية زجاجية صفراء نصف شفافة برسوم بارزة يمثل بعضها بناية ذات أربع نوافذ ويقال بأن هذه الاوعية صنعت في نورمانديا وبريطانيا أواخر القرن الاول وخاصة أوائل القرن الثاني الميلادى وقد عثر على مثيلاتها في شمال فرنسا والمانيا وسويسرا وكذلك اسبانيا ووجود هذه القطعة الزجاجية في تموسيدا من الغرائب لا سيما اذا اعتبرنا بعد المسافة وقابلية الزجاج للكسر .

ومن جملة البنايات التى برزت معالمها بعد الكشف المعبد الذى ربما خصص لآلهة افريقية من مصدر بونيقي غير أن هذه المعابد تكون في الغالب بعيدة عن أمكنة السكنى كما هو الحال بالنسبة لمعبد زحل Saturne في دوكا ومعبد العين في تمكاد ولكن معبد تموسيدا أصبح قائما داخل المدينة التى اتسعت جوانبها في النصف الثاني من القرن الاول الميلادى الذى هو عصر الازدهار الاقتصادى للمدينة على اثر قيام موريطانيا الطنجية أما القلعة فان طولها يبلغ 165،85 متر وعرضها 138،78 مترا اى مساحة تعادل هكتارين اثنين وربع هكتار وهي أعظم معسكر في موريطانيا الطنجية حيث ان المعسكرات الاخرى بشالة وسوق الاربعاء وتمودا وفريجيدا لا تتجاوز مساحتها الهكتار الواحد فاقل عدا معسكر طوكو لوسيدا قرب وليلى الذى يبلغ طول أضلاعه مائة وستين مترا (14) وقد بنيت القلعة بأبراجها دفعة واحدة وعثر فيها على فرن للحديد وطبقات من الرماد مما قد يحمل على الظن بوجود منطقة صناعية في هذه الجهة ويظهر أن القلعة كان لها تصميم معمارى مستقل عن باقي المدينة وقد كشفت التنقيبات عن مرقاة من تسع عشرة درجة في كل من الشرق والجنوب بالقرب من أبواب القلعة أما الابراج فعددها اثنان وعشرون والابواب أربعة موزعة على الجنوب والشمال والشرق والغرب ويظهر من بعض الكشوف الحفرية أن ثلاثة أبواب سدت بعد نزوح الرومان عن القلعة واحتلال عناصر جديدة لها فلم يبق سوى ممر ضيق من الباب الشرقية .

وهكذا تتجلى الاهمية البالغة التى اتسمت بها هذه المدينة القديمة التى يظهر من النصوص والحفريات أنها أسست قبل دخول الرومان الى المغرب .

عبد العزيز بنعبد الله

---

(10) تموسيدا ج 1 ص 78

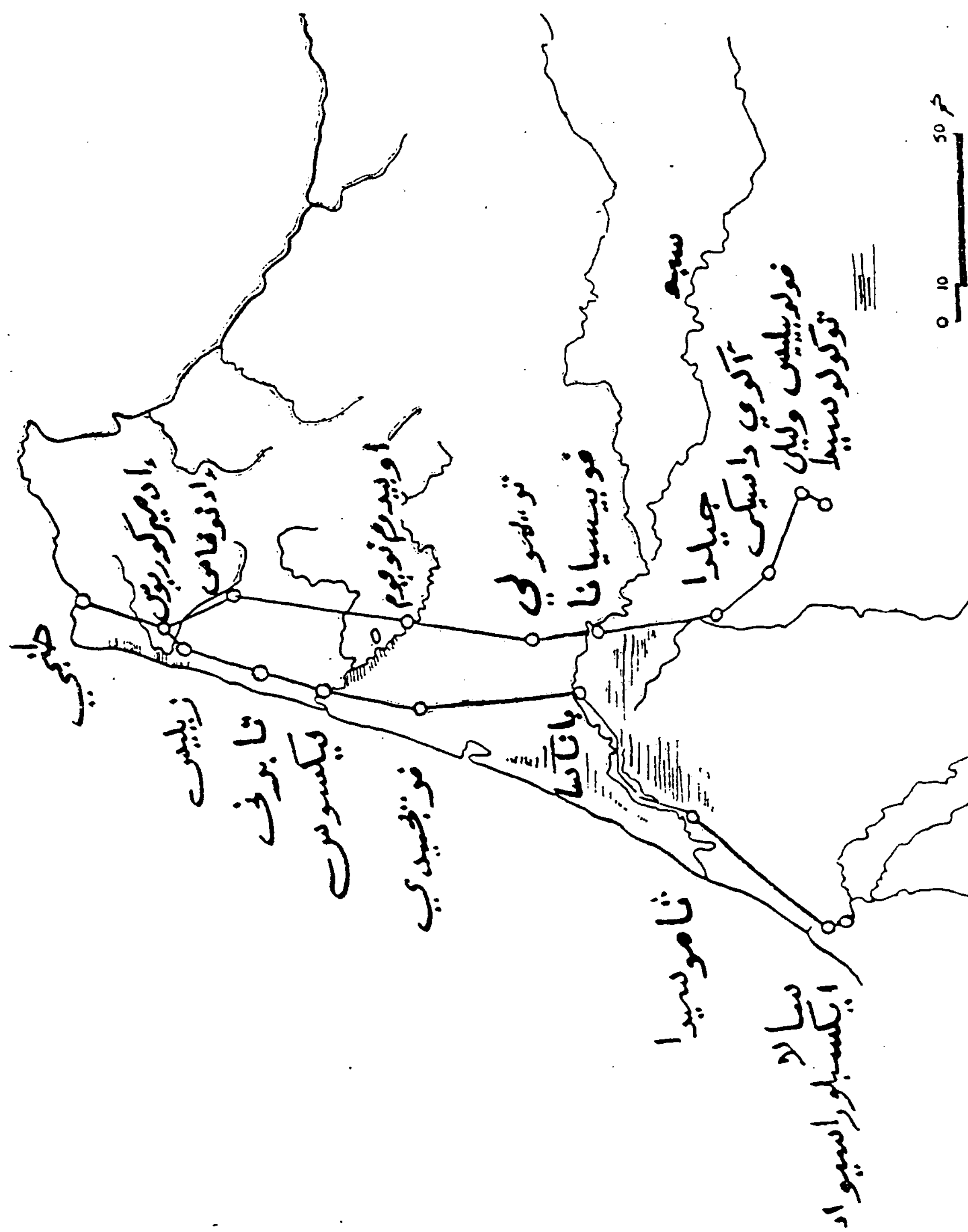
(11) Etrusques هم آريون من آسيا الصغرى لهم ثقافة أعلى من ثقافة الايطاليين تجمعوا منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد في اتحاد اثنتي عشرة جمهورية بسطت نفوذها على ايطاليا من القرن العاشر الى السابع قبل الميلاد وقد تأثر الرومان بحضارتهم الماثلة الى الآن في الفن

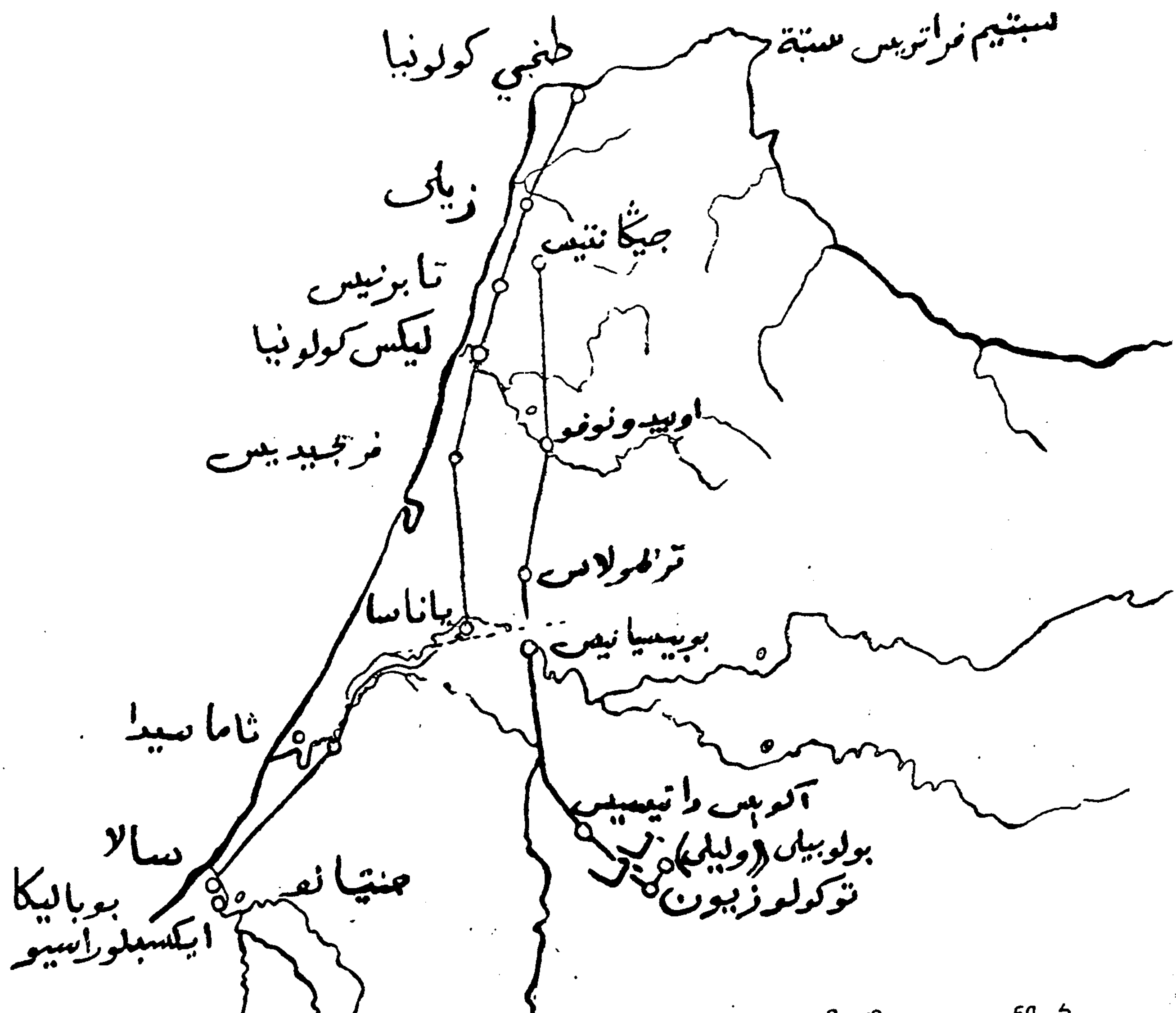
(12) نواقيس الشرف Horns of honour بقلم Elworthy لندن عام 1900 ص 160

(13) بحيث لم تكن هنالك كما يقول Cintas في كتابه الحروز البونيقية Amulettes puniques (تونس 1946 ص 143) لا آلهة ولا حيوانات مقدسة وانما أيد وأعضاء تناسلية الخ .

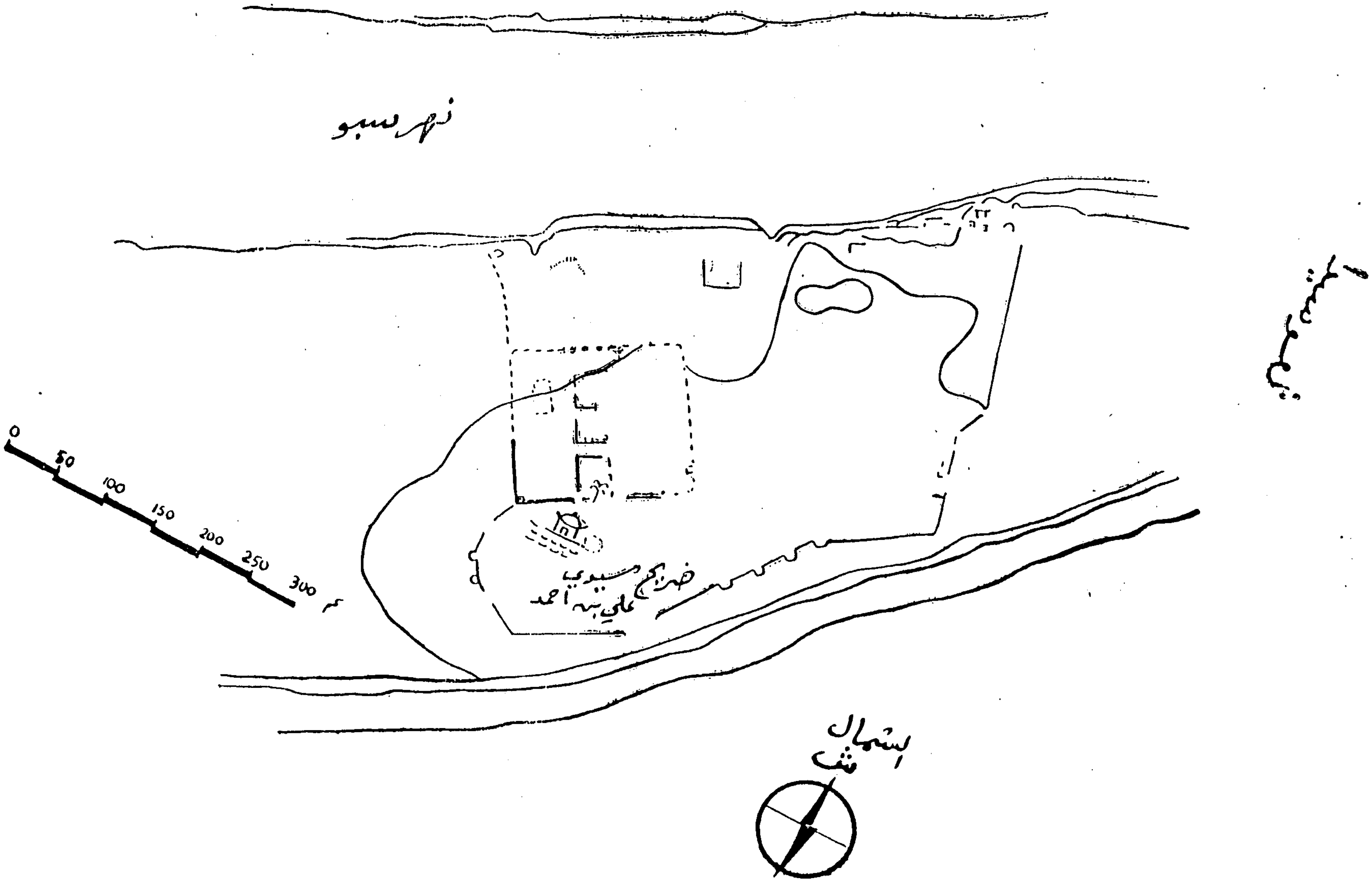
(14) حسب Châtelain صاحب مغرب الرومان ص 133 او 135 مترا حسب تنقيبات مصلحة الآثار القديمة .

خريطة انطونان

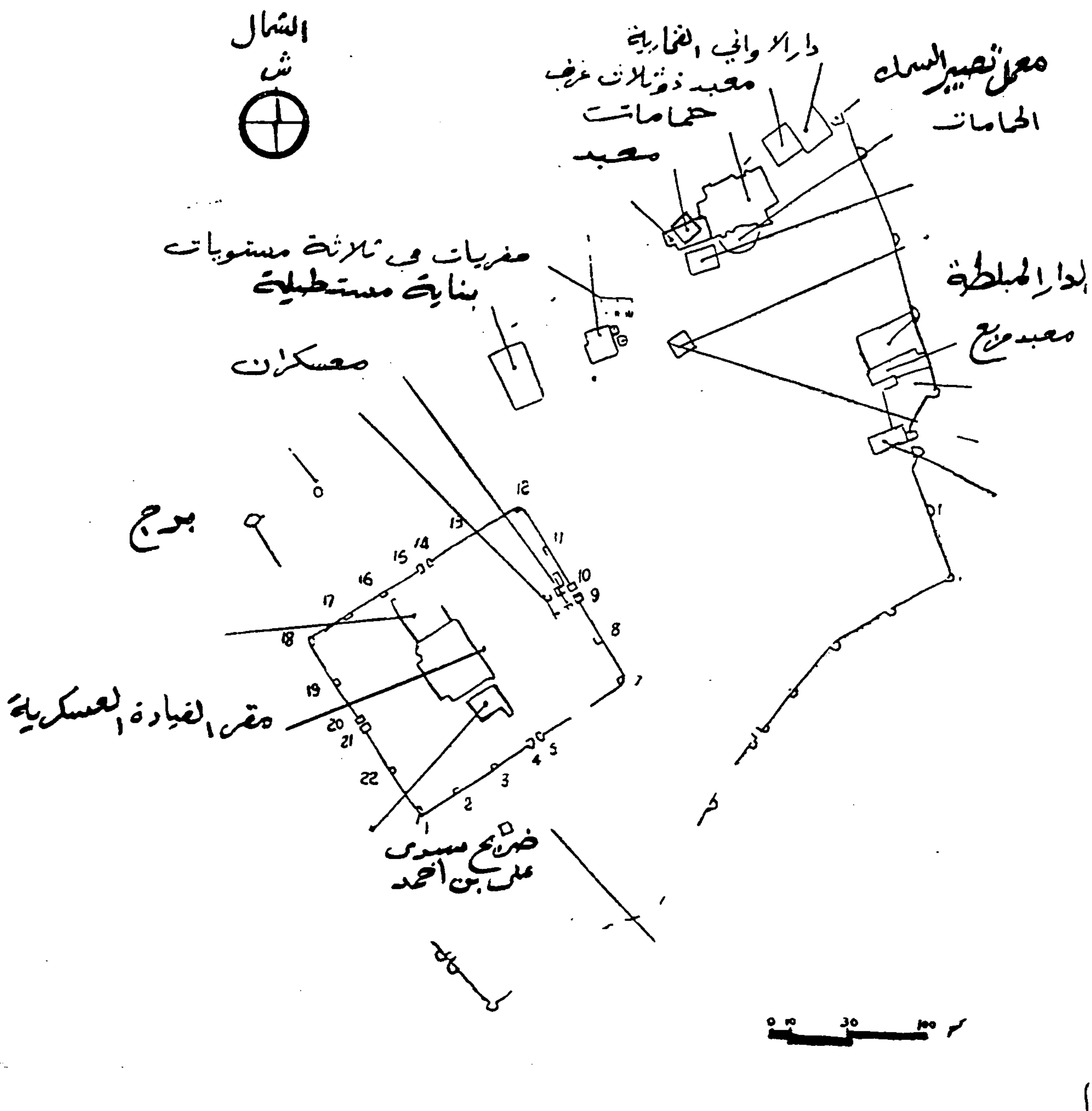



سبتيم فراتريس
سبتة
طنجي كولونيا
زيلي
جيگانتيس
تابرنيس
ليكس كولونيا
اوبيدونوفو
فرتجيديس
تريمولاس
باناسا
بوبيسيانيس
ثاماسيدا
آكوايس واتيسيس
بولوبيلس (وليلي)
توكولوزيبون
سالا
جنتيانس
بوباليكا
ايكسبلوراسيو
كم 50

108



تموسيدا



الشمال
ش
دار الاواني الفخارية
معبد ذو ثلاث غرف
حمامات
معبد
معمل تصبير السمك
الحمامات
مغريات في ثلاثة مستويات
بناية مستطيلة
الدار المبلطة
معبد مربع
معسكران
برج
مقر القيادة العسكرية
ضريح مسوى علي بن احمد

109

أبحاث عامة

لمحات من حضارة العرب فى العلوم

الدكتور جمال الدين الرمادي

نبغ العرب فى الشعر نبوغا عظيما وادركوا فيه القدح المعلى والذروة العليا واستطاعوا ان يصلوا الى المعانى الدقيقة والخيالات الرقيقة والمعانى المبتكرة والاسلوب العذب الرصين والعبارة الطلية الانيقة كما نبغ العرب فى الفصاحة والبلاغة وضروب البيان ، وخاضوا فى علم التاريخ والجغرافيا والسيرة ونشروا فى ذلك التآليف الكثيرة والكتب العديدة بيد ان هذه الالوان من المعرفة اصبحت معروفة لدى الخاص والعام وامتد ذكرها فى الآفاق وتغنى بأثرها الركبان ولكن هناك علوما ومعارف شتى اجادها العرب ايما اجادة ولكن عنصر الادب والشعر طغى عليها فطمس الى حين معالمها حتى يخرج من ينفض عنها تراب السنين ويجلو عنها صدأ الدهور ويستخرج منها تاريخا حافلا وماضيا زاهرا زاهيا يتألق سناه ويسير الناس على هداه ٠

ومن ذلك ان العرب ألفوا مراجع فى الاقتصاد السياسى مثل كتاب «الجواهر» واصنافها لمحمد بن شاذان الجوهرى وقد ألفه فى القرن الثالث الهجرى للخليفة المعتضد المتوفى عام 279 هـ وكتاب « مزاجات الجواهر » وعمل الفولاذ وكتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابى الفضل جعفر بن على الدمشقى ويبحث فى جيد الاغراض ورديئها وغشوش المدلسين كما يشمل فصولا فى حقيقة المال وانواعه واستثماره والكشف عن رديئه وفاسده من الاحجار الكريمة وطرق تحصيل الاموال كما يضم وصايا نافعة للتجار على اختلاف طبقاتهم كما تنبه العرب الى اتصال الحاجات بالحضارة وتدرج الحاجات والانتاج واثر الترف فى طرق المعيشة وعلاقة الترف بالاثمان والانتاج ومساوى الترف الاخلاقية فضلا عن أن كثرة الترف تدفع الاسعار الى الغلاء فالطلب على مواد الترف طلب غير مرغوب ويؤدى الى غلاء الاثمان ومن جهة اخرى نرى ان احتياج الدولة الى فرض مكوس متزايدة تزيد على غلاء الاسعار اذ يجتهد المنتج أو التاجر فى نقل المكوس على عاتق المستهلك ٠

كما تنبه العرب الى ان المدينة حاجة اقتصادية وحاجة دفاعية فهى المكان الذى يترعرع فيه العيش والذى يتولد فيه التضامن الاجتماعى من اجل الحياة ولكن الترف والتضامن لايعتبران الدافع الوحيد لتاسيس المدن بل تدعو الى ذلك حاجة الدونه فالمدينة نتيجة لمقدمتين احداهما اقتصادية وهى الحاجة الى الدعة والراحة والاخرى سياسية وهى الحاجة الى الدفاع ٠ تنبه العرب الى كل هذه الشؤون الاقتصادية وحفلت بها مؤلفاتهم بل ان مقدمة ابن خلدون وصبح الاعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى واغاثة الامة بكشف الغمة للمقريزى ونحو ذلك وكان له شأن كبير فى هذا المضمار الاقتصادى لا يمكن نكرانه أو نسيانه وألف العرب فى السياسة منهم أبو زيد البلخى المؤرخ الجغرافى الذى كتب كتابين الكبير والصغير وكتب فى السياسة المدنية أبو نصر الفارابى الفيلسوف المشهور ومن الكتب الهامة فى هذا الباب كتاب سياسة المالك فى تدبير الممالك لابن ابى ربيع وجاء فى مقدمة الكتاب أن مؤلفه الفه للمعتصم العباسى المتوفى سنة 228 هـ .

وبرع العرب فى الكيمياء والصيدلة والطب وهم من الاوائل الذين اشتغلوا فى علم الادوية وتحضيرها وظل العرب فى النهضة العباسية يعتمدون فى المارستان ودكاكين الصيادلة على اقرباذين الفه سابور بن سهل المتوفى عام 255 هـ حتى ظهر اقربازين أمين الدولة المتوفى عام 560 هـ .

وذكر الفرنجة أن العرب هم الذين اكتشفوا حامض

النتريك وزيت الساج (حامض الكبريتيك) والبوتاس وروح النشادر ونترات الفضة واوكسيد الزئبق ونبغ فيهم ابن البيطار الذى تبحر فى دراسة النبات والف كتاب المغنى فى الادوية المفردة ومنه نسخ خطية فى ليدن والمتحف البريطانى واكسفورد وباريس وكتاب جامع مفردات الادوية والاغذية وطبع فى مصر فى عام 1291 ثم ترجم الى اللغة الالمانية وكتاب ميزان الطبيب ونبغ ابن شاكر فى العلوم الهندسية وألف ابن الهيثم كتابا فى أوائل القرن الخامس للهجرة جمع فيه الاصول الهندسية والعددية من اقليدس وانلتبوتس ومن أشهر كتب المسلمين فى الجبر كتاب الجبر والمقابلة فقد عنى العرب بشرحه وتفسيره والتعليق عليه واشتهر من علماء الفلك فى الاسلام أبو نصر البلخى وسهل بن بشر وحنين بن اسحاق وغيرهم ونادى المسلمون بابطال علم التنجيم حيث انه يقوم على أسس واهية ودعائم ضعيفة ومضوا يقيسون العروض ويرصدون الافلاك ويراقبون السيارات ويتبحرون فى دراسة تآليف الاوائل والاواخر فى علم الفلك .

ومن الطريف أن المسلمين فضلا عن هذه العلوم والمعارف الآنفة الذكر لم يغفلوا قيمة التدبير المنزلى وهو عندهم فرع من الحكمة العملية وتعريفه معرفة اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجته وأولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال ومن الكتب التى تدخل فى هذا النطاق كتاب الطبخ لابراهيم ابن المهدى وغيره لابن ماسويه وابراهيم بن العباس الصولى وجحظه والرازى وغيرهم وبرع العرب فى الاعمال المهنيه والصناعات الدقيقه واهتموا بالتجارة واعتبروها من ضروريات العمران اذ أن الله سبحانه وتعالى جعل للانسان فى كل مكون من المكونات منافع تكمل بها ضرورياته وحاجاته وكان منها الشجر فان له فيه من المنافع ما لا ينحصر فيما هو معروف لكل واحد وقد اعتبروا منافع البدو فى الشجر يختلف عن منافع أهل الحضر فأما أهل البدو فيتخذون منها العمد والاوتاد لخيامهم والهودج والرماح والقسى والسهام سلاحهم وأما أهل الحضر فالسقف لبيوتهم والاغلاق لابوابهم والكراسى لجلوسهم وتعرض العرب لصناعة الخرط وانشاء المراكب البحرية ذات الالواح والدفات كما برع العرب فى صناعة الحياكة والخياطة واعتبروا هاتين الصناعتين من ضروريات العمران ولذلك نبغ العرب فى صناعة البناء وهى أولى صنائع العمران الحضرى واقدمها وقد بدأت باتخاذ البيوت والمنازل للسكن المادى لدفع أذى الحر والبرد ثم تطورت وتعددت على مر الازمان وداخلتها فنون شتى فى التنميق والتنجيد والزخرفة وما الى ذلك حتى غدا الفن الاسلامى يبهر العين ويخلب الفؤاد وبرع العرب كذلك فى صناعة التوليد واشتهر فى هذه الصناعة عدد كبير من السيدات وتسمى القائمة فى ذلك منهن بالقابلة واستعير فيها معنى الاعطاء والقبول كأن التقاء تعطيها الجنين وكانها تقبله كما كانت تخفف عن الامهات آلام الوضع وتعينهن على الولادة الميسورة وكتب العرب فى ضرورة تدخل الدولة فى الحال الاقتصادى والتنمية الصناعية لانعاش وسائل العيش لان الدولة شديدة الارتباط بالعمران والحضارة .

وفى ذلك يقول ابن خلدون ان الصنائع واجادتها انما تطلبها الدوله فهى التى تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها وما لم تطلبه الدوله وانما يطلبه غيرها من اهل الحضر فليس على نسبتها لان الدولة هى السوق الاعظم وفيها تقاس كل شىء والقليل والكثير فيها على نسبه واحدة مما يتفق منها كان اكثر ضرورة .

كما كتب العرب فى التعاون مما يعتبر اليوم مادة جديدة للدراسة فى الجامعات اعتبروا ان النوع الانسانى لا يتم وجوده الا بالتعاون وان المجتمع اذا فقد التعاون تهاوى بنيانه وتداعت اركانه واذا كان الانسان لا يستطيع أن يعيش بنفسه فقط فهو احوج ما يكون الى تسخير جهوده لخدمة الآخرين ليفيد من ذلك تسخير الاخرين جهودهم لخدمته .

وبرع العرب كذلك فى كتب المعاملات والآداب وتنظيم الحكم ويعتبر كتاب فتح القدير لكمال الدين الهمام وصبح الاعشى للقلشقندى وكتاب الاحكام السلطانية للماوردى من أخصب الكتب فى هذا الباب أما الرحلات فظهر فيها مؤلفون نابهون نابغون نذكر منهم القزوينى الذى ظهر فى القرن السابع للهجرة ويرجع نسبه الى الامام أنس بن مالك ومن اشهر مؤلفاته عجائب المخلوقات فى الفلك والجغرافيا الطبيعية عند العرب ووصف ما فيها والارض وما عليها ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم وكتاب آثار البلاد واخبار العباد الذى طبع فى غوتنجن عام 1850 م وابن بطوطة صاحب الرحلات المشهورة وله كتاب تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار وقد اهتم المستشرقون اهتماما بالغا بهذه الرحلات وترجموها الى اللغات الاجنبية وعلقوا عليها تعليقات كثيرة وبدر الدين الروكشى المتوفى عام 794 هـ وصاحب كتاب القدر الوافر فيما يحتاج اليه المسافر .

وهكذا كان فضل العرب سابقا شاملا وكان مجدهم

لا يقتصر على الشعر والادب وتـراث امـــرىء القيس والنابغة والاعشى وغيرهم فى العصر الجاهلي او حسان ابن ثابت وكعب بن زهير وغيرهما فى صـــدر الاسلام والاخطل وجرير والفرزدق فى العصر الامـوى وبشار والمتنبى وابن العلاء المعرى وابن تمام فى العصر العباسى وابن خفاجة وابن زيدون وابن سهل فى الاندلس بـل لم يقتصر مجدهم على ما كتبه الجاحظ أو ابن العميـد أو عبد الحميد أو مـــن اليهم مـــن الكتاب العرب او المستعمرين انما تطاول مجدهم حتى شمـــل العلـوم البحث والعلوم التطبيقية والفنـون الجميلة والفنـون النابغة وتطور عملهم الى المعامل وآنية الاختبار وروائح الاحماض والبخـــار وضروب الصناعات الثقيلة التى تمخر البحر أو تدب على الارض او يحارب بها الاعـــداء وكان لهم شرع وقانون يقصيهم عن الخطأ ويردهم عن الخطل ويوضح لهم منازل الخلل وهو الشرع الاسلامى والدين الحنيف والكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل مـــن حكيم حميد وقـد استطاعوا بفضل تمسكهم بأهداب هذا الدين العظيـم وهذا الشرع الســـوى المستقيم ان يرسخوا أقدامهـم ويرهبوا اعداءهم ويمدوا سلطانهم ولم يكن الدين حائلا بينهم وبين بلوغ هذه الغايات النبيلة او الوصول الى هذه الاهداف الكريمة انما كان عونا لهم على العلم وحافزا لهم على المعرفة فاذا العصى من الامر يسهل واذا القصى من الابل يقرب واذا العسير من الخطب يهون وما احوجنا اليوم ونحن ننفض عن ابداننا أثقال الماضى ونحطم قيود التقليد البغيض ان نسترجع أمجاد آبائنا الاولين فـــى هذه المعارف والعلوم حتى تكون لنا عبرة واسوة حسنة وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

جمال الدين الرمادى

رسالتان على غرار الغفران والتوابع والزوابع

بقلم الدكتور احسان عباس
استاذ بالجامعة الامريكية (بيروت)

تحتل رسالة الغفران للمعري ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الاندلسي مكانة هامة في تاريخ النثر الفني العربي ، لما فيهما من خصائص الابداع في الطريقة ، وما تتميز به كلتاهما في طبيعة الخيال والسخرية ، وقد كانت المصادفة وحدها هي العامل الذى أدى الى ظهور هاتين الرسالتين في تاريخين متقاربين في القرن الخامس الهجرى ، ويظل التباين بينهما قائما في حقيقة الدوافع والغايات وفى النسق والاسلوب والتخيل وما الى ذلك من شؤون . وقد كنت دائما أتساءل : هل ظلت هذه الطريقة القائمة على تصور رحلة الى عالم غير هذا العالم مقصورة في تاريخ النثر العربى على هاتين الرسالتين ؟ ألم تترك الرسالتان أى أثر فى ما جاء بعدهما من نثر ولو على سبيل المحاكاة والاحتذاء ؟ وقد هدانى البحث أخيرا الى اكتشاف أثرين نثريين آخرين أقيما على مثال رسالتى المعرى وابن شهيد وينتميان الى فترتين متفاوتتين ، ولكن مما يلفت النظر أن صاحبيهما ينتميان الى المغرب العربى – بالمعنى الواسع – فأول الاثرين هو «المنام الكبير» للوهرانى ، فى القرن السادس الهجرى ، وثانيهما هو رسالة «السائل والمجيب» وهى من انشاء أديب أندلسى مهاجر الى المغرب . وغايتى فى هذا البحث لا تتعدى التعريف بهذين الاثرين وبصاحبيهما :

I – تعريف بالوهرانى (I) ورسالته التى تسمى «المنام الكبير» :

اسمه محمد بن محرز بن محمد وكنيته أبو عبد الله ، ونسبته تدل على أن أصله من مدينة وهران ، فهو مغربى الاصل ، هاجر الى مصر فى أيام صلاح الدين الايوبى ، حيث عرف بلقب « ركن الدين » او « جمال الدين » ، فلما دخل مصر ووجد بها أعلام الكتاب أمثال القاضى الفاضل والعماد الاصفهانى وغيرهما أدرك أنه لا يستطيع منافستهم فى الطريقة النثرية « فعدل عن طريق الجد ، وسلك طريق الهزل ، وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه » (2) وبهذه الطريقة استطاع ان يتميز بين معاصريه حين اتجه الى الفكاهة والسخرية اللاذعة . «فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضلى ، ورق عليه كما يرق عتيق البابلى» (3) ، وقد وظف الوهرانى خطيبا للمسجد الجامع بداريا ، قرب دمشق ، فتعرف الى هذه المدينة والى كثير من رجالاتها ، وهاجم بعضهم فى نثره ، وظل فى الشام الى أن توفى فيها فى رجب عام 575 ودفن على باب تربة الشيخ أبى سليمان الدارانى . (4)

وقد احتفظ العمرى فى مسالك الابصار بقطعة كبيرة من نثر الوهرانى تمكن الدارس من الحكم على اتجاهه العام فيه . واستطيع أن أقول ان نثره يعتمد

(1) راجع ترجمة الوهرانى فى ابن خلكان 4 : 19(ط. الشيخ محيي الدين عبد الحميد) والوافى للصفدى 4 : 386 والعبر للذهبى 4 : 225 وشذرات الذهبلابن العماد 4 : 252 ومسالك الابصار 13 : 27 مخطوطة آيا صوفيا رقم : 3426) .
(2) ابن خلكان 4 : 19 .
(3) مسالك الابصار 13 : 27 ب
(4) ابن خلكان 4 : 19

محاكاة النماذج المشهورة فى تاريخ النثر العربى ، وتحويل الجاد منها الى صور ساخرة عابثة مليئة بالبذاء والفحش أحيانا ، حادة نافذة لذاعة فى أحيان أخرى ، ولا نعدم أن نجد فى بعضها غايات اصلاحية ونقدا بناء ، كما أن كثيرا منها انتقامى ذاتى موجه الى بعض أعلام عصره ـ تصريحا او تعريضا ـ .

ففى احدى الرسائل يصور الوهرانى جوامع الضياع فى الشام وقد تجمعت وذهبت وافدة الى «ملك الجوامع» ـ المسجد الاموى ـ تشكو اليه ما أصابها من خراب ، حاملة معها رقعة من انشاء جامع النيرب ، جاء فى فاتحتها : «المماليك مساجد الكورة يقبلون الارض بين يدى الملك المعظم الرفيع المكرم ، كهف الدين ، جمال الاسلام والمسلمين ، بيت الاتقياء والصالحين ، مدفن الانبياء والمرسلين .... وينهون اليه ما يقاسون من جور العمال وتضييع الاعمال ونهب الرقوف وخراب الحيطان ....» (5) ويطل «ملك الجوامع» على هذا الوفد فيبكى لما يراه من اختلالهم وسوء حالهم ، وعندئذ يبتدر جامع المزة بخطاب يشكو فيه حال المساجد التى «خلت من الراكع والساجد ، فاصبحت جوامع الغوطة غيطان ، لا سقوف لها ولا حيطان ، ومشاهد البقاع ، صفصفا كالقاع ، ومساجد حوران ، مخازن وأفران » (6). فيجيب الجامع الاموى بأن المسؤول عن ذلك كله هو الشيخ أبو سعد بن ابى عصرون (7) ، ولهذا يوجه اليه رسالة ثائرة هائجة يقول فيها : « أما بعد ياغدار فقد هيجت الالم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى ظالما فقد ظلم ، كم تغاضينا عن خياناتك ، وتغافلنا عن جناياتك ، حتى اكتنزت الاموال وادخرتها ، وجمعت الذخائر واعتزلتها ...» غير أن ابن أبى عصرون لم يذعن لهذا الوعيد بل رد على رسالة الجامع الاموى برسالة أشد عنفا ، ساق فيها التهم للجامع نفسه ، وعد ما أصابه من خراب وحريق نكالا من الله . فلما وقف الجامع على هذه الرسالة قام وقعد وابرق وارعد وكتب رسالة الى السلطان يشكو فيها ابن أبى عصرون، فما كان من السلطان الا أن عزله والقاه فى السجن .

فهذه الرسالة صورة مما يحدث فى المقامات السياسية او القضائية ، فى مجلس يقوم فيه واحد بعد آخر ليبدى رأيه ، وهى تذكرنا بما أقبل عليه الاندلسيون من تصوير اجتماع صنوف الازهار فى مجلس واحد لتبايع نوعا من الزهر ـ هو الورد فى الغالب ـ وكل زهر منها يقدم بين يدى البيعة بخطبة ، ثم تكتب الازهار «صورة» البيعة للزهر الذى اجمعت الآراء على تقديمه (8) . كذلك فانها تذكرنا بقيام الخطباء بين يدى بختيار بن معز الدولة البويهى عندما اعتدى الروم على حدود الدولة الاسلامية عام 363 ، فى مجلس صوره أبو حيان التوحيدى فى كتابه «الامتاع والمؤانسة» (9) على طريقته الخاصة فى تصوير مثل هذه المجالس . ولا أستبعد أن يكون الوهرانى متأثرا بالتوحيدى فى هذا اللون من الترسل تأثرا مباشرا ، وانما استدل على ذلك من رسالة أخرى له صور فيها مجالس الطرب والتأثر بالغناء مقتفيا فى هذا خطى التوحيدى . يقول الوهرانى فى هذه الرسالة الثانية : «ولا طرب فلان الفلانى لما اجتمع فى دعوة فلان ليلة السبت العشرين من محرم هذه السنة وغنت له بالدف :

ما غير البعد ودا كنت أعرفه
ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت صديقا كنت آلفه
الا جعلتك فوق الكل عنوانا

فانه لما سمع ذلك قام وقعد ، وصاح ولطم ، وفتل شعر عنفقته ، وأدار طربوشه على رأسه ، وخرق غلالته ... وجرى الى الشمعة ليحرق لحيته .... لا والله ، ولا طرب ابن رئيس فلان بن فلان فى دعوة فلان ليلة الثلاثاء العاشر من صفر ، لما غنت له فارس الشام :

أرى بيت لبنى أصبح اليوم يهجر
ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر

---

(5) المسالك : الورقة 27ـ28 .

(6) المصدر نفسه .

(7) هو عبد الله بن محمد بن ابى عصرون (585) كان من أفقه أهل عصره واليه المنتهى فى الفتاوى والاحكام ، بنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب واخرى بدمشق وتولى النظر فى الاوقاف ، وفى سنة 573 ولاه صلاح الدين القضاء (انظر طبقات السبكى 4 : 237 وشذرات الذهب 4 : 283) .

(8) انظر نماذج من هذه المجالس فى كتاب : «البديع فى وصف الربيع للحميرى» تحقيق هنرى بيريس ، ط. الرباط 1940 .

(9) راجع الامتاع والمؤانسة 3 : 152ـ159 .

لقد كـــان فيها للامانة موضــع
وللسر كتمـــان وللعين منظــــر
فان تكـــن الدنيا بلبنـــى تقلبت
على فللـــــدنيا بطـــون ؤاظهـــر

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما ، وضرب بعمامته وجه المغنى ، وخلع ثيابه ، وبقى عريانا بالفقس، وأقبل يمشى على أربعة ... وهو ينبح ألوانا من النباح ويقـــول : أنـــا كلـب ابــــن كلـب ، اصفعـــونـــي بالنعال .... الخ» (10)

فهذا الفصل من الرسالة كله تقليد لما جاء عند أبى حيان فى الامتاع والمؤانسة فى وصـــف مجالس الطرب ، اورد منه للمقارنة هذه الفقرة : «ولا طـــرب ابن فهم الصوفى على غناء نهاية جارية ابن المغنى اذا اندفعت بشدوها :

استودع الله فى بغـداد لى قمـرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعـــه
ودعتـــه وبـــودى لـــو يودعنى
صفـــو الحيـــاة وانى لا أودعـــه

فانه اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض وتمرغ فى التراب وهاج وأزبد وتعفر شعره ، وهـات مـــن رجالك من يضبطه ويمسكه ، ومن يجسر على الدنـو منه ، فانه يعض بنابه ويخمش بظفره ويركل برجله ، ويخرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم وجهه ألف لطمـة فى ساعة ....» (11) .

غير أن الوهرانى حين الم بهذا الفصل أخرج فيه الصور على طريقته فى المجون والسخف ، ويظل هـذا الكاتب « يمسخ » الصور الجادة التى جرى عليها كتاب الانشاء ، كأن يكتب الى عز الدين بن موسك كتابا على لسان بغلته تشكو فيه حاجتها الى العلوفة ، أو يكتب تقليدا رسميا لمن سماه « قاضى الفاسقين» محاكيا صور التقليد الجدية عند تنصيب القضاة . وهو لا يبنـــى فكاهته على التماجن وحده وانما يعتمد أحيانا المزاوجة المضحكة او التخليط فى ايراد الحقائق ، فمن المزاوجة المضحكة حديثه عن بغلته مقترنة بنفسه ورسمه الفرق بينه وبينها من الناحية العلمية ، وذلك حيث يقول : « ومعلوم ان البهائم لا توصف بالحلوم ولا تعيش بسماع العلوم ، ولا تطرب الى شعر ابى تمـــام ، ولا تعـرف الحارث بن همام ، ولا سيما البغال التى تشتغل فى جميع الاشغال : مسكبة من القصيل ، أحب اليها مـن كتاب التحصيل ، وقفة من الدريس ، أشهى اليها مـن فقه محمد بن ادريس ، لو أكل البغل كتـاب المقامات مات ، ولو قيل له أنت هالك ، ان لم تأكل موطأ مالك ، ما قبل ذلك ، وكذلك الجمل ، لا يتغذى بشرح ابيات الجمل ، وحزمة من الكلا ، أحب اليه مـــن شعر أبى العلاء ....» (12) ومن التخليط فى الحقـــائق قوله : « ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من جلسائه الذيـن يبيتون معه : من منكم يحفظ قول النابغة الذبيانى فى سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم بمحضر من أبى هريرة رضى الله عنه » . (13)

ولما كان التعريض فى مثل موقف الوهرانى ضروريا هاما نراه لجأ الى المنامات ، وفى هذه المواقف الحلمية وجد فى رسالة الغفران والتوابـــع والزوابع مثلـين يحتذيهما ، فنراه فى رسالة كتب بها الى مجد الديـن ابن المطلب يحاكى ابن شهيد جاعلا بطل رسالته جنيا اسمه « ابو خطرش » ، ومن الطريف ان الوهرانى رسم « أبا خطرش» مماثلا للقاضى الفاضل فى الشكل فقال : « فلم يشعر الا والحيط الشمالى قد انشق وخرج منـه شخص عجيب الصورة ليس له رأس ولا رقبة البتة ، وانما وجهه فى صدره ولحيته فى بطنه ، مثـل بعض الناس » (14) فقوله «مثل بعض الناس» اشارة الى خلقة القاضى الفاضل ، وكان قصيرا أحدب قد غاص رأسه فى جسده كأنه دون عنق . وغاية الوهرانى من محاكاة ابن شهيد هنا ان يغمز مـن فقيه متهـم بتبديد مـال الاوقـــاف .

وأما محاكاته لرسالة الغفران فتتجلى فـى المنام الكبير الذى وصفه ابن خلكان بأنه طويل فقال : «ولولا طوله لذكرته» . (15) وقد تنبه الصفدى الى أن الوهرانى سلك فيه مسلك أبى العلاء فى الغفران ، غير انه أضاف

(10) المسالك : الورقة ؛
(11) أنظر الامتاع 2 : 165ـ182 .
(12) مطالع البدور للغـزالى 2 : 189 والمسالك : الـورقة 30 .
(13) المسالك ، الورقة : 34 .
(14) الوافى للصفدى 4 : 387 .
(15) ابن خلكان 4 : 19 .

الى ذلك قوله : «لكنه الطف مقصدا واعذب عبارة» . (16) ويبدو أن العمرى اورده فى المسالـــك كامـلا (17) . ويجيء المنام ردا على رسالة وصلت الكاتب من الشيخ الحافظ جمال الدين ، كما كانت الغفران ردا على رسالة ابن القارح . ويصف الوهرانى ابتهاجه برسالة صاحبه وأنه من شدة السرور امتنع عليه النوم ، فلما نام : « رأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت والمنادى ينادى هلموا الى العرض على الله» .

ويشفق الوهرانى من هول المحشر ويتمنى لو أنه بقى فى الدنيا يتمتع بشيء مـــن لذائذها ومطاعمها ، ويرى صديقه الحافظ العليمى على بعد فيناديه وتقـوم بينهما ملاحاة يتهدده فيهـــا العليمى بالاذى ، فيذكره الوهرانى بما هما فيه من ويل ، وما يبعثه فيهما مرأى مالك من رعب ، ولكن العليمى يتوعده بأن يشكوه الى القاضى كمال الدين بن الشهرزورى ، غـــير ان هذا القاضى كانت صحائفه قـد عرضت فوجدت لضخامتها تحتاج لكى يفصل فيها الى يوم قيامة خاص بصاحبهـا دون سائر الخلق ، ويأخذه جبريل تحت حمايته فليس لاحد عليه من سبيل .

وبينما هما فى جدل ومماحكة ظهر لهما مالـــك وقبض عليهما فاخذ العليمى يرجوه مناديا : يامـــال (ترخيم مالك) فيغضب مالك لانه حذف فى النداء ربع اسمه فيعتذر عن ذلك بأنه ما حذفه ترخيما ، وانمـا من شدة الهلع . ويستمع مالك الى العليمى فيرجوه هذا بأن يطلقهمـــا لان الوهرانى منهما من أهـــل القرآن والعليمى من أهل الحديث ، ولكن مالكا يعدد عليهمـا أشياء مما اقترفاه فى الدنيا فيفزعان اذ يجدانه قد أحصى كل شيء ارتكباه ، ثم يطلقهما بعد جهد .

ويدور تهكـــم الوهرانى فى رسالته على محورين أولهما ان الناس لا ينفكون يوم القيامة يزاولون ما غلب على طباعهم فى الحياة الدنيا ، هـــو والعليمى رفيقان يحتاج أحدهما للآخر – رغم ما بينهما من خـلاف – ، والمؤيد بن العميد يستعمل فى الآخرة طريقته التى دأب العباس الذى كان مشغولا ببطليموس وشؤون الكواكب والنجوم لا ينفك عن «ضلالته» يوم القيامة ، وقسيم الاعور الذى كان منافقا تارة يتحيـــز للعلوية وتـارة للاموية ما يزال كذلك على حـــاله فى لحظات الحشر عليها فى دار الحياة فهو ما يزال يطلب بشعر سخيف «الكمثرى السابورى والرمان الدبيقى» ولكنـه يحاول أن يستر سخافته بتحسين الخط وتنويع الالوان التى يكتبه بها ، وملك النحاة وزين الدين بن الحكيم تثور بينهما ذكريات المهاجاة فى الحياة الدنيا فيحاول الاول منهما أن يكمـل تلـــك السيرة الاولى ، والنقيب أبـو الحرجة . بل ان المرء لا يتمنى يوم القيامة الا ما تعوده قبل حلولها ، فالوهرانى يتمنى «رغيفا عقبيـا وزبدية طباهجة وجبن سنارى ونبيذا حلبـــونيا » والعليمى يتمنى « صابونا رقيا » وقليلا من تراب المراغة ليغسل لحيته ويزيل منها ما علق بها من غبار لبده العرق .

واما المحور الثانى فهو أن كل فريق يجد الشفاعة والحماية لدى من أحبه فى الدنيا – أما شفاعة النبى محمد نفسه فانها بعيدة المنال اذ يمر يوم القيامة فـى موكبه فلا يستطيع المذنبون الوصول اليه مـــن شدة الزحام – فهذا القاضى كمال الدين بن الشهرزورى يجد الحماية لدى جبريل لانه «شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم وله من إعمـال البر ما يوفى عنه مظالم العباد» . وينال مهذب الديـن ابن النقاش الطبيب حماية مالك خازن النار لانه كان يريحه فى طبه من قبض النفوس ، بينما العليمى وهو طبيب لم يستطع أن ينال هذه العناية لانه كان يباعد الموت عن المرضى ويبذل كل ما فى وسعه ليكفل لهم الشفاء . وينقسم الناس يوم القيامة لدى ورود الحوض فمن كان يحب عليا ورد فى رعايته وباذنه ، ومن كان يحب يزيد والامويين لجأ اليهم ليعينوه على الورود .

وهنا نجد ان رسالة الوهرانى ليست تهكما بأفراد وحسب . صحيح أنه يتناول الشهرزورى وابن العميد والمهذب بن النقاش ومجير الدين الفقيه وقسيم الاعور والنقيب ابا العباس بالغمز والتهكم اللاذع . وأكبـــر ضحاياه نصيبا من تهكمه هو ابن النقـاش فقــد سر الحجاج والشمر وعبد الرحمن بن ملجم حين غفر لـه اذ تجدد لديهم الرجاء بالمغفرة عند ذلك . وانما تتناول رسالته ايضا الاتجاهات والمذاهب وبعض الطوائـف من الناس . فهى تعرض الخصومة بين المتشيعين لعلى والمتعصبين لبنى أمية وتقيم بين الطائفتين يوم القيامة معركة صفين ، وفيها نرى الاكراد وقد انتحلـــوا ولاء أمويا ونسمعهم يحيون يزيد بقولهم : «السلام عليـــك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عـــم رسول الله .... نفعنـا الله بطاعتك وادخلنا فى شفاعتك» . وهـو يتهكـــم بهؤلاء

---

(16) الوافى 4 : 387 .
(17) المسالك ، الورقة 41–48 .

الاكراد الذين تحيز لهم القاضي الكردى عبد الملك ابن درباس حتى قال ليزيد حين أوصاه بهم : « ما أحتاج فيهم وصية ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم أنا أعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار» . على أن حظه على الاكراد وقاضيهم لا يجعله يغفل المقدمين فيهم مثل أسد الدين شيركوه ونجم الدين وصلاح الدين فالاولان منهم ينالان التشريف يوم القيامة ويلبسان خلعتين : خلعة الحج وخلعة الجهاد وهما يوصلان صلاح الدين الى النبى فيمسح على رأسه ويدعو له بالنصر والتاييد ويوصيه بالضعفاء والمظلومين . ولا ينسى الوهراني حال الصوفية فى عصره فيحرمهم من شفاعة النبى لانهم قوم غلب عليهم العجز والكسل وضربوا من الكد ولا عمل لهم الا الاكل والنوم ولا نفع فيهم للمسلمين فهم «مثل شجر الخروع فى البستان يشربون الماء ويضيقون المكان» . ولا يتورع الوهراني عن أن ينال — في منامه — من الذين يسمون انفسهم الاشراف — بمحضر علي بن أبي طالب الذى اليه ينتسبون — فيذكر منهم ناسا لا يتمالك الحسين حين يسمع أسماءهم من الغيظ ويقول : « اليوم يشمت بنا بنو أمية » .

فليست رسالة الوهراني ، تصويرا للنعيم او العذاب وما جر ذلك «فى الغفران» الى أمور فى اللغة ، وانما هي تصوير لبعض الناس والطوائف فى ساعات قبل ورود الحوض ، واكثر الشخصيات التى تتناولها من معاصري الوهراني — وهذا من أقل الجوانب ظهورا في رسالة الغفران ، ولا يحضر فيها علي ومعاوية والحسين ويزيد الا لاستكمال الصورة المتصلة بالخلاف بين المتشيعة والمروانية فى عصر الوهراني نفسه . ويتنبه فيها الوهراني الى أمور لم تكن لتعلق بذهن أبى العلاء مثل : هل يستطيع الدائن أن يسترد نقوده من المدين يوم القيامة ، وانما يورد الوهراني هذه المشكلة ليمعن في التهكم بابن النقاش فقد كان مدينا للوهراني بعشرة دنانير فلما اراد اقتضاءها من حسناته ارتفع الضحك من كل جانب ذلك أن ابن النقاش لم تكن لديه حسنات ، فلا يرى الوهراني سبيلا الى التقاضي الا بأن يحط من ذنوب نفسه على ذنوب ابن النقاش مقدارا يساوي عشرة دنانير . ولكن الوهراني يلتقي بأبي العلاء فى أمور كتمنيات الآدميين تحقيق ما الفوه فى الدنيا اذا هم بعثوا ، وتناول فكرة الشفاعة ، ونيل بعضهم المغفرة ، دون ان تكون الحسنات راجحة ، ثم يختلفان بعد في الغايات ونوع السخرية وفى القدرة التخيلية

وفى مستوى الاسلوب ، فالوهراني يكاد يستعمل أسلوبا سهلا قريبا من اللغة الدارجة في عصره ويحشو رسالته بالبذاء المفحش بينا يعف أبو العلاء عن كل لفظ من هذا القبيل ، كما أنه لا يهتم كثيرا بالتدقيق فى الاعراب (ولهذا تركت ما جاء في رسالته خطأ دون تصحيح) ويحشد فى رسالته كثيرا من الالفاظ التي كانت شائعة بين العامة فى عصره .

2 نماذج من الفصول التى احتوى عليها «المنام الكبير» :

1ـ خوف الوهراني من هول المحشر :

« فخرجت من قبري ايمم الداعي الى أن بلغت الى أرض المحشر ، وقد ألجمني العرق ، وبلغ مني التعب والفرق ، وانا من الخوف على شر الاحوال ، وقد أنساني جميع ما قاسيته عظيم ما أعاينه من شدة الاهوال . فقلت في نفسي : هذا اليوم العبوس القمطرير وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لى على معاينة هذه الدواهي . كنت أشتهي على الله الكريم فى هذه الساعة رغيفا عقيبيا وزبدية طباهجة ناشفة وجبن سنارى ونعارة نبيذ حلبوني ، والحافظ العليمي ينادمني عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغني لي :

يا أهل نعمان الى وجناتكم
تعزى الشقائق لى الى النعمان

وأبو العز بن الذهبي يعينه ويسقيني الصرف من النعارة حتى يعرق جسمي وأغيب عن الوجود فتنقضي عني الشدائد فى غير معقول » .

2 ـ الملاحاة بين الوهراني والحافظ العليمي

الوهراني ينادى الحافظ العليمي فيسرع هذا اليه ويبادره بلكمة ويقول : «ياعدو الله ما كفى انك تخاطبني بنون الجمع وكاف المخاطب دون أن ذكرت اسمي بغير كنية ولا لقب ! والله لأتوصلن لاذيتك بكل طريق . فقلت له : ياكافر القلب أما ترتدع ، أما ترعوى، أما ترى السماء تنفطر مثل فطائر المزة في الكوانين ، أما ترى الملائكة منحدرة من السماء زرافات ووحدانا ، أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحموم اذا أخذه النافض يوم البحران ، أما ترى الصراط يرقص بما عليه « رقص القلوص براكب مستعجل » أما ترى مالكا خازن النار وقد خرج منها محملق العينين فى يده اليمني مصطيجة وفي يده اليسرى السلسلة المذكورة فى القرآن ... »

3 ـ كمال الدين بن الشهرزورى

العليمى يهدد الوهرانى بأن يرفع أمره الى كمال الدين بن الشهرزورى لينكل به جزاء على إستخفافه بالعليمى ، وذلك ان العليمى كان قد سافر مع الشهرزورى الى العراق وحدثه حديث خوارزم وانشده طرفا من شعر ابن بابك فتأكدت بينهما المودة ، فيسأله الوهرانى : «واى شىء لكمال الدين فى هذا الامر ؟ أتبعتنا أحكامه الى هذا المكان ؟ فيقول : نعم عرضوا اليوم صحائف اعماله بين يدى الحق سبحانه وتعالى وهى شىء عظيم مثل جبلى ثبير ولبنان ، فقالت الملائكة : اى رب ، اشغالنا فى هذا اليوم كثيرة وجاء هذا الرجل بأمر عظيم ، وقد سبقه أمم من الناس ، وهو يريد يوم قيامة وحده لا يحاسب فيه سواه وموازين لا يشركه فيه غيره . فقال البارى ـ عز وجل ـ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، سلموه الى الروح الامين . فيقول جبريل عليه السلام : هذا شيخ من شيوخ الاسلام ومن عظماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وله من اعمال البر ما يوفى مظالم العباد ، اوقفوا أمره واحيلوه على بالمطالبات . فدخل فى زمرة الروح الامين فما لاحد عليه من سبيل .

4 ـ ظهور مالك خازن النار :

« وبينما نحن فى المحاورة واذا نحن بمالك خازن النار وقد هجم علينا وقبض على وسحبنا خلفه فارتعنا لذلك ارتياعا عظيما فقلت له : هذا الذى كنت أخوفك منه وقد وقعنا فيه فقلت انت ياسيدى يا مال ، اسمع منى كلمتين لوجه الله تعالى ، فقال : كيف اسمع منك وقد حذفت ربع اسمى فى النداء ؟ فقلت : والله ما حذفته للترخيم الجائز عند النحاة ، وانى لفى شغل عن ذلك ، ما حذفته الا لشدة الهلع وانقطاع مادة الكلام فيقول لك : هات كلمتك ، فيقول : يا سيدى هذا رجل مغربى من أهل القرآن وانا رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأى جرم تأخذنا ـ هنا يعدد مالك عليهما موبقات ارتكباها فيوقنان ان كل شىء قد أحصى ، ولكن مالكا يتركهما بعد جهد فيدخلان فى غمار الناس : ويقترح الوهرانى ان يصعد الى جبل الاعراف لينظرا الى الجنة ، ولكن العليمى يعارضه فى ذلك لان رؤيته النعيم تضاعف عليهما الحسرات .

5 ـ ابو المجد بن عبد الحكم يحمل رقعة كتبها المؤيد بن العميد

وتحين منى التفاتة فأرى أبا المجد بن عبد الحكم عابرا وفى يده رقعة حمراء مذهبة وهو رائح بها يهرول ، فسلمنا عليه وسألناه عن حاله فقال : لولا ملازمة الصلاة كنت من الهالكين ، فقال : اين تريد ؟ فقال : ارد هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا له : واى شىء فى الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه الرقعة للمؤيد بن العميد بعثها معى الى رضوان يطلب منه كمثرى سابورى ورمان دبيقى لا يوجد الا فى الجنة ، ولقد لقينى أبو الحسن بن منير فخطف الرقعة من يدى وقرأها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف فيها ، يريد أن يتمم نقص الصناعة ويستر عوارها بالاكوان المشرقة والاوراق المصبغة والتذهيب الرائق ... فكن عاقلا وردها على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زربول ، مثل هذا الملك الكريم على الله يخاطب فى مثل هذه الرقاع ! هذا طلائع بن رزيك مع سخافة عقله وسكره من خمر الولاة قال يوما فى مجلسه لما عرض عليه الشيزرى قصائد الشعراء المكدين من أهل الشام وفى جملتها رقعة ابن العميد فيها سطر مكتوب بالاخضر اليانع وسطر بالاصفر الفاقع وسطر بالابيض الناصع فى الورق الاحمر القانى ، مطرز الجوانب بالذهب الابريز : من صاحب هذه الرقعة يا زكى ؟ فقال : رجل من رؤساء دمشق ومقدميها أحذق الناس بالتزويق فى الاوراق والتصحيف للالفاظ ومعرفة أصناف الفواكه والثمار . فقال له ابن رزيك : ما ادرى ما تقول غير أنك سلبته فضل الفضلاء ونسبته الى الفلاحة والرعونة والجنون ، ومع هذا فهى تدل على جهل قائلها ومهانته ، الا ترى الناس يتوصلون الى برنا بالفضل والبراعة ، وتوصل هذا الرجل بلعب البنات وزخارف الصبيان ! لو كتب هذا الذى فى رقعته على فخذ خروف سمين والقى فى الطريق لانفت الكلاب من أكله ، ثم ناولها لبعض الفراشين وقال : ادفعها لجارك الفقاعى يلصقها على عتبة دكانه يستجلب بها الزبون ، ثم التفت الى الناس وقال : هؤلاء أهل الشام ورؤساء الدمشقيين ، قال ابو المجد : انا والله ما استجرى اوصلها الى رضوان بعد ان سمعت هذا الكلام وانا رائح أردها عليه .

6 ـ المغفرة تشمل الفقيه المجير والمهذب بن النقاش :

« وبينا نحن فى المحادثة عليها واذا بضجة كبيرة من جنبى المحشر والناس يهرعون نحوها مستبشرين . فملنا جميعا اليها واذا بحلقة بعيدة الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى ، كلهم يصفقون ويلعبون ، وثلاثة

فى وسطهم يرقصون ، الى أن سمعوا ووقعوا الى الارض . فسألنا بعض اولئك الحاضرين عن الفرح وعن الثلاثة الذين يرقصون ، فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادى والشمر بن ذى الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفى مجرمو هذه الامة ، واما الفرح الذى ألهاهم عن توقع العذاب حتى رقصهم الطرب مع ما كانوا عليه من رجاحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع فى رحمة الله بعد اليأس منها ، والسبب فى ذلك كون البارى – عز وجل – غفر للفقيه المجير والمهذب بن النقاش ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من الفرح والسرور ، فقلت له : واى شىء ينالنا نحن من نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرضوان ، ونحن الى الحزن أقرب منا للسرور ، فقال : قد أجمع الناس انه لم يولد فى الاسلام مولود قط أرق دينا من هذين الرجلين ولا أقل خيرا منهما ، فاذا غفر لهما فما ذا عسى ان تكون ذنوب الحجاج وأصحابه فى ذنوب هؤلاء ، ان يكن ذلك الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود » .

7 – للوهرانى عشرة دنانير فى ذمة ابن النقاش يريد ان يتقاضاها من حسناته :

« وأقوم وأعدوا ملء فروجى ... الى أن انتهيت الى جماعة كبيرة من الملائكة والناس وهم ينظرون الى ويقولون : هذا هو قد جاء ، وأخالط ذلك الجمع وأتخللهم الى صدر ذلك الملا ، واذا بملك عظيم تقشعر من نظره الجلود وتشمئز من طلعته النفوس ، والمهذب ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجمية ، وهو مقبل عليه بجملته ، فلما أحس بى الملك قال : أذكر سعيدا تره ، والتفت ابن النقاش وقال : اذكر الكلب واستعد له بفهر ، ايش تعمل معى فى ابشم ؟ الذهب الذى لك فى ذمتى ، قد عوقونى عن دخول الجنة لاجله ، فقلت له : طيب والله طيب ، ويبدو لهم ان شاء الله فيك ويردوك الى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوى خمسة عشر دينارا » .

يسخر منهمن حوله لحسن ظنه ، ذلك أن ابن النقاش ليست لديه حسنات بهذه القيمة ، فلم يكن صاحب ورد ، ولا كان يصوم الاثنين او الخميس ، ولا هو حج ، واما غزوه مع نور الدين فلم يكن بنية الجهاد ، وأما صلاته فقد وجدوا له ثمانين صلاة فى ستين سنة فيها 28 صلاة بغير وضوء ، وكل صلاة من الـ 52 الباقية تساوى 6 فلوس ، فيقترح الوهرانى أن يخصم من سيئات نفسه بما قيمته عشرة دنانير ويضيفها الى سيئات ابن النقاش ، فيرفض الملك ذلك لان ابن النقاش رجل قد نال المغفرة – وكان هذا الملك هو عزرائيل ملك الموت .

8 – كيف نال ابن النقاش المغفرة :

« هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة ، وهو الذى شفع فيه وخلصه من العذاب الاليم ، فقلت لكم : ومن أين هذه المعرفة بين المهذب وبين عزرائيل ، فقال لى أبو المجد بن الحكم : من جهة الطب ، أما علمت ان المهذب كان من أعوان ملك الموت فى دار الدنيا ، ما دخل قط على عليل الا وأنجزه فى الحال وأراح ملك الموت من التردد اليه وشم الروائح الكريهة والنظر الى شخصه المزعج وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو يرعاه لاجل ذلك ، ويحبه من ذلك الزمان » . وعندئذ يشير على الوهرانى أصحابه بأن يذهب مرة أخرى الى عزرائيل ويسامح ابن النقاش بالدنانير ، فيفعل ، فيبشره عزرائيل بأنه يعيش بعد المهذب عشر سنين ، لكل دينار سنة .

9 – التوجه نحو الحوض :

« فقلت لى انت بعد انفصالنا عنه : قد تعبنا يافلان من المحاورة والوقوف واشتد بنا العطش والظمأ ، هل لك فى الحوض نمت عنده بالعلم والقرآن لعلهم يسقونا منه شربة لا نظمأ بعدها أبدا ، فقلت لك : سر بنا ، فتوجهنا نحوه ، وابن بدر معنا ، حتى اذا قربنا منه رأينا أبا القاسم الاعور وحوله جماعة من الاشراف يندفون شعر رأسه بالدلاء والتواسيم ويقولون : يا خنزير : رح الى يزيد بن معاوية يسقيك الماء . فوقفنا ساعة وأحجمنا عن الاقدام خوفا من سوء الادب ، فرآنا تاج الدين الكندى فجاء الينا وسلم علينا فسألناه عن حاله فقال : لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة فى التشبيه هلكت معهم ، ولكنى كنت أسر الاشعرية واضمر المنبرية ، وقد وعدنى الامام الشهيد سيبويه بأن ينفعنى اذا رآنى عند الميزان ، وانتم ما لكم ما تتقدموا تسلموا على أمير المومنين وتاخذوا اذنه فى الورود ، قد أذن اليوم لجماعة من الادباء انحس منكم بكثير ، ولعلكم خفتم مما وقع فيه قسيم الاعور من اللطام ، فقلنا له : نعم ، فقال : حاشاكم أنتم من هذا ، كان قسيم رجلا فضوليا يكاشف الاشراف ويؤذيهم فى كل مكان .

10 – الامام على على الحوض :

« فتقدمنا الى امير المومنين فوجدناه على شفير

الحوض وحوله جماعة من الهاشميين كأن الشمس تطلع من وجوههم ، والمقداد بن الاسود الكنـــدى قائم على رأسه ، فى يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومنير الدولة يخاطبه فى بنى سرايا ، ويقول : يا أمير المومنين ، ما كان ظننا به هذا ، فقال : ما اوبقكم وأوبق أمركم الا معز بن حسن بكثرة ما رفـــع عليكم مـــن العظائم والا كنت قد خلصتكم مـــن أول النهار ..... والتفت الينا وقال : انتـــم ما تريدون ؟ فقلت أنـــا : يا أمير المومنين ، نحن قوم من أهل العلم والقرآن وقد بلغ بنا الجهد من شدة العطش ، ونسألك ان تنعم علينا وتطلق لنا الورود . فقال لى - صلوات عليه - مسترسلا الى يهزأ بى ويمجن معى : أى آية فى كتاب الله بها مائة واربعون عينـــا ؟ فقلت : أعرفهـــا والله يا أمير المومنين ، فقال : صدقت ، فقيـــل : يا أميـــر المومنين من أيـــن عرفت صدقه ولـــم تسأله ؟ فقال : بشاشة المعرفة بها ظهرت فى عينيه . ثم قال صلـــوات الله عليه : هذا الحوض بين ايديكم ، ردوا كيف شئتم، فصاح قسيم الاعور من بعيد : الله الله يا أمير المومنين، لا يتم على أمير المومنين محالهم ، هـــؤلاء والله أشد الناس كفرا ونفاقا وأشدهم نصبا وانحرافا وهم عبيد يزيد ، فقلنا له : يكذب والله يا أمير المومنين وقد رمانا بالافك والبهتان ، فقال : هل لكم من يعرفكم بغير الذى يقول ؟ قلنا : نعم يا أمير المومنين ، الشريف الدويدة الرواس والشريف العصيدة رسول القاضى والشريف زقازق الذى يبيع اللحم فى القبـــة والشريف نفيقامن الذى كان ضامن الخمر والقيان فى دمشـــق ، هـــؤلاء أولادك وذريتك - صلوات الله عليك - يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، واغتاظ الحسين - صلوات الله عليه - من ذكر هؤلاء وصفق بيديه وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، اليـــوم يشمت بنا بنـــو أمية ، فالتفت أمير المومنين الينا وقال : لا شك انكم من عبيد يزيد ، قد شرعتم تسبونا بطريق لطيف ، هـــؤلاء الذين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومـــن أولاد الشيطـــان الرجيم ، ان كان لكم ثقة يشهد لكم ببراءتكم والا فلا تقربوا هذا المكان » فيغادرون المكان بحثا عن الشريف أبى العباس النقيب ليشهد لهم .

11 - بين زيد الدين بن الحكيم وملك النحاة :

« فلقينا زين الدين بن الحكيم ومعه امم من النساء لا يحصيهم الا الله تعالى وهـــم يسحبونه الى عرصـــة القيامة والقصاص ، وملك النحاة رائح خلفهم يحرضهم عليه ويغريهم به ويقول له : مـــا يخلصك اليوم مـــن هؤلاء لا شعرك الركيك ولا رسائلك الباردة ولا بد لك من الاجتماع بأبيك الرابض فى أمك الهاوية وهو يقول لك : خرب بيتك ، اى شىء بينى وبينك ، هجوتـــك وهجوتنى وشتمتك وشتمتنى ، وقـــد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم ولا يليق بنا الا المحاللة والاستغفار لانك فى موقف صعب ، وأنا رائح الى رب كريم رجائى به حسن وظنى به جميل ، فانكسر أبو نزار ورجـــع عنه خجـــلان » .

12 - مرور موكب النبى صلى الله عليه وسلم

«ثم ترتفع الضـــوضاء واذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كأنهم الشموس والاقمار ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرعة العظمى من الحوض ، فسألنـــا عنهم فقيل هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم فـــى أصحابه وأهل بيته ، فنجرى خلفه ونجهد أنفسنا فى طلبه فلم نصل اليه من شدة الزحام ، فصعدنا على تل مشرف من جبل الاعراف حتى عبر علينـــا وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر وبين يديه أولاده الصغار مـــع الحسن والحسين ومن ورائه حمزة والعباس وجعفـــر وعقيل وبقية أصحابه بمشرف مع المهاجرين والانصار ، وهو يصغى تارة الى حديث على وتارة الى حديث عثمان وهما فيما بين أولاده الصغار وبينـــه والناس يضجون بالبكاء ويشيرون اليه بالايدى ويستغيثون عليه من كل مكـــان » .

13 - الصوفية يطلبون شفاعته :

« فلما انتهى الى شاطىء المشرعة وقـــف عندها ، فانجاب اليه الصوفية من جميع الاقطار يقدمون اليه أخلة الاسنان والشيشات ، فسأل عنهم ، فقيـــل له : هؤلاء قوم غلب عليهم العجز والكسل على طباعهم فـــى الدنيا فهربوا من كـــد الصنائع والاعمال الى زوايـــا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع ، فلا يـــزال أحدهم يأكل وينام الى أن يموت . قـــال : فبأى شىء كانوا ينفعون الناس ويعينون بنى آدم ، فقيل : والله ولا شىء البتة ، ولا كانوا الا مثـــل شجر الخروع فى البستان يشربون الماء ويضيقون المكان وليس لهـــم ثمرة ، فيكاسر عنهم فيأخذون حشيشاتهم وينصرفون ».

14 - قدوم أسد الدين ونجم الدين ثـــم صلاح الدين :

« ثم يأتى أسد الدين ونجـــم الدين راكبين على فرسين كالعروسين وعلى كـــل واحد منهما خلعتان :

خلعة الحج وخلعة الجهاد ، كل خلعة تساوى ملك الارض سبعين مرة ، وأسد الدين رائح يطلب من النبى صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، ونجم الدين يقول له : لا تذكره بمصر فهو موغر الصدر لاجلها ، فيقول له أسد الدين : قد ذكر العلماء بالانساب ما بين ملوكها وبينه قرابة وكتبوا بذلك خطوطهم فى المشارع، وبعد هذا فما أذكرها له . وانتهى اليهما صلاح الدين فأخذاه واوصلاه الى النبى صلى الله عليه وسلم وامراه بتقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك ومسح على راسه ودعا له بالنصر والتاييد وأوصاه بالضعفاء والمظلومين » .

15 – العثور على الشريف النقيب أبى العباس :

« وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب الى أن وجدناه واقفا مع جماعة من البوابين يسألهم عن بطليموس الحكيم هل نصيح الكواكب السبعة طائع أم لا ، وهل قام الدليل والبرهان على أن للكواكب أطوالا وعروضا أم لا ، فلما رآنا قطع الكلام والتفت الينا فسلمنا عليه وقلنا له : نظام الدين عسى تتفضل علينا وتمشى معناساعة تشهد لناعند أميرالمومنين بالبراءة مما قذفنا به من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليها السلام ، فقال لنا : والله انى فى هذا الوقت مشغول بنفسى ، وعلى أن شهادتى ما تنفعكم لانى رميت فى مجلسه بالفلسفة والعمل باحكام النجوم ، وقد أضرنى ذلك عنده وزوى وجهه عنى ، وانا من ذلك فى خطر كبير » .

16 – الاستشفاع لاجل الورود بالسادة من بنى عبد شمس :

يأتى قسيم الاعور المنحوس فيشير عليهم بأن يتبعوه ليدلهم على من يسقيهم الماء من الحوض .

« ومشينا معه مقدار اربع فراسخ واذا بجمع عظيم يحتوى على شيوخ وشباب وكهول قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار وجلالة الملك ، والرياسة تلوح على وجوههم ، فسألنا عنهم فقيل لنا : هؤلاء السادة والقادة من بنى عبد شمس ، فدخل قسيم الاعور حتى دخل بين يدى عظيمهم فقال له : يا خال المومنين ، ياكاتب وحى رب العالمين ، نحن قوم من محبيكم ، قد طردنا عن الحوض لاجلكم ، ونحن هالكون لشدة العطش بسببكم. فقال : لك بينة تشهد بما تقول ؟ فقال : نعم جماعة من شيعتكم ومحبيكم الاكراد . فقال : احضرهم . فقال : ابعث معى رجلا من اجلاء وزرائك يساعدنى عليهم ، فبعث معه رجلا شاميا ، فتخلل الناس ونادى بأعلى صوته : يا عبد الملك بن درباس قاضى قضاة مصر فى أيام الناصر صلاح الدين ، فلم يجبه أحد .

فوقع ابن بدر الى الارض مغشيا عليه من شدة الاوام فقعدنا عند رأسه وسألنا : هل عندكم من قطرة ماء نبل بها حلقه ؟ فقال : لا والله ، لو تقدمتم قليلا لما احتجتم الى هذا كله ، فقلنا له : وكيف ذلك ؟ قال : لان أم حبيبة ، زوج النبى ، صلى الله عليه وسلم ، تبعث الى أخيها معاوية كل يوم خمس ثلجيات مزملات ، كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة ، فيها الماء الخاص من عين التسنيم ، تدفع واحدة منها الى عمرو بن العاص والاخرى الى زياد بن ابى سفيان وذويه والاخرى الى سعيد بن العاص وذويه وتقسم الواحدة فى آل سفيان» .

« وما كان باسرع من أن حضر القاضى فى جماعة من الاكراد فتقدموا الى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا الى ابنه يزيد فقالوا : السلام عليك يا امام العدل ، السلام عليك يا خليفة الله فى الارض ، السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك يا أمير المومنين ورحمة الله وبركاته ، نفعنا الله بطاعتك ، وادخلنا فى شفاعتك ، ورفع درجتك فى الجنة كما رفعها في الدنيا ، فرد عليهم ردا حسنا ، وقال القاضى صدر الدين : الحمد لله الذى جعل فى شيعتى وأصحابى من يصلح أن يكون قاضى قضاة المسلمين ، فقال له القاضى : كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضياء الدين ، فقال له : اوصيك بأصحابك الاكراد خيرا فانهم اولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المومنين ، ما احتاج فيهم وصية ، هذا انا قد وليت القضاء لجماعة منهم انا أعرفهم فى بلادنا لا يعيشون الا من لصوصية البقر فى الليل وسرقة الحمير بالنهار ، ولم أفعل ذلك الا لانى الزمت باستقضاء قوم أنحس منهم بكثير » .

17 – الورود على الحوض فى حماية جيش من اليمانية :

يزيد يسأل قاضى الاكراد عن الوهرانى واصحابه ، فيذم أبا القاسم الاعور ، ويرى فى موالاته للامويين تكسبا ، ويمدح العليمى ، ويقول فى الوهرانى : واما هذا فهو مغربى ، حضرت معه دعوة فيها جماعة من الاعيان ، وجرى حديثك ، فترضى عنك ، وسال الله أن يحشره معك » . فيأمر يزيد عبيد الله بن زياد بأن يأخذ معه الف رجل من السكاسك والسكون ، ويقصد المشرعة التى عليها سهل بن حنيف ويأمره أن يزيلهم عنها بالقوة ويكفل الورود للجماعة ، فاذا جاء الاشتر

ثبت له حتى يلحق به المدد ، فينصحه معاوية بارسال ذى الكلاع الحميرى بدلا من عبيد الله بن زياد .

« فما استتم القول حتى استألم القوم وتقدموا بين أيدينا يرفلون في الحديد لا يلوون على شيء فقلت لك : كانت وقعة صفين في الدنيا على دم عثمان ، ووقعة صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت ويسمع النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجنا من الشفاعة ؟! فتقول : النبى صلى الله عليه وسلم أجل من هذا » .

ويلحق بهم أبو القاسم الاعور طالبا ان يأخذوه معهم ، فلا يجيبون ، فيصيح مستنفرا قبائل العراق ضدهم وهو يقول : «الى أين يا بقز الشام ، يا شيعة الطاغوت ، يا عبيد الطلقاء » .

18 ـ الورود وتمنيات العليمى :

« وأقبلنا نحن نشرب ونستريح وتقول لى : أين أنت من عين ماء الديباج ، كنت أشتهى الساعة قطعة صابون رقى وقليل تراب مراغى أغسل بها لحيتى فانها قد اتسخت من الغبار والعرق . وقلت لـ : ما نحتاج الى شىء من هذا ، الساعة نستريح منها ، فقلت لى : وكيف ذلك ؟ فقلت لك : لا شك ان كنت من أهل السعادة ، فما يدخل الجنة الا اجرد أمرد ، وان كنت من أهل النار فالزبانية يعملون منها الفتائل توقد ليلة الميلاد فتيلة على باب جهنم » .

19 ـ على وشيعته ياخذون الطرقات على الشاميين:

« فبينا نحن فى أطيب عيش واهناه ، واذا بصيحة عظيمة قد اقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين لا ندرى الى أين نروح ، وقلنا : يا قوم ، ما هذا ؟ فقالوا : هذا على عليه السلام قد أخذ الطرقات على الشاميين وجاءتنا سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يزأر فى أوائلها مثل الاسد الهصور » .

20 ـ محمد بن الحنفية يسدد الرمح نحو الوهرانى ليطعنه :

« فلما انتهى الينا ، صاح بنا صيحة عظيمة هائلة وصمم الى بالسنان ليطعننى ، فوثب بين يديه ، فوقعت من سرير النوم ، فانتبهت خائفا مذعورا ، ولذة ذلك الماء فى فمى ، وطنين الضجة فى أذنى ، ورعب الوقعة فى قلبى الى يوم ينفخ فى الصور ولى حينئذ عذاب شديد وأصلى سعيرا وأدعو ثبورا ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا» .

3 ـ رسالة السائل والمجيب :

هذا هو الاثر النثرى الثانى الذى حاكى فيه مؤلفه رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ، محاكاة شكلية ، وصرف القول الى غايات مختلفة . ولسنا نعرف اسم المؤلف على وجه التحقيق ، ولكنا نعلم انه اندلسى المنبت ، وانه هاجر من بلده : «وقد انشبت الفتنة أظفارها واوقدت بالجزيرة نارها» ، وهو يتحدث عن سفينة حملته الى بلاد الروم ، وعندما سئل عن اسمه هناك قال انه «محمد» ، وانه سليل عرب ينتمى الى الانصار ، وأنه خدم بهذه الرسالة ابا زكرياء يحيى بن زيان . وقد جاء فى فهرست المخطوطات العربية المحفوظة فى الخزانة العامة برباط الفتح (18) انه كتبها لابى زكريا يحيى بن زيان بن يغمراسن بن زيان ، أحد ملوك بنى عبد الواد بتلمسان . وأنا أستبعد ذلك لامرين : أولهما ، ان ليس فى ملوك بنى عبد الواد من اسمه يحيى بن زيان وكنيته أبو زكريا ، وثانيهما : انه قد صرح فى رسالته أنه قد كتبها : «للحاجب الامضى ، الوزير الارضى ، حامى ذمار الدين ، وقامع طغاة المفسدين ، محيى شرف بيته الغابر ، ورافع ذكر سلفه فى صدور المحارب ، وظهور المنابر ، أبى زكريا يحيى ابن زيان » ، فقد وصفه هنا بانه حاجب ووزير لا ملك ، وهذه الصفة تنطبق على احد اثنين :

(1) أبى زكريا يحيى بن زيان الوطاسى ، الذى كان وزيرا وحاجبا للسلطان عبد الحق بن أبى سعيد المرينى ، وقد توفى هذا الوزير سنة 852 .

(2) أبى زكريا يحيى بن يحيى بن زيان ـ ولد المتقدم ـ الذى كان حاجبا ووزيرا أيضا فى الفترة نفسها بعد ابيه .

وعلى هذا يكون الاديب صاحب الرسالة التى هى موضع بحثنا من ادباء القرن التاسع الهجرى .

أما رسالته فقد سماها : «رسالة السائل والمجيب ، وروضة نزهة الاديب» (19)ـ وقد جعلها فى خمسة وثلاثين

---

(18) الجزء 2 : 58 .

(19) الورقة 2 من مخطوطة الرباط .

بابا ، ولكنها ناقصة أيضا من آخرها اذ لم يرد منها الا 26 بابا وآخرهذه الابواب غيركامل ايضا والباقيمنها يقع في44 ورقة ، مسطرتها17 ومقياسها 225 × 105 وقدكتبها بخط مغربي جميل ، وفي أوراقهـا اضطراب ونقص وفهرست هذه الرسالة يوضح طبيعتها ، ولكني لست أعدد جميع الابواب فيها بل اكتفى باول عشرة منها :

الباب الاول : في الآداب

الباب الثاني : في ذكر مؤمني الجن وشيء مـن حكمهـم

الباب الثالث : في الخطابة

الباب الرابع : في مجلس الواعظ

الباب الخامس : في مستغرب الحكايات

الباب السادس : في أول من توج من الملوك

الباب السابع : في لمحة من غرائب الاخبار وشيء من الامداح

الباب الثامن : في الهجاء

الباب التاسع : في أسخياء الملوك وأجواد الاسلام

الباب العاشر : في أخبار الحلماء

وتلتقي هذه الرسالة مع رسالة التوابع والزوابع في طبيعة المقدمة التي جعلها الكاتب الباب الاول ، فقد جاء فيها : «كنت لما بقل العذار ، وتعين الاعذار ، أهيـم بالاسفار ، على حالة الاثراء والاصفار ، خالعا في حبها الرسن ، وهاجرا من أجلها الوسن ، أهيم بهـا هيـام الحرباء بالشمس ، وأحن اليها حنين الجسم للنفس .... الخ » ويستخدم فيها الكاتب شخصية من الجن يسميه: « بشير بن النعمان » ولكنه يختلف عن زهير بن نمير جني التوابع والزوابع في سعة احاطته ، فليس هـو ملهما للكاتب ، وانما هو عالم واسع الاطلاع قد ضرب في كل علم بسهم ذلك ان الكاتب حين سأله «فهـل تعاطيت من العلوم سلسالا وشربت باكرا بها زلالا » ؟ أجابه بقوله : « انا مزن ودقها ، وشمس أفقها ، وانا في ايضاح معمياتها ، واستخراج مخبآتها ، عين النادرة، ونقطة الدائرة ، لأترك الحقائق الى نقـل الرقائق » . وكل من هذين الجنيين انما يمثل طبيعة صاحبه الانسي، واذا كان الثاني منهما عالما فذلك يوضح اي وجهـة تتخذها رسالة « السائل والمجيب» . اذ يقول الكـاتب في تصوير صاحبه «فرأيت رجلا قد جمع رقة اليمـن الى ظرف الحجاز ، وعرف طرفي الحقيقة والمجاز ، ونظرفي علم أقليدس ونفطويه ، وأنسى الخليـل وسيبويه ، لا يوازيه الجاحظ في بيانه ، ولا سحبان وائل في زمانه، ان تكلم أسمع السحر الحلال ، وان استمع أراك حكم الاصغاء والاقبال ، وان ترنم أنسى المثـالث والمثاني وان داعب اوقفك على قصور الحسن بن هاني » . فاذا أردنا الدقة قلنا انه يجمع بين الادب والعلم ، وانه بذلك يرمز للكاتب نفسه .

ويظل الشبه بين الرسالتين قريبـا في الفصول الاربعة الاولى ، ففيها يعرض الكاتب ــ كما فعل ابـن شهيد من قبله ــ نماذج من شعره ونثره ، أما الشعـر فينسبه مباشرة الى نفسه ، وهو شعر محكم جزل اذا قسناه بالعصر الذي عاش فيه الشاعر ، وأما النثـر فينسبه الى الجن ، وهو يورده حينا على شكل حكـم قصيرة مثل : لكل امرىء شغل في بدنه لو عقـل ــ ليس العالم الذي يعلم الخير والشر ولكنه من يعلـم خير الشرين ــ من تكلف امرا بغير علم أعياه الطب ــ الناس تحت يديك ما رجوك ــ رب حسب آفته الفقر ، وكثير من هذه الحكم محوز عن بعض أقـوال سائرة ، وحينا يكون نثره خطبة أو وعظا ، وهو ايضا منسـوب الى الجن ويشغل البابين : الثالث والرابـع ، وبهذا ينتهي القسم الاول من الرسالة ، وبعـد ذلك يتوجـه الكاتب وصاحبه الجني الى العلماء ، وتكون الفصول الباقية من الرسالة في شؤون من العلم ، وهي تتناول أخبار الحلماء والفصحاء والبلغاء والفرق بين الفصاحة والبلاغة ، وفصولا عن الفكاهة والامثال وغرائب الحيوان، وشيئا من علم أصول الدين ، والادلة على وجـود الله والحديث عن حشر الاجساد ، وحقيقة أصول الفقه وعلم المنطق والنحو وغير ذلك . أما الفصول التـي ضاعت من الرسالة فهي :

الباب السابع والعشرون : في وجوب الزكاة .

الباب الثامن والعشرون : في شروط وجوب الصيام

الباب التاسع والعشرون : في الاطعمة

الباب الموفي ثلاثين : في اقامة الحدود

الباب الحادي والثلاثون : في الطيب

الباب الثاني والثلاثون : في وصية الحكيم وفصول من الحكـم .

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر شيء مـن سر السلاطـين

وكل هذا يشير الى سعـة المجال الذي حـاول المؤلف أن يستوفي الحديث عنه في رسالته ، حتى كأنه أراد أن يجعل منها موجزا لجميع ما توفر لديه مـن المعارف ، دون مراعاة لاي تسلسل في الترتيبوالتصنيف ويمهد الكاتب للانتقال الى منازل العلماء بقولـه

مخاطبا الجني » قلت : مل بنا الى العلماء الحكماء ، فصار يجد السير الى أن بلغنا الى ربوة قد قامت على ربع انفساح ، تهب بها الرياح ، واذا أرض بديعة التقسيم تستشعر النفس فيها الافواح ، ويهزها نسيم ارتياح ، فقلت : ومنشيء هذه البنية ، ومفترض الفدية ، انهم لعلماء حكماء وان في منزلهم لآية ، تنبيء على سعة الدراية . ثم حللنا بناديهم فرأيت عليهم من السكون ما لا كان مثله ولا يكون ، فسلمنا وردوا عن هدوء ووقفنا فأشاروا بالدنو ، ثم قالوا : مرحبا بك يا بشير بن النعمان وبصاحبك ، أى شيء أقدمكما وما مأمكما ، فقال له بشير : ان بصاحبي لحاجة الى الاقتطاف من زهركم والاقتناء من درركم فقالوا مرحبا به وبمقدمه ، أين منزلته من العلم ومحله من الفهم ، لنحتذى حذو مقداره ، من ايراد القول واصداره ، فقال : لا أثر بعد عين ، ولا وجه مع التحقيق للمين» . عندئذ ندبوا له شيخا من شيوخهم اسمه عامر ، ومن غريب ان هذا الانسي الذى ذهب «يقتطف من أزهار الجن» قد تصدى للامتحان ، فاخذ عامر يسأله وهو يجيب ، وكانت أجوبته هى المحصول الذى تضمنته سائر فصول الرسالة، ولا ندرى هل وجه فى الفصول التى ضاعت شيئا من الاسئلة للجن ، وان كانت طبيعة اسماء الفصول لا تنبيء عن ذلك ، وعلى هذا تكون الرسالة فى مجموعها متأثرة بروح «التوابع والزوابع» فهى معرض لقدرة كاتبها فى الشعر والنثر وفى فنون ما يحسن من العلم ، غير انها تفارق التوابع والزوابع فى خلوها من السخرية والنقد، وتبتعد عنها فى قلة الاحتفال برسم الجو الطبيعى أثناء تنقل الكاتب فى ديار الجن .

وقد شاع فى الرسالة جو اندلسي قد نتخذه دليلا مؤيدا لما قدرته من نسبته الى الاندلس ، فهو يروى عن الفقيه المحدث أبى مروان السلاهمي صاحب الاحكام بغرناطة حكاية عن أحد مؤمنى الجن . وذكر ان بعض الشعراء مر بقصور الامويين بقرطبة وقد غير البلى رسمها ومحت أيدى الخطوب وسمها فأنشد :

قلت يوما لدار قوم تفانوا
أين سكانك الكرام علينا
فأجابت هنا أقاموا قليلا
ثم ساروا وليت أعرف أينا

وأورد حكاية أخرى أخرى مشابهة فى تغير قرطبة ومعالمها (20) . ولما تحدث عن كرم الملوك وسخائهم قال : «كل ملوك بنى أمية قد اتصفوا بالكرم ، وفوقهم هشام بن عبد الرحمن» وقص حكاية صاعد وكيف أهدى المنصور بن أبى عامر بقرطبة ابلا فى عنقه حبل وسماه غرسية فكان فالا حسنا لان غرسية بن شائجة بعدئذ جاءه مقيدا ، وهى حكاية اوردها ابن بسام فى الذخيرة ونقلت فى مصادر أخرى . فهذه الاخبار تدل على اهتمام خاص بالاندلس ، وان كانت الاخبار عن المشرق واهله أكثر واغزر . ولو جاءتنا الرسالة كاملة لكانت أثرا حقيقا بالتحقيق والنشر ، فهى على ايجاز فى قصدها متنوعة الفوائد .

احسان عباس

(20) الورقة : 17 من المخطوط .

الأمير مصطفى الشهابي وكتابه
المصطلحات العلمية في اللغة العربية

الاستاذ أنور الجندي – القاهرة

في مناسبة صدور كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » للامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق يتجدد الحديث عن هذا الرائد في أكبر صحف المغرب احتفالا باللغة العربية ، وذلك حتى يلتقي المشرق بالمغرب دائما في مجال البحث العلمي .

والحق ان الامير مصطفى الشهابي منذ وضع قلمه على الورق ، وكتب ونشر في الصحف وهو حتى اليوم والى ما بعد من عمره الطويل المديد : «الرجل الذي اقام للزهر والخيل والنبات دولة كبرى في الادب واللغة العربية . »

ولقد حاولت ان اتتبع ذلك في مطالع حياته فاخذت أراجع مجلة المقتطف منذ عهد باكر حتى التقيت به لاول مرة – ولا أدري اذا كان قد فاتني مرة او مرات في ابريل 1925 يكتب أولى شظاياه اللغوية بعنوان «اوصاف الخيل العربية في باب الزراعة » منذ ذلك اليوم سجل الامير مصطفى الشهابي مخطط حياته العلمية ورسم اتجاهها ، ومنذ قريب أصدر الامير احدى موسوعاته عن الالفاظ الزراعية وفي خلال ثلاثين عاما كاملة كان ذلك ابرز عمله وانتاجه، حتى في كتاباته الادبية المرسلة والانشائية تبدو دولة الزهر والخيل والنبات قائمة ممتدة . ومجموعة الكتب التي عرض لها منذ اتصل بمجلة المجمع العلمي العربي في (آب عام 1924) كانت كلها عربية وافرنجية متصلة بالزراعة والزهر والنبات .

فهو في مجلة المقتطف يؤكد في اولى ابحاثه عن « تقدم العلوم والفنون الزراعية » انه قرأ منذ ثلاثة عشر عاما بحثا لعالم أجنبي في خزانة بايزيد في القسطنطينية، قال هذا عام 1926 ومعنى هذا انه كان معنيا بهذه الدراسات منذ عام 1913 فيما قبل الحرب العالمية الاولى.

ويكتب مصطفى الشهابي للدكتور صروف يلفت نظره الى الفرق بين كلمة عالمية وكلمة اطروحة ، ويحبذ اطلاق كلمة (اطروحة) تعريبا لكلمة Thèse الفرنسية التى تعني الدكتوراه ولكنه يعارض أن تسمى شهادة العالمية ويقول ان اطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه سيلزم اطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب ، ويفرق بين كلمة سافان Savant التي يطلقها الفرنسيون وكلمة عالم ، ويرى أن العالمية لا تعطى الا لمن اصبح كهلا وأفنى العمر في التخصيص والتنقير ، أما الدكتوراه فقد يحصل عليها الشاب في سن السابعة والعشرين من العمر ، ويقترح أن يطلق على حامل الدكتوراه لقب « حكيم » فيقال حكيم في الحقوق ، او حكيم في الآداب ، أو حكيم في الطب .

وفي مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) يكتب أول ما يكتب في آب 1924 تحت عنوان « قطع أغصان الشجرة » ويقول انه يباشر طبع كتاب (الاشجار والانجم المثمرة) وهكذا يبدأ عمله بالتخصص في اللفظ الزراعي ، ولا يلبث أن يكتب عن «ألوان الخيل وشياتها» ويبدأ نشر موسوعته الاولى تحت عنوان الفاظ عربية لمعان زراعية عام 1925 ثم لا يلبث ان يختار عضوا في المجمع العلمي بدمشق فيلقي في آذار 1927 محاضرته الاولى بعنوان (تاريخ الزراعة في العالم العربي) .

• • •

ولقد لفت نظري منذ وقت بعيد وأنا أراجع معاركنا الادبية موقفه من اسماعيل مظهر ورده عليه في محاولته اتهام العرب بالعقلية الغيبية ، وقد ذكر فيما ذكر ان لديه من « خلط علماء يونان في كثير من العلوم ما يملأ مجلدا ضخما » ، ومعنى هذا أنه كان قد واصل عمله العلمي بالرغم من مشاغله بمنصبه الرسمي اذ ذاك (مدير أملاك دولة سورية) .

وقد تناول الرد على اسماعيل مظهر مرتين ، مرة

في المقتطف ومرة في مجلة المجمع بعد صدور كتابه (ملقى السبيل) حيث قال ان المؤلف ذكر حظ العرب في البحث اليقيني فعزا اليهم نقائص وهنات كثيرة وكـاد يجردهم من كل أثر علمي أو أدبي أو فلسفي ، وقد حاد المؤلف عن جادة الانصاف لانه لو سار في محاكمته على أسلوب يقيني محض لـوجب ان يذكر ان الـعرب لم ينـفردوا بأسلوبهم الغيبي بل كان هذا الاسلوب طابع مدنية من عاشوا معهم ومن درجـوا قبلهـم ، وحسب الـعرب أن يكونوا فى التاريخ حفظة العلوم القديمة وموسعيها على قدر ما بلغته كافة البشر . »

• • •

وفي مراجعاتنا عن الامير مصطفى الشهـابي لـم نلبث أن طلع علينا في مجلة «الهلال» فيابريل 1930 بأولى مقالاته التي توالت ، وكـان لها طابعـها المختلـف عن مقالات مجلتي المقتطف والمجمع العلمي العربي ، لانـها تتناول موضوعات في الادب الخالص فهو يـتحدث فيها عن فلسفة اللذة ، وفلسفة القوة ، ثم غرائب المطالعات ، وحقيقة الانسان وغـرائب المصانعـين ، وحديث بغـل وحمـار ..

ولكن الامير مصطفى الشهابي لا ينسى دولة الازهار والخيل والزرع ، وهـو مهـما تحدث عن ابن خلـدون وعارض رأيه في أن الكتب التي تـكون الاديب اربعـة ، هي الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيـبة ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لابي علي القالي . وانـه لا يجوز ارسال جملة مطلقـة كهـذه الجمـلة ، وحصر أصول الادب العربي في نطاق هـذا العـدد المـحدد من الكتب ، وأن هناك من الكتب الاخرى الرائدة ما يحتاج اليه الاديب كالاغاني والعقد الفريد ، وخـزانة الادب للبغدادى ، ورسائل الجاحظ وابن المقفـع وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة ... بالرغم من هذا كله يعـود الامير مصطفى الشهـابي الى دولـة الازهـار والخيـل والزرع ...

فما هو الا أن يطلع على القراء بذلك المـقال الذي احببته منذ مطالع صباي وقرأته مرارا ، واختارته الهلال فى كتابها «أحسن ما قرأت» والمقال بعنوان : (الازهار المداسة) :

وفيه يقول الامير مصطفى الشهابى :

« كنت البارحة انحدر الى دمشق من داري فـي سفح (قاسيون) فاسترعى نظري جار يدوس أزهارا ذابلة ملقاة في الطريق منهـا ورد وخـطمى وخشخـاش ومرغريته وغيرها تتخللها زهرات صغيرات من الفل ، وكلها قد حال لونها وفسدت رائحتها وزالت نضرتها ، فتذكرت على الفور قصيدة مرقصة بعنوان «السجينة» لشاعرنا العربي الامريكي الرقيق « ايليـا أبو ماضي » وصف فيها زهرة كانت تعيش في الحقل قريرة العين ، هادئة البال ، سعيدة بالتراب الغنى والـهواء النـدى ، والظل الندى ونور الشمس ودفئها ، وترائص الاغصان على موسيقى الرياح ، وتطاير الفراش في انبهار وتهاوى النيازك في النيل ، فاذا بغـاو من غـواة الزهـر يقطعها مغتبطا بها . فيضعها في زهرية ، ويسجنـها في غرفـه ، فتتالم وتتفجع ، وتستغيث من نظرات العشاق وانوف النشاق ... فلا رقص الكواكب في القصر كرقص الفراش في الحقل ولا المصابيح المتلألئة في الابهاء كنور الحباحب الضعيف في الدجى ، ولا عصر الحسان فى عبقه كريح التراب في فعونه .

ونظرت الى الجار يطأ تلك الازهار دون ان يعتذر أو يتخشع فدنوت منه وبدأت الحديـث ثم قـلت : أوتدرى ياصاح ان من الازهار الجميلة النادرة نباتات تظل تجىء كما يريدون من حيث تكوينها وتزيينها ، وانهم بعد هذا يبيعون النبتة الواحدة من الصنف الجديـد بعشرات من الجنيهات . هلا امعنت نظرك فى أوراق هذه النباتات تدوسها ، وادركت أشكالها العجيبة من سنانية وسهمية ومستطيلة واهليلجية وكاملة ومقرصنـة الى عشرات من الصفات المختلفة ، وقد اتخذ النـاس كثـيرا من أنـواع الزهر علامات يـدل كل منـها على ضرب من النـعوت المستملحة ، والصفات المستحبة ، فالبنفسج للحشمـة ، والورد للجمال ، وشبه الشعراء أعضاء الحبيب بصنوف الزهر ، فجعلوا الخدود كالورد ، واللحـظ كالنـرجس ، والشفة كالشقائق ...

هل جال في خلدك ان تدخل قبة الصخرة في القدس ، او المسجد الاموى فىدمشق فترى تزاويقالزهر وتعاريج الورق فىزخرف عربىأخاذ ، هلعرجت علىتدمر اوبعلبك فرأيت الازاهر كيف تنقش في الصخر الاصم ولـكم نقش المصريون الاقدمـون زهــرة اللــوطس وورقتها على هياكلهم وأبنيتهم ونقودهم وحليهم وكم سحرت أوراق الاقحوان فناني اليونان والرومان فأوجدوها في أعمدة قصورهم وهياكلهم ....»

• • •

وهكذا يمضى الامير الشهابى فى الحديث عن الزهر ، حديث الادب هنا وحديث العلم هناك في معاجمه وابحاثه المضطرده في مجامع دمشق والقاهرة وبغداد وهـو فـي حياته يعيش علمه وفكره ، فـاذا عرض لـنا مذكرة من

يومياته أحسسنا مدى أثر بيئته في فكره وعلمه ـ يقول في احدى مذكراته :

« كنت منذ بضعة أيام ممتطيا صهوة جواد من العراب يسير بي الهوينا تحت مسوق ادواح الغوطة الفيحاء في نفر من الصحاب كلهم من هواة الخيل وفرسان الليل وقد رق الهواء في ايام الخريف الذهبيات ، وسكنت الطبيعة وجعلت الشجر تنتثر أوراقها وتتعرى لترقد في الشتاء ، وكانت الخيل قد شاركت الطبيعة في مظاهرها فكانت تسبح بنا سبحا ، وهي أساس ما تكون قيادا إلا فرسا جموحا هجينا أبطره القعود ، وفرط العلف ، فكان ينزو بصاحبه ويفرمض ويعرض (يمشي بالعرض) حتى اذا اقترب من فرسي شخر ونخر بصوت اجش ، ورفع احدى رجليه ولبط لبطة استقرت في داعصتي (صابونة الركبة) فترجلت أعرج ، وانتفض من الالم كالمقرور ، ارعده البرد او كالمحموم نفضته الحمى ، وفي دقائق معدودات حملتني سيارة الى الدار فجلست في حديقتها استريح على مقعد قبل بلوغ احدى الغرف فما راعني الا زنبور يدوم في الهواء ، وكأنه عقد على موعدا، لانني ما كدت أجلس حتى انقض على سبابة يدي اليمنى فلسعها لسعة ورمتها ثلاثة أيام ...»

• • •

وهكذا يبدو الامير مصطفى الشهابي منذ مطالع حياته وهو يعيش في دولة الزهر والخيل والزراعة ، ومن هنا كان التصاقه الروحي والفكري بالعمل اللغوي الذي تخصص له ، والذي برز فيه وعد مرجعا من مراجعه في العالم العربي كله ...

واذا كان لي أن أستطرد في هذا المجال فاني اقول ان الشعر وهو احدى مواهب الامير الشهابي قدعاش ايضا في مجال الزهر والخيل ...

ففي قصيدته التي ودع بها القاهرة عام 1935 يقول :

القلب كالزئبق الرجراج ينفض من نـ
سار التفرق خفاقا ومـوارا
يهيم في مصر ملتاعا ينش وقد
سار القطار بنا ليلا فما سارا
يا ساكني عين شمس هل بأضلعكم
مأوى تحلون فيه ذلك الجـارا
وهل تعلونه من ماء نيلكم
علا يسكن في سوداته نارا
جاءوا الى بأزهار الوداع وقد
بلت دموعي أردانا وأزهارا
تصوح الزهر اشفاقا على فما
أصبحت منه ذكى العرف معطارا
أواه يا نسمات النيل ساجية
كم ضمك الصدر اشهاقا وزغارا
وكم تعطرت بالريحان وامتزجت
رياك بالروض افنانا ونوارا
ما ان نشقتك حتى خلت منتعشا
ماء الحياة جرى بالجسم انهارا
وخلتني عدت مخضل الاهاب الى
شرخ الشباب قوى العزم جبارا
مهلا أحبائي انى عائد لكم
مهما تعنت هذا الدهر أو جارا
لولا دمشق وروض الغوطتين لما
تخيرت غير جنان النيل لى دارا

• • •

وبعد فان تاريخ الامير مصطفى الشهابي وكفاحه في مجال اللغة العربية يطول وقد عاد الى بالذاكرة اليه عبارته في أول كتابه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية) حين يقول انه بدأ منذ ثلاثين سنة ينشر في مجلة المجمع العلمي بدمشق والمقتطف بالقاهرة باكورة هذه المصطلحات في علوم الزراعة وفي علوم المواليد الثلاثة من نبات وحيوان وجماد وانه ثابر عليها الى اليوم حتى تجمع له نحو عشرة آلاف لفظة عربية أو معربة وضعها قبالة الالفاظ الفرنسية او الاسماء العلمية وقد ضم معجم الالفاظ الزراعية المطبوع في دمشق 1943 وفي القاهرة 1957 معظمها .

وقد تحدث الامير مصطفى الشهابي في مطالع بحثه عن نشوء اللغة العربية ووسائل نموها بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب . وتصدى لما واجهها ازاء نقل العلوم في النهضة الحديثة وجهود المجامع الثلاثة في دمشق والقاهرة وبغداد في هذا الصدد ومضى يتحدث عن هذه المصطلحات حتى أغنى الباحث في مجالها .

ونحن اذ ننقل صورته الى مجلة اللسان العربي الزاهرة انما نذكر أولئك الرواد المغاربة في مجال المصطلحات واللغة أمثال عبد الله كنون ومحمد الفاسي وعبد العزيز بنعبد الله ، وأمامي له معجم عن الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية وأبحاث أخرى عديدة.

واذا جاز ان نتحدث عن الامير مصطفى الشهابي خارج مجال اللغة العربية فانا نقول انه واحد من رواد القومية العربية وأحد أفراد حلقة دمشق الصغيرة

وجمعية الاخاء العربي والجمعية القحطانية ... وحلقة الشيخ طاهر الجزائري وقد أجرى هذا الحديث فياضا في كتابه (القومية العربية : تاريخها وقوامها ومراميها) وله أيضا دراسته الخصبة عن (الاستعمار) ومئات الابحاث والمقالات في صحف العالم العربي في الادب واللغة والتاريخ .

وقد تناولته بالدراسة في موسوعة معالم الادب العربي المعاصر في مجال كتاب النثر وفي مجال حماة اللغة العربية ، وحياته حياة خصبة حافلة بالعمل النافع للفكر العربي ، ولد في حاصبيا من اعمال دمشق وتعلم في دمشق واستانبول ثم سافر الى فرنسا حيث حصل على اجازة في الهندسة الزراعية ثم عاد ـ نباريس 1914 الى استنبول حيث اتصل باعضاء جمعية المنتدى الادبى الذين كانوا يحملون لواء الدعوة العربية وقد اتجه الامير الى ميدان الفكر ، وولى عددا من المناصب حتى أصبح وزيرا للمعارف سنة 1936 ثم سفيرا لسوريا في مصر عام 1952 واشترك في المجامع الثلاثة واصدر معجمه الباهر ، ويرجع اهتمامه بالمصطلحات الى الحركة العربية التي كانت ترمى قبيل الحرب العالمية الاولى الى تحرير اللغة العربية من المسميات الاجنبية .

ويؤمن الامير الشهابي بأن التراث العلمي والادبي والفلسفي الذى خلفه العرب والمسلمون لا مثيل له فى الكم والكيف جميعا في لغة ما من لغات العالم وهو لا يرى تعارضا بين العروبة والاسلام ، يقول « ان القومية العربية والاسلام يمشيان جنبا الى جنب دائما ولا يستطيع العرب أن يفعلوا ما فعل الترك في الالحاد وجعل الحكومة لا دينية » وهو يهاجم استعمال الحروف اللاتينية ويرى انها تبعدنا عن تراثنا العلمى وعن الشعوب الاسلامية التي تكتب بحروفنا وعنده ان تبديل قواعد اللغة الاصيلة يبعدنا عن فهم القرآن وهو تراثنا الاعظم دينا وقوميا » ، ولا يجوز بحال العدول عن فهمه وتفهيمه مهما مست الحاجة الى تسهيل قواعد الصرف والنحو في اللغة الضادية ويرى ان مفردات اللغة العربية ومعاني المفردات وتعبيرات تلك اللغة واصطلاحاتها لم تجمد قط على حال واحدة منذ صدر الاسلام وهي التي يجب علينا العمل في سبيلها حتى تجاري العربية لغات أوربا الحية .

وفي الجملة فان الامير مصطفى الشهابي عالم لغوي وبحاثة واديب أقام منذ ثلاثين عاما دولة للزهر والخيل والزراعة في أدبنا العربي .

القاهرة ـ انور الجندي

الحادث والتاريخ

الاستاذ مالك بن نبى
مدير التعليم العالى بالجزائر

لقد كان التاريخ الى حد القرن العشرين شبه متحف حيث كان ياتى المؤرخ للتزود بالمعلومات عن شعب ما وذلك فى زاوية معينة مخصصة لهذا الشعب وسياسته وفنه وادبه وفلكلوره ... ذلكم هو التصور التقليدى للتاريخ .

بيد انه كان من الممكن بالنسبة للمؤرخ أن يلاحظ فى بعض الاوقات السمة المشتركة وصلة الرحم بين بعض زوايا المتحف .. فهو اذ ذاك امام «وحدة» تاريخية معينة .

ولقد يسمى ج أ توينبى هذه الوحدة بحقل الدراسة أو «مجال البحث» (1) . ومجال البحث هذا عبارة عن المساحة التى يتم فيها النسيج التاريخى بفعل حوادث تجد تفسيراتها وغاياتها واسبابها ومسبباتها فى هذا المجال او الحقل .

وهكذا يوسع توينبى التصور التقليدى توسيعا ملحوظا يعمقه وذلك بتطعيمه بمفهوم « مجال البحث » الذى يطيح بالاطار الوطنى حيث كان ينحصر تصور المؤرخ اليونانى (توسيديد) .

الا أن الاطار الجديد الذى يقترحه المؤرخ الانجليزى الكبير كان قد تداعى هو الآخر خلال القرون تحت وطأة دفع الحوادث لتاريخية أقوى وأكثر تشابكا من أن نلتمس لها تفسيرا فيما يسميه المؤرخ الكبير بمجال البحث .

فسقوط الدولة الرومانية مثلا ظاهرة ينسبها المؤرخون الى موجة المهاجرين العارمة التى تدافعت على شعوب الشرق الاوربى فدفعت بهم الى غزو الغرب اللاتينى . ويفسر فعلا الحادث فى شكله هذا فى نطاق « مجال البحث الاوربى» بيدا أننا اذا ذهبنا بالتحرى مذهبا أبعد بأن نطرح هذا السؤال .. ترى كيف نشات هذه الموجة التى يسميها المؤرخون الالمان « الفولكارفاندرونغ » Volkervanderung اى موجة الشعوب هى الاخرى ؟ وفى الحال يحطم سؤالنا هذا نطاق ما يسميه المؤرخ الانجليزى بحقل الدراسة لان الظاهرة التى كانت لحد الآن شيئا اوربيا تصبح فجاة «حدثا» أسيويا . وبالفعل فان تداعى أسرة مالكة صينية قبل ذلك بقرون هو الذى دفع قبيلتين منغوليتين على المسارعة للنهب والسلب بحيث اصطدمتا ، فكان لاصطدامهما أثره البعيد فى دفع شعوب الشرق الاوربى فى التيار المسمى « موجة الشعوب » أو « الفولكارفاندرونغ » .

فههنا حدث معبر عن تصور تاريخى عالمى على مستوى ذلك الزمان .

وهناك حدث آخر وقع بعد ألف عام من ذلك لايقل كشفا عن التصور التاريخى العالمى فى العصور الوسطى .. ذلكم هو تدخل «تيمورلنك» الذى يغير مجرى التاريخ لان حفيد جنكير خان قد ظهر بالضبط فى الوقت الذى كان يستعد الامير العثمانى «بايازيد» وملك القبيلة الموغولية المسماة بالقبيلة الذهبية Horde d'or «توغطاميش» ـ احدهما فى الغرب والثانى فى الشرق على غزو أوربا تلك القارة التى كانت تنفض عنها غبار القرون الوسطى ، واخذت تدخل طريق النهضة Renaissance وهكذا ينقذ عمل تيمور

---

1) Champ d'étude

لينك جميع آمال هذه النهضة التى تشكل من غير منازع المقدمة التاريخية لعصر الذرة الذى نعيش فيه .

هل « تيمور لينك » جد عصرنا ؟ فهذا تصور لم نعهده فى التاريخ وبزيادة على ذلك فهو تصور لا شك انه كان يغيب عن وعى الامير التتارى نفسه .

ما هى قيمة معركة «مارينيان» على سبيل المثال اذا قيست باحداث على هذا المستوى من التأثير العالمى ؟

وعلى هذا يبدو لنا أن التاريخ نسيج معقد مما هو عارض وما هو مقدر .

واننى أتذكر وأنا اكتب هذه الجملة انتقادا وجه الى فى صحيفة باريسية غداة نشر كتاب «وجه العالم الاسلامى» باننى احمل السببية فى التاريخ أكثر مما تتحمل . ولو أجبت على هذا الانتقاد لقلت بكل بساطة اننى لست أحمل التاريخ بل هو الذى يحملنى . ولست أرى داعيا لازاحة البصر عن تصور يفرض نفسه علينا . والواقع أن هذا يستدعى اقامة نظرية كاملة للحادث التاريخى .

ان الحادث عند انقذافه يكون محملا بكل ماتستطيع الطبيعة البشرية أن تودعه فيه من غرض مصلحى وهوى وطموح وبغض ووهم الخ ...

انه صاروخ منطلق فى الزمان مدفوع بكل ما يحرك الانسان . ولا ريب ان أثره ذو بال ولو اقتصرنا على النظر اليه من هذا الجانب البشرى .. فقد يكون غزوا يغير الخريطة السياسية او ثورة تغير حياة أمة او ميلاد دولة او سقوط أخرى أو ظهور فن صناعى أو اختفاء فن آخر .

وكل هذا يحقق ما يكون قد سبق تصميمه وتدبيره عند منشئه وقد لا يحققه ولكن دائما فى اطار « مجال بحث معين » .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حادثا تسببته ارادة التوسع الالمانية - اذا وضعنا حادث سرافيجو Sarajevo البسيط جانبا - تلكم كانت شحنته التاريخية عند انطلاقه .

وقد كانت الحرب العالمية الثانية حادثا مماثلا أطلقته «ارادة القوة» الهيتليرية . ولكن الصاروخ يذهب الى أبعد . انه يخرج بعد انقذافه عن المسار الذى قدره العقل البشرى له . فكأنى به تتغير شحنته تدريجيا فى الطريق فلم يعد يندفع فى الزمان او التاريخ تبعا لسببية ولكن بمقتضى غاية . وفى نهاية مستقره وغاية مطافه يصيب الحادث الوجدان البشرى. ولا يحدد وقعه فى مجال حقل دراسة معين اى فى حياة أمة او مجتمع ولكن فى مجال شامل للانسانية .

ان الحرب العالمية الاولى لا تطيح بآل « الهوهانزولارن » Hohenzollern والهابسبورغ Habsbourg فقط ولكنها تنشىء فكرة جديدة تجسدت فى شكل «عصبة الامم» .

ان وقع الحادث لم يهدم بعض البناءات السياسية فقط ولكنه ولد مفهوما دوليا للمسؤولية الا ان بعض التركيبات الذهنية الخاصة بالقرن التاسع عشر قد تخلفت كما نرى ذلك عندما تتوزع عصبة الامم المنبثقة من وعى الانسانية رغيف المستعمرات مرة أخرى .

ان الحرب العالمية الثانية لم تكتسح المطامح الهتليرية والنظريات العنصرية فحسب ولكنها أخرجت الى الوجود هيئة الامم المتحدة . وربما سيقول حفدتنا ان القنبلة الذرية لم تهدم «هيروشيما» و «نجازاكى» فقط ولكنها وترت وارهفت الشعور بالمسؤولية الدولية فعجلت بتكوين وعى عالمى .

ومن الغرور أن يقال ان هذا الامر كان يشغل العالم الفزيائى أو بانها يمر Oppenheimer عندما كان فى فيافى النيفادا يضع آخر لمسة على القنبلة التى ستهدم هيروشيما .

ان وقع حادث ما اطلقت عنانه الارادة البشرية يخرج فى النهاية عن رقابتها . انه صاروخ مقذوف فى الزمان يتجاوز دائما تقديراتنا وحساباتنا الامر الذى اشار اليه عز وجل فى قوله .. «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . والواقع أن المؤرخين الذين يصنفون التاريخ يعوزهم شىء من الحرية . او بعبارة أخرى فالتاريخ الذى تهدف اليه ارادتنا يكون دوما دون التاريخ الذى تحققه الاقدار ، فبسبب المنطق الكارتزيانى الذى يقتصر حكمه على الحوادث على النظر اليها من زاوية الاسباب أيغيب على نظرهم جزء أساسى من مدار الاحداث .

وبما ان الصاروخ لا يندفع - فى هذا الجزء - بفعل قوى تحصر فى مبدأ السببية ولكنه يخضع فيما يبدو لمبدأ غائى . فان المؤرخين يهملون بهذا جانبا عظيما من فلسفة التاريخ .

مع أن الحادث يحقق معناه الكامل ومؤداه الشامل

عندما يبلغ مرماه وغايته في التاريخ . الا ان اكتشاف هذا الجانب الثانى من معنى الحادث يتطلب من المؤرخ مزيدا من الحرية على ما يمنحه المنطق الكارتيزيائى .

وان «ايمانويل مونيى» أحد هـؤلاء « المتحزرين » استطاع بصره أن يرى – على حد تعبيره – شمولا فى الظاهرة التاريخية بحيث يأتى كل حدث فيها ليقـوم بدوره لخير المجموع ونجاته .

وهذا التصور لا يحيط رغم تعمقه الا ببعض جوانب الموضوع . فعلينا أن نغوص فى قلبه وان نميـــز فى الظاهرة التاريخية جانبين .. الجانب العرضى البشرى والجانب القدرى كما يراه «مونيى» .

ولا أظن أن هذا التصور التاريخى يمكن الاستغناء عنه فى لحظة بلغت فيها مأساة الانسانية أشد توترها ، حيث نرى بروقا مهددة فوق أعـالى جبـــال الكاشمير ومستنقعات الفيتنام .

مالك بن نبى

الفيلسوف الفرنسى سارتـــر
يعرف بعض المثقفين المغاربة بواجبهم نحو التعريب

ان الواجب الاول للمثقف هو أن يحول دون سراب المستعمر السابق الثقافى ، فليس المهم هو مصدر الثقافة واصلها ، ولكن المهم هو ما سيفعل المرء بهذه الثقافة ، فواجب المثقفين المغاربة الذين ارتووا من منهل ثقافـة المستعمرين هو أن يجعلوا من هذه الثقافة سلاحا ضد المستعمرين .

ولكن محاربة الامية بالنسبة للمثقف الذى تقل معرفته فى كثير من الاحيان باللغة العربية ، تقتضى أيضا تعريب المثقفين المغاربة .

ومن واجب المثقف المغربى فى نفس الوقت القيام بتحويل وئيد للغة العربية حتى تستجيب هذه اللغة لحاجيات العالم المعاصر وحتى يمكـــن استعمالها فى مختلف الميادين بما فى ذلك الميدان التقنى . اذ لا ينبغى أن تنشأ لغة موازية للتعبير عن المصطلحات التقنية التى تروج فـــى عالمنا المعاصر . وليست هذه القضية خاصة باللغة العربية فقد وجد الصينيون أنفسهم مثلا أمام صعوبات مماثلة ولكن يبدو انهم تغلبوا جزئيا عليها .

« سارتـر »

كيف تطورت لغة الصين الجديدة؟

بقلم : ليوشو سيانـغ
أستاذ بجامعة بـيكن

تفضل ليوشوسيانغ الاستاذ فى جامعة بيكين ، فكتب لنا هذا البحث القيم حول الاطوار التى مرت بها اللغة الصينية المعقدة لتتخذ شكلها الحالى المبسط وهذا مثال حى للانتفاضة التى يمكن أن تحققها لغة مـــن اللغات اذا اشرأبت همة اهلهـا لذلك وواكبت عملهم العام فى حقل الكشوف هذه البادرة اللغوية الفياضة .

حققت الصين الجديدة نجاحا باهرا فى تطويـــر اللغة والكتابة على نسق تلك الانتفاضة العامة الـــتى وسمت مختلف مجالى نشاطها فتعميم اللغة الصينيـة يتم الآن على بساطين : وذلك أولا فى خصوص لغـــة الكلام بوضع قاعدة للغة المشتركـــة وبالسعى العارم لنشرها أما فيما يتعلق باللغـــة المكتوبة فان البحث ينصرف لاقرار منهج للمصطلحات والنحو مع اذاعـة وترويج المعارف المبسطة فى شأنها من أجل رفع مستوى التعبير المسجل عن بوادر الفكر بن الجمهور .

واذا قلنا اللغة المشتركـــة فالمقصود معارضتهـــا باللهجات المختلفة فاللغة الصينيه تحتوى على عدد كبير من اللهجات فأغلبية الثلثين من سكان الصين تقريبـا يتكلمون لهجة الشمال بالمعنى الواسـع للكلمـة التى تختلف تبعا للاقاليم وان كثرة اللهجات وتعقدها لمما يعوق بناء صرح البلاد . وقد تقرر فى المؤتمر الوطنى الذى انعقد للعمل على اصلاح الكتابة والدعوة الهادفة الى تعميم وتبسيط اللغة الصينية وذلك فى بيكـــين بالتتابع خلال شهر اكتوبر 1955 نشر اللغة المشتركة على نطاق واسع نشيط محـــددة فى مفردات واضحة دقيقة كلغة ترتكز فى خصوص النطق الشامل على صيغ عاصمة بيكين وفى خصوص اللهجة الاساسية على لغـة الشمال وفى خصوص القاعـــدة النحوية على الكتب النموذجية المحررة بأسلوب لغة الكلام العصرية .

ونظرا لكون اختلاف اللهجات كامنا خاصة فـــى النطق ، فان نشر اللغة المشتركة يهتم ايضا بصيغـة النطق بالكلمات المستعملة وقد قامت لجنة الدراسات الصوتية فى اللغة المشتركة المشكلة فى دائرة اكاديمية العلوم بالصين بتعريف النطق المعمم لازيـــد من الفي كلمة ، كان ينطق بها بصيغ مختلفة واصبحت تزاول الآن على سبيل التجربة فى التعليم والاذاعة .

وخلال السنوات العشر الاخيرة كان لتلقين اللغة المشتركة فى المدارس ، واقبال المجتمع عليها واستعمالها فى الاذاعة والسينما اثر فى مساعدة عدد متزايد من الناس على تفهم هذه اللغة والنطق بها .

فقد تلقى اكثر من مليونين من المعلمين واساتذة التعليم الثانوى طوال السنين الاخيرة تكوينا خاصـــا فى الموضوع ، وكـذلك عمليـة القطارات والبواخر ، والطيران المدنى والمخـــازن التجارية الذين أصبـــح معظمهم يستعمل اللغة المشتركة .

وضمانا لنشر معطيات اللغة الجديدة على أكمـل وجه ، قامت الحكومة بتحقيق عام حول اللهجات ، وقد بوشرت هذه التحقيقات فى أكثر من الف وثمانمائة

مكان ووزع أكثر من خمسين نوعا من مذكرات اللغة المشتركة لفائدة مختلف الاشخاص الذين يتكلمون اللهجات المتباينة ، كما قام الاخصائيون بعدد من الدراسات التمهيدية حول اللهجات الاقليمية .

والى جانب هذا العمل قام رجال اللغة في الصين بمجهود واسع من أجل وضع قاعدة أساسية للغة المكتوبة .

اصلاح الكتابة الصينية

ان الكتابة الصينية التي يرجع تاريخها الى اكثر من 3000 سنه قد قامت بدور هام في تاريخ الثقافة بالبلاد ، فالحروف الصينية التي توجد بكثرة والتي تتسم بسمات مختلفة يصعب استذكارها ، ويثير استعمالها كثيرا من المساوىء .

وقد أعد البحاثون الصينيون قبل التحرير عدة مشاريع اصلاحية للكتابة الصينية ظلت حبرا على ورق وقد تحقق عمل هام اثر التحرير في هذا المجال وخاصه بعد ما تكونت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة .

1 — نشر مشروع الحروف المبسطة :

ففي يناير 1956 نشر مجلس شؤون الدولة مشروع الحروف المبسطة الذى يحتوى على ازيد من 500 حرف ، واكثر من خمسين جزء كلمة ، وكانت الحروف المبسطة تستعمل دائما لحد الآن في الكتابة العادية ، الا انه لم يكن معترفا بها رسميا ، ولذلك لم تظهر في النشرات المطبوعة .

ولهذا أضفى عليها المشروع الجديد طابعا قانونيا كما ركز استعمالها في المطابع باستثناء بعض النشرات الخاصة .

وتتسم الحروف الصينية ببعض الخواص المشتركة اذ أن تبسيط احدها يؤدى الى تبسيط عدد كبير من الحروف الباقية وقد نشرت اللجنة الوطنية لاصلاح الكتابة قائمة عامة للحروف واجزاء الكلمات المبسطة تهم نحوا من الفين من الحروف .

2 — اعداد مشروع كتابة صوتية للغة الصينية ، فقد صادق المجلس الشعبى الوطنى على مشروع كتابة صوتية اعد عام 1958 وهو يشتمل على 26 حرفا من الالفبائية اللاتينية مع حرفين ساكنين ، واربع علامات صوتية .

وقد استعملت الكتابة الصوتية خاصة لتسجيل الاصوات في دراسة الحروف الصينية ، بحيث يبتدىء تلامذة المدرسه الابتدائيه بالتعرف على الاملاء الصوتى ، ويستعملونه بعد ذلك كوسيلة للنطق بالحروف الجديدة استحثاثا للدراسة .

أما الكتابة الصوتيه بالالفبائية اللاتينية فانها تظل الآن وسيلة ثانويه للنقل الصوتى ، فهى ليست كتابة النيابية للغة الصينية على أن استعمالها كتجربة يمتد الى مجالات أخرى تعتبر فيها الحروف الصينية غير مناسبة او عسيرة الاستعمال خاصة كتابة العميان ، وأبجدية الصم والبكم عن طريق المحادثة بواسطة الاصابع أو ارسال البرقيات او الاشارات والاتصالات بواسطة المنارات .

تكوين واصلاح الكتابة للاقليات الوطنية

يوجد في الصين الآن أزيد من خمسين أقلية وطنية تمثل مجموعها ثمانية وثلاثين مليون نسمة اى 5،6 في المائة من سكان البلاد ومن بين هاته الاقليات (الهوى) و (المانشو) و (الشيه) الذين يتكلمون اللغة الهانية (هان) Han بينما تتوفر الاقلية الاخرى على لغة خاصة بها .

وقد كان قبل التحرير لعشرة من الجنسيات من بينها المغول ، واهل التبت والكوريون كتابات خاصة يتسم بعضها بالنقص ، وهنالك أزيد من ثلاثين جنسية من بينها (السوانغ) وعدد نسماتها سبعة ملايين وسبع مائة الف نسمة ، ليست لها كتابة البتة .

وهكذا ضمنت الحكومة الشعبية بعد التحرير لكل الاقليات حرية استعمال وتطوير لغاتها ، وكتابتها بل ساعدتها بكل الوسائل على استكمال استعمالها وعلى تطويرها بقدر الامكان .

وقد لجأ المسؤولون لحل مشكلة كتابة الاقليات الوطنية بالصين الى المناهج الستة الآتية :

1 — أحدثت كتابة خاصة لكل اقلية يتركز سكانها وتتحد لغاتها وتطالب جماعيا باحداث كتابة .

2 — وضعت كتابات عن طريق التوفيق بين مختلف الكتابات ، وذلك للاقليات التي تتشابه لغاتها عمليا .

3 — يمكن أحداث كتابة مستقلة او اقتباسها من كتابة أقلية أخرى وذلك بالنسبة لكل أقلية مختلفة اللهجات يتعذر حصولها على كتابتها مشتركة .

4 ـ كل أقلية سبق لهـــا ان استعملت جزئيا او تعرفت الى لغة اقلية أخرى يمكنها اختيار كتابة الاقلية التى تناسبها أكثر .

5 ـ أما الاقلية التى سبق ان استعملت منذ مدة طويلة لغة (الهان) وكتابتها ، او لغة وكتـــابة اقلية أخرى اندمجت فيها لا تكون الحاجة آنـذاك ماسة الى تكوين عنصر جديد .

6 ـ وكل اقلية لهـــا كتابتها الخاصة يكون فـــى وسعها استعمالها على نسقها الحالى او اصلاحها .

وهكذا يمكن احداث كتابة تتلاءم ومطامع وحاجيات كل اقلية تبعا للمناهج المذكورة ، واعتبارا للملابسات **الحسية والاختيار الحر** والرضا الكامل .

وفى آخر سنة 1959 احدثت كتابات لعشر اقليات بينيا عدلت ثلاث أقليات أخرى كتـــابتها على أساس الالف بائيـــة القديمة ، بينمـــا صادق (الوغورس) والخزيس منـــذ 1964 على مشروع كتـــابة بالانفبـــائية اللاتينيـــة .

وقد نشرت كمية كبرى مـــن كتب التلاوة تتصل بمختلف هذه الكتابات ، كما نشرت **بالنسبة لبعضهـا** معاجم ومصنفات فى النحو وحتى فى الصحف .

وفى النواحى التى تستعمل هاته الكتابات ينفسح المجال للاستعمال الواسع فى مختلف أوجـــه نشاط الخلايا الشعبية أو الهيئات الثقافية باتصال مع حاجيات البناء الاقتصادى والثقافى والتربوى فى النواحى التى تقطنها الاقليات .

المعاجم

الخطوات الإيجابية في توحيد المصطلحات العلمية

للأستاذ : زهير الكتبي
رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم

مرت أمتنا العربية منذ عشرة قرون او يزيد ، بطور كان وضع العلم فيه ازاءها ، وكان وضعها هي ازاءه ، أشبه بالطور الذى نمر فيه اليوم ، كان العلم فيها دخيلا ، كما هو اليوم فينا دخيل . كانت لغته الاصلية هي اليونانية وكان المشتغلون به من النساطرة واليعاقبة والصابئة ينقلونه من اليونانية الى السريانية وكانت معرفة العلم تقتضي العربي أن يتعلم احدى اللغتين ولكن سرعان ما أدرك قومنا في ذلك العصر أن نقل العلوم الدخيلة رأسا الى العربية هو الوسيلة الفعالة ، الى ذيوعها بين أبناء العروبة ورسوخها وتوطنها في البيئة العربية فجعلوا نقل العلوم الى العربية طريقهم الاول وتبنت الدولة ممثلة بالخلفاء والامراء والوزراء تنفيذها ، وشاركهم طوائف من الامراء وتبدلت بذلك الحال ، فبعد أن كانت العلوم دخيلة أصبحت أصيلة ، وبعد أن كانت لغتها أعجمية صارت عربية فصيحة .

وبذلك أصبحت اللغة العربية لغة العلم الوحيدة في العالم واستمر ذلك الى القرن الرابع عشر والخامس عشر وظهرت بالعربية المؤلفات العلمية والفلسفية وصارت مع الترجمات اللاتينية مراجع لاهل أوربا حتى القرن السادس عشر تقريبا .

وما زالت الاسماء والمصطلحات التى وضعها العلماء العرب حية الى اليوم فى جميع اللغات ، وفى مطلع القرن العشرين والعلم فينا دخيل صحونا على صرخة مدوية تتجاوب أصداؤها ببلاد العرب لنستعيد مكانتنا فى ركب الحضارة والمدنية واذا لغتنا قد سبقها ركب العلم وضلت أوضاعها فى صورة الحياة الجديدة وتردد علماؤها فى مجال الدراسة والترجمة بين الاقتباس والنحت والحرفية وزاد ذلك في فرقتنا وفي ضعفنا وفي فقداننا لكثير من ثقتنا بانفسنا .

وقد اتخذت خطوات ايجابية متعددة للوصول الى وحدة المصطلح العلمي ووحدة الكلمة العربية فى أقطار العروبة ولعل أبرز هذه الخطوات ثلاث :

1) جهود الاتحاد العلمى العربى .
2) جهود المجلس الاعلى للعلوم .
3) جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم .

هذا بالاضافة الى جهود مجامع اللغة والجامعات والجمعيات والهيئات وطوائف الافراد فى كل بلد عربى .

1) الاتحاد العلمى العربى :

درس الاتحاد العلمي العربى قضية المصطلحات العلمية دراسة وافية وجعلها قسما أساسيا فى مؤتمراته المتعددة وان ما اتخذ فى مؤتمره العلمى العربى الثالث من مبادىء للترجمة والاقتباس يعتبر خطوة كبيرة وقاعدة عامة واضحة ثابتة تسير عليها وتتقيد بها ويمكن تلخيصها بالفقرتين الآتيتين :

أ) كل اسم أو مصطلح علمى اتفق العلماء عليه فاصبح اسما او مصطلحا «عالميا» في جميع الاقطار وفي جميع اللغات يستعرب ويدخل معجم اللغة العربية .

ب) المصطلحات التي تختلف باختلاف البلدان واللغات يوضع لها مصطلح مأخوذ من أصل عربى اما بطريقة النحت او بطريقة الاقتباس على أن تطبق الاحكام السابقة على الرموز أيضا .

وقد عمل الاتحاد العلمى العربى يساعده الاتحادات العلمية العربية فى الاقطار العربية المختلفة على هذا المنهج ولكن للاسف الشديد تباعد انعقاد المؤتمرات وقلة عدد الاعضاء جعلت هذه المحاولات عبارة عن

كتيبات صغيرة لم يطلع عليها الا عدد محدود ولم توضع موضع التداول لتختبر قيمتها وصحتها ، ولو دعمت هذه المحاولة منذ نشوئها من قبل الحكومات والجامعات لكان مصيرها حركة وحيوية لا سكونا وانطوائية .

2) المجلس الاعلى للعلـــوم :

ظهرت مشكلة المصطلحات العلمية لـدى المجلس الاعلى للعلوم مع مشروع جليل هـــو تعريب التعليـم الجامعى فى جميع مراحله ويهدف المشروع الى استعمال المراجع العلمية العربية الـــلازمة للتدريس الجـامعى وللمراجعات العامة فى مختلف نواحى التخصص العلمى فى العلوم الاساسية والتطبيقية على حد سواء ، ويتضمن المشروع اربعة برامج ، انجز منهـا فى القاهرة حتى الآن اثنان أحدهما فى العلوم الاساسية والآخـــر فى العلوم التطبيقية شملت ترجمة ما ينوف عن سبعــين مرجعا علميا مختلفا وقد اتبع فى ذلك الطريقة التالية :

1 – اختارت لجان اخصائية فى كل فرع من فروع العلم البحتة والتطبيقية المراجع الاساسية التى تصلح للترجمـــة .

2 – عهد بترجمته كل كتاب الى لجنة لا يقل عدد أعضائها عن خمسة من أساتذة الجامعات المختلفة .

3 – اتبع فى عملية الترجمة ما يلى :
أ – قامت لجنة الكتاب بترجمـــة الفهرست اولا واستفادت من معاجم المصطلحات المختلفة التى وضعت فى البلاد العربية .

ب – اجتمع ممثلو الكتب المختلفة للعلـــم الواحد واتفقوا على ترجمـــة الفهارس وتنسيـــق مصطلحاتها وخرجوا من ذلك بمصطلحات موحدة فى الكتب المختلفة للعلم الواحد .

ج – اجتمع ممثلو العلوم المختلفة ونسقوا مـــن جديد المصطلحات الواردة فى جميـع الفهارس بحيث يستخدم المصطلح الواحد فى جميع فروع العلم بشكل واحـــد .

د – اجتمعت اللجان السابقة اكثر من مرة للاتفاق على الكلمات والمصطلحات التى ترد فى الكتب ولا ترد فى فهارسهـا .

4 – طبع المجلس مجموعات المصطلحات فى معاجم متعددة وهى قيد التوزيع .

5 – وضعت الكتب والمراجع المترجمة موضع التداول فعلا فى سنى الدراسة الجامعية وبيعت للطلاب بسعـر التكلفة الطباعية فقط .

يتبين من ذلك أن الخطـــوة التى أتبعها المجلس الاعلى للعلوم فى سبيل توحيد المصطلحات العلمية تعتبر خطوة جارة ولو أمكن أن تعمم هذه الطريقة بأن يشترك فى ترجمة كل كتاب ممثل علمى اختصاصى عن كـــل دولة عربية قادرة على أن تتبع فى الترجمة الطريقـة السابقة وعلى أن توضع هـــذه الكتب موضع الدراسة والتداول فى جميع الدول العربية لكانت افضل طريقة تنهى فوضى المصطلحات وفوضى الترجمة وتضع الامة العربية على الطريق الصحيح لنهضة موحدة مباركة .

3) مؤتمر التعريب ومكتب التعريب الـدائم فى المملكـة المغربيـة :

عقد مؤتمر التعريب بالمملكة المغربية فى أبريـل عام 1961 لتقرير الخطة المثلى العلمية فى تحقيق التعريب فى كل مرفق من مرافق الامة العربية فى كل بلد من بلاد العرب وبخاصة المصطلحات العلمية وقـــد خلص المؤتمر الى توصيات على جانب كبير من الاهمية هى :

أ) يوصى المؤتمر بأن يصبح هيئة دائمة وان يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقره المملكة المغربية تحت اشراف الجامعة العربية ، وتمثل فيه جميع البلاد العربية .

مهمته : أن يتلقى ويتتبع ما تنتهى اليـــه بحـوث العلماء والمجامع اللغويـــة ونشاط الكتـــاب والادباء والمترجمين ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج منه مـــا يتصل بأغراض المؤتمر لعرضه على المـؤتمرات المقبلة .

ب) يوصى المؤتمر بأن تنشأ شعبة وطنية للتعريب فى كل بلد عربى تتتبـــع نشاط الهيئات المشتغلـــة بالتعريب فى بلدها وتكون صلة بينها وبـــين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهى اليهـــا الجهود فى ذلك البلد .

ج) كما يوصى المؤتمـــر بأن ترسـل الى المكتب الدائم مجانا جميع المؤلفات (العامة والمدرسية) والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الاقطار العربية.

د) ويتطلع المؤتمر الى وقت قريب يتحقق فيه للامة العربية مجمع واحد الى مجمع لكل قطر من اقطـــار الوطن العربى كما يوصى المؤتمر بأن تنشأ مجامـــع لغوية فى البلاد العربية التى ليس فيها مجمع .

هـ) ويوصي المؤتمر بانشاء جهاز في كل بلد عربي تكون مهمته تتبع حركة الترجمة للكتب والمؤلفات وتسجيل كل ما يترجم من ذلك وموافاة المكتب الدائم للمؤتمر بجميع المعلومات التي تخصه منه .

و) ويقرر المؤتمر أن يكون انعقاده الدوري المقبل في مثل هذا الموسم في العام القادم في احدى المدن العربية ويتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان الدورة ومكانها .

وقد تحققت التوصية الاولى فانشأت الجامعة العربية المكتب الدائم للتعريب في المملكة المغربية وقد تبرعت المملكة المغربية بقسم كبير من مصاريفه التأسيسية ، هذا وقد نظم المكتب واسس بحيث يتكون من :

أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الاعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار اعماله .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

ب) الاجهزة الادارية ويرأسها الامين العام للمكتب الدائم وهي تتألف من :

1) المكتب الاداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع الدول العربية والامانة العامة للجامعة والهيآت الخارجية .

2) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة بحوث الشعب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الاجهزة المختصة في كل بلد عربي .

3) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :
أ) التنبيه الى الاغلاط الشائعة واصلاحها .
ت) تتبع الالفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .

ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

4) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع موحد تموله الدول العربية .

5) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق والمستندات وذلك لتزويد اللجان والاقسام المختصة بالاداة الصالحة لتقيام بمأموريتها .

6) قسم الاعلام ومهمته السهر على اصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط المكتب الدائم للتعريب وتجعل رهن اشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين حصيلة مجهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على اصدار السجل الثقافي السنوي والنشرة الدورية .

ويقوم المكتب بتحقيق جميع أهداف مؤتمر التعريب الاول وتنحصر اختصاصاته فيما يلي :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل بأغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الاقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية في ميدان التعريب .

7) يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في كل قطر عربي بمناسبة كل دورة .

8) في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيئات الفنية المختصة على الالفاظ اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي يقضي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل

السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية واشرطة متحركة ومسجلات صوتيـــة وبرامج الاذاعة والتلفزة ويقوم كل بلد عربى بتقديـم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

١٥) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلـة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وأخيرا ان هذا العمل الكبير الذى خطط لــه أحسن التخطيط يمكن اعتباره بحق الخطوة الكاملـة الشاملة فى هذا السبيل اذا دعم من قبل الدول العربية واذا لقى الاستجابة الحقيقية بالتعاون والتعاضد مع جميع المشتغلين فى الحقل العلمى والتطور الحضارى .

ان ايماننا الذى استهدينا منه دوافع كفاحنا فى كل مرحلة من مراحل حياتنا هو نفس الايمان الـذى سنستهدى منه دوافع كفاحنا لتحقيق الوحدة الكبرى، ان هذا الطريق ، طريق النقل والاقتباس والتعريب ، سبق لنا ان سلكناه منذ قرون ثـم سلكه على ضوء مشاعلنا الآخرون وان تعودنا على المضى فى الطريـق ردحا من الزمن أشعرنا اننا غرباء عنه وان فى ذكـر ذلك بعثا للثقة فى أنفسنا ونحن نريد لمستقبلنا مجد العاملين لا مجد الوارثين فلنحرث فى الارض الطيبة متعاونين متضامنين فان علم الفرد وحده أصبح لا يكاد يكون له أثر وعلم الجماعة المتعاونة المتكاتفة له اعمق الاثر وابعد النتائج .

ولغتنا العربية لم تصل الى ما وصلت اليه فى عصر المعلقات ، من غزل امرىء القيس ، وحماس مهلهل ، وفخر ابن كلثوم الا بعـد أن مرت بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويل ثم جاء الاسلام فهذب حواشيها ورقق عباراتها وصقل الفاظهـا ، واستمرت تنمو وتغزر لفظـا ومعنى في عـهد الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ، ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها الغريب والفاسد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما ان حل النصف الاخير من القرن الماضى حتى عـادت تنشط وتنهض ، وتسلك سبـل الحياة فى حماس وقـوة .

(الدكتور جميل سلطان)

مصطلحات الرياضيات الحديثة في اللغة العربية

للدكتور محمد واصل الظاهر
عميد كليـة العلوم بجامعة بغداد

للمصطلحات العلميـة أهميـة بالغـة فـى التعليم والتأليف باللغة العربية . ويواجه المؤلفون العـرب فـى العلوم والرياضيات صعوبات عديدة فى ايجاد المصطلحات العربية المقابلة للمفاهيم العلمية الحديثة . ولذلك يـرى البعض منهم أن يكون التعليم العالى فـى العلوم باللغات الاجنبية ، كما يجد بعض آخـر أفضليـة فـى استعمال المصطلح العلمى كما ورد فى لغته الاجنبيـة الاصليـة . ونحن حين ندعو الى صوغ المصطلحات العلميـة باللغـة العربية ، لانعنى الاستغناء عن اللغات الاجنبية فى تتبع التطورات العلمية الحديثة لان ذلك أمـر ضرورى لتقدم الامة ورقيها . فما زال العلماء والباحثـون فـى الدول الراقية يتعلمون لغة أو أكثر ليتمكنوا من متابعة ماينشره العلماء فى الدول الاخـرى وبـذلـك يقفون عـلى آخر التطورات فى الحقول العلمية .

ان النقص الملحوظ فى الكتب العلمية المدونة باللغة العربية ، وخاصة فى حقول الرياضيات ، لايعـود الـى نقص في أساليب التعبير وطرق الاشتقاق فى اللغة ، وانما يعود الى قلة المؤلفين العلمييـن الـذيـن يحسنون قواعد اللغة وأساليب التعبير فيها من جهة ، والى قلـة المتعلمين الذين يرغبون فى تعلـم العلـوم والرياضيات الحديثة من جهة أخرى . ان الصفات المتوافرة فى لغتنـا العربية من حيث أصول التعبير ومرونة الصياغة وطرق الاشتقاق تجعلها صالحة للتعبير عن أدق المعانى العلمية . ان هذه الثروة الهائلة فى صيغ الاشتقاق تجعـل أمـر وضع المصطلحات العلمية المقابلة للكلمـات المستجـدة فى العلوم ميسورا .

ولقد انحصر معظم ماأقرتـه المجامـع اللغويـة مـن الاصطلاحات العلمية ، وخاصة فى حقول الرياضيات ، فى الكلمـات المستعجلة فقـط فـى مبـادىء العلـوم والرياضيات . كما ان بعض هذه المصطلحـات قـد جـاء ركيكا من الناحية اللغوية وبعيدا عن المعنى الدقيق مـن الناحية العلمية . وسبب ذلك أن معظم الباحثين ، مـن المتخصصين فى العلوم والرياضيـات ، لايجيـد اللغـة العربية اجادة حسنة ، كما أن بعضا منهم يقتنع بالدعوة القائلة بوجوب استعمال المصطلحات كمـا جـاءت فـى لغتها الاجنبية . وهم بذلـك يبتعـدون عـن روح البحث والتتبع ويلتزمون بالكسل والتقاعس ، وكـل هذا مما يؤدى الى ادخال كلمات نابية فى اللغة العربية كما هـى الحال باستعمال اصطلاح (الهندسة الهيبربونيه) بدلا من (الهندسة الهذلولية) مقابل hyperbolic geometry

أو استعمال كلمة (كونفجريشن) بـدلا من (تشكل) مقابـل كلمـة Configuration ومـن ناحية أخرى ، نجد ان علماء اللغة الذين وضعوا بعـض الكلمات العلمية لايعرفون الرياضيات العليا واصولهـا وفلسفتها ، ولذلك وردت هـذه الكلمـات بعيـدة عـن معانيها الدقيقة كما يظهر ذلـك فـى استعمـال كلمـة (نهاية) مقابل كلمة limit ، والاصح استعمال كلمة (غاية) ، لانها أقـرب الى المعنـى . ان اشتـراك العالم اللغوى مع المتخصص بالعلوم او الرياضيات فـى صوغ المصطلحات العلمية لايؤدى الى الحصول على افضل النتائج . ولئن أمكن ذلك فى فروع الرياضيات الاولية ، فهو أمر غير ممكن فى فروع الرياضيات الحديثة نظرا لتعقدها وتعذر فهمها من قبـل غيـر المتخصص . وقـد يتوافر بعض المصطلحات فى مبادىء العلوم والرياضيات، أما فى فروع الرياضيات العليا فمن النادر العثور عـلى مصطلح فى اللغة العربية .

ولذلك فقد حاولنـا وضـع قائمـة بالمصطلحـات الرياضية الحديثة لتكون بين أيدى المؤلفين والباحثـين

من العلميين العرب ، علها تبعث فيهم الرغبة فى التعليم والتأليف والترجمة باللغة العربية . وبذلك يعملون على اغناء المكتبة العربية بالنظريات الرياضية الحديثة . وفى القائمة المرفقة زهاء خمسين مصطلحا فى الهندسة الحديثة ، وأملنا وطيد ان نتبعها فى المستقبل بقوائم أخرى فى الهندسة والجبر ونظرية الطقوم وغيرها . ولقد راعينا فى صوغ هذه المصطلحات ثلاثة عوامل اساسية هى : دقة المعنى وسلامة اللغة وجمال التعبير . وبعبارة أخرى ، فقد راعينا اعتبارات منطقية ولغوية وذوقية . وقد توخينا ، قدر الامكان ، أن تبقى الروابط اللغوية كما هى فى المعنى كالرابطة بين المضاف والمضاف اليه أو الصفة والموصوف . ونحن نعتقد بوجوب الرجوع الى المؤلفات العربية القديمة عند وضع مصطلح علمي جديد. ففى الكتب القديمة مصطلحات علمية كثيرة استخدمها الاوائل فى بحوثهم ومؤلفاتهم وعلينا أن نعمل على نشرها للمحافظة على الصلة بالماضى ولتجنب التكرار والارتباك وضياع الجهود ولاسيما اذا كانت الفاظ الاوائل أدق وأجمل . فقد استعمل الباحثون العرب لفظة (مأخوذة) مقابل كلمة lemma التى تعنى نظرية صغيرة ، وهى لفظة جميلة وتؤدى المعنى وعليه نوصى باستعمالها . وكذلك استعملت كلمة (مصادرة) مقابل لفظة axiom ولا نرى بأسا من استعمالها الى جانب كلمة (بديهية) و (فرضية) لانها ترمز للصدارة وكذلك شأن العبارات الواردة فى (المصادرات) أو (الفرضيات) فانها تتصدر العلوم الرياضية . ونرى ان ادخال كلمات جديدة الى اللغة العربية يغنيها بثروة جديدة ، ففى لفظة (تنسر) المقابلة لكلمة Tensor مطاوعة للفظ والاشتقاق مثل كلمتى (راديو) و (تلفون)، ولذلك لانرى مايمنع من استعمالها فى اللغة العربية . ومن الضرورى التقيد بقواعد اللغة عند وضع المصطلحات العربية الا اذا حتم المعنى والذوق استعمال الشواذ .

وحين نتقدم بهذه القائمة بالمصطلحات الهندسية الحديثة ، نرجو أن تنقد نقدا دقيقا ليبقى منها مايتفق مع المنطق الصحيح والمعنى الدقيق والذوق السليم ، ويهمل مايناقضها . وبذلك تعود اللغة العربية لغة علمية كما كانت فى السابق .

Affine geometry	هندسة افينية
Affine coordinates	أحداثيات افينية
Affine line	خط افينى
Affine plane	مستوى افينى
Axiom	بديهية او فرضية او مصادرة (1)
Axiom of Archimedes	مصادرة ارخميدس
Axioms of Congruence	مصادرات التطابق
Axiom of Continuity	مصادرات الاتصال
Axioms of incidence	مصادرات الوقع
Axioms of order	مصادرات الترتيب
Bilinear	خطانى
Bilinear form	صيغة خطانية
Bilinear transformation	تحويل خطانى
Binary operation	عملية اثنانية
Binary relation	علاقة اثنانية
Binormal	عمودانى
Cardioid	قلبى
Catenary	مقوس
Class	صنف
Commutative law	قانون الابدال

(1) وردت لفظة « مصادرة » فى مؤلفات الاوائل امثال ثابت بن قرة ونصير الدين الطوسى واثير الدين الابهرى .

Compass	البركـــار
Completeness	تمـاميـــة
Configuration	تشكـل
Configurational proposition	قضية تشكيلية
Consistency	وئـام ، تنـاسق
Consistent axioms	مصادرات متوائمة أو مصادرات متناسقة
Correlation	تـرابـط
Dual	ثنـائـــى
Dual configurations	تشكلات ثنـائية
Duality principle	مبدأ الثنائية
Dual spaces	فضاءات ثنائيـة
Doubly asymptotic triangle	مثلث متالـى الرأسين
Equivalence	تكـــافـؤ
Equivalence relation	علاقة تكـافؤية
Field	حـقـــل
Graph	تخطيط
Graph theory	نظريـة التخطيـط
Group	مجمـوعـة
Horocycle	سائبـــة
Horosphere	مجسـم سائبـة
Hyperbola	هـذلـول
Hyperbolic geometry	هندسـة هذلولية
Hyperbolic functions	دوال هذلوليـة
Hyperbolic projectivity	إسقاط هذلولى او اسقاطية هذلولية
Hypercycle	دائبـــة
Invariant	صامـد أو راسخ
Invariant line	خط صامد أو خط راسخ
Invariant point	نقطة صامدة أو نقطة راسخة
Knot	عـقـــدة
Knot theory	نظريـة العقـد
Lemma	ماخوذة (1)
Lemniscate	ربـطـــة
Lemniscate of Bernoulli	ربطـة برنولى
Limit	غـايـــة
Limit point	نقطـة الغـاية
Line	خــط
Linear	خطـــى
Linear transformation	تحويـل خطـى
Loop	عـــروة

---

(1) وردت لفظة (ماخوذة) فى مؤلفات اثير الديـن الابهـرى .

Loop of a curve	عـروة منحنـى
Matrix	مصفـف
Adjoint matrix	مصفف مصاحب
Norm of a matrix	مقيـاس المصفف
Null matrix	المصفف الصفرى
Transpose of a matrix	مـدور مصفف
Moebius strip	شريطـة ميبيوس
Non-Euclidean geometry	هندسة لا اقليدية
Parabola	شلجمـى
Parabolic geometry	هنـدسة شلجميـة
Parabolic projectivity	اسقـاط شلجمى
Parameter	بـارامتـر
Parametric equations	معادلات بارامترية
Perspective	منظـور
Perspective triangles	مثلثـات منظورة
Perspectivity	منظورية ، النظر
Polarity	قـطبيـة
Projective geometry	هندسية اسقاطية
Projectivity	اسقاط ، اسقاطية
Elliptic projectivity	إسقاط اهليلجى
Hyperbolic projectivity	اسقاط هذلولـى
Reflection	انعكـاس
Ring	حلقـة
Scalar product	حاصـل كمـى
Skew	متخـالف
Skew lines	مستقيمات متخالفة
Skew planes	
Set	طقـم
Tensor	تنسـر
Torus	طـارة
Vector	مـوجـة
Vector product	حاصـل موجـه
Vector space	فضاء موجـه
Unitary	وحـدانـى
Unique	وحيـد
Unique point	نقطـة وحيـدة

توحيد المصطلحات القانونية العربية

الاستاذ محمد شفيق العاني
عضو المجمع العلمي العراقي

القى فضيلة الاستاذ الكبير محمد شفيق العاني وهو من كبار رجال القانون وعضو بالمجمع اللغـوي العربي ورئيس محكمة تمييـز الـعراق محاضرة قيمـة حـول مسؤولية المجامع العربية في توحيد المصطلحات القانونية ننشرها فيما يلي :

سيدي الرئيس
سادتى الاعضاء المحترمون .

وجدت ان مما يجدر اثارته ومناقشته امـام هـذه الصفوة المختارة من علماء العربية واعلامها بحث تـوحيد مصطلحاتنا القانونية التى اعتبرها من مشاكل الساعـة فقد ترد الينا بين الحين والآخر من اقطار عربية مختلفة قوانين ومجلات تضم بحوثا فقهية واحكاما قضائية يتعسر علينا فهم الكثير مما تضمه بين ثناياها من جمل وعبارات ومرد ذلك على ما يظهر للمعنى بامـثال هـذه البحوث ونظائرها وجود مصطلحات قانونية مستحدثـة نجهل معانيها ولا عهد لنا بـهـا ولاشك ان اختيـار تـلك المصطلحات وتبنيها بالشكل الذي وضعت به يحدث خرقا في وحدة اللغة ويوجـد بلبلـة وارتباكا للناطقـين بـهـا والعاملين على صيانتها ورعايتها . وما نـهدف الـيه هو تضافـر الجهود لتوحـيد المصطلح العربي فيمـا يختص بالقانون اصله وفرعه بالشكل الذي يستقر عليه اجمـاع أهل الراي والعلم في هذه المجالات .

وبعد فهذه دراسة اجماليـة لمصطلحاتـنا الفـقهية (العربية الاسلامية) وتطورها التاريـخي ومـا وصلت اليه وما يجب ان نتتهجه في التوحيد .

درج المجتمـع العربي قـبل مجيء الاسلام في حـل مشاكله وتثبيت ما لافـراده من حقـوق وما عليهـم من واجبات على قواعد اقامتها اعراف وعـادات وسوابـق من الاحكام اقرها خبراء محكمون حتى اذا جـاء الاسلام اتى على كثير مما تعارفوه من القـواعد . واعـلن فـي رسالتـه السمـاويـة المتـمثلـة في كتاب الله الشريعـة الاسلامية . وقد انتظمت تلك الشريعة المبادىء الاساسية للاحكام العمليـة موضحـة علاقـة البشر بالله سبحانه وعلاقات الافراد بعضهم بالبعض الآخر وتلك المبادىء هي ما يطلق عليه (فقه القرآن او آيات الاحكام في كتاب الله) لقد جاء جديدا على العرب ذلك الـكتاب بـما ضم بـين دفتيه . كما كانت جديدة عليهم تلك الشريعة التى اتت باحكام مختلفة تتعلق بالعبادات وبتكوين الاسرة وحقوقها وبالمعاملات والامور المالية والاداريـة والسياسيـة وبما يهم الناس في أمور دينهم ودنياهم وكانت تلـك الاحـكام مصوغة بلغة موضوعية استعملت فيـها تعابـير خاصة خرجت بمفهومها عن معاني تلك الالفاظ العربية الوضعية وكانت تلك التعابير مصطلحات خاصة يصح ان نسميها المصطلحات الفقهية في القرآن الكريم . وقـد ضمت تـلك المصطلحات آيات الاحكام التى عدها بعـض المفسريـن خمسمائة آية ونقصها البعـض الآخر الى اقـل من ذلك والمصطلحات الفقهية الجديدة المنتظمة في آيـات الاحـكام يصح أن نقول انها احتفـظت بمعناهـا العربي الوضعي ووسعت معاني شرعية جديدة اضيفت اليها وربما شاع المعنى المصطلح عليه الذى جاء جديـدا وكثر استعمالـه

الى درجة اضعف بجانبه المعنى اللغوى ويرى وضوح ذلك في كثير من آيات الاحكام .

ونحن ذاكرون طائفة منها لنرى الفرق البين بين المعنى اللغوى الوضعى وبين المعنى الاصطلاحى الجديد .

وها هى – (1) يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . (2) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم . (3) لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. (4) وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك . (5) لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين . (6) واحل الله البيع وحرم الربا . (7) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. (8) يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل . (9) ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل . (10) يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود.

الى غير ذلك من الآيات الكريمة . وقد أشار الى هذا المعنى ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (فكان مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واوصافا بما سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بان الفسق الا فحاش في الخروج عن طاعة الله ومما جاء في الشرع الصلاة واصله في لغتهم الدعاء . وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيأة . قال ابو عمرو اسجد الرجل طاطا راسه وانحنى » وانشد فقلن له اسجد لليلى فاسجدا » « يعنى البعير اذا طاطا راسه لتركبه » وكذلك الصيام اصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر ابواب الفقه » .

وعلى هذا نستطيع أن نؤكد ان اول كتاب وضعت فيه المصطلحات الفقهية الاسلامية بلغة عربية (وهو القرآن العظيم) ولا نعلم كتابا عربيا قبل الاسلام دون فيه مصطلح للقوم وانتظم احكام شريعة العرب انما كانت شريعتهم غير مكتوبة يرثها الابناء عن الآباء وتتناقلها الاجيال كابرا عن كابر .

ولاشك ان تعريف القرآن بتلك المصطلحات الفقهية وبالاحكام ذاتها انما هو كلي وما كان كذلك فهو محتاج الى البيان وقد وكل الى صاحب الرسالة ذلك فكان يقوم بتفصيل مجمله وايضاح مشكله وجلاء ما فيه من غموض وابهام « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » والرسول ذاته كان يشرع في التفريعات والجزئيات تشريعات مبتداة وهو بما أوتى من جوامع الكلم كان ينطق بالقاعدة الفقهية ذات الحكم الشرعى اثر حادثة يسأل عنها أو نازلة يستفتى فيها . وقد تتضمن فتواه مصطلحا فقهيا لم تعهد العرب استعماله قبل الاسلام .

من ذلك قوله (1) « انما الاعمال بالنيات » (2) الخراج بالضمان . (3) لا ضرر ولا ضرار . (4) اذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدرى كيف تقضى» انكم تختصمون الى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من اخيه شيئا فانما اقطع له قطعة من نار » وهكذا نجد في المجموعات الكثيرة من احاديث الرسول التشريعية مصطلحات فقهية مبتداة واحكاما كانت المعين الفياض في الاستنباط وفي المناط .

وقد كان أصحاب محمد المحيطون به قد ثقفوا الشريعة وفهموا مقاصدها لذلك اهتدوا بهديه في استنباط الاحكام من الآيات ومما سمعوا من الرسول من الاحاديث وهم ممن حذق لسان العرب لذلك كانوا ائمة في احكامهم واقضيتهم وقد نجد مصطلحات فقهية واحكاما شرعية في كتبهم ورسائلهم التي كانوا يبعثون بها الى ولاتهم وقضاتهم ولقد كانت توجيهاتهم من الدعائم التي اقيم عليها نظام الحكم واصول القضاء في الاسلام ومن تلك الرسائل كتاب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعري قاضى الكوفة وهو غنى بما تضمنه من مصطلحات فقهية واحكام واليك هو .

أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له . آس بين الناس فى مجلسك وفى وجهك وقضائك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على المدعى واليمين على من انكر . الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما أو حرم حلالا ومن

ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له امدا ينتهي اليه . فان بينه أعطيته بحقه وان أعجزه ذلك استحالت عليه القضية فان ذلك هو ابلغ للعذر واجلى للعمى ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم لرشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم لايبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجربا عليه شهادة زور او مجلودا في حد او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى من العباد السرائر وستر عليهم الحدود الا بالبينات والايمان . ثم الفهم الفهم فيما ادلى اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن وسنة . ثم قايس الامور عند ذلك واعرف الامثال ثم اعمد فيما ترى الى احبها الى الله واشبهها بالحق واياك والغضب والقلق والضجر والتأني بالناس او التنكر عند الخصومة فان القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الاجر ويحسن به الذكر فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين بما ليس في نفسه شانه الله فان الله تعالى لا يقبل من العباد الا ما كان خالصا فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليكم ورحمة الله . ومما جاء في كتاب علي بن أبي طالب في خلافته الى الاشتر النخعي واليه على مصر يوصيه فيه بعد امره بتقوى الله (ان يشعر قلبه الرحمة للرعية والمحبة لهم كما اوصاه بالمشورة واختيار المشير وبين له سياسة الدولة ثم قال له بخصوص القضاء : تخير للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور واجراهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء ثم اكثر تعهد قضاتك وافسح لهم في البذل ما يزيل علته ويقل حاجته الى الناس وأعد له من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره . هذه الكتب والرسائل ونظائرها من كتب الخلفاء وفتاوى الصحابة وعلى القمة منها كتاب الله وسنة رسوله كل هذه المصادر كانت ينابيع لدراسة الفقه الاسلامي ووضع مؤلفاته وتثبيت مصطلحاته وقد اهتدى بذلك كله التابعون ومن تبعهم حتى كان عصر التدوين وظهور المذاهب الفقهية وكان ذلك في المائة الثانية للهجرة حينما تنادى بعض العلماء والامراء لتدوين الحديث وتأليفه مخافة دروس العلم وذهاب حفظته فكتبت مسانيد الحديث ثم كان من نتيجة الدراسات والحلقات العلمية التي كان يتعهدها كبار الفقهاء ان ظهر الاختلاف العلمي في كيفية استنباط الاحكام وتفريعاتها مما دعا الى وضع اصول الفقه الذي رسمت بحوثه طرائف الاستنباط للمجتهدين وكان من أوائل من كتبوا في ذلك الامام ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ولم يصل الينا ما كتباه . اما الذي وصل الينا ويعتبر اساسا صحيحا لهذا العلم وثروة كبرى للباحثين فيه . فهو ما املاه محمد بن ادريس الشافعي في الرسالة وفي هذا العلم الذي دون وبحث فيه ظهرت مصطلحات فقهية جديدة فيما يتعلق بمصادر الاحكام من كتاب وسنة واجماع وقياس ومصادر اخرى أضافها فقهاء آخرون وظهرت المصطلحات الفقهية الاخرى من بطلان وفساد وحرمة وكراهة وحل واباحة الى غير ذلك من الفاظ وكلمات لها معانيها الخاصة وقد علق ابن خلدون على ذلك في مقدمته حيث قال :

واعلم ان هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة وكان السلف في غنية عنه لان استفادة المعاني من الالفاظ لا يحتاج فيها الى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية واما القوانين التي يحتاج اليها في استفادة الاحكام خصوصا فمنهم أخذ معظمها وأما الاسانيد فلم يكونوا يحتاجون الى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم فلما انقرض السلف وذهب الصدر الاول وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون الى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الاحكام من الادلة فكتبوها فنا قائما برأسه سموه اصول الفقه » .

ومما يلحظ ان مختاري المصطلحات الفقهية وواضعيها من المجتهدين الذين برعوا في الفقه واصوله كانوا ائمة في اللغة والبيان عالمين بخصائص الالفاظ وأساليب العرب في تراكيب الكلام نثره ونظمه ولا ادل على ذلك من اشتراط توافر المعرفة الواسعة باللغة وبحوثها لمن اراد الاجتهاد وتوفره فيمن كتب له ان يكون من المجتهدين . فهذا الشافعي الذي يعتبر من اوائل المجتهدين يرى ادباء العلماء ان كتبه في احكام الشريعة كتب ادب ولغة اضافة الى كونها كتب فقه واصول .

وهو الذي يقول عنه الاصمعي صححت اشعار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس الشافعي وعنه يقول الجاحظ نظرت في كتب هؤلاء الثقة في العلم فلم ار احسن تاليفا من المطلبي كان لسانه ينظم الدر .

وكثير غيره من المجتهدين في درجته ومستواه وكان تضلع المجتهدين في اللغة العربية وفقه اساليبها خير معين لهم في اختيار المصطلحات وتقبل علماء اللغة لما يختارونه القبول الحسن ومن ثم شيوعها المستفيض على السنة الفقهاء والمؤلفين ورؤساء الحلقات الدراسية . لقد وحدت تلك المصطلحات لغة الكتب الفقهية والاحكام القضائية وبحوث اهل العلم وذوي الافتاء والتدريس لدى المسلمين وباشر الانتاج الفقهي يسلك طريقه القويم في

شتى الاقطار الاسلامية العربية منها وغير العربية وقد استمر على هذا النهج اجيالا عديدة وقرونا طويلة فكنت ترى الكتب الفقهية المطولة لعلماء المشرق لا تفترق لغتها عن الموسوعات الفقهية لعلماء المغرب وقد ابقى لنا الزمن موسوعات كبيرة من تلك الكتب لفقهاء كثيرين ولمجتهدين متعددين على اختلاف في الاراء والمذاهب . فها هي كتب الفقه لمؤلفي الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والامامية والزيدية والظاهرية لا تختلف لغتها ولا يعسر فهمها على فقيه ومعها كتب اصولها ومرد ذلك على ما يظهر وحدة مصطلحاتها التي لم يختلف على انتقائها مختاروها. فجاءت كتب الاوائل منهم صافية المبنى واضحة المعنى فهمها الناس واحتضنها المؤلفون وبنوا على اسسها بحوثهم وبلغتها اخرجت كتبهم وكذلك لغة القضاء حينذاك كانت موحدة المصطلحات متماثلة المبنى والسبك في احكام القضاة وما حصل من اختلاف بين الاحكام القضائية انما كان مختصا في الموضوعات والنوازل والحادثات الذي جاء نتيجة اختلاف المجتهدين في أحكام الحادثات خاصة اذا علمنا أن القضاء لم يكن ليسند طوال الاربعة القرون الاولى من ظهور الاسلام الا لمن تقدمت به خطاه الى الاجتهاد على أن ابا جعفر المنصور قد بذل جهدا كبيرا في حمل المسلمين على الرجوع والاعتماد على كتاب واحد جامع يرجع اليه القضاة والمسلمون في فتاويهم واقضيتهم وكان يريده أن يكون موطأ مالك فنهاه الامام مالك عن ذلك بكلمته المشهورة « قد يكون عند غيرنا من صحابة رسول الله ممن تفرقوا في البلاد الاسلامية ومن التابعين ما ليس عندنا وقد كان ابن المقفع قد كتب الى الخليفة ابى جعفر المنصور يدعوه الى التخير من اراء الائمة والفقهاء ما يلزم به الناس في جميع الامصار غير ان ابا جعفر تعذر عليه تنفيذ الفكرة بعد ان سمع رأي الامام مالك .

غير ان أبا يوسف عند تعيينه قاضيا للقضاة ببغداد زمن الرشيد عمل بصورة غير مباشرة على توحيد احكام القضاة وذلك بتعيين القضاة ممن ثقفوا فقه ابى حنيفة واصوله الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ ان القضاة كانوا يحكمون وفق الفقه الذي ثقفوه . وقد يعين في المدينة الواحدة قضاة متعددون لمذاهب مختلفة كما كان يجرى في مصر زمن العباسيين . الا ان القضاء الاسلامي الذي استمر طوال هذه العصور كانت لغة الحكم فيه والفقه ومدوناته واحدة في الاقطار العربية كلها واستمر كذلك حتى تأسيس الخلافة العثمانية التى حكمت بالفقه الاسلامى وكانت تحت ادارتها الاقطار العربية ثم اتخذت الفقه الحنفي مرجع قضائها وفتاواها ولم يكن جرى تقنينه انما مرجع الحكم كتب الاحناف المعتبرة المذهب واستمر وضعها كذلك حتى بدا للعاملين في الخلافة تقنين مجلة الاحكام العدلية المشتملة على المعاملات المدنية وأصول القضاء وجرى العمل بها في جميع المحاكم النظامية ثم اخذت بعض القوانين الغربية كقانون التجارة والاراضي والجزاء وشرع قانون العائلة الذي مصدره الفقه الاسلامي فيما يختص بالاحوال الشخصية للمسلمين وشريعة أهل الكتاب فيما يخص الكتابيين وما يهمنا في هذا العهد هو ان مصطلحات القوانين ولغة المحاكم والفقه ومؤلفاته كانت واحدة في البلاد العربية ممن كانوا في دائرة الخلافة العثمانية حتى تاريخ انحلالها حيث اقتسمت البلاد العربية دول مختلفة وقد تأثرت تلك الاقطار المغلوبة بثقافات الامم الغالبة واصبح كل قطر يعمل وهو بمعزل عن القطر الآخر وتقطعت بين تلك الاقطار وبين بلدان الاقاليم العربية الاسباب والسبل حتى اذا استعادت تلك الاقطار وضعها الطبيعي وجلا عنها غاصبوها وجد كل قطر نفسه مستقلا بتشريعه وبتقنينه واستمر كل يعمل في انعزال لاستكمال ما يحتاجه من تشريعات وكان من نتيجة ذلك ان صدرت في البلاد العربية دساتير وقوانين وانظمة متعددة ورغم صدور تلك القوانين بلغة عربية واحدة الا اننا نجد تباينا بين مصطلحاتنا القانونية ولغتها الفقهية واختلفت بسبب ذلك لغة الاحكام القضائية وتعابير الكتب الفقهية والشروح القانونية وصار عسيرا علينا أن يفهم بعضنا لغة قانون البعض الآخر ولقد يطول بنا البحث وتتشعب جنباته اذا أردنا ان نذكر باستقصاء مختلف المصطلحات القانونية ومؤلفيها في قوانين البلاد العربية وسأذكر جزءا من المختلف فيها .

ففي تشكلات المحاكم نجد هذه المصطلحات المختلفة لمفهوم واحد وهي :

المحكمة العليا محكمة النقض . محكمة التميز . محكمة التعقيب .

وفي المحاكم الجزائية :

محكمة الجزاء . المحكمة الزجرية . محكمة الجنح والمخالفات المجالس الافاقية . ثم محكمة الجنايات . المحكمة الكبرى . محكمة الاستئناف الجناحية . ثم المدعى العام . النائب العام . وكيل الدولة العام . ثم المخالفة . القباحة وكذا الغرامة والخطية .

كما نجد اختلافا في تسمية القوانين الجزائية ..

وهي المسطرة الجنائية . أو أصول المحاكمات

الجزائية . وقانـون المرافعـات الجنائـية . ثـم في قسم الحقوق : نجد هذه المصطلحات القانونية المختلفة تعبيرا والمتحدة معنى .

عضو محكمة . مستشار . قاضى . حاكم .

قانـون الموجـبات والعقـود ويقابلـها الالتـزامات والعقود . مرجع النظر الترابي . الصلاحيـة المكانية . الاختصاص المكانى أو النوعى .

ثم المعتقل التحفظى . يقابلها الحجز الاحتياطى .
التعديل بين المحاكم يقابله تعيين المرجع .
الشكوى على المحاكم يقابلها مؤاخذة الحـكام فـي التداخل يقابله اعتراض الغير .

في اختبار الكتائب يقابله انكار المستندات . معطلات النوازل يقابله استئخار الدعوى .

التجريـح في الحـكام أو رد الحـكام . المـؤجرون والمستأجرون أو المسوغون والمتسوغون هذه مصطلحات ذكرتها على سبيل المثال وهي قل من كثر . والمصطلحات القانونية التي يستعملها القضاة في احكامهم والفـقهاء في تاليفهم والناقدون في تعليقاتهم والمحامون في لوائحهم هي مفاتيح فهم التعابير .

فاذا جهلت مفاهيمها والتوت معانيـها تـعذر فهـم الكتاب الفقهي والحكم القضائي والتعليـق الناقـد لذلك لا مندوحة لمن يعنى بشؤون اللغة العربية عن بذل الجهد لتوحيد امثال هذه المصطلحات المتباينة ولا اقدر عـلى القيام بمهمة كهذه من مؤتمر اللغة العربية الذي نرجـو له مخلصين ان يتسع مجاله لجعله مؤتمرا عاما تشترك فيه الدول العربية وتشعره بمسؤولياتها عنه وتكون لمثل هذا المشروع لجنة قوامها فقهاء وقانونيون وعلـماء فـي اللغة العربيـة على أن يجـعل الفـقه الاسلامى مصدرا أساسيا لوضع المصطلحات القانونية ولنا في هذا التراث الضخم وكتبه الاصيلة ما يمكن علماء اللغة والبيان ان يركبوا اليه عند النظر فيما يختص بمصطلحات القوانين على اختلافها فيختاروا ما يتفق عليه الرأي وما لم يتفق عليه فلـهم ان يضعوا مـا يرون وضعـه بالطرائق التي انتجها اسلافهم من قبل وبما يجعل هـذه الامـة غـير متخلفة في لغتها عن ركب الامم في موكب العلم والمعرفة والسلام .

المصطلحات العسكرية في القرآن

اللـواء الركـن محمـود شيـت خـطاب
عضـو المجمـع العلمـي العراقـي
وعضـو مراسـل لـلجنة المجمعية بالرباط

وصلنا من الاستاذ العراقي الكبير هذا البحث القيم الذي القاه حضرته في مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العربي ببغداد ننشره شاكرين

— 1 —

قدم العراق سنة (1374 هـ — 1954 م) وعد عسكري من احدى دول المغرب العربي لزيارة مقرات (1) ومؤسسات (2) وتشكيلات (3) في الجيش العراقي .

وكان في منهاج ذلك الوفد ، زيارة وحدات (4) الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمرا لاحد افواج المشاة هناك ، فلم استطع ولم يستطع آمرو الوحدات وآمر اللواء ، التفاهم مع الوفد العربي الا بلغة اجنبية !!

وقد زرت وحدات وتشكيلات ومؤسسات عسكرية في بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم استطع فهم معاني كثير من مصطلحاتهم العسكرية الا بصعوبة .

ولكي ندرك مدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، اضرب مثلا بالمصطلحات العسكرية لسلاح صغير من الاسلحة الخفيفة هو (الغدارة) (5) ، لكي نقارن بين قسم من اسماء اجزائها في الجيش العراقي بأسماء تلك الاجزاء بأعيانها في جيش الجمهورية العربية المتحدة (6) ، لتصوير فكرة واضحة عن البون الشاسع في المصطلحات العسكرية

---

(1) المقرات : جمع مقر ، ويتألف كل مقر من القائد أو الآمر وهيئة ركنه والمراتب لادارة المؤسسات والتشكيلات والقطعات ، مثل مقر الجيش ، ومقر الفيلق ، ومقر الفرقة ، ومقر اللواء ، ومقر الوحدة ، ومقر السرية ، ومقر الفصيل ، ومقر المدرسة ، ومقر الكلية .

(2) المؤسسات : جمع مؤسسة ، وهي المدرسة او الكلية ، مثل مدرسة المشاة ، ومدرسة المدفعية ، والكلية العسكرية ، وكلية الاركان ..

(3) التشكيلات : جمع تشكيل ، وهو اللواء والفرقة والفيلق ، والتشكيلات هي القطعات الفعالة .

(4) الوحدات : جمع وحدة ، وهي قطعة فعالة مثل الفوج للمشاة ، والكتيبة المدفعية والهندسة والمخابرة والدروع والخيالة .

(5) الغدارة : رشاشة خفيفة ترمي بطلقات منفردة وبصليات ، وهي من أسلحة المراتب للقتال القريب .

(6) المفروض أن كثيرا من هذه المصطلحات العسكرية المستعملة في جيش الجمهورية العربية المتحدة ، قد تبدلت بعد صدور المعجم العسكري السوري الذي وضع لغرض توحيد المصطلحات العسكرية في الجيشين المصري والسوري وذلك قبل الانفصال ، وبعد صدور المعجم الموحد في العراق .

بين الجيشين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات في هذين الجيشين ، هي أقل اختلافا عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية في الجيوش العربية الاخرى .

في الجيش العراقي	في جيش الجمهورية العربية المتحدة
1 ـ السبطانة	1 ـ الماسورة
2 ـ الزناد	2 ـ التتك
3 ـ الشعيرة	3 ـ الدبانة
4 ـ النابض	4 ـ الزنبرك
5 ـ التصويب	5 ـ النيشان كاه
6 ـ الاملاء	6 ـ التعمير

هذ الاختلاف في ألفاظ المصطلحات العسكرية ، يشمل انواع الاسلحة الخفيفة الاخرى ، وأنواع المدافع ، كما يشمل مصطلحات الرمي الخاصة بالاسلحة الخفيفة والثقيلة وأنواع عتادها ، كما يشمل مصطلحات صنوف الجيش كالمشاة والخيالة والدروع والمخابرة (سلاح الاشارة) والقوة الجوية والقوة البحرية ، كما يشمل مصطلحات الخدمات الادارية كالميرة والتموين والعينة وكالنقلية الآلية والهندسة الآلية الكهربائية ، ويشمل ايضا اجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والسفن والبواخر والبوارج وحاملات الطائرات وادواتها الاحتياطية ، كما يشمل أسماء الرتب والمناصب وأسماء القطعات والمقرات والتشكيلات العسكرية ، ومصطلحات التدريب والتعبية (7) والسوق (8) وواجبات الاركان وصفحات القتال ، وكلها مختلفة اشد الاختلاف في الجيوش العربية الشقيقة

ـ 2 ـ

فهل سارت المصطلحات العسكرية في البلاد العربية نحو التوحيد ؟ .

الحق ان المصطلحات العسكرية العربية قطعت شوطا بعيدا نحو التوحيد داخل البلاد العربية ، اى أن كل جيش عربي بذل جهودا مشكورة لتوحيد مصطلحاته العسكرية داخل نطاق جيشه

فقد كانت هذه المصطلحات مختلفة اشد الاختلاف في كل جيش من جيوش البلاد العربية ، وذلك أمر طبيعي لأن تلك الجيوش ولدت بعد نيل البلاد العربية استقلالها ، فكانت النواة الاولى لكل جيش عربي عبارة عن ضباط ومراتب تدربوا تدريبا اجنبيا بلغة غير عربية ، فحاول كل جيش عربي بعد استقلال بلاده ، أن يستبدل المصطلحات العسكرية الاجنبية بمصطلحات عسكرية عربية .

ولعل أهم مظهر من مظاهر توحيد المصطلحات العسكرية داخل الجيوش العربية هو تأليف عدة معجمات عسكرية اهمها ثلاثة : المعجم العسكري العراقي ، والمعجم العسكري السوري ، والمعجم العسكري اللبناني

(ا) (أولا : يضم المعجم العسكري العراقي ، وهو انكليزي ـ عربي (9) ، أكثر من اثنى عشر الف (15) مصطلح عسكري ، كلها مقتبسة من صميم اللغة العربية الفصحى ، ولكن الجيش العراقي لايقتصر على استعمال ماجاء في هذا المعجم من مصطلحات عسكرية ، بل يتابع المسؤولون فيه المصطلحات العسكرية الجديدة في الجيوش الاجنبية الراقية ، ويضعون لها المصطلحات العسكرية المناسبة لها بلغة عربية سليمة ، فقد انبثقت عن كلية الاركان مصطلحات عسكرية خاصة بالقضايا السوقية والتعبوية والادارية وواجبات الاركان ، كما انبثقت مصطلحات عسكرية اخرى عن المدارس العسكرية الادارية خاصة بالامور الادارية وأسماء أجزاء السيارات والمدرعات والدبابات والطائرات والبواخر ، كما انبثقت عن مدارس التدريب العسكري وكلياته مصطلحات عسكرية خاصة بالاسلحة الخفيفة والاسلحة الثقيلة وعتادها وقنابلها (11) وقنابرها (12) ، مثل مصطلحات مدرسة المشاة ومدرسة المدفعية ومدرسة المخابرة ومدرسة الدروع وكلية الطيران .

وقد أضيفت هذه المصطلحات العسكرية الجديدة الى المعجم العسكري العراقي ، لذلك فكرت مديرية التدريب العسكري للجيش العراقي ، باعادة طبع المعجم العسكري العراقي ليضم المصطلحات العسكرية الجديدة الى ماكان

(7 Tactics

(8 Strategy

(9) اصل هذا المعجم كتيب صغير صدر سنة 1932 باسم Modern Military vocabulary. English-Arabic

(10) انظر المعجم العسكري العراقي ص(ب) من المقدمة

(11) القنابل : (ج) : قنبلة ، والقنبلة عتاد المدافع (Gun)

(12) القنابر : (ج) : قنبرة ، والقنبرة عتاد مدافع الهاون (Mortars)

فيه من مصطلحات عسكرية ، وستصدر الطبعة الجديدة من المعجم العسكرى العراقى منقحة مزيدة قريبا باذن الله

ثانيا : وقد صدر عن مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى فى معجم عسكرى جديد ، هو : «المعجم العسكرى الموحد» الذى يرمى فيما يرمى الى توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية عامة وللجيش العراقى وجيش الجمهورية العربية المتحدة خاصة .

وقد أعد هذا المعجم فى ثلاث مراحل

المرحلة الاولى : اعداد مصطلحاته العسكرية المستعملة فى الجيش العراقى وتصنيفها وتنقيحها من لجنة عسكرية عراقية .

والمرحلة الثانية : عرض هذه المصطلحات العسكرية على لجنتين عسكريتين : لجنة عسكرية من ضباط الجيش العراقى ، ولجنة عسكرية من ضباط جيش الجمهورية العربية المتحدة ، لاقرار تلك المصطلحات .

والمرحلة الثالثة : طبع هذه المصطلحات العسكرية فى مطبعة الجيش العراقى ونشرها فى الجيوش العربية لاستعمالها فى الاغراض العسكرية .

وتنفيذا لمهمة اصدار المعجم العسكرى الموحد ، طلبت دائرة الاركان العامة للجيش العراقى من صنوف الجيش ومدارسه وكلياته ومقراته ، جمع المصطلحات العسكرية المالوفة لديها والمتداولة عندها وتنقيحها

وقدمت صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، مالديها من مصطلحات عسكرية الى مديرية التدريب العسكرى فى مقر وزارة الدفاع ، فألفت دائرة الاركان العامة لجنة عسكرية من ثمانية ضباط يمثلون المقر العام وكلية الاركان وقيادة القوة الجوية والقاعدة البحرية والمدفعية والمخابرة والهندسة الآلية الكهربائية ، فنقحت اللجنة العسكرية العراقية المصطلحات العسكرية التى قدمتها الى مديرية التدريب العسكرى صنوف الجيش العراقى ومدارسه وكلياته ومقراته ، فجمعت شملها وصنفتها وبوبتها ، وبذلك انتهت المرحلة الاولى من اعداد المعجم العسكرى الموحد .

وقد تمكنت اللجنة العسكرية العراقية من مراجعة واقرار الفى مصطلح عسكرى من مجموع ثمانية آلاف مصطلح عسكرى هيأته للدراسة والتنقيح والصياغة النهائية ، وذلك خلال اجتماعاتها التى بدأت فى بغداد فى الفترة من 27 /آذار/ 1965 الى 16 /نيسان/ 1965 ، باللجنة العسكرية الموفدة من الجمهورية العربية المتحدة الى العراق

وفى يوم 6 /حزيران/ 1965 غادرت اللجنة العسكرية العراقية العراق الى القاهرة ، وبدأت اجتماعاتها باللجنة العسكرية لجيش الجمهورية العربية المتحدة فى القاهرة حتى يوم 26/حزيران/1965 ، فانجزت اللجنتان العسكريتان خلال هذه الفترة تنقيح واقرار ستة آلاف مصطلح عسكرى ، وعادت اللجنة العسكرية العراقية الى بغداد ومعها أصول المعجم العسكرى الموحد الذى يحتوى على ثمانية آلاف مصطلح عسكرى ، وبذلك انتهت المرحلة الثانية من اعداد هذا المعجم .

وقد عكفت مديرية التدريب العسكرى للجيش العراقى على نشر تلك المصطلحات العسكرية مبوبة فى ثمانية عشر بابا (14) ، فصدر المعجم العسكرى الموحد فى أول شهر تشرين الثانى 1965 ، وبذلك انتهت المرحلة الثالثة من اعداد هذا المعجم واصبح كتابا بين أيدى القراء (15)

والذى يؤخذ على هذا المعجم ، ان اعداده اقتصر على الضباط فقط ، وكان من الضرورى أن يشارك فى اعداده اعضاء من مجمع اللغة العربية ومن المجمع العلمى ، لامكان تفادى الاخطاء اللغوية أولا ، ولاعطاء المعجم قوة لغوية تعطيه قيمة لا غبار عليها فى البلاد العربية كافة .

ويؤخذ على اعداد هذا المعجم ايضا ، ان القيادة العربية الموحدة لم تشارك فى اعداده ، فكان من الواجب أن يكون بين اعضاء لجان اعداده ضباط من الجيوش العربية كلها يمثلون جيوشهم والقيادة العربية الموجدة ، ليأخذ هذا المعجم معنى الشمول ، ولتعترف به جيوش

---

(13) كانت اللجنة العسكرية الموفدة من جيش الجمهورية العربية المتحدة مؤلفة من ستة ضباط .

(14) ابواب المعجم العسكرى الموحد هى : 1 ـ التعابير العسكرية 2 ـ واجبات الاركان 3 ـ مصطلحات التعبئة 4 ـ مصطلحات التدريب 5 ـ الرتب والوحدات 6 ـ القوة الجوية 7 ـ القوة البحرية 8 ـ الدروع 9 ـ المدفعية 10 ـ الهندسة 11 ـ المخابرة 12 ـ المشاة 13 ـ الكيمياء 14 ـ هيئة الامداد والتموين 15 ـ الهندسة الآلية الكهربائية 16 ـ الطبابة 17 ـ العينة 18 ـ الاشغال العسكرية . انظر التفاصيل فى مقدمة المعجم العسكرى الموحد ص (ج) .

(15) المعجم العسكرى فى (308) صفحة من القطع المتوسط ـ مطبعة الجيش ـ بغداد ـ 1965 .

الدول العربية قاطبة وتعمل على تطبيقه في جيوشها نصا وروحا

والظاهر أن القيادة العربية الموحدة لاعلم لها باعداد هذا المعجم ، فقد أصدرت نشرة(16) تحتوي على (285) مصطلح عسكري في اربع وعشرين صفحة ، ولكن مصطلحاتها تختلف عن مصطلحات المعجم العسكري الموحد كل الاختلاف ، ومن أمثلة هذه الاختلافات ماجاء في صفحة واحدة فقط من صفحات نشرة القيادة العربية الموحدة ، وهي :

في المعجم العسكري الموحد	في نشرة القيادة العربية الموحدة	المصطلح بالانكليزية
الرعيل	الفصيل	Troop
البطرية	السرية	Battery
فوج	كتيبة	Battalion
كتيبة	فوج	Regiment
جحفل لواء	مجموعة لواء	Brigade group

فاذا كان هذا مبلغ الاختلافات بين المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة التي وردت في صفحة واحدة تضم عشرة مصطلحات فقط وبين اعيان هذه المصطلحات الواردة في المعجم العسكري الموحد ، فمعنى ذلك ان المعجم العسكري في واد ، والقيادة العربية الموحدة في واد آخر ، وان مابذلته القيادة العربية الموحدة من جهد في اعداد مصطلحاتها العسكرية ماهو الا جهد مضاع .

ويؤخذ على تنظيم المعجم العسكري الموحد كذلك ، انه كان يجب أن يبوب على حسب حروف الهجاء ، ثم تنظيم مفردات المصطلحات العسكرية في نهاية المعجم حسب صنوف الجيش ، وهذا الاسلوب يجعل أمر استخراج المصطلح العسكري سهلا ويحول دون تكرار المصطلحات العسكرية دون مبرر .

ويؤخذ على هذا المعجم ، ان الذين نظموه كتبوا عناوين المصطلحات الانكليزية باللغة الانكليزية فوق عناوين المصطلحات العربية مباشرة ، وليس من المناسب أن يعلوا التعبير الاجنبي على التعبير العربي ، في معجم صدر في بلد عربي يرمي الى توحيد المصطلحات العسكرية في البلاد العربية .

وقد كان بالامكان تلافي هذه المآخذ على المعجم العسكري الموحد ، لتشمل فائدته جيوش العرب من الخليج الى المحيط ، فيكون - بحق - معجما موحدا لا موحدا .

وعلى كل ، فهذا المعجم خطوة عملية موفقة على طريق توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . أما المعجم العسكري السوري ، فمؤلف من قسمين : القسم الاول انكليزي - عربي ، والقسم الثاني فرنسي - عربي ، ويضم كل قسم من هذين القسمين نحوا من اربعين الف كلمة ، ويقع هذا المعجم في نحو ثمانمائة صفحة من القطع الكبير .

لقد كان وضع المعجم العسكري السوري واخراجه للناس عملا عسكريا مهما وانجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية أمر شاق لايقوى عليه الا الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لاحدى اللغات الاجنبية اجادة تامة ، المتضلعون في الوقت نفسه من اللغة العربية الفصحى .

والذين يدرسون هذا المعجم يلحظون ان كثيرا من مصطلحاته العسكرية تشابه المصطلحات العسكرية العراقية ، لان المعجمين العسكريين السوري والعراقي ، اعتمدا في جملة مااعتمدا عليه ، مجموعة المصطلحات العسكرية للجيش السوري التي وضعت في الفترة الكائنة بين استقلال سورية بعد الحرب العالمية الثانية وبين الاحتلال الفرنسي لسورية عام (1920 م) ، فقد بذل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك الفترة جهودا مشكورة لوضع المصطلحات العسكرية العربية للجيش السوري ، فكانت تلك المصطلحات العسكرية أول مصطلحات عسكرية في الجيوش العربية كلها .

---

(16) وصلت هذه النشرة الى مديرية التدريب العسكري في خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني 1965 .

كما أن لجنة (17) وضع المعجم العسكرى السورى استعانت بالمعجم العسكرى العراقى الذى صدر قبل المعجم العسكرى السورى بنحو اربع عشرة سنة .
ولكن المعجم العسكرى السورى يحتوى على عدد كبير من المصطلحات العسكرية التى تختلف عن مصطلحات المعجم العسكرى العراقى ، ومن أمثلة هذا الاختلاف مايلى :

المصطلح الانكليزى	ترجمته فى المعجم العسكرى العراقى	ترجمته فى المعجم العسكرى السورى
Battalion	فوج	كتيبة
Intellegence	استخبارات	مخابرات ، استعلامات
Air Jet	نفاثة	نضاحة هواء
Signal Corps	صنف المخابرة	سلاح الاشارة
Air Support	الاسناد الجوى	طيران الموافقة
Depot	مستودع	مأوى
Ammunition Truck	حافلة عتاد	كميون الذخيرة
Battalion drill	تعليم الفوج	مدرسة الكتيبة
Tactics	تعبئة	تكتيك
Military Report	تقرير عسكرى	نشرة حربية
Field Cables	اسلاك الميدان	وشيعة
Rifle Man	جندى حامل بندقية	رامى مناوش جوال
Standing Orders	أوامر ثابتة	أوامر دائمة

ومما يؤخذ على المعجم العسكرى السورى ، انه يضم طائفة من الكلمات العامية مثل (كميون) وهى كلمة فرنسية اطلقت على سيارة الشحن Truck
كما ان مصطلحاته لاتعبر عن المعنى المقصود فى الاصل الاجنبي تعبيرا أمينا ، فمثلا مصطلح Military report ترجم فى المعجم العسكرى السورى ب (نشرة حربية) ، فى حين أن معناه (تقرير عسكرى) ، والفرق كبير بين (النشرة) وبين (التقرير) من الناحية العسكرية .

كما يؤخذ على المعجم العسكرى السورى كثرة المترادفات للكلمة الواحدة ، فمثلا : Adjudant ترجمت بثلاث كلمات هى : (معاون ، نائب ، مساعد) في حين انها تعنى في الجيش العراقى كلمة : (مساعد) ، وفرق كبير بين (المساعد) و (النائب) و (المعاون) من حيث المنصب والرتبة والواجبات فى الوحدات العسكرية ، فكان الواجب يقضى بوضع مصطلح عربى واحد للمصطلح الاجنبى الواحد ، يفى بالمقصود منعا للارتباك والالتباس .

(ج) . أما المعجم العسكرى اللبنانى ، فهو فرنسى - عربى ، يقتصر على المصطلحات العسكرية البحت ، غير أن أوجه الاختلاف بين مصطلحاته العسكرية ومصطلحات المعجم العسكرى العراقى ، هى اكثر من الاختلافات بين مصطلحات المعجم العسكرى العراقى ومصطلحات المعجم العسكرى السورى ، ومن أمثلة هذه الاختلافات مايلى :

في المعجم العسكرى اللبنانى	فى المعجم العسكرى العراقى
عسكر	قطعات
عسكر مجوقل	قطعات منقولة جوا
عسكر دراج نارى	قطعات الدراجات البخارية
عسكر حلول	قطعات الحامية
نهاية الخط	رأس السكة

---

(17) كانت لجنة وضع المعجم العسكرى السورى مؤلفة برئاسة الامير مصطفى الشهابى رئيس المجمع العلمى العربى فى دمشق ، وعضوية الاستاذ عز الدين التنوخي واثنين من الضباط السوريين ، وقد تألفت هذه اللجنة فى مارس سنة 1959 ابان الوحدة بين مصر وسورية .

انبـار القنابل	مستـودع القنابـل
بقعـة العمليات	ساحـة الحركـات
رمى المساندة القوية	رمى الاسناد الفورى
مدفعة دابيـة	مدفعية حيوانات
مدفعة المدافعات ضد الجويات	مدفعية مقاومة الطائرات
هـدف دقـى	هـدف دقيـق
الاطبـاق	الحملـة

كما أن المعجم العسكرى اللبنانى يحتوى على كثيـر من الالفاظ العامية والاشتقاقات الغريبة حقا .

ـ 3 ـ

ان توحيد الجيوش العربية هو الحجر الاساسى فى بناء الوحدة العربية الشاملة ، فلا وحـدة للعرب بغيـر قوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربيـة متفرقـة .

وتوحيد الجيوش العربية يشمل توحيد مصطلحاتها العسكرية ، وتوحيـد تنظيمهـا وتسليحهـا وتـدريبها وتجهيزها وتوحيد قيادتها .

ولسنا فى صدد توحيد تنظيـم وتسليح وتدريب وتجهيز وقيادة الجيوش العربية ، لان ذلـك ليس مـن صميم بحثنا ، ولأن واجب المجامـع العلميـة واللغويـة يقتصر على وضع مصطلحـات اللغـة العربيـة لمختلـف العلوم والآداب والفنون .

ان القيادات السياسية للعرب ، هـى التـى تقـرر توحيد قيادة الجيوش العربيـة ، وقـد اقـرت تشكيـل القيادة العربية الموحدة عام (1964) فى مؤتمر القمـة الاول فى القاهرة ، وقد تم تشكيل تلك القيادة ، فمـن واجباتها الاساسية أن تعمل لتوحيـد تنظيـم الجيوش العربية وتسليحها وتدريبها وتجهيزها .

ونعل ذكر القيادة العربية الموحدة فى هذا المجال ، تذكير لها بقسم من واجباتها الحيوية فتعمل على انجازها .

اما المصطلحات العسكرية ، فعـلى المجامـع العلمية واللغوية ، أن تأخذ على عاتقها أمر توحيدهـا فـى البلاد العربية ، واقترح أن يكون السبيـل الى تحيقـق ذلـك كما يلى :

(أ) . تؤلف لجنة من بين اعضائهـا يكـون واجبهـم توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

(ب) . تجمع هذه اللجنة المعجمـات العسكـريـة المتيسرة فى البلاد العربية ، وتوحد ماجـاء فيهـا مـن مصطلحات عسكرية ، ويكون المعجم العسكرى الموحـد هو المعجم المعتمد فى البلاد العربية كلها .

(ج) . تعمل هذه اللجنة على وضـع المصطلحات العسكرية الجديدة ، لما يستجد من مصطلحات عسكريـة فى الجيوش الاجنبية ، وتنشر هذه المصطلحات تباعا فى مجلات المجامع العلمية واللغوية وفى المجلات العسكرية للجيوش العربية ، ثم تضاف الى المعجم العسكرى الموحد فى طبعاته الجديدة .

(د) . يكون مع لجنة المصطلحات العسكرية الموحدة المؤلفة من بعض اعضاء المجامع العلمية واللغوية العربية مالا يقل عن ضابطين من ضباط القيادة العربية الموحدة للمشاركة فى وضع المصطلحات العسكرية الجديدة وفى توحيد المصطلحات العسكرية العربية فى معجم عسكرى واحـد .

(هـ) . تعمل القيادة العربية الموحـدة عـلى تعميـم المعجم العسكرى الموحد والمصطلحات العسكريـة الجديدة على الدول العربية لتعمل بها فى جيوشها ، ولعله مـن المفيد ان يكون للقيادة العربية الموحدة مجلـة عسكريـة تنشر فيما تنشره فى صفحاتها المصطلحـات العسكريـة الجديدة تباعا .

(و) .تنشر القيادة العربية الموحدة المعجم العسكرى الموحد على نفقتها باشراف لجنة المصطلحـات العسكريـة المؤلفة من المجامع العلمية واللغوية العربية ومن ممثـل القيادة العربية الموحدة .

ان وجود لجنة المصطلحات العسكرية فى كل مجمـع علمى أو لغوى ، يؤدى الى ان تجتهد كل لجنـة بحسب طاقتها لوضع المصطلحات العسكرية لجيش بلادها ولـن تتفق اجتهادات هذه اللجان فى اغلب الاحيان ، وذلـك لايؤدى الى توحيد المصطلحات العسكريـة فـى البـلاد العربية .

كما أن ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكـل من هب ودب ، يزيد المصطلحات العسكرية اختلافا .

وقد آن الاوان لأن تأخذ المجامـع العلمية واللغوية العربية بالمبادرة فى قيادة وضع وتوحيـد المصطلحـات العسكرية نحو الاتجاه اللغوى الصحيح .

ان بقاء طائفة من المصطلحات العسكرية التركية او الانكليزية او الفرنسية أو الامريكية وحتـى الايطالية ، أثر من آثار الاستعمار الفكرى البغيـض لأن الجيـوش التى لاتزال تستعمل تلك المصطلحات الاجنبيـة تتذكر دائما استعمار تلك الدول لبلادها ، ولا تنسى انها كانت خاضعة للدول الاجنبية فى يوم من الايـام ، كمـا انهـا باستعمالها تلك المصطلحات العسكرية الاجنبيـة تقـر بفوارق جيوش الدول الاجنبية عليها حتـى فـى لغتها ،

وكل ذلك يؤثر أسوأ الاثر فى معنويات الجيوش العربية دون مسوغ .

ان اللغة العربية ليست عاجزة عن وضع المصطلحات العسكرية باللغة الفصحى ، مستقاة من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وكتب الادب واللغة والفقه والتاريخ .

والمجامع العلمية واللغوية فى البلاد العربية ، لابد أن تتسنم دورها القيادى لتوحيد المصطلحات العسكرية فى البلاد العربية ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة لما يستجد من اسلحة مختلفة وآلات ومعدات وأساليب تعبوية وسوقية .

ان توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، عامل مهم لاشاعة الانسجام الفكرى بين صفوفها ، وهذا الانسجام عامل مهم للتعاون العسكرى بين الجيوش العربية في السلم والحرب .

وقد وحدت الاحلاف العسكرية الشرقية والغربية مصطلحاتها العسكرية ، وهى مختلفة اللغات والجنسيات، فلماذا لا توحد الجيوش العربية مصطلحاتها العسكرية وهى أمة واحدة تتكلم بلغة القرآن ؟

لقد كانت هناك محاولات لتوحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ابتدأت منذ سنة 1948 تحت ظل الجامعة العربية ، وانتهت فى عام 1964 فى محاولة توحيد المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية العربية المتحدة وجيش العراق . وقد نجحت بعض تلك المحاولات فى نطاق ضيق محدود ، لأن الذين حاولوا ذلك لم يعطوا القوس باريها ، فاستبعدوا المجامع العلمية واللغوية عن قيادة تلك المحاولات ، ولان بعض تلك المحاولات كانت لبعض الجيوش العربية لا الجيوش العربية كلها ، مما يشعر الدول العربية غير المشتركة فى مهمة توحيد المصطلحات العسكرية بأن الامر لايعنيها من قريب أو بعيد .

— 4 —

بقى على أن أنبه السادة المجمعيين الى أن اللغة العسكرية هى لغة علمية بعيدة عن الالفاظ الادبية الغريبة ، فالعسكريون لايقولون مثلا : «يبعقون لقاحنا»، بل يقولون : « ينحرونها » ، فلابد من تذكر هذه الحقيقة عند توحيد ووضع المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا البحث عن : « المصطلحات العسكرية فى القرآن الكريم » ، يدل على الطريق السوى لوضع المصطلحات العسكرية العربية وتوحيدها .

وحين بدأت بإعداد هذا البحث ، ظننت ان المدى لانجازه لن يطول ، وانه سيكون وريقات محدودات ، ولكننى وجدت أن القرآن الكريم بحر خضم لايدرك ساحله ولا يسبر غوره حتى فى ميدان المصطلحات العسكرية ، واذا بالوريقات التى ظننت ان اعدادها سينتهى فى ايام ، تصبح كتابا ضخما لم ينته اعداده فى سنة كاملة .

تلك هى عظمة القرآن الكريم الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وتلك هى معطياته التى لاتنتهى فى شتى المجالات .

واى جيش عربى لايتقبل ماورد فى القرآن من مصطلحات عسكرية على الرأس والعين ، واى دولة عربية لاتقر ماورد فى القرآن الكريم فى جيشها من هذه المصطلحات ؟ !

لقد فصلت كل مصطلح عسكرى ورد فى الذكر الحكيم فى ثلاث مواد : جعلت عنوان المصطلح العسكرى، صيغته بالفعل الماضى . واوردت فى المادة الاولى بعض الآيات القرآنية أمثلة لاستعماله ، وذكرت فى المادة الثانية مشتقاته ومعانيها اللغوية كما وردت فى المعجمات اللغوية ، وسجلت فى المادة الثالثة استعمالات المصطلح العسكرى الوارد فى القرآن الكريم ومشتقاته فى المصطلحات العسكرية الحديثة فى الجيوش العربية . وأخيرا اوردت فى هامش كل مصطلح عسكرى ورد فى الفرقان احصاء لعدد الآيات القرآنية التى ورد فيها ذلك المصطلح العسكرى ومشتقاته .

وسأعمل على طبع هذا البحث فى كتاب مستقل ، اقدمه هدية للعاملين فى حقل توحيد المصطلحات العسكرية فى الجيوش العربية ، لعله ينير لهم الطريق فى تذليل مهمتهم الشاقة المجدية ، فيكون هذا الكتاب بركة من بركات هذا الاجتماع الميمون باذن الله .

الكلمات القرآنية في اللغة الانكليزية

الاستاذ عبد المجيد شوقي البكري
الموصل

الكلمات العربية الفصيحة منتشرة فى لغات العالم انتشارا شاملا وقد حجب ظهورها بصورة جلية ، الغموض الذى ستر حقيقتها بضباب التحريف الكثيف الذى تسبب عن قلب الكلمات وتبديل حروفها على غير قياس وغير نظام حتى اخرج الفاظها عن الحد المفهوم . وان هذا الابهام يمكن ازالته والكشف عن اصل الكلمة، اذا جرت مقابلة اللفظ الاجنبي المطلوب مع عدد من الالفاظ من نفس المعنى من لغات أخرى بعيدة وقريبة ، مع اللفظ العربى مقابلة علمية منطقية لا بالظن والتخمين ، وعندئذ تظهر حقيقة الكلمة بارزة بلفظها الصحيح الذى انحدرت منه قبل تحريفها .

وقد قمت باجراء مقابلات واضحة مدة عشرين سنة فى كتابى الذى لم اتوفق لطبعه وهو كتاب (ام اللغات وعلم الاشتقاق والمقابلات) ثم فى كتابى (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) ثم رأيت أن أجمع من هذه المقابلات ، الكلمات القرآنية فقط من هذين الكتابين ومن (قوائم المقابلات) فوجدت اكثر من 1650 كلمة قرآنية فى 22 لغة من لغات العالم الحية وهى (الانكليزية والفرنسية والروسية والايطالية والفارسية والكردية واللاتينية والتركية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والافغانية واليهودية أى الكنعانية التى يتكلم بها اليهود الآن والسريانية السورية والآرامية الآشورية والحبشية واليونانية والارمنية والالبانية والكرواتية والرومانية البلقانية .

وهناك كلمات قليلة توفقت لمعرفتها من القبطية واللتوانية والفنلندية وأرجو ان تتم لى الوسائل لمعرفة الالفاظ فى الصينية واليابانية .

وليس هذا احصاء تاما بل ربما يستطيع غيرى أن يجد أكثر مما وجدت .

وفى الحديث الشريف الذى يرويه تفسير ابن جرير الطبرى فى 1ـ6 بسند صحيح (فى القرآن من كل لسان) .

والكلمات الانكليزية الآتية كنت اود ترتيبها على حسب الحروف العربية او الانكليزية أو على طوائفها وربما أصنفها فيما بعد اذا انتهت تتبعاتى منها .

وقد شملت هذه الكلمات اكثر من 34 طائفة من اللغة الانكليزية التى تشكل العمود الفقرى للغة وهى بعض أسماء (البدن والعائلة والقرابة والبيت والملابس والاوانى والحيوان الاهلى والبرى والنبات والاثمار والطعام والادوات والجو والطبيعة الارضية والسلاح والاعداد والاشارة والضمائر والاماكن والدين والحاصلات والاوصاف والمصادر والافعال والصناعات والالوان والظروف والمعادن والاوقات وحروف الربط والجر والالقاب وأسماء بعض العلوم والفلك وأسماء أخرى متفرقة .

أما الكلمات غير القرآنية فكثيرة . وهناك كلمات أخرى قرآنية كثيرة لم ادخلها فى هذه القائمة لانها تحتاج الى شرح وشواهد لاقناع القارىء بصحة المقابلة وفيها ضمائر وحروف وأعداد وأفعال وأسماء وكلها عربية فصيحة وقد ادخلتها فى كتاب «ام اللغات والكردية» وبعضها لا يزال تحت البحث .

ان هذه المشابهة الواسعة بين اللفظ العربى والانكليزى ثم اللغات الاخرى يجب البحث عنها وعن أسبابها من ناحية علمية جذرية ، من قبل اخصائيين أكفاء . ولا يمكن ان يقال ان هذه الاتفاقات جاءت كلها مصادفة بلا علاقة عريقة سابقة بين الطرف العربى من جهة وبين اللغات الاخرى . واظن أنى قد وفيت حق التحقيق فى الكتابين المذكورين .

واذا حصل اعتراض على بعض هذه الالفاظ فالشواهد والادلة حاضرة لاثبات صحتها .

No.	Arabic	English
1	اكبر	Older
2	بدن	Body
3	عين	Eye
4	ثـم	Then
5	أرض	Earth
6	بايع	Buyer
7	قاطع	Cutter
8	جاريه (بنت) وفى القرآن (فيها عين جارية) والفتاة تجرى بين يدى اهلها	Girle
9	غيث	Rane
1	لافظة (شفة)	Lip
11	استوى (جلس)	Sit
12	نصف	Half
13	جميعا	General
14	أول (واحد)	One
15	فرد	First
16	زوج (ثانى)	Second
17	ثلاث	Three
18	اربع	Four
19	كف (خمس)	Five
20	سدس (ست)	Sax
21	سبع	Seven
22	يدتين (يدان ـ عشر)	Ten
23	سبعات	Seventy
24	عاليات	Elevated
25	صبور	Sobre
26	ثخين	Thick
27	فقـير	Beggar
28	خولى (خادم)	Cooly
29	مهاجر	Migratory
30	سواء (سوائيتى)	Society
31	موزون (وزن)	Mesure
32	وسط (خصر ، حزام)	Waist
33	زهـر	Rose
34	نفس	Self
35	جـن	Gin
36	ريح	Air
37	لؤلؤ	Pearls
38	ظـلام	Gloom
39	شاطىء	Shore
40	مضى (ذهاب)	Pass
41	شراب	Syrup
42	النسيان	Amnesia
43	جلد	Cute
44	بشر (شخص)	Person
45	ساحر	Sorce
46	سبب (سلم)	Steps
47	ويـل	Wail

No.	Arabic	English
48	فيق (فلما أفاق)	Awake
49	الاجر	Latter
50	آخـر	Other
51	اسطورة (تاريخ)	History
52	عرض السعة	Large
53	اهالة (دهن) غير قرآنية	Oil
54	غلـق	Lock
55	اليأس (أسف)	Alas
56	لعب	Play
57	سكـين	Knife
58	أبيض	White
59	جماعه	Company
60	وجـه	Face
61	خيط	Thread
62	لعنه	Malediction
63	اى (بكى)	Aye
64	اى (نعم)	Yea
65	خلق (ناس)	Folk
66	شعر	Hair
67	جد (عظيم) وأنه تعالى جد ربنا	Great
68	كهف	Covern
69	مالك (ملك)	Marquis
70	ملك (ابن ، خادم)	Mac
71	أدنى	Under
72	قصر	Castle
73	سلام	Salute
74	ثمرات	Fruit
75	عصاة	Stick
76	يـد	Hand
77	سيطرة (لست عليهم بمسيطر)	Center
78	لهب (مصباح)	Lamp
79	عتيق	Antic
80	وادى	Volly
81	شجرة	Tree
82	عيش (عمر)	Age
83	ربانى	Rabbi
84	سماء	Sky
85	خرق	Crack
86	سقم	Sickiny
87	بعد (ابعد)	After
88	عفريت (جنى)	Elfin
89	عفريت (شيطان)	Afreet
90	عبر (الا عابرى سبيل)	Bridge
91	طير	Bird
92	صراط (طريق)	Street
93	شاكلة (شكل)	Skeleton

No.	العربية	English
94	(قطران) وأصلنا له عين القطر	Petroleum
95	لجة (بركة ، بحيرة)	Leke
96	انثى	Ness
97	ضحك	Laugh
98	قاض	Gedge
99	دقه	Tact
100	قـوة	Power
101	طرقه (درب)	Track
102	فقير	Poor
103	بيع (اشترى)	Bougte
104	غيل (قتل)	Killed
105	آليت (قليل) وما ألتناهم من عملهم	Little
106	طبع (طبعه الشيء)	Stamp
107	هـو	He
108	اياى (أنا)	I
109	اذا	If
110	هذا	This
111	ذاك	That
112	حتى	Till
113	بين (بينات)	Between
114	اذ	As
115	مـا	No
116	وأين (وين)	Where
117	فى	Of
118	او	Or
119	لات	Not.
160	حيث	With
121	عند (اند ثم سقط الدال فصارت الكلمة ان)	In
122	ذو (آل)	The
123	هـا	Ha
124	با. الجر وبحثها فـــى كتاب الكردية مهم جدا	Be
125	تاء التفصيل	To
126	وا (واى)	Ay
127	غير	Ir
128	ايضا	Olso
129	عد (العد)	Adding
130	ثعبان	Serpen
131	عـم	Uncle
132	قطع	Cutting
133	ضوء	Light
134	ماض	Past
125	بعض	Piece
126	ضم (جمع)	Sum
137	استواء)تجليس(	Sitting
138	فم (وهى عندهم مقلوب ثـم)	Mouth
139	ظـن	Thing
140	ركض	Rapid
141	حس (سمع الصوت)	Vois
142	حب (فرح)	Happy
143	حـار	Hot
144	حيوان	Animal
145	ساق (رجل)	Leg
146	بقرة	Cow
147	ضيق	Tight
148	صوت (صياح)	Shout
149	صورة فى الفـــارسيـة جعلـــوها (جارة) وفـى التركية جعلوها (جهرة) وفى الانكليزيه جعلوهـا (يكجوره)	Picture
180	معظم (اكثر)	Most
181	مجوسى	Magi
150	كـوب	Cup
151	طويل	Toll
152	خلط (خلطوا عملا صالحا)	Collect
153	ثبوت	Stop
154	تراب (تربة)	Pouder
155	تجارة	Trade
156	قنطار	Quintal
157	صنو (ولد)	Son
158	ورد (بئس الورد المورود)	Woter
159	جنة (حديقة)	Garden
160	لب	Pulp
161	مرء (رجل)	Man
162	البطن	Abdomen
163	ضرب (لطم)	Drub
164	فوت (موت)	Fate
165	عيد (عـــــاد وأعاد فى القرآن)	Fete
166	نور (هلال)	Lune
167	شمس	Sun
168	ايلاف (حب)	Love
169	نور (القمر)	Luna
170	العافية (عمر)	Life
172	العافية (حر)	Live
172	زيـارة	Visit
173	عافيوى (معانى) ومنـــهالفيتامين	Vital
174	حدبه	Hump
175	حبيب (محبوب)	Hobby
176	ولد	Lad
177	ولدة (فتاة)	Lady
178	بلد (ارض)	Land
179	سرى (سيد)	Sir

180 معظم (اكثر)	Most
181 مجوسي	Magi
182 رفيق (صديق)	Friend
183 فار (هارب)	Free
184 ان ليس (ما لم)	Unless
185 ليس	Less
186 مكينة (محكمة)	Machine
187 ذئب	Lupus
188 حفيظ (مخزن ، مركز)	Office
189 غالب (سبق ، ركض)	Gallop
190 درهم	Drom
191 ناظر (نظيف)	Nice
192 مدك آلة الدك (دكا دكا)	Mattock
193 مسخرة	Masquarade
194 مسك	Musk
195 غزوة	Razzia
196 رزق (طالع ، سوء حظ)	Risk
197 بارجة (بروج مشيدة)	Barge
198 شيطان	Satan
199 شربه (شربت)	Sherbet
200 دار الصناعة (علمناه صنعةلبوس)	Arsenal
201 بدوى	Bedouin
202 صراف	Sharoff
203 صك (فصكت وجهها)	Check
24 شراب	Shrub
205 تمشى (تماشا)	Tamasha
206 حبل	Cable
207 صفة (اريكة : على سرر مصفوفة)	Sofa
28 سكر	Sugar
209 تعريفه (قائمة)	Tarifa
210 سلسلة : تحرفت عند العوام الى زنجلة ثم عندالفرس الى زنجير ثم عند الترك الى جنكال ثم عند الفرنسيين الى شاين وعند الانكليز الى جاين	Chain
211 شربة (الشربة)	Soup
212 أميرى (آمر)	Admiral
213 الجبر	Algebra
214 فقير (ناسك)	Fakir
215 العضادة (سنشد عضدك بأخيك)	Alidad
216 قواس (حامل القوس ، حارس) قاب قوسين	Kavass
217 مخزن (وما أنتم له بخازنين)	Magazine
218 مرابط (ولى)	Marabout
219 العصارة (العصير)	Alizarine
220 اسطرلاب : أبو الخبز اى الخباز ، وابو اللبن ، اىاللبان ، وابو الصيدله ، اى الصيدلى . هكذا كلمة (الاب) صارت علامة للنسبة عند القدماء. فاذا ارادوا انينسبوا عشتار قالوا عشتارلاب وبالتخفيف ولفقدان حرف العين عند المستعجمين القدماء. صارت (استرلاب) . واما عشتار فأصلها (شعرى) وان المستخفين باللغه جعلوها بتاء التأنيث فصارت (شعراة) ثم بتحريف اخر صارت عشتار .	Astrolabe
221 جمل	Camel
222 غرافة (قنينة)	Carafe
223 عنده (فيه) : عندو	Into
224 حربى (عدو)	Harpy
225 جرم (النوى والبزرة) ومن جرمنت الارض فقالوا بالتحريف جرمنيت أى فرخت وانبتت وانتجت ومنه (الجرام)	Germinate
226 الفرنسى اى ما يعادل ثقل عجوة التمر	Gram
227 لب (بذر)	Pip
228 ساق (رجل)	Shank
229 قصر مكررة	Castle
230 بعد (بريد)	Post
231 شعرى (نجمة)	Star
232 ريح شرقيه	Sirocco
233 باء الجر (مع لام التعريف فقالوا قديما على الوجه الصحيح بال ... ثم تحرفت بمرور الزمان فصارت : بر	Per
234 خمسة (صلة معناها خمسة)	Penta
235 عليل الفضل (قليل الخير، بشع ، مشوه)	Ill-favoured
236 كأس	Glass
237 عوار : فى السفينة . فكان يقال قديما : حدثللسفينة الفلانيه عوار . اى خرق او كسر او عيبفيكون توزيع ضرر البضاعة المحمله على اهل البضائع كل بنسبة تجارته . وهكذا صارت كلمه عواراصطلاحا للخسارة .	Average
238 جلاء (جلاء الهم ، فرح)	Glad
239 قميص	Shemise
240 تعلم (تعليم وتوجيه)	Diploma
241 سن	Tine
242 حين	Time
243 بسيط	Saphead
244 مثل	Sample
حنية (ركبة) غير قرآنية .	Knee
245 كلب (جرو)	Cub
246 طويلة (منضدة)	Table
247 كرسى (التركمان سموها سكمرى وأزاك. استنبول سموها سكملى والفرنسيون سموها شيز	chaise
والانكليز قالوا : جسير وهكذا تلاعبوا بالتسمية .	Chair

أ وهناك كلمات كثيرة يلحق آخرها (لى : (ly المخففه عن (اولى) التــى بمعنى اصحاب نذكر منها بضع كلمات للمثال لا للاحاطــة مثل :

248 اولى مرء (اولى رجــولة ، همام) Manly
249 اولى ثخن (بكثافــة) Thickly
250 اولى فقر Beggarly
251 اولى فرار (بانطلاق) Freely
والى اخره ...

ب وفــى العربية نقــول :(قاعدة البرميل ، قاعــدة الصندوق قاعدة الجرة ،قاعدة المثلث) اى مقعــد وموضع جلوس كل مـن هذه الاشياء ، ثم نقلنــا التسميه الى المعنى المجازى فقلنا (قاعدة الحراثة وقاعدة الهجــوم بالسلاح الابيض وقــاعدة اشتقاق اسم الفاعل اى طريقة عمل كل من هذه الاعمال .

أما الانكليز فلــم يأخذوا المقعد كقاعدة للاشياء بــل أخذوا (الرجل) التى يقف الشىء عليها (كالانسان والحيوان والمنضدة) فقالوا (هذا شىء رجلى او غيــر رجلى) وبعض العــرب لاأخذوا المقعد ولا اخــذوا الرجل بل اخذوا القياس الذى نقيس بــه وهــو الذراع فقــالوا (هــذا قياسى وذاك غير قياسى) وهكذا جعل الانكليز كلمة رجل مــرادفة للقاعــدة والقياس :

252 رجلى Regularly
غير رجلى Irrgularly
وهاتان الكلمتان (غــير ورجل Regul
كلتاهما قرآنيتان . وهكذا نجد عشرات من الكلمات القرآنيــة المبدوءة بلفظ (غير) موافقة لفظا ومعنى مثل :

253 غير رصيص (كانهم بنيان مرصوص) اى ضعيــف وليس فيه مقاومة Irresistible
254 غير مرفوض (لا يدحض) Irrefutable
وأمثال هذه الكلمات كثير فى الفرنسيـــه والالمانيـــة واللاتينية وبعض لغــات اوربا . وحتى كلمة :
255 اوروبا نفسها فهى قرآنية محرفه من غروبيه فمن قالــوا لشمال افريقيا (المغرب) ولشمال البحــر المتــوسط وسكــانه :(غروبيون) فتحرفت كلمة غروب الى اوروب ثم الف النصب الذى لــه بحث طويل فصارت (اوروبا) .

ج ــ وفى العربية يقــال (ان الرجــل فقيــرا) اى ليس الرجل فقيرا . فحــرف ان بكسر الهمــزة بمعنى (ما) النافية . ونجد نفس الشىء تقريبا فــى الانكليزية . فتاتى ان على صورة in لفظــا ومعنى اى تكون نافيه ولا تحتاج عندهم الى خبــر فيقال مثلا :

256 ان الحياة (اى لا حياة) In animate
غير انهم لا يفصلون بين الكلمتين فتصير عندهــم اثنانيميت بمعنى عديم الحياة Inanimate
والكلمتان قرآنيتان كلتاهما .

ونجــد فى الانكليزيــة والفــرنسيه والروسيــة واللاتينيــة والايطاليــة والالمانيه عشرات مــن كلمات هذا النوع مبدوءة بالحرف (ان) in النافية وجميعها قرآنية .

د ــ وفــى العــربية اذا التقت النون الساكنة مع الميم تقلب ميمــا مثــل (من مسلم) تقرأ (مــم مسلــم) . ونجــد نفس الشىء فــى الانكليزيــة والفرنسيه وبعض لغــات أوروبــا مثــل كلمــة ميزورابل ، المحرفة مــن (موزون) فاذا أدخلوا عليها in النافية المذكورة قلبوا النون ميما فتصير :

257 غير موزون ، غير محدود Immeasurable
258 غير ميتان ، لا يموت Immortal
فانهم قالــوا (موتان) اى مائت ثم حرفوها فصارت (مورتال) . وامــا الكــلام على أداة (ايبــل (able المحرفة مــن (أبوالــ ...) فقد شرحناها فى كتاب ام اللغات مع ابحاث مهمة جدا وشرحنا ناحيه منها فى كلمة اسطرلاب برقم 220

هـ ــ وقد تجاوزت صورة النفى الى أداة (أن un عوضا مــن أداة (ان) ولاشك انها من وضع امة أخرى التى تكونت منهــا الامة الانكليزية . فانهــا تكونت منذ تاريخ الميلاد وقبل الميلاد من خليط من اللهجــات الايرلنــدية والسكسونية والكلتيــة والويلزية وغيرهن ، فان احدى هذه الملل كــانت تجعل النفــى بأداة (آن) بفتح الهمزة ثم بعد عهــد الاستقرار صارت هــذه الاداة خاصة لنفى كلمات معينة لا لجميــع الكلمات مثل :

259 بلا ظن (بدون فكر) Unthinking
260 غير زوجى (ليس له ثان) Unseconded
261 بلا دقة (غير متعلم، جاهل) Uneducated
262 غير منته (غير فينيش) Unfinished

و ــ وهناك كلمات تبتدى بأداة un وهــى ليست أداة للنفى الــذى نحن بصدده وانما هــى محرفة من حرف الجــر (عن) فهــى اداة اثبات لا نفى مثل :

263 عن سكون اى غير متحرك Unshaken
264 عن الحصان اى انزل عنه Unhorse
265 عن اليــد اى ارفــع اليــد عــن .. Unhand
266 عن الارض اى كشف عن الارض Unearth
وكلمه (عن الحصان) غير قرآنية .

ز ــ وفى العربية نقول فى النسب (صينى ، علمى ، هــوائى ، اسمــزانى . وأمــا الشعــوب الذيــن اقتبسوا النسب من العرب فهــم على أنواع فمنهــم الفرس : الذين جعلــوا (الجيم الساكنة) مكان ياء النسب فقالــوا للبابونى (بابــونج) وللفيروزى (فيــروزج) وللفالوذى (فالوذج) وهى فى الاصل لهجــة بنى تميم ولهجة أجدادهم الاقدمين يقولون (غلامج) اى غلامى وكذلك فى النسب يجعلون اليــاء المشددة جيمــا مشــددة فيقولون (بصرج وكوفج) أى بصرى وكوفى (أنظر المزهر للسيوطى) .

وكذلك فى الفارسية ينسبون أحيانا كالعربية مثل (خوب) المحرفه من (خير) فيقولون خولى وبصرى وجلى . ومثل كلمة (عطشان) اسقطوا العين فصارت عندهم طشنا ثم بتحريف آخر صارت تشنه فاذا أرادوا ان ينسبوا الى العطش قالوا (تشنه كى) بزيادة ك لانهم اذا قالوا (تشنى) تضيع الهاء التى فى آخر الكلمة و (كى) هذه هى نفس جى التركية الآتية واما الترك فيجعلون ياء النسب المشددة (جيماو ياء) فيقولون : ساعتجى وجوهرجى اى ساعاتى وجوهرى ، وهذه أيضا موروثة من تميم ومن اسلافهم الاقدمين . وفى المسائل العلمية يقولون (مدنى علمى تاريخى) بلا جيم كالعربية واما الفرنسيون والارمن وغيرهما فيأتون بياء النسب ومعها الف ونون (يان) كما تقول اسمرانى وصيدلانى فيجعلون الياء قبل الالف والنون . وكذلك أحيانا فى الفارسية ينسبون بالالف والنون فقط مثل باغبان اى بستانى محرفة من (غيضة) وهى الحديقة قالوا مغيضة اى مجتمع الاشجار ثم جعلوها (باغيضة) تحريفا ثم جعلوها (باغ) فحذفوا نصفها الثانى .
فهذه اربعة انواع للنسب (الياء ، والجيم ، والجيم مع الياء ، والالف مع النون)
ونرى هذه الانواع فى اللغة الانكليزيه مثل :

267 للياء : وفرى (كثرى ، جدا) Very
خولى برقم 28 (خادم) Cooly
حربى (عدو) برقم 224 Harpy
للجيم : قاضى برقم 98 Cedge
عوارى 237 Average
268 للجيم مع الياء فطروية Physiology
الفطرة جعلوها (فيزية) ثم أضافوا اليها (اولى) بمعنى (ذو) كما تقدم ثم الحقوا بها الجيم مع الياء وجعلوها تدل على (علم الفطرة والخلقة)
269 علم النفس : Psychology
النفس جعلوها نبيك ثم حذفوا النون ثم لفقوا لها كما فى الكلمة التى قبلها.
270 علم الارض Geology
الارض اسمها فى العربية قيعة . والاكراد اسموها (جيكة) بتحريف قليل . واليونان حذفوا النصف الثانى فصارت (جى) ثم كما صنعوا فى الكلمتين السابقتين فصارت جيولوجى
للالف والنون : مجوسى Magician
271 بدوى برقم 201 بالامالة : Bedouin
عصارة وى (عصارة) رقم 219 Alizarin
وامثال هذه الكلمات كثيرمثل : ربانى 83 مهاجرى 29 سوائى 30 وظنى 139 و حبى اى محبوب 175 وسقمى 86
272 وجغرافى : Geography
(جى) هى الارض كما تقدم برقم 270 وكراف محرفة من (عرفان) ومن (عرفة) وهما مصدران والياء الاخيرة للنسب فصارت (ارض عرفة وى) أى عرفان أرضى اى (معرفة الارض) وقد اشترك فى هذه التحريفات اللاتين واليونان القدماء والاوربيون المتأخرون . وهناك كلمات أخرى كثيرة الا انها غير قرآنية .

273 مجسطى : وفى القرآن (وما جعلناهم جسدا — أى الانبياء — لا يأكلون الطعام) اى وما جعلناهم تمثالا منحوتا لا يأكل ولا يشرب بل هم بشر . والمجسدة هى بيت العبادة الذى فيه الاجساد المنحوتة. وقد سموا السماء مجسدة لان فيها هياكل خيالية تمثليا وتحددها النجوم (أنظر اللوحة فى كتاب النجوم فى مسالكها تأليف جيمس جينز صحيفة ب وكتاب بسائط علم الفلك اللوحة صحيفه 101) وان بطليموس الف كتابه المجسطى وسماه بهذا الاسم العربى فى أواسط القرن الثانى الميلادى لانه يحتوى على مجموعات من الاجساد التى أقاموا لها تماثيل فى الارض فى بيوت العبادة . ومن هنا أصبحت هذه الكلمة مقدسه عندهم تدل على التعظيم . وأما الانكليز فكانت عندهم منذ كانوا يعبدون الاوثان بدليل وجود حرف فقالوا Majesty ثم جعلوها لقب تعظيم للملوك فقالوا : هيزماجتى أى جلالته
ح — قالت السيدة وهى من شمال العراق لفتاتها التى هى من جنوب العراق ما معناه : خذى هذه القلادة هدية لك واجعليها فى حلقك فاستبشرت الفتاة هذا الكلام وقالت : بل اجعلها فى رقبتى . قالت كيف تكون فى رقبتك وراء ظهرك فانا سأضعها فى حلقك وطال الجدال وأصرت السيدة حتى أخذت الفتاة تبكى وتقول كيف أتكلم وآكل اذا كانت القلادة فى حلقى وهنا عرفت السيدة ان (الحلق) المراد به الفم وعرفت (الرقبة) المراد بها النحر والعنق وبعد هذا التفاهم ضحكت الاثنتان وعرفت كل واحدة منهما مقصد الاخرى . وهكذا اختلفت الشعوب بالتسمية فجعلوا الرجل للساق ، والركبة للفخذ ، والجنب للركبة وفى الفرنسية (جنب genou اى ركبة وكذلك فى الكردية . وكذلك جعل الانكليز الناصية اسما للانف فقالوا :
ناصية (انف) : نوز nose
ومن هذا القبيل ستأتى أمثلة كثيرة فى اللغات .

274 ناصية (انف) : نوز
وقد شرحنا فى كتاب ام اللغات أبحاثا ممتازة مع مقابلات بديعة . واما فى كتاب (الاكراد والكردية فرعان من العرب والعربية) فقد قدمنا مقالات نفيسة حول باء الجر وهاء التثنية وميم المتكلم واى التصديق ودال الاعانه ونون الوقاية وكاف الخطاب وتاء التانيث وحركات الاعراب ونون النسوة وسين أيس تطبقا على اللغات التركية والفارسيه والكردية والانكليزية والفرنسية والالمانيه والسريانية

وغيرها . وان هذه الابحاث أرجو ان تفتح نافذة جديدة لعلم اللغات .

(قائمة ثانية من الكلمات القرآنية)

275 هم Him
276 أنت Thee
277 ايا (انت) You
278 حول (بهو) وممن حولكم من الاعراب Hall
279 سراج (شمعة) Cerago
280 جدل (قيل وقال) Chatter
281 العلاوات Allowances
282 الام (المربية) Alma
283 اهلا Halloo
284 صدفة (وفى القرآن حتى اذا ساوى بين الصدفين) وهو بمعنى آخر قريب ومن نفس المادة) Shellfish
285 كيل (مكيال) Gallon
286 مكبوب معوج Akimba
287 مذكر Masculine
288 ورنى (افرايتم النار التى تورون) Burn
289 الله Allah
290 هلل الاله لا اله الا الله Halleluiah
291 ولى (الدرب ، محل الذهاب والتولى) Alley
292 فور (فرن) Furnace
293 ناس (قوم) Nation
294 دور (دوران) Turn
295 تدلى (متدلى) Dangle
296 حوال (كل حاجز وجبال الحجاز حاجزة) Hill
297 دلاله Denote
298 أداء (عطية) Donation
299 مسكة (علاقة) Basket
300 فرط (مجاوزة الحد ، التهيج) Fret
301 تنور Athanor
302 ساق Shank
303 وجه Phiz
304 نظير (نقطه فوق الراس) Nadir
ضئيل (غير قرآنية) Small
305 صيد Shoot
306 ستر (جنة) Shelter
307 الآه (آخ) Alack
308 العافيه Alive
309 اشكال الناس (جماعة) جمهور School
310 أدن (انزل) و (انزل) Down
311 كال ... (كاف التشبيه ولام التعريف) Like
312 سبت Sabbath
313 سقف (رف عال) Roof
314 غليظ Gross
حرفا الغين والظاء مفقودان عندهم لذا وقع التحريف عليهما ثم على حرف اللام
315 جد Grand
جد يجد جدا اى عظم وكبرت منزلته وجد يجد جدا اهتم وصنع المهم وبالتحريف صارت عندهم بمعنى الفخم والكبير والفاخر .

316 مدنى (مكان الدنو ساحة ميدان) Down
317 فحش Vise
318 رشد (صواب) Right
319 رقود Recline
320 سهل Easy
321 براق (لامع) Braght
322 سبات (نوم) Sleep
323 دور Round
324 مدينه Town
325 أمر Order
326 طغية (طغيان) Tyrat
327 باطل Bad
328 فاسدى Fusty
329 درك (خطر) Danger
330 فضة Silver
331 أبيض White
332 صوت Sound
333 اداء Doing
334 شيء Thing
335 غير سوائى ، غير معاشر Unsociable
336 غير مرء ، مخنث Unman
337 باليد (اى بطاقه باليد) Billet
338 فيضلون Pantaloon
المفضل والمفضلة والفضل الثوب الذى تتوشح به المرأة . وامرأة فضل اى متوشحة بثوب واحد . والفضولى الخياط . ويقول امرؤ القيس فى معلقته فى بيت 26 :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدى الستر الالبسة المتفضل

ويفهم ان المحدث عنها كانت بزعمه فى لباس يستر اسفل البدن فهو أشبه بالبنطلون القصير والفيضلون هو سراويل طويل الرجلين وبالتحريف حولوه الى لفظ بنطلون وكلمة (الفضل) وبعض مشتقاتها مذكورة فى القرآن 113 مرة

339 ساترة Jacket
هى التى تلبس على الاكتاف فوق الفيضلون كالمعطف الصغير وقد تطور شكلها وحجمها وزركشتها بمرور العصور وأما اسمها فصار عند المحرفين (ساتوة) ثم صار (ساكوة) ثم صار (ساكوت) ثم جاكيت وفى الفرنسية jaquette وفى الكرديه ساكو وساقو وأشهها فى الصينية جانكونك

340 برلمان : محرفة من فضلاء جعلوها فضلمان ثم برلمان بتحريفات متسلسلة مدة قرون طويلة . وكلمة الفضل فى اللغه الروسية (يجل) قلبوا الفاء باء والضاد جيما فقالوا Parliament

يجالستنا اى من فضلك وفى التركية (فـزل)
وعندهم كـذلك لفظـة(فودول) بمعنى الدخـول
بمـا لا يعنـى . وفى الفـرنسيه Veur فـور
وفى الكردية فورحـو او(فورمو) وفى الفارسيـة
فرمودن وفى الانكليزيه : favor وفى اللاتينية
فافيرة Favere واذا الحقنا الالف والنون
باللفظ الكـردى صـار (فرقوان) وهو قريب من
لفظ برلمان . وكلمه برلمان Parliament
محرفه من فضلمان . وفى الاصل كانت التسميـه
(محكمة الفضلاء) وهـى مجالس الحكم فى القرون
الاولى ثـم سقط اللفظ الاول وبقى الثانى وهـو
الفضلاء وجـرى عليـه التحريف فصار فضلمـان
ثم صار برلمان وهذا النوع اى الحاق (مان) او الف
ونون فى آخـر الكلمات كان شائعا عنـد بعض
العرب مثـل : قهرمان وهرطمـان وهـو حب
وتوترمان وهى عشبة كالكمـون وقشعمان وهـو
النسر ويهرمان وهو نبت ينضج اللحـم ويصبـغ
وحرجمان وهو الاكـول وقطلان وهـو الغبـار
وهيـردان وهـو اللص وتشمذان وهـو الذئب
وضومران وهـو ريحان البريـة ومسنحلان وهـو
الشاب الطويل الاقـرع وقشمدان وهو السمـاء
بلغه اليمن وأردنان وهـو الصوت وسلجان وهـو
الحلقـوم وطيلسـان وانفحان واثمبان وهـو
الوجه الجميل وكلمـات أخرى كثيرة مثل قهرمان
سيسبـان وشنديـان وشعشعان وهو الطويـل
وهذريان الكثير الكـلام وبيلسان وجيدران وهـو
القصيـر وشيكران نبت وشيفان وهـو الطليعة
وبيقران وكلمان الكثيـر الكلام وأقحوان ودهدهان
ورحرحان وقمحان وهـو الزعفران وأفعوان ومثـات
الكلمات ولا يوجـد فـى القرآن كلمة على مثل هذه
الاوزان لانه نزل بلغـة قريش .

مثال اخر

كل قبيله عربية كانت قدسارت فى لغتها الفصيحة
بتتابع خـاص وحتى الحى الواحد والعائلة الواحدة
كان بها نبرات وامـالات واصوات وتفخيم وترقيق
خاص وحتى فـى الاسماء مثل المسدد من رجـال
الحديث فهو مسدد بـن مسرهد بن مسربل بـن
مغربل بـن مرعبل بـن مطـربل بـن ارندل بـن
سرندل بن غرندل بـن ماسك بـن المستـورد
الاسدى وربما كان لـه بضعة اجداد آخريـن على
هذا النمط من الاسماء . ونرى الآن بين الاكـراد
اسم قلندر منتشرا وهـو مقلوب من غرندل . واما
فى البلقان فنسمع بمثـل اسم ارنـدل وسرنـدل
بتحريف قليل . ولا يوجد فى أمم العالم مثل هـذه
المحافظة على طابع الاجداد

341 أيد ساعد	Aid
342 الفيل	Elephant
343 عنب	Grape
344 درجة	Degree
345 ألم (المة)	Ailment
346 سناتـو ، مجلس السناد والمعاضدة	Senate
347 داليـه (الارض تسقـى بالناعورة)	Dale

وعند المزارعين تسمى ديلة ويقصد بهـا الناعورة او
البئر الكبيرة التى عليها الناعورة .
وفى القرآن (فادلى دلـوه) وهى من نفس المادة

348 رمح (سلاح ، ذراع)	Arm

على (على صارت ع مثلمـا نقول At (ع) البيت
ثم صارت (أ) والحقوا بها تاء التأنيث .

349 أول : أول الشىء مبدؤه والقسم on الذى يكون
أمامه وبالتحريف سقطت الشدة وصار اللام نـونا
بمعنى امام وهذا اللفظ (اون) نفسه فى التركيـة
من عين التحريف بمعنـى القدام مما يدل على أن هذا
التعبير قديم مع قـدم الامتين .

351 مرضاتى (صارت ضرماتى)	Pharmaceutic
352 لغـة	Language

(للبحث بقية)

تعريب المصطلحات الجغرافية وضرورة توحيدها في العالم العربي [1]

عبد الوهاب الدباغ ـ أستاذ الجغرافية
كليـة التـربيـة ـ جامعة بغداد

فى العالم العربى اليوم نهضة ثقافية شاملة . ومن جوانب هذه النهضة الفكريـة الاتجـاه الحديث نحـو تعريب المصطلحات العلمية والفنية ومحاولة توحيدها فى جميع الاقطار الناطقة بالضاد .

وتعتبر الجغرافية أحد فروع الدراسات الانسانية التى تزخر بثروة كبيرة جدا من المصطلحات الواردة فى اللغـات الحديثة لا سيمـا الانكليزية والالمانية والفرنسية . وقد وجد المفكـرون والكتاب الجغرافيون فى مثل هذه اللغـات ضرورة بالغة لوضـع المعاجم والقواميس الكثيرة لشرح المصطلحات . وهكذا يستعمل الاستاذ م. اوروسو (2) Aurousseau اسم علـم الاسماء الجغرافية Onomastics للدلالة على مضمون القواميس الجغرافيـة . كمـا قد أدخـل الاستاذ د. لوينثـو (3) D. Lowenthall مثل هذا العمل ضمن ما يسمى بالفلسفـة الجغرافية Geosophy باعتبارها فرعا من علم فلسفة المعرفة Epistemology

ومهما يكن الامر فان الموضوع من وجهة النظر اللغوية والعلمية يدخل ضمن ميدان واسع يطلق عليه (اسم علم تأليف القواميس الجغرافية) او (الجيونوماستيكا) Geonomastics ويجدر بنا ان نذكر بهذه المناسبة بأن النواحى الصوتيـة والنحوية والفونولوجية فـى اللغة هى من اختصاص اللغويين وحدهم فى حـين أن الناحيـة السيمنتية Semantics التى تعنى بدراسة المعانى هى من المواضيع التى يسهم فيها علماء وباحثون فى ميدانى الدراسات العلميـة الاصوليـة Systematic sciences والـدراسات الانسانيـة Humanities or human studies التى تسير على نفس المنهـج .

وتدخل الجغرافية ضمـن المجمـوعة الدراسية الاخيرة . والمهمة الخطـيرة بالنسبة لعلمائنا ومفكرينا هى محاولة تثبيت المصطلحات العلميـة والفنية حسب مدلولاتها الحقيقية ومضامينها الواقعية .

---

(1) انظر كتاب القاموس الجغرافى والجيولوجى :انكليزى ـ عـربى ـ بيروت 1964 وضـع الاستاذ عبد الوهاب الدباغ ـ 304 صفحات .

(2) انظر م. اوروسو D. Lowenthal, Geosophy, Annals of The Associa- Names, London, 1957, pp. 1-2.

(3) راجع د. لوينثول M. Aurousseau, The Rendering of Geographical tion of American Geographers, No 51, 1961, pp. 241-242.

وان اتجاه العالم العربي في الميادين كـافة في الوقت الحاضر هو محاولة القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي وفق الاسلوبين العلمي والفني ورفع سوية الكتابة فيهما . ولا يمكن أن يتحقق مثل هـذا الهدف الا اذا حاولنا أن نجعل نقطة الانطلاق في العمل هي تثبيت المصطلحات العلمية والفنية وتوضيح مضامينها على الوجه الصحيـح .

وقد أسهم الكتاب والباحثون في العالم العربي (3) في اقتراح النهج الذي يمكـن اتباعه فـي الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحت والانسانية لا ينبغـي الدراسة السيمنتية (4) . ويجب التأكيد على أن هنالك فرقا كبيرا بين المعنى اللغوي للمصطلح وبـين المعنى الدلالي الخاطىء (في كثير من الاحيان) المستعمل له في علم من العلـــوم او في فرع مـــن فـروع الدراسات الانسانية . ففي العلوم البحتـــة والانسانية لا ينبغي تفسير المصطلحات من حيث تركيبها اللغوي او مدلولها المنطقي بل تفسر وفق نواحي استعمالها ومدى ارتباطها بغيرها من الكلمات والاصطلاحات . وليت أمر المصطلحات وتفهمها يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه الى أبعد مـن ذلك بكثير . فهنالك مصطلحات قد لا تكون لها دلالـة واحدة عند جميع المعنيين بالموضوع الذي تدخل ضمنه هذه المصطلحات . كما قد لا تطابق ترجمة مصطلحات خاصة ما يقابلها في لغة أخرى . .

فكلمة Cirque الفرنسية (5) (التي تعني ظاهرة الحلبـات الجليدية – التـي تشبـه حلبـات المـلاعب ومدرجاتها) ليست هي تماما مصطلـح Cirque الانكليزية .

وتستعمل كلمتا Amphitheater و Comba الانكليزيتان لنفس المعنى كما تستعمـل كلمـة Kar الالمانية و Cwn بلغة الويلز Corrie الاسكتلندية وكلمتـا Botn و Kjedel الاسكندنافيتان للمدلول ذاته . ولدينا مصطلح شائع آخر هو Denudation ويعني التعرية(6) (أي تآكل سطح الارض وجرف اجزائه بواسطة عوامل طبيعية مثـل الريـاح والامطار والمياه الجارية ، والخ .....)

والكلمة المستعملة بالفرنسية للدلالـة على نفـس المعنى هي démanteler وقد ذهب بعض الكتاب الى ابعد مما يرمـي اليـه المصطلح فاستعملوه بمعنى أشمل . فمثلا يحدثنا الاستاذ أ . سـي . رمزي A.C. Ramsay عن سهـول التعريـة البحريـة Plains of marine denudation متجاوزا في ذلك الحد الضيق لمعنى المصطلح . ومن الكلمات التـي يوردها المختصون بعلم الاسماء الجغرافية Onomastists كمثال عـن تعـدد المضامين في المصطلح الـواحد ، كلمـة النحت أو التعـرية (7) Erosion

ويلاحظ ان الباحثـــين قد توسعوا في تحديـد مضمون الكلمة واستعملوها للدلالة على تآكل الصخور وجرفها وارسابها – وبمعنى آخر استعمل الاصطلاح بطريقة خاصة بحيث تشمل ظاهرات التفكك نتيجة لعمل الجو Weathering ونقل الرواسب Transportation

---

(3 مكرر) راجع (آ) الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله – معجم المغرب التاريخي ، الـذي صدر ضمن تاريخ المغرب (مكتبة المعارف بالرباط)

(ب) الاستاذ عبد الوهاب الدبــاغ – القاموس الجغرافي والجيولوجي – طبع بيروت 1964 .

(ج) الامير مصطـــفى الشهابـي (1) المصطلحات العلمية في اللغة العربية (من سلسلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي) .

(2) توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية – مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج 13 .

(3) تصريف معجم انكليزي او فرنسي عربي في المصطلحات العلمية مجلة اللسان العربي ج 1 ص 32–1964 كذلك بحثه : ضرورة توحيد المصطحات العربية – مجلة اللسان العربي العدد الثالث ربيع الثاني 1385 (غشت 1965 ص 342–343) .

(4) راجع ما ياتي : – (أ) الاستاذ محمد المبارك – خصائص العربية ومنهجها الاصيل في التجديد والتوليد – من سلسـلة محاضرات معهد الدراسات العربية العالي القاهرة 1960 .

(ب) الاستاذ وديع فلسطيني – مقومات الترجمة الصحيحة – مجلة اللسان العربي ج 1 ص 372 .

(ج) الاستاذ محمد عطية الابراشي – لغة العرب وكيف ننهض بها – مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة 1947 .

(5 و 6) أنظر عبد الوهاب الدباغ المرجع السابق ص 44–45 و ص 62 على التوالي .

(7) انظر الدباغ المصدر السابق ص 73 .

والنحات الاولى Corrosion . وممن بحثوا في هذا المضمار الاستـــاذ جروف كـــارل جلبرت Grove Karl Gilbert (من مصلحة الجيولوجيا الامريكية) والاستاذ باول J.W. Powel الذى بحث فـــى موضوع مستوى القـاعدة فى النحت (8) وهـــو المستوى الادنى الذى تصل اليه عملية النحت (النحت النهرى بصفة خاصة) والتى لا بد ان تصل اليه اذا ما استمرت تعمل دونما توقف مما يؤدى الى تحويل المنطقة المتضرسة الى سهل منخفض . واستعمل الاستاذ ديفز (William Morris Davis) الاصطـــلاح ضمـــن القاعدة التى استنبطها والتى سمـــاها دورة التعريـــة Cycle of erosion

وللدلالة على ضرورة اعطـــاء معنـى الاصطلاح بتفسيره على أساس مضمون استعماله وطريقة ومبلغ ارتباطه بغيره مـــن الاصطلاحات نـــذكر بن اللغـــات الاوربية (كالفرنسية والانجليزية) وقد اقتبست كلمة وادى العربية ولو انها لم تستعملها كي تؤدى تماما نفس المعنى المستعمل له فى اللغة العربية . ومثـــل ذلك يقال عن لفظة (Massif) التـــى تعنى كتلـــة جبلية أقرب ما تكون الى هيئـــة الهضبة (9) وقـــد اقتبسها الانكليز واستعملوها فى لغتهم لمعنى ليس هو تماما كالمدلول الفرنسى بل كمدلول لهضبة عالية ذات أجزاء مرتفعة بالنسبة الى مستواها العام .

وان اصطلاح الخليج المستطيـــل (Fiord) فى اللغة الانكليزية هـــو لفظ مقتبس مـــن الاصطلاح النرويجى (Fjord) (10) والاصطلاح الاخر كلمة لا تطابق Fiard Fjard السويدية أو (Fjorder) فى اللغة الايسلندية ، والانكى من ذلك كله هو أن اصطلاح (Water shed) يستعمل فى انكلترة ليعنى خط تقسيم المياه (Water - Parting area)

فى حين أن الاصطلاح يستعمـــل فى الولايات المتحدة أحيانا ليعنى حوض النهر (River Basin) مما يجعل عمل القائمين بوضع معجـــم للمصطلحات الجغرافية والجيولوجية مهمة شاقـــة تتطلب جهـــدا كبيرا وتستلزم وقتا طويلا . ويجب التأكيد بأن ليس ضروريا أن يلتزم المـــرء بترجمة المصطلح الجغرافى الى معناه الحرفى واللغوى لان مثل ذلك قد لا يؤدى مطلقا الى اعطاء نفس المعنى العلمى لـــه . فالمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Shield) على سبيل المثال هو (الدرع) فى حين أن معناه الاصطلاحى فى الجغرافيا والجيولوجيا هو «الكتلة» . فيقال الكتلة البلطيقيـــة (Baltic) (Shield) والكتلة اللورنسية (Laurentian Shield) عند البحث عن الكتل القارية القديمة .

والمعنى اللغوى الحرفى لكلمة (Opposition) هـــو معارض الشيء أو مقابله ، فى حين أن المعنى العلمى للمصطلـــح فى الجغرافية الرياضية (الفلكية) هـــو ظاهرة تقابل جرمين سماويين اى موقـــع جرمـــين سماويين بالنسبة لبعضهما البعض الآخر عندما يكـــون كل منهما واقعا فى الجهـــة المضادة للاخر . والمعنى اللغوى لكلمة (Mass) أمـــا قداس او كتلة أو حشد أو مقدار ، فى حين ان معناه الاصطلاحى بالنسبة للباحث فى الدراســـات الجيمورفولوجية فى قولنـــا (Mass-Wasting) هو عملية « الانهيار الارضى » أو « عمليـــة التدحرج البطيء للركـــامات الصخرية » ومثل ذلك يقال عن كلمة (Projection) حيث تجد أن معناها الحرفى هو «نتوء» او «تصميم» فى حـــين أن معناه الاصطلاحى فى علم الخرائط الجغرافية هـــو «مسقط رســـم الخريطة» وان المعنى الحرفى لكلمة (Bill) هو سفتجة (فاتورة) او لائحة قانون والخ .. فى حين ان معناه الاصطلاحى فى الجيمورفولوجيا هو : (رأس أرضى من اليابسة نانىء داخل البحر فى هيئة شبه جزيرة صغيرة) .

وهنالك بعض الاختلاف بين البلاد العربية فـــى مفهوم بعض المصطلحات . فالاصطلاح (Whirl Wind) يعنى فى مصر حنقة العفريت وفـــى سوريا (زعبوبة) وفى العراق «نفخة الواوى» (الثعلب) . ويقترح هنا أن تكون الترجمة باسم (ريح متذائبة) وهى ريـــح عاصفية الصفات وفى هيئة دوامة هوائية تدور حول نفسها وتبدو متصاعدة الى أعلى بشكل حلزونى دوار حول مركز ذى ضغط جوى واطيء . ويختلف استعمال المدلول المقصود مـــن اصطلاح (Erosion) فـــى المدارس الجغرافية والجيولوجية فى جامعات دمشق والقاهرة وبغداد . وهنالك أيضا اصطلاحات كثيرة تبدأ بمقاطع فى هيئة سوابق او لواحق هى :

1 – قبل = Ant ويأتى هذا المقطع قبل كثير من

---

(8) انظر الدباغ – المصدر السابق ص 27 .
(9 و 10) انظر الدبـــاغ المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .
(11 و 12) انظر الدباغ – المصدر السابق ص 143و ص 78 على التوالى .

المصطلحات المستعملة فى الجغرافية ومنهـــا كلمة « سالف » التى هى ترجمة لاصطلاح (Antecedent) . وتعبير « حد سابـــق » ترجمـــة لاصطلاح Antecedent Boundary وعبارة « تصريف مائـــى سالف» هى ترجمة لتعبير Antecedent Drainage وتعبير « نهـــر سالف» ترجمـــة لاصطلاح « Antecedent River »

2 ـ ضد أو عكس = Anti ويستعمل هذا المقطع اللفظى فى صدر كثير من الالفاظ للدلالة على مصطلحات كثيرة . فتعبير « سلسلة تحدبية» مترجمة عن المصطلح الشائع فى الدراسات الجيولوجية وهـــو مصطلـــح Anticlinal Ridge وتعبـــير « ثنيـــة محدبة» Anticline تعبير معروف عند طلبـــة الجغرافية . ومثل ذلك يقال عن الترجمات التاليـــة للمصطلحات المدرجة ازاء كل منها :

« احديداب مركب »	Anticlinorium
« اعصار مدبر » او «ارتفاع جوى»	Anticyclone
« عكس الميل » او «ضد الميل»	Antidip
كثيب قاع النهر	Antidune
نهايتا القطر المار بمركز الارض	Antipodal points
التناظر فى التقابل الجغرافى	Antipodes
يوم التناظر عبر خط التوقيت الدولى .	Antipodes day
الرياح العكسية العليا .	Anti-trdes

3 ـ فوق . خارجى . بعد . حول Epi

ويرد هذا المقطع سابقا كثيرا من الكلمات فتغير المعنى الى مصطلحات خاصة منها :

سمت الزلزال	Epicentre, Epicentrum
بحـــر قارى	Epicontinental Sea
دورة جزئية أو ثانوية	Epicycle or Epi-Cycle
الآلة المكبرة فى آلات التصوير لغرض تكبيـــر الخرائط دون الحاجة الى عمـــل صورة سلبية لهـــا	Epidiascope
عوامل سطحية	Epigene Actions
انطباع	Epigenesis
منطبـــع	Epigenetic
خارجى	Epegenic
النباتات الطفيلية الهوائية او النباتات العكازية (العالقة)	Epiphytes

4 ـ أدنى من ، تحتانى ، سفلى Hypo

ويأتى هذا المقطع قبل بعض المصطلحات الجغرافية ومنهـــا :

مركز الزلزال الباطنى	Hypocentre
جوفى ، باطنى (بالنسبة لباطن الارض)	Hypogene
باطنى . جوفى	Hypogenic

5 ـ ارتفاع Hypso ويستعمل هذا المقطع فى صدر بعض الكلمات التى تعنى ما ياتى :

المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس المحيطات وقيعانها Hypsographic curve

الموضوع الذى يعنى بدراسة ارتفـــاعات أشكال سطح الارض وقياساتها . وهو من المواضيع الداخلة ضمن علم الجغرافيا . Hypsography

آلة قياس الارتفاعات بالنسبـــة لاشكـــال سطح الارض على أساس التعرف على مقدار الضغط الجوى عن طريق تعيين درجة غليان الماء بدقة متناهية . Hypsometer

المنحنى البيانى الذى يجمع بين ارتفاعات اليابسة وتضاريس قيعان المحيطات Hypsometric curve

6 ـ تحت أو أسفل او دون أو أدنـــى Infra ويستعمل هذا المقطع السابق أمـــام بعض الكلمات فيغير معناها الى مدلول آخر كالآتى :

دون المتطلب البشرى	Infrahuman
أسفل الهامش :	Inframarginal
دون الحد الطبيعى	Infranatural

7 ـ Inter-V ويسبق هذا المقطـــع بعض الكلمات كما يأتى :

نظرية التفاعل فى الدراسات السكانية Interactance hypothesis وتوضح هذه النظرية وفـــق المعادلة الجبرية الآتية :

$$ت = \frac{ز \quad \frac{أ}{ث} \quad \frac{ب}{س} \quad \frac{أ}{س} \quad \frac{ب}{ن} \quad ن}{ب}$$

وترمز الاحرف الى ما يأتى :

ث ـ الشىء الثابت

ز ـ عنصر الزمن (يوم واحد او اسبوع واحـــد والخ ...) وهو الزمن الذى تم فيه قياس التفاعل .

س أ ـ المجموعة الاولى للسكان .

س ب ـ المجموعة الثانية للسكان .

ن أ ـ نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الاولى .

ن ب ـ نشاط الفرد الواحد فى المجموعة الثانية .

أسر نهـــرى ـ Interception

وان ظاهرة الاسر النهرى (او القرصنة النهرية ، أو البتر النهرى او قطع الرأس النهرى) هى العملية التى يقوم بها النهر كى يضم المجارى العليا من نهـــر آخر الى حوضه فتزيد مساحة هذا الحوض على حساب

حوض النهر الآخر . وتحدث مثل هذه الظاهرة عادة فى مناطق تقسيم المياه ويقوم بها النهر الاكبر حجما أو الاشد قوة من الآخر والذى ينحت واديه نحتا أعمق .

أسر نهرى جانبى Intercision

أرض ما بين الانهار Interfluve وهى من المناطق المرتفعة التى تفصل اى واد من الوديان عن الوادى الذى يجاوره .

فترة الدف. الكائنة بين فترتين جليديتين Interglacial Period ويسميها البعض باسم الغضون الجليدية ، فيقال عن الظروف التى كان المناخ أثناءها معتدلا أو شبيها بمناخ العصر الحاضر باسم « مناخ الغضون الجليدية» .

حوض داخلى — Interior Basin وهو المنخفض الحوضى الذى تكون حافاته الخارجية أعلى من جزئه الاوسط وليس لمثل هذا الحوض منفذ نحو بحر او بحيرة او نهر كبير وما الى ذلك .

دلتا او سهل مروحى داخلى — Interior Delta

تصريف داخلى (بالنسبة للماء) Interior Drainage

وهو التصريف النهرى (او المائى) الذى ليس له مخرج نحو البحر ومن أمثلة ذلك حوض الاردن .

هجرة داخلية — Interior Migration

ركام جليدى اوسط — Interlobate Morraine

التروس المستعرضة — Interlocking spurs

ففى الوديان المنعرجة ذات الضفاف العالية تبرز اجزاء من هذه الضفاف من كلا الجانبين نحو الانثناءات المتعمقة من النهر وتؤدى الى اخفاء منظر الجزء الاعلى من الوادى .

الانهار متقطعة الجريان — Intermittent Streams

وهى الانهار التى تفيض فى موسم وتجف فى موسم آخر .

الخريطة المليونية — International Map

وهى خريطة ذات مقياس

وهى خريطة ذات مقياس ١ — ١٠٠٠ ٠٠٠ ما بين المدارين

مدارى — Intertropical

منطقة تلاقى الجهات الاستوائية (جبهة استوائية).

جبهة استوائية .

8 — داخل او ضمن — Intra ويستعمل هذا المقطع فى مقدمة بعض الكلمات كما يلى :

المياه الصهيرية Intratelluric Water

وهى المياه التى تخرج مع البراكين ضمن المواد المقذوفة من باطن الارض تربة محلية النشأة —

Intrazonal Soils ويستعمل الاصطلاح للدلالة على أنواع التربة التى تنتج عن ظروف مناخية محلية ولا ترتبط بالظروف المناخية العامة — كتربة المستنقعات او الفيافى القلوية فى مختلف حقول الجغرافية . وهى كتب زاخرة بمئات المصطلحات الموضوعة والمعربة والمنحوتة والمشتقة والمقترحة والمقتبسة فى هيئة صورتها الاصلية .

وقد أسهمت الجامعات العربية الكبرى ومجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق الى جانب المجمع العلمى العراقى والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية فى تنمية الترجمة وتطويرها فى مختلف الميادين . وهكذا ازداد عدد المصطلحات الجغرافية والجيولوجية زيادة ملحوظة خلال ربع القرن الاخير .

ومما يؤسف له حقا ان يختلف الجغرافيون العرب فى تحديد معانى المصطلحات الجغرافية (13) .

ويذكر لنا الاستاذ الفاضل محمد سيد نصر فى معرض بحثه عن المصطلحات الجغرافية قائلا : (ان المراقبة العامة للمواد الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة قد استعرضت أغلب المصطلحات الموجودة فى كتب الجغرافية وتدارست 143 مصطلحا بالذات فكان هنالك ستة مصطلحات فقط متفق عليها والباقى وعدده 137 مصطلحا فيها قولان) (14) .

ويمكن القول بأن من الخطوات الايجابية فى سبيل العناية بالمصطلحات الجغرافية والجيولوجية ما قامت به اللجنة الخاصة التى انبثقت عن المؤتمر الجغرافى المصرى الذى تم عقده فى القاهرة منذ بضع سنوات . (15) وقد نظمت هذه اللجنة عددا كبيرا من قوائم

---

(13) انظر مثلا : أ — الدكتور محمد متولى —(وجه الارض) القاهرة 1948 .
ب — الدكتور محمد صفى الدين (قشرة الارض) القاهرة 1957 .
جـ — الدكتور يوسف تونى (جغرافية النباتات) القاهرة 1961 .

(14) انظر محمد سيد نصر — مشكلة المصطلحات الجغرافية (المؤتمر الجغرافى العربى 1962) ، ص 14

(15) المؤتمر الجغرافى الاول (الجمعية الجغرافية المصرية) فى القاهرة من 61/12/27 الى 1962/2/2 .

المصطلحات فى سبعة فروع جغرافية (17) الى جانب بعض الدراسات الانسانية الاخرى . ومما يؤخذ على هذه القوائم ن العمل كان مقصورا على جغرافيى قطر عربى واحد . وكان جديرا ان تعرض تلك القوائم من المصطلحات على لجنة تضم ممثلين من جغرافيى الوطن العربى .

أشرت اشارة خاطفة الى موضوع الاختلاف بين الاقطار العربية فى مدلول بعض المصطلحات وحسب علمى هو أن اختلاف مدلول المصطلحات الجغرافية باختلاف الاقطار العربية يعكس لنا صورة الثقافات التى انطبعت آثارها على أمثال تلك المصطلحات . فالفرق بين ما نسميه نحن المختصين فى العراق (السهل المروحى) وما يسميه المختصون المصريون (مروحة غرينيه) م وما يسميه المختصون السوريون (مخروط الانصباب) . ويعزى ذلك الى اننا فى مصر والعراق قد ترجمنا الاصطلاح عن أصله الانكليزى Alluvial Fan وترجمه السوريون عن أصله الفرنسى Cône de déjection ومثل ذلك يقال عن ترجمة المصطلح الانكليزى Igneous Rocks الى (الصخور النارية) فى مصر والعراق وترجمة نفس المصطلح الوارد فى اللغة الفرنسية باسم Roche éruptive الى صخور اندفاعية عند السوريين ويقابل ذلك اصطلاح نطاق حضرى عند العراقيين ومنطقة حضرية عند السوريين ويترجم المصريون كلمتى Commercial Agriculture الى (زراعة نقدية) ويترجمها العراقيون الى تعبير (زراعة المحاصيل التجارية) ويقترح أحد السوريين ترجمتها الى (زراعة المحاصيل النقدية) .

ويترجم العراقيون اصطلاح Compression Fault الى (العيب الانكسارى) مقابل (انكسار الضغط) عند المصريين و (الانكسار الناجم عن الضغط عند السوريين . وهنالك الكثير جدا من المصطلحات الجغرافية والجيولوجية التى يكون الاختلاف فى ترجمتها مبعثا للبلبلة والاختلاط والحيرة بالنسبة لطلبة الجغرافيا ، وأمرا بالغ الصعوبة بالنسبة لكل باحث ومترجم ومؤلف فى هذا الميدان .

ونحن نرى من واجبنا نحن المختصين جميعا أن نرفع أصواتنا عالية للتنديد بالفوضى الشائعة المربكة بشأن استعمال المصطلحات الجغرافية وترجمتها بالفاظ ومعان تدعو الى الخلط واللبس فى القصد الدلالى منها . وأخيرا لا بد من الاشارة بايجاز الى بعض أسباب هذه الفوضى والبلبلة فى تراجم المصطلحات الجغرافية والجيولوجية فى بلادنا العربية. وأهم هذه الاسباب هى :

1) لقد اختلفت الآراء فى طرق تعريب المصطلحات الاجنبية الى العربية فيرى فريق منهم اقتباس المصطلحات وصوغها كما هى فى اللغة العربية . ومثال ذلك المصطلحات التالية :

Cuesta	كويستا ـ
Patholith	باثوليث ـ
Laccolith	لاكوليث ـ
Lava	لافا ـ
Steppes	إستيبس ـ
Savanna	الفانا ـ
Pampas	البمباس ـ
Llanos	لانوس ـ
Campos	كامبوس ـ
Hurricane	هريكين ـ
Tornado	تورنادو ـ
Typhone	التيفون ـ

ويرى فريق ثان ان تترجم الكلمات بامانة تامة عن طريق صوغ مصطلحات عربية خاصة بها ومثال ذلك ما ياتى : (17) لى

Countours	خطوط الارتفاعات المتساوية
Cirrus	سحاب سمحاقى ـ
Stratus	سحاب طبقى ـ
Cumnlus	سحاب بركامى ـ
Meteorology	عليم الانوار الجوية ـ
Badlands	أرض القفار العليا ـ
Bahada = Bajade	بادية ـ
Weathering	التفكك ـ
Atolls	جزر بركانية حلقية ـ

ويرى الفريق الثالث الجمع بين الطريقتين السابقتين اى ان يلجأ المترجم الى اقتباس اللفظة

(16) الجغرافية الاقتصادية والجغرافية التاريخية والجيمورفولوجيا والخرائط والجغرافية السياسية والجغرافية المناخية .

(17) انظر هذه الطريقة فى الترجمة فى كتاب عبد الوهاب الدباغ ـ القاموس الجغرافى والجيولوجى المصدر السابق .

الاجنبية في الاحوال الاضطرارية التي يعجز فيها الباحث عن العثور على مقابل لها في اللغة العربية وأن يحاول في الوقت ذاته شرح المقصود الدلالي من الكلمة الموجزة (18)

2) قد يلجأ المختصون في بعض الاقطار العربية الى اقتباس مصطلحات أجنبية كما هي في لغتنا الاصلية مع العلم ان في اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة يمكن الاستعانة بها في تعريب الكثير من المصطلحات الاجنبية فبعض اخواننا في سوريا الشقيقة يترجمون Anticline الى انتيكلين ويجمعونها انتيكليات ويعربون Syncline الى سنكلين ويجمعونها الى سنكلينات والترجمة الصحيحة لاصطلاح Anticline هي التواء محدب وبالنسبة لكلمة Syncline التواء مقعر ويترجمون كلمة Morraines الى مورينات والصحيح أن معناها مركامات جليدية وكذلك يترجم بعض اخواننا المصريين كلمة Alluvial fan الى مرحة غرينية والصحيح هو سهل مروحي . ويترجمون Steppes الى ستيبس والمقترح ان تكون الترجمة السهوب Savanna الحشائش المدارية الطويلة .

3) هنالك قطيعة غير مقصودة بين الجغرافيين العرب . وحسب علمنا هنالك جمعيات جغرافية اقليمية في بعض الاقطار العربية . وليس صعبا اذا ما حاولت هذه الجمعيات الاتصال ببعضها عن طريق عقد مؤتمرات جغرافية عربية . كما في المستطاع تأليف اتحاد جغرافي عربي واذا ما تحققت هذه الخطوة أصبح في المستطاع عقد مؤتمرات تدارسية بشأن تعريب المصطلحات الجغرافية وتوحيدها بقدر المستطاع في أقطار العالم العربي .

4) لقد سبقت الإشارة الى أنه بالرغم ان اللغة في الولايات المتحدة وبريطانيا هي اللغة الانكليزية فان بعض المصطلحات لا تعني نفس المدلول في البلدين ومثلنا على ذلك بكلمة Watershed وتعني خط تقسيم المياه في بريطانيا وحوض النهر في الولايات المتحدة الامريكية و Massif الفرنسية ليست هي بالذات كلمة Massif الانكليزية وهكذا وبناء على ذلك أصبحت مهمة المترجم العربي شاقة ولا بد أن يكون باحثا صبورا دؤوبا متحريا الدقة المتناهية في تعريبه المصطلحات الى معانيها الدلالية الصحيحة .

5) اننا نهيب بالمسؤولين في مركز تنسيق التعريب ان يبادروا الى عقد مؤتمرات بتنسيق تعريب المصطلحات العلمية والفنية والانسانية كخطوة تمهيدية نحو توجيه هذه المصطلحات في عالمنا العربي .

6) وان الخطوة التي تم رسمها في اجتماع مجمع اللغة العربية في القاهرة في بغداد تشرين الثاني – نوفمبر – 1965 بشأن توحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها في البلاد العربية هي خطة حميدة . وفي ضوء هذه الخطة تم تأليف لجنة خاصة بخصوص المصطلحات الجغرافية . والعبرة بالتطبيق والشروع في ضوء مبدأ كسب الوقت .

---

(18) راجع الدباغ – المصدر السابق .

المعجم الصوفي

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

1) آيات : علامات أو كرامات (Signes, prodiges)

2) الاباحية فرقة من الصوفية المبطلة قالوا ليس لنا قدرة على اجتناب المعاصي ولا على الاتيان بالمامورات والجميع مشتركون في الاموال والازواج (هـ) . (1) (Libertins)

3) ابتــلاء (Epreuve)

4) ابتهـــال (Imploration)

5) الابد دوام الوجود في المستقبل (ج) (Postérité)

6) أبدى غير أزلي هو الآخرة (Eternel)

7) الابـــداع (Innovation - Instauration primordiale)

8) الابدال عددهم أربعون وقيل سبعه ويعرفون بالاربعين الابرار (هـ) وهم موزعون على الاقاليم السبعه Saints apotropéens (عناصر التحصين) Intercesseurs pour l'humanité depuis Abraham - Substituts.

9) أبطـــال (Annulation de l'essence)

10) ابن أفلاطون (Le Platonicien) (هو ابن عربي الحاتمي) (Corbin - Imagination créatrice P. 18)

11) أبناء الدنيا (Laïcs)

12) الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذى الكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث أن له وجودا خاصا (ج) .

(عند ابن سينا) Fusion unitive - Union par jonction - Union par identification

13) اتصـــاف (Qualification)

14) الاتصـــال Union imaginatrice (Jonction)

15) اثبات الـوجود (Affirmation de l'existence)

16) اجـــازة (Licence d'enseigner)

17) الاجتباء الاصطفاء الخالص (هـ) (Election pure)

18) الاجل الوقت المضروب المحدود في المستقبل وزعم الفلاسفة أن للحيوان أجلا طبيعيا ويسمى بالاجل المسمى والموت الافترائي . (Délai marqué - Limite marquée)

19) الاجل المسمى (Terme marqué)

20) اجماع الامة (Consensus de la communauté)

21) احالة الطبائـع (Transformation des natures)

22) الاحدية (Unitude divine absolue - monéité)

23) أحدية الجوهر (Unicité de la substance)

24) أحدية العين هي جمع الجمع (ج) (Unicité de source ; union de l'union)

25) الاحسان التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة (ج) ان تعبد الله كأنك تراه : (Bienfaits gratuits ; bonnes œuvres ; vision interne de Dieu dans son invocation)

26) الاحوال (Etats mystiques)

أحوال الامانة عند أهل الله (التقيه عند الشيعة) (Discipline de l'Arcane chez les soufis)

27) أخبار الصوفية (Anecdotes des soufis)

---

(1) راجع رموز المراجـع في البحث المنشور حول التصوف في هذا العدد من المجلة

(Extermination) — 28) اخترام

(Occultation) — 29) اختفاء

(Libre - Délibéré) — 30) اختياري

(Prise d'habit) — 31) أخذ الخرقه

(Initiation - Entrée dans la vie initiatique) — 32) أخذ الطريق

(L'autre monde - L'au-delà) — 33) الآخرة أو المعاد (الروحانى والجسمانى معا) (هـ)

(Profession de foi monothéiste) — 34) الاخلاص

(Purification de l'intention - Dévouement) — 35 الاخلاص

(Les quatre humeurs) — 36 الاخلاط

(Caractères) — 37) الاخلاق

(Perception) — 38) ادراك

(Perception transfigurée d'attestations divines) — 39) ادراك الشاهد

(Pure connaissance hiérophanique) — 40) الادراك الواضح الجلى

41) آدم الحقيقى (Adam spirituel) ويسميه كوربان أيضا (Imagination créatrice p. 127)
(Anthropos) اى القرد الاصلى حسب بعض الامامية ولعل فى هذا تاييدا لنظرية داروين .

42) آدم الاول : أبو البشر — Le premier Adam terrestre ; Adam primordial (pēre de l'humanité) ou Pananthrôpos

43) آدم الاول الكلى (عند الامامية) — (Adam primordial universel)

44) آدم الروحانى الملك العاشر — (Anthrôpos céleste ; intelligences archangéliques du Plérome) (Corbin ; Plénitude des intelligences)

آدم الثالث هو الذى نزل من الجنة ودشن دور الستر الذى تعيش فيه الانسانية الآن (حسب الامامية) ، (Cycle d'occultation)

45) الادوار — (Cycles)

46) اذكار الطريقه — (Lithurgie de la thariqa - Litanies)

47) الارادة — (Acte de volition - décret infrangible ;

48) الارادة الالهيه — (Décision divine)

49) ارجاء — (Latitudinarisme ; refus de toute damnation actuelle des pécheurs) (Sorte de laxisme - attentisme).

50) ازدواج — (Hiérogamie)

51) ازدواجية الذات (اى تعدد ذوات الولى) — (Ubiquité)

52) الازل دوام الوجود فى الماضى (شرح طوالع الانوار ص 138) (Préeternité) وقيل نفى الاولية
ويرى الصوفيه أن الاعيان الثابتة وبعض الارواح المجردة ازلية .
الازلى ما لا يكون مسبوقا بالعدم — (Prééternel)
الازليات — (Les prééternels)

53) الازلى الابدى هو الحق سبحانه وتعالى (هـ) — (Dieu Prééternel)

54) أسباب النزول — (Chronologie)

55) استقراء — Induction)

56) استنباط — (Effort Juridique)

57) استيلاء — (Emprise divine)

58) الاستثناء — (Exception)

59) استحالة — (Changement d'état selon la qualité)

60) استحسان — (Approbation)

61) الاستحضار الخيالى — (Vision par l'imagination)

62) استرسال — (Déroulement)

63) استصحاب — (Principe de permanence ; statu quo)

64) استصلاح (Rendre apte à) استصلح — (Mise en état)

65) استعداد (Aptitude ou capacité) استعداد للموت — (Préparatif à la mort)

66) استغاثة — Invocation

67) استغراق — (Plongée en pleine vision de l'anéantissement du moi)

68) استقرار — (Fixation à demeure)

69) استماع — (Audition attentive)

70) استيلاء : — (Emprise divine)

71) الاســــراء (Ravissement nocturne à Jérusalem (M)

72) اسقاطات الاضافات واسقاط الاعتبارات هـو اعتبار أحدية الذات فى كـل الحـالات وهـو التوحيد الحقيقى (ه)
(Abstraction des contingences et des rapports - Vision exclusive de l'unicité de l'essence)

73) اسقاط الوسائط (Elimination des rites intermédiaires ; entre l'homme et Dieu)

74) اسم مشترك (Homonymes)

75) الاسناد (Chaîne de transmission) الاســـناد الالهى (Chaîne de transmission par inspiration)

76) الاشارات (Allusions - allégories)

77) إشتراك (Communauté)

78) اشتقـاق (Dérivation)

79) الإشتقاق الاكبر (هو أن يكون بين اللفظـين تناسب فى المخرج نحو نعق من النهق فالمعنى الحقيقى هو المناسبه (ه)
(Sémantique supérieur) (Rapport harmonieux entre la source et son dérive)

80) الاشراقيون (Philosophes de la lumière - disciples du Sohrawardi)

81) أصحاب العقول (Les disciples de l'intellect rationnel)

82) المتكلمــــون (Théologiens scolastiques)

83) أصحاب القلوب (Les disciples de la science du cœur)

84) أصحاب النظـر (Théologiens scolastiques)

85) الاصطلاح هو العرف الخاص (ه) (Convention)

86) الاصطلام الوله الغالب على القلب وهو قريب من الهيمان (ه) (Ravissement)

87) اضطـــرار (Contrainte passive)

88) اطـــلاع (Révélation immédiate - perception directe)

89) الاطوار السبعة هى الطبـع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى (شرح المثنوى) (Sept cycles)
(Dévoilement des secrets)

90) اظهار الاسرار (يوم القيامة) (Le jour du Jugement dernier)
(Ce n'est pas nudité des consciences comme chez Corbin)

91) اظهار المثل (Manifestation de similitudes)

92) الاعتزال Isolement de l'initié (Solitude volontaire : C)

93) الإعتقــــاد (Profession de foi - croyances dogmatiques)

49) الاعتكاف تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس الى المولى (ج) (Retraite spirituelle)

95) الاعتـــلال (Causalisation)

96) اعجـــاز (Incomparabilité - inimitabilité)

97) الاعراض (Accidents) الظواهر (Phénomènes)

98) الاعيان الثابتة هى حقائق الممكنات فى علـم الحق تعالى وهى صور حقائق الاسماء الالهية فى الحضرة العلمية فهي أزلية وأبدية (ج) (Heccéités éternelles - Archétypes)
العين الثابتة (Hecceité individuelle)

99) اغتراب أو غربة الغريب (الـــذى يصلح اذا فسد الناس كما فى الحديث) (Initié qui reste pur parmi les impurs)

100) افـــاضة (Effusion illuminatrice)

101) الآفـــاق (Horizons)

102) الافراد الرجال الخارجون عن نظـر القطب (عـح) (Individus autonomes (par rapport au pôle)

103) افشاء الاسرار (Divulgation des secrets divins)
افشاء الكرامات (Publicité des miracles)

104) الافعال الالهية (Actes divins qui (font être)

105) الافق الاعلى نهاية مقام الروح وهى الحضرة الواحدية وحضرة الالوهيه (ج) (Degré sublime de l'esprit - Présence divine)

106) الافق المبين هى نهاية مقام القلب (ج) (Clair horizon ; degré sublime du cœur)

106) الاقتـــران (Nexus - lien insoluble)

108) الاقـــراء (Devoir d'hospitalité (droit... C)

109) اقـــرار (Aveu)

110) الاقتضاء (السياق) (Le contexte)
111) اكرام الضيف (Droit d'hospitalité)
112) الحان القرآن (Psalmodie du qorân)
113) الألفة ميلان القلب الى المألوف وهي من مراتب المحبــة (هـ) (Intimité avec l'aimé)
114) اللاهــوت (Nature ou condition divine)
115) الالهام مــا يلقى فى الروع من طـــريق الفيض (ح) (Effusion divine dans le cœur de l'initié)
الهـــام (Inspiration intérieure et privée) (يقابله الوحى) (Révélation angélique)
116) الله : اسم الذات (Nom de l'essence divine)
117) الالهيـــات (Choses métaphysiques concernant Dieu)
118) الالهيون (Théosophes)
119) الألوهية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسمـاء والصفات (شرح الفصوص) وهى فى الانسان الكامل جميع حقـائق الوجـــود وحفظها فى مراتبها (ج 1 ص 37) (Divinité)
120) الالياس يعبر به عن القبض لارتفاعه الى العالم الروحانى واستهلاكه قـــواه المزاجية فـــى الغيب وانقباضها فيه . (Resserrement du cœur)
121) الليسية (Le non-être)
ذكر ابن تيميـة فى فتـاويه (م 2 ص 306) قول أصحاب ابـن سبعين فى ذكـرهم ليس الا الله بـدل لا اله الا الله ثم قال : « وكان الشيخ قطب الدين بن القسطلانى يسميهـم الليسية ويقـول احذروا هـؤلاء الليسية » .
122) أم الكتاب هو أصل الكتاب الذى هو اللوح المحفوظ وسورة الفاتحة أيضا والآيات المحكمات وفى اصطلاح السالكين العقل الاول الذى يشير الى مرتبة الوحدة (هـ) . (Mère du livre - archétype du livre)
123) أم الهيولى عند الصوفية اللوح (هـ) (Tablette)
124) الامامــة (Pouvoir exécutif)
125) الامــان (Sauf-conduit)
126) الامــانة (Fidélité - faix de la foi)
127) الامــة (Communauté musulmane)
128) الامثـــال (Exemplifications)
129) الامكـــان (Pouvoir-être)
130) الامر (Impératif divin - commandement) وهو روح الوجود (Esprit de l'Univers)
131) أمر الله الفعلى ((L'impératif divin actif)
132) أمر الله المفعولى (Impératif divin activé)
133) الامن من مكر الله (Se fier à la ruse divine)
134) الامناء هم الملامتية (عج) وتلامذتهم يتقلبون فى مقامات أهل الفتوة (هـ) (Fidèles constants)
135) الآن اسم للوقت الذى أنت فيه (ج) (Le présent)
136) الآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذى يندرج به الازل فى الأبد وكلاهما فى الوقت الحاضر لظهور ما فى الازل على أحيان الأبد (هـ) (L'Eternel présent)
137) الانابة التوبة بطمع الثواب (التوبة خاصة لخوف العقاب) والأوبة التـوبة لمحض مراعاة أمر الله من غير خوف العقاب (هـ) . (Prolongement de la présence divine par laquelle le Préternel s'intègre dans la postérité)
138) الانابة الرجوع من الغفلة الى الذكـــر ومـن الوحشة الى الانس (ج) (Conversion)
139) الانانية حب الذات وانانية الحق وجـــوديةوأنانيتنا عدمية (هـ) . (Epseité)
140) الأنية تحقق الوجود العينى من حيث مرتبته الذاتية (ج) (Suppôt, sujet) (C)
Réalisation de l'existence concrète (sous le rapport de son degré essentiel)
الأنية والاتانية (Hecceité)
141) انبجـــاس (Jaillissement de l'être)
142) الانزعاج انتباه القلب عـــن سنة الغفلـــة والتحرك للأنس والوحدة (Elan d'un cœur éveillé vers l'intimité avec Dieu)
143) الأنس أثر مشاهدة جمال الحضرة الالهيـــة فى القلب وهو جمال الجلال (عج) (Vision béatifique intérieure)
(Impression dans le cœur de la vision de la beauté divine)
144) الانسان هو هذا الكون الجامع حسب بعض الصوفية (هـ) (Microcosme)

I45) الانسان (المتبلور فى الولى) (l'Adam idéal) والبشر (Homme pécheur et charnel)
الانسان على صورة الرحمان (L'homme à l'image de Dieu)
I46) الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالـم الالهية والكونيه الكليه والجزئية (ج) (L'homme parfait - le super homme - le super-man)
I47) الانسان غلاف (L'homme est un système factice d'enveloppesmatérielles concentriques)
I48) انكار الكسب (Négation de l'effort ; le non-agir) (نظرية مدرسة خراسان) .
I49) الانـــوار (Clartés - illuminations)
I50) الانوار الباطنية أو الملكوتية (Lumière suprasensible)
I5I) أهل الانقطاع (Solitaires)
I52) أهل البيت (Membres de la maison prophétique)
I53) أهل الحديث (Traditionnistes)
I54) أهل الحـق (Amis du vrai)
I55) أهل السنة والجماعة (Gens de la tradition et de la collectivité)
I56) أهـل الصفة (Gens de la banquette) (C)
I57) أهل القبله (Musulmans qui prient orientés vers la Mekke)
I58) أهل القياس والمغترين (Les gens sagaces et les illusionnés)
I59) أهـل الكتاب (Peuples qui ont un livre révélé)
I60) أهل الكشف (Mystiques intuitifs)
I6I) أهل الكهف (Les Sept Dormants d'Ephèse)
I62) أهل المعرفه (Les gens de la connaissance)
I63) أهـل الوصلة (Les hommes de la réalisation - amants qui ontobtenu l'union)
I64) الاهـــوال (Affres)
I65) الاوانى (Vases, réceptacles)
I66) الاوتاد أربعة رجال منازلهم على منازل اربعة الاركان من العالم (شرق وغرب وشمال وجنوب) (Piliers)
I67) الاوراد (Litanies)
I68) الاول والآخر (Le premier et le dernier)
I69) الآية عند الصوفية عبارة عن الجمع والجمع شهود الاشياء المتفرقة بعين الواحدية الالهيـــة الحقيقيـــه (هـ) (Union avec Dieu) والآيات عبارة عن حقائق الجمع كل آيه تدل على جمع الهـى مـــن حيث معـــنى مخصوص (الانسان الكامل ج I ص I09) .
I70) الايثار تقديم الغير على النفس فى النفع لـه والدفع عنه (ج) . (Altruisme)
I7I) ايثار الآخرة (Préférence de la vie future)
I72) الايحاء القـــاء المعنى فـــى النفس بخفـــاء وسرعة (ج) (Suggestion)
I73) الايجاد (Existenciation)
I74) الايقان (Certitude personnelle)
I75) الايماء (الاشارة) (Allusion)
I76) الايمان (Foi)
I77) ايمان المقلد (Foi de celui qui s'en remet à l'autorité d'unautre)
I78) الأيسية الوجود (réalité de l'acte de l'être) (التاييس الاستقلال والتاثير فى الشىء) (Faire être)
I79) الأين حالة تعرض للشىء بسبب حصولـــه فى المكان (ج) (Localisation)
I80) البارقـــة لائحة تـــرد من الجناب الاقدس وتنطفىء سريعا وهى من أوائـــل الكشـــف ومبـــاديه (ج) (Clarté subtile de source divine)
I8I) الباطل ما سوى الحق (هـ) (Vanité de tout ce qui est autre que Dieu)
I82) البـــاطن (Le sens caché - l'ésotérique)
I83) باطن القلب (L'intimité du cœur)
I84) البداء ظهور الرأى بعد أن لم يكن . والبدائية من جوزوا البداء على الله تعالى (ج) (Apparition première d'une idée antérieurement inexistante)
Doctrine hérétique qui soutient que Dieu ignorele devenir (badâ
I85) بدء الخلـــق (Genèse de la création)

186) البداية التحقق بالاسماء والصفات وهو البرزخ الاول (هـ) (Commencement - le premier entre - deux)
187) البدع (Innovations hérétiques)
188) البراءة الاصلية (Inexistence à priori - Innocence primordiale)
189) البراق (Jument ailée)
190) البرزخ (Monde intermédiaire - Intermonde)
البرزخ الروح الاعظم وعالم المثال الذى يحول بين الاجسام الكثيفه والارواح المجردة وبين الدنيا والآخرة (Esprit supérieur - monde idéal) وبرزخ البرازخ أو الجامع هو مرتبه الوحدة والتعين الاول والنور المحمدى والحقيقة المحمدية (هـ) (Réalité mohamadienne)
191) البرغوثية هم الذين قالوا كلام الله اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم (ج) (Secte prétendant que le Logos divin est un accident quand il est émis et un corps substantiel quand il est inscrit)
192) البرق أول ما يبدو للعبد من اللوامع النورية (ج) (Eclair épiphanique)
193) البرهان الآنى أو الاستدلال (Déduction)
194) البسط حال من يسع الاشياء ولا يسعه شيء وقيل حال الرجاء (عج) (Etat mystique d'aise et d'espoir)
195) البشر (Créature charnelle)
196) بشرط لا (soumis à une condition négative) بشرط (Conditionné)
197) البشرى (Bonne nouvelle)
198) بصر الحق عبارة عن ذاته باعتبار شهوده بمعلوماته (هـ) (Œil divin ; essence divine)
199) البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس (هـ). (L'œil intérieur)
200) بعضى (La part mienne = Dieu oposé à mon tout = mon être créé) (M)
201) البعث (Mission prophétique)
202) البقاء (Subsistance - pérénisation - persistance)
203) البقرة كنايه عن النفس اذا استعدت للرياضة (هـ) (Vache : âme en voie d'initiation)
204) البكاؤون (Pleureurs)
205) الابلاغ (Transmission)
206) بلاكيف (Incomparabilité)
207) البلد الامين (Territoire sacrosaint)
208) بلد الشرك (Pays polythéiste)
209) البله (Faibles d'esprit)
210) بلوى الم المحنة (Douleur d'une épreuve)
211) البواده ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا أو قبضا (هـ) (ومثله البوارق واللوامع) (Clarté subite illuminant le cœur et émanant dumonde de l'invisible)
212) بيت الحكمة القلب الغالب عليه الاخلاص (هـ) (Cœur dévoué, pur)
213) البيضاء العقل الاول فانه مركز العما وأول منفصل من سواد الغيب وهو أول موجود ويرجع وجوده على عدمه والوجود بياض والعدم سواد (ج) (Existencialité, intellect agent)
214) البين (Etat de suspens)
215) بين بين (En suspens dans l'entre-deux)
216) البين والتجريد (عند الحلاج) (Etat de suspens)
217) تاثير الافلاك (Influences astrales)
218) التأخر (Retard dans l'être - retard anthologique)
219) التاسن (الرجوع الى الاصل) (من تاسن تذكر العهد الماضى) (Atavisme)
220) التاسى بالسنة (Conformisme à l'exemple du Prophète)
221) التأنيب (Réprimande divine)
222) التانيس Gracieusetés divines)
223) التاويل (Herméneutique spirituelle - exégèse spirituelleésotérique)
(Interprétation spirituelle de la révélation)

224) التأييد (Confrontation divine) -
تأييد روح القدس (Assistance de l'Esprit Saint)
225) التبرؤ (Excommunication)
226) تبليغ (Parfaite transmission de message ; attribut prophétique)
227) تجديد الخلق (Récurrence de l'acte créateur)
228) تجديد المثل (Récurrence typologique des similitudes)
229) التجريد اماطة السوى والكون عن القلب والسر (عح) . (Abstraction)
230) التجرد (Etat de ce qui est séparé de la matière)
231) تجريد التوحيد (Esseulement devant la pure unité divine)
232) تجرد الفكر (Abstraction mentale)
233) التجلي أن ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب (غ) .
التجلي ظهور ذات الالوهية وصفاتها وللروح أيضا تجلي وربما تجلت صفات الروح مع ذات الروح فيظن السالك أن هذا تجلي الحق . (ه)
التجلي الشهودي ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الاكوان التي هي صورها (ه) . (Transformation transfigurative - irradiation - Image théophanique)
234) تجلي الذات (Théophanie de l'essence)
235) تجوهر النفس بالرياضه (Transsubstantiation de l'âme par l'ascèse)
236) تجويز (Licéité)
237) التحدى (Défi prophétique)
238) التحصيل (Acquisition)
239) التحلي التشبه بأحوال الصادقين (غ) (Embellissement par imitation)
240) التحليل (Décomposition)
241) التحول (Métamorphose)
242) تحول الحق في الصور (Métamorphose des théophanies)
243) التختم علامة الحق على القلب من العارفين (عح) (Cachet divin dans le cœur)
244) التخصيص (Spécification positive)
245) التخلق الالهي (Exemplification divine)
246) التخلق بأخلاق الله (Caractérisation en nous des caractères divins)
247) التخلي اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق (Purification par retraite mystique et détachement du monde)
248) التخيل المطلق (Imagination théophanique absolue)
249) التخيل والتمثل (Vision imaginative et typification)
250) التداني معراج المقربين (عح) (Ascension mystique - assomption des élus)
251) التدبير الالهي (Autonomie divine)
252) التدلي نزول المقربين بوجود الصحو المفيق بعد ارتقائهم الى منتهى مناهجهم (ج) (Descente par suite d'un éveil mystique, c'est-à-dire d'un retour à l'état de sobriété)
253) التذبذب (Irrésolution)
254) ترجمان الاشواق (لابن عربي الحاتمي) (Interprète des désirs)
255) ترحم (Compassion, bénédiction)
256) الترك (Rebut)
257) الترهيب والترغيب (Inculquer la crainte de Dieu et le désir du Paradis)
258) التزكية (Purification préalable)
259) التسبيح تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث (ج) (Glorification)
260) تشبيه (Assimilation de Dieu à l'homme - théologie symbolique) (C)
261) تسخير (Pouvoir magique)
262) تشعشع (Scintillement du vin - opalisation et irisation de l'eau humaine où le vin divin est versé) (M)
263) تسلسل المراتب الصوفية (Filière initiatique)
264) تسليم (Abandon confiant)

265) التسليم لامر الله (Soumission au commandement divin)

265 ب) التصديق (Aveu de la conscience)

266) التصــرف (Contrôle parfait)

267) تصــور (Concept)

268) التصوير الاقتدارى هو النور المحمدي الذى برز من النور الالهى (Forme potentielle)

269) التضمــين (Procédé d'intériorisation)

270) التطــور (Transmutation) تطور الولى (Développement) (modalisation) (C)

271) تطــوع (Œuvre surérogatoire)

272) تعظيــم (Exaltation - magnification)

273) التعلــق (Codépendance éternelle)

274) تعلق الهمة (Concentration de la hima)

275) التعينات الروحيه (Le monde angélique des déterminations constituant les esprits)

276) التعينات النفسيه (Monde angélique des individuations constituantles âmes)

277) تغمير القلب (Onction du cœur) (سقى القلب بغمرة الحب) .

278) التفرقة توزع الخطر للاشتغال من عالــم الغيب بأى طريق كان (ج) .

279) التفريد وقوفك بالحق معك (قال صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره (عح) و (ج) .
(Esseulement plénier, l'état spirituel)

280) تفريد التوحيد (Affirmation de l'unité absolue)

281) تفضيل الفقر أو نذر الفقر (نظرية ابن كرام) (Vœu de mendicité volontaire) وهو مظهر للتــوكل (Renoncement)

22) تفطــير (Initiative créatrice) (فــاطر السموات والارض) (Créateur des cieux et de la terre)

283) تفعيــل (Actuation)

284) التفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلــوب (ج) (Méditation)

285) التقبيح والتحسين (Discernement du bien et du mal)

286) تقدير ما فى اللوح المحفوظ (Exécution des termes de la tablette)

287) تقدير العالم (Equilibration de l'univers)

288) التقديس تنزيه الحق عن كل ما لا يليــق بجنابه وعن النقائص الكونيه مطلقا وعن جميع ما يعد كمالا بالنسبة الى غيره من الموجودات (ج) (Sanctification)

289) تقسيم العقل الاكبر (Morcellement et traducianisme de l'esprit)

290) التقشف (Mortification ascétique) (austérité)

291) التقليب (Métamorphose - transmutation)

292) التقــوى (Piété)

293) التقلــيد (Conformisme)

294) التقيــة (Dissimulation méthodique) (Discipline de l'arcane) (عند الشيعة) .

295) التقييــد (Limitation, restriction)

296) التكفــير (Excommunication)

296) تكليــف (Obligation imposée par la loi religieuse - responsabilité légale)

298) تكــون (Génération)

299) التكوين ايجاد شى مسبوق بالمادة (ج) (قول كن فيكون) (Le fiat)

300) التلبيس ستر الحقيقة واظهارها بخلاف مــاهى عليها (ج) . (Equivocation, ambiguité trouble)

301) التلقيــح (Fécondation réciproque)

302) تلقيح العمل (Fécondation de l'œuvre)

303) التمثــل (Typification)

304) تمثــيل (Comparaison - figuration symbolique)

305) تمثيل الملــك (Typification d'un ange)

306) التمكين مقــام الرســوخ والاستقرار على الاستقامة وما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقــل من وصف الى وصف فاذا وصل واتصل فقدحصل التمكين (ج) .
التمكين عندنا هو التمكين فى التلوين (عح) (Stabilisation initiatique)

307) تنــاسخ (Transmutation - métempsycose).

308) التنـــزلات الروحانية — (Visitations spirituelles) (Succession des descentes)
310) تنزه الحـق — (Son inaccessibilité)
311) التنـــزيه — (Transcendance négative - théologie négative - épuration du monothéisme - pureté divine)
(Via remotionis) (M)
(Via négationis) (Corbin) (= C)
312) التنصيص العـام — (Généralité théorique)
313) التنفس — (Spiration divine) (C)
314) تنقيح المناط — (Suppression de l'hiatus)
315) التهجـــد — (Oraisons surérogatoires à partir de minuit)
316) التهـــدف — (Rester en cible)
317) التواجد استدعاء الوجد تكلفا (ج) — (Provocation de l'extase)
318) التوبـــة — (Repentir - conversion - rétractation (retour àDieu)
التوبة المترتبه عن الخشية — (Attrition)
التوبة النصوح توثيق العزم على أن لا يعـــود لمثلـــه (ج) — (Repentir ferme)
319) التوحد — (Réalisation unificatrice d'un être)
320) توفيـــق — (Harmonisation)
321) توقف — (Abstention)
322) تـــوكل — (Renoncement - résignation - abandon permanentà Dieu)
323) التولد ان يصير الحيوان بلا أب وأم مثل الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف (ج) — (Génération spontanée)
324) التوهم ادراك المعنى الجـــزئي المتعلـــق بالمحسوسات (ج) — (Conjecturation)
325) الثبوت — (Confirmation divine)
326) الثواب فضل (La récompense est une pure grâce) الثواب عدل (La récompense est due)
327) الثـــواني — (Les êtres en second)
328) الجبر عند الصوفية هو الجبروت (هـ) وعند غيرهم الاجبار والقهر . — (Déterminisme - prédétermination)
329) الجبروت عالم العظمة عند أبي طالب المكي والعالم الوسط عند الاكثرين (ج) . ومعناه أيضا الذات القديمه وأما الملكوت فانـه يعني الصفات القديمة (هـ) .
(Monde de la toute-puissance divine - monde despures intelligences)
330) اجتهـــاد — (Effort)
331) الجرس اجمال الخطـاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر (ولذلك شبه الوحي بصلصلة الجرس) (ج) — (Inspiration divine)
332) الجـــرم — (Substance corporelle)
333) الجرم الكلي — (Corps universel)
334) الجزئيـــات (Les particuliers) الكليات (Les universaux)
335) الجسم الكافوري (عند امام الباطنية) — (Corps qui a la blancheur et la subtilité du camphre)
336) الجسم الكلي — (Corps universel)
337) الجسمانية (Forme corporelle) الجسمية (Corporéité)
338) الجفر — (L'alphabet philosophique)

339) الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية (عع)
الجلال عبارة عن صفة العظمة والكبرياء والمجد والسناء وكل جمال له فان شدة ظهوره يسمى جلالا كما ان كل جلال له فهـــو في مبـــادئ ظهوره على الخلق يسمى جمالا (هـ) .
(Majesté qui inspire l'effroi)

340) الجلوة خروج العبد من الخلـــوة بالنعوت الالهية (ج)
(Quand l'initié quitte la retraite mystique aprèsavoir acquis des caractères divins)
341) الجمـــال — (Grâce qui extasie)
342) الجمال الالهي (Beauté sensible et phénoménale) أما الحسن فهو (Beauté divine absolue)

343) الجمع شهود الاشياء بالله والتبرى من الحول والقوة الا بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفنا. سوى الله وهو المرتبه الاحديه (ج) .
الجمع حق بلا خلق وجمع الجمع الاستهلاك بالكليه فى الله (عح)
الجمع ازاله الشعث والفرقة بين القدم والحدوث (ه) (Vision des choses par Dieu - Union)

344) جمع الجمع (Union de l'union) (Anéantissement total de l'être et persistance deDieu seul)

345) الجمعية اجتماع الهمم فى التوجه الى الله تعالى والاشتغال به عما سواه وبازائها التفرقه (ج) (Concentration de la volonté dans l'orientation de l'initié vers Dieu)

346) الجمع والفرق (Alternances de suspens et de reprises dans lapensée)

347) الجنائب السائرون الى الله فى منازل النفوس حاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى مناهل القرب (ه) (Les initiés débutants)

348) الجهاد (Guerre sainte)

349) جهبذى (Banquier)

350) الجهه (Une certaine orientation)

351) الجود (Flux créateur - libéralité)

352) جوهر (Substance)

353) الجوهر الفرد الذرة (Atome)

354) الجوهر غير المادى (Substance immatérielle)

355) حاجز (Barrière séparatrice)

356) الحال ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب (عح) (Etat mystique)

357) الحال الرحمانى (Grâce divine)

358) حالة الكشف (Etat de révélation intérieure)

359) الحالات (Touches divines)

360) حامل (Support)

361) الحب الالهى (Amour divin)

362) الحب الروحانى (Amour spirituel)

363) الحب العذرى (Amour platonique)

364) الحجاب انطباع الصور الكونية فى القلب الصانعه لقبول تجلى الحق (ج) . (Voile)
(Impression des formes cosmiques dans le cœurainsi empêché d'être receptacle de la manifestation théophanique du Réel)

365) حجاب الإسم (Voile du nom)

366) حجاب العزة العمى والحيرة (ج) (Voile de la gloire)

367) الحج بالهمه (Pèlerinage spirituel)

368) حجه الاسلام (الغزالى) (Preuve de l'Islam)

369) الحد (Sanction légale)
الحد : طريق الى الشهود الكلى الذاتى (Voie d'accès à l'épiphanie de l'être essentiel)
(حديث أورده الشيخ سيدى على حرازم فى مقدمه «جواهر المعانى» .
الحد الفصل بينك وبينه (ج) (Limitation entre l'être réel et l'être individuel)

370) الحدس (Vue intuitive)
الحدس سرعة انتقال الذهن من المبادىء الى المطالب ويقابله الفكر وهى ادنى مراتب الكشف (ج)

371) الحدسيات ما لا يحتاج العقل فى جزم الحكم فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة (Probabilités, hypothèses)

372) الحدوث (Contingence)

373) الحدوث الذاتى هو كون الشىء مفتقرا فى وجوده الى الغير (ج) . Contingence essentielle (de l'être)

374) الحركة (Mouvement - mobilité)

375) الحركة الاراديه أى الاختيارية وتقابلها القسرية (ج) (Mouvement volontaire)

376) الحركة فى الاين أو النقلة حركه الجسم من مكان الى مكان (ج) (Mouvement dans l'espace)

377) الحركة الجوهرية (Mouvement intrasubstantiel)

378) الحركة فى الكم انتقال الجسم من كمية الى أخرى كالنمو والذبول (ج) — (Transformation quantitative)

379) الحركه فى الكيف انتقال الجسم من كيفية الى أخرى وهى الاستحالة — (Métamorphose - transmutation)

380) الحرية اقامة حقوق العبوديه فتكون لله عبدا وعند غيره حرا (غ) — Liberté (d'un vassel de Dieu) (Liberté = vassalité)

381) الحـزن — (Attrition continuelle)

382) الحساب — (Reddition des comptes)

383) الحس المشترك هو القوة التى ترتسم فيها صور الجزئيات المحسوسه (ج) — (Sens commun)

384) الحسن — (Beauté sensible et phénoménale)

385) حصـبـر — (Jeûne sexuel)

386) الحضرات الخمس الالهية هى حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية وفى مقابلتها حضرة الشهادة المطلقه وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهى تنقسم الى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتيه والملكوتيه أعنى عالم العقول والنفـوس المجردة والى ما يكون أقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال ويسمى بعالم الملكـوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها عالم الانسان الجامع (ج) . — (Les cinq présences)

387) حضرة الاحديه — (Présence de l'unité absolue)

388) حضرة الافعال — (Présence des actes ou énergies divines)

389) حضرة الاسماء — (Présence des noms (divins)

390) حضرة الالوحية (هى حضرة الصفات والاسماء) . — (Présence de divinité)

391) الحضرة الجامعه — (Présence englobante)

392) حضرة الحس والمشاهدة — (Présence du sensible et du visible)

393) الحضرة الخياليه — (Présence ou dignité imaginative)

394) حضرة الربوبيه — (Présence de la suzeraineté)

395) حضرة الصفات والاسماء (Présence des attributs et des noms) (هى حضرة الالوهية) .

396) حضرة الغيب المضاف . (Présence du mystère relatif) أى عالم الجبروت او الارواح الجبروتية وعالم الملكوت) .

397) حضرة المثال والخيال — (Présence de l'image et de l'imagination active)

398) الحضرة المحسوسة — (Plan sensible)

399) حضرة الواحدية — (Présence de l'unité - plurale)

(C'est-à-dire l'unité vue sous le rapport de lapluralité)

400) الحضرات — (Présences ou plans de l'être)

401) الحضور حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق (عح) . — (Présence du cœur)

402) حظ — (Lot)

403) الحفظ (Immunité) الولى محفوظ والنبى معصوم — (Le saint est immunisé et le prophète impeccable)

404) حق — Le réel ou la vérité créatrice (vérité en philosophie hellénistique)
وهى تقابل الصدق — (Sincérité subjective)

405) الحق والخلق — (Créateur et créatures)

(Certitude d'être ou de réalisation)

406) حق اليقين عبارة عن فنـاء العبد فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط (ج) — (Vérité sûre et indubitable - anéantissement dans la certitude)

407) حقائق — (Hautes doctrines spirituelles)

408) حقائق الاسماء هى تعينات الذات ونسبها (ج) — (Réalités des noms divins)

409) الحقائق المتأصلة — (Réalités archétypiques primordiales)

410) حقائق الوجود — (Réalités essentielles de l'être)

411) الحقيقه الشيء الثابت قطعا ويقينا (ج) . — (Réalité en philosophie : sens réel d'un terme)

412) الحقيقه الازليه — (Réalité prééternelle)

413) حقيقة الحقائق هى المرتبه الاحدية الجامعة (Essence des essences)

414) حقيقة الوجود
وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود (ج) (Réalité foncière ou primordiale de l'être)

415) الحقيقه المحمدية هى الذات مع التعين الاول (Réalité mohammadienne - Nom suprême)
وهو الاسم الاعظم (ج)

416) حقوق الآدمى (Droits du prochain)

417) حقوق الله (Droits de Dieu)

418) الحكماء المشاؤون : تلاميذ أرسطو (Péripatéticiens - disciples d'Aristote)

419) حكمة الاشراق (Philosophie illuminative - théosophie de la lumière - sagesse orientale)

420) الحكمه الربانيه (Sagesse théosophale)

421) الحكمة الرحمانية (Sagesse de compatissance)

422) الحكمه العيسوية (نسبـــة الى عيسى عليه السلام) (Sagesse christique)

423) الحكمة المتجلية (Sophia théophanique)

424) الحكمه المهيمية (Sagesse d'amour passionné)

425) الحكمة النورية (Sagesse de lumière) (أمرها يوسف عليه السلام كمعبر للرؤى) .

426) حلاج الاسرار (لقب للحلاج) (Cardeur des consciences)

427) الحلال والحرام (Prescription légale permissive ou interdictive)

428) الحلقـــة (Cercle initiatique)

429) الحلم (Grandeur d'âme)

430) الحلول (التقمص) (Incarnation)
(Inclusion ou incarnation de la divinité dans l'humanité)
(وعند المحاسبى) (Intervention de la grâce dans l'homme)
الحلول بالاتصال والامتزاج (Inclusion par confusion ou mélange)
حلول جزء الاهى (Communication d'une parcelle de l'essence divine à l'homme)
حلول الروح (Union de l'esprit au corps)

431) الحلول الشريانى عبارة عن اتحاد الجسمين كحلول ماء الورد فى الورد ، والحلول الجوارى عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر مثل محلول فى الكوز (ج) .

432) حلول الفوائد (Infusion des touches divines)

433) حليه الاولياء (لابى نعيم) (Recueil d'hagiographie)

434) الحنفاء (Monothéistes)

435) الحنيفية (Monothéisme) (هى التى يسميها الحلاج بالمعرفه الاصلية أى شهادة الذر المشيرة الى آية الميثاق) (Covenant)
الحنفية السمحه (Simple monothéisme)

436) الحنين (Soupir passionné)

437) الحور (Fiancées célestes)

438) الحوقلة (Reconnaissance que Dieu a seul puissance etforce)

439) الحياة الباقية (Vie éternelle)

440) الحيث (Limitation)

441) الحيز الفراغ المتوهم الذى يشغله شيء ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد (ج) (Espace)

442) الحيل (don des prestiges) (المحتال (Prestidigitateur)

443) خاتم الانبياء (Sceau des prophètes)

444) خاتم الولاية (Sceau de la sainteté)

445) خادم (Servant)

446) خاصة الشىء ما لا يوجد بدون الشيء والشىء قد يوجد بدونها (Propriété)

447) الخاصة (Privilégiés)

448) الخاطر ما يرد على القلب مــن الخطاب او الوارد الذى لا عمل للعبد فيه (ج) (Suggestion de l'esprit)
خاطر الاقدام (Suggestion qui incite à l'action)
خاطر الحق (Suggestion véridique)

خاطر الكف (Suggestion dissuasive)
449) الخالق (Créateur souverain)
450) خانقاه (Monastère)
451) الخدام (Disciples)
452) خدعة (Déception)
453) الخرقه (Le froc du soufi)
خرقة مصبغه (Froc teint)
454) خصلة (Propriété générique)
455) الخصوص أحديه كل شيء (ح) (Particularisme)
456) الخضر
الخضر يعبر بـه عن البسط فإن قواه المزاجية مبسوطة الى عـالم الشهـادة والغيب وكذلك قـواه الروحانية (ج).
457) خط الاستواء (Ceinture équatoriale)
(Cercle de base du Trône divin)
458) الخفاء لطيفة ربانيه مودعة في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الـواردات الربانية ليكون واسطة بين الحضرة والروح في قبول الفيض على الروح (ج)
(Voile - caractère de ce qui est caché)
459) الخلة (Amitié divine libératrice) (M)
(Réciprocité d'amour entre Dieu et l'âme)
460) الخلق الجديد (الانسان يتجلى في كل لحظة بمظهر جديد (Création récurrente - création nouvelle)
(بل هم في شك من خلق جديد الآية).
461) خليقة (Créature substantielle)
462) الخليل (المحب المفرط في محبته) (L'amant excessif dans son amour)
463) الخيال المتصل (Imagination conjointe c'est-à-dire inséparable du sujet imaginant)
الخيال المنفصل (Imagination dissociable)
464) دار الابداع أوعالم الامر وهو يقابل عالم الخلق (Plérôme des intelligences archangéliques)
(Monde créaturel)
465) الداعي Prédicateur public
466) الدجال (Antéchrist)
467) الدراعة (جبة مشقوقه المقدم (Robe du légiste)
468) الدرة البيضاء هي العقـل المفارق (ج) أو العقل الاول (عج) (Perle blanche) (أول المخلوقات).
469) الدعوة (Apostolat)
470) دعوى الربوبيه (Usurpation du pouvoir suprême de Dieu)
471) الدهر الآن الدائم الذى هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الازل والابد (ج)
(الآن الدائم) (L'Eternel présent)
(Durée - éternité - Aiôn - Aevum)
472) الـدوام (Perennité)
الدوام والاستمرار (Persistance et perpétuation)
473) دور الستر (عند الامامية (cycle d'occultation) دور الكشف (Cycle d'épiphanie)
474) الديـر (Monastère)
475) الديمومية (Perpétuité)
476) الدين (Pratique de la religion)
477) ذات الحق (Essence divine, le soi divin)
478) ذكر الجلالة (Récitation du nom d'Allah)
479) الذهاب هو أن يغلب القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب (غ) (Fugue mystique, escapade de toute sensation externe - Cœur regénéré au contact de l'aimé)
480) ذو العقل والعين هو الذى يرى الحـق في الخلق وهذا قرب النوافل ويرى الخلق في الحـق وهذا قرب الفرائض (ج) (Vision du réel dans l'irréel et inversement)

481) الذوق أول مبادىء التجليات الالهية (عح) .
(Goût intime)
الذوق الصوفى (Expérience ou réalisation mystique)
482) الرازق (Le provident)
483) الرأفـه (Mansuétude)
484) الرافضه (Sécessionnistes)
485) الران هو الحجاب الحائل بين القلب وعالم القدس باستيلاء الهيآت النفسانية ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية (ج) (Voile qui empêche le cœur d'accéder au monde sacro-saint)
486) الرب (Seigneur) (المربوب) (Vassal)
487) رب العزة (Seigneur de la gloire)
488) ربـــاط (Couvent) (avec enceinte défensive)
489) الربوبية (Condition divine seigneuriale) (suzeraineté)
490) الرجاء (Espérance)
491) رجال الغيب (Hommes de l'invisible)
492) رجـوع (Retour de l'âme)
493) الرحمان (Etre de compassion)
494) الرحمة (Compassion)
495) الرخص (Mitigation de prescriptions légales - dispenses traditionnelles)
(Dévotions indulgenciéés) (M)
496) الرداء ظهور صفات الحق على العبد (ج) (Manifestation chez l'initié des attributs divins)
497) الـردة (apostasie publique) (الزندقة) (Apostasie secrète)
498) الرزق (Gain quotidien)
499) رسالة (Mission prophétique)
500) الرسم نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الازل (عح) (Trace de perennité)
501) الرسول (Envoyé)
502) الرسوم (Traces - Vestiges - Traits apparents)
503) الرضا سرور القلب بمر القضاء (ج) (Quiétude complaisance en Dieu)
504) رعاية (Méthode de domination et de gestion)
فما رعوها حق رعايتها (الآية) (رعاية المحاسبى) .
505) الرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها (ج) (Lubie ; caprice de l'âme)
506) الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وتطلق على المدد الواصل من الحق الى العبد وتطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس (ج) . (Subtilités spirituelles)
507) الركوع (Inclination profonde)
508) الرهبانية (Vie monastique)
509) الرهبنة (Monachisme)
510) الرؤيا (Vision en songe - vision béatique - visualisation)
511) الروح الانسانية اللطيفة العالمة المدركـة من الانسان الراكبة على الروح الحيوانى تنزل من عالم الامر وتعجز العقول عن ادراك كنهه (ج) (Esprit humain)
512) الروح الاعظم هو الروح الانسانى مظهر الذات الالهية وهو العقل الاول والحقيقة المحمـــدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسمائية والجوهر النورانى (ج) Esprit Suprême (Gabriel l'Archange : premier intellect - Réalité mohamadienne)
513) الروح الالهى (Esprit divin)
514) روح الامر (Esprit saint)
515) روح الحياة (Esprit de vie)
516) الروح الحيوانى جسم لطيف منبعه القلب الجسمانى (ج) (Esprit animal)
517) روح القدس اى جبريل (Esprit Saint (Archange Gabriel)
518) الروح القديمة (Esprit éternel - Esprit de Dieu, immuable, incréé)

519) الروح المحمدى (Esprit mohammadique (pure essence mohammadique)

520) الروح المخلوق (Esprit créé)

521) روح المعرفة (Esprit de sagesse)

522) الروح الناطقة (Esprit parlant)

523) الرياء (Vaine gloire)

524) رياضة النفس (Mortification de la chair ; ascèse de la chair)(M)

525) الزاجر واعظ الحق فى قلب المومن وهو الداعى الى الله (عع) (Conscience, lumière intérieure)

526) الزاهد (Ascète)

527) الزمان الافاقى (Temps quantitatif historique)

528) الزمان الانفسى (Temps psychique qualitatif)

529) زمان غيبة الامام (Temps de l'occultation de l'Imâm)

530) زمانى (Temporal)

541) الزمرد النفس الكلية (ج) (الزمرذة عند الحاتمى) (Emeraude, âme universelle)

532) زنار (Ceinture d'infidélité)

533) الزنادقة (Adorateurs du mal - Manichéens)

534) الزندقة (Hérésie)

535) زنديق (Libre penseur - impie)

536) الزهد (Ascèse)

الزهديات (Poèmes mystiques)

537) الزوائد زيادة الايمان بالغيب واليقين (عع) (Renforcement de la foi)

538) الزيارة (Visite)

539) الزيتون هو النفس المستعدة للاشتغال بنور القدس لقوة الفكر والزيت نور استعدادها الاصلى (ج) (Essence - Ame disposée à l'initiation)

540) السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره (ج). (Initié qui a parcouru les étapes mystiques normales)

(Compagnon du droit chemin)

541) السائح (Fakir errant)

542) السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ قال لعلى أنت الاله حقا فنفاه على الى المدائن وقال لم يمت على ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (ج). (Partisans du Sabaiya)

543) السبحات المحرقة (Splendeurs embrasantes)

سبحات الوجه (Scintillations du visage)

544) السبخة الهباء المسمى بالهيولى (عع) (Hylé, matière)

545) سبعة أحرف (Recensions inspirées)

546) سجنجل الارواح (السجنجل المرآة باليونانية) (Réflecteur des esprits)

547) السجود (Prosternation)

548) السجيه والطبع (Trait naturel, inné et fixe)

549) السحر (Magie noire)

550) السخط الابدى (Dam éternel)

551) سدرة المنتهى (Lotus de la limite (ciel suprême)

552) السدنة (Templiers)

553) السر لطيفة مودعة فى القلب كالروح فى البدن وهو محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وسر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق .. وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (ج)

السر ما خفى عن الخلق فلا يعلم به الا الحق وسر السر ما لا يحس به السر والسر ثلاثة سر العلم وهو حقيقة العالمين بالله عز وجل وسر الحال وهو معرفة مراد الله وسر الحقيقة وهو ما وقعت به الاشارة (غ) (Transconscience ; secret)

554) سر البعث والحشر (Secret de la résurection)

555) سر التجليات هو شهود كل شيء في كل شيء (هـ) (Secret des manifestations épiphaniques)
556) سر الخلق (Le secret de la créature)
557) سر الربوبيه (Secret de l'omnipotence (ou de la suzerainetédivine)
558) سر السر ما انفرد به الحق عن العبد (ج) (Secret du secret)
559) سرادقات العرش (عددها ستمائة الف) (Pavillons du Trône divin)
(الرماح للفوتي ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني)

560) السرار انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة في الحديث : (لي مع الله وقت لا يسعني فيه الا ربي (هـ) (Accession au secret divin - anéantissement del'initié en Dieu)
561) سرداب (Souterrain où l'on prend en été, le frais)
562) السرمد (Aevum divin - temps absolument fixe)
سرمدية (صفة) (Attribut pérenne)
563) السفر توجه القلب الى الحق (هـ) . (Voyage intérieur (vers Dieu)
564) السكر غيبة بوارد قوي (عع) (Ebriété mystique ou extatique)

565) السكون (Repos)
566) السكينة ما يجده القلب من الطمانينة عند تنزل الغيب وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن وهو مبادئ عين اليقين (هـ) . (Quiétude (état mystique)
567) السلام (Paix - salutation)
568) سلطان العشاق (ابن الفارض) (Le Sultan des amoureux)
569) السلف (Les anciens)
السلفية (Salafisme (mouvement de réforme par retouraux sources)
570) السماع (Oratorios chantés - concert spirituel)
571) سمة (Touche)
572) السمسمة معرفه تدق عن العبارة (عع) (connaissance inexprimable)
عالم السمسمة (Terre de Césame)

(عالم اكبر من عالم العرش الذى تنضوى تحته عوالم كثيرة منها السماوات والارضون) .
573) سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه أصلا ظاهرا وباطنا دنيا وآخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي (ج) (Anéantissement en Dieu)
574) السوى هو الغير (Tout ce qui est autre que Dieu)
575) السناء (Gloire postéternelle de Dieu)
576) السنن (Règles de vie prophétiques)
577) السهر (Veillée nocturne)
578) سوء الظن بالله (Mauvaise opinion de Dieu)
579) السياحات (Randonnées)
580) السير (Comportements)

581) الشاهد عبارة عما كان حاضرا في قلب الانسان وغلب عليه ذكره فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد وان كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق (ج) (Témoin présent au cœur)
الشاهد (Etre vivant (qui témoigne Dieu)
الشاهد الثقة الامين (Témoin sûr et fidèle)
الشاهد الآني (Témoin actuel)
شاهد القدم (Témoin de l'absolu)
582) الشبهات (Etats ou faits suspects (dans le Coran) - œuvresdouteuses)
583) الشجرة الانسان الكامل مدبر هيكل الجسم الكلي (ج) (Homme parfait)
584) شرح الصدر (dilatement de la poitrine) (صدر مشروح) (Cœur égayé)
585) الشريعة (Loi islamique)

589) الشطح كلام يترجم به اللسان عن وجد يفيض عن معدنه مقرون بالدعوى الا ان يكون صاحبه محفوظا (ج) .

الشطح عبارة عن كلمة عليها رعونة ودعوى وهو من زلات المحققين (ج)

الشطحيات (C) (Expressions étatiques) (Propos excentriques émis par l'initié en état d'extase)

587) الشفاعة (Intercession)

588) الشك (Scepticisme)

589) الشكر (Gratitude)

590) الشكل الخارجي او الإشكال الخارجية (Traits externes)

591) شهادة الذر (Aveu initial de l'humanité) (قضية الميثاق او الايمان القديم حسب مقاتل والحنابلة) .

592) الشهود رؤية الحق بالحق (ج) .

الشهود او المشاهدة (Vision)

الشهود الحضوري (Vision présentielle)

الشهود الخيالي (Vision imaginative testimoniale)

593) شواهد الحق هي حقائق الاكوان فانهـــا تشهد بالمكون (ج) .
(Attestations - preuves divines - présence persuasive)

594) الشوق (Desir - amour de convoitise)

595) الشيئية (Réité)

596) الشيخ الاكبر (ابن عربي) (Doctor Maximus)

597) الشيخ الصالح (Le cheikh plein de piété)

598) شيخ مرشد Maître de conscience

599) شيعة الاثنى عشرية (Shi'isme duodécimain)

600) صاحب بدعة (Novateur)

صاحب الزمان (Le maître de l'heure)

601) الصالحات (Bonnes œuvres)

الصالحون (Gens pieux)

602) الصبر (Patience - endurance)

الصبر لحكم الله (Humble inclination devant l'arrêt divin)

603) صحة الدعوة (Sincérité de la mission)

604) الصحو رجوع الى الاحساس بعـد الغيبة بوارد قوى (عج) .
(Sobriété)

605) الصدور (Procession par émanation)

606) الصدق (Sincérité objective)

صديق (Sincère - homme véridique)

الصديقية (Parfaite sincérité)

الصديقيه درجة أعلى من الولايه وأدنى من النبوة (كليات ابى البقاء) .

607) الصراط (Pont eschatologique sur l'enfer)

الصراط المستقيم (Voie droite)

608) صرف الهمه (Concentration de l'entymesis (c'est-à-dire de lapensée ou de l'intention)

609) الاصطفائية (Sanctification)

610) الصعق الفناء في الحق عند التجلي الذاتي الوارد بسبحات يحترق ما للسوى فيها (ج) (Anéantissement de l'initié par manifestation épiphanique du Réel)

611) الصف الاول (Premier rang devant Dieu)

612) الصفات (Les attributs)

الصفات الالهية (Les attributs de Dieu)

(Attributs ad extra (M)

صفات الافعال (Attributs de l'acte)

صفات الجلال والجمال (Attributs de rigueur et de beauté)

صفات الفعل (Modalités de l'action créatrice)

الصفات الفعلية (Attributs de l'acte)
صفات الكمال (Attributs divins de perfection)
صفات النفس (Attributs de perfection)
613) الصفوة هم المتصفون بالصفاء عــن كدر الغيريه (ج) (Les Purs)
614) الصلاة (Oraison - Prière)
615) الصمديه (Attributs du Maître Eternel qui pourvoit seul aux besoins des êtres)
616) الصنم (Idole)
616) الصورة (Forme)
الصور الادراكيه (Formes de perception)
صورة الحق (Forme de Dieu)
الصور العدمية (Formes des choses existantes néantielles)
617) الصومعه (Ermitage)
618) الصيرورة (Devenir)
619) الضد : الخلاف (Antagonisme)
620) ضغطة القبر (Compression du corps (dans la tombe)
621) الضمير (Le moi conscient de l'homme) عكس السر (Inconscient profond de l'homme)
622) الضنائن هم الخصائص من أهل الله الذين يضن بهم لنفاستهم عنده (ج) (Initiés élus et possédés en propre par Dieu)
623) الضياء رؤيه الاغيار بعين الحق (ج) (Clarté (vision illuminée par l'œil divin)
624) الطاعات (Observances légales)
625) الطالع (Le second être (l'âme universelle)
626) الطاهر : طاهر الظاهر المعصوم من المعاصي وطاهر الباطن المعصوم مــن الوساوس والهواجس وطاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين (ج) (Dégagé de toute suggestion ou tentation satanique ; pur)
627) الطائفة (Confrérie)
628) الطب الروحاني هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وأمراضها وأدوائها وبكيفيــة حفظ صحتهــا واعتدالها (ج) (Thérapeutique spirituelle)
629) الطبع ما سبق به العلم في حــق كــل شخص (ج) (Cachet prééternel)
الطبع : (الختم) (Scel)
الطبيعه الكليه (Nature universelle)
الطبيعيون (Les philosophes naturalistes, les physiciens)
630) الطريقه (La voie initiatique)
الطريقه هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات (ج)
631) الطريقة البرهانيه (La marche syllogistique)
632) طلــوع (Epiphanie)
633) الطمانينه (Etat de grâce (du cœur)
(Etat de recueillement intime)
634) الطمس ذهاب سائر الصفات البشرية في صفات أنوار الربوبية (هـ) (Effacement des attributs humains (absorbés par l'irradiation divine)

635) الطواف (Procession autour de la Kaaba)
636) الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفه فتطمس سائر الانوار (عج) .
الطوالع أول ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن أخلاقه وصفاتــه بتنويــر باطنــه (ج) .
الطوالع والبواده (Touches divines)
637) الطوق الاخضر ما فوق العرش (Collier vert (au-delà du Trône divin)
(جواهر المعاني ج 2 ص 72) .
638) الطول والعرض (L'extension et la compréhension) الطول هو العقل الكلي
العرض هو النفس (La raison universelle ; l'âme passive)

639) الظاهر (L'apparence de la lettre - l'exotérique)
ظاهر الوجود تجليات الاسماء (ج) (Épiphanie des noms)
ظاهر الممكنات أو ظاهر الوجود هو تجلي الحق بصور أعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الالهي (هـ)
(Existence extérieure - Possibles apparents - Existence divine)
640) الظل الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة وأحكامها التى هى معدومات قال تعالى : «الم تر الى ربك كيف مد الظل» أى بسط الوجود الاضافى على الممكنات (ج) .
الظل مروريه الاغيار بغير وجود الواجد خلف الحجاب (ج) (Existence contingente - Ombre)
الظل والظلالات عبارة عن الاسماء الالهيه (هـ) (Noms divins)
الظل الاول هو العقل الاول لانه أول عين ظهرت بنوره تعالى (هـ) (Ombre primordiale)
(Premier intellect)
الظل الممدود (ظل الجنة) (Ombre étendue)
ظل النور (Ombre lumineuse) (اللون ظل في النور المطلق يقابله ظل الظلمة) (Ombre ténébreuse)
641) الظهور (Manifestation)
الظهور الكلي (Universalité du « rayonnement » divin à traverstoute forme)
الظــواهر (Phénomènes)
642) العادات (Habitudes)
643) العارف من أشهده الرب عليــه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفه حاله (ج) .
العــارف (Gnostique - initié)
644) عاقل (Sujet en acte d'intellection)
645) عالم الابداع (Plérôme de l'instauration initiale (Corbin)
عالم الارواح المجردة (Monde des esprits séparés de toute matière)
عالم الامر او الملكوت او التمكين (Monde de l'impératif divin - Monde des intelligences)
(Monde de la Volonté divine foncière - Mondede l'increé)
عالم التكون (Monde de l'être fait-être - (Corbin)
عالم التكوين (Monde du faire-être)
عالم الجبروت أو الارواح الجبروتية (Le monde des intelligences)
(Le monde des pures intelligences chérubiniques- le monde des noms divins)
العالم الحديث أو المحدث (Le monde innové)
عالم الخلق (Monde de l'être créaturel - monde créaturel)
عالم الرقا هو عالم ما فوق العرش (الرماح للفوتى ج 2 ص 64 على هامش جواهر المعاني) ولعله من الرقو أى التسامى فى الجو (Monde Er-Rekka)
عالم الشهادة (Monde de la visibilité - (عالم الظواهر) . monde du phénomène)
العالم الصغير (Microcosme)
عالم الغيب (Monde du mystère)
عالم الغيب المطلق أو حضرة الذات (Le monde de l'Absolu mystère)
العالم الكبير (Le grand monde - macrocosme - mondes desidées fixes) (الاعيان الثابتة) .
عالم الكشف (Monde de l'intuition imaginative)
(Le monde des images subsistantes - monde sub til - imaginalis mundus)
عالم المثال النوراني
عالم الملك (من السماء الى الارض) (جواهر المعانى ج 2 ص 72) (Monde sublunaire)
عالم الملك والتكوين والخلق (Monde du créé)
عالم الملك (Monde humain) عالم الملكوت او الارواح الملكوتية (Monde des âmes immatérielles)
عالم الملكوت (من السماء السابعــة الى السماء الاولى) (جواهر المعاني ج 2 ص 72) . (Monde supra-lunaire)
عالم المعاني (Monde des idées)
عالم النفوس الناطقة (Monde des âmes pensantes)
646) العبادة (Dévotion - observation rituelle - service divin)
العبــادات (Actes cultuels)
647) العبــد (Serviteur)

العبد المربوب (Serviteur soumis à un maître - vassal)

648) العبـــرة (Avertissement direct)

649) العبودة العبادة له تعالى اجلالا وهيبه وحيا. منه ومحبه له وهى أعلى من العبودية والعبادة فالعبودية محلها الروح والعبادة محلها البدن والعبودة محلها السر (هـ). (Condition humaine vassale)

650) العجب (Vaine gloire - estime de soi)

651) العدل والتوحيد (L'équité et l'unité divines)

652) عدم السكون (فى النفس) (In-quiétude)

653) العرش الجسم المحيط بجميـع الاجسام (Trône de Dieu) سمى له لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك (ج) (Cœur du croyant ou du prophète)

654) العرض الموجود الذى يحتاج فى وجوده الى موضع أى محل يقوم به كاللون المحتاج فى وجوده الى جسم يحله (ج) (Accident)

655) عرف المكان (Détermination de la quantification)

656) عرفان (Acte de connaissance ésotérique - initiation - gnose mystique)

657) العزلـة (Erémitisme, vie érémique (ou isolement))

658) عـــزم (Ferme propos)

659) عـــزوبة (Célibat)

660) العشق (Amour de désir) (تقابل المحبة (Amour statique)

العشق الانسانى (Amour humain)

العشق الذاتى Essentiel désir

661) العصفورة اى الغاز المتبخر بالتصفية والذى تستحيل ثفالته الى الاكسير او حجر الفلاسفه ، والعصفورة ايضا (L'oiseau alchimique) (Cnicus, safran bâtard) (زعفران الاقاليم الحارة يستعمل كصبغة حمراء).

662) العصمة (Infaillibilité - impeccabilité - (attribut prophétique)

663) العظمة الالهية (Majesté divine)

664) عفـــة (Etat de chasteté)

665) عقدة اللسان (Ligature de la langue)

666) العقل الاكبر (Intellect suprême)

العقل الاول (Esprit suprême ou Archange)

العقل بالفعل هو أن تصير النظريات مخزونة عند قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار (ج) (Intellect en acte)

العقل بالقوة (Intellect patient (en puissance))

العقل بالملكه هو علـم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات (ج) (Intellect habitus)

العقل الفعال (Intellect agent)

العقل القدسى (عقل الاولياء المستنير (Intellect saint)

العقل الكلى (Intellect universel)

العقل المستفاد هـو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لا تغيب عنه (ج) (Intellect en acte ou acquis)

العقل النظرى (Intellect contemplatif)

العقل الهيولانى هـو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهى قوة محضة خالية عن الفعـل كما للاطفال (ج) (Intellect matériel (hylle = matière)

(Intellection matériales - Intellect en puissance)

عقــول (Intellects)

667) العقيدة (Le dogme)

668) العلة الفاعله (Cause efficiente)

العلة المنصوصة (Cause canonique (c.a.d. authentifiée par un texte canonique)

علل العبودية (او علل الشريعة) (Motifs rationnels des rites canoniques)

669) العلم من أشهده الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (ج) (Science, connaissance)

علم الله الازلى (Prescience divine)

علم الاعتقاد (Science dogmatique)

العلم الاعلى هو العلم الالهى (ه) .

العلم الالهى يسمى أيضا بالعلم الاعلى وبالفلسفة الاولى وبالعلم الكلى وبما بعد الطبيعه وبما قبل الطبيعة (ه) (Science métaphysique - science divine)

العلم الانطباعى هو حصول العلم بالشيء بعد حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج)

علم الباطن (Science ésotérique)

علم تفصيلى (Connaissance analytique)

العلم الحصولى أو الانطباعى (Connaissance par forme ou par objet)

العلم الحضورى هو حصول العلم بالشيء بدون حصول صورته فى الذهن ولذلك يسمى علما حصوليا (ج) (Connaissance présentielle)

علم الحقائق (Gnose des vraies réalités)

علم الشهود (Science de la vision)

العلم الصورى (Connaissance .représentative)

العلم الضرورى (Connaissance d'évidence immédiate, à priori - science innée)

علم الكلام (Théologie scolastique)

علم المقدورات (Science divine des futurs)

علوم المكاشفة (Sciences de la divination mystique)

العلم المكنون (Science secrète)

العلم النظرى (Science spéculative)

علماء الرسوم (Littéralistes)

علوم القدرة (Sciences de la puissance divine)

670) العماء (Ténèbre)

671) عمرة (Retraite spirituelle à la Mekke)

672) عمل الاكسير (Opération de l'élixir)

عمل الصنعة (Opération alchimique)

673) عمود الصبح (Colonne de l'aurore)

674) العناية الازلية (Grâce prééternelle)

العناية الالهية (Providence divine)

675) العنصر الاصلى (Elément primordial)

676) العنقاء بالفتح سيمرغ (Simorgh) (حساب ايستاق وهو كتاب زرادشت) وهو كناية عن الهيولى (ه) .

العنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له فى الوجود الا بالصورة التى فتحت فيه وانما سمى بالعنقاء لانه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له فى عينه (ج) . وهو يرمز ايضا الى روح القدس (Esprit saint)

عنقاء مغرب (Phénix occidental)

677) العنوانات (Institulations conceptuelles)

678) عوض (Compensation)

679) العين (Réalité concrète)

عين التحكم هو أن يتحدى الولى بما يريده اظهارا لمرتبته لمن يراه (عج) (Défi)

عين التحلم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط والدعاء (ع) (Manifestation des privilèges personnels)

العين الثابتة هى حقيقة فى الحضرة العلمية ليست بموجودة فى الخارج بل معدومة ثابتة فى علم الله تعالى (ج) .

العين الثابتة (المشاهدة الفردية لكل عارف او الاسم الالهى الذى يغترف منه) Individualité éternelle

عين الجمع (Union transformante - Union substantielle)
(Essence de l'union ou union essentielle)

عين اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف (ج) (Source de la certitude : vision intuitive très sûre)

680) العيــوب (Vices)
681) غــامض (Obscur - Secret)
682) الغبطــة (Bonheur)
683) الغراب هو الجسم الكلي وهو في غــاية البعد من عالم القدس وحضرة الاحديه سمي بالغراب الذى هو مثل في البعد والسواد (ج) (عح) (Corbeau - corps universel)
الغرابية قوم قالوا بأن جبريل بعث الى علي فغلط فهم يلعنون صاحب الريش أى جبريل (ج)
(Secte qui croit qu'Ali devait être prophète à laplace de Mohamed)
684) غرف الجنة (Demeures du Paradis)
685) الغرور سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع (ج) (Vanité)
686) الغــرة (Illusion)
667) غريزة اليقين (Instinct de certitude)
غريزى (Inné)
688) الغــلاة (Exaltés)
غلاة الامامية (Hérésiographes Imamites)
689) الغلبة Emprise de l'extase
690) الغلمان (Ephèbes)
691) الغوث (« Le grand secours ») (Pôle suprême)

692) الغيب المكنون والغيب المصون هــو السر الذاتي وكنهه الذى لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار ومكنونا عن العقول والابصار (ج) (Mystère réel)
الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق بل من أحوال نفسه بما يرد عليه من الحق اذا عظم الوارد فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ج) (Eloignement - distancement)
Absence du cœur (détaché de ce monde)
غيبه (الامام) (Occultation ou absence de l'Imam)
غيبــوبة (Disparition (de la raison))
693) غير (Ab alio) من غيره (autre)
الغيرية (Inconciliabilité radicale)
694) الغين دون الرين هو الصدأ أى حجاب رقيق يزول بالتصفية ونور التجلي لبقاء الايمان معه والرين الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان (ج) (Voile léger qui disparaît par purification et lumière épiphanique)

قال عليه السلام : «انه ليغان على قلبى ..» وقال تعالى : «كلا بل ران على قلوبهم ...»
695) الفاسق (Pécheur inconstant)
696) الفاعل (L'agent opérant)
الفاعل المطلق (Agent absolu)
697) الفترة خمود نار البداية المحرقة بتردد آثار الطبيعة المخدرة للقوة الطلبية (ج) (Relâchement, tiédeur)
698) الفتنة (Tentation)

699) الفتوح ثلاثة فتوح العبادة في الظاهر وهو سبب اخلاص القصد وفتوح الحلاوة فى الباطن وهو سبب جذب الحق بأعطائه وفتوح المكاشفه وهــو سبب المعرفة بالحق (غ) (Ouverture mystique)
الفتوحات المكية لابن عربي (Livre des révélations divines reçues à la Mekke)
700) الفتوة ان تؤثر الخلــق على نفسك بالدنيا والآخرة (ج) (Altruisme chevaleresque)
فــتوة (الفتى Pacte d'honneur (du chevalier errant ou du héros aventurier)
الفتوة او كرم النفس (Grandeur d'âme)
الفتى الفائت (L'adolescent insaisissable)
701) الفراسة (اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله ــ الحديث) (Physiogromonie)
الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب (ج) (Vision intuitive certaine)
702) الفرض (Devoir d'obligation)
703) الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه أن ما يكون كسبا للعبد من اقــامة وظائف

العبوديه وما يليق بأحوال البشريه فهو فرق وما يكون من قبل الحق من ابداء معان وابتداء لطـــف واحسان فهو جمع (ج) (Dispersion)

704) فساد الخيال (Dérẽglement de l'imagination)

705) الفصل فوت ما ترجوه من محبوبك (غ) (Séparation, disjonction)

706) فصوص الحكم (كتاب لابن عربى الحاتمي) (Perles de la sagesse)

707) فضل الله (Sa pure bonté)

708) الفضل الالهى (Grâce divine)

709) الفطرة (Première empreinte)

710) الفعل (L'agir divin, le faire-être) ويعبر به عن المشيئة والارادة والابداع .

الفعل والانفعـال (action et passion) الانفعال المحض (Passivité pure)

711) الفقد (Perte)

فقد الاحساس (Extase (perte de toute sensibilité)

712) الفقهاء (Juristes)

713) الفكر (Réflexion intellectuelle)

714) الفناء (Anéantissement - annihilation)

فناء البشريه (Extinction de la nature charnelle)

715) الفهوانيه خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال (ج) (Quand le réel s'adresse directement à l'initié dans le Mundus imaginalis)

716) الفوائد (Faveurs divines)

707) الفيض (Emanation)

الفيض الاقدس (التجلى الالهى فى عالم الغيب) (Effusion sacrosainte - Manifestation) (Théophanique dans le monde de l'invisible)

الفيض المقدس (التجلى الالهى فى عالم الظاهر أى فى الاكوان التى هى مظاهر (Effusion sainte - manifestation théophanique dans le monde extérieur)

718) قاب قوسين مقام القرب الاسمائى وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التميز المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام أو أدنى وهو أحدية عين الجمع الذاتية (ج) (« Distance de deux jets d'arc »)

719) قاص أو واعظ (Sermonaire)

720) القباء (Manteau à manche)

721) القبض حال الخوف فى الوقت (عح) (Resserrement du cœur)

القبضة : (Poignée - étreinte)

722) القبـور (Cimetières)

723) القدر تعلق الارادة الذاتيـــة بالاشياء فى أوقاتها الخاصة (ج) (Prédestination) (Décret divin)

724) القـــدرة (Puissance divine)

725) القدم الذاتى هو كون الشيء غير محتاج الى الغير (ج) (Eternité essentielle)

القدم الزمانى هو كون الشيء غير مسبوق بالعدم (ج) (Eternité dans le temps)

قدم المحدثات (Eternité des choses contingentes)

القديـــم (Eternel)

726) القراء (Lecteurs du Qôran)

القراءات (variantes (permises) du Coran) تقابلها القراءات الشاذة (Recensions archaïques)

القراءات السبع (Les sept lectures)

727) القرابين (Sacrifices rituels)

القرب (Proximité)

728) قرة العين Fraîcheur et éclat du regard (métaphore de l'êtreaimé)

729) قسوة القلب (Dureté du cœur)

730) القصة (Récit)

731) القصور (Impuissance - incapacité)

732) القضاة والحكام (Juges, magistrats)

733) القطب (Pôle)

(Changement des essences)

(Désignation symbolique de la première intelligence) — 734) قلب الاعيان

(Première intelligence) — 735) القلم

(Calame suprême (Ange) — القلم الاعلى : العقل الاول

(Le fait d'être désabusé de l'inspiration de Dieu) — القلم الاعلى (الملك)

(Domination d'amour) — 736) القنوط

(Substrat - raison d'être) — 737) القهر (عند الاشراقيين)

738) القوام

739) القوامع يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى وهى التاييدات الالهية (ج)

(Mortifiants - confortation divine)

(Faculté mémorative)

(Energie secrète) — 740) قوة الحافظه

(Créativité) — القوة الخفية

(Faculté estimative) — قوة الخلق (هى همه الصوفى لقولهم كادت الهمم أن تفعل)

(Faculté imaginative) — القوة المتخيلة

(Station debout) — قـوة واهمة

(Résurrection) — 741) القيام (فى الصلاة)

(Coupe de l'amour) — القيـامة

(Impie) — 742) كأس المحبه

(Péchés graves) — 743) الكافر

(Orgueil) — 744) الكبائر

(Livre des traditions (prophétiques) — الكبـر

(Tablette gardée (livre catégorique) — 745) كتاب السنه

(Dissimulation licite (d'un secret) — الكتاب المبين هو اللوح المحفوظ (ج)

746) الكتمـان

747) الكرامة ظهور أمر خارق للعادة من قبـل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة (ج)

(Prodiges - miracles)

(Trône divin (chaire de commandement)

(Chérubins) — 748) الكرسى موضع الامر والنهى (ح)

749) الكروبيون (عبرانية) (نوع من الملائكة)

750) الكشف الاطلاع على ما وراء الحجاب مـن المعانى الغيبية والامور الحقيقية وجودا وشهودا (ج)

(Vision intuitive des significations mystiques)

وورد فى جواهر المعانى (بداية الفصل الثالث) ان الكشف اول «محاضرة وهى مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ثم معاينة وهو مطالعة الحقائق بلاحجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية »

(Rigueur du jugement dernier) — 751) كشف الساق (يوم القيامه هو كناية عن الشدة

(Kaaba) (la pierre noire) — (Nudité des corps (c) (عربها كوربان هكذا

(Infidélité - mécréance) — 752) الكعبـه

(Ingratitude) — 753) الكفر

(Spéculation théologique) — الكفران ستر نعمة المنعم بالجحود (ج)

(Logos de Dieu) — 754) الكـلام

(Langage à clef (langage réel mais travesti) — كلام الله

(Droit de parler de Dieu à la première personne) — الكلام المقلوب

Parole résidant dans l'âme — الكلام النفسى أو الحديث باسم الحق

(Réalité essentielle existentialisée) — الكلمات الالهيه ما تعين من الحقيقة الجوهريه وصار موجودا (ج)

(Verbes divins parfaits) — الكلمات التامات

(Verbe) — الكلمـة

Fiat — كلية الحضرة اشارة الى قوله كـن فهى صيورة الارادة الكلية (ج)

Contrition — 755) كمـد

(Etat latent - état en puissance) — 756) الكمـون

Fiat — 757) كن (الامر)

758) الكنز المخفى هو الهوية الاحديه المكنونه في الغيب وهو ابطن كل باطن (ج)
(Trésor caché - ipséité, unicité divines)
759) الكنود هو الــذى يعد المصائب وينسى المواهب (ج) (Impie, ingrat)
760) الكـــون (Existentialisation instantanée)
الكون = الاين = المكان (Lieu) الكائنية (Localisation)
761) الكي (Cautérisation)
762) كيد الشيطان (Stratagème de Satan)
763) الكيــف (Attribut de comparaison)
764) كيمياء السعادة تهـذيب النفس باجتناب الرذائــل وتزكيتهــا عنهــا واكتســاب الفضائــل وتجليتها بها (ج) (Elixir du bonheur)
كيمياء العوام استبدال المتــاع الاخروى الباقي بالحطام الدنيوى الفانى (ج) (Alchimie)
كيمياء الخواص تخليص القلب عن الكون باستئثار المكون (ج) (Alchimie des élus (détachement du monde et purification du cœur)
765) اللائــح (Rayon de Dieu)
766) لا أزلى ولا أبدى هو الدنيا أو الحديث (Le contingent)
767) لا حق (عند الامامية) (Affilié)
768) لا بشرط (Inconditionné)
لا بالشرطية (Etat inconditionné de la quiddité en soi)
769) لا في محل (Sans suppôt)
770) لاهــوت (Nature divine)
771) اللب العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات (ج)
اللب مادة النور الالهى (ح) (Elément ou substance de la lumière divine ; raison éclairée par la lumière divine)
772) لبس الخرقه (Investiture du manteau)
773) اللذة ادراك الملائم من حيث انه ملائم (كطعم الحلاوة عند حاسة الذوق) (ج) (Fruition)
774) لسان الحال (Expression de l'état)
775) لسان الحــق هو الانسان الكامل المتحقق بمظهريه الاسم المتكلم (ج) Langue de l'être divin (homme parfait réalisant une des épiphanies du nom parlant)
776) اللاادرية هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته ويزعمون انه شاك وشاك فى أنه شاك (ج) (Scepticisme)
777) اللطائف (Corps subtils) (sens occultes relatifs au monde suprasensible)
اللطائف الالهيه (Grâces divines actuelles)
النطف والجود والكرم (Pure bonté)
اللطيفه كل اشارة دقيقه المعنى تلــوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الاذواق (ج) (Allusion subtile) (être subtile ou spirituel de l'être humain)
اللطيفة الانسانيه هى النفس الناطقة المسماة بالقلب وهى تنزل الروح الى رتبه قريبة من النفس مناسبة لها بوجه هو الصدر ومناسبه للروح بوجــه هو الفــؤاد (ج) (Ame pensante ou cœur)
778) اللوائح ما يلوح من الاسرار الظاهرة مــن السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحه من الانوار الذاتية لا من جهــة القلب (عع) (Secrets perçus par l'œil intérieur)
779) اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من أرباب النفوس الضعيفه الظاهرة (ح)
اللوامع ما ثبت من أنوار التجلى وقتين وقريب من ذلك (عع) (Lumières épiphaniques intermittentes)
780) اللوح هو الكتاب المبــين والنفس الكلية فالالواح أربعة **لوح القضاء** السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول **ولوح القدر** اى لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليــات اللوح الاول وهو اللوح المحفوظ **ولوح النفس الجزئية** السماوية التى ينتقش فيها كل ما فى هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو **السماء الدنيا** ولوح **الهيولى** القابل للصور فى عالم الشهادة (ج) (Ame universelle)
اللوح المحفوظ Tablette gardée (où sont inscrites toutes les choses dans la prescience divine)
781) ليلة القدر (Nuit du Destin)
782) الماء المسكوب (L'eau vive de la grâce)
783) مألوف (Familier (Massignon : familiarisé)

784) المالوهيه (Théopathie) (ارادة الحق فى تاليه البشرية)

785) الماهيـــة (Quiddite)

786) مبــاهلة (Malédiction conditionnelle réciproque)

787) المبدأ يطلق على الاسماء الكلية الكونيه والمبدأ الفياض هو الله تعالى Le principe premier (Dieu) (Cycle de l'être

مبدأ الحياة (الروح الاعظم وهو جبريل الموصوف بأنه مبدأ الحيــاة) (Principe de la vie)

788) المبدعات ما لا تكون مسبوقه بمادة ومدة وقيل ما كان لوجوده ابتداء (ج)

المبدع الاول (le premier créé) (المحدث) (Contingent)

789) المتجليات (Illuminations transfigurantes)

790) المتشابه ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلا كالمقطعات فى أوائل السور (ج) (Termes coraniques ambigus)

791) المتصوف (Aspirant soufi)

792) متعبد (مكان العبادة) (ascétère) (هـو الخانقاه) (Couvent)

793) المتكلمـــون (Scolastiques de l'Islam)

794) متـــم (Perfecteur)

795) المتوحد (Solitaire)

796) المتوهم (اى المتخيل الذى ليس له وجود ذاتى) (Représentaion pure)

797) المثل المعلقة (Images en suspens)

798) مجاب الدعــوة (Exaucé dans ses prières)

799) مجـــاز (Symbolisation - métaphore)

800) مجالس الذكر (Réunions du dikr)

المجالس الكلية والمطالع والمنصات هى مظـــاهر مفاتيح الغيوب التى انفتحت بها مغالق الابواب فى ظاهر الوجود وباطنه (هـ) (Epiphanies des clefs du mystère)

801) المجذوب من اصطفاه الحق لنفسه ففـــاز بالمقامات والمراتب بلا كلفه المكاسب والمتاعب (ج) (Attiré)

802) المجـــرد (Abstrait)

803) مجمع البحرين هو قاب قوســين لاجتماع بحرى الوجوب والامكان وهو النور المحمدى (هـ) (Distance de deux jets d'arc - Lumière mohammadienne)

مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التى هى حضرة تعانق الاطراف (ج) (Ipséité absolue - Présence de la jointure des extrêmes)

804) مجمل (condensé) مفصل (Décomposé)

805) المحادثه خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام (ج) Entretien divin aux élus par intermédiaire exotérique (Propos adressé à l'Arbreà Moïs)

806) المحـــاذاة (Face à face)

807) المحاسبة Examen de conscience

808) المحاضرة حضور القلب مع الحق فى الاستفاضة من أسمائه تعالى (ج) (Intimité du cœur avec le réel par effusion de noms divins)

809) المحب العارف (Gnostique fidèle d'amour)

810) المحدث (اى غير ازلى له اول) Contingent (avec idée premiére de commencé dans le temps)

811) محدثــون (Saints qui conversent avec Dieu ou avec l'ange)

812) المحسوسات (Données sensibles)

813) المحض (Pur)

814) المحظور (Interdit)

815) المحق فناء وجود العبد فى ذات الحق تعالى كما ان المحو فناء أفعاله فى فعل الحق والطمس فناء

816) الصفات فى صفات الحق (ج) (Anéantissement du vassal dans l'Etre)

817) محق الحقائق (Essentiateur des essences)

818) المحــل (Réceptacle (appliqué à l'âme)

819) المحـــن (Inquisitions - tribulations)

820) المحو فناء أفعال العبد فى فعل الحق (Anéantissement des actes du vassal dans l'Acte divin)

محو الجمع والمحو الحقيقي فناء الكثرة فى الوحدة (Anéantissement réel - anéantissement de la pluralité dans l'unicité)

821) مخاريق العادات (Miracles ou ruptures d'habitude dans l'occasionalisme général du monde) (jongleries)

821) المخـــدع موضع ستر القطب عـن الافراد الواصلين فانهم خارجون عن دائرة تصرفه لانه منهم فى الاصل اختير لتصرف والتدبير (ج) (Lieu secret du pôle)

822) المخلـــد Damné éternelelment)

823) مخلص (بكسر الخاء) (Dévoué)

المخلص (بفتح اللام) هم الذين صفاهم الله عن الشرك والمعاصى (ج) (Elus purifiés)

824) مدبـــرون (Gens guidés)

825) مرآة الحكماء (Miroir des sages)

826) المراد المجذوب عن ارادته (ج)

المراد العارف الذى لم يبق لـه ارادة وقد وصل الى النهاية (غ)

(L'initié dans son état sublime **dégagé de toute** velléité volitive)

827) المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه فى جميع أحواله (ج) (Autocontrôle permanent)

مراقبة الحـــق (Contemplation du Réel)

828) المرتبة الالهية او الواحدية أو مقام الجمع أو مرتبة الربوبية أو مرتبة الاسم الرحمن (رب العقـل الاول اى لوح القضاء وام الكتـاب والقلم الاعلى) او مرتبة الاسم الرحيم (رب النفس الكلية اى لوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين) او مرتبة الاسم الماحى (رب النفس المنطبعة فى الجسم الكلى اى لوح المحو والاثبات) او مرتبة الاسم القابل (رب الهيولى الكلية اى الكتاب المسطور والرق المنشور) او مرتبة الاسم المصور (رب عالم الخيال) او مرتبـة الاسم الظاهر والمطلق الاخر (رب عالم الملك) (ج)

(Degre transceandant - degré de l'union - degréde l'unicité)

ومرتبة الانسان الكامل عبارة عن جميع المراتب الالهية والكونية ويسمى المرتبة العمائية (ج)

(Degré transcendant - degré de l'union - degré de l'unicite)

المرتبة الاحدية هى جمع الجمع وحقيقة الحقائـق والعماء (ج)

(Degré de l'unicité - union de l'union - réalitédes essences)

829) مـــرجىء (Latitudinariste)

830) المرشد هو الذى يدل على الطريق المستقيم قبل الضلالة (ج) (Guide)

831) المرقعة (La robe de bure)

832) المريد المجرد عـــن الارادة وذكر ابن عربي الحاتمى فى الفتح المكى ان المريد هو من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن ارادته . (Novice - adepte)

833) المسألة السريجية (nexus sureijia) (القرامطة كانوا يفرضون على المريد التصريح بطـــلاق زوجته المفضلة سلفا عند افشاء اسرار مذهبه) (راجع مقدمة (Goldziher) على المستظهرى للغزالى ص 78) ومن خصوم هذه المسألة ابن سريج والمزنى وابـــن الحداد والقفـــال وأبـــو اسحـــاق الشيرازى (المصطلحات الفنية لماسينيون ج 2 ص 587)

834) المسامرة خطاب الحق للعارفين مـــن عالم الاسرار والغيوب منه نزل به الروح الامين (ج)

(Logos divin adressé aux initiés du monde des secrets et des mystères)

835) مسمـــع (Chanteur)

836) المســـوح (Cilices)

837) المشاهدة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد او رؤية الحق فى الاشياء (ج)

(Vision directe - contemplation - vision du Réel dans le contingent)

المشاهدة الخيالية (Contemplation imaginative)

838) مشـــرك (Associationniste ; polythéiste)

835) المشفـــق (Timide craintif)

840) مشكاة الانوار (Lampas luminum) (بلاتينية العصور الوسطى حسب ماسينيون)

841) مشيئة الله عبارة عن تجلى الذات والعناية السابقة لايجاد المعدوم او اعـــدام الموجود والارادة هى

تجليه لايجاد المعدوم فالمشيئة أعم ، (ج) (Volonté divine foncière)

(Décret divin, dessein premier)

842) المصالح المرسله : العرف (Coutume agréée dans un milieu social modèle)

843) مصطلـــم (Ravi en Dieu)

844) المطالعه توفيقات الحق للعارفــين القائمين بحمل اعباء الخلافة ابتداء اى من غير طلب ولا سؤال منهـــم (ج) (Confortation divine à l'initié)

المطلع النظر الى علم الكون والناظر حجاب العزة وهو العماء والحيرة (ح)

(Communauté de sens entre l'exotérique et l'ésotérique)

المطلع : معنى يتحد فيه الظاهر والباطن (حديث اورده الشيخ سيدى على حــرازم فى مقدمة جواهر المعانى) (anagogie (M)

(الارتفاع من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن)

(Accès du cœur à l'intention maîtresse du verset)

(تأويل بالصعود من المعنى الظاهر الى المعنى الباطن) (Sens anagogique)

845) المطلــــق (Absolu)

846) المظاهــر (Exemplifications) (Formes épiphaniques)

مظاهر الأسماء الالهية (Les formes épiphaniques des noms divins)

المظهر الالهى او المجلى الالهى (Forme épiphanique de l'Etre divin)

847) المعـــاد (Vie future)

848) معـــاشرة (Vie commune)

849) المعامـــلات (Pratiques spirituelles)

العبادات Pratiques cultuelles

850) المعانى اى متخيلات تبرز فى الخارج (Représentations eidétiques)

(Purs concepts)

851) المعبــــود (Adoré)

852 المعــــدوم (Non-existant)

853) المعــــراج (Assomption céleste du prophète)

معراج البسطامى (Ascension spirituelle de Bistani)

854) المعــــرفة (Sagesse mystique - connaissance mystique Gnose)

المعرفة التصويرية (Connaissance représentative)

855) المعروف (notion du bien) الامر بالمعروف (Droit d'ordonner le bien)

المعقولات الاولى (Notions premières) (Sciences rationnelles)

857) المعلم الثانى (الفارابى (magister secundus) المعلم الاول (ارسطو) (Magister primus)

858) المعلول الاول (Le premier causé)

859) المعنى الغيبى (Réalité idéale du monde du mystère)

860) مغـــرور (Leurré)

861) المغـــفرة (Pardon)

862) مفاتح الغيب (Clefs du mystère divin)

863) مقالة الحلاج (Thèse d'El Hallaj)

864) المقام ما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف (ج)

(Station mystique)

(عكسها الاحوال) (Demeures ésotériques - étapes ou degrés de l'union mystique)

(Etats de l'union mystique)

مقامات أهل الولاية (Etapes des maîtres en sainteté)

865) مقر الارواح (Résidence des esprits des morts)

866) مقطــوع (Esseulé)

867) المقولات العشر (Les dix catégories)

868) المقيــــد (Conditionnel)

869) مكارم الاخلاق (Vertus nobles)

870) مكـــاسب (Biens acquis)
871) مكاشفة بمباشرة اليقين (Certitude positive suréminente qui enseigne sur Dieu)
872) مكـــالمة (Entretien avec Dieu)
873) المكان منازل فى البساط لا تكون الا لأهـــل الكمال (عج) أى لأهل التمكين
Etape ferme des élus supérieurs
874) المكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعـــم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الأدب واظهـــار الكرامات من غير جهد (ج)
(Ruse divine)
875) المـــلام (Blâme)
876) الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة وهم أعلى الطائفة وتلامذتهـــم يتقلبون فى أطوار الرجولية (عج)
الملامية هم الذين لم يظهروا ما فى بواطنهم على ظوا هرهم وهم يجتهدون فى تحقيـــق كمـــال الاخلاص ويضعون الامور مواضعها (ج)
مـــلامتى (Homme cachant ses vertus et s'exposant volon taireme·· au: iques)
877) ملحـــد (Hétérodoxe)
878) الملك عالم الشهادة من المحسوسات الطبيعية كالعرش والكرسى (ج) (Monde du visible)
ملك القـــدس (Royaume de la sainteté divine)
ملك الملـــك (Ange du Royaume)
ملكـــة (Habitus, maîtrise)
الملكوت عالم الغيب (ح)
الملكوت عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس (ج) (Monde de la domination)
ملائكة الحجب (Anges des voiles)
875) الممتنـــع (Impossible)
880) ممكـــن (Possible, éventuel)
الممكنـــات (Possibles)
881) المناجاة (Psaumes confidentiels - oraison extatique - entretien intime)
882) المنادمـــة Commensalité (Vie en commun)
883) المنـــازل (Degrés de perfection mystique)
المنازلة (Condescendance - consociation de la divinité etde l'âme)
884) المناظر العـــلى (Contemplées suprêmes)
885) المنافـــق (Hypocrite)
886) المنبعث الأول (Le premier Emané)
887) المنجز والمعلق (Le catégorique et le conditionné)
888) مندرجـــة (Insérée)
889) المنـــزه (qui transcende ute forme) (ومتخيل) (imaginable) (معقـــول) (Intelligible)
(ومحسوس) (ou sensible)
890) منطق الطير (لفريد الدين العطار) (Langage des oiseaux)
891) المهدى صاحب الامر (Maître du commandement)
892) المهيمـــن (Le fidèle témoin)
893) المهيمون (Les extasiés d'amour)
894) المواهب (Dons de la grâce divine informante) (عكس المقامات التى تنال بالمجهود)
895) الموت الأحمر مخالفة النفس والموت الأبيض الجوع والموت الأخضر لبس المرقع والمـــوت الأسود احتمال أذى الخلق وهو الفنـــاء فى الله لشهود الاذى منه (ج)
(Mort rouge = mortification de l'âme
Mort blanche = faim ; mort verte = port de l'habit mystique)
896) الموجودة الممكنة هـــى المرتبة الثانية من الوجود (هـ) (L'être possible = second degré de l'existence)
مواجيد العارفين (Intuitions extatiques des sages)
الموجودية (Existentialité)
897) موحـــد (Croyant unitaire)

898) موعظـة — (Sermon moral)

899) الموفق هو الذى يدل على الطريق المستقيم بعد الضلالة (ج) — (Guide soutenu par Dieu)

900) المولوى (تلامذة جلال الدين الرومى) — (Derviche tourneur)

901) المـؤيد — (L'inspiré)

الميثـاق — (Covenant)

902) الميسـر — (Jeu de hasard)

903) الناسك — (Dévot)

904) الناسوت — (Condition humaine ou créaturielle - nature humaine)

905) ناظر العين — Nadir de l'œil (nadir = opposé au zenith)

906) الناموس الشرع الذى شرعه الله (ج) — (La loi divine)

907) الناهون عن المنكر — (Redresseurs de torts)

908) النبى — (Prophète)

النبـوة — (Autorité prophétique)

909) النجباء هم الاربعون وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق لاختصاصهم بوفور الشفقه والرحمه (ج) وقيل عددهم ثمانية عد الافلاك — (Nobles)

910) نجـوى — (Confidences, entretien intime)

911) النديـة — (Parité)

912) النـذر — (Vœu)

913) النيرجات او النيرنجات أخذ (جمع اخذة اى رقية كالسحر يوخذ بها اى يسحر) كالسحر هى تشبيه وتلبيس — (Tours de magie)

914) النسبـة — (Rapport analogique)

915) النشأة — (Emanation, grandissement, éclosion)

916) النص — (Preuve mnémotechnique)
(Texte scripturaire)

917) النطقاء (عند الامامية) — (Les prophètes énonciateurs)

918) نظام (Harmonia) اسم الفتاة التى لقيها ابن عربى الحاتمى فى مكه عام 598 هـ والتى ترمز الى عين الشمس والبهاء وقد تغنى بها فى شعره ويرمز المتصوفة الاوربيون الى كل فتاة من هذا النوع (باسم
(« Sophia »)

919) نظرية الذرة عند الاشاعرة (Théorie atomiste) (الكون مؤلف من جواهر واعراض تتجدد باستمرار بحيث لا يكمن عرض واحد فى نفس الذات خلال لحظتين متتابعتين)

920) نفحات الانس اسم كتاب لجامى الفارسى من أهل القرن التاسع الهجرى
(Les souffles de l'intimité)

921) النفس الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهو ينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه عند النوم (ج)

الله يتوفى الانفس حين موتها الآية — (Ame)

النفس الامارة — (Ame commandante)

نفس الامر هو العلم الذاتى الحاوى لصور الاشياء كلها (ج) — Souffle du commandement (c'est-à-dire science essentielle concernant les formes matérielles des choses)

النفس الحيوانية — (Ame vitale animante)

النفس الرحمانى الوجود العام المنبسط على الاعيان عينا او الهيولى الحاملة لصور الموجودات (ج) — Souffle de compatissance (soupir créateur)

النفس الكلية — (Ame universelle)

النفس اللوامه — (Ame blâmante)

النفس المطمئنة — (Ame pacifiée)

النفس المفارقة — (Ame séparée)

النفس الناطقة الجوهر المجرد عن المادة (ج)
(substance abstraite) أو Ame parlante (عكس الروح الناطقه عند الفلاسفة الهلنستيين)

922) نفـل — (Acte surérogatoire)

923) نفي التشبيه — (Comparabilité de l'essence divine)

914) النقباء هم الذين تحققوا بالاسم الباطن فأشرفوا على بواطن الاشيا. فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر (ج) وعددهم ثلاثمائة (عح) رفيل اثنا عشر على عدد البروج) (Chef de l'ordre)

925) النقطة الاصلية (Point primitif)

926) نقلة (Mouvement local)

927) النواله الخلع التي تخص الافراد (عح) (Dons accordés aux Afrâd)

928) النور الشعشعاني (اى نور الحب الالهى) (Clarté scintillante)

النور العلوى (Lumière souveraine)

نور الغيب (Lumière increée de mystère)

النور المخمر (Lumière fermentante)

نور النور (Clarté de la lumière)

929) النوعية (Forme spécifique)

930) النون العلم الاجمالى فى الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل (ج) «نون والقلم وما يسطرون» الآية
Noun : science des universaux dans la présence de l'unicité ; Calame : science des particuliers

931) النهاية (Terme) البداية (Origine)

932) النهوض Elan (de la puissance qui passe à l'acte)

933) النيابة عن الله (Suppléance divine)

934) النية (Intention) النية ابلغ من العمل (L'intention est plus efficace que l'œuvre)

935) الهاجس الخاطر الاول وهو الخاطر الربانى وهو لا يخطئ. أبدا يسميه سهل (التسترى) السبب الاول ونقر الخاطر فاذا تحقق فى النفس سموه ارادة فاذا تردد الثالثة سموه همه وفي الرابعة عزما وعند التوجه الى القلب ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية (عح)
(Idée première et infaillible (de source divine) appelée cause première par Tostari)

936) الهباء هو الذى فتح الله فيه اجساد العالم مع أنه لا عين له في الوجود الا بالصور التى فتحت فيه ويسمى العنقا، والهيولى Hylé, Phenix (Atome)

937) الهداية القديمة (Directive increée)

938) الهضمة الروحانية (عند الواسطى والحلاج) (Sud digestif spirituel)

939) الهفوات والزلات (Défaillances)

940) الهمة توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له او لغيره (ج)
(كانت الهمم أن تفعل) (Créativité du cœur) (Puissance de volonté) (Concentration du cœur)
الهم عقد القلب على فعل شيء. قبل أن يفعل من من خير او شر (ج) (Intention ferme d'actualisation)

941) الهو الغيب الذى لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها باللا تعين وهو أبطن البواطن (ج) (Ipséité divine)

هو هو (Identité logique)

942) الهوس (Simagrée)
(Extravagance)

943) هول : أهوال يوم الحساب (Affres du jugement)

944) الهوى والهويه (Illéité)

الهوية الحقيقة فى عالم الغيب (عح) (Ipséité)

945) الهياكل (Enveloppes matérielles)

الهيكل الجثمانى (Réceptacle matériel)

946) الهيولى الاصل والمادة وهو جوهر فى الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية (ج) (Cause substantielle matière (hylé))

947) واجب (Nécessité canonique)

الواجب المحض (L'Un pur)

واجب الوجود (Ens Necessarium) (L'Etre nécessaire)

948) الوارد كل ما يرد على القلب من المعانى الغيبية من غير تعمد من العبد (ج)

الواردات الالهية (Inspirations divines)

949) الواقعة ما يرد على القلب من ذلك العالم بأى طريق كان من خطاب او مثال (عح) — (Ce que le cœur reçoit du monde suprasensible)

950) واهب النور — (Donateur de la lumière)

951) الوتد : أوتاد (عددهم اربعة موزعون على الاركان الاربعة فى العالم — (Piliers)

952) الوجد ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وقيل هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا (ج) — (Emotion spontanée de tristesse ou d'amour animant le cœur)

الوجدانيات ما يكون مدركه بالحواس الباطنه (ج) — (Sentiments)

953) الوجـــود — (Essence de l'être)

الوجود الاول — (Le premier mode d'exister)

الوجود الادراكى — (Existence dans la connaissance)

الوجود الثانى — (Le second mode d'exister)

الوجود الذهنى — (Existence mentale)

الوجوديـــات — (Accidents objectifs)

954) وجـــه — (Rapport)

وجه الحـــق — (La face divine)

955) الوحدانيـــة — (Unicité)

وحدة الـــوجود — (Pure essence divine (M) (Unité de l'existence) (Unité transcendantale de l'Etre) (Monisme) (Univocité de l'Etre (Corbin)

956) الـــورع — (Abstention scrupuleuse) (Observance scrupuleuse) (Continence)

الـــورع الخفى — (Pudeur intime)

957) الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ ولوح القدر والروح المنفوخ فى الصور المسواة (ج) — Ame universelle

958) الـــورود — (Advenue)

959) الوسائط — (Les instruments intermédiaires)

الـــوسط — (Le moyen terme)

960) الوسم والرسم معنيان يجريان فى الابد بما جريا فى الازل (غ) — (Traces)

961) الوسواس — (Suggestion)

الوسوســـه — (Suggestion satanique)

962) الوسيله العظمى الى معرفة الله — (Accès suprême à la connaissance de Dieu)

963) الوصايـــا — (Maximes) Commandements

964) وصـف : أوصاف البشرية — (Attributs humains)

965) الوصل ادراك الغائب (عح) — (Jonction)

الـــوصول — (Union mystique)

966) الوعد والوعيد — (Echatologie)

967) الوقـــاتون — Ceux qui supputent l'heure de la raj'ah (espérance en Dieu)

الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل (عح)

الوقت (حال صوفى — (Instant (état mystique)

968) الـــوقار — (Dignité)

969) وقاية الله — (Préservation ou sauvegarde divine)

970) الوقفة الحبس بين المقامين وذلك لعدم استيفاء حقوق المقام الذى خرج عنه وعدم استحقاق دخوله فى المقام الاعلى فكأنه فى التجاذب بينهما (ج) — (Arrêt mystique)

971) الولادة الجسمانية — (Naissance corporelle)

الولادة الروحانيه — (Naissance spirituelle)

972) الولاية قيام العبد بالحق عند الفنـــاء عـــن نفسه (ج) — (Sainteté)

حقيقة الولاية انها محض منة تقدمها محض خدمة (كلام الشيخ سيدى أحمد التجانى-راجع بغية المستفيد ص 788)
(La sainteté est une pure grâce, devancée par lesservices désintéressés d'un vassal)

973) الوله افراط الوجد (عح) — (Stupeur nostalgique) (Ravissement)

974) الولى المتقى — (Saint vénérable)

الولى غريب فى الدنيا (بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ) ، (الحديث) — (Le saint a une situation d'exilé en ce monde)

975) الـــوهم — (Faculté représentative (Conjecture)

976) اليأس يعبر به عن القبض (عح) — (Désespoir)

977) الياقوتة الحمراء هى النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنة بالدرة البيضاء (ج) — Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

978) اليد العاريه — (Main substituée)

يـــد القدرة — (Aide de Dieu)

979) اليقـــين — (Foi agissante) (Certitude divine (perçue dans le cœur)

علم اليقين ما أعطاه الدليل وعين اليقين ما أعطته المشاهدة وحق اليقين ما حصل من العلم فيما أريد به ذلك الشهود (عح) — Hyacinthe rouge (âme universelle opposée à l'intellectus séparé)

980) يوم الجمع وقت اللقاء والوصول الى عـــين الجمـــع (ج) — (Jour de l'union (jour où l'initié réalise) le contact ou l'accès à la source de l'union)

يـــوم الحسرة — (Instant d'angoisse)

المعجم الصوفي من القرآن

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

اقتبسنا هذه المصطلحات من القرآن الكريم ورتبناها على حروف المعجم وهى دليل حى على أن الفكر الصوفى الحق مستمد من القرآن

ـ أ ـ الابتئاس ـ ابتغاء مرضاة الله ـ ابتغاء الوسيلة ـ الابتلاء ـ الابتهال ـ (او المباهلة) ـ الابداء (والاعادة) ـ الابداء ـ الابرار ـ الابصار ابطال السحر ـ الابلاس ـ ابيضاض العين ـ اتباع الشهوات ـ اتباع الرسل اتباع الهوى ـ اتخاذ الاجر ـ اتخاذ الحجاب ـ اتخاذ الولد ـ اتخذه ظهريا ـ ائتمار الملا ـ اتمام النعمة ـ الاثم ـ الاجابة ـ اجابة الدعاء ـ الاجارة ـ الاجتباء ـ اجتناب ـ (اجتناب الطاغوت) ـ الاجر ـ (أجر الدنيا) الاجرام ـ الاجلاب ـ الاجل ـ اجماع الامر ـ الاحبار ـ الاحتساب ـ الاحسان ـ (احسان الصنع) ـ أحسن التأويل ـ أحسن مقيلا ـ الاحاطة (الاحاطة بعلم الله) الاحصان ـ (احصان الفرج) ـ الإحياء ـ (احياء الموتى) ـ الاخبات ـ الاختبار ـ اختصام ـ إختلاف الالسنة والالوان ـ الاخذ الاليم ـ أخذ الله بالناصية ـ الاخذ بقوة ـ الاخذ بالذنب ـ الاخذ بغتة ـ أخذ السمع والبصر ـ الاخذ على تخوف ـ الآخرة ـ الاخفاء ـ الاخلاء ـ الاخلاص ـ (اخلاص الدين) ـ اخلاف الموعد ـ اخلاف الوعد ـ الاخوان فى الدين ـ الاخيار ـ الادبار ـ الادعياء ادلاء الدلو ـ الاذن ـ أذن واعية ـ ارادة الاغواء ـ ارادة السوء ـ ارادة وجه الله ـ الارباب ـ ارتداد الطرف ـ الارتقاب ـ الارث ـ الارحام ـ أرذل العمر ـ أرسل الرياح نشرا ـ الارض الجرز ـ الارض مخضرة ـ الارض هامدة ـ ازدراء العين ـ الازر ـ ازهاق النفس ـ الاسى ـ الاساطير ـ (أساطير الاولين) ـ اسباغ النعمة ـ الاستباق ـ الاستجابة ـ الاستجارة ـ استحباب الدنيا على الآخرة ـ الاستحسار ـ الاستحياء ـ الاستخفاء بالليل ـ الاستدراج ـ استراق السمع ـ الاسترهاب ـ استسقاء ـ الاستسلام ـ الاستعادة ـ الاستعتاب ـ الاستعجال ـ الاستعصام ـ الاستحقاق ـ الاستعلاء ـ الاستغاثة ـ الاستغفار ـ الاستغناء ـ الاستفزاز ـ الاستقامة ـ الاستكبار ـ الاستكثار من الخير ـ الاستماع ـ الاستنباط ـ الاستنقاذ ـ الاستهواء ـ الاستواء على العرش ـ الاستيذان ـ الإسرار ـ (اسرار القول) ـ الاسراف ـ (الاسراف على النفس) ـ الاسلام ـ الاسماء الحسنى ـ الاسواق ـ اسوة حسنة ـ أشحة على الخير ـ الاسر ـ الاشرار ـ الاشراق ـ الاشراك ـ الاشعار ـ الاشفاق من خشية الله ـ الاشفاق من الساعة ـ أصحاب الكهف ـ الاصر ـ الاصرار ـ الاصطبار للعبادة ـ الاصطفاء ـ الاصطلاء ـ الاصطناع ـ الاصلاح ـ الاصنام ـ اضاعة الصلاة ـ أضغاث أحلام ـ الاضطرار ـ الإطلاع على الغيب ـ الاطمئنان ـ (اطمئنان القلب) ـ اعادة الخلق ـ الاعتزال ـ الاعتصام ـ (الاعتصام بالله) ـ الاعتمار ـ الاعجاز ـ الاعراض ـ الاعراف ـ الاعلان ـ الاعين فى غطاء عن ذكر الله ـ الاغراق ـ الإغلال ـ الاغواء ـ الافئدة ـ الافاضة ـ الافاقة ـ افاك أثيم ـ الافتاء ـ الافتراء ـ افراغ الصبر ـ أفصح لسان ـ ألسنة حداد ـ الافق الاعلى ـ الافك الافواه ـ اقامة الصلوات ـ اقامة الوزن ـ الاقتصاد ـ اقشعرار الجلد ـ الاقصار ـ الاكبار ـ أكل الجنة الدائم ـ أكنة القلوب ـ الال والذمة ـ التقاط ـ القاء السمع ـ القاء العصى ـ الاله ـ الله غالب على أمره ـ الالواح ـ امام ـ (الامام المبين) ـ الامان ـ الامانة ـ أمة مقتصدة ، أمه واحدة ـ الامتراء ـ الامتثال ـ أمر الله ـ الامر بالعدل والاحسان ـ أمر جامع ـ الامر فرط ـ الامر المقضى ـ أمضوا حيث تومرون ـ الاملاء ـ الامل ـ الخلق الجديد ـ الانابة ـ أنباء الغيب ـ انبجاس ـ الانبعاث ـ الانتباذ ـ الانتظار ـ الانذار ـ الانسان عجول ـ الانسان قتور ـ الانسان كفور ـ الانسان يئوس ـ الانسلاخ ـ الانتمار ـ الانصات ـ انطلاق اللسان ـ الانظار ـ الانعام ـ الانفاق ـ انفلاق البحر ـ الانقاذ ـ الانقلاب ـ الانهار ـ

الاهتداء – الاهتمام – اهطـــاع الرؤوس – الاهـلاك (اهلاك القرى) – الاوان – الاوبة – الاوثان – أوجس خيفة – أولوا الارحام – أولـوا الالباب – أولـوا قـوة وبأس – أولوا النهى – الإولياء – (أولياء من دون الله) – أوهى البيوت – آيات التخويف – آيات الله – الالحاد – الايفاء – ايفاء الكيل – ايـلاج الليل في النهــار – الايلاف – الايمان – الائمة – الايــواء – (الايواء الى ركن شديد)

– ب – بأس شديد – البأساء والضراء – بأعيننا – بئس القرار – البائس – بادئ – الباطل – الباقيات الصالحات – بحر لجى – البحر المسجور – البخس – (بخس العمل) – البخل – بدء الخلق – بر – البراءة من الشرك – برد – برد وسلام – برزخ – البرق خوفـا وطمعا – البركة – البرهان – (برهان الله) – بروج السماء – بسط الرزق – بسط الكف – بسط الخلق – بسط اليد – البشارة بالحق – البشر – البشرى – البشر السوى – بشـق الانفس – البصر – البضاعة المزجاة – بطر المعيشة – البطش – بطــلان العمل – البعث – (بعث الرسل) – البعولة – البغضاء – البغي – البقعة المباركة – البكاء – البكم – البــلاغ – بلغت القلوب الحناجر – بلوغ الاشد – البلوى – البهت – بهتان – البيت العتيق – البيت المعمور – بير معطلة – بيض مكنون – بيع النفس – البيعة – البينة – بيوت خـــاوية .

– ت – التابوت – التاويل – (تأويل الاحاديث) – التأييد – تبديل الارض – التبذير – التبرؤ – تبرئة النفس – التتبيب – التثبيت – التثبيط – التثريب – التجافى – التجسس – التجليــة – تجلي الــرب – التجهيز – التحريف – تحريم – التحسس – التحصن – تحكيم الرسول – التحيـة – التخسير – التخلف عـن الجهاد – التدبير – (تدبير الامر) – (تدبير القرآن) – التدمير – التذكـير (بآيـات الله وبأيـام الله) – التربص – الترتيل – التردد – التزكية – (تزكيــة النفس) – تزيين العمل – التسبيح – (تسبيح الرعد) – التسخير – (تسخير الريــح) وتسخـير السماوات والارض) – تسكير الابصار – التسليم – تسويــل النفس – تشابه الخلق – التصدع – تصريف الآيات – التصوير – التضرع – تطاول العمر – التطهر – تطهير – التعارف – تعبير الرؤيا – تعداد نعمة الله – تعزيز – التعقيب – (التعقيب على حكـم الله) – تعليم الله – تعمد القلب – تعمية الانباء – التفريط – التقصص – التفسير – تفصيل الآيات – تفضيل بنى آدم – التفكر – التفكير – التفويض – تقطيع اليد (مر الوله) – تقليب الافئدة والابصار – التقوى – (تقوى القلوب) – التقييد – التكبر – تكريم بنى آدم – التكفير – التكوير – تلاوة القرآن – التلطف – التلقف – التكليم – التماثيل – التمتع – تمحيص القلب – التمكـين – (التمكين فى الارض) – التناهى عن المنكر – التنبــؤ – التنزيل – (تنزيل روح القدس) – تنزيل الغيث – تنزيل الملائكة بالحق – تنزيل الملائكة بالروح من أمره) – التنكير لله – التوبة – التوصية – توفاه الموت – التوفية – توفية الكيل – توفية النصيب – التوفيق – التوكل – .

– ث –

ثالث ثلاثة – ثقل الميزان – الثمرات – الثمـــن البخس – ثنى العطف – ثياب من نار – .

– ج –

جاء الحق وزهق الباطل – الجبلة الاولى – جبريل – جنى الثمار – الجثوم – الجحد – الجحود – الجدال – الانسان الجدل – الجذر – جذع النخلـة – جنوة مـن النار – الجرح – الجزاء – الجناح – جنة – (جنــة الخلد – جنات النعيم – جنة المــأوى) – الجهــاد – الجهاز – الجهد – جهد الايمان – الجهــر بالصلاة – جهنم – الجوف – الجيب – .

– ح –

حاجة فى نفس يعقوب – الحاجز – الحب – حبة من خردل – حبوط العمــل – الحجاب – (الحجاب المستور) – حجارة من سجيل – الحجة – (حجة الله) – حجرا محجورا – حدائق ذات بهجـة – حدود الله – الحذر – الحزم فى الدين – الحرص – حرمات الله – الحرير – حزب الله – حــزب الشيطان – الحزن – حساب – حسبى الله – الحسرة – الحسن – الحسنى – الحسنى والزيادة – حسيب – حسيس جهنم – الحشر – الحصاد – حصب جهنم – حصحص الحـق – حصور – الحصر – حضور الشياطين – حطام الدنيا – الحفظة – حفظ الغيب – حفظ الفرج – حفظ الحدود – الحفظ من أمر الله – الحق – حق اليقين – الحق والباطل – الحق المبين – الحكم – (حكـم الله الحكم بالحـق) – الحكمة – حل عقدة اللسان – حلال طيب – حلـــول الغضب الالهى – حلية – حمل الخطايا – حمل الوزر – الحميم – الحنفاء – الحنيف – حور عين – الحيــاة الدنيا – الحياة الطيبة – الحياء – حية تسعى – الحيرة – الحيوان – (وان الدار الاخرة لهى الحيوان) .

- خ -

خائف يترقب - الخائن - خازن النار - الخاطيء - خاوية على عروشها - الخب. - الخبائث - الختم على القلب - خر من السماء - الخروج من الظلمات الى النور - خروج النفس من الجسم - خزائن الارض - خزائن الله - الخزى - الخسار - الخسران - الخسف (خسوف الارض) - الخشوع - الخشية - (خشية الاملاق - الخشية بالغيب) - خصف الورق - خطوات الشيطان - الخطيئة - خفض الجناح - خفة الميزان - خلاء الوجه - خلائف فى الارض - الخلة - الخلد - خلصوا نجيا - خلع النعلين - خفاء الارض - الخلق - خلق الله - خلق الانسان من عجل - خلق الانسان من طين - الخلق الاول - خلق الاولين - خلق جديد - الخلق والامر - الخلق والنفخ - الخلق العظيم - الخلوص - خليفة - (خليفة الله) - خليل - الخوف الخوف بالغيب - الخوف من مقام الله - خوفا - وطمعا - الخيال - الخيانة - الخيانة بالغيب - الخير - الخيرات - الخيرة - خير المرد - خير الوارثين -

- د -

الدار الآخرة - دار البوار - دار الخلد - دار السلام - دار الفاسقين - دار القرار - دار المقامة - الداعى - درء السيئة بالحسنة - درجات - الدرجات العلى - الدرك - الدس فى التراب - دعوة الحق - الدعوة رغبا ورهبا - دعوة الناس بامامهم - دمغ الحق للباطل - الدلالة - الدليل - الدين - (الدين الحنيف - الدين الخالص - الدين القيم) - .

- ذ -

ذات الصدر - ذات الصدور - الذرة - الذكر - (ذكر الله) - الذكرى - الذلة - الذنوب - ذو حظ عظيم .

- ر -

رب العرش - الربا - الربانيون - الربط على القلوب - الرتع - رجاء الله - رجس - الرجفة - الرجل المسحور - الرجم بالغيب - الرجوع الى الله - الرحمان المستعان - رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت - رحمة للعالمين - الرد على الاعقاب - الرد. - الردة - الرزق - الرسالة - (رسالة الله) - الرسل - الرسوخ فى العلم - رسول أمين - الرشد - رضوان الله - الرضى - الرطب الجنى - الرعاية - رعى الانعام رغبة ورهبة - الرفد المرفود - رفرف خضر - الرقى - رقيب - ركام - الركض - رهبانية - الرهبة - الرهينة رهط - الرواسى - الروح - روح الله - روح القدس - روضات الجنات - الروع - رؤيا الفتنة - الرؤيا - الرياء - الرياح - (الرياح لواقح - الرياح مبشرات) - الريب .

- ز -

الزبد الرابى - زبر الاولين - زجاجة - زخرف الارض - زخرف القول - الزرع - زعيم - زفير - (زفير النار) - الزكاة - زلزال - الزنى - الزهر - زهرة الحياة - زوال الجبال - زوج بهيج - زيادة الايمان - زيادة العلم - زيادة القوة - الزيغ - (زيغ الابصار - زيغ القلوب) - زينة الارض - زينة الحياة الدنيا - .

- س -

السائحات - السائحون - الساعة - (ساعة العسرة) - سارق - السبات - السبع - السبع المثانى - سبقية الحسنى - سبحان الله - السجن - السجود - (السجود طوعا وكرها) - السحر - (سحر مفترى) - السخرية - السر - سراب - السراء - السرائر - السراج - (السراج الجميل) - سدرة المنتهى - السرمد - السر والنجوى سريع الحساب - السعادة - السعة - السعيد - السعى للآخرة - سعى النفس - السفاهة - السفهاء - السفه - السفينة - السقاية - السقف المحفوظ - السقم - السكر - سكرة الموت - السكون - (السكون فى الليل) - سكين - السكينة - السلب - سلالة من طين - السلام - سلطان - سلم الى السماء - (السماوات بغير عمد - السماوات السبع - سنا البرق - السنبل - سنة الله - سنة الاولين - سندس - السنن - سواء السبيل - السوء - سوء الحساب - سوء العذاب - السياحة - السيارة - السيئة - السيرة الاولى - السير فى الارض - السيما .

- ش -

الشاهد - شجرة الخلد - شح النفس - شخوص الابصار - شد الازر - شد العضد - الشد على القلب - شدة المحال - الشراء - (شراء الانفس - شراء الحياة) - شجرة مباركة - الشرب - شرح الصدر - الشرعة - الشرق - الشرك - شعائر الله - الشعور - شغف الحب - شفا جرف - الشفاء - (شفاء الصدر - شفاء للناس) - الشفاعة - شقاق بعيد - الشكر - الشمس شهاب قبس - الشهوات - الشهود - شهيق - (شهيق

النـار) ـ الشيء الفـرى ـ الشيطان يعدكـم الفقر ـ الشيطان يعد الغرور ـ شيع الاولين ـ الشيعة .

ـ ص ـ

الصائبون ـ الصالحون ـ الصبر ـ (الصبر الجميل) ـ الصبور ـ صخرة ـ الصدع بالامر ـ الصدق ـ (صدق الوعد) ـ الصدود ـ صديق ـ (صديق حميم) ـ الصراط المستقيم ـ الصرح ـ صرف السوء والفحشاء ـ الصعق ـ الصفة ـ الصفح ـ الصلاة ـ الصلب ـ الصمت ـ صنع الله ـ الصواعق ـ صوت الحمير ـ الصور ـ الصياصى ـ الصيحـــة .

ـ ض ـ

الضال ـ الضـــر ـ الضراء ـ الضرار ـ ضرب الامثال للذكـــرى ـ الضرب فى الارض ـ الضعف ـ (ضعف الطالب والمطلوب ـ ضعف وشيبة) ـ الضلال ـ (الضلال البعيد ـ ضلال مبين) ـ الضياء ـ ضيـــق الصـــدر .

ـ ط ـ

طائف الشيطان ـ الطاعة ـ الطاغوت ـ الطبع على القلب ـ طريق يبس ـ الطريقة المثلى ـ طغيان ـ الطفل ـ الطغاة ـ الطلع الهضيم ـ طلوع الشمس ـ الطمس ـ (الطمس على الاموال) ـ الطمع ـ الطهر ـ الطـــواف بالبيت ـ الطود ـ طول العمر ـ الطوفان ـ الطول ـ طى السجل ـ طى السماء ـ الطيب من القول ـ الطيبات ـ طيبات الرزق ـ الطير تتخطف .

ـ ظ ـ

ظاهر الاثم وباطنه ـ الظل ـ ظل ممدود ـ ظلال الجنة ـ ظلة ـ الظلم ـ ظلما تبعضها فـوق بعض ـ الظلمات والنور ـ الظلمة ـ الظمأ فى سبيـل الله ـ الظن ـ الظنون بالله ـ ظهـــور الفساد ـ الظهـير ـ الظهـيرة .

ـ ع ـ

العاجلة ـ العاصفة ـ العافية ـ عـاقبة التقوى ـ عاقبة الدار ـ عاقبة المجرمين ـ عالم الشهادة ـ عالـم الغيب ـ العباد ـ العباد المخلصون ـ العبادة ـ العبد ـ العبدة ـ العجب ـ العجـــز ـ العجـــوز ـ العدل ـ العذاب ـ (العذاب الادنى ـ العذاب الاكبر) ـ عـــذاب الخلد ـ عذاب شديد ـ عذاب مهين ـ عذاب الهون ـ العرش ـ العرض ـ (عرض الاسباب ـ العرض صفا ـ العرض على الله) ـ العروة الوثقى ـ العروج الى السماء ـ عروج الروح ـ العرى ـ العزة ـ عزم الامر ـ عسل مصفى ـ العشاء ـ العشيرة ـ عصبة ـ العصبة أولو القوة ـ ـ عصر الخمر ـ العصمة ـ العصيان ـ العطاء ـ عطاء غير مجذوذ ـ العظمة ـ العفو ـ عقد اليمين ـ عقبى الدار ـ العكوف ـ علام الغيوب ـ العلانية ـ علقة ـ العلم ـ (علم الساعة ـ علم الغيب ـ علم الكتاب ـ علم ما فى الارحام) ـ العلو فى الارض ـ عمران الارض ـ العمل ـ (العمل الصالح) ـ العمى ـ عنت الوجوه للحي القيوم ـ العنكبوت ـ العهد ـ (عهد الله ـ عهد مسؤول) ـ العورات ـ العيان ـ العيث فى الارض ـ عيشة راضية ـ عين اليقين ـ .

ـ غ ـ

الغاشية من عـذاب الله ـ الغـــاوى ـ الغرام ـ الغربان ـ الغرق ـ الغرم ـ غروب الشمس ـ الغرور ـ الغشيان ـ غض البصر ـ غض الصـــوت ـ الغفران ـ الغفلة ـ الغلبة ـ الغلو ـ الغم ـ الغمـــة ـ الغمرة ـ (غمرات الموت) ـ الغواية ـ الغوص ـ غـوى مبين ـ الغى ـ غيابات الجب ـ الغيب ـ الغيظ ـ غيظ القلوب .

ـ ف ـ

الفاجر ـ الفاحشة ـ (الفاحشة المبينة) ـ فاطر السماوات والارض ـ فالق الاصباح ـ فالـــق الحب والنوى ـ الفتح ـ فتح الباب ـ الفتنة ـ الفتنة عن الوحى الفتور ـ الفتون ـ الفتى ـ الفجاج ـ فـــج عميق ـ الفخور ـ الفدية ـ فراغ الفؤاد ـ الفرار ـ الفـــرح ـ الفرح بفضل الله ـ الفرد ـ الفردوس ـ فرض القرآن ـ الفرقان ـ الفريضة ـ الفزع الاكبـــر ـ الفساد فـــى الارض ـ الفسق ـ فصل الخطاب ـ الفطرة ـ فعـــل الخيرات ـ الفقد ـ الفقـــر الى الله ـ الفقه ـ (فقـــه القول) ـ الفلاح ـ الفلك ـ الفلك المشحون ـ الفلـــك مواخر فى البحر ـ الفوج ـ الفوز ـ (فى سبيل الله) الفيض ـ فى ضيق مما يمكرون .

ـ ق ـ

قاب قوسين أو أدنى ـ القارعة ـ قاصرات الطرف ـ قاصف الريح ـ قاع صفصف ـ القانع ـ قبضة مـــن أثر الرسول ـ القبول ـ قبول الدعاء ـ قتر الوجه ـ قتل النفس ـ قتل النفس واحياؤها ـ قتل الولـــد ـ القدر ـ القدوس ـ اقرار ـ قرار مكـين ـ القرآن ـ قرآن عربى ـ قرآن الفجر مشهود ـ القراءة على مكث ـ القرب ـ قرة أعين ـ قرة العـــين ـ القرض الحسن ـ

قذف الحق على الباطل ـ قذف الرعب في القلوب ـ القسط ـ القسطاس المستقيم ـ قسوة القلب ـ القسيسون والرهبان ـ قصد السبيل ـ القصد في الشيء ـ قصر مشيد ـ القصص ـ القصور ـ القضاء ـ قضى الامر ـ قضى نحبه ـ قطع الدابر ـ قطع السبيل ـ قطع الليل المظلم ـ القل ـ قلب سليم ـ قل الروح من أمر ربي ـ قلوب تعقل ـ قلوب غلف ـ القمر المنير ـ القميص ـ القنوت ـ القنوط من رحمة الله ـ القوام ـ قول التي هي أحسن ـ القول الثابت ـ قول الزور ـ القول الكريم ـ القول المعروف ـ القول الميسور ـ قوم يعقلون ـ قوى أمين ـ القيامة ـ قيام الساعة ـ .

ـ ك ـ

كاشف الضر ـ الكبائر ـ الكبر ـ كتاب كريم ـ الكتاب المنشور ـ الكتاب المبين ـ الكتاب المؤجل ـ الكتمان ـ الكذب ـ الكرب ـ كرسي ـ كنز ـ الكسب ـ كسب الاثم ـ كسب أيدى الناس ـ كسب الغد ـ الكسل ـ كشف السوء ـ كشف الضر ـ كشف العذاب ـ كشف الغمة الكظم ـ كظم الغيظ ـ الكفالة ـ الكفاية ـ الكفور ـ كل شيء عنده بمقدار ـ كل يعمل على شاكلته ـ كل يوم هو في شان ـ الكلام الرمزي ـ كلمة الله ـ الكلمة الالهية ـ كن فيكون ـ الكوكب كوكب درى ـ الكيد ـ (كيد الله ـ كيد الشيطان ـ كيد الساحر) ـ .

ـ ل ـ

لا تزر وازرة وزر اخرى ـ لا مبدل لكلماته ـ لا نضيع أجر من أحسن عملا ـ لا يشرك في حكمه أحدا ـ لا يسأل عما يفعل وهم يسالون ـ لا يفقهون قولا ـ اللؤلؤ المكنون ـ لباس الجوع والخوف ـ لباس التقوى ـ اللبس ـ اللحوق بالصالحين ـ اللد ـ لسان صدق ـ اللعب ـ اللعنة ـ اللغو ـ لفح النار ـ لقاء الله ـ لقمان الحكيم ـ اللمز ـ اللهو ـ لهو الحديث ـ لوح محفوظ ـ اللوم ـ لومة لائم ـ الليل سكن ـ ليلة القدر ـ لين الجلود ـ لين القلب .

ـ م ـ

ماء واحد ـ الماء الطهور ـ المآب ـ المائدة ـ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ـ ما مكني فيه ربي خير ـ ماء مهين ـ مباغتة الساعة ـ المباهلة ـ المبايعة ـ المبطل ـ مبوأ الصدق ـ المتاب ـ متاع الدنيا ـ المتاشبه ـ متكأ ـ مثبور ـ مثقال الذرة ـ المثل ـ المثل الاعلى ـ مثل السوء ـ المثوى ـ مثوى الكافرين ـ مجمع البحرين ـ المجوس ـ محبة الله للمتقين ـ المحراب ـ المحو والاثبات محيط (علم) ـ المخاض ـ المختال ـ المخمصة في سبيل الله ـ المد ـ مد الارض ـ مد الظل ـ مد العين ـ مد العينين ـ مداد البحر ـ مدخل الصدق ـ مر الكرام ـ المراد ـ المراودة ـ مرج البحرين ـ المرجع ـ (المرجع الى الله) ـ المرد ـ (المرد الى الله) ـ المرضعة ـ مرض القلب ـ المرضى ـ المسارعة في الخيرات ـ المساس ـ المسؤول ـ المستضعفون ـ المستقر ـ المستودع ـ المسخ ـ المسكنة ـ مشارب ـ مشكاة ـ المشى فى الارض مرحا ـ تصعير الخد ـ مصانع ـ مصباح ـ المصور ـ المصيبة ـ المصير ـ المضاجع ـ المضطر ـ مضغة مخلقة ـ معاذ الله ـ معايش الارض ـ المعتر ـ المعذرة ـ المعروشات ـ المعقبات ـ معلوم ـ معيشة ضنك ـ المغاضبة ـ مغانم ـ مفاتيح الغيب ـ مفصل الكتاب ـ المقام ـ (مقام الرب ـ المقام المحمود) ـ مقامع من حديد ـ المقت ـ مقتدر ـ المقربون ـ مكان سحيق ـ المكان العلي ـ المكان القصي ـ المكر ـ المكر الالهي ـ المكرم ـ مكنون الصدر ـ الملائكة ـ الملامسة ـ الملة ـ الملجأ ـ (الملجأ الى الله) ـ ملح أجاج ـ الملك ـ الملك ـ الملك الحق ـ الملك الرسول ـ ملك كريم ـ ملك لا يبلى ـ الملك لله ـ ملك الموت ـ ملك النفع والضر ـ ملك يوم الدين ـ ـ الملكوت ـ (ملكوت السماوات والارض) ـ المكية ـ الملوم المحسور ـ المليك المقتدر ـ ممرد من قوارير ـ (من القرآن ما هو شفاء ورحمة) ـ من كل حدب ينسلون ـ من لدنا ـ المن والسلوى ـ المنام ـ المنزل المبارك ـ المنسك ـ منطق الطير ـ المنهاج ـ المنير (السراج) ـ المهاجرون المهاد ـ المهجور ـ الموت ـ موج ـ (موج كالظلل) ـ المودة ـ موعظة ـ المولى الحق ـ المومن ـ الميثاق ـ (الميثاق الغليظ) ـ الميد ـ الميزان ـ الميعاد ـ ميكائيل .

ـ ن ـ

النار ـ النافلة ـ نبأ يقين ـ النبذ ـ النبوة ـ النجاة ـ (نجاة البدن) ـ النحت فى الجبال ـ النخل ـ النداء الخفي ـ الندامة ـ النذور ـ نزع الغل من الصدر ـ نزغ الشيطان ـ النزل ـ النسخ ـ النسف ـ النسل ـ النشأة الاولى ـ النشأة الآخرة ـ النشر ـ (نشر الرحمة) ـ النشور ـ النصح النافع ـ النصر ـ نصيب ـ النصيب من الدنيا ـ النطفة ـ النظر في الملكوت ـ النعمة ـ النعيم ـ نفاذ كلمة الله ـ نفحة العذاب ـ النفخ ـ (النفخ والتسوية ـ النفخ بالروح الالهي ـ النفخ في الصدور) ـ النفس ـ نفس واحدة ـ النفس الامارة ـ النفس اللوامة ـ النفس المطمئنة ـ

النفس الراضية ـ النفع ـ النفور ـ نقص المكيال والميزان ـ نقص أطراف الارض ـ نقض الميثاق ـ النقمة نكث الايمان ـ النكد ـ النكس على الرؤوس ـ النهى عن المنكر ـ النور ـ (نور الرب ـ نور على نور ـ النور المبين) ـ نيل الخير ـ .

ـ هـ ـ

الهباء ـ الهبة ـ هبة النفس ـ الهجران ـ الهجرة ـ الهداية ـ (الهداية التى هى أقوم) ـ الهدى ـ هدى مستقيم ـ الهزؤ ـ الهضم ـ الهم ـ همزات الشياطين ـ الهمس ـ هو ـ الهوى ـ هوى الافئدة ـ الهيمنة ـ .

ـ و ـ

الوارثون ـ الوارد ـ الوادى المقدس ـ واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ـ وجل القلوب ـ وجوه كالحة ـ الوحى ـ الود ـ الودق ـ الورد ـ الورد المورود ـ ورود النار ـ الوزر ـ الوزير ـ الوسع ـ الوسيلة ـ وسوسة النفس ـ وصاحبهما فى الدنيا معروفا ـ وصل ما أمر الله به ـ الوصية ـ وضع الموازين القسط ـ وعاء ـ وعد الله حق ـ الوعد الحسن ـ الوعد الحق ـ وعد مفعول ـ الوعد المكذوب ـ الوعد والوعيد ـ الوعظ الوفاء ـ الوفاء بالعقود ـ وقاية الله ـ وقاية النفس ـ وقر الآذان ـ الوكالة ـ الوكز ـ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ـ ولا تقف ما ليس لك به علم ـ ولا يظلم ربك أحدا ـ الولاية لله الحق ـ ولذكر الله أكبر ـ الولى ـ الوليد ـ وما فعلته عن أمرى ـ وما أنسانيه الا الشيطان ـ وهنا على وهن ـ الوبل ـ .

ـ ى ـ

اليأس من الرحمة ـ يحبهم ويحبونه ـ يخرون للاذقان سجدا ـ يد الله ـ يريدون وجهه ـ يوم البعث ـ يوم الجمع ـ يوم الحساب ـ يوم الحسرة ـ يوم الدين ـ يوم الرب ـ يوم الزينة ـ يوم العرض ـ يوم عظيم ـ يوم عقيم ـ يوم الفصل ـ يوم معلوم ـ .

المعجم الفقهي المالكي

عبد العزيز بنعبد الله
أستاذ بجامعة محمد الخامس
ودار الحديث الحسنية

قام الفقه المالكي في المغرب العربي والاندلس بدور هام منذ القرن الثاني الهجري وقد استطاع هذا المذهب أن يتميز ويتركز لاسباب (1) اما سياسية واما ذاتيه لهاعلاقة بقيمة الفكر الفقهي عند امام دار الهجرة وبانسجام المذهب مع روح الورع والتشدد التي أذكت المغاربة ومع المصالح المرسلة التي رعاها العرب والبربر منذ قرون وقد تبلور المصطلح الفقهي الاسلامي تدريجيا في الجناح الغربي للعروبة فتكيف في كثير من مظاهره بألوان محلية زاهيـــة تبرز في هـــذا المعجم الذي رتبناه حسب الحروف الهجائية والذي استقينا مادته الخصبة من جردنا الشخصي لبعض كتب الفقه والافتاء وخاصة ما ترجم منها الى اللغة الفرنسية والتي تجدون قائمتها في الخاتمة .

وسيعتمد المكتب الدائم للتعريب على هذه الحصيلة الهامة لتطعيم معجمه العام في الفقه والقانون الذي اعده بالتعاون مع مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير بالدار البيضاء والذي يشتمل على أزيد من عشرة آلاف كلمة فرنسية مـــع مقابلهـا أو مقابلاتها المستعملة في العالم العربي وقد طبـع بواسطة الورق المهرق (ستنسيل) طبعة أولى فوزع على المجامع وكليات الحقوق والهيئات المختصة في العالم العربي من أجل ابداء الرأي وانتقاء المقابل العربي الاصلح قبل طبعه في قالبه النهائي .

والمكتب الدائم في انتظار ملاحظات الاخصائيين من الفقهاء ورجال القانون حول هذا المعجم المالكي المتواضع.

حـــرف «أ»

1 - Obligations imposées au Cadi.	1 ــ آداب القاضي
2 - Donner quittance.	2 ــ أبـــرأ
3 - Produire un témoin honorable.	3 ــ أتى بشاهد عدل
4 - Avis unanime des jurisconsultes.	4 ــ اتفاق العلماء
5 - Rapporter la preuve, administrer la preuve.	5 ــ أثبت الدليل أفضى بالحجة
6 - Seconde dentition.	6 ــ الاثغار
7 - Droit de contrainte	7 ــ الاجبار
8 - Contrainte illégale.	8 ــ اجبار حرام (خليل)
9 - L'effort intellectuel.	9 ــ الاجتهاد
10 - Entière discrétion du juge, appréciation du magistrat.	10 ــ اجتهاد الحاكم
11 - Louage de service.	11 ــ الاجارة
12 - Salaire, salariat.	12 ــ أجـــرة اجـــارة
13 - Frais de nourrice.	13 ــ أجرة الرضاع
14 - Délai.	14 ــ الاجل

15	- Délai de viduité.	أجل العدة	15
16	- Dans l'intervalle du délai.	في خلال الاجل	16
17	- Femmes légitimes.	الاحرار	17
18	- Inviter à comparaître par lettre cachetée.	أحضره بخاتم القاضي	18
19	- Détention d'une chose engagée.	احتياز الرهن	19
20	- Vol à la tire.	الاختلاس	20
21	- Epreuve.	الاختبار (اختبار اليتيم بالاتجار في ماله)	21
22	- Mise en service.	الاخدام وخدمة العبد هي الاخدام والحوز فيهما له التزام (التحفة)	22
23	- Faire comparaître de force.	الاحضار قهرا	23
24	- Frères utérins.	الاخوة للام	24
25	- Frères consanguins.	الاخوة للاب	25
26	- Déposition d'un témoignage.	أداء الشهادة	26
27	- Est considérée la production du témoignage et non le temps de sa conception.	أداء الشهادة هو المعتبر لا تحملها	27
28	- Déposition des témoins.	أداء الشهود	28
29	- Apostasie.	ارتداد	29
30	- Mainlevée de la tutelle.	ارتفاع الحجر	30
31	- Secours.	ارتفاق	31
32	- Succession à titre d'agnat.	الارث بالتعصيب	32
33	- Consommation légale du mariage.	ارخاء الستر	333
34	- Terre de conquête.	أرض العنوة	34
35	- Terre aride.	أرض غير كريمه	35
36	- Terre de dîme.	أرض عشريه	36
37	- Terre de tribut.	أرض خراجية	37
38	- Terre morte.	أرض موات (لا يستفاد منها على حالتهـا ولا مالك لها)	38
39	- Terre complantée.	أرض مغروسة	39
40	- Terre nue.	أرض بيضاء	40
41	- Terre irriguée.	أرض سقي	41
42	- Concession bénévole de servitudes.	الارفاق	42
43	- Surseoir à la vente.	استأنى في البيع	43
44	- Constat que l'utérus est libre ou non.	استبراء	44
45	- Réserve.	الاستثناء (لا يصح في الحلف)	45
46	- Revendication d'immeuble.	استحقاق أصل	46
47	- Impossibilité matérielle ou légale..	الاستحالة الحسية او الشرعية	47
48	- Reconnaissance de l'enfant.	استلحاق الولد	48
49	- Invraisemblance.	الاستبعاد (من دواعي الجرح) (اى عدم القبول)	49
50	- Désintéressement du créancier.	الاستيفاء	50
51	- Déléguer le pouvoir judiciaire.	استقضى	51
52	- Remise du loyer.	اسقاط الكراء	52
53	- Possession de la femme.	الاستمتاع بالمرأة	53
54	- Induction personnelle.	الاستنباط الشخصي	54
55	- Vente par intermédiaire préposé.	استنابة او استرسال	55
56	- Indivision.	الاشاعة	56
57	- Stipulation.	اشتراط	57
58	- Stipulation dans le contrat.	الاشتراط في العقد	58
59	- Mitoyenneté.	اشتراك البناء	59
60	- Germains.	الاشقاء	60
61	- L'opinion la plus accréditée (ou la plus autorisée).	الاصح	61

62	- Fonds de terre.	62 ـ الاصل
63	- Sourd-muet.	63 ـ أصم
64	- Les principes, les ressources, les biens fondés.	64 ـ الاصول
65	- Aide.	65 ـ اعانه
66	- Impuissance.	66 ـ الاعتراض (عند الرجل) هو العجز عن الجماع)
67	- Révocation d'une donation.	67 ـ الاعتصار
68	- Disposition à titre gratuit.	68 ـ اعطاء
69	- Métayage.	69 ـ الاعتمار
70	- Jouissance d'une terre.	70 ـ اعتمار الارض
71	- Interpellation finale.	71 ـ الاعذار
72	- Célibataire.	72 ـ الاعزب
73	- Bail à complant.	73 ـ الاغتراس
74	- Viol.	74 ـ الاغتصاب
75	- Guérison de l'aliéné.	75 ـ افاقه الجنون
76	- Vente de créance virtuelle contre une autre créance virtuelle.	76 ـ ابتداء دين بدين (اذا لم يلتزم الطرفان أى البائع والمشترى بدفع سلعه معينـه فالبيع غير جائز)
77	- Donner des arguments de droit.	77 ـ الافتاء
78	- Vicier le contrat.	78 ـ أفسد العقد
79	- Produire une pièce.	79 ـ أفضى بوثيقة
80	- Résiliation de contrat.	80 ـ الاقالة
81	- Résiliation d'une vente.	81 ـ اقاله من البيع
82	- Application des peines prévues (par le Coran ou le Hadit).	82 ـ اقامة الحدود
83	- Faire la preuve.	83 ـ أقام البينة
84	- Aveu.	84 ـ اقرار
85	- Jugements.	85 ـ الاقضية
86	- Minimum de la dot.	86 ـ أقل المصدق
87	- Avis partagés.	87 ـ الاقوال مختلفه
88	- Attribution de paternité.	88 ـ الالحاق
89	- Usufruit.	89 ـ امتاع
90	- Délai prescrit.	90 ـ الامد المرعى
91	- Mise en demeure de paiement.	91 ـ الامر بالاداء
92	- Prescription du bien et interdiction du mal.	92 ـ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
93	- Validation de la vente.	93 ـ امضاء البيع
94	- Refus.	94 ـ امتناع
95	- Prince des croyants.	95 ـ أمير المومنين
96	- Livraison immédiate.	96 ـ الانجاز
97	- Attends-moi et je te donnerai plus.	97 ـ أنظرنى أزدك (تسليم السلعه المشتراة بعد الاجل بعوض يدفعه البائع)
98	- Abdication de la tutelle.	98 ـ الانعزال عن الوصيه
99	- Frais d'entretien.	99 ـ الانفاق
100	- Extinction des bénéficiaires d'un habous.	100 ـ انقراض المحبس عليهم
101	- Achèvement du temps du bail.	101 ـ انقضاء أمد الكراء
102	- Expiration du délai.	102 ـ انقضاء الاجل

N°	Français	العربية
103	Dénégation.	I03 ــ انكـــار
104	Le serment est référé au défendeur.	I04 ــ انقلاب اليمين على المدعى عليه
105	Espèces de serment.	I05 ــ أنواع اليمين (يمين الانكار والقضاء والاستبراء)
106	Gens de confiance.	I06 ــ أهل الامانه
107	Les gens qui ont le pouvoir de lier et de délier	I07 ــ أهل الحل والعقد
108	Capacité de recevoir et de donner mandat.	I08 ــ أهلية التوكيل والتوكل
109	Capacité de faire une opération juridique.	I09 ــ أهلية المعاملة
110	Capacité de gestion.	II0 ــ أهلية التصرف
111	Tutelle testamentaire, dispositions testamentaires.	III ــ الايصاء
112	Serment de continence.	II2 ــ الايلاء

حــرف «ب»

N°	Français	العربية
113	Pubère.	II3 ــ البالغ
114	Vente définitive.	II4 ــ البتات (فى البيع)
115	Affirmation absolue dans le serment.	II5 ــ البت (وجوب البت فى الحلف)
116	Serment de crédilité.	II6 ــ البت فى الاثبات والعلم فى النفى (الحلف بناء على العلم)
117	Etre libéré, être acquitté.	II7 ــ بــرىء
118	Lèpre.	II8 ــ البرص
119	Le demandeur est débouté de sa demande.	II9 ــ بطل حق المدعى
120	Action irrecevable.	I20 ــ بطلان الدعوى
121	Au gré des parties.	I2I ــ بطوع المتقاضين
122	Pupille impubère.	I22 ــ البكر الصغيرة
123	Vierge encore en sang.	I23 ــ بكر تدمى
124	Mutisme.	I24 ــ البكـــم
125	Consommation du mariage.	I25 ــ البناء او الدخول
126	Vente a réméré, vente résiliable.	I26 ــ بيع الثنيا (يجرى أحيانا فى شكل الرهينة أى بيع واقالة)
127	Vente sous condition suspensive de la venue de part.	I27 ــ البيع الى أن ينتج النتاج
128	Vente pendente conditionne.	I28 ــ بيع بلا شرط
129	Vente sans recours aux offices du Cadi.	I29 ــ البيع بغير مطالعه (القاضى)
130	Election.	I30 ــ البيعـــه
131	Vente en bloc.	I3I ــ بيع الجزاف
132	Vente en gros et en détail.	I32 ــ البيع جمله وتفصيلا
133	Vente entre un citadin et un campagnard ignorant les mercuriales.	I33 ــ بيع حاضر لباد
134	Vente au caillou.	I34 ــ بيع الحصى (بيع جاهلى من بيوع الغرر)
135	Vente à option.	I35 ــ بيع الخيار
136	Transfert d'une créance sur une succession ouverte.	I36 ــ بيع دين ميت
137	Maison conjugale.	I37 ــ بيت الزوج (بيت البناء)
138	Vente à livrer.	I38 ــ بيع السلم
139	Vente et prêt.	I39 ــ بيع وسلف (بيع منوط بسلف من المتاع أو العكس)
140	Vente sous condition préjudiciable.	I40 ــ بيع وشرط
141	Vente résiliable.	I4I ــ بيع واقالة
142	Preuve testimoniale.	I42 ــ البينة
143	Terre nue.	I43 ــ بياض الارض (مالا عمارة فيه)
144	D'une honorabilité manifeste.	I44 ــ بين العدالة

145 - Ventes à terme.	145 – بيوع الاجل
146 - Vente valable.	146 – بيع صحيح
147 - Vente fictive.	147 – بيع العينه
148 - Vente de choses hors vue.	148 – بيع الغائب
149 - Vente aléatoire.	149 – بيع الغرر
150 - Vente nulle.	150 – بيع فاسد
151 - Vente du bien d'autrui.	151 – بيع الفضولى
152 - Vente avec bénéfice.	152 – بيع المرابحه
153 - Vente avec arrhes.	153 – بيع العربون
154 - Vente par contrainte.	154 – بيع المضغوط
155 - Vente parfaite.	155 – بيع منجز
156 - Vente par laquelle deux personnes se jettent une étoffe.	152 – بيع المنابذة
157 - Vente avec clause de non-garantie.	157 – البيع مع براءة
158 - Vente au toucher.	158 – بيع الملامسة
159 - Vente à crédit.	159 – بيع النسيئه
160 - Vente au comptant.	160 – بيع بالنقد
161 - Paiement différé.	161 – تأخير الثمن
162 - Remise du procès.	162 – تأخير الدعوى
163 - Livraison immédiate des deux parts.	163 – التناجز
164 - Peine légère, peine corporelle.	164 – التأديب
165 - Action de rendu égal.	165 – التأسى
166 - Date de l'enregistrement.	166 – تاريخ التسجيل
167 - Interprétation.	167 – تأويل
168 - Affranchissement décisif.	168 – التبتيل (اى العتق بالبتات)
169 - Acte à titre gratuit, libéralité.	169 – تبرع
170 - Accessoire.	170 – التبع
171 - Renouvellement de la mise en tutelle.	171 – تجديد السفه
172 - Frais d'installation du ménage de la fille.	172 – تجهيز البنت
173 - Serment mutuel.	173 – تحالف
174 - Constitution habous d'une part indivise.	174 – تحبيس الجزء المشاع
175 - Mise en tutelle.	175 – التحجير
176 - Failli frappé d'interdiction.	176 – تحجير المفلس
177 - Reproche par inimitié.	177 – التجريح بالعداوة
178 - Réception d'une prestation de serment.	178 – تحليف
179 - Par déduction.	179 – تخريجا
180 - Recueillir un témoignage.	180 – تحمل الشهادة
181 - Affranchissement posthume.	181 – التدبير
182 - Dissimulation de vices.	182 – تدليس بالعيب
183 - Caprification.	183 – تذكير (وضع ثمار الكرم الطبيعي على الكرم المغروس لتسهيل استثمار هذا الاخير)
184 - Déclarer majeur un pupille en tutelle.	184 – ترشيد القاضي للمحجور
185 - Sorte de vente aléatoire.	185 – التزيين
186 - Transcription sur les registres (enregistre- ment).	186 – التسجيل
187 - Opposition par le Cadi de son paraphe. dans la teneur même du jugement.	187 – تسجيل الحكم
188 - Elargissement du débiteur.	188 – تسريح المدين
189 - Enchaînement sans fin.	189 – التسلسل
190 - Gestion.	190 – التصرف

191 - Dation en paiement.	التصيير	191 —
192 - Vente au compte.	التعامل بالعدد	192 —
193 - Contradiction entre allégations prouvées. égalité des preuves.	تعارض البينات تكافؤ البينات	193 —
194 - Entr'aide.	التعاون (فى الشركات)	194 —
195 - Formation de lots égaux.	تعديل	195 —
196 - Attestation d'honorabilité, habilitation.	تعديل	169 —
197 - Habiliter les témoins.	تعديل الشهود	197 —
198 - S'assurer de l'honorabilité des notaires.	تعديل الموثقين	198 —
199 - Abus de pouvoir.	التعدى	199 —
200 - Forclusion.	تعجيز	200 —
201 - Succession universelle.	التعصيب	201 —
202 - Cession.	تمليك	222 —
203 - Présomption de vie.	التعمير	203 —
204 - Fluctuation dans les cours.	تغير السوق	204
205 - Transformation dans la substance.	تغير فى الذات	205 —
206 - Déliement mutuel d'un consentement.	تفاسخ	206 —
207 - Perquisition.	التفتيش	207 —
208 - Déclaration de faillite, dessaisissement d'un débiteur de ses biens (ou profit de ses créanciers).	التفليس ، خلع الرجل من ماله	208 —
209 - Aliénation à titre onéreux.	التفويت	209 —
210 - Délégation par le Cadi.	تقديم القاضى	210 —
211 - Règles des jugements.	تقرير الاحكام	211 —
212 - Estimation (montant de l'estimation).	تقويم (قيمة التقويم	212 —
213 - Consignation par écrit.	التقييد	213 —
214 - Vente à la mesure.	التكسير	214 —
215 - Expiation.	التكفير	215 —
216 - Capacité.	تكليف	216 —
217 - Détérioration par cas fortuit.	تلف سماوى (أى حادث بسماوى)	217 —
218 - Délai en sursis, carence.	تلوم	218 —
219 - Défiguration.	التمثيل	219 —
220 - Livraison immédiate des deux prestations (de la main à la main).	تناجز (يد بيد)	220 —
221 - Fermentation.	التنبيذ	221 —
222 - Exécution des testaments.	تنفيذ الوصايا	222 —
223 - Cause de suspicion manifeste.	التهمة البارزة	223 —
224 - Présomption grave.	التهمة القوية	224 —
225 - Prévention de vol.	تهمة بسرقة	225 —
226 - Sociabilité	التواصل (في الشركات)	226 —
227 - Simples allusions.	التوريه (لا تصح في الحلف)	227 —
228 - Apparences de l'honorabilité (d'un témoin).	توسم العداله (فى الشاهد)	228 —
229 - Séquestre.	توقيف	229 —
230 - Demande (écrite par le demandeur).	التوثيق أو المقال	230 —
231 - Se faire représenter, procuration.	التوكيل	231 —
232 - Donation illégale.	تولى	232 —
233 - Cession de l'achat.	التولية	233 —
234 - Clairvoyance du témoin.	تيقظ الشاهد	234 —
235 - Authenticité de l'écriture.	ثبوت الخط	235 —

236	Etre convaincu de faux.	ثبوت الزور	236 –
237	Valeur du prix.	الثمـن	237 –
238	Fille qui, par accident, a perdu les signes de la virginité.	ثيب بعارض	238 –

حـرف «ج»

239	Licite, illicite.	جائـز (غير جائز	239 –
240	Injuste.	جائـر	240 –
241	Blessure du ventre.	الجائفة	241 –
242	Ablation des organes génitaux.	الجب	242 –
243	Dénégations de l'adversaire.	جحود الخصم	243 –
244	Aïeule maternelle.	الجدة للام	244 –
245	Récuser les témoins.	جرح الشهود	245 –
246	Eléphantiasis.	الجذام	246 –
246	Tribut.	(مكرر) – جزية	246
247	Forfait, prise forfaitaire.	الجعل	247 –
248	Peaux mortes.	جلد الميتة	248 –
249	Conciliation des deux témoignages.	الجمع بين الشهادتين	249 –
250	L'opinion dominante.	الجمهور	250 –
251	Cueillette des fruits.	جنى الثمار	251 –
252	Liceité.	جـواز	252 –
253	Dégâts forfuits.	الجائحة	253 –
253	Audience.	(مكرر) – الجلسة	253

حـرف «ح»

254	Héritier excluant un autre.	الحاجب (الوارث الحاجب)	254 –
255	Conservateur de la doctrine (malékite).	حافظ المذهب (ابن رشد)	255 –
256	Jureur.	الحالف	256 –
257	Emprisonnement à titre d'épreuve.	الحبس للاختبار	257 –
258	Habous à titre perpétuel.	حبس مؤبد	258 –
259	Emprisonnement d'attente.	حبس تلوم	259 –
260	Enfant à naître d'une femme enceinte.	حبل الحبلة	260 –
261	Eviction par déchéance (exclusion d'un héritier).	حجب الاسقاط (فى التركة)	261 –
262	Eviction d'une succession.	حجب الميراث	262 –
263	Frapper le débiteur d'interdiction.	حجر المدين	263 –
264	Peine de mutilation.	حد السرقه (قطع اليد)	264 –
265	Pénalité pour cause de fornication.	حد الزنا	265 –
266	Infractions punies par le Coran.	الحدود	266 –
267	Condition libre.	الحرية	267 –
268	Lecteur de Coran.	حزاب	268 –
269	Estimation et évaluation (en bloc).	الحزر والتخمين (فى حالة البيع بالجزاف)	269 –
270	Amélioration de bon état.	حسن الحال (حال المجنون مثلا بافاقته)	270 –
271	Part dévolue dans la succession.	الحصة فى الارث	270 –
270	Garde de l'enfant.	الحضانة	270 –
271	Comparution du défendeur.	حضور المدعى عليه	271 –
272	Augmenter la chose vendue moyennant que l'acheteur prenne la garantie.	حط عنى الضمان وازيدك	272 –

273 - Protection des biens. | 273 – حفظ المال
274 - Droit de successibilité. | 274 – حق التوارث
275 - Droit de recours contre quelqu'un. | 275 – حق الرجوع على شخص
276 - Droit de retrait (d'indivision). | 276 – حق الشفعه
277 - Droit de garde. | 277 – حق الحضانه
278 - Droits de patrimoine. | 2878 – حقوق المالية
279 - Droits de famille. | 279 – حقوق الابدان
280 - Arbitre. | 280 – الحكم
281 - Jugement, jugement définitif, jugement préparatoire ou interlocutoire. | 281 – حكم حكم نهائي حكم غير نهائي
282 - Estimation judiciaire. | 282 – الحكومه
283 - Magistrat honorable. | 283 – الحكم العدل
284 - Arbitrage d'un tiers. | 284 – حكم الغير
285 - Décision exécutoire. | 285 – حكم نافذ
286 - Décision irrévocable. | 286 – حكم ماض
287 - Echéance du terme. | 287 – حل الاجل
288 - Annulation de la vente. | 288 – حل البيع
289 - La dette devient exigible. | 289 – حل الدين
290 - Rescision d'un contrat. | 290 – حل العقد
291 - Pollutions nocturnes. | 291 – الحلم
292 - Serment formel. | 292 – الحلف على البتات
293 - Serment décisoire. | 293 – حلف بالبت
294 - Tradition exigible. | 294 – حلول القبض
295 - Appuyer le témoignage de son unique témoin par un serment. | 295 – الحلف مع الشاهد
296 - Grossesse. | 296 – الحمل
297 - Caution. | 297 – حميـــل
298 - Présomption de capacité. | 298 – الحمل على الرشد
299 - Caution de comparution. | 299 الحميل بالوجه
300 - Caution d'exécution. | 300 – الحميل آلغارم
301 - Parjure. | 301 – الحنث
302 - Délégation. | 302 – الحوالة (احالة دين)
303 - Usucapion (ou prescription acquisitive en droit français). | 303 – الحوز
304 - Prise de possession. | 304 – الحوز
305 - Délai de la possession légale. | 305 – مدة الحوز الشرعي
306 - Menstrues. | 306 – الحيض
307 - La longue possession est sans effet au regard des biens habous. | 307 – الحيازة لا حيازة على الحبس (معيـار الونشريسي)

حـــرف «خ»

308 - Expertise (Experts). | 308 – الخبر (أو البصر ومنه أرباب البصر
309 - Capitation. | 309 – خراج
310 - Profitera quiconque est responsable. | 310 – الخراج بالضمان
311 - Castration partielle. | 311 – الخصاء
312 - Mouton châtré. | 312 – خصي ضأن
313 - Adversaire. | 313 – الخصم
314 - Acte de constat. | 313 – خطاب القاضي
315 - Prescription (moyen légal de communiquer, apostrophe). | 315 – 315 – خطاب (القاضي)

N°	Français	العربية
316	Regain succédant à la coupe (d'un arbre).	316 – خلف الفصيل
317	Mancipation (sorte injure cessio).	317 – الخلع
318	Hermaphrodite.	318 – الخنثى
319	Option conventionnelle.	319 – الخيار بشرط
320	Options légales, options conventionnelles.	320 – خيار حكمى خيار شرطى
321	Option de la réunion.	321 – خيار المجلس (ما لم يفترقا من المجلس)

حـــرف « د »

N°	Français	العربية
321	Hôtel de la monnaie.	321 – دار الضرب (دار السكة)
322	Consommation du mariage.	322 – الدخول بالزوجة
323	Action rédhibitoire.	323 – دعوى لفسخ البيع
324	Accusation mensongère.	324 – دعوى كاذبة
325	Les causes de reproche.	325 – دواعى التجريح المانعة مـــن قبول الشهادة
326	Drachme falsifié.	326 – الدرهم المغشوش
327	Meurtre.	327 – الـــدم
328	Coups et blessures.	328 – الدماء
329	Prix du sang.	329 – الديـــه
330	Vente d'une créance contre une créance.	330 – دين بدين
331	Composition pour le meurtre intentionnel.	331 – ديه العمد
332	Créance succédant à une créance.	332 – دين فى دين
333	Dettes à terme.	333 – الديون المؤجلة

حـــرف « ذ »

N°	Français	العربية
334	Tributaire.	334 – ذمـــى
335	A sa charge.	335 – الذمه : فى ذمة فلان
336	Mesure.	336 – ذرع
	Poids	(الـــوزن
	Capacité	الكيـــل
	Nombre.	العـــد
337	Progéniture.	337 – الذريه
338	Etre du sexe masculin.	338 – الذكورية
339	Quadripèdes terrestres.	339 – ذوات الاربع
340	Co-propriétaire indivis.	340 – ذو الشياع
341	Parentes au degré prohibé.	341 – ذوات المحرم

حـــرف « ر »

N°	Français	العربية
342	Opinion isolée.	342 – رأى خاص (رأى ينفرد بـــه شخص أو أشخاص)
343	Usure résultant de l'inégalité.	343 – ربا التفاضل او الفضل
344	Usure résultant du retard dans la prise **de possession.**	344 – ربا النسيئة
345	Immeubles.	345 – الرباع
346	Bailleur de fonds.	346 – رب المال (فى الشركة)
347	Usuraire.	347 – ربوى
348	Maladies des organes génitaux chez la femme.	348 – الرتق
349	Matrice non fécondée.	349 – الرحم البرىء
350	Retraite légale.	350 – الرجعة (طلاق)
351	Lapidation.	351 – الرجم (فى الزنا)
352	Recours proportionnel à l'importance du vice.	352 – الرجوع بقيمة العيب
353	Recours.	353 – الرجوع
354	Rétractation.	354 – رجوع الشاهد عن شهادة

355 - Rescision du partage.	355 ـ رد القسمه (فسخها)
356 - Rescision du contrat.	356 ـ رد العقد '
357 - Rupture du mariage, rédhibition du mariage.	357 ـ رد النكاح
358 - Majorité.	358 ـ الرشد
359 - Capable, apte à gérer ses biens.	359 ـ الرشيد
360 - Acquiescement.	360 ـ الرضى
361 - Collactation.	361 ـ الرضاع
362 - Commun allaitement (maternité de fait).	362 ـ الرضاع
363 - Admission du vice.	363 ـ الرضى بالعيب
364 - Comparution du défendeur.	364 ـ رفع المدعى عليه
365 - Elimination des procès.	365 ـ رفع النزاع
366 - Observation de la coutume.	366 ـ رعي العرف
367 - Constituant du gage.	367 ـ الراهن
368 - Débiteur gagiste.	368 ـ الراهن
369 - Le gage garantit le droit du créancier.	369 ـ الرهن توثيق لحق المرتهن (التحفة)
370 - Contrat de gage.	370 ـ الرهنية
371 - Déchaînement des vents.	371 ـ الرياح المرسله

حرف « ز »

372 - Verre taillé.	372 ـ زجاجه منحوتة
373 - Registre.	373 ـ الزمام
374 - Jour de la constitution du mandat (ou de la procuration).	374 ـ زمن التوكيل
375 - Dîme légale.	375 ـ الزكاة
376 - Adultère.	376 ـ الزنا
377 - Conjoint.	377 ـ الزوج

حرف « س »

378 - Equitable.	378 ـ سداد
379 - Le demandeur n'a aucune voie de recours.	379 ـ السبيل ليس للمدعى سبيل
380 - Inapte de gérer ses biens.	380 ـ السفيه
381 - Nullité ou extinction du cautionnement.	381 سقوط الضمان
382 - Prêt (de consommation).	382 ـ السلف او القرض
383 - Acte de prêt.	383 ـ السلف (عقد)
384 - Prêt sans compensation.	384 ـ سلف بغير عوض
385 - Prêt à intérêt.	385 ـ سلف بزيادة
386 - Prêt à intérêt.	386 ـ سلف بمنفعة
387 - Prêt à intérêt.	387 ـ سلف جر منفعة
388 - Prête-moi et je te prêterai.	388 ـ سلفني وأسلفك
389 - Blé dur.	389 ـ السمراء (الحنطة او القمح)
390 - Courtier.	390 ـ السمسار
391 - Commune renommée.	391 السماع
392 - Age critique.	392 ـ سن التعنيس
393 - Terre complantée.	393 ـ سواد (أرض بها أشجار)

حرف « ش »

394 - Commencement de preuve.	394 ـ الشبهه
395 - Clause d'affranchissement.	395 ـ شرط العتق
396 - Loi.	396 ـ الشرع

N°	Français	العربية
397	Associé.	الشريك
398	Co-tuteur.	الشريك في الوصيه
399	Société de personnes ou d'industrie.	شركه الابدان (في الصنائع والاعمال)
400	Société d'industrie.	شركه الصنائع
401	Société de biens.	شركه الإموال
402	Co-propriétaires du retrayant.	شركاء الشفيع
403	Société à pouvoir limité.	شركة عنان
404	Usufruitiers d'un patrimoine indivis.	الشركاء المالكون
405	Société fiduciaire (Pesle).	شركة مفاوضة (حسب بيل)
406	Société de frappe.	شركة مضاربة (شركه قراض سميت بذلك من الضرب في الارض
407	Société à crédit.	شركه الوجوه (1)
408	Compensation de deux dots.	الشغار
409	Retrait de l'indivision.	الشفعة
410	Retrayant.	الشفيع (ممارس حق الشفعة)
411	Desséchement de la main.	الشلل
412	Débordement de témoins.	شهادة استفاضه
413	Le faux témoin.	شاهد الزور
414	Preuve par commune renommée.	الشهادة بالسماع الفاشي أو شهادة السماع
415	Témoignage auriculaire.	شهادة السماع
416	Témoignage rapporté.	شهادة على شهادة
417	Acte de témoignage direct.	الشهادة على المعاينة
418	Témoin suffisamment clairvoyant pour dépister les ruses.	الشاهد المتحرز : (الذى يومن علية التسجيل وعكسه المغفل)
419	Témoignage de gens inconnus.	شهادة مجهول الحال
420	Témoins instrumentaires.	الشهود
421	Trousseau (pourvoir aux frais du trousseau).	الشورى (التشوير)

حرف « ص »

N°	Français	العربية
422	Créancier.	صاحب الحق
423	Le magistrat de renvoi.	صاحب الرد (يكلف في الاندلس بحل القضايا التى لم يظهر حلها للقاضى)
424	Réservataire, héritier à réserve. (Agnats	صاحب الفرض (صاحب التعصيب
425	Tas.	الصبرة (بيع صبرة)
426	Dot.	الصداق
427	Dot de parité.	صداق المثل
428	Donation aumônière.	الصدقة
429	Change.	صرف
430	Change à terme, change avec retard.	صرف مؤخر
431	Impubère.	الصغير — القاصر
432	Lien de parenté.	صلة رحم
433	Transaction.	الصلح

(1) (الشركة على الذمم بغير مال ولا صنعة) بحيث اذا اشتريا شيئا كان في ذمتهما واذا باعاه اقتسما ربحه وهي غير جائزة (ابن جزى)

434 - Conciliation.	الصلح	434
435 - Mâturité des fruits.	صلاح الغلة (نضجها)	435
436 - Transaction frauduleuse ou dommageable.	صلح مع غبن او ضرر	436
437 - Surdité.	الصمم	437
438 - Conservation des biens.	صيانة الاموال	438
439 - Formule du testament.	صيغة الوصيه	439
440 - Accord des parties.	الصيغة	440
441 - Vente en vertu de l'accord des associés, vente par un co-propriétaire prépondérant.	الصفقة	441

حـرف « ض »

442 - Caution.	الضامن	442
443 - Responsable, garant.	الضامن	443
444 - Bastonnade.	الضرب	444
445 - Fustigation au nerf de bœuf.	الضرب بالدرة	445
446 - Sévices entre époux.	ضرر الزوجين	446
447 - Livre et vite.	ضع وتعجل (من الربا)	447
448 - Cautionnement d'exécution.	ضمان المال	448
449 - Garantie forfaitaire.	ضمان بجعل	449
450 - Cautionnement de comparution.	ضمان الوجه	450
451 - Cautionner.	ضمن	451

حـرف « ط »

452 - Le Cadi fait les scellés sur la maison.	طبع القاضي على باب الدار	452
453 - Denrées alimentaires livrables à terme.	طعام لاجل	453
454 - Répudiation permettant le retour.	طلاق الرجعة	454
455 - Répudiation révocable.	طلاق رجعي	455
456 - Répudiation avec compensation.	طلاق الخلع	456
457 - Répudiation définitive.	طلاق بائن	457
458 - Répudiation par trois (répétée trois fois,) répudiation triple).	الطلاق الثلاث	458
459 - Répudiation normale (ou simple).	الطلقه السنية	459
460 - Libre consentement.	الطـوع	460
461 - Répudiation coutumière.	طلاق بدعي	461
462 - De plein gré.	يقال 8: عن طوع	462

حـرف « ظ »

463 - Déclaration de continence.	الظهـار	463

حرف « ع »

464 - Les parties contractantes.	العاقدان	464
465 - Esclave autorisé à commercer.	العبد المأذون	465
466 - Affranchissement.	العتـق	466
467 - Impotent.	عـاجز	467
468 - Commodat (prêt à usage).	عـارية	468
469 - Le prêt à usage et un contrat de confiance.	العاريه أمانة	469
470 - Cohabitation avec l'esclave prêtée.	عاريه الفروج	470
471 - Doué de raison.	عـاقل	471
472 - Groupe solidaire du meurtrier.	عاقله القاتل (القرابة مـن القبيلة	472

473 - Agent commandité. — 473 ـ عامل القراض
474 - Vieille fille. — 474 ـ العانس
475 - Pubis. — 475 ـ العانة
476 - Comptage. — 476 ـ العد
477 - Témoin irréprochable. — 477 ـ العدل المبرز
478 - Promesse de prêt à usage. — 487 ـ العدة بالعارية
479 - Procédé de conversion. — 479 ـ العدل
480 - Augmentation (de la proportion) en matière successorale. — 480 ـ العدل فى الارث
481 - Témoin honorable et agréé. — 481 ـ عدل شاهد رضى
482 - Etat d'indigence ou insolvabilité. — 482 ـ العدم
483 - Agresseur à main armée. — 483 ـ العدو الكاشح
484 - Vierge. — 484 ـ عذراء
485 - Impéritie du tuteur. — 485 ـ العجز (عجز الوصى)
486 - Immeubles. — 486 ـ العقار

(مثل الدور maisons والارضين terres والبير Puits
والماجل citernes والحوانيت boutiques والابرحه Champs en friche
والجنان jardins والنخيل palmiers والزيتون Oliviers
والكرم vignes

487 - Usage local, coutume, ordre établi. — 487 ـ العرف
488 - Objets mobiliers. — 488 ـ عروض
489 - Destitution. — 489 ـ العزل
490 - Parents mâles par les mâles. — 490 ـ العصبة
491 - Puissance (ou autorité) maritale. — 491 ـ عصمة الزوج
492 - Jus des raisins. — 492 ـ عصير الكرم
493 - Empêcher la femme de se marier. — 493 ـ عضل المرأة
494 - Sécheresse. — 494 ـ العطش (الجفاف)
495 - Remise de la peine du talion. — 495 ـ العفو عن القصاص
496 - Descendants. — 496 ـ عقب
497 - Acte de forclusion. — 497 ـ عقد التعجيز
498 - Contrat de nantissement. — 498 ـ عقد رهن
499 - Acte de témoignage. — 499 ـ عقد الاشهاد
500 - Contrat d'association. — 500 ـ عقد الشركة
501 - Bail résiliable. — 501 ـ عقد منفسخ
502 - Pacte de rachat (entre le maître et l'esclave). — 502 ـ عقد مكاتبة
503 - Passation des conventions de mariage. — 503 ـ عقد النكاح
504 - Lettre d'investiture. — 504 ـ عقد الولاية
505 - Mettre les biens du débiteur sous mains de justice. — 505 ـ عقد ضياع المدين
506 - Payer la quote-part du dia. — 506 ـ العقل (العقل مع العاقلة)
507 - Contrats de confiance. — 507 ـ عقود الامانة
508 - Contrats s'apparentant à la vente. — 508 ـ العقود المشاكلة للبيع
509 - Contrat d'engagement. — 509 ـ عقود الالتزام
510 - A titre perpétuel (in perpetuum). — 510 ـ على التأبيد
511 - Cécité. — 511 ـ العمى
512 - Tante paternelle. — 512 ـ العمه
513 - Donation viagère. — 513 ـ العمرى
514 - Usage rudimentaire de l'organe génital. — 514 العنة
515 - Usage communément suivi. — 515 العمل . ما عليه العمل

N°	Français	العربية
516	Atteindre l'âge de vieille fille.	516 – عنست البنت
517	Huissier.	517 – عـــون
518	Mauvais aloi des monnaies.	518 – عيب السكة
519	Vice apparent.	519 – عيب ظاهر
520	Vice redhibitoire.	520 – عيب موجب للرد
521	Métal précieux.	521 – عـــين
522	Vices extérieurs du corps.	522 – العيوب البائنة
523	Vices inhérents au corps.	523 – العيوب المتعلقة بالجسم تعلق ثبوت
524	Vices intermittents.	524 – العيوب المتعلقة بالجسم تعلق انتقال (كالجنون والحمى الخ)

حــرف «غ»

N°	Français	العربية
525	Pièce qui ne se trouve pas dans le lieu du procès.	525 – الغائبـــة (الحجة الغائبة عن مكـــــان الدعـــوى)
526	Fraude éhontée.	526 – الغبن الفاحش
527	Avantage évident.	527 – غبطـــة
528	Lésion.	528 – غبـــن
529	Usurpateur.	529 – غاصب
530	Foi est due au dire du débiteur.	530 – الغارم مصدق
531	Aléa.	531 – الغـــرر
532	Responsabilité pécuniaire.	532 – الغـــرم
533	Le débiteur oppose l'insolvabilité.	533 – الغريم يدعى العدم
534	Débiteur insolvable.	534 – غريم عديم
535	Débiteur riche.	535 – غريم ملى (غنى)
536	Débiteur géné.	536 – غريم معسر
537	Fraude.	537 – غش
538	Actes d'usurpation, possessions de mauvaise foi.	538 – الغصب
539	Absence du tuteur sans espoir.	539 – غيبة الوصى غيبة انقطاع

حــرف «ف»

N°	Français	العربية
540	Sédition.	540 – الفتنـــة
541	Consultation.	541 – الفتـــوى
542	Comptable.	542 – الفـــراض
543	Champ génital.	543 – فـــرج
544	Obligation de suffisance.	544 – فرض كفاية
545	Réserve (héritier à réserve).	545 – الفرض (فى الارث) (صاحب الفرض
546	Séparation des époux.	546 – فرقة الزوجين
547	Délation du serment.	547 – فرض اليمين
548	Cas d'espèce.	548 – الفـــروع
549	Applications du droit.	549 – الفروع الفقهيـــــة (فقه) او التفاريع
550	Annulation du partage.	550 – فسخ القسمة
551	Inconduite du tuteur.	551 – فسوق الوصى
552	Transaction entre les parties.	552 – الفصل بين المتخاصمين
553	Articles de la demande.	553 – فصول المقال
554	Fait de notoriété publique.	554 – الفعل الفاشى
555	Acte de bienfaisance.	555 – فعل معروف
556	Pièces démonétisées.	556 – فلوس باطلة
557	Sous sa responsabilité.	557 – فى ذمته
558	Au risque de l'acquéreur.	558 – فى ضمانة المشترى

Français	العربية
559 - Excédent.	559 ـ الفيض

حرف « ق »

Français	العربية
560 - Encaisseur.	560 ـ القابض او القباض
561 - Emprunteur.	561 ـ القابض (قابض السلف) أو المقرض (ابن جزى)
562 - Exécuteur du partage.	562 ـ القاسم
563 - Le Cadi compétent.	563 ـ القاضى المختص (القاضى الذى له الحكم)
564 - Prise de possession, tradition.	564 ـ القبض
565 - Acceptation des témoignages (des témoins).	565 ـ قبول الشهود
566 - Meurtre involontaire.	566 ـ القتل خطا
567 - Homicide volontaire, homicide intentionnel.	567 ـ القتل عمدا
568 - Meurtre à la suite d'un guet-apens.	568 ـ القتل غيلة
569 - Récusation des témoins.	569 ـ القدح فى الشهود
570 - Quotité du prix.	570 ـ قدر الثمن
571 - Diffamation.	571 ـ القذف
572 - Période intermenstruelle.	572 ـ القرء
573 - Parents.	573 ـ قرابة
574 - Commandite.	574 ـ القراض
575 - Commandite simple.	575 ـ القراض
576 - Proche parent.	576 ـ القريب
577 - Induction ou présomption.	577 ـ قرينة
578 - Serment que prête l'accusé sur lequel pèsent de graves soupçons et qui comporte cinquante dénégations (Pesle, Judicature P. 138).	578 ـ القسامة
579 - Partage de jouissance.	579 ـ قسمة الاغتلال
580 - Partage au prorata des parts.	580 ـ القسمة بالحصاص
581 - Partage définitif.	581 ـ قسعة البت او البتات
582 - Partage amiable et consensuel.	582 ـ قسمة الرضى والاتفاق
583 - Partage forcé (par tirage au sort).	533 ـ قسمة قرعة
584 - Partage d'une sucession.	584 ـ قسم متروك
585 - Partage amiable.	585 ـ قسمة مراضاة
596 - Partage du butin.	586 ـ قسمة المغانم
587 - Partage d'usufruit (partage provisionnel).	587 ـ قسمة المنافع (هى قسمة مهاياة) عند ابن جزى
588 - Partage provisionnel.	588 ـ قسمة مهاياة
589 - Partage conventionnel et de renonciation.	589 ـ قسمة الوقاق والتسليم (المتقاسمان يتنازلان طوعا عن الفوائدالناتجه عنقسمه القرعة)
590 - Peine du talion.	590 ـ القصاص
591 - Canne à sucre.	591 ـ القصب الحلو
592 - Acquittement des dettes.	592 ـ قضاء الديون
593 - Légumineuses (fruits à gousse).	593 ـ قطنيه
594 - N'accepter aucune preuve de la partie déchue.	594 ـ قطع حجة أحد الخصمين
595 - Mutilation du voleur.	595 ـ قطع السارق
596 - Incirconcision.	596 ـ قلف
597 - Cession d'antichrèse.	597 ـ قلب الرهن
598 - Référer le serment à l'adversaire.	598 ـ قلب اليمين على الخصم
599 - Punition des oppresseurs.	599 ـ قمع الظالمين
600 - Règles de l'habilitation.	600 ـ قواعد التزكية
601 - Le dogme de l'Islam.	601 ـ قوانين الشرع

602 - Analogie.	602 ـ القيـــاس
rattacher par analogie les cas d'espèce aux principes)	(معرفة قياس الفروع على الاصول
603 - Analogie apparente.	603 ـ قياس جلي
(analogie cachée	(قياس خفي
604 - Mesurage.	604 ـ القياس
605 - Expiation.	605 ـ القود اى القصاص

حرف « ك »

606 - Rédacteur de l'acte de partage.	606 ـ كاتب وثيقه القسمه
607 - Père nourricier de l'enfant.	607 ـ الكافـــل
608 - Reliquat de la dot.	608 ـ الكالىء (من الصداق)
609 - Charge de famille.	609 ـ كثرة العيال
610 - Loyer, louage de choses.	610 ـ الكـــراء
611 - Frêt, affrêtement.	611 ـ كراء السفن
612 - Louage suivant désignation.	612 ـ الكراء على التعيين
613 - Louage moyennant garantie.	613 ـ الكراء على الضمان
614 - Louage des bêtes de somme.	614 ـ الكراء في الرحول
615 - Homme (ou femme) de condition égale.	615 ـ الكـــفء
616 - Autorité suffisante.	616 ـ الكفاية (من شروط الامامة)
617 - Héritiers indirects.	617 ـ الكلالة (ورثة)
618 - Age mûr.	618 ـ كهـــوله
619 - Modalité de la vente.	619 ـ كيفية البيع
620 - Jaugeage.	620 ـ الكيـــل

حرف « ل »

621 - Obligation.	621 ـ اللزوم بالعقد
622 - Anathème.	622 ـ اللعـــان
623 - Témoignage de notoriété.	623 ـ اللفيف
624 - Chose perdue.	624 ـ اللقطـــة
625 - Enfant perdu.	625 ـ اللقيط

حرف « م »

626 - Jurisprudence.	626 ـ ما جرى به العمل
627 - L'esclave autorisé.	627 ـ الماذون (العبد يتصرف في مال سيده باذنـــه)
628 - L'actif social.	628 ـ مال الشركة
629 - Fortune du pupille.	629 ـ مال المحجور
630 - Permis, autorisé.	635 ـ مبـــاح
631 - Change au nombre.	631 ـ مبـــادله
632 - Chose vendue.	632 ـ المبيـــع
633 - Chose vendue dissimulable.	633 ـ المبيع (كالثياب والطعام)
634 - Chargé de famille.	634 ـ المتـــاهل
635 - Recours.	635 ـ المتـــابعة
636 - Coéchangistes.	636 ـ المتعاوضان
637 - Les contractants.	637 ـ المتعاقدان
638 - Insolvable.	638 ـ المتعسر او المعسر
639 - Lésé.	639 ـ متظلـــم
640 - Partageants.	640 ـ المتقاسمون
copartageants	المقسوم لهم

641	Chose qui s'estime (chose in specie).	641 ـ المقومات مثل القيميات
642	Valeur de la chose vendue.	642 ـ المثمـــون
643	Choses semblables. choses fongibles (choses qui s'estiment).	643 ـ المثليات : ذوات الامثال تقابلها القيميات أو ذوات القيم
644	Choses fongibles de même nature, qualité et quantité.	644 ـ المثل صفة وقدر
645	Fous.	645 ـ المجانـــين
646	Prétoire.	646 ـ مجلس الحكم
647	Reddition de compte de tutelle.	647 ـ محاسبة الوصي
648	Répartition au marc le franc (au prorata des créances).	648 ـ المحاصة
649	Délégué.	649 ـ المحال عليه
650	Constituant.	650 ـ المحبس
651	Bénéficiaire du habous.	651 ـ المحبس عليه
652	Détenu condamné à mort.	652 ـ المحبوس للقتل
653	Pupille.	653 ـ المحجور
654	Prohibé.	654 ـ محـــرم
655	Celui à qui on prête serment.	655 ـ المحلوف له
656	Formule du serment.	656 ـ المحلوف به أو صيغة الحلف
657	Blé tendre.	657 ـ المحمولة
658	Signes de capacité.	658 ـ مخايل الرشاد
659	Retraite légale.	659 ـ العـــدة
660	Esclave affranchi à titre posthume.	660 ـ المدبـــر
661	Délai de l'usucapion.	661 ـ مدة الحوز
662	Aliments qui se conservent.	662 ـ المدخر
663	Le fait litigieux.	663 ـ المدعى فيه
664	Lieu de la situation des immeubles.	664 ـ المدعى فيه
665	Demandeur.	665 ـ المدعـــي
666	Provoqué.	666 ـ المدعو (المدعى عليه هو المدعو)
667	Terme convenu.	667 ـ مدة الشروط
668	Délai plus étendu ou indéterminé.	668 ـ مدة زائدة أو مجهولة
669	Débiteur de mauvaise foi.	669 ـ المدين الملد
670	Personne endettée, débiteur.	670 ـ مديـــان
671	Femme captive.	671 ـ المرأة المسبية
672	Change à la pesée (échange poids pour poids).	672 ـ المراطلـــه
673	Qualités des témoins.	673 ـ مراتب الشهود
674	Vente avec bénéfice certain.	674 ـ مرابحـــه
675	Chose donnée en gage.	675 ـ المرتهن (بفتح الهاء)
676	Créancier gagiste.	676 ـ المرتهن (بكسر الهاء)
677	Le gagiste est responsable.	677 ـ المرتهن ضامن
678	Droit garanti par le gage.	678 ـ المرتهن فيه
679	Apostat.	679 ـ المـــرتد
680	Maîtresse de sa personne.	680 ـ المرأة مالكه أمرها
681	Bonne vie et mœurs.	681 ـ المروءة
682	Femme à l'âge critique.	682 ـ المرأة الآيسة من المحيض
683	Femme tutrice testamentaire.	683 ـ المرأة الوصي
684	Tenue décente.	684 ـ المروءة
685	Associations pour culture de céréales.	685 ـ المزارعة (منها الخماسة على خمس المحصول)
686	Vente d'aliments frais contre aliments secs de même catégorie.	686 ـ المزابنـــه (حرام للتفاضل والغرر)

687 - Vente aux enchères. — 687 ـ مـــزايدة
688 - Homme de confiance. — 688 ـ مـــزكي
689 - Questions de droit. — 689 ـ مسائل الفقه
690 - Colonat partiaire. — 690 ـ المساقاة
(في الشرق تعـــرف بمزارعة المحاصــــة)
691 - Location d'un champ ou verger. — 691 ـ المساقاة
692 - Contrat de plantation d'arbres. — 692 ـ المساقاة (عقد)
693 - Vente avec marchandage. — 693 ـ مساومــــه
694 - Méritoire. — 694 ـ مستحب
695 - Revendiquant. — 695 ـ المستحق (بكسر الحاء)
696 - Celui qui défère le serment. — 696 ـ المستحلف
697 - Salarié à façon. — 697 ـ المستأجـــر
698 - Prescription de l'action en matière de préjudice. — 698 ـ مسقط القيام بالضرر
699 - Espèces monnayées. — 699 ـ المسكوكات
700 - Chose indivise. — 700 ـ المشـــاع
701 - Information de vive voix. — 701 ـ المشافهــــه
702 - Location au mois. — 702 ـ مشاهـــرة
703 - Objet de la société. — 703 ـ المشترك فيـــه
704 - Subrogé-tuteur. — 704 ـ المشرف (النائب عن الوصي)
705 - Légitimité. — 705 ـ المشروعيه
706 - Opinion générale, opinion la plus répandue. — 706 ـ المشهـــور
707 - Choses d'utilité publique. — 707 ـ المصالح العامة
708 - Fœtus. — 708 ـ المضامين (الاجنة)
709 - Chose cautionnée. — 709 ـ المضمون
710 - Comestibles prêtant à usure. — 710 ـ المطعومات الربويه
711 - Actes de violence. — 711 ـ المظالـــم
712 - Opprimé. — 712 ـ المظلـــوم
713 - Tradition réciproque de la chose et du prix. — 713 ـ المعاطاة
714 - Compensation. — 714 ـ المعاوضه
715 - Disposant (d'une donation viagère). — 715 ـ المعمر : واهب العمرى
716 - Prêteur. — 716 ـ المعيـــر
Emprunteur. — المستعير
chose prêtée. — المعـــار
717 - Echange. — 717 ـ المعاوضــــة
718 - Preuve directe. — 718 ـ معاينة البينة
719 - Contrat de plantation. — 719 ـ المغارسه
720 - Bail à complant. — 720 ـ مغارسه

والفرق بين المغارسه والعقـــد المعروف في القانون الفرنسي بـ bail à complant (قانون 8 مارس 1898) هو أن المزارع الفرنسي preneur ou colon لا يشارك في ملكية الارض في حـين أن المغارسة بيـــع في القانـون الاسلامي

721 - Chose usurpée. — 721 ـ مغصـــوب
722 - Non clairvoyant. — 722 ـ المغفـــل
723 - Légumes comestibles se développant dans le sol. — 723 ـ المغيب في الارض (أي الخضر كالبصل والجزر واللفت النابته في بطن الارض)
724 - Le consulteur. — 724 ـ المفتـــي
725 - Le failli. — 725 ـ المفلس
726 - Administrateur de la faillite (Cadi). — 726 ـ المفلس بتشديد الـــلام هو القاضي
727 - Le précis et l'imprécis. — 727 ـ المفصل والمجمل

728 - Compensation, compensation de deux dettes payables à la même échéance. | 728 – المقاصـــة (مقاصة الدين بالدين)
729 - Demande et réponse. | 729 – المقال والجواب
730 - Combattant en rang de bataille. | 730 – المقاتل بالصف
731 - Aliments de première nécessité. | 731 – المقتـــات
732 - Préposé. | 732 – المقدم (على الولد)
733 - Quotité d'une succession. | 733 – مقدار التركة
734 - Cessible. | 734 – مقدور على تسليمه
735 - Domicile du défendeur. | 735 – مقر المدعى عليه
736 - Assorti de condition. | 736 – مقيدة بشرط
737 - Affranchissement à prix d'argent. | 737 – المكاتبـــة
738 - Bailleur, preneur locataire. | 738 – المكـــرى المكتـــرى
739 - Poids et mesures. | 739 – المكاييل والموازين
740 - Blâmable. | 740 – مكـــروه
741 - Solvabilité, la solvabilité est présumée par la loi. | 741 – الملاء (الناس محمولون على الملاء حتى يثبت عدمهم ابن جزى)
742 - Spermes. | 742 – الـمـــلاقيح
743 - Inventeur | 743 – الملتقط
744 - Récalcitrant | 744 – الملـــد
745 - Propriété privée | 745 – ملـــك
746 - Usufruit | 746 – ملك المنفعه
747 - Mesures égales | 747 – المماثلة فى المعيار
748 - Vente au jet | 748 – المنابـذة
749 - Utilités | 749 – المنافـــع
750 - Avertissement | 750 – المناشـــدة
751 - Initiative de l'acte ou du fait | 751 – المناوله
752 - Donation viagère d'animaux | 752 – المنحة : هبة الحيوان
753 - Partageable | 753 – منقســـم
754 - Clause de non-garantie | 754 – منع التضمين
755 - Matériaux détachés | 755 – المواد المنقوضه
756 - Promesse bilatérale | 756 – مـــواعدة
757 - Période légale de continence | 757 – مدة الاستبراء
758 - Patrons (des esclaves) | 758 – مـــوالى
759 - Notaire | 759 – المـــوثق
760 - Cause rédhibitoire du mariage | 760 – موجب رد النكاح
761 - Causes de révocation | 761 – موجبات العزل
762 - Causes de résiliation | 762 – موجبات الفسخ
763 - Dépositaire | 763 – المودع لديه
764 - Déposant | 764 – المـــودع
765 - Solvable | 765 – الموسر
766 - Légataire | 766 – الموصى لـــه
767 - Testateur | 767 – الموصى
768 - Mandant | 768 – المـــوكل
769 - Le patron du pupille | 769 – المـــولى
770 - Partage provisionnel de temps | 770 – المهاياة بالزمان (مثل أن يسكن أحدهما (أى الشريكين) الدارشهرا ويسكنها الآخر شهرا آخر (ابن جزى)
771 - Dévolution de l'actif | 771 – الميـــراث

N°	Français	العربية
772	Part héréditaire.	772 – الميـراث

حـرف « ن »

N°	Français	العربية
773	Mandataire	773 – نـائب
774	L'abrogeant et l'abrogé	774 – الناسخ والمنسوخ
775	Administrateur du habous	775 – ناظر الاحباس
776	Chose impure	776 – نجس
777	Fraude de l'homme de paille	777 – نجش (اصطناع المزايدة من طـرف شخص لا ينوى الشراء)
778	Don nuptial	778 – نحلـه
779	Contestation sur un droit réel immobilier.	779 – النزاع فى الاموال
780	Parenté - Filiation.	780 – النسب
781	Filiation par ligne directe	781 – النسب العمودى
782	Postérité	782 – النسـل
783	Citation, texte.	783 – النـص
784	Minimum de fortune imposable	784 – النصـاب
785	Lot	785 – النصيب
786	Argent comptant	786 – النـاض
787	Insuflation des viandes	787 – نفخ اللحم
788	Dépenses voluptuaires.	788 – نفقة السرف
789	Pension alimentaire	789 – النفقة
790	L'entretien du gage au débiteur	790 – النفقة للراهن
791	Pension viagère	791 – النفقه مدى الحياة
792	Annuler la décision	792 – نقض الحكم
793	Transmission de la tutelle testamentaire	793 – نقل الايصاء
794	Mariage à terme	794 – نكاح المتعـة
795	Mariage vicié	795 – النكاح الفاسد
796	Refuser le serment	796 – النكول عن اليمين
797	Rapine	797 – النهـب
798	Délégation de l'Imam	798 – النيابة عن الامام

حـرف « هـ »

N°	Français	العربية
799	Donation	799 – الهبـة
800	Volume d'air (pour y établir une construc tion)	800 – الهـواء

حرف « و »

N°	Français	العربية
801	Pièce notariée	801 – وثيقـة
802	Location avec détermination de durée	802 – وجيبه
803	Obligatoire	803 – واجب
804	à l'état sauvage	804 – الـوحشى
805	Dépôt	805 – وديعـه
806	Cohéritiers	806 – الوارثون
807	Hérédité	807 – الوراثة
808	Pesage	808 – الـوزن
809	Tuteur testamentaire	809 – الـواصى
810	Mise en observation (vente de femme esclave sous condition de viduité عدة	810 – وضع الامة أيام عدتها عند أمين (حسب ابن عرفة)
811	Tuteur	811 – الوصى – الحاجر
812	Testament	812 – الوصيـه

813	Diminution du prix	813 ــ وضع الثمن (تخفيضه)
814	Perte	814 ــ الوضيعـــه (الخسارة فـــى الشركة مثلا)
815	Dépôt aux mains d'un tiers digne de confiance	815 ــ الوضع عند أمين (اى الايداع)
816	Cohabitation physique	816 ــ الـــوطء
817	Sequestre	817 ــ وقف ثقاف
818	Mandat	818 ــ الـــوكالة
819	Mandataire général	819 ــ الوكيل المفوض
820	Enfants directs	820 ــ ولد الصلب أو الظهر
821	Enfant naturel, enfant adultérin.	821 ــ ولد غية (أى ولد زنا)
822	Le droit de patronage appartient à celui qui a affranchi	822 ــ الولاء لمن أعتق
823	Accouchement	823 ــ الـــولادة
824	Investiture de la fonction d'imam	824 ــ الولايه (ولايه الامامة)
825	Représentant matrimonial	825 ــ الولى (لعقد النكاح)

حـرف « ى »

826	Aliénable Inaliénable	826 ــ يبـــاع لا يباع
827	Orphelins	827 ــ اليتامـــى
828	Serment déféré pour cause de présomption.	828 ــ يمين التهمة
829	Serment de libération prétendue	829 ــ يمين الاستبراء أو يمين القضا.
830	Serment judiciaire Serment relatif à une libération prétendue	830 ــ يمين القضاء
831	Serment de crédilité	831 ــ يمين نفى العلم
832	Serment négatoire	832 ــ يمين الانكار
833	Cessible à titre gratuit	833 ــ يـــوهب

---

1) راجع أسباب انتشار المذهب المالكى بالمغرب والاندلس عند ابن خلـــدون (المجلد الاول ــ القسم الرابع ص 810 طبعة دار الكتاب اللبنانى) 1956 .

(2) نظم العمل الفاسى للشيخ عبد الرحمن الفاسى وشرحه للشيخ السجلماسى (طبعة فاس)

3 - Code musulman par Khalil, traduction Seignette

4 - Traité de Droit musulman (Tohfat d'Ibn Acem), O. Houdas et F. Martel.

5 - Collection d'ouvrages sur l'Islam malékite par Octave Pesle.

6 - Précis élémentaire de Droit musulman, G. A. Bousquet.

42 ـ الارفاق

ارفاق جار حسن للجار
بمسقى أو طريق او جدار
(التحفة)

74 ـ الاغتصاب

وواطىء لحرة مغتصبا
طلاق مثلها عليه وجبا
(التحفة)

46 ـ أقل المصدق

وربع دينار أقل المصدق
وليس للاكثر حد ما ارتقى
(التحفة)

96 ـ الانجاز

وفى اختلاف الجنس (1) بالاطلاق
جاز مع الانجاز باتفاق
(التحفة)

137 ـ بيع العينة

(مثالها شراء سلعة بثمن واخذها بأكثر من نفس البائع بعد أجل معين)

163 ـ التناجز

والبيع للطعام بالطعام
دون تناجز من الحرام
(التحفة)

166 ـ تاريخ التسجيل

وأرخ التسجيل والتقييدا
عن القضاة ان أتى مشهودا
(العمل الفاسى)

185 ـ التزابن

وبيع معلوم بما قد جهلا
من جنسه تزابن لن يقبلا
(التحفة)

199 ـ التعدى

والاب ان زوجها (2) من عبد
فهو متى أجبر ذو تعد
(التحفة)

(1) أى جنس الطعام
(2) اى ابنته

203 ـ التعمير

وفيه أقوال له معينة
أصحها القول بعشرين سنة
(التحفة)

207 ـ التفتيش

وطالب تفتيش دار المعسر
ممتنع اسعافه للاكثر
(التحفة)

238 ـ ثيب بعارض

وثيب بعارض كالبكر
وبالحرام الخلف فيها يجرى
(التحفة)

241 ـ الجائفة

وما انتهت للجوف وهى الجائفة
(التحفة)

247 ـ الجعل

الجعل عقد جائز لا لازم
لكن به بعد الشروع يحكم
(التحفة)

257 ـ الحبس للاختبار

وحكموا بصحة الاقرار
من ذاعر يحبس لاختبار
(التحفة)

261 ـ حجب الاسقاط

ولا سقوط لاب ولا ولد
ولا لزوجين ولا أم فقد
(التحفة)

282 ـ الحكومة

وفى جراح الخطأ الحكومة
(التحفة)

304 ـ الحوز

والاجنبى ان يحز أصلا بحق
عشر سنين فالتملك استحق
(التحفة)

348 – الـــرتق

والرتق (1) داء الفرج في النساء
كالقرن (2) والعفل (3) والافضا.(4)
(التحفة)

408 – الشغـــار

والبضع بالبضع هـــو الشغـار
وعقــده لـيس لـــه قـــرار
(التحفة)

409 – الشفعـــة

وفى الاصول شفعـــة مما شرع
فى ذى الشياع وبحد تمتنـــع
(التحفة)

433 – الصلـــح

وهو كمثل البيع فى الاقـــرار
كـــذاك للجمهور فى الانكـــار
(التحفة)

442 – الضامـــن

وسمى الضامـــن بالحميـــل
كـذاك بالزعيـــم والكفيـــل
(التحفة)

455 – طلاق رجعى

ويملك الرجعـــة فى الرجعـــى
قبـــل انقضاء الامـــد المرعى
(التحفة)

513 – العمـــرى

هبة غلة الاصـــول العمـــرى
يحوز الاصل حـوزها استقـــرا
(التحفة)

---

(1) Absence du vagin
(2) Polype utérin
(3) Cystocèle vaginale
(4) Cloaque

595 – قطع السارق

ويقطـــع السارق باعتـــراف
أو شاهدى عدل بـــلا خـلاف
(التحفة)

623 – اللفيـــف

لا بد فى الشهود فى اللفيـــف
مـــن ستر جالهم على المعروف
(العمل الفاسى)

672 – المـــراطلة

والجنس بالجنس هـــو المراطلة
بالـــوزن أو بالعد فالمبادلـــة
(التحفة)

752 – المنحـــة

وغلـــة للحيـــوان ان تهب
فمنحـــة تدعى وليست تجتنب
(التحفة)

778 – نحلـــة

ونحلـــة ليس لهـــا افتقـــار
الى حيـــازة وذا المختـــار
(التحفة)

795 – النكاح الفاسد

وفاسد النكـــاح مهما وقـــع
فالفسخ فيـه أو تلاف شلعـــا
(التحفة)

830 – يمين القضا

وللتـــى بهـــا القضا وجـــوب
فى حـــق من يعـــدم أو يغيب
(ابن عاصم)

مجمع اللغة العربية

مصطلحات علم النبات

هذه مصطلحات فى علم النبات أقرتها لجنة علوم الاحياء والزراعة ومجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وستعرض على مؤتمر المجمع السنوى وقد توصلنا بها من المجمع الموقر فننشرها شاكرين

1 ـ هيثم (نبات) : (كوشية جدارية)
Bassia (= Kochia muricata)
(نبات صحراوى عشبى يتبع «الفصيلة الرمرامية :
Chenopodiaceae

2 ـ مزدوج الصبغيات Diplont
هو الكائن الحى الذى تحتوى نواة الخلية فيه على عدد مزدوج من كل صبغى .

3 ـ عوامل البيئة Habitat factors
العوامل التى تسيطر على أحوال النباتات وتوزيعها فى البيئات المختلفة .

4 ـ صورة بيئية Habitat form
دلالة على الانطباع الذى تطبع به البيئة شكل النبات .

5 ـ مجموعة بيئية Habitat group
نباتات ذوات البيئة المشتركة ولو لم تكن بينها قرابة تقسيمية ومن أمثلتها مجموعة النباتات الجفافيه والمائية وغيرها .

6 ـ جماعات بيئية Habitat societies
مرتبة من مراتب المجتمعات النباتية أقل من العشيرة .

7 ـ « هيماتوكسيلين » Heama toxylin
مادة متبلورة صابغة تستخرج من خشب الهيماتوكسيلون .

8 ـ شعرة Hair
امتداد من خلايا البشرة فى الساق او الورقة ومن خلايا الطبقة الوبرية فى الجذر وقد تكون وحيدة الخليه أو متعددة الخلايا ، متفرعة أو بسيطة . والشعيرات الجذرية امتدادات أنبوبية يمتص بها الجدار الماء والاملاح من التربة .

9 ـ أشعر Hairy
عضو نباتى مغطى بشعر .

10 ـ ساق شعراء Hairy stem
ساق النبات المغطاة بالشعر .

11 ـ نقر نصف مضفوفة Half-bordered pits
وهى النقر الموجودة على قصيبات تجاور عناصر لحمية (برنشيمية) ، وفيها يحدث التغلظ فى ناحية واحدة وهى ناحية القصيبة دون الخلية اللحمية (البرنشيمية) ولذلك تكون للنقرة ضفة واحدة .

12 ـ حامول البحر (هالوفيلا) Halophila
نبات مائى يعيش فى البحار ويتبع الفصيلة الهيدروكارتاسية .

13 ـ صحراء حمادة Hammada (Hamada) desert
نوع من الصحارى تغلب فيه الاحجار كبعض صحارى الجزائر .

14 ـ خطافى Hamose = Hamate = Hamous = Hooked
وصف للعضو النباتى اذا كان معقوفا على شكل خطاف .

15 ـ تصليد النباتات Hardening of plants

16 ـ صلد . Hardy
وصف للنبات أو الحيوان الذى يحتمل الظروف البيئية القاسية كالظروف المناخية مثلا بدون حاجة الى وقاية .

17 ـ استجابة للحافز Harmosis
التأثر بالحافز والاستجابة له ، مثل استجابة الجذر للجاذبيه الارضية .

18 ـ مزراقية Hastate
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فصان عند القاعدة تتجه قمتاهما

المدببتان الى الخارج فتكـون الورقة على هيئـة مـزراق

19 ــ مزراقيه الشكل Hastiform

20 ــ 1 ــ ساق نجيلية (Culm) ساق سلامياتها جوفاء وعقدها مصمتة كساق نبات القمح وغيره من النجيليات .

2 ــ ساق عشبية : ساق غضة غير خشبية كساق الاعشاب كما فى النعناع والحلبة .

21 ــ خلية هاميه Head cell

الخلية الطرفية فى نبات « كارا » : Chara

22 ــ تعفن صميمى Heart-rot

مرض فطـرى يصيب الخشب الصميمى فـى الاشجار وينتشر نحو الخشب الرخو .

23 ــ عشيرة خلنجية Heath association

مجتمع نباتى تسود فيه نباتات مـن الفصيلـة الخلنجية : « Ericaceae »

24 ــ أرض خلنجية Heath land

تربة لبدة تغلب فيها بقايا النباتات من الفصيلة الخلنجية : « Ericaceae »

25 ــ غدق خلنجى Heather - moor

توصف به الاراضى المهملة التى يكثر بها الخلنج « وفاكسينيم مرتلس» : (الاويسة) .

26 ــ انتحاء Helcotropism

اجتذاب اجبارى للنباتات .

27 ــ هلكريزين Helichrysin

المادة الملونة الصفراء فى أنواع متعددة من جنس هلكـريـزم .

28 ــ قوقعى الشكل Heliciform

وصـف لبعض الاعضاء النباتية عندمـا تلتـف كالتفاف القواقع مثل النـورة المحـدودة لبعض النباتات عندما تخرج الازهار من جانب واحد

29 ــ تحلزن (التفاف حلزونى) . Helicism

ظـاهرة تحدث فـى بعض الاعضـاء النبـاتية كالمعاليق وبعض الازهـار والثمـار فى مرحلـة متقدمة من عمر النبات .

30 ــ نورة محدودة قوقعانيه (حلزونية) Helicoid cyme

نورة وحيدة الشعبة تخرج أزهارها مـن جانب واحد على محاور الازهار المتتابعة ممـا يجعلهـا تلتوى كهيئة القوقع .

31 نورة قوقعانية Helicoid inflorescence

«نورة ملتفة على هيئة توقـع» .

31 ــ محب الشمس ــ أليف الشمس Heliophilous

يطلق على النباتات او الاعضاء التى تتحمل الضوء الكامل ببعض أنواع البكتيريا .

33 ــ كاره الشمس ــ عدو الشمس Heliophob (ic) ous

يطلـق على بعض الكـائنات او الاعضاء التى لا تحتمل الا قدرا ضئيلا من الضوء .

34 ــ نباتات شمسية Heliophytes

نباتات مهيأة للمعيشه فى ضوء الشمس الكامل.

35 ــ جفافى شمسى Helioxerophilous

نبات او ورقه تحتمل الجفاف والضوء الشديد

36 ــ دودى الشكل Helminthoid

عضـو نبـاتى على شكـل دودة كأجنـة بعض النباتات .

37 ــ نصف رمى Hemisaprophyte

نبات يتغذى بالدبال مع قدرته على أن يعيش حرا

38 ــ حزازيات مفلطحة ــ حزازيات منبطحة . Hepaticeae (liverworts)

الحزازيات التى هى أكثر بدائية وهى التى تنمو منبطحة على سطح الارض .

39 ــ عشب Herb

نبات طرى غير متخشب ساقـــه خضراء قليلة الاحتمـالْ .

40 ــ شتـوى Hiemal, Hibernal

وصف لطور من أطوار الكسا الخضرى .

41 ــ يفاع (ج يفوع) Highland

يطلق على قسم من الاراضى ، مستواه مرتفـع .

42 ــ سرة (فى النبات) Hilum

ندبة على البذرة تتخلف من انفعالها عـن الحبل السـرى

43 ــ مفصـل Hinge

وتطلق على التراكيب او الخلايا التى تعتمد عليها بعض أجزاء النبات فى الحركة .

44 ــ مهلب Hirsute

وصـف للعضو النباتى اذا كـان مغطى بشعـر خشن كـز .

45 ــ دبلزة الانسجة Histodialysis

أى تفكيكها الى عناصرها لتيسير دراستها .

46 ــ محشر Hoary (= Canescent)

مغطى بنتـوءات صغيرة تجعلـه رمادى اللـون كأوراق وسيقان بعض النباتات .

47 ــ الماء الكلى Holard

وهو ماء التربة الميسور منه وغير الميسور .

48 – ماسك جذرى (فى النبات) Hold fast
قرص قاعدة النبات يثبته بقوة بالطبقه التحتية التى يعيش فيها كما فى حالة بعض الطحالب البحرية .

49 – أشنة (ج آشن) «فى مصر» Lichen
كائن نباتى مركب من طحلب وفطرة يعيشان معا متكافلين

50 – أليف الظل Photophygons

51 – جذير Radicle
ويطلق على الجذر الجنينى فى البذرة .

52 – سهمية Sagittate
صورة من صور العضو النباتى كالورقة عند ما يكون لها فصان عند القاعدة ، تتجه قمتاهما المذببتان الى الخلف فتكون الورقه على هيئة السهم .

53 – «سالسولافور سكالى» هرم (نبات)
Salsola Forskalii
نبات ملحى يتبع الفصيلة الرمرامية ، وينمو فى الاراضى السبخة .

54 – مدادة – رئد Stolon
فرع يخرج عند قاعدة الساق ويمتد تحت سطح التربة ، ويعطى عند العقد جذورا من أسفل وأفرعا هوائيه من أعلى مثل نبات عرق السوس .

55 – الطبقة التحتية – المفترش – المرتكز
Substratum = substrate
السطح من الارض او الاجسام الصلبة يعتمد عليه النبات او الحيوان ليلتصق به أو ينغرز فيه .

56 – الشكير Sucker
فرع يخرج من قاعدة ساق النبات تحت الارض ثم يظهر فوقها وقد يكون نباتا مستقلا .

المعجم السياحى

Français	Anglais	Arabe
Abonnement	Subscription	اشتراك
Accompagnateur	Accompanist	مصاحب
Achat	Shopping	التسوق (أي الشراء من السوق)
Faire des achats	To go shopping	تسوق
Achat à crédit, ou achat à terme	Purchase on credit	شراء بنسيئة (أي شراء بأجل)
Achat au comptant	Purchase for cash	شراء نقدا
Achat	Purchase	المشترى . الشراء
Achats sur place	Local purchases	المشتريات المحلية (تشمل أيضا المبيعات المحلية)
Addition (frais de restauration)	Bill	الحساب : (قيمة الوجبات في المطاعم)
Aéroclub	Flying-club	نادي الطيران
Aérodrome	Aerodrome, flying ground	المطار
Aérogare	Air-port	محطة طيران
Aéroport (aérodrome de grand trafic international)	Air-port	الميناء الجوي
Affiches	Air-station	الملصقات
Agent de comptoir	Booking-clerk	التذكري : (بائع التذاكر للسفر)
Agent de voyage	Tourist agency	وكالة السفر
Agent d'assurance	Insurance agent	وكيل التأمين
Agent maritime	Shipping agent	وكيل بحري
Aller	Going	ذهـاب
Aller et retour	Going and coming back	ذهاب وإيـاب
Allocation touristique (devises)	Touristic allocation	السياحة (مبالغ محددة يـرخص للسائـح بحملها الى الخارج)
Appartement meublé	Furnished flat	شقة مؤثـثة
Arrêt	Stop	مـوقـف
Assistance (aide aux gares, aérogares, ports etc...)	Assistance, help, aid	المساعدات أو الاسعاف
Auberge	Inn	خـــان
Auberge de la jeunesse	Youth hostel	مأوى الشباب
Autocar ou car	Autocar, motor coach	جائلة : (ناقلة ركاب)
Autorail	Rail-car	جائلة سكية
Autobus	Motor (omni) bus, or bus	حـافـلة
Autoroute, autostrade	Autostrada	المهيع : (الطريق الواسع)
Annulation (de voyage, transport, etc...)	Cancelling, cancellation	بطلان اوابطال (السفر، النقل. الخ..). الغاء
Assurance-auto	Motor-car insurance	تامين السيارة
Auto-stop	Auto-stop	استيقـاف

Français	Anglais	Arabe
Autodrome	Car racing track	مسبق السيارات (م)
Bac (ferry)	Ferry-boat	معــديــة
Bagage	Baggage	أمــتعــة
Bagages en tranchise	Free (allowances of) baggage	أمتعة معفاة (أي من التكاليف الجمركية)
Bagagiste (porteur dans les hô-tels)	Baggage-porter (at hotel)	حمــال الامتعة
Barcasse	Lighter	صنــدل
Bar	Bar	بــــار
Barème (barème des tarifs)	Scale, schedule	مقياس (مقياس التعريفات)
Barman	Barman	الساقي . النــادل
Bateau à vapeur	Steam ship	بــاخــرة
Bâtiment de guerre	Warship	سفينة حربــية
Bénéficiaire	Beneficiary	المستفيــد
Billet	Ticket	تــذكــرة
Billet d'aller et retour	Return ticket	تذكرة ذهــاب وايــاب
Billet de banque	Bank-note	ورقــة بنــكية
Billet de monnaie	Currency note, paper money	ورقــة نــقديــة
Billet à ordre	Promissory note; bill of exchange payable to order	سنــد بــامــر
Billet simple (ou billet d'aller)	Single ticket	تــذكرة ذهــاب
Billet d'entrée	Admission ticket or card	تــذكــرة الــدخول
Billet de quai	Platform ticket	تــذكرة رصيف
Billet touristique (à prix spéciaux)	Touristic ticket	تذكرة سياحية (بأثمان متخفضة)
Billet open (date de retour libre)	Open ticket	تــذكرة مفتوحــة
Billet à demi-tarif	Half-fare ticket	تذكرة بنصف تعريفة
Billet pour tout le voyage, billet direct	Through ticket	تذكرة شاملة
Billet open-jaw (billet dont le retour peut être utilisé pour n'importe quel parcours à seule le concurrence du prix)	Open-jaw ticket	تذكرة مطلــقة (تذكرة تخولقطعنفس المسافة فياتجاه آخر)
Boîte aux lettres	Lettre-box	صندوق الرسائل
Boîte de nuit	All night resort, night-club	ملهى
Bon état, en...	Undamaged, in good condition	في حالة جيدة
Bon d'essence	Petrol order	اذن للبنزين
Bon de livraison	Delivery order	اذن تسليم
Bon postal de voyage	Postal travellers cheque	اذن بريد للسياحة
Bons soins, aux...	Care of (C/O)	بوساطة (الى نظر...)
Bon voyage	Pleasant journey; good journey	سفر سعيد او رحلة طيبة
Bordereau	Bill, statement, list	قائمــة ــ جدول
Bordereau de chargement	Way bill	قائمة شحن
Bordereau de livraison	Delivery bill, delivery list	قائمة تسليم
Brochure touristique	Touristic pamphlet	نشرة سياحية
Buffet	Buffet	مقصف
Bungalow	Bungalow	الــبــنكل (مسكن من طبقة واحدة محاط بابهاء)

Français	Anglais	Arabe
Bureau de banque	Bank	مكتب مصرفي
Bureau de change	Exchange office	مكتب صرف
Bureau de douane	Custom-house	مكتب الجمرك
(Bureau de) location	Booking-office, box-office	مكتب التذاكر (للسفر)
Bureau des objets trouvés	Lost-property office	مكتب المفقودات
Bureau de poste	Post office	مكتب بريد
Bureau de renseignements	Information bureau, inquiry office	مكتب الاستعلامات
Bureau de tabac	Tobacconist's shop	دكان تبغ
Bureau de tourisme (office, syndicat d'initiative, etc...)	Travel agency, tourist agency	مكتب السياحة
Bureau de voyage	Travel agency, travelling office	مكتب سفريات
Cabaret	Tavern; public-house	مسهر او خمارة
Cabine	Cabin	قمرة (غرفة على ظهر باخرة)
Café (lieu de consommation public)	Cafe; coffee house	مقهى
Camper	To (en) camp	خيم
Campeur	Camper	الخيام
Camping ou campisme	Camping	مخيم
Capacité d'hébergement	Capacity of lodging	طاقة الايواء (م) (أي وسع النزل لايواء عدد ما من النزلاء)
Caravane ou caravane (roulotte)	Caravan (vehicule); house on wheels; (motor) caravan	مقطورة
Caravane (groupe)	Caravan	قافلة
Carte	Map	خريطة
Carte (liste des mets dans les restaurants)	Bill of farc; menu	قائمة الاطعمة
Carte d'abonnement	Season ticket	بطاقة الاشتراك
Carte de débarquement (et d'embarquement)	Landing (and embarking) card	تنكرة النزول (او الاقلاع)
Carte de carburant	Motor-fuel card	تذكرة وقود
Carte d'entrée	Admission card	ورقة الدخول
Carte d'entrée provisoire (laissez-passer)	Laissez-passer; pass	تنكرة مرور موقتة
Carte grise	Car licence	اجازة السيارة : (بطاقة رمادية)
Carte d'identité	Identity card	بطاقة التعريف (بطاقة الهوية)بطاقة تحقيق الشخصية
Carte d'immatriculation	Registration card	بطاقة تسجيل
Carte d'invitation	Invitation card	بطاقة دعوة
Carte (à jouer)	Playing card	ورق اللعب
Carte postale	Postal card, postcard	بطاقة بريدية
Carte de résidence	Residence card	ورقة الاقامة
Carte rose	Driving licence	اجازة السياقة
Carte routière	Road map	خريطة الطرق
Carte des vins	Wine list	قائمة الانبذة : (لائحة بانواع الخمور المعروضة في المطاعم)
Carte de visite	Visiting-card	بطاقة الزيارة
Carnet de chèques	Cheque book	دفتر صكوك

Français	Anglais	Arabe
Carnet international de camping	International card of camping	تذكرة مخيم دولية
Carnet (de poche)	Note-book	مذكرة جيب
Carnet de bons postaux de voyage	Postal travellers cheque book	دفتر أذون البريد السياحية
Carrefour	Cross-roads	مفترق الطرق
Carte illustrée	Picture postcard	بطاقة مصورة
Case postale	Post office box, post private box	صندوق البريد
Casino	Casino	كازينو (نوع من الملاهي الراقية)
Cessation de participation	Cessation, termination of participation	الكف عن الاشتراك
Certificat médical	Medical certificate	شهادة طبية
Certificat de santé	Health certificate	شهادة صحية
Chalet	Chalet; country cottage	الشالية:(مو) (بيت خشبي) (او بيت ريفي)
Change (monnaie)	Change	صرف
Changement d'adresse	Change of adress	تغيير العنوان
Changement de prix	Change in prices	تغيير الاسعار
Chauffeur de taxi	Taxi-man, taxi-driver	سائق تاكسي
Chasseur	Bell-hop; page-boy	نوديل (خادم صغير في فندق)
Chauffeur (de car, de taxi, etc.)	Driver	سائق
Chaussée	Carriageway	المعبد (أي الطريق المعبد لمرور السيارات)
Chef (de cuisine)	Head cook; chef	رئيس الطهاة
Chef de rayon (du magasin)	Shop-walker	رئيس رواق (في متجر)
Chèque bancaire	Banker's draft	صك مصرفي
Chèque barré	Crossed cheque	شيك أوصك مسطر
Chèque à ordre	Cheque to order	صك مأذون أو صك عن اذن
Chèque au porteur	Cheque to bearer, open cheque	صك (أو شيك) لحامله
Chèque de voyage ou de tourisme (traveller's chèque)	Traveller's cheque	صك سياحي
Classe	Class	درجة . طبقة
Classe cabine (classe intermédiaire entre première et seconde)	Cabin class	درجة القمرة
Cliché d'imprimerie	Printing block; printing plate	روسم
Client	Customer	زبون
Club automobile	Automobile club	نادي السيارات
Colis postal	Postal parcel	طرد بريدي
Compte courant (C/C)	Current account	حساب جار
Commissaire de police	Police superintendent	مندوب الشرطة
Commissaire de bord	Purser; paymaster	الصراف : في سفينة
Commission	Commission	عمولة
Compagnie d'assurance	Insurance company	شركة التأمين
Compartiment	Compartiment (railway-carriage)	قصارة : (في السكك الحديدية والبواخر)
Compartiment à couchettes	Couchette compartment	قصارة نوم (في القطار)
Compte courant postal	Current postal account	حساب بريد جاري
Concierge	(House) porter, portress Lodge-keeper (of castle, etc...)	بواب
Conducteur d'hôtel (employé	Guide; conductor	رائد النزلاء

Français	Anglais	Arabe
conduisant les clients)		
Congé	Leave; holiday	اجـازة . عطلـة
Congé de maladie	Sick leave	اجازة مرض
Congé payé	Leave with pay	اجازة براتب
Congé non payé	Leave without pay	اجازة بدون راتب
Consigne (de gare, aérodrome, etc...)	Cloak roam, left baggage office	محل الامانات : (مخزن ايداع الحقائب)
Consulter	To consult	شـاور
Contrat d'assurance	Insurance contract	عـقد التامين
Contrôle douanier, le...	Customs control	الفحص الجمركي
Convocation	Convocation	استدعـاء
Correspondance (changement de lignes de transport)	Communication (between places) Connection (between trains)	تبديل (خط في قطار أو طائرة)
Corespondance	Correspondence	مراسلـة
Correspondance passible de droits de douane	Correspondence subject to custom duty	مراسلات خاضعة للرسوم الجمركية
Correspondance de service	Official correspondence	مراسلة مصلحيـة
Couchette	Berth, bumk (ou ship, train)	مضجع او شقدف : (منامة مثبتة في حائط سفينة أو عربة سكة حديد)
Coupon d'agence (bon émis par les agences de voyage pour des services touristiques, logegement, repas, etc...)	Voucher	سنـد سياحي (سند تعطيه وكـالات الاسفـار من أجـل خدمات سياحية من ماكل ومسكن الخ ...)
Courbe	Curve	منعطف ، منعرج
Courrier (accompagnateur responsable d'un voyage touristique)	Courier	العيار (رائد العير أو القافلة)
Courrier (messager)	Courier (messenger)	ســاع
Courrier (ensemble des correspondances)	Mail (correspondence as a whole, all classes of correspondence)	البريـد (مجموعة من المراسلات)
Cours du change	Rate of exchange	سعر الصرف
Taux du change	Course of exchange	
Cours du jour (change)	Current rate (of exchange)	سعر القطع اليومي(المؤتمر البريدي العربي)
Course de relais	Relay race	سباق التـناوب : (بين مجموعة يتناوبها المتبارون طول الحلبة)
Course à relais		
Courtier maritime	Ship broker	سمسار بحري
Créditer un compte	To credit an account	اضاف الى حساب
Croisière	Cruise	المباحرة : (السياحة بحرا أو التجوال البحري)
Croissant-Rouge	Red Crescent	الـهلال الاحمر
Croix-Rouge	Red cross	الصليب الاحمر
Cuisinier	Cook	الطـاهي
Cure	Cure; recovery	الاستجـمام
Curiste	Patient taking the cure (at a spa)	مستجـم
Cyclotourisme	Touring on bicycles	السياحـة بالدراجة

Français	Anglais	Arabe
Débiter un compte	To debit au account	خصـم من حساب
Déchargement	Unleading	تفريغ الحمولـة
Déclaration en douane	Custom declaration	تصريـح جمركي
Déclaration de valeur	Statement, declaration of value	تصريـح بالقيمـة
Déclaration frauduleuse	Fraudulent declaration	بيان مزيف (او مدلس)
Décompte	Account	حســاب
Décompte des frais de transit	Transit charge account	حساب مصاريف المروز
Dédouanement	Custom clearance	تخليص جمركي
Dédouaner	To pay custom duty on, to clear through customs	خلص من الجمرك
Délai d'attente	Period of waiting	أمـد الانتظار
Délai de garde	Periode of retention	مدة الاحتفـاظ
Délai de validité	Period of validity	مدة الصلاحية
Demande d'annulation d'un ordre de virement par voie postale	Request to cancel postal transfer order	طلب الغاء امر تحويل بطريق البريـد
Demande de renseignement	Request for information	طلب بيانات
Demi-pension	Partial board	نصـف داخلي
Demi-tarif	Demi-tariff	نصف تعريفـة
Dépasser (doubler)	(to) Pass	تـجـاوز
Dépliant touristique	Folding album: (set of folding views)	مطوية سياحيـــه (أوراق أو صور تطوى في كناشة للارشاد السياحي)
Déposer une lettre à la poste	To post a letter, mail a letter	اودع رسالة البريـد
Dépôt au guichet	Posting at the counter, mailing at window	الايداع فيَ شباك البريـد
Destinataire	Addressee	المرسل اليه
Destination	Destination	الجهة المرسل اليـها
Détournement de la circulation	Diversion of traffic	تحويـل السير
Devise étrangère	Foreign exchange	العملة الاجنبية
Diagramme (plan d'un moyen de transport où on note les places retenues)	Diagram	رسم بيانى مخطط ترسم فيه المقاعد المحجوزة في سيارة او طائـرة الخ ...)
Diptyque (document de passage en douane à deux volets)	Diptych	ذات الطيتين (وثيقة ذاتدفتين تطلب فى الحدود)
Direct (ligne directe)	Direct, straight straight-line	مستـقـيم خط مستقيـم
Domicile, à...	To the place of address, to addressee	في محل الاقامة
Droit d'assurance	Insurance fee	رسم تامين
Droit de commission	Commission fee	رسم عـمولـة
Droit de dédouanement	Customs clearanee fee	زسم تخليص جمركي
Droit de douane	Duty	الرسم الجمركي
Droit d'enregistrement	Registry right, right of registration	رسم التسجيل
Droit d'entrée	Entrance fee	رسم الدخـول
Droit fixe	Fixed charge, fixed fee	رسـم ثـابت
Droit de passage	Ferry-dues	حق المرور (او ضريبة العبور)
Droit de port	Harbour dues	ضريبة الميناء او رسم الميناء

Français	Anglais	Arabe
Droit de quai	Wharfage, quayage	رسم الرصيف
Droit de recommandation	Registration fee	رسم تسجيل
Duplicata	Duplicata, copy	نسخة ثانية
Echelon de distances	Scale of distances	وحدة المسافات
Echantillon	Sample	عينة
Emission d'un mandat	Issue of a money order	سحب حوالة
Endossement des mandats	Endorsement of money orders	تظهير الحوالات
Enquête demandée par une administration	Inquiry requested by an administration	تحر طلبته احدى الادارات
Entreposer	To store	خزن
Entrepôt	Store	مستودع – مخزن
Entrer en collision (avec qch.)	To collide (with sth.)	يصطدم
Entreprises de chemin de fer et de navigation	Railway and shipping undertaking	مؤسسات السكة الحديدية والملاحة
Envoi franc de droit	Article, item for delivery free of charges	مادة معفاة من الرسوم
Envoi recommandé	Registered article, registered mail	مادة مسجلة
En voyage	Travelling	في سفرة (مسافرا)
Erreur de conversion	Error in conversion	خطا تحويل
Escale	Stop	محطة (المؤتمر البريدى العربى)
L'avion fait escale à l'aéroport de...	The aeroplane calle at the airport of...	تهبط الطائرة في مطار
Estivant	Summer visitor	مصطاف ، متصيف
	Spending of the summer (at a resort)	مصيف ، اصطياف
Etape	Stage (of journey)	مرحلة ، شوط
Etiquette	Label	اعلومة (المجمع العلمي العراقي)
Evitement	Passing place, Loop, lay-by	عكفة : (موقف جانبي)
Excursion	Excursion; tour, trip	جولة
Excursion à la campagne	Outing	تريف (م)
Les excursions à pied	Hiking, walking tour	التجول على الاقدام
Exempt de droit de douane	Exempt from customs duty	معفى من الرسوم الجمركية
Exemption	Exemption	اعفاء
Exiger l'accord préalable	(to) Demande, require prior agreement	تطلب موافقة سابقة
Exonération des taxes	Exemption from charges, from fees	الاعفاء من الرسوم
Expéditeur	Sender, poster	مرسل
Expiration du délai	Expiration, expiry of the period	انتهاء الاجل
Express	Express (train)	سريع
Facture	Invoice, bill	الفنادق : (فاتورة)
Facturer	To invoice	فندق : (يحرر فاتورة)
Facultatif	Facultative	اختياري
Facultatif, à titre...	Optional way, in an...	بصورة اختيارية

Français	Anglais	Arabe
Faire suivre (un envoi)	To send subsequently, to forward, to send on (an article, an item)	أتبع وألحق (ارسالية)
Falsifier	To falsify	يــــزور
Falsification	Falsification	تزويــر ـ غش
Fausse monnaie	Counterfeit coin (age)	عملــة مزيفــة
Faute de service	Service error	خطأ مصلحي
Faux frais	Contingent expenses; contingencies	مصاريف نثريــة
Favorable	Favourable	مناسب . ملائــم
Festival	Festival	المهرجــان . العيــد
Fête nationale	National festival	عيــد وطني
Feuille de route	Way-bill (of carrier)	1) قائمة الشحن : (تحصى البضائع المنقولة) 2) قائمة السفر: (تحصى اسماء المسافرين) 3) قائمة الطريق
Forfaitaire	Contractual	جــزافي
Forfait	Contract, job work (of workman)	العمل القطاعي ، مقاولة . (مقاطعة جزافا، الجزيــف
Force majeure	Act of god, force majeure	قــوة قاهرة
Formule	Form	نــمــوذج
Formule à l'usage du public	Form for the use of the public	نموذج لاستعمال الجمهور
Fourgon à bagage	Luggage van, waggon van	شاحنة الامتعة
Frais accessoires	Additional charges	نــفــقات تبعيــة
Frais de transit	Transit charges	أجور المرور
Frais de transport	Costs of transport	أجــور النقل
Frais de voyage, frais de déplacement	Travelling expenses	مصاريف السفر
Franchir la frontière	To cross the frontier (-line)	يجتاز الحدود
Franchir	To cross (bridge, an obstacle)	يقطع ، يجتاز
Franchise	Immunity, duty-free	الاعفاء : (المستثنى من دفع ضريبة مثلا)
Fret	Freight	شــحنــات
Garçon (de bureau)	Office-messenger	ساعي مكتب (جاويش)
Garçon (de café)	Waiter	نــادل
Garçon de cabine	Steward	الخادم : (في سفينة)
Gare	Station	محــطــة
Gare restante	To bee claimed at the station	يحفظ فى المحطة
Gastronomie	Gastronomy	قصــف . قصوف
Gastronomique	Gastronomical	قصوفي واقصافي
Gîte (gîte d'étape)	Lodging, resting-place	مــحــط
Glissant	Slippery	مــزحــلق
Globalement	Collectively	اجــمالا
Groom	Groom, page (boy), bell-hop, bell-boy	وصيــف
Guichet (des billets)	(booking-office) Window	شباك التذاكر: (المسرح ـ المحطة الحديدية)
Guichet postal	Post office window	شبــاك البريــد
Guide (livre de renseignements touristiques)	Guide (-book)	دليــل السياحــة

Français	Anglais	Arabe
Guide (accompagnateur de tourisme)	Guide (for journey)	الدليل . المرشد
Guide officiel	Official guide	الدليل الرسمي
Habitation	Habitation	مسكن . سكن
Halte	Halt, stopping, stop	الوقوف ، التوقف ، محط
Héliport	Helicopter's airport	ميناء الطائرات السمتية (أو العمودية)
Hélicoptère	Helicopter	الهلكبتر . الطائرة السمتية او العمودية
Heures de visite	Visiting hours	او قـات الزيارة
Hippodrome	Racecourse	حلبة السباق (او المستبق)
Hivernant	Winter-visitor, winterer	مشتـى
Home (d'enfants de vacances)	Home	ماوى (الاطفال المتعطلين)
Hôpital	Hospital	مستشفى
Hôte	Host	المضيف
Hôtel	Hotel	الفنـدق
Hôtel des postes	General post office, head post office	مبنى البريد (مؤتمر البريد العربي)
Hôtel de ville	Town-hall	دار البـلدية
Hôtelier	Innkeeper, landlord	صاحب الفندق ، فندقي
Hôtellerie	Hostelry	دار الضيافـة
Horaire	Time-table	جدول المواقيت
Hôtesse	Hostess	المضيفـة
Impayé	Unpaid	غير مسدد ، غير مؤدى
Inclusive tour (voyage à forfait)	Inclusive tour	سفرة أو رحلة جغرافيـة
Indésirable à l'entrée	Entry objected to	غير مرغوب في دخوله
Inobservation d'un règlement	Disregard of a regulation	مخالفة نظام
Inspecteur (trice)	Inspector, inspectress	مفتش ، مفتشة
Inspection	Inspection	تـفـتيش
Interdire	To forbid, prehibit	يمنـع ، يحـرم ، يحظر
Interdiction	Interdiction, forbiding	حظر ، منع ، تحريم
Interdiction de séjour	Prohibition from entering certain towns or areas; local banishment	حظر الاقامـة
Intermédiaire	Intermediary	وسيـط
International	International	دولـي
Internationalisme	Internationalism	دولـيـة
Interprète	Interpreter	متـرجـم
Interruption de vol	Invitation to tea	وقـف الطـيران
Invitation à prendre le thé	Interruption of flight	دعـوة شـاي
Invitation à déjeuner	Invitation to lunch	دعـوة غداء
Itinéraire	Itinerary	خط السير (المؤتمر البريدي العربي)
Jouir d'un privilège	To have the exclusive right	تمتـع بامتيـاز
Journal officiel	Official gazette	جريدة رسميـة
Jour	Day	يـوم
Jour ouvrable	Weekday	يـوم عمل
Jour férié	Holiday	يوم عطلـة
Journaliste	Journalist, pressman	صحفي
Journée	Day (time)	النهـار ، وقت النهار
Justice	Justice	عـدالة ، قضاء

Français	Anglais	Arabe
Justification	Justification	تبرير ، تسويغ
Justifier de son identité	To prove one's identity	اثبت هويتـه
Laissez-passer	Laissez-passer	تصريح مرور (المؤتمر البريدي العربي)
Langage conventionnel	Conventional language	لغـة اصطلاحيـة
Lettre	Letter	رسـالـة
Lettre de crédit	Letter of credit	خـطاب اعتـماد
Lettre recommandée	Registered letter	رسالة مسجلـة
Liaison aérienne	Air connection	اتصال جوي
Liberté de transit	Freedom of transit	حرية الاجتياز
Le libre échange	Free exchange	التداول الحر ، حرية الصرف
Licence de camping	Camping licence	رخصـة مخيم
Ligne aérienne	Air line; air route	خط جوي
Ligne d'autobus	Bus route	خط الحافلة
Liste d'attente	Waiting-list	قائمة الانتظار
Liste des distances kilométriques	List of kilometric distances	جدول المسافات الكيلومترية
Liste des lignes de paquebots	List of shipping lines; list of steawship lines	جدول خطوط البواخر
Livraison	Delivery	تسليـم
Livraison à domicile	Delivery to place of address	تسليم في محل الاقامة
Location	Hiring	كراء او اكتراء
Location	Booking (of seats)	تأجير (امكنة)
Magasin, grands magasins	Shop, larges shops	حانوت . دكـان متاجر كبرى
En main propre	To the adressee in person, the person concerned	يـدا بـيد
Maître d'hôtel	Head waiter, house-steward, butler	قيم (الفندق): (رئيس الخدم ، مدير الخدم)
Mandat	Money order	حـوالة
Mandat-carte	Card money order	حوالة (على بطاقة)
Mandat de paiement	Payement order	حوالة دفع (المؤتمرالبريدي العربي)
Mandat impayé	Unpaid money order	حوالة غير مدفوعة (=)
Mandat périmé	Out of date money order	حوالة انتهت مدتها (المؤتمر البريدي العربي)
Manifeste (liste des passagers et bagages d'un navire, avion, etc...)	Manifeste	قائمـة الشحن (في قطار أو سفين)
Le menu	Menu (of a meal)	كشف الماكولات
Meublé (hôtel sans restaurant)	Furnished (appartments)	مـؤثـث
Non meublé	Unfurnished	غـير مـؤثـث ،
Milk-bar	Milk-bar	ميلك بار (مقهى)
Monnaie ayant cours légal	Current coin, legal currency	نقد متداول قـانونا
Monnaie-or	Gold-based currency	نـقد ذهب
Motel	Motel	دار المسـافـر
Moyens de transport	Means of transport	وسائـط النقل
Nationalité	Nationality	جـنسيـة
Naufrage	(Ship) wreck	غـرق
Navigation	Navigation	مـلاحـة
Navigation aérienne	Aerial navigation	مـلاحـة جويـة
(compagnie de) navigation	Shipping company	شـركـة مـلاحـة

Français	Anglais	Arabe
Navire	Ship, vessel	بـاخـرة
Néant	Nil, none	لا شيء
Boîte de nuit	Night-club	نـادي ليـلي
Nomenclature	Nomenclature	جـدول اسمـاء
Non acceptation	Non-acceptance	عـدم القبـول
Non-intervention	Non-intervention, non-interference	عـدم التدخـل
Non-résident	Non-resident	غـير مقيـم
Non-valeur	Object of no value	بـدون قيـمة
Note (addition)	Bill, invoice	الفنداق (قائمة الحساب)
Nuitée	Whole night	مـدة لـيلـة
En numéraire	In cash	نــقــدا
Objets immoraux	Immoral articles	أشياء منافية للاخلاق
Objets interdits	Prohibited articles	اشيـاء ممنوعة
Obstacle	Obstacle	عـائــق
Office de change	Foreign exchange office	مكتب الصرف
Office de publicité	Advertising agency	مكتب الاعلانات (او الاشهار)
(Office du) syndicat d'initiative	Tourist's information bureau	مكتب الاستعلامات السياحي
Office du tourisme	Travelling agency	مكتب سياحـة
Ordre de paiement	Order of payment	الامـر بالدفـع
Panneau	Plaque	لـوحـة
Pannier-repas	Lunch basket (containing a cold lunch)	مـزود
Papier	Paper	ورقـة . قرطاس
Papiers d'affaires	Printed-paper rate (P.P.R.)	ورق اعمال تجارية
Papier d'emballage	Packing paper; wrapping paper	ورق تغليـف
Papier buvard	Blotting paper	ورق نشـاف
Papier à lettres, papier pour écrire	Note-paper; letter-paper	ورق للخطـابـات ورق للـكتابـة
Papier carbone, papier carboné	Carbon-paper (for duplicating)	ورق كربـون
Papier monnaie	Paper money, currency notes	ورقـة نـقد
Paquebot	Mailship, steamship	سفيـنـة
Paquebot-poste	Mailboat	باخـرة بـريـد
Paquet avec valeur déclarée	Registered parcel	طرد مسجل القيـمة
Parcours	Run, course	مسير ـ او مسافـة
Papier-timbré	Stamped paper	ورق مدمـوغ
Parcours aérien	Air transit, air distance	مسـافـة جـويـة
Parcours maritime	Sea transit, distance traversed by sea	مسافـة بحريـة
Parcours territorial	Land transit, distance traversed by land	مسـافـة بريـة
Par avion	Air mail	جــوا
Par voie de terre	By land, overland	بــرا
Par voie de mer	By sea	بـحـرا
Parking	Parking	حظيـرة سيـارات
Partir	To depart, to leave	رحـل ـ سافر
Passe-partout (clé ouvrant toutes les serrures d'un hôtel)	Master-key, passe-key	المفتـاح العـام

Français	Anglais	Arabe
Passage	(1) Passage, crossing (of sth) (2) Way, thoroughfare, gateway, roadway	مرور . ممر . اجتياز
Passage interdit au public	No thoroughfare	ممر ممنوع على العموم
Passage à niveau	Level crossing grade crossing (U.S.)	مقطع
Passage inférieur	Under-bridge	ممر سفلي
Passage pour piétons	Pedestrian crossing	ممر للمشاة
Passage souterrain	Subway	الطريق النفقي
Passage supérieur	Overbridge	ممر علوي
Passavant (permis de douane)	Permit	تسريح (رخصة مرور البضاعة)
Passeport	Passport	جواز سفر
Passeport collectif	Collective passport	جواز سفر جماعي
Patiner	To skid	انزلق
Pavage en pierre	Stone paving	رصف حجري
Pélerinage	Pilgrimage	الحج : (زيارة الاماكن المقدسة)
Pension	Pension	نزل طاعم
Pension complète ou pension entière	Full board	نزل طاعم كامل (أى بالسكنى والاكل)
Pension de famille	Residential hotel, boarding-house	فندق عائلي
Pente	Slope	منحدر
Perdu pour cause de force majeure	Lost by act of god	فقد لاسباب قاهرة
Le permis	The permit	الرخصة
Permis de circulation	Car-licence	رخصة المرور
Permis de conduire	Driving-licence	رخصة السياقة
Permis de conduire international	International driving licence	رخصة سياقة دولية
Permis d'entrée	Clearance inwards	ترخيص بالدخول
Permis de séjour	Permission to reside, certificate of registration	ترخيص بالمقام
Permis de sortie	Clearance outwards	ترخيص بالخروج
Pièces d'identité	Identification papers	أوراق الهوية
Pièce justificative	Proof of identity	سند مؤيد
Pique-nique	Picnic	النزهة الخلوية
Pilote,	Pilot	سائق سفينة أو طائرة
bateau	Pilot-boat	سفينة مرشدة
Place	Square (town, village)	ساحة
Place	Circus	ميدان
Place publique	Public square, market-place	الساحة العمومية
Place réservée	Reserved seat	مكان محجوز
Planning	Planning	تخطيط
Plein tarif	Full tariff, adult fare, full fare	تعريفة كاملة
Police d'assurance	Insurance policy	عقد التامين
Police de la route	Traffic police	شرطة الطرق
Police d'assurance sur la vie	Life-insurance policy	وثيقة تامين على الحياة

Français	Anglais	Arabe
Police de circulation	Traffic police	شرطة السير
Police (de sûreté)	Police	شرطة
La police fluviale	River police	الشرطة النهرية
Ponceau	Culvert	قنيطرة
Pont-route	Road bridge	مجاز : (جسر الطريق)
Port	Port, harbour	المرفأ ـ الميناء . الثغر . المرسى
Port d'escale	Port of call	ميناء الرسو
Porteur	Porter	حمال
Porteur de bagages	Luggage-porter	حمال أمتعة
Poste d'essence	Petrol station	محطة الوقود
Poste de police ou commissariat de police	Police station	مركز شرطة
Poste restante	« Poste restante », general delivery	البريد المحفوظ
Poste de secours	Dressing-station	مركز الاسعاف
Porte de service, porte de derrière	Back-door	الباب الخلفي
Porte de dégagement (petite porte)	Back door, side door	الباب الجانبي
Postes, Télégraphes, Téléphones (P.T.T.)	Posts, telegraphs, telephones (P.T.T.)	البريد والبرق والهاتف
Pourboire	Tip, gratuity	حلوان
Pourcentage	Percentage	النسبة المئوية
Poussiéreux	Dusty	مغبر
Pression des roues	Wheels-pressure	ضغط العجلات
Priorité de passage	Traffic priority	أولوية المرور
Prix à forfait	Lump sum	المبلغ الاجماعي
Prix d'achat	Purchase price, cost price	ثمن الشراء
Prix fixe	Fixed price	ثمن قار
Propagande	Propaganda	الدعاية او الاعلان
Pullman	Pullman	عربة بلمن
Quai	Wharf, platform (rail.)	رصيف
Quai de débarquement	Arrival platform	رصيف النزول
Quai d'embarquement	Departure platform	رصيف الابحار
Quarantaine	Quarantine	الحجر الصحي
Quittance	Receipt, discharge	مخالصة ،
Racourcir la traversée	To shorten the voyage	اختصر السفرة
Rallye	Race-meeting, rally	مسابقة (بالارجل او السيارات)
Rapide	Rapid	سريع
Récépissé	Receipt	توصيل ـ وصل
Réception	Receiving office	الاستقبال
Réceptioniste	Receiving clerk	مستقبل
Réclamation	Complaint, claim, enquiry	مطالبة
Recto	Front	وجه
Refuge	Refuge	ملجأ . ملاذ

Français	Anglais	Arabe
Relais	Relay	البدل (كخيل او كلاب توضع في مكان لحاجة المسافرين أو المستكشفين يستعاض بها عن أخرى أو فرقة من الرجال تحل محل اخرى في العمل)
Renseignements touristiques	Touring information	الاستعلامات السياحية
Renvoi à l'origine	Return to origin	اعادة الى المصدر
Réservation	Reservation (of seats, booking of seats).	حجز
La réservation des places	The seat registration office	حجز المقاعد
Restaurant	Restaurant	مطعم
Révision d'un compte	Auditing, examination of an account	مراجعة حساب
Réunion de courses (concours hippique)	Race-meeting	سباق الخيل
Rond-point	Circus	ميدان
Roue arrière	Wheel (rear)	عجلة خلفية
Roue avant	Wheel (front)	عجلة امامية
Roue de secours	Sparc wheel	العجلة الاحتياطية
Route	Road	طريق
Route à grand trafic	Road (trunk)	طريق رئيسي
Route à priorité	Road (major)	طريق ذات أولوية
Rue	Street	زنقة
Rue commerçante	Shopping street	شارع تجاري
Ruelle	Lane, alley	زقاق
Rupture	Breaking, rupture	قطع
Rupture de communication	Discontinuance on communication	قطع المواصلات
Rupture d'un voyage	Breaking off of a journey	قطع الرحلة
Sac à courroie	Bag with strap	حقيبة ذات سير
Sac de toilette	Dressing-case	المثبنة
Sac touriste	Knapsack, rucksack	الخرج
Sac de voyage	Travelling bag	حقيبة السفر
Safari (expédition de chasse, partie de chasse)	Safari	1) السفرية : (مرحلة أو غزوة وخصوصا للصيد) 2) القافلة: (بدوابها وجميع مستلزماتها)
Saison (période touristique)	Season	موسم
Sandwich	Sandwich	الشطيرة
Le secret postal	Postal secrecy; privacy of the mails	سرية البريد
Self service	Self service	الخدمة الذاتية (هي ان يخدم الانسان نفسه بنفسه في المطاعم مثلا)
(En) sens inverse	In the opposite direction	في اتجاه معاكس
Sens unique (route à...)	One-way road	طريق وحيد الاتجاه
Sens unique (circulation à...)	One-way traffic	السير في اتجاه واحد
Sentier	Footpath	مسلك
Service (pourcentage pour le personnel)	Attendance	كفاء الخدمة

Anglais	Français	Arabe
Sight-seeing (brève visite de ville guidée)	Sight-seeing	زيارة المعالم
Signal	Sign	اشارة
Service aérien	Air service	خدمة جوية
Service régulier	Regular service	خدمة منتظمة
Signal d'avance	Sign (advance)	اشارة تقدم
Signal d'avertissement	Sign warning	اشارة تحذير
Signal de danger	Sign (danger)	اشارة خطر
Signal de direction	Sign (direction)	اشارة اتجاه
Signal d'indication	Sign (informative)	اشارة ارشاد
Signal d'interdiction	Sign (prohibitory)	اشارة منع
Signal de localisation	Sign (place-name)	اشارة موقع
Signal d'obligation	Sign (mandatory)	اشارة اجبار
Single (chambre à une personne)	Single	بسرير واحد (غرفة)
Ski (faire du...)	To ski, to go in for skiing	تزحلق
Snack-bar	Snack-bar	بار العجالة : (طعام المستعجل قبل ادراك الغداء)
Solde créditeur	Credit balance	رصيد دائن
Solde débiteur	Debit balance	رصيد مدين
S.O.S.	S.O.S. (save our souls)	انقذونا ـ خلصونا
Sous enveloppe close	In a closed envelope, under closed cover	في ظرف مغلق
Souffrance, en...	Suspense, in..., outstanding	موقوف ـ معلق
Spécimen	Speçimen, sample	عينة
Square	Square (with garden)	الباحة أو الميدان
Station	Station	محطة
Station balnéaire	Water place, spa	المستحم المعدني
Station climatique	Health resort	مصح
Station service	Service station	محطة خدمة السيارات (محطة لبيع الوقود وتنظيف وتشحيم السيارات)
Station de sport d'hiver	Winter sport station	محط الرياضة الشتوية
Station touristique	Touristic station	محطة سياحية
Station de montagne	Hill station	محط جبلي
Passer l'été dans une station de montagne	To spend the summer in a hill station	امضي الصيف في محط جبلي أو اصطاف في الجبل
Station d'été	Summer resort	مصيف
Station d'hiver	Winter resort	مشتي
Stationner dans un parc	To park	صف السيارة ، وقوف السيارة
Steward	Steward	القيم (في سفينة أو طائرة)
Stop-over	Stop-over	المستراح (خلال سياحة)
Station thermale	Spa, watering place	مستحم معدني
Statistique	Statistics	احصاء او احصائي
Supplément	Additional, extra, supplement	ملحق
Supporter le dommage	To bear the loss, to bear the damage	تحمل الضرر

Français	Anglais	Arabe
Supporter les frais	To support the charges, to bear the charges	تحمـل النفقـات
Surtaxe	Surcharge	ضريبة اضافيـة
Surtaxe exceptionnelle	Exceptional surcharge	ضريبة اضافية استثنائية
Syndicat d'initiative	Association for the encouragement of touring	نقابة التشجيع السياحي
Table d'emballage	Packing table	منضدة التغليـف
Table de matière	Table of contents	فـهـرس
Tarif	Tariff, price-list	تسعيرة . تعريفة
Tarif douanier	Customs tariff	تعريفة ديوانة (أو جمركية)
Taux de conversion	Conversion rate	سعـر التحويل
Taux d'intérêt	Interest rate	نسبـة الفائـدة
Taxe	Charge, fee	ضريبة أو جبـاية
Taxe additionelle	Additional charge	ضريبة مزيدة
Taxe d'habitation	Inhabited house duty	ضريبة السكنى
Taxi	Taxi-cab	سيارة أجرة (تاكسي)
Taxe de séjour	Visitors' tax	ضريبـة مقـام
Tarif réduit ou spécial	Special tarif	تعريفة مخففة أو خاصة
Terrain de jeux	Playground	الملعـب
Terrain d'atterrissage	Landing-ground	مـكان النزول
Ticket	Ticket	تـذكرة
Ticket garde-place	Reserved-seat ticket	تذكرة حـجـز
Ticket repas	Meal ticket	تذكرة وجبـة
Timbre	Stamp	طـابـع
Timbre-poste	Postage stamp	طابع بريدي
A titre d'essai	By way of trial, on a trial basis	على سبيل التجربة
A titre gratuit	Gratuitously	مـجـانـا
Tour (circuit touritstique)	Trip, tour stroll	مـطـاف
Touring-club	Touring-club	نادي السواح (بالسيارات)
Tourisme	Touring	السيـاحـة
Touriste	Tourist, tripper	سـائـح
Tournant	Bend	منعطـف ومنحنـى
Trafic	Traffic	حركـة السير
Train de vie	Rate of living	مستـوى المعيشة
Train de voyageur	Passenger train	قـطار الركـاب
Trajet	(1) journey (by railway, etc...) (2) trip	مسيـرة
Transfert	Transferring, transference	نـقل . تحويل
Transit	Transit	عبور . مرور
Traverser	To cross (a road)	يعبر (الطريق)
Traversée (maritime ou aérienne)	Passage, crossing (by sea)	قـطع . عبر . احتياز
Triptyque (document de passage en douane à trois volets)	Triptyque (for international travel)	(وثيقة) ذات طيات ثـلاث
Trottoir	Footway; (U.S.) sidewalk	رصيـف
Tunnel	Tunnel	نـفـق

Français	Anglais	Arabe
Unité monétaire	Monetary unit, currency unit	وحدة العملة
Validité	Validity	صلاحية
Validité, durée de...	Period of validity	مدة الصلاحية
Valise diplomatique	Diplomatic bag	حقيبة دبلوماسية
Vente aux enchères	Sale by auction	البيع بالمزاد
Vente judiciaire	Sale by order of the court	بيع قضائي
Vente publique	Public sale, auction (-sale)	بيع عمومي
Verso	Verso, back	ظهر
(voir au) Verso	See overleaf	أنظر حوله
Via	By way of, via	عن طريق
Virement postal	Postal cheque account, transfer	تحويل بريدي
Virement télégraphique	Telegraphic cheque account transfer, telegraph transfer	تحويل برقي
Ville d'eaux	Watering-place, spa	مشفى مائي
Villégiateur	a) person staying in the country b) person on holiday; visitor (at a resort)	المريف – المتريف
Villégiature	Stay in the country	التريف – ترياف
(être en) Villégiature	To be staying in the country; to ruralize, rusticate	ريف – تريف
Virement	Transfer	تحويل
Visa	Visa	تاشير – تاشيرة
Visa d'entrée	Entrance visa	تأشيرة دخول
Visibilité	Visibility	امكانية الرؤية
Visite de la douane (douanière)	Customs examination	تفتيش ديواني ، تفتيش جمركي
Visite guidée	Guided visit	زيارة مرشدة
Visite des malles	Examination of luggage (by customs officers)	تفتيش الامتعة
Vitesse	Speed	سرعة
Vitrine (vitrage de boutique)	Shop-case	واجهة زجاجية (لدكان)
Voie aérienne	Air-way, air-route	طريق جوي
Voie ferrée	Railway	سكة حديدية
Voie de départ (av.)	Runway	مدرج (ج: مدرجات)اومدرج (ج: مدارج): (مسطح فسيح في ارض المطار تدرج فيه الطائرات قبل ارتفاعها وعند هبوطها)
(par la) Voie diplomatique	Diplomatic channel, through the diplomatic channel	بالطريق الدبلوماسي
Voie d'eau	Water-way	طريق مائي
Voie ferrée, voie de fer	Railway track, permanent way, (U.S.) railroad, railway (line)	الطريق الحديدي (السكة الحديدية)
Voie fluviale	Water way	طريق نهري
Voies et moyens	Ways and means	الطرق والوسائل
Voie maritime	Sea route, by sea	طريق بحري
Voie navigable	Water-way	طريق ملاحي
Voie ordinaire	Ordinary route	طريق عادي

Français	Anglais	Arabe
(en) Voiture !	Take your seats ! U.S. : all aboard !	اركبوا القطار ! (أو) خذوا مقاعدكم !
Voiture d'ambulance	Ambulance waggon	المصحة المتنقلة (لحمل المرضى)
Voiture automobile	Motor véhicle	سيارة
Voiture à bras	Barrow, hand-car	عربة اليد
Voiture à marchandises	Goods truck	عربة البضائع
Voiture-restaurant	Dining-car	عربة الاكل (في قطار)
Voiture de tramway	Tram-car	عربة الترام
Vol	Flying	طيران
Vol de nuit	Night flying	طيران ليلي
Vol sans escale	Non-stop flight	طيران بدون توقف
Voyage	Voyage, journey, travel	سفر . رحلة
Voyage d'aller et retour	Journey there and back	سفر ذهاب وإياب
Voyage de noce	Honeymoon trip	سفرة الزفاف
Voyageur	Traveller, passenger	مسافر
Wagon	Carriage, coach, car (for passengers)	عربة (قطار)
Wagon à bagages	Luggage-van, or (U.S.) baggege-car	عربة الامتعة
Wagon-bar	Refreshment-car	عربة البار ، او المقصف
Wagon frigorifique	Refrigerator car	عربة مبردة
Wagon-lit	Sleeping-car	عربة النوم : (في قطار)
Wagon de marchandises	Goods-van, U.S. : freight-car	عربة بضائع
Wagon-poste	Mail-van	عربة البريد
Wagon-pullman	Pullman-car	عربة بلمن
Wagon-restaurant	(Rail) : restaurant-car; dining-car, luncheon-car	عربة المطعم ، او عربة الاكل
Wagon-salon	(Rail) : saloon (-car, -carriage)	عربة الاستراحة
Week-end	Week-end	آخر الاسبوع ، او (اجازة)
Xénophobie	Xenophobia	كره الاجانب
Zigzag	Zigzag	المتعرج
Zigzaguer	To zigzag	تعرج
Zone	Zone, area	منطقة
Zone dangereuse	Dangerous zone	منطقة خطرة
Zone douanière	Custom area	منطقة جمركية ، منطقة ديوانية
Zone franche (libre)	Free zone	منطقة حرة
Zone glaciale	Frigid zone	منطقة باردة
Zone interdite	Prohibited area	منطقة محرمة
Zone militaire	Military area	منطقة عسكرية
Zone postale	Postal area	منطقة بريدية
Zone tempérée	Temperate zone	منطقة معتدلة
Zone torride	Torrid zone	منطقة حارة
Zoo (jardin zoologique)	Zoo (zoological garden)	حديقة الحيوان

مصطلحات حول مساطر المشغل

وردت علينا باللغة الفرنسية من وزارة التجارة المغربية المصطلحات الآتية لتعريبها ونحن ننشرها تعميما للفائدة مع لائحة جديدة اضافية :

Français	العربية
Mètre rigide	متر صلب
Mètre rigide en bois	متر صلب من خشب
Mètre rigide pour mesurer les tissus	متر صلب لقياس النسيج
Mètre ou double-mètre pliant	متر اومتر مزدوج قابل للطى
Mètre en tissu de couturière	متر من نسيج للخياطة
Mètre souple-rigide	متر لدن صلب
Mesure à fil Invar	مقياس ذو سلك انفار
Pied à coulisse d'atelier	قدمه مشغلية
Palmer	مقياس بلمر
Palpeur	جساس
Microscope	مجهر
Projecteur de profil	منوار جانبى
Pied à coulisse forestier	قدمة حراجية
Ruban d'arpentage en tissu	شريط مساح من نسيج
Ruban géodésique	شريط مسح الارض
Ruban d'arpentage en acier (Roulette)	شريط مساح من فولاذ (دويلب)
Récipients pour produits en grains	أوعية للحب
Eprouvette graduée cylindrique	مخبار مدرج اسطوانى
Eprouvette graduée conique	مخبار مدرج مخروطى
Flacon Jauge	قارورة معيار
Pipette	ماصة
Burette	قطارة او صتالة
Butyromètre	مقياس الزبدة
Seringue médicale	محقن
Pot à lait	مكيال اللبن
Double décalitre	ديكالتر مزدوج

Français	العربية
Bidon	مدلجة او صفيحة
Tonneau ou Futaille	برميل اودن
Citerne	صهريج
Camion citerne	شاحنة فنطاس أو شاحنة صهريجية
Compteur d'eau	عداد الماء
Compteur de gaz	عداد الغاز
Fléau à bras égaux	منجم ذو ذراعين متساويين
Balance de laboratoire	ميزان المخبر
Pèse-fils	ميزان الاسلاك
Balance de comptoir à équilibre semi-automatique	ميزان دكانى ذو توازن نصف تلقائى
A équilibre automatique	ميزان دكانى ذو توازن تلقائى
Bascule décimale	قبان عشرى
Pont-Bascule	جسر بقبان
Balance de mesure du Poids naturel des grains	ميزان الكيل بالوزن الطبيعى للحبوب
Densimètre	مكثاف
Compteur de secondes	عداد الثوانى
Fausse-équerre	كوس غير ثابتة أو زاوية متحركة
Niveau à bulle d'air	مسواة بفقاعة هواء
Compte tours	عداد الدورات
Manomètre	منومتر ـ مقياس الضغط
Manomètre à membrane	منومتر غشائى أو مقياس غشائى للضغط
Manomètre différentiel	منومتر تفاضلى او مقياس تفاضلى للضغط
Viscomètre	ملزاج او مقياس اللزوجة
Viscomètre pour matières denses	ملزاج المواد الكثيفة
Débitmètre différentiel	دبيمتر تفاضلى

Français	عربي
Thermomètre	محرار
Thermomètre médical	محرار طبى
Thermomètre à dilatation de solide	محرار تمدد الاجسام الصلبة
Thermomètre à résistance électrique	محرار بمقاوم كهربى
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل
Pyromètre optique	بيرمتر بصرى او مضرم بصرى
Calorimètre	مسعر
Compteur d'énergie électrique	عداد الطاقه الكهربائيه
Transformateur de mesure	محول القياس
Ampéremètre	مقياس الامبير – امبير متر
Voltmètre	فلطمتر – مقياس الفولط
Pile - Etalon (élément weston)	عمود عيارى – (عنصر وسطون)
Dioptrimètre	ديوبتر متر او مقياس انعكاس الضوء
Torsiomètre	مقياس الالتواء
Balance de précision	ميزان دقيق
Balance romaine	قبان رومانى
Burette à huile	مزيته
Manomètre d'admission	منومتر القبول
Manomètre d'écrasement	منو متر السحق
Manomètre de dépression	منومتر انخفاض الضغط
Manomètre de pression d'huile	منومتر ضغط الزيت
Manomètre de suralimentation	منومتر فرط التغذية
Manomètre d'huile	منومتر الزيت
Manomètre donnant la pression du dégivreur	منومتر ضغط مزيل الصبر
Manomètre indicateur de pression de pulvérisation	منومتر ضغط النضح
Thermomètre à boule mouillée	محرار ذو كرة مبتلة
Termomëtre à boule sèche	محرار ذو كرة ناشفه
Thermomètre à moteur	محرار المحرك
Thermomètre centigrade	محرار مئوى
Thermomètre de cylindre	محرار الاسطوانة
Thermomètre d'huile	محرار الزيت
Thermomètre Fahrenheit	محرار فرنهيت
Thermomètre pour l'eau de refroidissement	محرار ماء التبريد
Thermomètre Réaumur	محرار ريومور
Thermographe	مسجل الحرارة
Thermostat	مثبت الحرارة
Thermomètre à mercure	محرار زئبقى
Thermomëtre à alcool	محرار كحولى
Thermomètre enregistreur	محرار مسجل

معاجمنا في الميزان

ملاحظات المجامع والمجالس العليا للعلوم والجامعات

1 ـ معجم الكيمياء

انبثقت حلقات مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط سنة 1961 عن مزيد من الشعور بضرورة توحيد المصطلح العلمى ، ووضع حد للخلافات الموجودة بين المجامع والهيئات ورجال العلم في وضع وتعريب المصطلحات العلمية التى اضحت قاعدة جوهرية للتواصل الثقافى والعلمى والتقنى التى لا يستغنى عنها فى تركيز الوحدة الفكرية فى العالم العربى .

فاللغة العربية ثرية فى مادتها ومفاهيمها تتسع لكل المعانى الحضارية ، ولا يمكن أن ينسب اليها الضعف غير أنها تعانى من المجاذبات الشكلية فى خصوص وحدة المصطلح ما يعوق سيرها وتقدمها على وثيرة باقى اللغات الحية التى قفزت الى الامام بفضل ما يذكى رجالها من روح المسايرة الدائبة المستحثة لمقتضيات التطور العلمى العالمى الحديث .

فهنالك جهود مشكورة تبذلها المجامع والهيئات والاتحادات والمعاهد والاخصائيون والافراد العلميون مكنت اللغة العربية من الاستمرار فى أداء رسالتها الخالدة بعض الشىء غير أن الاحتكاكات والمجاذبات بين اللغويين المعاصرين فى انتقاء اللفظ الأصلح حالت دون تبلور تلك الانتفاضة الجماعية المرموقة حول المصطلح الواحد للمدرك او المضمون الواحد .

وهذا التنسيق الشكلى البسيط والتقريب المتواضع بين وجهات النظر هو الذى يهدف اليه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فهذا المكتب لا يزعم لنفسه العمل على تجديد الاوضاع او على احتكار الاختيار فالوضع عملية تقنية تنبثق عن المجامع وما يماثلها من جامعات ومجالس عليا وهيئات والانتقاء التنسيقى عملية ثانية تتمخض بفضل تبادل وجهات النظر بين رجالات اللغة العرب ـ عن اعطاء الاسبقية لكلمة او كلمتين كمقابل للفظ أجنبى محدود المدى موحد المفهوم وأبرز ظاهرة أثلجت بها صدورنا هى أن الخلاف بين التعابير العربية عن المدلول العلمى الواحد كثيرا ما يكون شكليا لا ينفذ الى سويداء الفكرة او المادة والفضل راجع الى روح العمل الدائب الموصول التى تذكى مجامعنا الموقرة ومهمة المكتب الدائم فى حقل التنسيق هى أن يتلقى ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب لتصنيفها والمقارنة بينها من أجل استخراج ما يتصل بأهداف التوحيد ، وقد تبلورت فى منجزاته المختلفة هذه الروح التنسيقية فبرزت معاجمه فى شتى شعب العلوم مطبوعة بطابع جديد يعمل على ابراز ما سبق أن وحد بين أجزاء العالم العربى ثم اثبات مجهود كل مجمع وكل جامعة وكل هيئة يتصل اختصاصها بهذا المجال أو ذاك ثم يسعى المكتب فى مرحلة ثالثة الى الاستفادة من جهود مجموع الافراد العلميين الذين يزخر بهم العالم العربى لاستكمال الاداة اللغوية العلمية ولو كمشروع أولى يقدم الى المجامع والجامعات من أجل القيام بعملية السبر والتقسيم لاختيار الاصلح ، وقد تركت معاجمنا الاثر الطيب فى جميع البلاد العربية عموما ، والمحافل العلمية العالمية على الخصوص ، وهذه المعاجم هى :

- معجم الكيمياء
- معجم الفيزياء
- معجم الرياضيات
- معجم الاشغال العمومية
- معجم السياحة
- معجم الطحانة والخبازة
- المستدرك فى التعريب
- المعجم المصور
- مصور الادوات
- معجم الاصول العربية للعامية فى بعض الاقطار العربية مع مقارنتها تمهيدا لوحدتها .

وفى طليعة من حظيت معاجمنا بملاحظاته ، المجامع

والجامعات والمرافق المختصة فى بعض الوزارات العربية .

وهذا هو ما نحاول الآن ابرازه على وجه الاجمال مع متابعة نشره على صفحات هذه المجلة تعميما للفائدة واستنهاضا لهمم كل العاملين وتمهيدا للوحدة الكبرى الشاملة فى هذا الحقل .

الكيميـــا.

يشتمل معجـــم الكيمياء على 2270 مصطلحـا فى التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية وقد قام خبراء (الشعبة المغربية للتعريب) الممثلة فى المركز الوطنى المغـربى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائـم للتعريب بجمـــع وترتيب وتجريد الكثير من المصطلحات الكيميائية الـتى أثبتت فى هذا المعجم ، فبحثوا عن المقابل الفرنسى لحـوالى 270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليه بين جميع البـــلاد العربية ومستعملا فى التعليم الثانوى بالاضافة الى الفين من المصطلحات الاخرى التى أقرت بعضهـا المجـــامع والجامعات .

وقد وزع المكتب الدائم للتعريب هـذا المعجم على مختلف الهيئات والمجامع العلمية فتوصـل بملاحظات واقتراحات عديدة حول التعديلات الواجب ادخالها على ما ورد فى المعجم من مصطلحات غير موحدة وقد لاحظت لجنة مختصة شكلها المكتب الدائم خصيصا للنظر فى تلك الاقتراحات ، ان على المكتب للتوفيق بين وجهـات النظر المختلفة تركيز المدلول العلمى الحديث نفســـه وتحديد مداه بناء على الاتفاق العالمى الذى تحقق اخيرا فى نطاق اليونسكو .

ومن الاقتراحات التى توصل بها المكتب لحد الآن :

أ ـ 105 مصطلحا تعديليا من وزارة التربية والتعليم بالجمهورية العربية السورية .

ب ـ معجم صغير أعده للتعديـــل المجلس الاعلى للعلوم بالجمهورية العربية السورية ، ويشتمل على ما يقرب من 760 مصطلحا بالعربية والفرنسية تنقسم على الشكل التالى :

1 ـ المصطلح بالعربية كما ورد فى معجم المكتب الدائـــم .

2 ـ المصطلح المقترح المضاف او المنفصل .

3 ـ مصطلحات لم يرد ذكرها فى المعجـــم الاصلى للمكتب الدائم .

ج ـ ملاحظات وزارة التربية والتعليم فى المملكـة الاردنية الهاشمية ، ويقترح ادخال تعديل جوهرى على 18 مصطلحا بالعربية والانجليزية .

د ـ ملاحظات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة الكيمياء) وهى تقترح ادخـــال تعديلات على المصطلح العربى بما يقرب من 150 مصطلحا مثبتا فى المعجـم الاصلى الذى أعده المكتب الدائم .

وهنالك مقترحات فردية وصلتنا من شخصيـات علمية عربية أثبتناها فى اللائحة العامة .

هـ ـ مقترحات لجنة الكيمياء التى تشكلت مـــن أساتذة العلوم الدقيقة العرب المستقرين بالرباط تحت اشراف المتكب الدائم ، وهى تقترح تعديل 80 مصطلحا عربيا بناء على الملاحظات الواردة من مختلـف المجامع والجامعات والهيآت .

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى 30 يناير 1964 قبيل انعقاد المؤتمر الثانى للمصطلحات العملية المعربة فـى الجزائر (12/14 يبراير 1964) فأعدت مشروعا تنسيقيا قدمه المكتب الدائم الى المؤتمر المذكور .

ملاحظات ومقترحات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المصطلح كما عدلته لجنة الكمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
مطلق ـ صرف	مطلق	Absolute
امتصاص ـ مص	امتصاص	Absorption
فعالية ـ نشاط	فعالية	Activity
حامض الارشيك	حامض الارشيد	Arachic acid
حامض الزرنخيك	حامض الزرنيخ	Arsenic acid
حامض البيوتيريك	الحامض الزبدي	Butyric acid
حامض الكربونيك	حامض الكربون	Carbonic acid
حامض الستيريك ـ حامض الليمون	حامض الليمون	Citric acid
حامض المنجنيك	الحامض المنغنيزي	Manganic acid
احادى القاعدية	احادى القاعدة	Monobasic
حامض فوق المنجنيك	حامض فوق المكنيك	Permanganic acid
حامض الفنيل ـ خليل	حامض الفنيل	Phenyl-acetic acid
حامض البيروفسفوريك	حامض الفوسفونارى (الفسفور النارى)	Pyrophosphoric acid
حامض الكبريتيك (زيت الزاج)	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	Sulphuric acid
حامض الزانتيك	حامض الأكزانتيك	Xanthic acid
حموضة ـ حمضية	حموضة	Sourness
صلب	فولاذ ـ صلب	Iron, steel
صلب منقوط	فولاذ منتوط	Blister-steel
مذق	خلط	Adulterate, to
يضبط الميزان	يعدل الميزا ن	To adjust (the balance)
يكوم ـ يكتل	يكوم	Agglomerate, to
زلالاني	شبه زلالى	Albuminoid
قلواني	شبه قلوى	Alkaloid
ياشب	يؤشب	Alloy, to
تناوب	تغير ـ تبادل	Alternation
محلال	محلل	Analyser
أيدرومتر	المسيل	Hydrometer
صناعى	اصطناعي	Artificial
نيتروكسيل	ازوتيل	Nitroxyl
أزولين	ازلين	Azulene
عائق بكتيرى	موقف بكتيرى	Bacteriostat
ميزان دقى	ميزان دقيق	Accurate balance
بنزول	بنزين عطري	Benzene
بيريل	الزبرجد	Beryl
اكسيد النتريك	آكسيد الازونيك	Nitric oxide

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
احراق	احتراق	Burning
بيوتيرات	زبدات	Butyrate
الطفور	الأزيز	Bumping
كبسولة	الضماد : الحويصلة أو كبسولة	Capsule
كربونات	كاربونات	Carbonate
كربونات البوتاسيوم	كربونات البوتاس	Potassium carbonate
كربنة – تفحيم	تفحيم	Carbonization
أيون الأيدروجين	الدالف السلبي	Hydrogen ion
سليولوز	الخلوين	Cellulose
نابذة	دوارة	Centrifugal
الكيمياء غير العضوية	الكيمياء اللاعضوية	Inorganic chionistry
لون ناصل	لون خفيف	Light colour
ترشيح	ترسيب	Filtration
غراواني	غرواني	Colloid
خماسي التكافؤ	ذو الخمس	Pental
تنقية	تصفية بطريقة البوتقة	Cupellation
تفتيت	تكسير	Disaygregation
انكاز	تجفيف	Dehydration
روز – رزن	معايرة	Assay
قمع فاصل	مفراز – مفرزة	Separator
تقويم	تعيين	Estimation
يخرج	يستخلص	Extruct, to
الانتاج بالجملة	الانتاج الجملي	Mass production
حامض الفورميك	حامض النمليك	Formic acid
الصيغة التكوينية	الصيغة التقويمية	Constitutional formula
الصيغة البسيطة ـ الصيغة التجريبية	الصيغة التجريبية	Empirical formula
فرن	محرقة	Furnace
جبسيت (خام ايدروكسيد الالومنيوم)	جبس	Gibbsite
جلوكوز – سكر عنب	سكر عنب	Glucose
غاز المستنقعات المفرقع	غاز المستنقعات	Fire damp
هيموجلوبين	هيموكلوبين	Haemoglobin
سداسي الشكل	مسدسى الشكل أو سداسى الشكل	Hexagonal
نفط بترولي	–	Naphta, petroleum
نفط خشبي	–	Naphtha, wood
نفط الفحم الحجري	–	Naphtha
يؤدرت	يميه – يسقيه بالماء	Hydrate, to
هيدروجل – جل مائى	هيدروجل	Hydrogen sulphuretted
ايدروجين مكبرت	كبرتييد الايدروجين	Hydrogen sulphuertted
يؤدرج	يدرجن	Hydrogenate
يحلل بالماء	موه او حلما	Hydrolyse, to
الايدروسول	سولى مائى	Hydrosol
مقياس الرطوبة – هيجرومتر	المرطاب	Hygrometer
ماص للرطوبة	مرطبي	Hygroscopic
أعلى أسموزيا	اكثر اسموزيا	Hyperstonic
يتوهج	يتلظى يتوهج	Incandesce, to
كشاف – دليل	دليل	Indicator
مكونات	مركبات	Ingredients

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما في المعجم المغربي	المصطلح الافرنجي
مثبط ـ كابت	كـابـت	Inhibitor
لاتشبع	عدم التشبع	Unsaturation
يشد	يـقـوى	Intensify, to
ايزوميري	المتجازيء ـ المتساوي الاجزاء	Isomeric
ايزومرية	التشابه	Isomerism
متساوي الأضلاع	متشابه التركيب	Isometric
التشاكل البلوري	التشابه البلوري	Isomorphism
خط تساوى الحرارة	خط التحارر	Isotherm
متساوي الحرارة	المتحارر	Isothermal
محاليل سوية الضغط الأسموزي	—	Isotonic, solutions
تشابه الخواص	التخاصص : تساوى الخصبة	Isotropism, isotropy
الجول (وحدة الشغل المساوية IO درج)	الجول (وحدة حرارة تساوى 200 سعر)	Joule
لنثانوم	لنتان	Lanthanum
آصرة	الوصلة	Bond
خميرة	خميرة الجعة ـ خميرة البيرة	Yeast
تراب الزنك	سحوق الزنك ـ بودرة الزنك	Zinc dust
استخلاص بالصهر	صهر : اذابة	Liquation
استخلاص بالاذابة	التشريب	Lixiviation
مضخة هوائية	مفرغة هوائية	Air pump
مضخة مفرغة	—	Vacuum pump
ملتاز (انزنيمن الشعير)	فالق الشعير (خميرة نباتية)	Maltase
منجنيك	منغنيزي	Manganic
وعاء فخارى (برمة)	برمة (قدر خزفى)	Earthenware pot
الاسفيداج (ماسيكوت)	الاسفيداج المكلسى (ماسيكوت)	Massicot
بوليون (سبيكة على شكل ساق)	سبيكة (من ذهب او فضة)	Bullion
فلزانى	شبه فلز	Metalloid
فلزى	فلزى ـ معدنى	Metallic
لافلزى	غير فلزى ـ اللامعدنى	Non-metal
ثبات قلق	ما وراء الثابت	Metastable
منيوم	المنيوم	Minium
ملبدنم	مليبدان	Molybdenum
السباكة	—	Founding-casting
نترتة	المعالجة الحرارية بالنتروجين	Nitration
التنترت (عملية اكسدة أملاح الأمونيوم الى نيترات او نيتريتات نتيجة اكسدة بكتيرية)	النترتة	Nitrification
سناج	اسوده سخام ، سناج	Black, lamp black ivory
فحم العظام	لحم حيواني	Bone, black
رذاذ	ضباب ـ غشوة الغمامة	Nebula
تغلغل	امتصاص	Occlusion
الأوليات	الزنيات ـ الاوليات	Oleate
أسموزى ـ انتشار غشائى	انتشار غشائي	Osmosis
أكسالات	—	Oxalate
ناصل	شاحب	Pale
مغناطيسية باراوية	بارا مغناطيسية	Paramagnetism
خماسى	بادئة تفيد معنى العدد	Penta

المصطلح الافرنجي	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع
Permanganate, potassium	البرمنجنـات	برمنجنات البوتاسيوم
Permanganic acid	الفرمنجفاتى حامض الفرمنجنيك	حامض البيرمنجنيك
Peroxide	فـوق اكسيد	بيراكسيد – فوق اكسيد
Persulphate	فـوق كبريتات	بر كبريتات – فوق كبريتات
Phase	صنـف	طـور
Phosphate	فسفـات	فـوسفـات
Phosphate, phosphoric acid		حامض فوسفوريك
Poly	بادئة تفيد معنى التعدد	عـديـد
Nitrous oxide	اكسيد الازوتوز	اكسيد النيتروز
Rectify, to	نقى – صفى – كرر	يصفى – يكرر
Reflut	مرجع – عاكس	مرجـع – راد
Cooler		مبـرد
Yield	محصـول	حصيلـة
Stirring	قـلب	تقليـب
Calt		كلس – جيرحى – جيرمكلس
Resolve, to	فرق ، حل	حـلـل
Reversible reaction		تفاعـل عكسى
Rigidity	جسامة	جسـوء
Lather, to (n) lather		يرغى (رغـوة)
Double salt	ملح ثنائي	ملح مزدوج
Ammoniacal salt		الملح الأمونى
Homologous series	سلسلة متشاكلة	سلسلة متوالية
Set of weights	صنجـة	صندوق الصنج
Chil saltpetre	ملح بارود شيلى	نترات الصوديوم الطبيعية
Sol	محلول الغروى	صـــل
Overgrowth	التعشيب ، التعشب	فرط النمو
Matt colour	لون مطفـا	لون طافيء
Fire-clay	الطفال (الصلصال النارى)	طفل ناري
Thormoeter	مـحـر	ترمـومتـر
Topaz	ياقـــوت اخضـر	ياقوت أصفر
Turbidity	العكر ـ التعكـر	عكر ـ عكارة
Tutty	توثيـاء	توتيـا بيضاء
Wtramicrospe	المجهر الحساس	مجهز فوقى
Urea	بوريا (بولينا) مادة توخذ من البول	بوريـا (بوليـنا مادة توجد في الدم وفي البول)
Vaccam	الـخـواء	فـــراغ
Steam	بـخـار	بـخار مـاء
Atomizer	مـذرر	مـرذاذ
Beam of balance	عاتق الميزان	منجم الميزان ـ عاتق الميزان
Vermifuge	طارد الديدان قاطع الدود	طارد الديوان
Vermilion	زنجفر (سيلفون)	زنـجـفـر
Varnish	برنيق (ورنيش)	ورنيـش

المصطلح كما عدلته لجنة الكيمياء بالمجمع	المصطلح كما فى المعجم المغربى	المصطلح الافرنجى
اخضر باريس	اخضر باريس (صبغة او مادة قاتلة للحشرات)	Paris green
مقياس لزوجة	ملـزاج	Viscometter
عملية رطبة	طريقة راطبـة	Wet process
عملية جـافة	طريقة جافة	Dry process
مقياس الحجم (محجام)	محـجـام	Valumeter
زيتـون	اكزيـتون	Xenon
زيلـين	اكـزلـين	Xylene
مخمار (مقياس التخمر)	مخمار (مقياس الاختمار)	Zymometer

تعديلات المجلس الأعلى السوري للعلوم

يلاحظ أن المعجم لا يحتوي علىوجهة نظر سوريا التي لم يسبق لها أننشرت معجما حول الكيمياء وان كانت مصطلحاتـها مطبقة عملـيا في الكتبالدراسية والجامعية السورية لذلك اتسمهذا المشروع بالضخامة والشمول

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل (١)	المقترح الجديد
A			
Absorptif (ive)	مصاصي		مصوص
Absorptiomètre	مصاص	مقياس الامتصاص	
Abréviation	مختصر		اختصار
Accélérateur	معجل		مسرع ومنها تؤخذ المسرعات الخطـية والمسرعات الرحوية .. الخ كذلك يؤخذ التسارع الارضي
Accélérer, activer	يعجل		يسرع
Accessoires (d'une machine)	مكملات		قطع تبديل
Accumulateur	لامة ، مركم	+ مركم	مدخرة
Acide	حامض		حمض ان الحامض في اللغة للطعم أما المادة فهي حمض لذلك تبدل كل كلمة حامض بحمض .
Acide acétique	حامض الخليك		حمض الخل (أو حمض الاسيتيك)
Acide arachidique	حامض الارشيد		حمض الاراشيديك أو حمض فستق العبيد
Acide arsénique	حامض الزرنيخ		حمض الارسنيك أو حمض الزرنيخ
Acide azotique	حامض آزوتيك		حمض الآزوت أو (حمض الازوتيك)
Acide benzoïque	حامض الجاوي : حامض البنزويك		+ (حمض البنزويك)
Acide borique	حامض البوريك		حمض البوريك
Acide butyrique	الحامض الزبدي		حمض الزبدة أو حمض البوتيريك
Acide carbonique	حامض الكربون		حمض الكربونيك
Acide camphorique	حامض كافوريك أو (حامض الكافور)		حمض الكافور
Acide citrique	حامض الليمون : الحامض الليموني		حمض الليمون أو حمض الستيريك
Acide chlorhydrique	حامض ايدروكلوريك . الكلورايدريك		حمض هيدرو كلوريك أو الكلور هيدريك
Acide chlorocarbonique	النوار ، الفوسجين		غاز الفوسجين
			حمض الهيدروسيانيك أو

(١) يحمـل اللفظ المضـاف أو المفضل علامة +

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Acide cyanhydrique	الحامض الايدروسياني ، سياندريك	سيان هيدريك
Acide iodique	حامض ايوديك ، (حامض غير عضوي)	حمض اليوديك
Acide lactique	حامض اللاكتيك	حمض اللبن أو حمض اللاكتيك
Acide manganique	الحامض المنغنيزي	حمض المنغنيك
Acide margarique	حامض المارجريك	حمض المرغريك
Acide molybdique	حامض ملبديك	المولبيديك
Acide monobasique	احادي القاعدة	احادي الاساس
Acide mordant	مرسخ اللون ، مرسخ	مثبت + مرسخ
Acide nitreux	حامض نيتروز	حمض الازوتي أو حمض النيتري
Acide nitrique, azotique	حامض النتريك – ماء النار	حمض الآزوت أو حمض النيتريك

ملاحظة : ان الكاسعة تضاف الى اسم الحمض عندما يكون في درجة اكسدته الدنيا بدلا من ique الفرنسية و ous الانكليزية مثلا :حمض الكبريتي SO3H2 حمض الآزوتي NO2H ولا تضاف أي كاسعة لاسم الحمض في درجة اكسدته العظمى ان كان عربيا او أصبح في حكم العربي وتضاف الكاسعة يك الى اسم الحمض الاجنبي في درجة اكسدته العظمى مثلا : حمض الكربونيك CO3H2 حمض الكبريت SO4H2 أو حمض السولفوريك

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Acide oléique	حامض البريتيك أو حامض الاولييك	حمض الزيت أو حمض الاولييك
Acide hyponitreux	حامض النتروز (هيبو نتروز)	حمض تحت النيتري أو حمض تحت الازوتي أو حمض الهيبونتري
Acide hypophosphoreux	حامض تحت الفوسفوروز	حمض تحت الفوسفوري حمض الهيبوفوسفوري
Acide hypophosphorique	حامض تحت الفوسفوريك	حمض تحت الفوسفور أو حمض الهيبوفوسفوريك
Acide palmitique	حامض النخيل (حامض البلمتيك)	حمض النخل أو حمض الباليتيك
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيك ، حمض البرمنغنيك
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروميك أو حمض البركروميك
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليوديك أو حمض البريوديك
Acide phénique = (phénol)	اسيد فينيك أو (فينول)	حمض الفينيك أو فينول
Acide phénylacétique	حامض الفنيل	حمض فنيل الخل أو حمض فنيل استيك
Acide propionique	حامض البربيون ، حامض البربيونيك	حمض البروبيونيك
Acide pyrophosphorique	الحامض الفوسفوناري ، الفوسفوناري	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض البر فوسفوريك
Acide oxalique	حامض الاوكساليك	حمض الحماض أو حمض الاوكزاليك
Acide salicylique	حامض ساليسيليك	حمض الفوسفوريك الناري أو حمض الساليسيليل
Acide silicique	حامض سيليسيك	حمض السيليسيك
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك (روح الزاج)	حمض الكبريت أو حمض السولفوريك
Acide saccharique	حامض السكريك	حمض السكر
Acide urique	الحامض البولي أو حامض بوليك	حمض البول أو حمض الاوريك
Acide valérique, valérianique	حامض فلريك	حمض الفاليريك
Acide xanthique	حامض الاكزانتيك	حمض الكزانتيك
Action réciproque	تفاعل	تفاعل متبادل
Adhésif (ive)	لصاق	لاصق

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Adsorption (indicateur d')	دليل امتزازي	دليل الامتزاز	
Adultérer	خلط	مذق	
Agenda	منكرة	مفكرة	
Agitateur	مخوض	محراك (قضيب تحريك)	
Agitation (remuement)	تقليب	تحريك	
Agiter	يحرك		+ يمخض او يهز
Agglomérer	يكوم	يكتل	
Air liquide	هواء سائل – هواء مسال		+ هواء سائل
Alambic	انبيق أو امبيق (اداة كيماوية قديمة)		+ انبيــق
Alcali	قلوي	قلي (جمعها اقلاء)	
Alcalisation	التقلية أو الاقلاء (التحويل الى قلوي)		+ التقلية
Alcalinité = alcalicité	القلوية – القلائية		+ القلوية
Alchimiste	كيمياوي	سيميائي	
Alcool	الكحول		+ غول
Alcool absolu	كحول مطلق		+ غول مطلق
Alcool monohydrique	كحول احادي	غول احادي الهيدروكسيل او كحول احادي الهيدروكسيل	
Alcool méthylique	كحول المتيل روح الخشب	غول الميتيل أو كحول الميتيل	
Alcool naturel	كحول خام		+ غول خام
Alcool polyhydrique	كحول عدادي ، كحول متعدد الايدروكسيد	كحول متعددة الهيدروكسيل غــول » »	
Alcool propylique	كحول البروبيل		+ غول البروبيل
Alcool pur	كحول خام	كحول نقي ، غول نقي	
Alcool rectifié	كحول نقي	كحول مكرر ، غول مكرر	
Alcooliser	كحلل (حول الى كحول)		+ غولل
Alcoolisation	كحللة (التحويل الى كحول)		+ غوللة
Alcoolomètre	مقياس الكحول أو المكحال	مقياس الكحولية مقياس الغولية	
Alicycliques (composés)	مركبات حلقية دهنية	مركبات حلقية لا عطرية	
Alliage	اشابة (أي سبيك – امتزاج المعادن)	سبيكة	
Allier	يؤشب	يسبك ومنها السباك	
Allonge	موجه	موفق	
Allonge (d'alambic)	موجه	موفق (الانبيق)	
Allotrope	صورة متاصلة	متأصل أو صورة متأصلة	
Allotropie, allotropisme	التاصل	التأصل	
Altération physique	تغير طبيعي (فيزيائي)	تغير فيزيائي	
Alternatif (ive)	التناوبي	بديل أو متناوب في الفيزياء	
Alternation	تغيير – تبادل	تبديل ، تناوب	
Amalgame	ملغــم	ملغمة (اسم) ومصدرها أيضا ملغمة	
Amiante	حرير صخري (اميانت)	اميانت	
Amyloïde	نشواني	نشائي	
Amphotère	امفوتيري	مذبذب	
Anaphylaxie	فرط الحاسية	فرط الحساسية	
Anesthésier	يخدر يبنج		+ يخدر
Anion	انيون	شارسبة (منحوتة من شاردة سالبة)	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل — المقترح الجديد
Anode	انــود	مهبط
Antibiotique	انتيبيوتي	انتيبيوتيك أو مضاد الحيويات أو صادات
Anticlinal	الحنيرة	+ داية محدبة
Aragonite	اراجونيت	اراغونيت

ان اقرب لفظ لحرف G هو حرف الغين أما الجيم فلا تلفظ قريبة من الحرف الأجنبي الا في بعض مدن الجمهورية العربية المتحدة .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل — المقترح الجديد
Aréomètre	المسيل	مقياس الكثافة أو مكثاف
Argentite	ارجنتيت (هو معدن من أهم معادن الفضة)	ارجنتيت (موفلز من اهـم فـلزات الفضة)

المعدن في اللغة اصل الشيء لذلك أطلقت على الحديد والنحاس والتوتياء .... الخ والفز في اللغة جواهر الارض جميعها لذلك أطلقت عـلى المـادة او مجموعة المواد التي يستخرج مـنها المعدن من الارض .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل — المقترح الجديد
Argile cuite	فخاري	فخار
Argon	ارجون	ارغون
Aromatisation	التعطير ـ التطيب	التعطير
Aromatiser	يعطر ـ يطيب	يعطر
Autoxidation	تاكسد ذاتي	اكسدة ذاتية او تأكسد
Artificiel	اصطناعي	صنعي
Asbeste	اسبستوس	اسبست
Atmolyse	تفريق	تحليل غازي
Aureux	ذهبوز	ذهبي ذهبي (صفة) أو اوريك
Aurique	ذهبيك	اما CL3AU فتسمى كلور الذهب
Axe de symétrie	محور التماثل	محور التناظر
Azotate	الآزوتات	+ النترات
Azotimètre	آزومتر	مقياس الآزوت أو مقياس النتروجين
Azote	آزوت	+ نيتروجين
Azotyle	آزوتيل	+ نتروكسيل
Azulène	ازلين	آزولين

B

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل — المقترح الجديد
Bacille	العصية الباسيل (احياء جراثيم)	+ العصية
Bactéricide	قاتل بكتيري ـ عامل يبيد البكتريا	+ مبيد البكتريا
Bandes d'absorption	شريط الامتصاص	عصائب الامتصاص
Barytine	باراتيا (بارينيت)	باريتين
Base	قاعدة	+ اساس
Basicité des acides	قاعدية الاحماض	أساسية الحموض قاعدية الحموض
Basicité	القاعدية	+ الاساسية
Basique	قاعدي	+ اساسي
Benzène	بلزين عطري	بنزين
Benzoïne	الجاوي بنزوين	+ بنزوين
Betterave à sucre	البنجر السكري	الشمندر السكري
Beurre végétal	زبد نباتي	زبدة نباتية

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	+ ثاني كرومات البوتاسيوم
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت

يقال ثاني كبريت كذا والطائفة تدعوها الكبريتيدات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Bitume liquide	نفط	نفتا أو حمر أو زفت
Blanchiment	تبييض	قصر
Bolomètre	المحر الاشعاعي بولوميتر	مقياس الحرارة الاشعاعي أوبولوميتر
Bore		بـور
Brillante (couleur)	لامع	زاه (لون) لا يقال الوان لامعة بل الوان زاهية
Bromures	برمور – بروميد	بروميدات
Bronze	برونز	+ صفر
Brûleur	مصباح	حراق
Brûleur bunsen	مصباح بنزن	حراق بنزن
Butyrate	زبدات	+ بوتيرات

ملاحظة : نقول بردم الصوديوم أو بردم البوتاسيوم مثلا ، الا أن الطائفة تدعوها البروميدات .

C

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Cahotement	الازيز	النفض
Calepin	مذكرة	دفتر مذكرات
Capsule	جفنة	
Carbonate	كاربونات	كربونات
Carbonate de potasse	كاربونات البوتاس	كربونات البوتاسيوم
Carbonate de potasse brut	الاشنان البوتاس المصفى كربونات البوتاس غير النقية	كربونات البوتاسيوم الخام (الآشنان)
Carboniser	يفحم – يكربن	+ يفحم
Carie	تلف	+ نخر
Carbure de calcium	كاربيدا الكلسيوم	كربون الكلسيوم

نسمي كربون الكلسيوم أو كربون الحديد أو كربون النحاس ولكن الطائفة تدعى الكربيدات

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد / المقترح المضاف أو المفضل
Caéine, caséum	كازين – جبنين	كازئين + جبنين
Cassitérite	حجر قصدير	+ كاستيريت
Catalyser	يحفـز	توسط ، يتوسط
Catalyseur	حفاز	وسيط
Catalyse	الحفز	الوساطة
Catalytique, catalyseur	حفاز	وسيطي
Cathode	كاثود	مهبط
Caustique	كـاو	كاوي
Cellule photo-électrique	خلية ضوئية	خلية كهر ضوئية
Cellulose	الخلوين	سلولوز أو (سيليلوز)
Centrifuge	الطاردة المنابذة	نابذه (صفة)
Centrifuge	دوارة	النابذة (اسم)
Chaleur d'hydratation	حرارة التادرت	حرارة الاماهة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chalumeau	بوري		حملاج
Chalumeau oxyhydrique	بوري اكسي ايدروجين		حملاج هيدروجيني
Chalumeau oxy-acétylénique	بوري الاكسي استيلين		حملاج استيليني
Chalybite	شلبييت		شالبيت
Changement chimique	تغيير كميائي		تغير كيميائي
Charbon de bois	فحم نباتي		فحم خشبي
Chaux	جير ، اكسيد كالسيوم ، كلس	+ كلس أو اكسيد الكلسيوم	
Chaux éteinte	الجير المطفأ أو الكلس المطفأ	+ الكلس المطفأ	
Chaux hydraulique	الجير المائي – مائي	+ الكلس المائي	
Chaux vive	جير (كلس) حي	+ كلس حي	
Chimie	علم الكيمياء		كمياء
Chloroforme	الكلوروفورم (البنج)		الكلوروفورم
Chlorophylle	اليخضور كلوروفيل ، المادة الخضراء		اليخضور كلوروفيل
Cinabre	زنجفر (كبريتيور الزئبق)		كبريت الزئبق
Chlorure de calcium	كلورور الجير		كلور الكلسيوم أو كلور الجير
Chlorure de chaux	مسحوق النصر		كلور الكلس
Chlorure de sodium	كلوريد الصوديوم		كلور الصوديوم

نسمي Cl Na كلور الصوديوم ونسمي Cl K كلور البوتاسيوم ونقول كلور الحديدة Cl3 Fe أو كلور الحديدي Cl2 Fe أو كلور الالمنيوم اما طائفة املاح الكلور فنسميها الكلوريدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Chlorure de carbonyle	النوار أو الفوسجين (غاز)	+ غاز الفوسجين	
Clair	لون خفيف		لون فاتح
Clarification (d'un liquide)	تذئية – ترويق	+ ترويق	
Coagulation	تخثر – تجمد	+ تخثر	
Cocotte en terre	وعاء خزفي	+ كاسرول	
Cœfficient de réfraction	معامل الانكسار		قرينة الانكسار
Colature	ترسيب		ترشيح
Colcotar	الزاج الاحمر	+ قلقطار	
Colloïde	غرواني – شبغراء		غروى
Colloïde labile instable	قلق	+ زلوق	
Concasseur	مفتت		كسارة
Congélation	العقد		التعقد التجمد
Conjugaison	التتارن	+ الترافق (معنى كيميائي)	
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة		حفظ الطاقة
Couleur vive	نير	+ زاه	
Cristal maclé	بلور توأومي		بلورة توامية
Cristallographie	مبحث التبلر ، مبحث تكوين البلورات		علم البلورات
Cuvette	جفنة		حويض (تصغير حوض)

D

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف او المفضل	المقترح الجديد
Décoloration	التبليج		قصد
Décomposition	تحلل – انحلال		تحلل
Déliquescence	تميع		تسييل
Déliquescent	متميع – متسيل		متسيل
Délitescence	التشرق ، الشرق أي (انحلال جرم أو مادة)		التزهر

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Delta	دال		دلتـا
Désagrégation	تكسير		تفتيت
Déshydratation	تجفيف		نزع الماء
Dispersion	انتشار ، تفريق (طبيعة)		انتشار ، تبعثر
Dissociation	تفكك ـ انحلال		تفكك
Dissolution alcaline, lessive	الماء القلوي ، ماء الاشنان		محلول قلوي (ماء الاشنان)
Ductile	مطيل ، قابل للمط		قابل للسحب
Ductilité	مطيلية		قابلية السحب
Durcir	صلب ، صلد		صلب
Durcissement	تصليب ، تيبيس		تصليب
Dureté	صلادة ـ صلابة		صلابة

E

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Eau de chaux	ماء الجير		ماء الكلس (رائق الكلس)
Eau de cristallisation	ماء التبلر		ماء التبلور
Eau forte	حامض النتريك ، ماء الفضة ، ماء النار		حمض النتريك ، حمض الازوت
Eau gazeuse	ماء مهوى		ماء غازي

ان هذه الترجمة للكلمة الافرنسية

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Eau d'hydratation	ماء التأدرن		ماء الاماهة
Eau oxygénée	فوق اكسيد الايدروجين		ماء اكسجيني
Ebullition	غليان ، فوران		غليان
Electrolyte (liquide excitateur)	الكتروليت	+ متحلل كهربائي	
Electroscope	مخبار الكهرباء (الكتروسكوب)		كشاف الكهرباء (الكتروسكوب)
Emanations	اشعاع		انبثاق ، فوحان
Emollient	ملطف		مطري
Emplâtre	جبص ، جص		لاصـق
Empoisonner	يسـم		يسمم
Energie potentielle	طاقة وضع ، طاقة جهد		طاقة كامنة
Entonnoir	قمع الترشيح		قمـع
Entonnoir à séparation	المفراز ، مفرزة		قمع الفصل
Eprouvette	انبوب اختبار		أنبوبة اختبار
Epuration	تنقية ، تصفية		تنقية
Equilibre	اتزان ، توازن		توازن
Essai	اختبار	+ تجربة	
Essai par la voie humide	الاختبار الرطبي	+ التجربة الرطبة أو + الاختبار الرطب	
Essai par la voie sèche	الاختبار الجاف	+ التجربة الجافة	
Essence	عطر ـ روح	+ روح	
Essence (de pétrole)	البنزين		غازولين
Estimation	تعيين		تـقدير
Estimation	تقدير ـ تعيين		تقدير
Etalon	عـيار	+ قياس	
Ether	الاثير		الاثير
Evolution	تولـيد		تطور ، انطلاق
Exothermique	ضبط		دقـة
Exactitude	طارد للحرارة		ناشر للحرارة

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Extinction	انطفاء		اطفاء
Extracteur	آلة الخرج		المستخلصة
Extraction	استخراج		استخلاص

F

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Faïence	الصيني		المالقي
Fer coulé, fer de fonte	حديد زهر ، حديد صب		حديد صب
Fer doux	حديد لين ـ حديد مطاوع		حديد لين
Fer chromé, chromite	كروميت خام ، حديدي الكروم		خامة الحديد الكرومي
Fer de première coulée	حديد الصب		حديد الصب الوحشي
Feralpha (fer à)	الحديد الالفي		حديد الفا
Ficelles d'amiante	خيوط الحرير الصخري		خيوط الاسبست أو خيوط الاميانت
Filtre-presse	مرشح ضاغط		مرشح بالضغط
Fiole	قارورة (ج) قوارير		تنينة تستعمل في الطب
Flacon conique, fiole conique	تنينة مخروطية		قارورة مخروطية
Flottage	طفو		تعويم
Fluorescence	ومضان ، وميض		فلورية
Fonte de fer, fonte	حديد زهر		حديد الصب
Fonte en gueuse, fonte brute	حديد صب		حديد الصب الوحشي
Fonte en saumon, fonte de fer	حديد فضل		حديد الصب الوحشي
Force élastique de la vapeur	ضغط البخار		قوة البخار المرنة
Formation	تكوين	تكون +	تشكل
Formique (acide)	حامض النمليك		حمض الخل أو حمض الفورميك
Formule de constitution	الصيغة التقويمية قانون التكوين		الصيغة البنيوية
Formule rationnelle	صيغة بيانية		صيغة جذرية
Formule empirique	الصيغة التجريبية الصيغة الاولية		الصيغة التجريبية
Four, fourneau	محرقـة		فـرن
Fragile	قصف ، هش ، قابل للكسر والتفتت		هش (قابل للكسر والتفتت)

ترجمة الكلمة الإفرنسية أما Brittle فترجمتها قصف .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Fragilité, fragibilité	مضافة مشاشة (قابلية الكسر)		مشاشية أو قابلية الكسر
Frigorifique	مثلج ـ مبرد		براد ـ متبرد
Fusion	الصهر ـ الانصهار		انصهار

G

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Galvanisation	جلفنة ، جلونة		غلفنة
Galvaniser	جلفن ، جلون		غلفن
Galvanoplastie	طلاء بالكهرباء		طلي غلفاني
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون		غاز الكاربون
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائي		غاز الماء
Gaz inactif, gaz inerte	غاز خامل ـ غاز هامد		غاز خامل
Gaz pauvre, gaz de gazogène	الغاز النتج		الغاز الفقير
Gazéification	التغويز		التحول الى غاز
Gazoline, gazolène	بنزيـن		غاز ولين
Gazoline, essence (aut.)	بنزين		غازو لين

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Gazoline ou gazolène éther de pétrole)	البنزين		اتير البترول
Gibbsite	جبسي		جبنسيت
Glucose	سكر عنب	+ (غلوكوز)	
Graphite	الرصاص الاسود (الغرافيت)		الغرافيت
Gravimètre, aréomètre	مقياس وزني		مكثاف
Grillage	احماء تحميص		شــي

H

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hafnium	هفنيوم		هافنيوم
Haut fourneau	فرن لافح ــ فرن عال		فرن عال
Halogène	هالوجين ــ مولد الملح		هالوجين
Halogénure, sel halogène	هاليد		ملح هالوجيني
Hémoglobine	هيموكلوبين ــ اليحمور		يموغلوبين او خضاب الدم
Hémoglobinomètre	المحمار ــ مقياس اليحمور		مقياس الهيموغلوبين
Hermétique	مانع الهواء ــ كاظم للهواء		محكم السد
Hexagone	مسدسي الشكل أو سداسي الشكل		سداسي الشكل
Homologue	متشاكل ــ مماثل		مماثل ــ قرين
Hornblende	هور نبلند (الحرة)		هور نبلند
Huile brute	النفط الخام		زيت خام
(Huile de) Naphte	نفط	+ نفتا	
Huile de Naphte	نفط	+ زيت النفتا	
Humite	هيوميت		هوميت
Hydracide	الحامض الايدروجيني		حمض هيدروجيني
Hydratation	تاورت ــ ادرات		اماهــة
Hydrate	الايدرات ، الهيدرات		الهيدرات
S'hydrater	تأورت		يتمبه
Hydrater	يميه ، يسقيه الماء		يميــه
Hydrate de carbon	كربوايدرات ، فحماءات		كربوهيدرات
Hydrater	ادرت		يميه
Hydrique	المائي ، الكثير الماء		مائي
Hydrocarbonate de magnésie	هيدروماغنيسيت		كربونات المغنزيوم المائية
Hydrocarbure, hydrogène carburé, carbure d'hydrogène	الفحماء (فحم ماء)		فحم هيدروجيني
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطرى		فحوم هيدروجينية عطرية
Hydrogel	هيدروجيل		هلامة مائية
Hydrogène	ادروجين ــ هيدروجين		هيدروجين
Hydrogéné (gaz, atome)	المهدرج المؤدرج		مهدرج
Hydrogène sulfuré, acide sulfhydrique, sulfure d'hydrogène	كبريتيد الهيدروجين		كبريت الهيدروجين

نسمي كلا من الكباريت المعدنية باسم كبريت المعدن مثل كبريت النحاس SCU وكبريت الرصاص SPL وكبريت الزنك SZn ونسمي هذه الطائفة من المركبات الكبريتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Hydrogéner, combiner avec l'hydrogène	درجن		هدرج
Hydrolyser	موه أو حلما (حلل بالماء)		حلما (حلمه)
Hydrosol	سولي مائي ــ الايدروسول		حلالة مائية (هيدروسول)

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Hydroxyde	ايدروكسيد او اكسيد مائي	هيدروكسيد
Hydroxyle, oxhydrile	هيدروكسيل او ايدروكسيل	هيدروكسيل
Hydromètre, aréomètre	المسيل .	مكثفات السوائل
Hydrures	الايدرور : الهيدريد	الهيدريدات

نسمي كل واحد منها بهيدروجين العنصر المتحد به مثلا هيدروجين الصوديوم ، أو هيدروجين الكلسيوم ونسمي هذه الطائفة من المركبات بالهيدريدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Hydrolyse	تميئ أي التحليل بالماء	حلماة أو حلمهة
Hygromètre	المرطاب	مقياس الرطوبة
Hydrométrie, aréométrie	المسيلية (قياس الثقل النوعي للسوائل)	قياس كثافة السوائل
Hygrométrie, hygroscopie	المرطابية (قياس الرطوبة)	قياس الرطوبة
Hygroscopique	المرطبي	ماص للرطوبة
Hypertonique	أكثر اسموزيا	ذو ضغط تحالي أكبر
Hypo-	بادئة معناها القلة أو التحت	تحت أو هيبو
Hypothèse	فرض	فرضية
Hypotonique	اقل اسموزيا	ذو ضغط تحالى اقل

I

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Imbrifuge	الصامد للماء	واق من المطر
Imperméable	الصامد للماء	كتيم للماء ، لا نفوذ
Imprégné	متشرب	مبلل
Inattaquable par les acides	صامد للحامض	مقاوم للحموض
Incandescent (rendre)	يتلظى ـ يتوهج	يتوهج
Indestructibilité	الافنائية	اتلافية
Indice de réfraction	معامل الانكسار	قرينة الانكسار
Indicateur chimique	دليل	+ مشعر
Inerte	هامد	خامل
Infiltration	التوشيل	تسرب ، تسلل
Inflammable	قابل للاشتعال ـ يلهب	قابل للاشتعال
Iufusible, non fusible	غير قابل للانصهار (لا يذاب)	غير قابل للانصهار
Infusion	نقيع ـ منقوع	+ نقيع
Inorganique	غير عضوي ـ لا عضوي	لا عضوي
Insaturable	غير قابل التشبع	غير قابل للاشباع
Insaturation	عدم التشبع	عدم الاشباع
Insaturé	غير المشبع	غير مشبع
Intensifier	يقوي	+ يشدد (يزيد في الشدة)
Inuline	انيولين ـ الزفراعين	اينولين
Iodures	يوديد ، يودور	يوديدات

نقول يود البوتاسيوم ويود الصوديوم الخ ... ونسمي طائفة هذه المركبات باليوديدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل / المقترح الجديد
Ion	ايون	+ شاردة
Ionisation	تأين	تشرد
Ionique	الايوني	شاردي
Iridium	ارديوم	ايريديوم
Isomérique, isomère	المتجازىء	متماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isomérisme	التشابه	تماكب (منحوت من التماثل في التركيب)
Isométrique	متشابه التركيب	متساوي الابعاد

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Isomorphisme	التشابه البلوري	تشاكل	
Isotherme	خط التحارر	خط التسدرج (تساوي درجة الحرارة)	
Isotherme, isothermique	التحارر ، المتساوي الاحرار	متسدرج	
Isotonique	متساوي الاسموزية	متساوي الضغط التحالي	
Isotrope	متشابه الخواص	متساوي الخواص الفيزيائية	
Isotropie	التخاصص – تساوي الخاصية	تساوي الخواص الفيزيائية	

L

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Laboratoire	مختبر	مخبر	
Laiton	نحاس أصفر	شبه	
Lanthane	لنتان		+ لنتانوم
Lien	الوصلة		+ ربطة وهي ترجمة الكلمة الانكليزية Link
Lignité	الفحم الطري (الفحم الادكن)		+ الليغنيت
(Ligne) isotherme	خط تساوي الحرارة	خط التسدرج	
Limaille de zinc	مسحوق الزنك	برادة الزنك	
Limaille de zinc	وهي بالانكليزية zinc filings أما مسحوق الزنك فهو Poudre de zinc ترجمة أو zinc dust بالانكليزية .		
Liquation	صهر اذابة	الفصل بالتسييل	
Liqueur titrée	محلول عياري	محلول معاير (اسم مفعول)	
Liqueur normale		محلول نظامي	
Liquéfaction des gaz	اسالة الغازات	تسييل الغازات	
Liquéfaction	اسالة	تسييل	
Litharge	المرتك	ليتارج	
Lixiviation	التشريب (اشباع سائل بقلوي)	استخلاص صلب بسائل	

M

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Machine	ماكينة		+ آلــة
Machine pneumatique	المفرغة الهوائية	آلة هوائية (مضخة هوائية)	
Magnésie	مغنيسيا	مغنيزيا	
Magnésium	مغنيسيوم	مغنيزيوم	
Magnétique	المغنطيسي	مغناطيسي	
Maltase	فالق الشعير ، ملتاز	خميرة الشعير أو مالتاز	
Malléabilité	طروقية		+ قابلية الطرق
Manganate	منجنات	منغنات	
Margarine	مرجرين	مرغرين	
Marmite en terre (cuite)	برمه (قدر خزفي)		+ (قدر فخاري)
Massicot	الاسفيداج المكلس	اكسيد الرصاص الطبيعي أو ماسيكوت	
Matte	خلطه	مات	
Matras	مستقبل – مستقبلة قابلة الانبيق		+ قابلة التقطير وقد وردت في بعض المخطوطات
Mazout	زيت الوقود	مازوت أو (زيت الديزل)	
Mélange	مخلوط	خليط مزيج	
Mélange Eutectique	مخلوط الانذواب	مزيج أوتكتي	
Métabolisme	ميتابولزم	استقلاب	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Métal	فلز		معدن
Métal antifriction	اشابات مضادة للاحتكاك	+ سبيكة مضادة للاحتكاك	
Métal britannia, métal anglais	فلز بريطانيا		سبيكة بريطانيا
Métal de cloche, bronze de cloches	فلز الناقوس		سبيكة الناقوس
Métal pour coussinets	سبيكة تحميل		سبيكة حمل
Métalloïde	شبه فلز		شبه معدن
Métallique	فلزي – معدني		معدني
Métastable	ما وراء الثابت		شبه مستقر
Métaux alcalins	فلزات قلوية		المعادن القلوية
Méthane	ميثان		ميتان
Méthyle	المتيل		الميتيل
Micro-organisme	حي دقيق		كائن حي دقيق
Microbe	ميكروب	+ جرثوم	
Migration	استبدال موضعي		هجره
Minerai	معدن خـام		فـلز
Minerai de fer des marais	أراضي هشة رطبة حديدية		سبخة أو (فلز حديد سبخي)
Minerai des tourbières	أرض هشة رطبة حديدية		فلز حديد طوربي
Minéral	معدن		خامة
Minium	المنيوم		السيلقون
Minium	السيلقون – الاسرنج		السيلقون
Minato	دقيق – دقيقة		دقيقة
Molybdène	موليبدان		موليبدن
Mouture	طحن – سحن	+ طحن	
Mutarotation	تحول تلقائي		دوران تلقائي

N

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Naissant, à l'état	حديث التولد – وليد البدائي		وليد
Naphte brute	النفط الخام		نفتا خامية
Neutron	نيوترون ، المحايد		نوترون
Nitratation	المعالجة الحرارية بالنيتروجين		نترجة
Nitrate de potassium	نترات البوتاس		نترات البوتاسيوم
Nitrures	النتريد – الازوتيد		النتريدات الازوتيدات

نسمي كل واحد منها بنتروجين العنصر أو آزوت العنصر مثلا نتروجين النحاس أو آزوت النحاس ونسمي الطائفة من هذه المركبات بالنتريدات أو الازوتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Noir de fumée	اسود ، سخام ، سناخ	+ سناخ	
Non saturé	غير المشبع		غير مشبع
Nuage	الانكليزية ضباب – غشوة الغمامة		سحاب وهي ترجمة كلمة Cloud

O

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Obturateur	صمام – حابس	+ حابس	
Occlusion (d'un gaz)	امتصاص		ارتاج
Opalescence	بريق – لمعان	+ شفيه	
Opalescent	براق – لامع	+ شاف	

الشفاف هو ما يسمح بمرور النور وترى الاجسام خلفه بوضوح اما الشاف فهو الذي يسمح بمرور النور ولا ترى الاجسام خلفه بوضوح مثل الزجاج المحجر .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف او المفضل
Osmium	أوزميوم	أوسميوم	
Osmose	انتشار غشائي ، ارتشاح غشائي	تحـال	
Oxydation	اكسدة ـ تأكسد	اكسدة	
Oxacide	الحامض الادروكسي	حمض هيدروكسي	
Oxacide, oxyacide	حامض اكسيدي	حمض أوكسجيني	
Oxalate	الحمضات ـ الاكسالات	حماضات اكزالات	
Oxyde aureux	اكسيد الذهبوز	اكسيد الذهبي	
Oxyde aurique	اكسيد الذهبيك	اكسيد الذهب	
Oxyde noir de manganèse, péroxyde de manganèse	منجنيز	ثاني اكسيد المنغنيز	
Oxysel	ملح الحامض الاكسيدي	ملح الحامض الاوكسجيني	
Oxysulfures	الكبريتور الحمضي	اوكسي كبريتيدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى أوكسي كبريت العنصر	
Ozonisation	التشبع بالأزون	تأوزن	

P

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف او المفضل
Paramagnétisme	بارامغناطيسية	+ مغناطيسية طردية	
Particule	جسيم ـ قسم	جسيم	
Passivité	الجمودية ـ ركون	لا فعالية	
Pâte de bois	لب الخشب	+ عجينة الخشب	
Penta	بادئة تفيد معنى العدد خمسة	بنتا ـ خماسي	
Perchlorate	البركلورات	+ فوق كلورات	
Perchlorique	البركلوريك	+ فوق كلوريك	
Perchlorures	فوق الكلوريد	فوق الكلوريدات تطلق على طائفة من المركبات اما واحدها فيدعى فوق كلور العنصر	
Période	دورة (يطلق على الزمن الذي تستغرقه الاهتزازة الكاملة)	دور (قياس زمني)	
Permanganate de potasse	البرمنجنات	فوق منغنات البوتاسيوم برمنغنات البوتاسيوم	
Permanganique, acide permanganique	الفومنجناتي ، حامض الفومنجنيك	حمض فوق المانغنيك حمض برمنغنيك	
Perméabilité	قابلية النفاذ	+ نفاذية	
Péroxyde	فوق اكسيد	+ بر أوكسيد	
Persulfate	فوق الكبريتات	+ برسولفات	
Pétrification	تحجير ـ استحجار	تحجر أو تحجير	
Pétrole	بترول (زيت البترول)	بترول	
Pharmacien	صيدلي ، صيدلاني	صيدلي	+ صيدلي
Phase	صنف	طور ـ مظهر	
Phénacétine	فناستين	فيناستين	
Phénolphtaléine	فينول فثالين	فينول فتالين	
Phénomène eutectique	ظاهرة الانذواب	ظاهرة اليوتكتي	
Phénylène	الفانيلين	فينيلين	
Phosgène	فوسجين ، النوار (غاز)	فوسجين	
Phosphate	فسفات	فوسفات	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Phosphate de chaux	فسفات الجير		فوسفات الكلس
Phosphatique	فسفاتي		فوسفاتي
Phosphatique (acide)	حامض فسفاتيك		حمض الفسفور
Phosphures	الفوسفيد	+ الفوسفيدات	
	تطلق على طائفة المركبات ، اما المركب الواحد منها فيدعى فوسفور العنصر		
Phosphine	فوسفين : الايدروجين المفسفر		فوسفين
Phosphite	فسفيت		فوسفيت
Phosphoreux	فسفوري ، فسفور		فوسفوري
Photo	بادئه تفيد معنى النور ، الضوئي	– الضوئي	
Photo-électrique, cellule électrique	الضوكهربي الخليه الضو كهربية		كهر ضوئي الخلية الكهرضوئية
Photochimie	الضوكيمية		الكيمياء الضوئية
Photochimique	الضوكيمي		كيميا ضوئي
Photosynthèse	الخلناء (استخليق الضوئي)		التركيب الضوئي
Photosynthèse	تخليق ضوئي – تمثيل ضوئي		اصطناع ضوئي أو تمثيل ضوئي
Phtalate	الافتاليت		فتالات
Phtaléine	الافتالين		فتالين
Phtalique	الافتاليك		فتاليك
Picrique, acide	حامض البكريك		حمض البيكريك
Pierre à chaux	حجر الجير او حجر الكلس		حجر الكلس
Pigment	الغمرة – خضب		خضاب
Pincettes, pince	ملقط – مسل		ملقط
Pinces en bois pour tubes à essais	ماسك انبوبة اختبار		ملقط أنبوبة اختبار
Pinces à creusets	ماسك بوتقة		ملقط بوتقة
Pipette	ماصة	+ ممص	
Plasmolyse	بلزمه		تحلل البلازما
Platinique	بلاتيني	+ بلاتينيك	
Platinocyanures	بلاتينوسيانيد فيدعى بلاتينوسيان العنصر .		بلاتينوسيانيدات تطلق على الطائفة ، اما واحدها
Platiniridium	بلاتينيريديوم		بلاتين – ايريديوم
Platinoïde	البلاتينوئيد		شبه البلاتين
Plâtre de Paris	جبس باريس		جص باريس
Plomb (blanc de...)	رصاص – اسفيداج		أبيض الرصاص
Plomb rouge	اكسيد الرصاص الاحمر	+ السيليقون	
Poids (moléculaire)	وزن جزئي		وزن جزيئي
Poids spécifique	الثقل النوعي او الكثافه النوعية		الوزن النوعي
Point de congélation	نقطة الانعقاد		نقطة التجمد
Point d'éclair	درجة الوميض		نقطة الوميض
Point eutectique	درجة الانذواب		النقطة الاوتكتية
Point de solidification	نقطة التجمد		نقطة التصلب
Polymère (corps)	متشاكل التركيب		المتضاعف (عديد الاجزاء) بينما ندعو Monomer بوحيد الجزء .
Polymétrie	التشاكلية التركيبية		خاصة التضاعف
Polymérisation	التشاكل التركيبي		التضاعف

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Polymorphisme, polymorphie	الاشكالية ــ الحدادية الشكلية	تعدد الاشكال	
Polymorphe	الشكل ، عدادي الشكل (متعدد الشكل)	عديد الاشكال	
Polyvalence	تعدد القوى	تعدد التكافؤ	
Préparation pharmaceutique	المستحضر	محضر صيدلاني	
Pression d'air	دفع الهواء ضغط الهواء	ضغط الهواء ضغط الجو	
Pression osmotique	ضغط اسموزي	ضغط التحال	
Principe	محتوى . ج محتويات	مكون . ج مكونات	
Propyle, alcool propylique	بروبيل ــ كحول البروبيل		+ غول البروبيل
Protoxyde	اكسيد احادي ــ أول أكسيد		+ أول اوكسيد
Protoxyde d'azote	أكسيد الازوتوز ــ أكسيد النيتروز	أوكسيد الازوتي	
Purifier	ينقي ــ يصفي		+ ينقي
Putréfaction	تعفن ــ خمج	تفسخ	
Pyrogène	الحمى ، مولد الحمى		+ مولد الحمى
Pyrophyllite	بيروفليت	بيروفيليت	
Polyvalent	المتعدد القوى	عديد التكافؤ	
Potentiel	جهــد		+ كمون
Porcelaine	صيني ــ خزف	بورسلان	+ سيني
Pot, creuset	بودقة	بوتقة	
Potasse	بوتاس كاويه	بوتاس	
Potasse caustique	بوتاس كاويه		+ بوتاس كاوي
Pourriture	تسلف	تفسخ هي ترجمة الكلمة الافرنسية أما Decay فترجمتها اضمحلال	
Prédisposer	معرض	يعرض	

R

FRANÇAIS	ARABE	المقترح الجديد	المقترح المضاف أو المفضل
Radiogramme, radiographie	الطبعة السينية	الصورة السينية	
Radiographier (quelqu'un)	يمتحن أو يعالج بالاشعة السينية	التصوير بالاشعة السينية	
Râtelier pour tubes d'essais	حامل أنبوبة اختبار	حامل انابيب اختبار	
Récipient	مستقبل	قابلة تقطير	
Recristallisation	التبلور ثانية	اعادة التبلور	
Rectification	تكرير ، تصفية	تنقية	+ تكرير
Rectifier	نقي ــ صفى ــ كرر		+ نقي ــ كرر
Réduction (d'un oxyde)	اختزال		+ ارجاع
Reflux	مرجع ــ عاكس	القطارة المعادة	
Refroidisseur	المبردة	المبرد	
Régler une balance	يعدل الميزان	يضبط الميزان	
Remplacement	احلال	استبدال	
Rendement	محصول	مردود	
Remuer	رج	مخض	
Remuer	قلب	يحرك	
Résidu de calcination	كلس أو اكسيد الجير		+ كلس
Résistant à l'acide, inattaquable par les acides	صامد للحامض	مقاوم للحمض	
Résonance	الرنين	الطنين	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Reversible	يقلب – يعكس		عكوس
Reversibilité	المقلوبية		عكوسية
Rigidité	جساءة – صلابة	+ جساءة	صلادة
Robinet d'arrêt, de fermeture	حابس – الصمام	+ حابس	

S

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Saignée	جروح		جرح
Saphir	صفير – سفير (ياقوت أزرق)	+ صفير (ياقوت أزرق)	
Saturation	تشبع		الاشباع
Savonner	يصبن – يرغى	+ يرغى	
Scellement hermétique	ختم – رميس		سد محكم
Sel double	ملح ثنائي	+ ملح مضاعف	
Sel ammoniacal	ملح الامونياك	+ ملح نشادري	
Sel (chlorure de sodium)	ملح (صوديوم كلوريد)	+ ملح كلورا الصوديوم	
Sels insolubles, sels indissolubles	أملاح عديمة الذوبان		املاح غير ذوابة
Séparateur	المفراز ، مفرزة	+ مفراز	فاصل
Séparation	فصل	+ فرز	
Septicémie	التعفن الدموي		التسمم الدموي
Septicité	تعفنية – قيحية		تسمم
Septique	عفني – تعفني		تسممي
Série homologue	سلسلة متشاكلة		سلسلة متقارنة
Shérardisation (galvanisation au gris de zinc)	رش بالخارصين (الجلفنة)		الطلاء بالزنك (الغلفنة)
Silicatisation, silicatage	التصوين (التحويل الى قوام صواني)		التصون
Silicate de potasse ou de soude	زجاج الماء	+ سيليكات البوتاسيوم أو الصوديوم	
Silicifère	السيليكاوي (يحتوي على سيليكا)		صواني
Silicium	سيليكون (عنصر لافلزي)		سيليسيوم
Siliciures	سيليسيد		سيليسيدات
Solubilité (d'un sel, etc...)	ذوبانية (قابلية الذوبان)	+ انحلالية	
Soluble	الذوبي (قابل للذوبان أو الانحلال)		ذواب
Solution colloïdale	محلول الغروي (محلول غرواني له صفات السائل	+ محلول غروي	
Solution isotonique	متساوية القوة – محاليل متساوية القوة		متساوي ضغط التحال
Solution normale, solution titrée	محلول مكافىء – محلول عياري محلول قياسي		محلول نظامي محلول معاير
Soude caustique	صودا كاوية		صود كاوي
Soufflet	النفاخ ، الكير	+ المنفاخ ، الكير	
Spath pesant, barytime	الباريت (سبات ثقيل)	+ الباريت	
Spectre d'arc, spectre de l'arc	طيف القوش		طيف القوس
Spectrum de bandes	طيف خطي		طيف عصابي
Spiriteux sans eau	كحول خام		كحول مطلق غول مطلق
Structure	بناء – تركيب	+ تركيب	بنيـة
Sublimation	تسام	+ تصعيد	
Substituer	بدل – ابدل		استبدل
Substitution	احلال		إستبدال

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Sucre de betterave	سكر البنجر		سكر الشوندر
Sucre inverti, sucre interverti	سكر محلول		سكر منقلب
Sucre d'orge	السكيرة (سكر شعير)		سكر الشعير
Sulfates	كبريتات ـ سلفاتات		كبريتات ـ سلفات نسمي أملاح حمض الكبريت بالكبريتات وهي اسم مفرد واسم جمع في نفس الوقت
Sulfures	كبريتد ـ كبريتور		كبريتيدات ، كباريت

نسمي ناتج اتحاد الكبريت بالمعدن « كبريت المعدن » مثل كبريت الصوديوم وكبريت الرصاص ... الخ ونسمي الطائفة بالكباريت المعدنية أو الكبريتيدات .

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Sulphate de soude, sulphate de sodium	سلفات الصوديوم	+ كبريتات الصوديوم	
Supersaturation	فوق التشبع		فوق الاشباع
Support pour tubes à essais	حامل أنبوبة اختبار		حامل انابيب اختبار
Supposer (une notion)	يفرض ـ يسلم ـ على سبيل الفرض	+ يفترض	
Surcroissance, croissance excessive	التعشيب ، التعشب فرط النمو		فرط النمو
Sûreté (en)	مامون	+ أمين	
Surfusion	تحت التبريد (تبريد الى ما تحت الصفر بحيث لا يبلغ التجمد)	أما تحت التبريد فهي undercooling	فوق التبريد فوق الانصهار
Surnageant (liquide)	طواف (سابح فوق الماء)	+ طافي	
Symétrie	تماثل		تناظر
Synclinal	التقعيرة	+ طية مقعرة	
Synthèse	تخليق (اصطناع)	+ اصطناع	تركيب

T

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Température d'ébullition	درجة الغليان	+ نقطة الغليان	
Ténacité	استعصاء		لزوب
Terres alcalines	الاتربة القلوية أو القلويات	+ الاتربة القلوية	
Terre réfractaire	الطفال (الصلصال الناري)		غضار ناري
Thermomètre	المحر ـ مقياس الحرارة	+ مقياس الحرارة	
Thermoscope	المحر (مكشاف الحرارة)	+ كشاف الحرارة او كاشف الحرارة	
Thiosulfate	كبريتو كبريتات (ثيوسلفات)		ثيوكبريتات ثيوسولفات
Titanium	تيتانيوم (معدن)	+ تيتان	
Titrage	تقييس ـ اقتباس		معايرة وهي ترجمة الكلمة الافرنسية .
Titre, teneur d'une solution	قوة السائل		قوة المحلول
Toile caoutchouc	الحشو المطاطي		قماش مطاطي
Toile métallique	شبكة معدنية سلكية	+ شبكة معدنية	
Topaze	ياقوت اخضر) توپاز)		ياقوت أصفر
Transmutation	تحويل	+ تحويل ذري	

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Treillis	شبكية		شبيكة
Triangle	مثلث خزفي		مثلث
Trouble (liquide)	متعكر – عكر	+ عـكر	
Tube de retour (de fumée)	انبوبة ارجاع		انبوبة عودة
Tube en verre, tube de verre	انبوب زجاجي		انبوبة زجاجية
Turbidité (d'un liquide)	العكر – المتعكر	+ التعكر	
Tuthie ou tutie		+ اكسيد الزنك توتياء	

U

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Ultramicroscope	المجهر الحساس		المجهر فوق الدقيق
Uranium	يورانيوم (عنصر كيماوي)		أورانيوم (عنصر كيميائي)
Urée, substance de formule $CO(NH_2)_2$	يوريا (بولينا)		أوريا أو بولة

V

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Vacuum	الخواء	+ خلاء	
Vapeur (d'eau)	بخار		بخار الماء
Vapeur surchauffée	بخار فوق مسخن		بخار فوق المسخن
Vase évaporatoire, vase évaporateur	جفنة		صحن تبخير
Végétaline	زبد نباتي		زبدة نباتية
Vermillon	زنجفر (سيلقون)	+ زنجفر	
Vernis	برنيق (ورنيش)	+ ورنيش	
Verre, verre d'Iéna	زجاج – زجاج جينا	+ زجاج يينا	
Vide	الخواء	+ الخلاء ، الفراغ	
Vieillissement	تقادم	+ هرم	
Viscomètre	ملزاج	+ مقياس اللزوجة	
Viscose	فسكوز		فيسكوز
Viscosité	لزوجه – تلزج		لزوجه
Volatilité	التطايرية (قابلية التطاير)		قابلية التطاير
Volumètre	محجام (مقياس الحجم)		مقياس الحجم

X

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Xénon	اكزينون		كزينون
Xylène	اكزيلين		كزيلين

Z

FRANÇAIS	ARABE	المقترح المضاف أو المفضل	المقترح الجديد
Zinc	زنك – خارصين		زنك
Zymosimètre	مخمار (مقياس الاختمار)		مقياس الاختمار

« الــــرمــــــوز »

ان التعليم الثانوي والتعليم الجامعي في الجمهـورية العربـية السورية يستعمل الرموز اللاتينية فقط وقد سبق للمجلس الاعلى للعلوم أن اقر عـدم استعمال الرموز العربية في المـعادلات الكيميائية لأسباب عديـدة لا مـجال لذكرها هنا . هذا وقد راعينا في تعريب العناصر أن يكون لفظها أقرب ما يكون الى اللاتينية

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	الـعربي	المقترح الجديد
Americium	Américium	Am	امركيوم	امريسيوم
Argon	Argon	A	آرجون	آرغون
Beryllium	Beryllium	Be	برليوم	بريليوم
Bismuth	Bismuth	Bi	بزموت	بيزموت
Boron	Bore	B	بورون	بور
Cobalt	Cobalt	Co	كوبلت	كوبالت
Curium	Curium	Cm	كوريم	كوريوم
Dysprosium	Dysprosium	Dy	ديسبروسيم	ديسبروسيوم
Europium	Europium	Eu	ايوروبيم	اوروبيوم
Gadolinium	Gadolinium	Gd	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallium	Gallium	Ga	جاليوم	غاليوم
Hafnium	Hafnium	Hf	هفنيوم	هافنيوم
Hydrogène	Hydrogen	H	ايدروجين	هيدروجين
Indium	Indium	In	أنديوم	انديوم
Iridium	Iridium	Ir	اريديوم	ايريديوم
Krypton	Krypton	Kr	كربتون	كريبتون
Lanthane	Lanthanum	La	لنثانوم	لنتانوم ــ لنتان
Lithium	Lithium	Li	ليتوم	ليتيوم
Lutécium	Lutetium	Lu	ليوتيتوم	لوتيسيوم
Manganèse	Manganese	Mn	منجنيز	منغنيز
Magnésium	Magnesium	Mg	ماغنسيوم	مغنيزيوم
Molybdéin	Molybdenum	Mo	موليبدنوم	موليبدنوم ، موليبدون
Néodyme	Neodymium	Nd	نيودميم	نيودميوم
Neptunium	Neptunium	Np	نبتونيم	نبتونيوم
Niobium	Niobium	Nb	نيوبيم	نيوبيوم
Nitrogène	Nitrogen	N	نتروجين	نتروجين ، آزوت
Osmium	Osmium	Os	اوزميم	اوزميوم
Palladium	Palladium	Pd	بلاديم	بلاديوم
Phosphore	Phosphorus	P	فسفور	فوسفور
Plutonium	Plutonium	Pu	بلوتونيم	بلوتونيوم
Polonium	Polonium	Po	بولونيم	بولونيوم
Praséodyme	Prasseodymium	Pr	براسودميم	براسوديميوم
Prométhium	Promethium	Pm	بروميثيم	بروميتيوم
Protactinium	Protactinium	Pa	برواكتنيم	بروتاكتينيوم
Rhénium	Rhenium	Re	رنيم	رنيوم
Rubidium	Rubidium	Rb	روبيديم	روبيديوم
Rhodium	Rhodium	Rh	روديم	روديوم
Ruthenium	Ruthenium	Ru	روثيم	روتينيوم
Samarium	Samarium	Sm	ساماريم	ساماريوم
Séandium	Scandium	Sc	سياندیم	سكانديوم
Sélénium	Selenium	Se	سلينم	سلينيوم
Silicium	Silicon	Si	سليكون	سيليسيوم
Strontium	Strontium	Sr	استرونشوم	سترونسيوم

FRANÇAIS	ANGLAIS	Symbole	العربي	المقترح الجديد
Tantale	Tantalum	Ta	تنتالم	تنتالوم
Terbium	Terbium	Te	تربيم	تربيوم
Techńétium	Technetium	Tc	تكنيتيم	تكنيتيوم
Thallium	Thallium	Tl	ثاليم	تاليوم
Thorium	Thorium	Th	ثوريم	ثوريوم
Thulium	Thulium	Tm	ثاليم	ثوليوم
Titane	Titanium	Ti	تيتانيم	تيتانيوم
Tungestène	Tungesten	W	تنجستن	تنغستين
Uranium	Uranium	U	يورانيم	يورانيوم
Vanadium	Vanadium	V	فانديم	فاناديوم
Xenon	Xenon	Xe	زينون	كزينون
Ytterbium	Ytterbium	Yb	يتربيم	ايتربيوم
Ytterium	Ytterium	Y	يتريم	ايتريوم
Zinç	Zinc	Zn	خارصين	زنك
Zirconium	Zirconium	Zr	زركونيم	زركونيوم

وزارة التربية والتعليم السورية :

تعديلات على معجم الكيمياء

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
A		
Accélérateur	معجل	مسرع
Acide acétique	حامض الخليك	حمض الخل
Acide azotique	حامض ازوتيك	حمض الازوت
Acide carbonique	حامض الكربون	حمض الكربون (كربون)
Acide chlorique	حامض الكلوريك	حمض الكلور
Acide lactique	حامض لاكتيك	حمض اللبن
Acide monobasique	حامض أحادى القاعدة	حمض وحيد الاساس (أحادى الاساس)
Acide oleique	حامض الزيتيك	حمض الزيت
Acide hypophosforeux	حامض تحت الفوسفورور	حمض تحت الفسفورى
Acide hypophosforique	حامض تحت الفسفوريك	حمض تحت الفسفور
Acide permanganique	حامض فوق المنكنيك	حمض فوق المنغنيز
Acide perchromique	حامض فوق الكروميك	حمض فوق الكروم
Acide périodique	حامض فوق اليوديك	حمض فوق اليود
Acide sulfurique	حامض الكبريتيك	حمض الكبريت
Acide urique	حامض البوليك	حمض البول
Agent réducteur	عامل مختزل	عامل مرجع
Agitateur	مخوض	مخلط (محراك)
Agiter	يحرك	خلط ـ رج
Alcool naturel	كحول خام	كحول عادى
Alcool pur	كحول خام	كحول صافى
Alliago	التوليف	سبيكـه
Alternatif	التناوبى	متناوب
Alternation	تغير ـ تبادل	تناوب
Aréomètre	المسيـل	مكثاف
Aureux	ذهبـوز	ذهبى
B		
Bactéricide	قاتل بكتيرى	مبيد الجرثوم
Bactérie	بكتريـا	جـرثوم
Balance juste	ميزان دقيق	ميزان صحيح
Base	قـاعدة	اساس
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر السكرى

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Bichromate de potassium	بيكرومات البوتاسيوم	ثاني كرومات البوتاسيوم
Bioxide d'azote	أكسيد الازوتيك	ثاني أكسيد الازوت
Bisulfit	ثاني كبريتت	ثاني كبريتي
Bisulfure	ثاني كبريتور	ثاني كبريت
Brillante (couleur)	لامع	زاهر
C		
Calorimètre	السعر	مسعر
Carbure de calcium	كاربير الكالسيوم	كربون الكلسيوم
Catalyseur	حفاز	عامل التماس
Certificat d'enseignement secondaire	الشهادة الثانوية	شهادة الدراسة الثانوية
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الهدرجة (الاماهة)
Chaux vive	جيرحي	الكلس الحي
Chimie minérale	كيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنية
Chlorure de chaux	كلوريد الكلسيوم	كلور الكالسيوم (الكلس)
Chlorure de sodium	كلوريد السوديوم	كلور السوديوم
Conducteur	موصل	ناقل
Conductance	توصيل	الناقلية
Conductibilité	التوصيلية	خاصة النقل
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقة	حفظ القدرة
D		
Dispersion	انتشار	انتشار
Dosage	مقادرة	معايرة
Dureté	صلابة	قساوة
E		
Éaux de chaux	ماء الجير	ماء الكلس
Eau d'hydratation	ماء التأدرت	ماء الاماهة
Electrolyte	الكتروليت	محلل
Electron	الكترون	كهروب
Energie	طاقة	قدرة
Energie potentielle	طاقة وضع	القدرة الكامنة للطاقة
Exothermique	طارد للحرارة	ناشر للحرارة
F		
Fonderie	مسبك	مصهر
Formique (acide)	حامض النمليك	حمض النمل
Formule de constitution	الصيغة العضوية	صيغة التكوين
Formule rationnelle	صيغة بيانية	الصيغة المعقولة
Four	محرقة	فرن
Fragile	قصف	سريع العطب
Franges	الحثالة	أهداب
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكربون	غاز الكربون
Gaz pauvre	الغاز المنتج	الغاز الفقير
Granulé	محبب	حبيبي
H		
Homologue	متشاكل	متوافق

FRANÇAIS	ARABE	المصطلح المقترح
Hydrate de carbone	كربو ايدرات	ماء الكربون
Hydrater	ادرت	خلط بالماء
Hydrocarbure	هيدروكاربون	هيدروجين الكربون
Hydrocarbures aromatiques	هيدروكاربونات عطريه	هيدروجينات الكربون العطرية
Hydrogener	درجـــن	هدرج
Hyposulfite	تحت كبريتيت	تحت كبريت
	I	
Ion	ايـــون	شاردة
Ionisation	التأيـــن	التشرد
Isotherme	خط التحارر	متساوى الحرارة
	M	
Mélange	مخلوط	خليط
Métal	فلـــز	معـــدن
Métaloïde	شبه قلوى	شبه معدن
Moteur à air chaud	المحرك الحرارى	محرك ذو الهواء الحار
	O	
Oxyde aurique	أكسيد الذهبيك	اكسيد الذهب
	P	
Période	دورة	دور
Poids	وزن	ثقـــل
Poids atomique	الوزن الذرى	الثقل الذرى
Point de congélation	نقطه الجمد	نقطه الانجماد
Puissance	الفعالية	الاستطاعة
	R	
Rendement	محصول	مردود
Résonance	الرنـين	الطنين
Stable	ثـــابت	مستقـــر
Sublimation	تســـام	تصعيد
Sucre de betterave	سكر البنجر	سكر الشمندر
Symétrie	تماثـــل	تنـــاظـــر
	U	
Uranium	يورانيوم	اورانيوم
Urée	يوريـــا	البولـــة
	V	
Vide	الخـــواء	الفراغ ـ الخلاء
	العناصر والرموز	
Argon	ارجـــون	ارغـــون
Gadolinium	جادولينيوم	غادولينيوم
Gallinum	جاليـــوم	غاليـــوم
Hydrogène	ايدروجين	هيدروجين
Manganèse	منجنيز	منغنيز
Tungstène	تنجستين	تنسجتـــن
Zinc	خارصين	زنك ـ توتياء

أما الرمـــوز فنقترح أن تبقـــى بالاحرف اللاتينيه لانها رموز عالمية وتستعمل فى البلاد العربيه منـــذ أمد بعيد

المفتشة الاولى
بشرى القدسي

ملاحظات ومقترحات وزارة التربية والتعليم الأردنية

١ ـ الرموز الكيميائيه

لوحظ أن بعض المواد المختلفة لها رموز متشابهة مثل :

المادة	الرمز	الصفحة	المقترح (اذا كان لا بد من تعريب الرموز)
الرصاص	ر	3	ر
راديوم	ر	3	را
ساماريم	سم	4	سم
سيانديم	سم	4	سما

ملاحظة : **لجنة التعريب تؤيد ابقاء الرموز اللاتينية ، بدلا من تعريبها .**

٢ ـ مصطلحات اكثر شيوعا مما جاء في المعجم .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح الشائع	المصطلح في المعجم	الصفحة
Catalyst	عامل مساعد	حفاز	C - 2
Vacuum	الفراغ	الخواء	V - 2
Atomizer	رشاش	مذرر	P - 8
Radical	مجموعة	الجذر	R - 1
Polyvalent	متعدد الذريه	المتعدد القوى	P - 9
Photosynthesis	التركيب الضوئي	التخليق الضوئي	P - 4
Hydroxy acid	حامض الهيدروكسيل	الحامض الادروكسي	0 - 2
Malleability	قابليه الطرق	طروقيه	M - 1
Inert	خامل	هامد	I - 1
Electroscope	كشاف كهربائي	مخبار كهربائي	E - 2
Ductility	قابلية المط	مطيليه	D - 3

٣ ـ مصطلحات يفضل تغييرها بالمقترحة خوفا من أن يقع التباس في فهمها مع مصطلحات أخرى .

الكلمة بالانجليزية	المصطلح المقترح	المصطلح في المعجم	الصفحة
Filtration	ترشيح	ترسيب	C - 7
Liquation	تمييع	صهر ، اذابه	L - 1
Disaggregation	تفريق	تكسير	D - 2
Phase	طور ، دور ، وجه	صنف	P - 2
Air pressure	ضغط الهواء	دفع الهواء	P - 7
Atmospheric pressure	الضغط الجوى	ضغط الهواء	P - 7
Rectification	تعديل التيار	تكرير ، تصفية	R - 2

رقم الصفحة	الترجمة العربية	الانجليزيه	الـــراى
A - 2	حامض الزرنيخ	Arsenic acid	حامض الزرنيخيك تميزا لـه عـن الزرنخوز)
	حامض الكاربون	Carbonic acid	حامض الكربون (او الكربونيك)
	حامض أيوديك	Iodic acid (HI)	حامض الادريوديك تمييزا له عن حامض ليوريك) H I O3
A - 3	حامض فوق المنكنيك	Permanganic acid	حامض فوق المنجنيك
A - 4	اسيد فنيك	Phenic acid	حامض الفنيـك
	الحامض الفسفوناري	Pyrophosphoric acid	حامض البيروفسفوريك
A - 5	يمتـــز	Adsorb, to	يندمج سطحيا
	الفـــه	Affinity	ميـــل
	يعدل الميزان	Adjust	يضبط
A - 7	كحول نقى	Rectified alcohol	كحول منقى
	يـــؤشب	To alloy	يكون سبيكه
	أشابـــه	Alloy	سبيكـــه
A - 10	المسيل	Areometer, hydrometer	مكثاف السوائل
B - 2	ثانى كبريتور	Bisulphide	ثانى كبريتيد
B - 3	المسعر القنبلى	Bomb, calorimeter	المسعر الاحتراقى
	المر الاشعاعى	Bolometer	مقياس الاشعاع
C - 1	كالسيوم (الجير)	Calcium	كالسيـــوم
	سعـــر	Calorie	الخطأ فى التعريف ويجب وضع كلمة الماء بدلا من المادة
C - 3	كـــاثود	Cathode	مهبط – ساريه سالبه
	أيون سالب التكهرب	Hydrogen Ion	(ايون الادروجين موجب التكهرب)
C - 7	ترسيب	Filtration	ترشيح
	غروانى	Colloid	غروى
I - 1	تقيـــح	Sepsis	تسمـــم
L - 1	محلول عيارى	Standard solution	محلول قياسى (للتميز بينها وبين)
N - 1	نيتريل	Nitroxyl	نيتروكسيل
P - 1	الجموديه – ركون	Passivity	سلبيه : قصور : سكون
P - 3	فسفرة	Phosphorescence	فسفرة – وميض فسفورى
P - 4	الخلية الضوكهربيه	Photo-electric cell	الخليه الكهروضوئيه
	الضوكيمية	Photo-chemistry	(الكيمياء الضوئية)
P - 5	نقطة الجمد	Ice point	نقطة التثلج (نقطة تجمـد الماء) أو انصهار الجليد)
R - 2	مرجع ، عاكس	Reflux	رجوع . ارتداد
S - 2	ملح الامونياك	Ammonical salt	ملح الامونيوم
V - 1	مذرد	Atomiser	ذرادة (مرذاذ)

ملاحظات لجنة الكيمياء المركزية
المكونة من خبراء عرب بالرباط

تتلخص ملاحظات لجنة الكيمياء المؤلفة بتاريخ 27–1–64 للنظر في مصطلحات معجم الكيمياء فيما يلي :

1 – ادخال بعض التعديلات على المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي :

	الوارد في المعجم	المقترح من قبل اللجنة
A		
(acide) Butyrique	الحامض الزبدى	حامض الزبديك
(acide) carbonique	حامض الكاربون	حامض الكربونيك
(acide) nitreux	حامض نتروز	حامض النترى
Affinité	الفة	ميل
Agitateur	مخوض	مخلط
Alcool pur	كحول خام	كحول صاف
Alliage	اشابة (اى سبيك) –	سبيكة
Amorphe	غير متبلر – لابلورى	لابلورى
Arséniure	زرنيخيد	زرنيخور
Aureux	ذهبوز	ذهبى
B		
Benzine	بنزين عطرى	بنزين
Betterave à sucre	البنجر السكرى	الشمندر
Bombe calorimétrique	مسعر الانفجار ، او المسعر القنبلى	المسعر الاحتراقى
C		
Cellule photo-électrique	خليه ضوئيه	خليه كهرضوئية
Chaleur d'hydratation	حرارة التأدرت	حرارة الاماهة
Chimie minérale	الكيمياء اللاعضوية	الكيمياء المعدنيه
Chlorure de chaux	سحوق القصر	كلورور الجير
Clarification (d'un liquide)	تنقيه – ترويق	ترويق
Colloïde	غروانى أو شبغراء	غروى
Conservation de l'énergie	بقاء الطاقه	حفظ الطاقه
Cyanure	سيانيد – سيانور	سيانور
E		
Eau dure	الماء العسر	الماء الصلب
Eau mère	السائل الام	الماء الام
Ebullition	غليان فوران	غليان
Ecume	رغوة زبد	رغوة
Energie potentielle	طاقة وضع – طاقة جهد	طاقة وضع
Fluorine bleue ou violette	ازرق جون	فليورين

	الوارد فى المعجم	المقترح من قبل اللجنه
F		
Fluorure	فلوريد	فلـــورير
Four; fourneau	محرقـــة	فـــرن
Frittage	تحميص	قلى
G		
Gaz carbonique	غاز حامض الكاربون	غاز الكاربونيك
Gaz d'eau, gaz à l'eau	الغاز المائى	غاز الماء
Gaz de houille	غاز الاستصباح	غاز الانارة.
Gluocose	سكر عنب	كلوكوز
Glucose	احماء ــ تحميص	تحميص
H		
Halogénure; sel halogène	هاليـــد	هالـــوجينور
Homologue	متشاكل ــ متماثل	متماثل
Hydrogëne sulfuré	كبريتيد الهيدزوجين	كبريتور الهدروجين
Hydrogener	درجـــن	هـــدرج
Hydrolyser	موه ــ أو حلما (اى حلل بالماء)	مـــوه ــ أماه
Hydrosol	سولى مائى ، الايدروسول	هيدروسول
Hydrolyse	تميـــو.	أماهـــه
I		
Isotonique	متساوى الاسموزية	متساوى التوتر
Lactose (sucre de lait)	سكر اللبن (لاكتوز)	لاكتـــوز
M		
Maltase	ملتاز : خميرة بنائية .	خميرة نباتيه
Mazout	زيت الوقود	المازوت
Mortier (vase à piler)	هاون	مهراس
N		
Noir de fumée, noir de lampe, noir d'Ivoire	سخام ، سناج	سخـــام
O		
Obturateur	صمـــام فى (انبوب) حابس	صمام (فى أنبوب)
Oléate	الزيتات ــ الاوليات	الزيتات
Osmose	ارتشاح غشائى (اوزموز)	تنافـــذ
Oxydant	عامل مؤكسد (م)	مـــؤكسد
(oxyde noir de) Manganèse; péroxyde de manganèse	منجنيـــز	فوق آكسيد المنجنيز
P		
Perchlorure	فوق الكلوريد	فوق الكلورير
Phase	صنـــف	طـــور
Photosynthèse	الخلضأة : التخليق الضوئى	الضوخلقية
Pigment	الغمرة ــ الخضب	غمـــرة
Polymère (corps)	متشاكل التركيب	متعدد المتحازئات
Polyvalence	تعدد القـــوى .	تعدد التكافؤ
Pression osmotique	ضغط أسموزى ، ضغط تناضحى	ضغط تنافذى
Pulvérisateur	مـــذرر	مذرر او مسحق
Prélèvement	عينـــة	أحيـــذة
Radiogramme	الطبعة السينيه	صورة اشعاعية

المقترح من قبل اللجنة	الوارد فى المعجم	
		R
		Recristallisation
تبلـــور	التبلر ثانية	Rectification
تصفيـــة	تكرير ـ تصفيه	Résidu de calcination
تخلف التكليس	كلس ، او اكسيد الجير	Rigidité
صلابـــه	حساة ـ صلابة	
		S
ختم محكم	ختم هرميسى : (اى بسد محكم)	Scellement hermétique
ملح حيادى	ملح متعادل	Sol neutre
متساوية التوتر	متساويه القوة ، محاليل متساوية القوة	Solution isotonique
محلول نظامى	محلول كفائى	Solution normale
الكير	المنفاخ ـ الكير	Soufflet
سكر الشمندر	سكر البنجر	Sucre de betterave
تنـاظـر	تماثل	Symétrie
		T
غربـــال	شبكة معدنية أو سلكية	Tamis métallique
عيـــار	قوة السائل	Titre, teneur d'une solution
ياقوت أصفر (زبرجد)	ياقوت اخضر (توباز)	Topaze
		U
البـــولة	يوريا (بولينا)	Urée

2 ـ اضافة المصطلحات التالية التى وقع سهوها على المعجم المذكور :

المقترح المضاف من قبل اللجنة	
	A
حامض الايوديدريك	Acide iodhydrique
كحول اولى ـ ثانوى	Alcool primaire, secondaire
	B
ميزان مضبوط	Balance juste
حمام مائى (1)	Bain Marie
	C
الاسمنت	Ciment
	G
مجموعه كيماوية	Groupement chimique
	L
الرابطـــة	Liaison
	N
نظاميـــة	Normalité
	P
الوزن الحجمى	Poids volumique
	R
تنظير اشعاعى	Radiocopie
	U
البـــول	Urine

(1) اقترحنا فى المعجم الحضارى (القسم الاول منه صدر فى العدد الثالث من مجلـــة اللسان العربى) ترجمـــة لفظـــة bain-marie بالتحميم باجياء بدل ما اقترحه الاستاذ محمود تيمور «الانفاج بالتحميم» .

المعجم المصور

ينتظر المكتب الدائم ورود خبراء الدول العربية للمصادقة على معجم المصطلحات الابتدائية الذى سيصدر مشكولا ومحلى بصور ورسوم للمجسمات المندرجة فى المفاهيم الملقنة للطفل فى السلك الابتدائى وقد سبق أن نشرنا الجزء الاول من هذا المعجم المصور فى الورق المهرق (استانسيل) ووزعناه على نطاق واسع فى العالم العربى وتلقينا بعض الملاحظات من جملتها ملاحظات حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الاستاذ الكبير مصطفى الشهابى الذى ألح فى ضرورة اصدار هذه المصطلحات مشكلة تيسيرا للتلميذ وننشر فيما يلى هذه الملاحظات التى سندرجها فى الطبعة الاولى للمعجم ، شاكرين لحضرة الاستاذ توجيهاته القيمة :

الرقم N°	الكلمه العربية الصحيحه ARABE	الكلمة الفرنسيه FRANÇAIS	ملاحظات OBSERVATIONS
9	اجاص	Prune*	لا Poire . وهذه هى الكمثرى . والشاميون يسمون ال Poire انجاصا .
10	أجمة	Perchis*	تخصيصا فى الحراجة اى فن الحراج
20	أذينة	Oreillète*	العربية بالتاء لان الاذن مؤنثة .
25	اردب	Irdabb*	أشباه هذا الاسم العربى يفرنسه الفرنسيون
26	ارز أرز (بفتح الهمزةوضمها)	Riz*	
27	أرز	Cèdre*	
32	أرومه	Racine principale, souche*	
37	اسباناخ . (اسفاناخ)	Epinard*	
41	اسطبل	Etable, écurie*	
48	أشقر	Blond, alezan*	الاولى فى الانسان والثانيه فى الخيل
59	ألومينيوم	Aluminium*	
72	بارجة	Cuirassé*	
98	برسيم	Trèfle d'Alexandrie*	
106	برمنغنات	Permanganate*	غلطه مطبعية فى الكلمه العربية
114	بساط	Tapis*	غلطه مطبعية فى الكلمه العربية
117	بسلى ، بسله	Pois ou petit pois*	
130	بطم	Pistachier térébinthe*	
139	بقل	Herbage, légume*	للعربية معنى العشب ومعنى الخضرة جميعا
159	بواء	Boa*	
4	تبن	Paille hâchée*	
17	ترمس	Lupin*	

ملاحظات OBSERVATIONS	الكلمة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقم N°
	Tombac*	تنباك	40
أما الـ Pétale فهي التويجية وعربت بالبتله	Corolle (fleur)*	تويج (للنبات)	44
أما Glace فهو الجليد والجمد والصقيع واشتهرت الاخيرة بمعنى Gelée	Neige*	ثلج	3
	Fardeau, poids*	ثقل (بتسكين القاف)	9
	Pesanteur*	ثقل (بفتح القاف)	
	Bœuf, taureau*	ثور	11
	Concasseur*	جاروشه	2
	Roquette*	جرجير	34
	Blessure*	جرح	35
	Aire de battage*	جرن	38
	Tube, carquois*	جعبة	47
أما Gel فهو الجمد والجمود أى قيام الماء	Glace*	جليد	54
	Jardin, paradis	جنه	63
أما Lézard فهو العظاية	Agame stellio*	حرذون	24
لم يذكره المعجم المصور . والفرنسية من العربية . راجعوها فى معجم الالفاظ الزراعية	Artichaut	حرشف	
	Calcul, arithmétique	حساب	31
	Mauve*	خبازى (خبيز)	13
العربية مولدة . والصحيح حرشف.	Artichaut*	خرشوف	18
	Enduits*	دهان	37
	Enduit, pommade*	دهن ج أدهان	
الدولاب شاملة . أما الـ Noria فهى السانيه والناعورة تخصيصا	Roue*	دولاب	47
	Décigramme*	ديسيغرام	52
تعرب الفرنسيات على الصور المذكورة	Décilitre*	ديسيلتر	53
	Décimètre*	ديسيمتر	54
الاولى فى الشام والثانيه فى مصر	Maïs*	ذرة صفراء أو شاميه	5
أما الـ Dépêche فالاشيع انها البرقيه	Lettre*	رسالـه	33
والشائع فى جيوش الشرق العربى رشيش (بالتخفيف)	Mitrailleuse*	رشاش	36
	Mitraillette*	رشيش	
	Trachée, artère*	رغامى	43
	Rampant, reptile*	زاحف ج . زواحف	2
	Semeur, cultivateur*	زارع	3
وتعرب الفرنسيه . أما Goudron فهو القطران	Asphalte*	زفت	17
	Cordelière, ceinture*	زنار	21
غلطتهم فى تشكيل الكلمة العربية	Lys*	زنبق (بفتح الزاى والباء)	22
	Barrage*	سد	29
أما Versant فهو الحدور والمنحدر	Pied d'une montagne*	سفح	43

مـلاحظـات OBSERVATIONS	الكلمـة الفرنسية FRANÇAIS	الكلمة العربية الصحيحة ARABE	الرقـم N°
ذكر الثلاثي سن أصلح	Aiguiser*	سـن	84
	Camion, wagon*	شاحنـه	3
دخلت فى اللغة الفرنسيه منذ زمن طويل	Chadouf*	شادوف	4
	Artère*	شريان ، شريان (بفتح الراء وتسكينها وفتح الشين وكسرها)	29
الغلط فى تشكيل الكلمه العربيه	Jeu d'échecs*	شطرنج (بكسر الشين)	31
	Brèche*	شـق	41
	Betterave*	شمندر ، شوندر	50
	Certificat, attestation, diplôme*	شهـادة	51
	Sapin de Silicie*	شوح (بضم الشين)	53
	Mât*	صبار – ج صوار	2
	Mouton*	ضـأن	2
الفرنسية الاولى فى مصر والثانيـة فى الشام	Algues (mousse)*	طحلب	19
	Agate*	عقيـق	58
	Fourrage, pâture*	علـف	62
هى العنز . ولم ترد بالبا. فى الامهات	Chèvre*	عنـز	80
الفرنسية الثانيه هى الصحيحة فى الحراجه أمـا الاولى اى Forêt فهى الحرجة فى حـراج واحراج وحرج وحجات وتطلق الغابة عليها تجوزا .	Forêt, futaie*	غابـة	1
أما Branche فهو الفرع والشعبة	Rameau*	غصـن	13
عرف المعجم الثانيه ولم يعرف الاولى .	Haricot*	فاصولياء ، فاصوليه	9
	Etrilie*	فرجـون	38
للاسنان ولغير الاسنان	Brosse*	فرشاة (وفرشة)	44
الاولى فى الجندية . أما الثانيه فلهـا معان منهـا الزمـرة والفرقة والفريق والورشة والعمله .	Division, équipe*	فرقـة	42
لا حاجه الى الفاصلة	Jasmin, sambac*	فـل	69
هما نباتان مختلفان . والاول هـو الفليفله فى الشام	Piment, poivre*	فلفـل	73
غلط فى تشكيل العربية .	Barque, canot*	قارب ج. قوارب (بكسر الراء	3
غلط فى تشكيل العربية .	Tourterelle*	قمرية (بضم القاف)	72
غلط فى تشكيل العربية .	Pou*	قمله (بفتح القاف)	74
الكتكوت عاميه مصريه	Poussin*	كتكوت (فرخ)	12
	Dolique*	لوبيـاء	28
	Diamant*	ماس (الماس)	5
	Boulangerie*	مخبـز	46
على وزن مفعلـة ، وعلى التصحيح لا الاعلال	Piège, trappe, ratière*	مصيدة	131
	Amidon*	نشا ، نشاء	22
أما الـ Tigre فهـو الببر (بفتـح الاولى وتسكين الثانية)	Panthère, léopard*	نمـر	31
أما الـ Batteuse فهى المدرس والدراسة	Rouleau ou traîneau de battage*	نـورج	35
لا حاجه الى التقاء الساكنين فى مثل قولنا يارد	Yard*	يـرد	1

نشاط المكتب الدائم للتعريب

- نـداء حـول ضرورة تنسـيـق التعريب فى العالم العربى
لسماحة الاستاذ أمين الحسينى
- المجلس التنفيذى فـى دورتـه الثانية
- الموسم القضائى
- مقابلات مع شخصيات علمية
- أسبوع فلسطين
- الموسم السنوى للجان الثقافية
- بين المجلة وقرائها
- انباء التعريب فى العالم العربى

نداء حول:

ضرورة تنسيق التعريب في العالم العربي

لسماحة الاستاذ الكبير محمد أمين الحسيني
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، والصلاة والسلام على رسوله النبى الامين الذى أرسله رحمة للعالمين ، وانزل عليه كتابه الكريم ، بلسان عربى مبين ، فلقد نزل القرآن العظيم الذى هو أشرف كتاب ، على أشرف الخلق . بأشرف لغة ، وأفصح لسان وأتم بيان . وقد اختار الله عز وجل هذه اللغة الشريفة لكتابه الكريم فزادها بذلك شرفا وعزا وقيض لها الانتشار الواسع فى الآفاق والبقاء الى ما شاء الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبذلك أصبح تعلم اللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم فرضا على المسلمين بحكم دينهم ، لتلاوة قرآنهم ، وأداء صلواتهم ، ومعرفة أحكامهم ، وانتشرت هذه اللغة الشريفة بانتشار الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وظهر من غير العرب من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام ، بلغة العرب ، فى مختلف العلوم والفنون ، من لم يقلوا عن العرب فصاحة وبلاغة وحسن بيان ، بل كان منهم أئمة فى علوم اللغة والتفسير والحديث وسائر ما انبثقت عنه الحضارة الاسلامية فى عصورها الزاهرة من مؤلفات زاخرة بمختلف العلوم والفنون والآداب والفلسفة والاجتماع .

وقد وسعت اللغة العربية العلوم والفنون التى كانت قبل الاسلام وبعده وقام علماء وأدباء من المسلمين بترجمة كتب كثيرة من علوم الاقدمين وفنونهم الى اللغة العربية ، مما دل على سعة هذه اللغة واستيعابها ، أدق التعبيرات والمعانى والمصطلحات العلمية والفنية والادبية فى تلك العصور ، كما أن كثيرا من الكلمات العربية نقلت الى اللغات الاجنبية وأصبحت جزءا منها .

على أن تقدم العلوم والفنون ، والمخترعات فى العصور المتأخرة ولاسيما فى دول الغرب المتحضرة ، وكثرة المصطلحات العلمية والفنية فى العلوم الطبيعية والكيماوية ونحوها ولاسيما فيما توصل اليه العلماء اخيرا من اكتشافات فى علوم الذرة والفضاء ونحوها ، قد وضع قابلية اللغة العربية ، لهضم هذه المصطلحات والتساؤل ، وذلك نظرا لما طرأ على العالم العربى من جمود فى العصور المتأخرة وتقصير عن مجاراة التقدم العلمى فى الغرب .

ولسنا الآن فى مجال بيان أسباب ذلك الجمود والتقصير فقد أصبحت معروفة وأخذ العالمان الاسلامى والعربى يسعيان حثيثا لمجاراة التقدم العصرى علميا وفنيا وصناعيا واقتصاديا . ولا شك فى أن للتعريب أهميته فى نقل المصطلحات العلمية والفنية الى اللغة العربية اذ يسهل بذلك على الامة العربية أن تمضى قدما فى ميدان العلم والثقافة وفقا لسنة التطور لكن التعريب فى الاقطار العربية لم يكن يسير حتى الآن على نهج واحد ، فقد قام عدد من الاقطار العربية بتعريب المصطلحات والتعبيرات الفنية والعلمية وفقا لاجتهاد علمائها وأدبائها مما أحدث بلبلة وارتباكا فى هذا المجال ، وما اصبحت الحاجة بسببه ماسة لتنسيق التعريب والتفاهم على المصطلحات صيانة لوحدة اللغة وسلامتها وتسهيلا على الباحثين والمتعلمين والمتأدبين فى الاقطار العربية والاسلامية المترامية الاطراف . وهذا ما دعا الى انشاء المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وهو عمل جليل لا شك فى فائدته وضرورته . وانا اذ نقدر هذا العمل المبارك حق قدره واذ نستبشر خيرا بأن هذا المكتب اتخذ دارا له فى شارع المرابطين ومقاما له فى مدينة رباط الفتح عاصمة المجاهدين والمرابطين ونرجو أن يكون ذلك فألا حسنا لانقاذ فلسطين من رجس الصهيونيين وبغى المستعمرين ، نسأل الله أن يكتب للقائمين بأمره كل توفيق ونجاح فى خدمة لغتنا الشريفة وأمتنا الكريمة ، وديننا الحنيف . وهو الهادى الى سواء السبيل .

محمد أمين الحسيني

المجلس التنفيذي في دورته الثانية

انعقدت من فاتح شتنبر الى ثاني شتنبر 1965 بمقر رياسة جامعة محمد الخامس بالرباط الدورة الثامنة للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بحضور أعضاء المجلس أصحاب المعالي سفراء الدول العربية بالرباط .

وقد افتتح الجلسة الاولى لهذا المجلس معالي وزير التربية الوطنية بكلمة رحب فيها في البداية بالسادة أعضاء المجلس ثم نوه باعمال المكتب الدائم للتعريب ومنجزاته ألقاها نيابة عنه الاستاذ أحمد عاشور مدير ديوانه هذا نصها :

كان بود معالي وزير التربية الوطنية رئيس مؤتمر التعريب أن يكون حاضرا في هذا المجمع نظرا لما يوليه من عناية واعتبار لحركة التعريب بالمغرب بوجه خاص وللمكتب الدائم لتنسيق التعريب ومشاريعه على الصعيد العربي والوطني بصفة عامة ، ولكنه يوجد الآن خارج المغرب وقد كلفني معاليه أن أنوب عنه لابلاغكم جميل عواطفه وحسن ترحابه بمناسبة هذا الجمع الميمون الذي يعقده المجلس التنفيذي للمكتب الدائم للمرة الثانية بالمغرب ، ويرجو أن تسفر جلساته عن نتائج ذات فعالية بالنسبة لتوحيد أسس الثقافة العربية ومقومات لغة الضاد .

ولا شك أن مؤتمر التعريب الذي انبثق عنه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، يعد أثرا من آثار جلالة الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه وان صاحب الجلالة الحسن الثاني أيده الله يرعى حركة التعريب ويعمل على تعزيز الروابط الفكرية بين أجزاء العالم العربي . ذلك أن جلالة الملك الراحل قدس الله روحه لما عاد من رحلته الى الشرق العربي سنة 1958 أحس بما للغة القومية من فعالية في جميع المجالات الحضارية الا أنه لا حظ اختلافا في المصطلحات العلمية حيث تطغى صبغة الاقليمية في بعض الاستعمالات وتاكد لديه أن البلبلة والاختلاف الموجود في وضع المصطلح العلمي للمدلول الحديث قد يؤدي الى عرقلة تطور اللغة القومية واستعمالها موحدة بين أقطار العالم العربي ولكي يسود جانب التفاهم والوحدة العلمية والثقافية بين أبناء الوطن العربي الموحد جغرافيا وتاريخيا وعقيدة عمل رحمه الله على انشاء المركز الوطني للتعريب سنة 1959 . تلك الاداة العربية الصالحة لتحقيق تعريب منطقي لا يجحف بالمستوى الحضاري للبلاد ويضمن في نفس الوقت التعجيل باحلال اللغة القومية محلها اللائق بها على الصعيد الوطني .

وبعد انشاء المركز المذكور الذي كان يتعهده بنفسه بالعناية والتوجيه رأى ضرورة وجوب عقد مؤتمر عربي كبير يضم قادة اللغة والعلم بالاضافة الى ممثلي الدول العربية وجامعتها وهكذا شهد المغرب أياما عربية خالدة من 3 الى 7 أبريل 1961 تدارس خلالها المؤتمرون مشاكل اللغة العربية وخرجوا بتوصيات تركز وحدة الثقافة وطرق التعبير العلمي وتدعو الى تحرير الفكر العربي من رواسب الاستعمار وقد حمل المؤتمر المكتب الدائم للتعريب هذه الرسالة الخالدة والتزمت الدول العربية بساعدته بالمال والخبراء مع تكليف المغرب باعداد المقر والتجهيز ومعدات التسيير الاولى .

وقد قام المغرب منذ ثلاث سنوات بما التزم به مما شجع المكتب الدائم على تحقيق منجزات رائعة الا ان خصاصه المادي الناتج عن تخلف كثير من الدول العربية عن امداده قد عرقل كثيرا من مشاريعه التي هي الآن جاهزة لهذا نرجو أن تكون هاته الدورة لمجلسكم

الموقر فاتحة عهد جديد تتضافر فيه جهود العرب من أجل تحقيق الوحدة المنشودة .

حيا الله العروبة والاسلام وأعاننا على تحقيق ما ننشده للعالم العربي من رقي وازدهار ».

وبعد خطاب رئيس مؤتمر التعريب ، ووزير التربية الوطنية أخذ الكلمة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية الذي انتخب رئيسا لهذه الدورة فالقى خطابا قيما شرح فيه الاهداف البعيدة والقريبة من انعقاد هذا الاجتماع ، جاء فيه :

باسم اخواني أعضاء المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب نتقدم كما بدأنا بالشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ونشكر رجاله المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت اللغة العربية في جميع الميادين وجعلها تأخذ مكانتها اللائقة بها كما كانت عليه في أيام تاريخها المجيد .

كما يتقدم المجلس التنفيذي بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود قيمة في خدمة هذا المكتب الجليل الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه ، واننا اذ نختتم هذه الجلسة لنرجو للمكتب والقائمين على شؤونه التوفيق كل التوفيق في مهمتهم كما نرجو للحكومة المغربيةالمضيفة ، العز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه الدورة بالرغم عن انشغال حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

ثم تلا مقرر الدورة جدول الاعمال مع التقريرين الادبي والمالي (تجدون نص التقرير الادبي ضمن مواد هذا العدد) ثم شكر السيد الامين العام معالي الوزير واصحاب المعالي السفراء العرب بالرباط على اهتمامهم البالغ بهذا المكتب ، ومساهمتهم في أعماله ، ومساندتهم لمنجزاته .

توصيات المجلس التنفيذي

وفي صباح يوم الخميس ثاني شتنبر أنهى المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي أشغاله بعد مداولة دامت يومين أصدر فيها توصيات لتعزيز المكتب الدائم للتعريب ومساندته ماديا وأدبيا بامداده بالخبراء والاقساط المالية المخصصة للدول العربية في ميزانيته العامة ، وقد ألقى بهذه المناسبة رئيس الدورة معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية كلمة باسم زملائه أعضاء المجلس التنفيذي عبر فيها عن الشكر الوافر لجلالة الملك الحسن الثاني المعظم لرعايته موضوع التعريب في المملكة المغربية الشقيقة ثم شكر الرجال المخلصين الذين لا يألون جهدا في تثبيت دعائم اللغة العربية في جميع الميادين واحلالها المكانة اللائقة بتاريخها المجيد كما تقدم بالشكر للسيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومساعديه لما بذلوه ويبذلونه من جهود رائعة في خدمة المكتب الجليل «الذي ترجى منه الفائدة العميمة للعالم العربي بأجمعه » ، ثم دعا للحكومة المغربية المضيفة ، بالعز والسعادة والسؤدد .

وبعد انتهاء معاليه تقدم السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بكلمة شكر فيها حضرات أعضاء المجلس التنفيذي على ما يولونه للمكتب الدائم للتعريب من ثقة غالية وعلى تجشمهم المشاق للمشاركة في هذه الدورة بالرغم عن انكباب حضراتهم في اعداد مؤتمر القمة العربي .

وفي العشى أقام المكتب الدائم للتعريب على شرف أعضاء المجلس التنفيذي حفلة ألقى خلالها معالي سفير المملكة الاردنية الهاشمية رئيس الدورة كلمة هذا نصها :

أصحاب السعادة ، سيداتي سادتي :

أحيي في هذه الجلسة الختامية المملكة المغربية الشقيقة وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني المعظم باسمي واسم اخواني السفراء والممثلين العرب اعضاء المجلس لتنفيذي الذي نختتم أعماله بهذه الجلسة العلنية ويسرني ان ارفع شكر أعضاء هذا المجلس الى مقام حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المغربية وحكومته الرشيدة وجامعة الدول العربية والمكتب الدائم للتعريب لما بذلوا من جهود حميدة في سبيل تبوء اللغة العربية مكانتها الفكرية والعلمية اللائقة التي يعتز بها كل عربي في المغرب والمشرق ، ولا بد من تقديم الثناء العاطر الى الامين العام لمكتب التعريب الدائم السيد عبد العزيز ابن عبد الله ومساعديه لما يبذلون من جهود مشكورة وجهاد صابر مستمر .

ولا بد لي أن أنوه بان هذا المجلس تدارس خلال يومين التقريرين المقدمين من المكتب الدائم للتعريب وناقشهما ضمن نطاق الصلاحيات المخولة له فاقر وأوصى وأمكن له أن يقدر الاعمال التي يضطلع بها هذا المكتب الموقر ولاحظ بعين الاعتبار ما تقدمه المملكة المغربية الشقيقة من مساعدات مادية ومعنوية كبيرة قيمة في هذا الطريق الحيوي للامة العربية بالتعاون مع بقية الدول العربية من المحيط الى الخليج العربي الامر الذي ان دل على شيء فعلى وحدة الصف العربي وأمل العرب في مستقبل باسم قادم يخطون سطوره بأعمالهم المجيدة واضعين للعالم مآثر خلاقة في العلم والثقافة والحضارة الانسانية .

واني ختاما لارجو لمكتب التعريب الدائم دوام الازدهار وللقائمين عليه التوفيق كل التوفيق متطلعين الى مستقبل حافل بالاعمال المجيدة والجهد المستمر وقد اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم تلا كاتب المجلس الاستاذ محمد العلمي التوصيات التي صادق عليها المجلس التنفيذي في دورته الثانية وهذا نصها :

نص التوصيات

بعد اطلاع المجلس التنفيذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي في دورته المنعقدة بالرباط بين فاتح وثاني شتنبر 1965 على التقريرين الادبي والمالي الذين قدمهما المكتب المذكور والمتضمنين لمنجزات

المكتب الدائم فى ظرف السنوات الثلاث التى مرت على نشأته ـ تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بين 3 و 7 ابريل 1961 .

ونظرا لكون معظم هذه التوصيات وخاصة منهـا المعاجم ووسائل الايضاح هى الآن ناجزة لا تحتاج الا الى وضعها فى قالبها النهائى .

ونظرا لكون ذلك يتطلب من الدول العربية التعجيل بتنفيذ التزاماتها الماديه والادبيه ازاء المكتب .

فان المجلس التنفيذى للمكتب الدائم :

اولا : يصادق على المشاريع التى يـوليها المكتب الدائم الاسبقية والواردة فى التقريرين الادبى والمالى .

ثانيا : يصادق على مشروع الميزانية الذى تقدم به المكتب الدائم والبالغ عـن سنة 1965ـ1966 ما قدره 528000 درهم كما يوصى كـل دولة عربيـة بتقديم قسطها من هذه الميزانية .

ثالثا : يوصى المجلس الـدول العربية التى لـم تشكل بعد شعبا وطنية للتعريب ان تبـادر بتكوينها لتقديم الحصيلات العلمية المقررة فى توصيات مـؤتمر التعريب الى المكتب الدائم للتعريب .

رابعا : ان تقدم كل دولة عربية فى أقـرب وقت ممكن الى المكتب الدائـم للتعريب عددا مـن الخبراء المختصين فى مختلف المجالات التى يحتاج اليها المكتب بناء على طلب يتوجه به للدول المعنية .

خامسا : يوصى المجلس بأن تتخذ الدول العربية كل البادرات التى من شأنها تعزيز رسالـة المكتب الدائم من أجل دعم مقومات الوحدة الفكرية فى ميدان الثقافة والتعريب وخاصة ببلدان المغرب العربى مـع العمل على تركيز الوضع الدولى للغة العربية لتسترجع رسالتها الخالدة كلغة عالمية .

سادسا : ان تعزز الدول العربية وجامعاتها جانب المكتب الدائم فى تطبيق جميع المقررات المصادق عليها فى مؤتمر التعريب بالرباط (سنـة 1961) والمـؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية المعربة بالجزائر (عام 1964) والمؤتمر الثانى لوزراء التربية ببغداد (1964) .

سابعا : يوصى المجلس بأن ينظم خـلال السنـة الدراسية (65ـ1966) بعاصمة الجمهورية الجزائريـة الشقيقة موسم ثقافى يهتم خـاصة بالكتاب العـربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى .

ثامنا : يتكفل سفراء الـدول العربية بالربـاط أعضاء المجلس التنفيذى بالسعى لدى حكوماتهم الموقرة من أجل ضمان تنفيذ التوصيات المذكورة .

تاسعا : يـوصى المجلس بدراسة مسؤوليـات وواجبات كل من المكتب الدائـم لتنسيق التعـريب والمجمع اللغوى الموحد المقرر انشاؤه ، وذلك بغيـة تجنب التداخل فى المسؤوليات والازدواج فى الواجبات .

عاشرا : يوصى المجلس التنفيذى تسهيلا لمأمورية المكتب الدائم بدمج ميزانية المكتب فى ميزانية الجامعة العربية وتأمينها اعتبارا من ميزانية 66ـ67 على أن يتقدم السيد الامين العـام للمكتب بهـذا الطلب الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته القادمة .

حادى عشر : يتقـدم المجلس التنفيذى للمكتب الدائم للتعريب بخالص الشكر والامتنان لحضرة صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثانى وحكومته الموقـرة على العناية التى يرعى بهـا الثقافة العربية ورسالـة المكتب الدائم على الصعيدين العربى والوطنى .

ثانى عشر : يبارك المجلس التنفيذى للمكتب الدائم جامعة الدول العربية ويشكر عملهـا فى دعـم رسالة المكتب الدائم .

ثالث عشر : يشكر المجلس التنفيذى المكون مـن سفراء الدول العربية وممثليهم بالرباط السيد الامـين العام للمكتب الدائم للتعريب على جهوده القيمة التـى لمسوها كمـا يشكر مساعديه ويتمنـى للمكتب دوام التوفيق والتقدم والنجاح المطرد فى مهمته .

التقرير الأدبي المقدم للمجلس التنفيذي للمكتب الدائم للتعريب في دورته الثانية (فاتح شتنبر 1965)

ان مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 أبريل 1961 ، يكون هيئة دائمة تنعقد دوريا فى بلد عربى ، وقد انشىء له مكتب دائم مقره المملكة المغربية يعمل تحت اشراف جامعة الدول العربية ، ويمثل فيه كل دولة عربية مندوب خاص بالاضافة الى ممثل عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتتلخص اختصاصات المكتب الدائم حسب توصيات المؤتمر فيما يلى :

1) يتلقى المكتب ويتتبع بحوث العلماء والمجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين .

2) يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .

3) يعد خلاصة هذه الابحاث لعرضها على المؤتمرات المختصة .

4) يكون صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ فى كل بلد عربى من شعب وطنية للتعريب .

5) يعمل على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الادبية والعلمية التى تصدر فى مختلف الإقطار العربية وغيرها .

6) ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر فى كل عام سجلا ثقافيا يشمل نشاط البلاد العربية فى ميدان التعريب .

7) يتخذ الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة فى قطر عربى بمناسبة كل دورة .

8) فى نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اذاعة ذلك فى أوسع نطاق ممكن .

9) يسعى المكتب الدائم فى تنفيذ المشروع الذى يقضى بأن تشترك البلدان العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربى بتقديم الاعتماد المالى الذى يلزمه للمساهمة فى نفقات تنفيذ هذا المشروع .

10) يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الاول وما يستجد من توصيات فى المؤتمرات المقبلة ويعمل ما وسعه على أن تنفذ فى البلاد العربية .

وقد صودق على هذه الاختصاصات فى مجالس الجامعة العربية فى اجتماعاتها خلال سنوات 62ـ63ـ64 كما أقرتها اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية فى دورتيها الرابعة والسادسة عشرة وقد أوصى مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد :

أ ـ بأن تسهم الدول العربية بحصتها فى تمويل مكتب التعريب على أن يقوم المغرب ـ اضافة الى حصته ـ بتجهيز المكتب وتزويده بالموظفين الاداريين .

ب ـ بأن تسهم الدول العربية بارسال خبراء مختصين ينتدبون لمدة معينة فى المملكة المغربية تطبيقا لما ورد فى التوصية رقم (أ) من توصيات مؤتمر التعريب.

ج ـ بدعوة اللجنة الى تنفيذ سائر توصيات مؤتمر التعريب التى وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده فى مارس ابريل 1963 ، وخاصة فيما يتعلق بالشعب الوطنية للتعريب حسبما ورد فى البند الخامس من الوثيقة رقم 2/14/17 .

د ـ بأن تشرف جامعة الدول العربية على تنفيذ وترتيب ما ورد فى المادتين (أ) و (ب) اعلاه .

هـ ـ بأن تنتدب جامعة الدول العربية خبيرا مختصا للمغـرب لمدارسة الميزانية الـتى يقترحها المكتب المذكـور .

و ـ بأن تقوم الدول العربية بتخصيص منـح دراسية لطلبة المغرب العربي لمواصلة دراستهم فـي جامعاتها ومجامعها العلمية ومدارسها لغرض الدراسة والبحث ، على أن توضع هـذه المنح تحت تصـرف المكتب .

كما تعززت هـاته الاختصاصات فـي التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الثاني لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة الذى انعقد بعاصمة الجزائر فيما بين 12 و 14 يبراير 1964 وقد جدد المؤتمر الثانى لوزراء التربية العرب المنعقد ببغداد أواخر يبراير مـن السنة نفسها مقررات اللجنة الثقافية لجـامعة الدول العربية فـي دوراتها المختلفة .

وهكذا يمكن أن نلخص مهمة المكتب الدائم فى تنسيق ما يرد عليه من الشعب الوطنية للتعريب فـي البلاد العربية والمجامع العلمية واللغوية وكذلك المؤلفات المختلفة بواسطة الخبراء العرب الذيـن التزمت الدول العربية بامداده بهم علاوة على قسط كل دولة فى ميزانيته العامة . ولم يكد يعـين الامين العام للمكتب الدائـم للتعريب من طرف الحكومة المغربية في دجنبر 1961 حتى وضعت النواة الاولى لتأسيس المكتب الدائـم فى يناير 1962 وارتأت الامانة العامة آنـذاك أن تنفيذ توصيات مؤتمر التعريب فى حاجة الى مزيد من الايضاح نظرا لما ينتج عادة عن التطبيق من الصعوبات فبادرت بالدعوة لعقد دورة أولى لمجلس تنفيذى يضم ممثلـين معتمدين من طرف الدول العربيـة وجامعتها فانعقدت بالفعل هاته الدورة بـين 19 و 23 يبراير 1962 شارك فيها مندوب عن الامانة العامة للجامعة العربية ومندوبون عن الدول العربية باستثناء العراق ، وقد اتضحت كثير من الجزئيات التطبيقية خـلال جلسات هذا المجلس (التقرير العام للدورة الاولى للجلس التنفيذى يبرايـر 1962) .

وبعد هذه الدورة الاولى انطلق المكتب الدائم فى تنفيذ توصيات التعريب المتعلقة بالعمـل على توحيد الثقافة والتعليم بين البلاد العربية فدعا الى تكويـن الشعب الوطنية للتعريب التى تعتبر بمثـابة فروع للمكتب فى البلاد العربية مهمتهـا الاتصال بالهيآت الثقافية والعلمية وتتبـع نشاط الكتـاب والادبـاء والمترجمين وموافاة المكتب بالحصائل العلمية وقـد تكونت منها لحـد الآن شعب الاردن وسوريا ولبنان والمغرب فى حين ان شعبة العراق هى الآن فى طـور التكوين أما فى بعض الدول العربيـة الاخرى ، فان أقساما هامة بوزارات التربية والتعليم هى التى تتصل بالمكتب الدائم احيانا وقد جدد المكتب مرارا الدعـوة من أجل التعجيل بتكوين هاته الشعب كـما اهتمت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالامر وارسلت مذكـرات الى الحكومات العـربية الا أن هـذا الجهـاز الاقليمى الجوهرى بقي تقريبا معطلا مما جعل المكتب الدائم يجهل ما يجرى من نشاط فكرى فى كل قطـر عـربي .

يضاف الى ذلك ان الدول العربية لم تمد المكتب الدائم لحد الآن بالخبراء بعد مرور ثـلاث سنوات على انعقاد المجلس التنفيذى وان الميزانية المقررة لسنـة 1962 والبالغة مليونا ومائتين وستة وستين واربعـة وعشرين درهما مـع ميزانيات السنوات التالية لـم يتوصل المكتب من مجموعها الا بستة وتسعين الفا واربعة وعشرين درهما اى نحو اثنين فى المائة كما يرد ذلـك مفصلا فى التقرير المالى .

وهكذا اضطر المكتب الدائم الى الاكتفاء بوسائـل محدودة يجب أن نستعرض على ضوئها ما ذا انجزه من مشاريع منذ نشأته .

وأول عمل شعر المكتب بضرورة المبادرة بانجازه هو اعداد الاداة التى تكفل تعريب المغرب العربى فوجه عنايته الى ثلاث نواح هى :

ـ الادارة ـ التعليم ـ المجتمع .

فانكب تحقيقا للهـدف الاول على اعداد معجم ادارى باللغتين العربية والفرنسية يجمع مـا توصل اليه العرب لحد الآن فى هذا الحقـل ، ووضع لـه تصميما سيتم انجازه بحول الله فى مستقبل قريب .

وكان المكتب يعتمد لتركـيز وحدة المصطلح الادارى على توفر خبراء عرب لديه يساعدونه على عقد ندوة لهاته الغاية ، وكنا قد وجهنـا الى الحكومات العربية خطابات نرجو فيها مساعدتنا فى هذا المجال بموافاتنا بالمصطلحات المستعملة فى المرافق الادارية ولكننا لم نتوصل مع الاسف لحد الآن بأية حصيلة فاضررنا للاكتفاء بجرد ما لدينا من مصنفات عربية .

أما التعليم فانه يعتبر فى المغرب الدعامة الاولى لتيسير تعريب المجالات الحضارية الاخرى ، لذلـك اولاه المكتب الدائم كل عنايته ، فبدأ باعداد الاداة

اللغوية الموحدة الكاملة للسلك الابتدائى معتمدا فى ذلك على تجريد ما توصل به من كتب مدرسية مقررة فى البلاد العربية وقد استغرق جرده لهذه المصطلحات ثلاث سنوات اصبحت بعدها ناجزة كما قام بنفس الجرد فى خصوص الكتب الدراسية الفرنسية والايطالية للتأكد من توفر الكتاب العربى على كل المدلولات الحضارية الملقنة للطفل المعاصر فى اوربا ، وبذلك هدف المكتب الدائم الى غايتين اثنتين :

اولاهما ايجاد المصطلح الواحد للمدرك الواحد ، فى كل اجزاء العالم العربى .

وثانيهما جعل الكتاب العربى موازيا فى فحواه للكتب الدراسية العالمية .

وهناك غاية ثالثة نرجو ان تتحقق بعد ضمان هاتين المرحلتين الاولين وهى : اعداد الكتاب العربى الموحد لجميع الاقطار العربية .

ونظرا لقلة وجود الخبراء لدى المكتب الدائم ، فقد رجا من كل الدول العربية ان تساعد على جرد الكتب الدراسية المقررة لديها لتسهيل تنسيقها ، فلم تجبه لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التى شكلت وزارة التربية المختصة فيها لجانا سهرت على تحقيق هاته العملية ووافت المكتب الدائم بحصيلة مكنته من دعم ما توصلت اليه لجانه المختصة .

وبذلك تمكنا الآن من احصاء جميع المدلولات الدراسية العالمية فى السلك الابتدائى مقارنة بعضها ببعض ، ومدرجة فى معجم مصور يتعزز بازيد من مائة لوحة ايضاحية رسمت فيها كل المدركات المجسمة فى خصوص الانسان والحيوان والنبات والادوات الحضارية ، فاصبح المكتب الدائم يتوفر على مجموعة من الرسوم القيمة توازى ما يوجد فى الغرب ، وهو يعمل على تطعيمها باللون الاقليمى العربى .

وبهذا سيصبح التعليم الابتدائى العربى مسلحا باقوى الوسائل البيداغوجية الحديثة علاوة على المصطلح الموحد .

وقد صدر لحد الآن الجزء الاول من المعجم المصور مطبوعا فى الورق المهرق ، ووزع فى العالم العربى ، ووصلتنا حوله بعض ملاحظات المجامع والرجال المختصين التى ستراعى عند اصداره فى طبعة جديدة .

ويوازى هذا العمل الخاص بالسلك الابتدائى عمل آخر يهدف الى تحقيق نفس الغاية بالنسبة للعلوم الدقيقة للسلك الثانوى ، وقد اعتمد المكتب الدائم فى ذلك على الحصيلات المتجمعة لديه والمستخلصة مما نشرته المجامع العربية الثلاثة ، ومختلف الجامعات والمجالس العليا والهيآت العربية من مصطلحات علمية ، ساعدت المكتب على اعداد معاجم بالعربية والفرنسية والانجليزية فى الكيمياء والفيزياء والرياضيات علاوة على المعاجم التى تتصل بالمرافق الادارية المختصة كالاشغال العمومية والسياحة والتصنيع والطحانة والخبازة والفرانة ومستدرك التعريب الخ ...

وقد نهج المكتب مسطرة قويمة تعتمد على ما سبق ان وحد فى العالم العربى او اتفقت عليه المجامع مضيفا الى ذلك بعض المصطلحات التى ظهر له أنها أغفلت بالنسبة لمقابلاتها فى اللغات الاجنبية ووزعت هذه المعاجم فى شكل مشروع على الهيآت المختصة فى العالم العربى ، وقد توصلنا بشتى الملاحظات مما ساعد على عقد ندوة علمية فى الرباط فى أوائل يناير 1963 شارك فيها بعض الاساتذة الجامعيين العرب الموجودين فى المغرب . وذلك لتنسيق الملاحظات الواردة على المكتب ، تمهيدا للمؤتمر الثانى للمصطلحات العلمية المعربة الذى انعقد فى نفس الشهر فى الجزائر حيث وردت الوفود العربية حافلة فى ملفاتها معاجم المكتب وملاحظاتها عليها . وكانت فرصة استطاع خلالها وفد المكتب التعرف الى وجهات نظر الاخصائيين العرب فى خصوص المسطرة التى ننهجها فى تنسيق الجهود العربية حول توحيد المصطلح العلمى .

وبذلك استكمل المكتب الاداة اللغوية العلمية للسلكين الثانوى والعالى عدا مصطلحات علم الاحياء Sciences naturelles مثل علوم الانسان والحيوان والنبات والجيولوجيا الخ التى بدأ المكتب ينهج فى خصوصها خطة جديدة اضطره اليها استمرار انعدام الخبراء وهى الاعتماد على الاطر الوسطى التى تتوفر فى المركز الوطنى المغربى للتعريب من أجل جرد جميع الكتب الدراسية فى الاسلاك الثلاثة فى العلوم الطبيعية باللغة الفرنسية ، فبلغت الحصيلة أزيد من اربعة عشر الف مصطلح وجهناها الى المجامع الثلاثة والمجالس العليا والاتحاد العلمى العربى من أجل موافاتنا بمقابلها فى اللغة العربية ، وقد تلقينا خطابات من المجامع الموقرة تفيد انها كونت لجانا مختصة للقيام بهذا العمل وبذلك ستحصر مهمة

المكتب الدائم فى الارتكاز على عمـــل الخبراء العرب الذين ستمدنا بهم الدول العربية من أجل البحث عن المصطلح العربى الغالب استعماله فى الاقطار العربية والذى يحظى بموافقة أكثريـــة أصوات المختصين فى العالم العربى .

أما فى حقل المجتمع فقد عمدنا الى اصدار معجم نموذجى لمحاربة اللفظ الاجنبى الدخيل فى المغـرب الاقصى عام 1963 أعقبناه بمعجم ثان لسنة 1964 يحتوى كل منهما على 365 لفظا دخيلا اجنبيا ، استعملنا الصحف والاذاعة الاقليمية لمحاربته يوميا وقد كـــان لهذين المعجمين وقع حسن فى بعض الاقطار العربية ، وفـى منظمة اليونسكو ، وقامت الاذاعة الجزائرية بتخصيص مناهج لاذاعته والتعريف به نظرا لتقارب الدخيل فى المغرب العربى .

وقد قمنـــا بحملات شتى فى المغـــرب الاقصى كأنموذج لما اقترحنا تحقيقه فى كل قطر عربى مـن طرف الشعب الوطنية للتعريب فلم نتوصل بأى جواب فى الموضوع وبما ان المجتمع العربى يواجه يوميا مشكل المصطلح الموحد المعبر عـــن المدلولات والاجهـزة المستحدثة فقد اعتمدنا لحل ذلك على الجهود المشكورة التى بذلتها المجامع اللغوية العربية ، والتى نسقناهـا فى معجم حضارى سيصدر قريبا بالعربية والفرنسية والانجليزية يكون فى متناول المواطن العربى تسهيلا لحركة التعريب فى النشاطات الحضارية اليومية .

ولم ينس المكتب الدائم التعريف بما أنجز لحد الآن من معاجم وحدت بعض مصطلحاتها فى العـــالم العربى ، فأعاد نشر وتعميـــم مصطلحات الرياضة البدنية ومصطلحات القانون الدولى العـــام والشغل الموحد وكذلك قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال ثلاثين سنـــة ليسهل تطبيقها فى كل الاقطـار العربية . وقد نظم المكتب الدائم تعريفا بجهود العرب فى العلم والثقافة مواسم ثقافية ، ومعارض للكتاب العربى أعطت الدليل الحى علىّ ما بلغه النتاج العربى فى شتى الشعب العلمية من فعالية .

وهكذا نظم معرض للكتاب العـــربى بالرباط بالاشتراك مع المركز الثقافى العربى سنة 1962 ثـم أسبوع للتعريب عام 1963 هدفنا الى تعميمه فى العالم العربى عن طريق الشعب الاقليمية ثم معرض طرابلس فى مارس عام 1963 ، ثم معرض للالواح الايضاحية فى بعض المدن المغربية ثـم الموسمان الاول والثانى للكتاب العربى فى الدار البيضاء والرباط وفاس فى نوفمبر 1964 ومايو 1965 وتخللت هـــذه المواســـم الثقافية ندوات ومحاضرات خلقت جوا عربيا رائعا فى الديار المغربية ومن جملة ذلـــك المحاضرات التـى ألقيت خلال ذكرى فلسطين شارك فيهـا كثير مـــن رجالات الفكـر العـــربى بالمغـرب ، تعـرف الشعب المغربى من خـلالها على المشكـــل الفلسطينى ، وعلى الطرق الناجعة لحله ، وقد اشرنا الى مختلف هـــذه النشاطات فى الاعداد الاولى والثانية والثالثة فى مجلة اللسان العربى التى يصدرها المكتب الدائم ، والتى هى مجلة دورية للابحاث اللغـــوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم العربى ، وسجل لاعمال مجامع اللغة العربية ، والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والجامعات والمعـــاهد والهيـــآت والشعب الـوطنية للتعريب ، يسهم فى تحريرها رجالات الفكر فى العالم العـــربى .

وقد عزز المكتب الدائم هـــذه النشاطات اقليميا فى كبريات المدن المغربية بتكوين لجان ثقافية تسهر على دعم مقومات الثقافة العربية ، وكـــان بودنا أن تحتذى بالمغرب الشعب الوطنية للتعريب فى العالـــم العربى فتعطينا نموذجا آخر لمثالية وفعالية الفكر العربى.

وقد تجندت الصحافة العربية بالمغرب ، وكـــذا الاذاعة والتلفزة المغربية فخصصت منذ ثلاث سنوات حصصا مختلفة للتعريف بنشاط المكتب ، وجهـود الدول العربية فى حقل التعريب ، وتبلور ذلك خاصة فى منهجين اذاعيـــين اسبوعيين باللغتـــين العربيـة والفرنسية ، وكذلك مناشير دورية ويعد ذلك كلـــه المكتب الدائم كما يقبـــل المستمعون والقراء اقبـــالا عظيما فى جميـــع اجزاء الوطـــن العربى على هـــذه النشاطات ويتجلى ذلك فيما يرد علينا من خطـــابات ورسائـــل .

والمكتب الدائم لا ينسى ان هنـــالك اخوانا فى مختلف الاقطار العربية يسهرون على دعم لغة الضاد ، وعلى تطوير الفكـــر العربى ، وعلى مسايرة النهضـة العالمية الحديثة ، فهو اذن لا يترك أية فرصة للتعريف بهذا المجهود العربى ليكون قدوة لنا فى مغربنا الفتى الذى يرغب فى أن يوفر على نفسه كثيرا من المشاق باعتماده على تجـــارب الدول العربيةالتى سبقته الى الاستقـــلال .

ويدعو المكتب الدائم المغرب العربى فى كل مناسبة الى الاسهام بما يدعم هذه الحركة الفكرية فى الوطـــن

العربى ، وهذ ما عداه الى تعزيز الموسوعة العربية الكبرى التى دعا الى وضعها مؤتمر وزراء التربية العرب ببغداد المنعقد سنة 1964 ، والتى تبنتها جامعة الدول العربية — بموسوعة خاصة بالمغرب العربى تكون نواة لدائرة المعارف العربية الكبرى ونعمل الآن على اعداد السلسلة الاولى من هذه الموسوعة لتكون جاهزة فى العام المقبل بحول الله .

ومن جملة الاجهزة التى تعرف المواطن المغربى بجهود الاخوان العرب فى الوطن الكبير المكتبة العامة التى أسسها المكتب الدائم بمقره بالرباط والتى تضم ما انتجته القرائح العربية فى شتى المجالات العلمية وترد عليها يوميا كميات وافرة من الكتب والمجلات مما يجعل منها موردا خصبا للطلاب والبحاثين وازاء الاقبال الذى حظيت به هذه المكتبة فتحنا مكتبة مثيلة لها بالدار البيضاء ستدشن فى القريب ونأمل أن تتزايد هاته الواردات ليتأتى فتح فروع فى كبريات مدن المغرب العربى .

وقد اصبح المكتب الدائم مهبطا لرواد الفكر العربى والمستشرقين الذين يأبون الا زيارته عند مرورهم بالمغرب الاقصى وتلك فرصة أخرى نبتهلها للتعريف بالتراث العربى .

ونشكر جميع الاساتذة العرب الموجودين بالمغرب والذين ساعدونا على تكوين لجنة عليا للخبراء نرجع الى أعضائها متى احتجنا الى آرائهم فى تنسيق المصطلحات العلمية ، كما نشكر حضرات الاعضاء المجمعيين الذين يوجدون بالمغرب والذين تفضلوا تلبية لرغبة المكتب الدائم بتكوين هيئة مجمعية تساعد المكتب الدائم فى تنسيقاته وذلك تعزيزا للخبراء العرب الذين نرجو أن تتفضل الدول العربية الشقيقة بامدادنا بهم للتعجيل باستكمال أداة الوحدة الثقافية .

ولا يفوتنا هنا أن نقدم أخلص التشكرات لاخواننا أصحاب المعالى سفراء العرب بالرباط على حسن تفهمهم لمشاكل المكتب الدائم وعلى ما أبدوه ويبدونه من مساعدات ...

أما فى خصوص المشاريع فان معظم ما سنهتم به خلال السنة الدراسية المقبلة 1965ـ1966 هو طبع المعاجم واللوحات المشار اليها سابقا بصفة نهائية بعد استكمال تحقيقها من طرف الخبراء الذين نرجو أن تستمر مهمتهم الدورية فى العام المقبل من يناير 1966 الى نهاية يونيه من السنة نفسها .

وهاته المعاجم هى :

(1) معجم الكيمياء

(2) معجم الرياضيات

(3) معجم الفيزياء

(4) المعجم المصور

(5) المعجم الحضارى

(6) المعجم الادارى

(7) اللوحات الايضاحية

التى سيستغرق نشرها بضع سنوات طبقا لاختيارات الخبراء العرب المذكورين

(8) تحقيق كتاب فى اللغة (فقه اللغة للثعالبى) فى قالبه الجديد مع تقويم اللسان لابن الجوزى ويمكن الاستعاضة عن بعض هذه المشاريع بأخرى ناجزة اذا ما تعذر استكمال تحقيقها وقد أثبتت تفاصيل النفقات التى يستلزمها طبع هاته المعاجم واللوحات والكتب فى التقرير المالى بالاضافة الى الاجهزة التى تأخر اقتناؤها لانعدام الوسائل المادية .

ونظرا لاقتصارنا منذ ثلاث سنوات على تنظيم مواسم ثقافية ومعارض فى المغرب الاقصى بسبب عدم توفر الوسائل المادية ، فاننا نقترح على حضراتكم اقامة موسم ثقافى سنوى فى كل قطر عربى نبتدئه خلال السنة الدراسية 65ـ66 فى عاصمة الجزائر ويهتم هذا الموسم خاصة بالكتاب العربى والطرق الناجعة للتعجيل بتعريب التعليم وتوحيده فى المغرب العربى ضمن الوحدة الفكرية العربية الكبرى ، واذا ما وافق مجلسكم الموقر على هذا الاقتراح فان الامانة العامة للمكتب الدائم ستعد تصميما فى الموضوع .

كل ذلك علاوة على الانشطة الثقافية العادية التى عملنا على تنظيمها فى المغرب منذ ثلاث سنوات فى مناسبات عربية كبرى وعلى المجلة والنشرات والاركان الأذاعية التى يشرف على تنظيمها المكتب الدائم للتعريب .

ونشكر حضراتكم فى الختام على تفضلكم بالمشاركة فى هذا الجمع وعلى حسن اهتمامكم بالمكتب الدائم وأعماله والسلام .

الموسم القضائي بالمغرب
يناير - يونيه 1966

في نطاق تنسيق الجهود المبذولة في حقل التعريب وبمناسبة تعريب القضاء المغربي نظمت شعبة القضاء والقانون التابعة للجنة العليا للخبراء العرب العاملة في نطاق المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي موسما للقضاء استمر من فاتح يناير الى متم يونيه 1966 واشتمل على سلسلة من المحاضرات والندوات ومعارض للكتاب القانوني والفقهي وشارك فيها بالاضافة الى عدد من أساتذة كلية الحقوق وسلك المحامين بالمغرب بعض الوفود العربية والاسلامية التي جاءت من تونس والعراق وتركيا لتساهم في هذا المهرجان العربي الكبير .

وقد قسم هذا المهرجان الى ست دورات تناول فيها المحاضرون عددا من الموضوعات التي تتصل بالفقه الاسلامي واستيعابه جميع النوازل والقضايا القضائية ومن جملة المحاضرين الاستاذ عبد الرحيم عبد البر من شيوخ جامعة الازهر بالقاهرة ، والدكتور عبد الوهاب حومد والدكتور طارق العزاوي والدكتور موسى عبود والدكتور مامون الكزبري والاساتذة عبد الواحد العلوي وعبد النبي ميكو وادريس العلوي العبدلاوي واحمد شكري وعمر ابو الطيب ومحمد عبد الهادي القباب ، وعبد الكريم الفلوس ومحمد اللعبي وعبد الكريم علوش ومحمد أبوزيان وحماد العراقي رئيس رابطة القضاة بالمغرب وأحمد السراج وعبد الله الكتاني .

وقد شارك في ندوات الموسم ايضا كل من الاساتذة : علال الفاسي والحاج محمد ابوستة وعبد الحميد القاسمي واحمد الخمليشي واحمد السراج وعبد الرحيم عبد البر، وعبد الكريم بنجلون نقيب اتحاد المحامين بالمغرب وعبد الحميد عواد .

أما المعارض فقد نظمت بالبيضاء والرباط وتطوان وكانت تشتمل على آلاف المجلدات وامتازت بتقدير رجال السلك القضائي ورجال القانون وعلماء الفقه الاسلامي .

والجدير بالذكر أن رجال السلطات المحلية وممثلي وزارة العدل ورابطة القضاة قد قاموا الى جانب المكتب الدائم للتعريب بنشاط كبير وبمجهودات مشكورة لانجاح الموسم .

استجواب القضاة التونسيين

قام بزيارة للمغرب وفد عن الجمهورية التونسية يمثل رجال القضاء والقانون في الموسم القضائي الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب ـ منذ فاتح يناير الماضي ـ وهذا الوفد يتركب من الاساتذة : الاستاذ ابراهيم عبد الباقي المدعي العام لوزارة العدل بتونس والاستاذ محمد بنسلامة رئيس محكمة التعقيب بالجمهورية التونسية والاستاذ محمد العنابي الرئيس الاول بمحكمة الاستئناف بتونس .

وقد استجوبنا الاستاذ ابراهيم عبد الباقي حول الهدف من هذه الزيارة الى المغرب فتفضل بما يلي :

قبل أن أتحدث وأبين لكم الغرض والدواعي من هذه الزيارة أتقدم الى صاحب الجلالة الحسن الثاني الملك المعظم بأجل التمنيات لاني من بين وفد المودة والصداقة التونسية أشعر ونشعر جميعا كأننا في وطننا وكأننا بين اخوان لنا نعرفهم ويعرفوننا من زمن بعيد فقد اتحدنا في المشاعر والعواطف وفي الاهداف وذلك مما يسهل مهمتنا ، أما الداعي فهو داع سام شريف كنا نتطلبه ونعمل على تحقيقه منذ زمن بعيد فلقد دعانا المكتب الدائم للتعريب ودعتنا وزارة العدل الى القدوم الى المغرب السعيد لنقدم ما لنا من تجربة وما لنا من خبرة ان كانت لنا تجارب وخبرات في الميدان القضائي وعلى الاقل نساهم مساهمة مجدية ان شاء الله في الميدان القضائي وفي حقل التعريب فان القضاء التونسي الحديث قد تقدم القضاء المغربي اذ يرجع تاريخه الى 1896 ، فقد تأسست المحاكم التونسية منذ ذلك الحين ثم تعاقبت وأصبحت 18 محكمة جهوية استرجعت سلطانها وسيادتها وقوتها في عهد الاستقلال واننا اذا قدمنا ما لنا من مراحل تاريخية في هذا الشأن وما لنا من تجارب نقتبس من تجارب المغرب ونضيف الى الاخوة المغاربة ما لنا من تجارب في الحقل القضائي .

وان شعبة القضاء والقانون التابعة للمكتب الدائم لها نشاط ملحوظ في حقل تعريب القضاء ونحن من جهتنا حرصنا الحرص كله على أن تنشر المجلة القانونية التونسية النصوص مشفوعة بمفرداتها المصطلح عليها ونتتبع تلك المفردات سواء في الاستعمال او في العمل القضائي حتى تصبح مفهومة عند جميع الناس تؤدي معناها بمجرد النطق بها ونحن عندما نلمس مجهود ونشاط المكتب الدائم نكبره ونجله وهو يمتاز بسعة معلوماته وبدقة مصطلحاته وقد تمكنا من الاطلاع على بعض هذه المصطلحات ولذا رأينا ان ناخذ منها شيئا ونضيفه الى موسوعتنا القضائية بتونس .

وان الموسم القضائي الذي ينظمه المكتب بأرض المغرب الشقيق تحت اشراف وزارة العدل المغربية والذي نشارك فيه بدورنا ليزيد في روابطنا العربية ونحن نعمل على أن يكون القضاء التونسي معلوما ومعروفا ومدروسا من جميع الدول العربية فاذا فكرنا في تكوين رابطة للتعارف فانا نعمل على تدعيم القضاء المغربي في تونس والجزائر والمغرب وليبيا .

واننا استفدنا كثيرا من معرض الكتاب القانوني الذي نظمه المكتب وتعرفنا على المراحل والتطورات التي تلمس من خلال عرض الكتب المتعددة في المواضيع المختلفة وان كان يجمعها اطار واحد وهو ميدان القانون والفقه والتشريع الاسلامي الذي نعتز به ونعمل على نشره وزيادة ترويجه بين مختلف بلدان المغرب العربي الكبير .

استجواب الأساتذة العراقيين

زار وفد القضاة العراقيين المكون من الاساتذة شاكر العاني عضو محكمة التمييز وحميد سعيد المدون القانوني بوزارة العدل بالعراق الامانة العامه للمكتب الدائم للتعريب وبعد مذاكرة مع السيد الامين العام للمكتب أفضيا الى الملحق الصحفي للمكتب بتصريح طويل ضمناه شعورهما بروح التفاهم التام والصداقة المتينة التي تربط بين الشعبين المغربي والعراقي وأبرزا على الخصوص اعجابهما بنجاح وزارة العدل في تطبيق قرار التعريب والتوحيد والمغربة وأثنيا كثيرا على المجهودات الجبارة التي يبذلها المكتب الدائم للتعريب على الصعيدين العربي والمغربي ومما جاء في هذا التصريح :

اني أهنىء من صميم القلب مكتب التعريب الدائم على هذا الجهد واكبره واعتبر في نفس الوقت انه عمل شاق جدا ، ومما لا شك فيه أن القانون هو المرآة التي تعكس الحضارة القائمة أو هو المعبر المادي عن الحضارة لان القانون يشمل كل شيء فهو يشمل عمل الانسان ويحد من حرية الانسان ويضع القيود على التلاحم الاجتماعي بين الفرد والجماعة ويحل المنازعات القائمة بين الافراد وبين الجماعات كما أنه في الوقت نفسه الضابط الذي يحفظ الموازين الاجتماعية ويحفظ الاستقرار العام في مختلف نواحي نشاط الحياة . فاذا كان هذا القانون المعمول به في الوقت الحاضر قد انتزعه القضاة الافاضل المغاربة والعلماء الافاضل من رجال الجامعات والمتخصصين في البحث العلمي والعلماء من اعضاء مكتب التعريب الدائم قد وضعوه بهذه اللغة المبسطة الخالية من التعقيد . فاعتقد انهم قد أدوا خدمة جبارة لا لبلدهم فقط بل لكل عربي وهم سيستطيعون بعد سنة او سنتين بالنظر لجهودهم الجبارة أن يحملوا من الفكر العالمي فقها صحيحا مبنيا على قواعد فنية مدروسة دراسة تامة .

والخلاصة أن مكتب التعريب قد قام بعمل أعده معجزة عظمى اذ انه استطاع أن ينقل الكثير من المصطلحات العلمية والفنية الى لغة الضاد بأسلوب جزل مبسط .

مقابلات مع شخصيات علمية :

مع الأستاذ الفاضل ابن عاشور

قام بزيارة للمغرب الاستاذ الجليل الفاضل بن عاشور لالقاء محاضرات فى التشريع الاسلامي والادب العربى فى مختلف المدن المغربية . وسماحة الشيخ ابن عاشور ليس بحاجة الى تعريف ، فهو بالاضافة الى فضله واتساع مداركه وعلمه من خيرة رجالات المغرب العربى ومن أساتذة هذا الجيل المبرزين الذين يرجع اليهم الفضل فى الحفاظ على التراث الاسلامى والعربى فى المغرب العربى الكبير .

وقد قابل حضرته مندوب المكتب الدائم واستفسر فضيلته عن رأيه فى موسوعة المغرب العربى التى يشرف على انجازها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى وفى مختلف أوجه نشاط هذا المكتب فى استجواب قيم جاء فيه :

س ـ سماحة الشيخ الفاضل . ما هو رأيكم فى موسوعة المغرب العربى ؟

ج ـ انها لا محالة مشروع جديد ودين لم يزل منذ عهد طويل فى رقاب جميع الباحثين والكتاب والادباء من المغاربة . لان دراسة الثقافة العربية الاسلامية فى المغرب على وجهها الصحيح لا يمكن أن يسير سيرا رشيدا الا اذا اعتمد على مثل هذا المرجع الجليل الذى يكون عمدة للباحثين والدارسين كما يكون مرجعا للمثقفين .

س ـ هل تعتقد سماحتكم أن هذه الموسوعة ستؤدى عملها الفكرى والثقافى بالنسبة لدول المغرب العربى ؟

ج ـ أنا واثق من هذا بحول الله تعالى ، واعتقد أن هذه الموسوعة بمجرد صدورها يصبح لون الدراسات المتعلقة بالمغرب العربى لونا جديدا لان تنسيق المراجع وتيسيرها وربط المعلومات المتعلقة بالمغرب بعضها ببعض وتوسيع أفق البحث فى المغرب باعتباره مغربا كبيرا جامعا لا باعتبار الوحدات المتفرقة بين الاقطار هو أمر ضرورى لتوجيه الدراسات المغربية دراسة حسنة . فأنا لا أشك ان هذه الموسوعة ستؤدى مهمة جلى فى خدمة الثقافة العربية فى هذه البلاد وفى توجيه الدراسات المتعلقة بتراثها المجيد .

س ـ سيدى لقد تشرفت هيئة الموسوعة بانتمائكم اليها . وقد تكفلتم بانجاز المواد المشتركة سواء منها التاريخية أو العلمية أو الاعلامية بين المغرب وتونس من جهة وبين دول المغرب العربى من جهة أخرى فهل لكم أن تعطوا للمستمعين الكرام فكرة ولو موجزة عن هذه المواد المشتركة بين المغرب وتونس خاصة وبين دول المغرب العربى عامة ؟

ج ـ لقد تشرفت حقيقة بالانتماء الى هذه الموسوعة ومعلوم أن ما يربطنى بباعث روح نشاطها صديقى العزيز الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من صلة وود راسخ متين وقد تعهدت بأن أقوم فى دائرة امكانى وجهودى المحدودة بتحرير فصول لهذه الموسوعة وأرى أن هذه الفصول المتعلقة بالاعلام أو المعانى او الآثار المشتركة بين أقطار المغرب الكبير والتى تتجاوز النطاقات الاقليمية المحدودة تتجلى مثلا فى مناهج أدبية وطرائف علمية أو مذاهب أو اتجاهات فقهية كما يتجلى فى الاعلام التى لا يمكن حصرها فى قطر واحد لان حياتها وآثارها وروابطها الفكرية والادبية كانت مشتركة بين مختلف هذه الاقطار المغربية ونستطيع أن نضرب لذلك أمثلة بابن خلدون وبابن مرزوق وحازم القرطاجنى وابن رشيد وغير هؤلاء فليس من الممكن ان تدرس حياة الواحد من هؤلاء ولا آثاره الثقافية فى نطاق اقليمى محدود يرجع الى قطر معين من أقطار المغرب العربى .

س ـ هل لسيادتكم أن تتحدثوا لنا عن النشاط اللغوى خاصة وعن النشاط الفكرى بوجه عام فى الجمهورية التونسية ؟

ج – الجمهورية التونسية هي جزء من العالم العربي فتغمره بالطبع كما تغمر العالم العربي بأسره نهضة متحفزة وعزم وثيق على المضي قدما في تجديد اللغة العربية واحيائها ببعث تراثها القديم من جهة وبتوسيع دائرة الانتاج العلمي والفكري فيها من جهة أخرى . وان البلاد التونسية لتأخذ بحظها فيما يرجع اليها في هذا العمل المجيد وقد تأسست أخيرا بتونس دار للنشر يناقش الآن في البرلمان التونسي مشروع قانونها التأسيسي وستقوم بتشجيع الانتاج والنشر واحياء التراث القديم والاشراف على حسن التوجيه لضمان سلامة اللغة والتفكير وسرعة السير بمراحل حثيثة في طريق النهضة من أجل احلال اللغة العربية المستوى اللائق بأمجادها الخالدة .

س – انكم ولا شك مطلعون على النشاط الذي يقوم به المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الميدان اللغوي بين المجامع اللغوية والهيئات العربية واللغوية أيضا فما هي نظرتكم الى ذلك النشاط والى المنجزات التي حققها هذا المكتب لحد الآن ؟

ج – نعم انني على اتصال بكل مظهر من مظاهر هذه المؤسسة العتيدة التي هي المكتب الدائم للتعريب في العالم العربي وأظن أن ما صدر لحد الآن من الاعمال والآثار يغني عن التعليق وعن التعريف بالجهود الطيبة المباركة التي يقوم بها هذا المكتب . وأنا أعتقد أن وجود هذه المؤسسة ضروري وأن العمل الذي تقوم به هو عمل واسع النطاق بعيد المدى . لا يقف عند ناحية او ناحيتين أو ثلاث من مظاهر الفكر واللسان ولكنه يشمل كل ما يرجع الى مختلف مناحي التفكير والانتاج وقد رأينا آثار هذا المكتب جلية فيما صدر عنه من جهة وفيما تأثر به من قريب أو بعيد من الاتجاهات ومن المعلومات ومن البحوث القيمة التي أنتجها أو البحوث التي تأثرت بما أنتجه هذا المكتب .

تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحذاق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الالسنة السامية والالسنة اليافثية ، ولاسيما لغة قحطان فانها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة عربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جدا . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلابد من أن يكون لها مقابل في المضرية . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبتعد قليلا ، وهذا لابد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والاخلاق ، وتغير الاهواء والاهوية والمياه ، الى غير هذه الامور التي تؤثر في المرء تأثيرا لا يمكن انكاره فاذا كانت هذه العوامل أدت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزعة للاصول والفروع معا ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارعة في يوم الدين !.

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتد الا لبضعة الفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، والا فاننا وفقنا لما بقي منها . (انستاس الكرملي) .

مع الأستاذ إبراهيم الكتاني

قام السيد محمد ابراهيم الكتانى الاستاذ فى كليتى الآداب والحقوق بجامعة محمد الخامس ومحافظ المخطوطات بالخزانة العامة فى الايام الاخيرة برحلة الى الجمهورية الجزائرية بدعوة من حكومتها . وقد القى الاستاذ محمد ابراهيم الكتانى بجامعة الجزائر مجموعة محاضرات فى شتى المواضيع ترأس اولاها وزير التربية بالجزائر ومساعدوه كما حضر حفلة تأبين صديقه المرحوم الشيخ الامام البشير الابراهيمى وقد قوبل الاستاذ الكتانى من لدن رجال الثقافة فى الجزائر بحفاوة بالغة وبعد عودة سيادته الى المغرب تفضل فأجرى مع برنامج حركة التعريب فى العالم العربى المقابلة التالية :

الرجاء من حضرة الاستاذ اعطاؤنا نظرة عن مهمتكم فى الجزائر :

كانت زيارتى للجزائر استجابة للدعوة الكريمة التى تلقيتها من صديقى وزير التربية الوطنية للحضور فى الذكرى الاولى لوفاة صديقى محيى الامة الجزائرية ورائد نهضتها فقيد الاسلام والعروبة الامام محمد البشير الابراهيمى قدس الله روحه . والمحاضرة فى جامعة الجزائر . وقد أعدت لى الوزارة برنامجا حافلا لزيارة بعض معالم النهضة التعليمية بالجزائر .

– بصفتكم عضوا فى هيئة موسوعة المغرب العربى ما هى الخطوات التى حققتها الجزائر لانجاز هذا المشروع ؟

تحدثت مع صديقى وزير التربية الوطنية باسهاب عن العمل الجارى بالمغرب الاقصى لتحضير ما يتعلق به من مواضيع فى موسوعة المغرب العربى . وواعدنى بتأكيد أن تشكل لجنة بالجزائر لتحضير الموضوعات المتعلقة بالجزائر من هذه الموسوعة وسمى لى بعض الاشخاص الذى ينوى تكليفهم بهذه المهمة . ومن المرجو أن تتحقق هذه الخطوة فى القريب العاجل ان شاء الله .

– لا شك أنكم زرتم بعض المدارس والمعاهد التربوية فى الجزائر فما ذا كانت ملاحظتكم عن موقف الجزائر من قضية التعريب بالخصوص :

– لا يخفى ان القضاء على اللغة العربية واحلال الفرنسية محلها لدى الجزائريين كان من الاهداف الرئيسية للحكم الفرنسى الاستعمارى فى الجزائر . باعتبار ان الفرنسية وسيلة فعالة لمسخ الامة والقضاء على كيانها ومحو شخصيتها وقطع صلتها بدينها وثقافتها طمعا فى التوصل بذلك الى تحويلها عن الاسلام الى المسيحية وقد نجح الاستعمار نجاحا كبيرا فى تجهيل الامة بلغتها وثقافتها تجهيلا كبيرا كانت به الجزائر المثل الحى الناطق بخطر الفرنسية على كيان الامة وشخصيتها . حتى كان كثير من المتعلمين بالفرنسية لا يخجلون من الهتاف بشعارهم المشهور : نحن فرنسيون اكثر من الفرنسيين ، الى أن هيأ الله لها الشيخين الامامين المرحومين : عبد الحميد بن باديس والشيخ الابراهيمى ورفقاءهما فنبهوا الامة الى أن حياتها منوطة بحياة لغتها ودينها واسسوا المدارس الحرة لتعليم الامة لغتها ودينها تحت شعار « شعب الجزائر مسلم ، والى العروبة ينتسب » وكونوا للجزائر جيلا لغته العربية ودينه الاسلام وهو الذى ثار فى وجه المستعمر واستعاد للجزائر استقلالها وبذلك قدمت الجزائر دليلا جديدا على ارتباط حياة الامة بحياة لغتها ودينها وثقافتها الخاصة . ومع أن اللغة العربية ضعيفة فى الجزائر ضعفا كبيرا لم تصل الى مثله فى أية أمة عربية أخرى حيث لم يكن بها ما يشبه القرويين والزيتونة والازهر فان الجزائريين جادون فى استرجاع لغتهم فوزارة الاوقاف تؤسس المعاهد الدينية الاسلامية فى طول البلاد وعرضها ولا تشترط على المنتسبين اليها

سنا خاصة والمتخرجون من هذه المعاهد يشاركون في امتحانات وزارة التربية اذا أرادوا الالتحاق بمعاهدها كما أن وزارة التربية جادة في تعريب ما تستطيع تعريبه من أقسام وقد زرت في دار المعلمين بالابتدائي التي كانت تسمى المدرسة الاقليمية ببوزريعة ذات التاريخ الاستعماري الشهير قسما يحضر الباكلوريا باللغة العربية ولا يتلقى طلبتهم الفرنسية الا كلغة أجنبية فقط ويتولى تلقينهم الرياضيات والطبيعيات باللغة العربية دكاترة عرب ويتولى ادارة هذه الدار عالم متخرج من جامع الزيتونة المعظم هو صديقنا البطل المكافح عبد الحميد المهري الذي كان وزيرا في الحكومة الجزائرية الموقتة .

ومن المؤكد ان الجزائر قد تحررت نفسانيا من طاعون الفرنسة الفتاك فهي لا تحارب اللغة العربية ولا من يعرفونها فلا تعد الجهل بالفرنسية عيبا في صاحبه بل هي تحرص على الاستفادة من كفاءات جميع المواطنين . وليس ببعيد على أمة لم يبق بها نصراني ولا يهودي وحولت الكنائس والبيع الى مساجد ومدارس ان تعيد للغة العربية مكانتها وتتحرر من عار الفرنسة

– علمنا أنكم زرتم بعض المكاتب الخاصة ، فارجوكم ان تتحدثوا لنا عن بعض مظاهر التراث العربي في الجزائر .

لقد كان مما أكرمني به أصدقائي بالجزائر أن هيأو لي فرصة زيارة بعض المكتبات الخصوصية بالصحراء والوقوف على ما بها من مخطوطات مما مكنني من الاطلاع على مخطوطات لم يسبق لي أن وقفت عليها لا داخل المغرب ولا خارجه . واهم مخطوط وقفت عليه هو الجزء الاول من كتاب منهاج الرسوخ الى علم الناسخ والمنسوخ تصنيف الفقيه الحافظ الامام المحدث الناقد العالم أبي العباس أحمد بن محمد بن احمد بن أبي عزفة اللخمي السبتي المتوفى سنة 633 . وهو مخطوط مغربي لم يسبق أن رأيته ولا وقفت على من ذكره ولا سمعت به ويغلب على الظن أنه لا وجود له بالمغرب ولا في أية مكتبة من المكتبات المعروفة . ومن المنتظر أن نتوصل قريبا بشريط مصور لهذا الاثر المغربي الفريد . وبهذه المناسبة يسرني أن أعلن أن وزارة التربية الوطنية في الجزائر جادة في جمع المخطوطات العربية ونقلها الى المكتبة الوطنية العامة بالجزائر . وهي خطوة تبشر باحياء التراث العربي في الجزائر .

اللجنة المجمعية

افتتحت الدورة الاولى للجنة المجمعية التي تعمل في اطار المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي يوم الاثنين 20 دجنبر 1965 في الرابعة عشية بمقر الامانة العامة للمكتب الدائم .

وخصصت الجلسة التدشينية لدراسة مسطرة العمل والنظام الداخلي وجدول أشغال اللجنة خلال هاته الدورة التي ستستمر الى يوم 15 مايه 1966 ، وقد قرر الاعضاء ان عضوية اللجنة مفتوحة في وجه كل العاملين في المجامع العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد سواء الذين هم بالمغرب أو خارجه ، وذلك في نطاق عشرين عضوا في المجموع ، ومما نص عليه النظام الداخلي ايضا تكوين خمس عشرة لجنة فرعية لمختلف الشعب العلمية والتقنية والادبية وامكان الاستعانة بالخبراء العرب المنتدبين لدى المكتب الدائم للتعريب ، وربط الصلة بجميع الشعب والهيآت التابعة له في العالم العربي .

واتفقت اللجنة في الاخير على المشاريع التي ستنجز في هاته الدورة والتي تنكب لجان المكتب على اعدادها لعرضها على اللجنة المجمعية المذكورة .

أسبوع فلسطين

فلسطين في مراحلها الأخيرة

بحلول 15 ماى (ايار) لهذه السنة ، يكون قد مر على القضية الفلسطينية ثمان عشرة سنة ، ويكون التقسيم الذى منيت به فلسطين العربية قد دخل فى عامه الثامن عشر ، وفى كل (ايار) تقام بالبلاد العربية مهرجانات شعبية ، تؤكد النضال الذى يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل استرجاع أرضه ، وكرامته ، وتؤكد فورة الكفاح الذى انطلقت شرارته فى كل البلاد العربية من محيطها الى خليجها لاسترجاع الارض النشاط لهذه المؤسسة العتيدة التى هى المكتب الدائم العربية السليبة .

والمغرب ، الذى يوجد فى أقصى غرب العروبة أبى الا أن يسهم فى زحمة قضاياه ومشاكله فى احياء ذكرى اغتصاب فلسطين مطالبا ، بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، ومعززا الكفاح العربى من أجل اقرار حق العرب فى الارض المقدسة فلسطين ...

ففى السنة الماضية أقيمت من 15 ماى الى 22 منه مهرجانات شعبية فى كبريات المدن بالمغرب أوضح فيها الشعب المغربى ورجال الفكر العرب المقيمون بالمغرب رأيهم فى القضية الفلسطينية وفى الوسائل العملية الجدية لحلها وفى هذه السنة شاهد المغرب أيضا تجمعات وطنية كانت ملتقى الرأى العربى مع شعب فلسطين فى قضيته العادلة وقد استغرقت أسبوعا كاملا نقلت فيه الاذاعة والصحافة والتلفزة مختلف الخطب والكلمات التى أدلى بها رجال الديبلوماسية والسياسة العرب ، كما ألقت الاضواء على آخر مراحل القضية الفلسطينية مبرزة ضرورة توطيد العمل النضالى الذى يجب أن يخوضه الشعب الفلسطينى من أجل ضمان وحدته ، وحريته ، وعودته الى ارضه .

— 1 — ..

فى 15 ماى من سنة 1948 ، عرف العالم الحر بعد انتهائه من حرب عارمة ضد النازية العنصرية أفظع فاجعة انسانية هى سلب فلسطين من أصحابها واعلان تأسيس دولة صهيونية بتأييد دول استعمارية كبرى .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ العالم يتعرف على القضية الفلسطينية ، وبدأ العرب يشيدون جميعا بصوت فلسطين عاملين على اثارة هذه القضية فى المحافل الدولية ومختلف الهيئات السياسية الامية ، الا أن العالم الحر ، والضمير الانسانى لم يستطع لحد الآن ، وبعد مرور ثمان عشرة سنة ، ان يرجع الحق الى نصابه وأن ينصف الفلسطينيين الذين أصبح عددهم يتجاوز مليونا ونصف مليون نسمة ، يعيشون فى غمرة من الجوع والتشريد والبؤس .

وفى الوقت الذى يحاول الساسة العرب اقناع الرأى العام العالمى بحق العرب فى هذه المنطقة تقوم اسرائيل — دويلة العصابات الصهيونية — باعمالها العدوانية ضد العرب دون مراعاة للرأى العام الدولى والاوفاق العالمية ، ومن ثم أصبح العرب وجها لوجه ، أمام الحقيقة التى تحدو الى ترك الشعارات الجوفاء والدخول فى مرحلة الكفاح الجدى من أجل تحرير هذه المنطقة من يد العداة الصهاينة .

ان هذا التحول فى التفكير العربى ازاء القضية الفلسطينية قد تجسم فى أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب حيث دعا الهيئات الديبلوماسية والسياسية والثقافية لالقاء محاضرات فى موضوع القضية الفلسطينية ، وقد كانت فكرة هذا الالتقاء العربى فى مجموع المحاضرات والندوات التى عرفتها بعض الحواضر المغربية بين 16 و23 ماى لهذه السنة تؤكد ضرورة التخلى عن مجرد الشعارات والاضطلاع بنضال أكثر جدية وايجابية . ففى حفل تدشين أسبوع

فلسطين ، الذى أقيم بمسرح محمد الخامس بحضور مآت من المواطنين ، ورجال الصحافة والاذاعة كانت فرصة سانحة التقى فيها رجال الديبلوماسية العربية بالشعب العربى بالمغرب ، حيث حيى الشعب الفلسطينى كل من سفراء الجمهورية الجزائرية والعربية المتحدة والمملكة الاردنية ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العراقية ، ودولة الكويت وتخلف سفراء آخرون لاسباب قاهرة .

وقد ألقيت قصيدة عصماء لمعالى سفير المملكة الاردنية الهاشمية فى الموضوع .

كما تحدث فى نفس الحفل رئيس حزب الاستقلال الاستاذ علال الفاسى ، ورئيس نقابة الصحافة الوطنية الاستاذ عبد الكريم غلاب ، ومندوب الاتحاد العام للشغالين الاستاذ محمد العربى المسارى .

وقبل انتهاء هذا الحفل تلا مندوب المكتب الدائم للتعريب مجموع البرقيات والخطابات التى وردت على المكتب الدائم للتعريب بهذه المناسبة حيث توصلت الامانة العامة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى ببرقيات ورسائل من منظمة تحرير فلسطين بالقاهرة ومن الهيئة العليا لتحرير فلسطين ببيروت ومن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالجزائر وكلها تحيى شهداء فلسطين الابرار وتبارك هذا الجمع العربى الحافل الذى نظم تخليدا لذكرى فلسطين العربية وتحفيزا لهمم العرب والمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، ليقوموا قومة رجل واحد لانقاذ هذا الجزء الغالى من الوطن العربى الكبير الذى يعتبر احتلاله من طرف شرذمة من الاقطاعيين والصهاينة الادعياء وصمة فى جبين الانسانية وعارا فى تاريخ العروبة والاسلام .

وقد توصل المكتب الدائم بعد هذا الحفل بتحيات المنظمات الوطنية بالمغرب ، الاتحاد الوطنى للقوات الشعبية ، والحركة الشعبية ، وحزب الدستور الديمقراطى ، وممثلى الاحزاب الموريطانية تليت خلال مهرجانات هذا الاسبوع .

أما عن المحاضرات فكان أول المتكلمين فى هذا المهرجان ، هو الاستاذ علال الفاسى رئيس حزب الاستقلال ، الذى استعرض تاريخ العداء الصهيونى للانسانية ، وعاد الى 500 سنة قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذى نشأت فيه الحركة الصهيونية المنسوبة الى (صهيون) رئيس المجمع اليهودى فى مدينة بابل فى عصر (بختنصر) والذى هو فى نفس الوقت تاريخ بدء تحريف الديانة اليهودية .

يقول الاستاذ علال الفاسى : «فقد نشأ عن المجمع اليهودى ما يعرف بالتلمود الذى يضم شروحهم للتوراة، ومما جاء فى هذا التلمود : (ستصبح جميع الشعوب فى سلاسل اسرائيل بعد حرب عالميه وحشيه وسيزول ثلاثة أرباع الشعوب عن الوجود ، وسيحمل مفاتيح خزائن اسرائيل 300 حمار ، وسيكون لكل صهيونى عشرون ألف عبد من الشعوب الاخرى) ، ومما جاء فى هذا التلمود الذى هو الكتاب المقدس عند اليهود (من قتل غير يهودى تقرب الى الله ، وايضا .. (خلق الله الارض وجعل من عليها من المخلوقات ملكا لليهود) .

ثم تحدث الاستاذ علال الفاسى عن الإطماع الصهيونية فى العالم ، فأكد أن هذه الاطماع ، ترمى الى احتلال العالم وفرض السيطرة الاسرائيلية عليه ، والتلمود يوضح هذا بقوله : (كل مكان تطأه أقدامكم يكون لكم وكل الاماكن التى تحتلونها فانها لكم ، فانتم سترثون الجوييم (غير اليهود المستكبرين فى الارض ، وبعد ذلك كل مكان فى أرض اسرائيل (فلسطين) التى يجب أن لا تكون نجسة تحت أقدام (الجوييم) ، انكم بعد أن تحتلوا أرض اسرائيل يحق لكم أن تحتلوا غيرها) .

فمما لاشك فيه أن الحركة الصهيونية فى العالم ، اقد استمدت مخططاتها العدوانية الجهنمية من هذه التعاليم الاسرائيلية .

وأبعد من هذا — يقول السيد علال الفاسى — ان زعيم الحركة الصهيونية المعاصر (تيودور هرتزل) يقول : يجب على الصهاينة أن يقوضوا أركان كل ايمان، وأن ينزعوا من عقول الاميين الاعتقاد بالله وبالروح ، وان يشغلوهم بقوانين وضعية ، وضرورات مادية ، وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع الديانات ، فلا تبقى الا الديانة اليهودية ...

فهذه الحركة الهدامة فى التاريخ ، هى التى ضمن لها وعد بلفور تحقيق أطماعها فى أرض القداسات (فلسطين) .

ومن ثم أخذ الاستاذ علال يذكر بالمراحل التى مرت بها القضية الفلسطينية من الاحتلال الى اليوم ...

ففى 9 يبراير 1917 احتل الجيش البريطانى فلسطين ، ودخل اليها الفلومارشال اللنبى ، وقال : اليوم انتهت الحروب الصليبية ، فقد كانت بريطانيا تعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته عند حد انتصار المسلمين وبقاء فلسطين دار اسلام . ولذلك تواطات مع اليهود فى تدبير المؤامرة التى فطن لها العرب والمسلمون فانعقد مؤتمر عام برئاسة المرحوم موسى

كاظم الحسيني وقرر ما يلي :
1 - رفض وعد بلفور .
2 - منع الهجرة اليهودية .
3 - انشاء حكومة وطنية .

وكانت هذه القرارات هي ما ينبغي عمله آنذاك ، ولكن ظروف العرب لم تساعد على تطبيقها .

وفي سنة 1920 قامت أول مظاهرة وطنية تعددت بعدها ثورات العرب فقمعت بعنف . وسارت المؤامرة في طريقها نحو النهاية .

وفي سنة 1939 عقد مؤتمر لندن وصدر كتاب أبيض دعى لقيام دولة مشتركة بين العرب واليهود ، وقد رفض العرب هذا العرض . وفي سنة 1944 سحب اليهود كتابهم الابيض وطلب ترومان دخول 100 ألف يهودي فورا . وفي ديسمبر سنة 1947 صدر قرار من هيئة الامم باحداث ثلاث مناطق واحدة للعرب وأخرى لليهود والثالثة دولية للقدس والاماكن المقدسة ، فرفضته بريطانيا . وفي 14 ماي 1948 أسلمت فلسطين لليهود وأعلنت (اسرائيل) قيام دولتها . وفي 15 من نفس الشهر دخلت الجيوش العربية لفلسطين وفي 29 ماي 48 قرر مجلس الامن وقف القتال لمدة شهر . وكان خطأ فادحا من العرب القبول بهذه الهدنة ولكنهم اختلفوا اختلافا كبيرا داخل الجامعة العربية . وهددت الدول التي قبلت الهدنة ان تنسحب من الميدان ، فخافت الدول الاخرى من الهزيمة الداخلية ومن مظاهر التفرقة فقرروا جميعا الهدنة عملا بالقول المشهور : بيدي لا بيد عمرو .

وفي 8 يوليوز من نفس العام تجدد القتال لعشرة أيام فرض مجلس الامن الهدنة التي لا تزال مستمرة الى الآن .

هكذا كان التسلسل التاريخي للمأساة التي حلت بفلسطين وبكل الامة العربية .وقد حلل الرئيس علال في محاضرته الاسباب الحقيقية للهزيمة التي لحقت العرب في الحرب . وقال بصراحة : انها خيانة الملوك والرؤساء العرب الذين كانوا يدورون في فلك الاستعمار البريطاني والذين غررهم البريطانيون بوعود كاذبة . فبعضهم بالتاج والملك وآخرون بالمال . فلم يوف حتى بعهوده معهم وكانت النكبة للجميع .

وفي الجزء الاخير من المحاضرة نبه الرئيس علال أن الصهيونية لم تكتف بما نالته في فلسطين وأن مطامعها - كما هو معروف - تتجاوز فلسطين الى ما بين النيل والفرات .

وربما شملت شمال افريقيا وكافة بلاد العرب .

وقال ان الخرائط الموجودة في الادارات والمكاتب باسرائيل كلها تصور دولة (اسرائيل) في المستقبل وهي تضم المدينة المنورة والقاهرة . وقد نشرت جريدة (حيروت) في عددها 2315 ما يلي : (ان حدود دولتنا من النيل الى الفرات . ويجب أن يعمل كل يهودي لتحقيق قيام دولتنا بحدودها التاريخية) .

وقال الرئيس علال : ان العمل من أجل فلسطين يتطلب أمرين :

الاول : هو التهيئة لافتكاك عسكري لان ما ضاع بالقوة لا يعود الا بالقوة .

الثاني : وهو أن ينهض العرب بتحسين أحوالهم المادية ، والمعنوية ويخططوا اقتصادياتهم في شكل دولة عربية موحدة اقتصاديا وان لم تكن سياسيا . وبهذا ينبعث الوعي العربي القوي لاسترجاع الحق السليب ويكون العرب في مستوى يسمح لهم بالعمل .

ان القضية تتطلب كفاحا مدنيا وعسكريا . والا بقي العرب في هذه المأساة الاخلاقية . موزعين بين النظريات والمذهبيات والمصالح الشخصية .

ومن ثم يتضح ان الحل الطبيعي الذي يراه الاستاذ علال الفاسي ، وهو رجل يمثل وجهة نظر مذهبية مدروسة هو استرجاع الارض العربية بنفس التاكتيك والقوة التي ضاعت بهما ، كما أنه يؤكد ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين ، في جيش فدائي مدرب قادر على الكفاح وعلى الدخول مع القوة الصهيونية في حرب تحريرية .

— 3 —

أما المتحدث الثاني في أسبوع فلسطين ، فكان هو الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت بالرباط وهو من أبناء الخليج العربي المومنين كغيرهم بقضية فلسطين المقدسة الذي اختار لموضوع محاضرته : « تاريخ النكبة ، وتدخل الاستعمار الغربي فيها » وتحدث في البداية عن تاريخ المأساة الفلسطينية ومنشأها محملا المسؤولية الرئيسية لبريطانيا التي ضمنت أطماع اليهود وساعدت على تنفيذها ثم أكد أن تاريخ اليهود في فلسطين قبل النكبة يتحدث بانفظائع الشنيعة التي ارتكبوها في حق العرب وفي حق البلاد نفسها فقال : «ان بريطانيا كانت وهي الدولة الحامية تغض الطرف عن اعمالهم في حين انها لم تكن تغفر للعرب فلم تكن تسمح لهم حتى بالدفاع عن أنفسهم الدفاع المشروع . وقال ان بريطانيا ساعدت على الهجرة الصهيونية لاغراق فلسطين حتى يدعى اليهود أنهم

أغلبية فى النهاية وأتى بارقام عن الهجرة وعن السكان الاصليين مع التواريخ الفاضحة للسياسة الصهيونية الاستعمارية فى فلسطين . وقال ان العرب لم يقفوا مكتوفى الايدى ازاء هذه السياسة بل انهم قاوموا وصمدوا ولكن انعدام التنظيم وسيطرة الزعامات الفارغة أضعفت نضال الفلسطينيين .

وتدخلت عوامل أخرى أيضا لصالح العدو منها أن أمريكا تبنت الدفاع عن مصالح الصهيونية وعملت فى الداخل والخارج بكل امكانياتها للضغط على الشعوب حتى تمت المأساة وقد أتى السيد السفير بادلة ملموسة عن تبنى أمريكا للصهيونيين واستعمالها أجهزة الدولة وسمعتها وامكانياتها للانتصار للفكرة الصهيونية الخبيثة .

وفى ختام المحاضرة قال السيد سفير الكويت ان حل الازمة ينبغى أن يقوم على الشعب العربى الذى يجب أن تنبثق عنه منظمات عربية مومنة وواعية تكون بعيدة عن الاحقاد والحزازات . كما ينبغى أن تتهيأ الجيوش العربية للمعركة وترفع مستوى تدريبها واستعدادها . وعلى الدول العربية أيضا أن تراعى الظروف الدولية بقدر المستطاع فهذه هى مسؤولية العرب . ثم قال : ان قضية فلسطين هى امتحان للاخوة الاسلامية وعند ما يتحدد زمان المعركة الحاسمة يعرف العرب الذين معهم والذين عليهم . ويومها يكون على المسلمين ان يثبتوا صادق اخوتهم واسلامهم .

ومن خلال هذا العرض القيم لمعالى سفير دولة الكويت يتضح ان القضية الفلسطينية بدأت تكتسى صبغة خاصة فى الوسط السياسى العربى والاسلامى ، فالقضية خرجت من طورها البدائى كقضية احتلال ، ودخلت الى طور آخر هو شعور العرب ، والمسلمين كافة بخطر التعاليم الاسرائيلية والخطة الصهيونية التى تكن عداء للبشر جميعا ، ومن هنا يصبح على العرب أن يجندوا أنفسهم أكثر من اى وقت مضى للدفاع عن أنفسهم اذ القضية ليست قضية فلسطين وحدها ، وليست قضية مليون ونصف لاجىء ، ولكنها أبعد من ذلك لانها قضية وجود اسلامى وخطر يهدد كيان العروبة والاسلام ولا يمكن أن يضيع هذا الوجود فى خضم التاكتيك السياسى ، ومناقشات على المنابر الدولية بل يجب أن يعزز بالدفاع الجدى الهام ، المتركز على قوة الحديد ، وقوة الايمان

= 4 =

وفى اليوم الرابع من أسبوع فلسطين ، جاء دور الاستاذ ابراهيم أبو دقة ، وهو فلسطينى الاصل ، ليلتقى مع جماهير الشعب المغربى فى محاضرته (قضية فلسطين من البداية الى النهاية) وهذه المحاضرة جاءت فى عمقها تتميما لما أكده الاستاذ علال الفاسى فى المحاضرة الاولى ، ولما صرح به الاستاذ عبد الله حسين سفير دولة الكويت فى المحاضرة الثانية حيث أكد من جهة أن الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو تكوين قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى جبار ...

والمحاضرة كانت عبارة عن عرض تاريخى طويل ابتدأ بقرار الامم المتحدة لتقسيم فلسطين . ثم عاد الى التاريخ القديم ليستشهد على كذب المزاعم الصهيونية وليؤكد أن فلسطين كانت دائما عربية منذ الكنعانيين الى الحكم الاسلامى . الى عصرنا الحاضر . وتحدث السيد المحاضر عن قوى الشر والظروف غير المواتية التى تجمعت لتقرر مصير فلسطين بين يدى الصهيونية والاستعمار . كما تحدث عن الوكالة اليهودية ودعم بريطانيا لها . وتحدث عن الهجرة والتسرب اليهودى فى نطاق احكام فصول المؤامرة الرهيبة ، التى انتهت الى التقسيم وقيام دولة الاغتصاب فى قلب الامة العربية ، وهنا تطرق المحاضر الى الحديث عن الوضع داخل فلسطين المحتلة وبخاصة وضع المواطنين العرب الذين يعانون الاضطهاد والميز العنصرى .

وتطرق الى الحديث عن الحلول المختلفة التى اقترحت لحل مشكلة فلسطين والتى كانت كلها منافية للحقيقة وضد مصلحة الشعب العربى الذى رفضها بقوة وثار ضد أصحابها وقال : ان الحل الذى يراه لاسترجاع الوطن السليب هو توحيد القوى الفلسطينية وتكوين قوة فدائية مدعمة بجيش من الفلسطينيين ومن المتطوعين العرب وغير العرب ممن عندهم الرغبة فى القضاء على الصهيونية عدوة الانسانية . على أن يكون مكان هذه القوة هو الضفة الغربية من نهر الاردن . وقطاع غزة . فيقوم الفدائيون بأعمالهم داخل (اسرائيل) ويدعمهم الجيش الرابض على الحدود . وختم محاضرته الهامة قائلا :

ان العمل الفدائى هو الذى سيعين معركة الخلاص، والقذف باليهود ومن هم وراء اليهود .

وهكذا تبلورت رغبة صادقة ، واضحة نحل القضية الفلسطينية فقد اقترحت أصنافا شتى من الحلول ، ولكن الحل الوحيد الذى أجمع عليه كل المحاضرين هو خلق قوة فدائية يدعمها جيش فلسطينى قادر على خوض المعركة مع الصهيونية يستمد قوته من كل البلاد العربية .

وقد دعم الاستاذ علال الفاسي هذا الراى عند ما ناقش جمهور الحاضرين الاستاذ أبودقة قائلا :

« ان الفلسطينيين مستعدون للمعركة من أجل تحرير وطنهم . والخطأ ان الحكومات العربية دخلت الى فلسطين بجيوشها ولم تكتف بتسليح الشعب الفلسطيني نفسه وتركه يخوض معركته . حتى يبقى في بلاده سواء انتصر او لم ينتصر فانه ببقائه داخل وطنه يستطيع أن ينهض لتحريرها كما تفعل جميع الشعوب المستعمرة .

والحل الآن ، أن يكون الفلسطينيون هم طليعة النضال من أجل التحرير ، وان تقف الدول العربية الى جانبهم وتمدهم بالعتاد . واذا كانت الدول العربية بوضعها الحالي لا تملك أن تعلن الحرب فان طلائع الفدائيين يسندهم الجيش الفلسطيني الموحد كفيلة بخوض المعركة الحاسمة . وانا شخصيا حينما أقول الفلسطينيين أعني كل الفلسطينيين . فأانا أؤيد جميع الهيئات الفلسطينية سواء منظمة التحرير او الهيئة العربية العليا ، وأؤيد على الخصوص أولئك الذين يعملون داخل فلسطين تحت لواء منظمة فتح الفدائية ».

أما سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد المجيد فانه ارتأى أن يبحث عن الاسباب التي أوصلت اسرائيل الى تنفيذ خطتها الصهيونية ، والوسائل التي استعملتها ، وما زالت تستعملها للاناخة بكلكلها على قلب العروبة ، وللارساء على أرض فلسطين .

محاضرته كانت في موضوع : كيف ضاعت فلسطين ، وقد صرح في مقدمتها ان الكفاح لاسترجاع الارض المغتصبة يقتضي المزيد من القوة ، والعنف ، والمزيد من البحث والتدقيق في معرفة الاسباب التي اوصلتنا نحن العرب الى فقدان ذلك الجزء العزيز من أرضنا العربية .

وفي هذا المجال - يقول معالي السفير - سأتحدث على قدر الامكان عن الجهود والخطط التي وضعها الصهيونيون منذ بدء الفكرة حتى أعلن عن قيام دولة (اسرائيل) وما صاحبها من اوضاع في البلاد العربية والمحاولات الاخيرة لتصفية القضية ثم الطريق الى العودة .

وقدم السيد السفير عرضا تاريخيا هاما ابتداء من عام 153 ميلادية منذ طرد الرومان اليهود فعاشوا مشتتين في الارض .. وفي خلال هذا العرض تحدث عن الحركة الصهيونية وسياستها المخاتلة . وعن برنامج هرتزل الزعيم الصهيوني والمؤتمر الذي انعقد في سنة 1894 وأوضح فيه الزعيم المذكور برنامجه وكان كما يلي :

1) تشجيع الاستعمار اليهودي لفلسطين بطريقة منظمة .

2) تنظيم الحركة اليهودية وإتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم .

3) الحصول على حق شرعي دولي معترف به لاستعمار فلسطين .

4) تشكيل منظمة دائمة يهودية لتحقيق أهداف الصهيونية .

وحدد هدف المؤتمر في هذه الكلمات « ان هدف الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين » .

وكان هذا المخطط الذي وضعه هرتزل هو دستور العمل للمنظمات الصهيونية في 50 عاما التي تلت المؤتمر .

ويلاحظ أن المؤتمرين قد استعملوا كلمة وطن قومي بدلا من دولة كما كان يرمي هرتزل وذلك لشعورهم بأن كثيرا من اليهود في ذلك الوقت كانت تعارض تلك الفكرة كما كانت الحكومة التركية تعارضها أيضا وقد علق هرتزل على ذلك بقوله : (لا حاجة بنا لان نقلق بسبب الالفاظ فان الشعب سيفهم هذا اللفظ على أن المقصود به الدولة اليهودية .

وفي خلال هذا أبرز السفير دور انجلترا ومسؤوليتها مع شرح عميق للظروف السياسية التي جعلت بريطانيا الدولة التي تبنت القضية الصهيونية فقال :

(وقد اقتنعت الصهيونية العالمية بأن البريطانيين هم من أكثر الاقوام استعدادا للعطف على الاماني الصهيونية ومن الممكن الحصول على الاعتراف الدولي القانوني باستعمار فلسطين . فسافر الى انجلترا عام 1904 عالم كيميائي يهودي روسي هو حاييم وايزمان (اول رئيس لدولة اسرائيل) ودون ابطاء أو تكاسل وضع خطة لتوطيد علاقاته بالساسة البريطانيين حيث قابل بلفور عام 1906 ولم يكن من اعضاء الحكومة وتتنذ وقال بلفور عن مقابلته لوايزمان : «ان هذا الرجل هو الذي جعل مني صهيونيا» .

وقد وحد وايزمان جماعتي الصهيونيين العمليين والسياسيين تحت زعامته . «وقد كان من العمليين وضع برنامج هرتزل الثلاثي النقاط وهي : «التنظيم والاعتراف والاستعمار» موضع التنفيذ . وهكذا أصبح وايزمان أبرز شخصية صهيونية .

وقد أدرك وايزمان أهمية الحصول على تاييد الشعوب غير اليهودية لاهداف الصهيونية وقد عبر عن

ذلك عام 1907 عندما قال :

« ان الصهيونية السياسية تعنى الآتى : ان تجعل من المسالة اليهودية مسالة دولة انها تعنى ان نتوجه الى الامم المختلفة ونقول لها اننا فى حاجة الى مساعدتكم لكى نحقق أهدافنا» .

وعلى ذلك رأى وايزمان البدء بانجلترا وانضم اليه زعيمان صهيونيان من زعماء أوربا هما سوكولوف ونشلفاو ووضعت خطة للتركيز على هدفين :

أولا : اجتذاب اليهود الانجليز الى صفوف الصهيونية .

ثانيا : كسب المزيد من الاصدقاء من قادة بريطانيا ورجال الحكومة .

وعندما بدأت الحرب العالمية الاولى كان وايزمان قد أثار اهتمام أسرة روتشلد كما كانت معرفته ببلفور الذى لم يكن فى الحكومة فى ذلك الوقت ذات فائدة عظمى الا أنه تعرف مع سكوت وكان عندئذ رئيس تحرير مانشستر جارديان الذى كسبه الى صف الصهيونية وقام سكوت بتقديم وايزمان الى لويد جورج وهبرت صمويل - وهو يهودى - وكان عضوا فى الحكومة وهنا بدأت مرحلة جديدة فى تغلغل الصهيونية فى الاوساط الحكومية البريطانية .

ويلاحظ هنا أن سكوت ولويد جورج أصبحا صهيونيين من نوع الصهيونية اللايهودية وربما كانت هذه الصهيونية غامضة على الفهم الا أن المؤرخ أرنولد توينبى قد اعطى تفسيرا لهذه الظاهرة مفاده أن حماس اللايهودى للصهيونية مرجعه الى الشعور بالاثم حيال اليهود ومصدر هذا الشعور هو العداء للسامية . أما كرستوفرسايكس فيقدم لنا تفسيرا آخر يقوم على الايمان بارتباط ظهور المسيح ليحكم العالم ألف عام بظهور دولة لليهود .

ومما لا شك فيه أن كثيرا من المسيحيين قد أيدوا الصهيونية لانهم يؤمنون بالبنود الانجيلية القائلة بعودة اليهود الى فلسطين .

وهكذا استمر السفير فى عرضه الدقيق لتفاصيل المؤامرة الرجعية حتى وعد بلفور والمراحل الاخيرة المعروفة فى القضية . بما فيها الوعود المكتوبة التى أعطتها بريطانيا للحكام العرب وضعف هؤلاء الحكام وانسياقهم وراء الوهم الفارغ .

وفى الجزء الثانى من المحاضرة جاء السفير بشرح للمرحلة التى دخلت فيها أمريكا كطرف جديد مناصر للصهيونية وضد الشعب العربى . وقال :

بعد وفاة الرئيس روزفيلت وبعد أيام قليلة من حلف ترومان لليمين توجه حاييم وايزمن لزيارته وقد أثبتت الايام أن الزيارة كانت اللبنة الاولى فى تحويل الادارة الامريكية كلها نحو تأييد الاهداف الصهيونية .

ولقد أورد ترومان فى مذكراته ما يأتى :

« اننى أعتقد أن أهداف الصهيونية فى هذه المرحلة والخاصة باقامة دولة يهودية يأتى فى المرتبة الثانية للهدف الاول هو حل مشكلة اللاجئين اليهود فى أوربا .

وهكذا أيها السادة فقد أولدت بريطانيا اسرائيل وتبنتها أمريكا تحت ضغط الصهيونية العالمية الى أن أصبحت حقيقة واقعة .

والآن هل وصلت اليهودية الى أهدافها ؟

ان هدف الصهيونية هو انشاء وطن قومى يجمع يهود الارض على أرض فلسطين بحدودها الطبيعية تلك الحدود التى عبرت عنها المذكرة الصهيونية المقدمة الى مؤتمر الصلح فى باريس وتشتمل شرق الاردن وجبل هرمون وجنوبى لبنان وربما كانت العبارة المكتوبة على برلمان اسرائيل أوضح فقد قالت من النيل الى الفرات .

ان انشاء اسرائيل بوضعها الحالى لم يحل المشاكل اليهودية التى قامت من أجلها الحركة الصهيونية وعلى ذلك نرى ان الحركة الصهيونية ما زالت قائمة لكسب المزيد من التأييد ولدعم الكيان الاسرائيلى بزيادة الهجرة وطلب المساعدات المادية والادبية والسياسية .

ان استرجاع فلسطين يتطلب دراسة دقيقة تشمل طريقة شل المساعى الصهيونية لتعزيز الوطن القومى لليهود وذلك يجب أن يشمل :

1) البدء فورا بتنظيم الشعب الفلسطينى تنظيما ثوريا ليتحمل العبء الاكبر فى استرجاع أرضه .

2) ابراز دولة فلسطين العربية ذات القيادة الثورية تكون بمثابة قاعدة انطلاق نحو تحرير الارض السليبة فى فلسطين المحتلة .

3) الثقة بالنفس وتكتيل القوى العربية لابراز وزنها فى المجال الدولى واستخدام كافة القوى المتوفرة للضغط عند اللزوم .

4) السعى دعائيا عن طريق السفارات وجمعيات الصداقة لبيان حقيقة القضية الفلسطينية ودراسة الوسيلة لكسب تأييد المسيحيين .

5) تشجيع العمليات الفدائية داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى فى اسرائيل ...

* * *

ان محاضرة معالى سفير الجمهورية العربية المتحدة

اذ تلقى هذه الاضواء الكاشفة عن الاسباب التى من أجلها فقد العرب أرضهم فلسطين ، فانه ايضا يعطى فى نهاية محاضرته الحل النهائى لاسترجاعها الحل المتجسم فى تشجيع العمل الفدائى داخل اسرائيل للحد من الهجرة والتقدم الفنى الصهيونى من جهة وللدخول مع الصهيونية العالمية والاستعمار فى حرب جديدة مع نوع آخر ، من جهة ثانية .

= 5 =

وفى اليوم الخامس من أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب نظمت ندوة شارك فيها الاستاذ محمد العربى المسارى (المحرر بجريدة العلم المغربية) والاخوان الفلسطينيان أحمد العسلى ، وغازى أبو دقة والاخ عبد السلام دحروج من لبنان الشقيق .

وكان موضوع هذه الندوة (فلسطين فى مراحلها الاخيرة) ، وقد استهلها الاخ العربى المسارى بعرض شيق قسمه الى ثلاثة أجزاء :

- تطورها على الصعيد العالمى
- وتطورها على الصعيد العربى
- ثم تطرق لمنظمتى العاصفة ، والتحرير

وقد حصر الاخ محمد العربى المسارى عرضه على المراحل الاخيرة من تطورات القضية حتى اكتفى بتحليل للجهود التى تبذلها مؤتمرات القمة من اجل القضية فى داخل الوطن العربى ، وخارجه ، ثم تعرض لملف القضية الفلسطينية فى هيئة الامم المتحدة والمعسكر الاشتراكى .

فقال مبتدئا بالحديث عن مؤتمرات القمة التى ظهرت كرد فعل الاعمال العدوانية التى أخذت العصابات الصهيونية فى تطبيقها : ان ظهور هذه التجربة « للعمل العربى المشترك » من اجل فلسطين هو أحدث تطورات القضية على الصعيد العربى . فبعد تفطن الدول العربية الى خطر مخططات سرقة المياه العربية من نهر الاردن تداعى الرؤساء والملوك العرب الى عقد مؤتمر للقمة قصد مواجهة مخططات اسرائيل فى موضوع تحويل نهر الاردن . وكانت هنالك فى « جو » السياسة العربية دواع اخرى اضطرت العرب الى تلبية فورية لمنطق القمة الذى ظهر على مسرح السياسة العربية ، فكان ان اجتمع القادة الحكوميون العرب وتدارسوا مسألة اقامة برامج مضادة لتحويل واستغلال نهر الاردن . ولما كانت هذه العمليات لا يمكن أن تكون مأمونة دون حماية عسكرية قرروا ايجاد قيادة عسكرية عربية موحدة ثم على الصعيد الفلسطينى تدارسوا قضية الكيان وانبثق عن ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

والآن وبعد ثلاث سنوات من تدشين هذه التجربة التى نسمع الآن تلميحا بالتراجع عنها يمكننا أن نتساءل :

- أين وصلت قضية التحويل ؟
- وما ذا عن القيادة العسكرية الموحدة ؟
- وهل يتأتى لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تنهض بالمهام التى يؤمل أن تقوم بها ؟

ان واقع التجزئة الذى يمزق اوصال جسد الشعب العربى الواحد قد ازداد رسوخا أمام نكسات التيار الوحدوى الذى يومن الشعب العربى من المحيط الى الخليج بأنه الوسيلة الوحيدة للخلاص .

وواقع التجزئة هذا له انعكاسات سيئة جدا على القضية الفلسطينية التى تنتظر أن تجتمع كلمة حكومات الاقطار العربية يوما من اجل القيام بالعمل الحاسم الذى يكون فى مستوى الشعور بالهزيمة التى يحسها الشعب العربى .

لكن الحكومات العربية ، كل منها منشغل بالاوضاع الداخلية والصراعات القائمة داخل كل بلد عربى على حدة ، والقائمة بين مختلف البلدان العربية تجعل هذه الصراعات هى الشاغل اليومى والحقيقى للحكومات القائمة ، مما يجعل الامل ضئيلا فى أن تتوحد هذه الحكومات حقيقة لرد العدوان الصهيونى ولمعالجة القضية بالمنطق الذى يفرضه واقع النكبة .

فنحن الشعب العربى : نقول ان قضية فلسطين هى قضيتنا الاولى وان ما انتزع منا بالقوة لا يسترجع الا بالقوة ، هذا ما نقوله نحن أما حكوماتنا .. فهى منشغلة بقضايا أخرى .. على مستوى الدول هناك مشاغل أخرى مستعجلة وحاسمة اكثر من قضية فلسطين وهذا ما ينبغى أن نصارح به أنفسنا أن قضية فلسطين بالنسبة للحكومات لا يذكرونها الا عند التئامهم فى مؤتمرات القمة التى تجتمع « لتصفية الجو العربى» والا عند تصميم البيانات الوزارية وفى التصريحات ، وفى ذكرى العدوان .

اننا رأينا القضية تنقلب أخيرا الى مسألة تحويل واستغلال نهر الاردن على الصعيد العربى ، والى مسألة لاجئين على الصعيد الدولى .. وها هم الرؤساء والملوك لدى اجتماعهم فى القمة لا يستطيعون أن يضمنوا الفعالية للقيادة العسكرية العربية الموحدة التى هى وسيلة لتأمين أعمال التحويل .. وهم لا يستطيعون

ذلك لان كلا منهم يحذر الآخر ، ولان بعضهم يخشى أن تدخل الى ترابه قوات الآخر .

التجزئة .. والحذر الذى وصل الى حد التطاحن .. و «الاستراتيجيات الخاصة» كل هذا يجعلنا نفكر فى انه لا يمكن أن نؤمل كثيرا فى أن تقدم الحكومات العربية على «الجولة الثانية» . هناك شيء آخر .. ان هذه الحكومات موقعة على اتفاقية للهدنة التى تراقبها الامم المتحدة والتى يعسر تفسير خرقها على المستوى الدولى .

ويرابط بوليس دولى على حدود أحد الاقطار العربية ويجسم حاجزا يصعب اجتيازه .

هذا على الصعيد العربى ، أما على الصعيد العالمى فنرى ان الصهيونية لا تزال تخدع العالم باستغلال عقدة الذنب واستدرار الرحمة للوضعية السيئة التى عاشتها الاقليات اليهودية فى السابق ، ولكننا ربحنا الى صفنا دول المعسكر الاشتراكى التى أصبحت تؤيد حق العرب المشروع فى فلسطين بما فيها روسيا والصين وقد استصدرنا من مؤتمر عدم الانحياز الاعتراف بأن «اسرائيل» قاعدة للامبريالية العالمية ، كما ان بعض المفكرين التقدميين أصبحوا يتفهمون موقف العرب من فلسطين .

ولكن الصهيونية لا تزال قوية الجانب تعززها أمريكا وبريطانيا وفرنسا . ثم انها بدعم من هذه القوى الاستعمارية أخذت تغزو بعض « الاسواق الجديدة » وعلى الخصوص فى افريقية لدى الدول الحديثة العهد بالاستقلال التى انخدع بعضها باللهجة العاطفية التى يستخدمها الصهيونيون لكسب العطف عليهم كقوة طاردتها النازية .

وفى الامم المتحدة لم تعد قضية فلسطين تشغل بال المنتدى الدولى كقضية اغتصاب وطن وتشريد شعب فهى لا تدرس فى المنتدى الدولى الا فى اعداد الملفات الروتينية تحت عنوان «تقرير وكالة غوث اللاجئين» ولا تزال الدبلوماسية العربية تبحث عن الصيغة التى يمكن ان تقدم بها القضية بكامل معطياتها فى الامم المتحدة ، ولكن البعض يتخوف من الا تكسب التفهم والتأييد اللازمين .

وهكذا فان حساب رصيد القضية فى مراحلها الاخيرة فيه الكثير من العناصر السلبية ، ومفهوم أن هذا الوضع لا يخدم أبدا تقدم القضية فى المنحى الذى تريده لها الشعوب العربية وهى أن تقترب ساعة العمل الحاسم .. اى استعمال القوة .. هناك أيضا ان الموقف الدولى يحتم على الحكومات العربية أن لا تتحدث عن قضية فلسطين الا باستخدام لهجة لينة كالدعوة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة ، وهذا يقولونه جميعا .

أمام هذه اللوحة السلبية يبقى منطق « العاصفة » وحده المنطق القوى . لان العاصفة تطلق الرصاصة ، وتعمل داخل المنطقة المحتلة ويستشهد ابطالها . ان وجود العاصفة يجعل كل الخطب الرنانة والمؤتمرات الصاخبة ، والرحلات الكثيرة هنا وهناك ، وافتتاح المكاتب هنا وهناك ، وتكوين الملفات الضخمة ، تجعل كل هذا .. شيئا ضئيلا ..

ثم قال المحاضر : ونحن ننشر أخبار « العاصفة » ونؤيد مسلكها ونؤيد وننشر كل عمل من شأنه أن يعمق الوعى بالقضية الفلسطينية . لان هذا هو واجبنا ، لاننا نتحكم الى تجربتنا نفسها .. ففى المغرب العربى .. ثار الشعب ، وحكم منطقه وانتصر الشعب ليس على الاستعمار فقط .. انه انتصر ايضا حتى على اولئك الذين كانوا يؤمنون « بالتطور السلمى » .. كل ذلك ينتظر أن تتحرك الحكومات العربية وتجتمع لتتدارس وحدة الصف .

وحينما تكلم الاخ أحمد العسيلى وهو فلسطينى وجه نداء حارا الى جميع الاحرار العرب بالعمل على تخليص الوطن السليب ، وبعد ان تحدث عن الاطار العام الذى توجد فيه القضية أكد ان الحل الوحيد هو استعمال القوة . وطالب الحكومات العربية الثورية التى لها حدود مع « اسرائيل » بالعمل الحاسم . وبعد ان أشار الى أن « اسرائيل » لا تزداد الا بحثا عن وسائل تدعيم كيانها ومن ذلك العمل على خلق القنبلة الذرية ، قال ان الجمهورية العربية المتحدة اذا أقدمت على ما يطلبه منها جميع الاحرار العرب ستجد الشعب العربى كله الى جانبها رغم ارادة الحكومات المتخاذلة ، كما صدت أيام العدوان الثلاثى ... وتحدث ايضا عن ضعف الحصار الاقتصادى العربى وعن خرق « اسرائيل » لهذا الحصار بعد تمكنها من استعمال خليج العقبة

وروى الكثير عن استعداد الشباب الفلسطينى ، قائلا : ان شباب فلسطين المتعطش للمعركة يترقب بفارغ الصبر الدخول فى العمل الحاسم . وحكى عن شبان فلسطينيين تطوعوا للكفاح الى جانب ثوار الفيتنام لانهم لم يجدوا المجال لتفجير طاقاتهم الثورية. وقد قال له احدهم : اننا سنحارب فى الفيتنام ضد أمريكا . واذا هزمت أمريكا هناك سيمحى ظلها .. الذى

إقامته فى قلب وطننا .

أما الاخ غازى أبودقة فقد ألقى عرضا عن النكبة وعن مسألة اللاجئين ضمنه وصفا حيا لواقع الشعب الفلسطينى الذى أصبح بدون وطن .

وفى المناقشة أثيرت هذه القضية بالذات حينما تحدث أحد الحاضرين عن التجربة الجزائرية وقال ان الشعب هناك قام وناضل وفرض على جميع الاحرار فى العالم أن يتضامنوا معه : وكذلك يفعـل الفييتناميون اليوم الذين يفرضون على روسيا والصين رغم اختلافهما أن يساعدوهم فى معركتهم .

* * *

نقطة الانتقاء ، هنا فى مجموع هذه المحاضرات والندوات واضحة جدا ، فلا خلاف بين شبابنا العربى فى رأيـه تجـاه القضية الفلسطينية ، فهو مستعـد للمعركة وينتظر الاشارة للدخول فى نضال جدى من أجل تحرير وطنه فلسطين ، فلا خلاف بين هذا الشباب، وبين رجال الديبلوماسية والسياسة والفكـر العـرب الذين قالوا هم ايضا : ان المعركة هى الحل الوحيد ، وان الفداء هو طريق النصر ...

واختتم أسبوع فلسطين بالمغرب بنـدوة جماعيـة شارك فيها كل من الدكتور الحاج ميـر مـن المكتب الدائم للتعريب ، والدكتـور المهدى بن عبـود سفير المغرب فى الولايات المتحدة ومندوب المغـرب لـدى هيئة الامم سابقا والاساتذة سعد الدين الملحق الصحفى لسفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط ، وابراهيم ابو دقة (طالب فلسطينى) ومصطفى الصبـاغ صحفى بجريدة العلم .

وقـد تناولت النـدوة على الخصوص الاساليب المقترحة والاكثر نجاعة لتحرير فلسطين وتحدث فـى البداية الدكتور مير فركز كلامه على الناحية الاعلامية وعلى جانب التوعيـة الشعبية واقترح طـريقة لتنظيم أسبوع فلسطين يكون شاملا لكافة أقطار الوطن العربى وتفجير الطاقات الفنية والادبية والعلمية لتجسيم النكبة وبعث الوعى العميق بها ، فهذا هو السبيل لخـوض المعركة المصيرية بايمان الشعب وفهمـه ويقظته .

وتحدث الاخ الصباغ فركز كلامه على الناحية السياسية، وقال : ان ثمان عشرة سنة من العمل السياسى العربى لم تنته الى تحرير فلسطين وان المشاغل الخاصة للدول العربيـة والحتميـات الاقتصادية والسياسية الـتى تتحكمها لن تسمح لها بالتفرغ كليا لقضية فلسطـين الامر الذى يهدد مصير ذلك الجزء من الوطن العربى ، لان عامل الزمن يؤثر على الحمـاس الشعبى بالنسبة للجيل الذى عاش النكبة أما بالنسبة للجيـل الجديد فان الامر يكون أخطر لانه لا يعرف عن النكبـة الا ما يسمعه عنها .

وقـال الاخ الصباغ ان وضـع دولـة الاغتصاب (اسرائيل) يدعو الى كثير من الاهتمام ، فهى خـلال سنوات وجودها أقامت كيانا دوليا يكتسب مع الزمن مزيدا من الانصار الذين كانوا الى جانب الحق العربى فهى تموه على العـالم بنظامهـا الديموقراطى وبارتفاع مستواها التقنى والحضارى ، كما ان ازدياد السكان الى ما يقارب الثلاثة ملايين أو يزيد عنها مع استمرار الهجرة اليهودية من جميع انحاء العالم كل ذلك يزيد فى تعقيـد المشكلـة ، بحيث يصعب تصور الطـريقة العملية لمحو (اسرائيل) من الوجود ، لان ذلك يتطلب مجهودا ماديا وزمنيا وطاقات خاصة . الشىء الذى لا يتوفر للعرب فى وضعهم الحالى مـن تفرقـة الكلمة ، والضعف والتخاذل ، وأمام هـذه الحالة فان الطريقة العملية والممكنة هى أن يترسم العرب الخط الـذى سارت فيه الصهيونية لاغتصاب فلسطين فقد استطاعت أن تستعمل دول الاستعمار لتحقيق مآربها ، وتمكنت بالعمل الدائب ، الذى شمل يهود العالم جميعا مـن الوصول الى غاياتها رغم انها معتدية ومجرمة فالعرب فى حاجة الى منظمة واحدة للعمـل الفلسطينى تضـم جهود كافة الفلسطينيين وتنظم عملهم ، توازى الوكالة اليهودية . وفى حاجة الى استغـلال الظروف الدولية لصالح القضية كما استغلها اليهود بالنسبة لبريطانيا ثـم أمريكـا .

وفى حاجة قبـل كل شىء الى جمـع الكلمة كمـا جمعها اليهود طوال فترة كبيرة من الزمن حول خرافة (أرض الميعاد) .

ان هـذه المقارنة ـ قال السيد الصبـاغ ـ تمس كرامتنا وتجرح شعورنا ولكنا ينبغى أن نفكر كمنهزمين ـ وهذا هو الواقع ـ وهو فى نفس الوقت الحافز لنا لكى ننتصر على هذا الواقع ، ان الصهيونية قد جريت طريق العمل الموحد الصابر فنجحت رغـم انهـا على باطل ، فكيف اذا سرنا نحن العرب على نفس الطريق والحـق معنا .

ثم تكلم الاستاذ ابراهيم ابو دقـة ، فقال : ان الفلسطينيين لـن ينسوا قضيتهـم وانهـم بالفعل لـم ينسوها منذ النكبة ولم يدخروا وسعا فى العمل الذى

اتخذ عدة اشكال ، منها العمل الفدائي ، داخل فلسطين المحتلة او العمل السياسي ، ولكن ظروف الفلسطينيين في البلاد العربية المضيفة للاجئين لا تساعدهم على العمل ، بل انهم يضطهدون وتحاك ضدهم المؤامرات .

وقد حصلوا أخيرا على مكسب هو منظمة التحرير الفلسطينية التي ينوون الاستفادة من وجودها لخلق جيش فلسطيني ولتنظيم عمل الشباب الفلسطيني في كل مجال ، وقال الاستاذ أبو دقة ان منظمة التحرير قد استطاعت أن تكسب الصين ودولا اشتراكية اخرى الى جانب القضية الفلسطينية وقد زودت الصين الشعبية الجيش الفلسطيني الناشيء بالاسلحة والمدربين ، استعدادا للمعركة الحاسمة . وقال : ان العمل الفدائي هو مقدمة ضرورية لعمل الجيش . وان الدول العربية التي لها حدود مع فلسطين المحتلة ينبغي ان تشجع الفدائيين وتحتضنهم وتكلم الاستاذ سعد الدين ، فذكر بالظروف التي حدثت فيها المأساة وقال : ان الخيانة هي التي ضربت المحاربين في فلسطين من الظهر . وهذه الخيانة لا تزال تعرقل العمل لتحرير فلسطين وقال : ان على الفلسطينيين أن يفرضوا أنفسهم على الدول العربية فالقضية هي قضيتهم وهم الذين لهم الحق ان يقرروا فيها . وما على الدول العربية الا ان تنصاع الى قرارهم لانها لن تجد الشجاعة أمام الجماهير لتتملص من مسؤولياتها التاريخية . وقال : ان ثورة 23 يوليه في مصر كانت نتيجة النكبة في فلسطين . ولذلك فهي ثورة عربية . وان الثورة لتعتبر من أول مهامها الانتقام للشرف العربي الذى داسته الصهيونية باتفاق مع الخيانات العربية . وقال الاستاذ سعد انه لا يمكن أن يتحدث بالاسماء نظرا لوضعه الخاص . ولكن الشعب العربي كله يعرف المسؤولين عن النكبة . ثم تطرق الى الحل . وقال : ان العمل الفدائي يجب أن يقوى . ويجب أن يشمل . وقال ان البعض يرى ان الفدائيين ينبغي أن لا يمسوا المدنيين داخل اسرائيل . وهو على عكس هذا الرأى يرى أن عليهم أن يحطموا كل شيء في طريقهم وان ينشروا الرعب والفزع داخل الدولة الصنيعة بل انه يذهب الى أبعد من ذلك ويرى أن الفداء يجب أن يشمل كل المنظمات الصهيونية حتى خارج فلسطين المحتلة ، لانها تدعمها من الخارج .

وتحدث في الختام الدكتور بن عبود فعاد الى التاريخ القديم للصهيونية ومحتجا بالعلم والمنطق على بطلان دعواها التاريخية والدينية . كما استعرض مجالات وجودها العالمي فكشف انها تمثل خطرا ماحقا على شعوب العالم وانها دسيسة كبرى تهدد المجتمعات والاخلاق والدين وكل القيم التي تؤمن بها الشعوب .. واستدل الدكتور بن عبود ببروتوكولات صهيون التي لا تزال تهدى عمل الصهيونية منذ القرون الاولى والى الآن .

تلك هي حصيلة أسبوع فلسطين .

لقد توحد الرأى في كل ماشاهدته العاصمة ، وبعض الحواضر المغربية من ندوات ومحاضرات على أن الفلسطينيين في حاجة الى أرض يجتمعون عليها . وينطلقون منها لتحرير وطنهم ، وعلى أن العمل الفدائي ظهير للعمل العسكرى التحررى ، وان السلاح هو منطق حرية فلسطين .

اننا لا نحتاج الى القول ان أسبوع فلسطين عرف نجاحا سواء على المستوى الرسمي الديبلوماسي أو على المستمعين والنظارة ملخصات عن النشاط اليومي الذى الدول العربية ، كما خصصت الاذاعة والتلفزة المغربية برامج يومية خاصة بهذه المناسبة نقلت فيها لجمهور المستمعين والنظار ملخصات عن النشاط اليومي الذى قام به المكتب الدائم للتعريب خلال أسبوع فلسطين، كما عرضت بعض الصالات المغربية أشرطة ناطقة عن النكبة العربية .

الموسم السنوي للجان الثقافية

وجه المكتب الدائم فى شهر اكتوبر 1965 هذه المذكرة للجان الثقافية الاقليمية بالمغرب

يسعدنا ونحن فى بداية عام جامعى جديد ان نرسم فى دائرة نشاط اللجان الثقافية التابعة للمكتب الدائم للتعريب مخططا موجزا لما سيعمل هذا المكتب على تحقيقه اقليميا بالاضافة الى المشاريع التى يقتضيها اللون المحلى والتى ستسهر اللجان على تخطيطها وانجازها .

فهاته السنة هى بالنسبة للمكتب الدائم سنة حاسمة سينجز فيها جملة من مشاريعه الجاهزة طبقا لمقررات المجلس التنفيذى فى دورته الثانية ، وهى ايضا بالنسبة للمغرب فترة حاسمة فى تاريخه لان القرار الصادر حول تعريب القضاء أثار جملة من الحركات التعريبية فى مختلف الوزارات نلمس اصداءها يوميا فيما يرد علينا من خطابات ومشاريع وعقد جلسات عمل مع كثير من المسؤولين فى مختلف المرافق الوزارية من أجل وضع التصميمات اللازمة لتعريب هذا القطاع أو ذاك .

ويتلخص هذا النشاط الجهوى فيما يلى :

أولا : العمل على الاستفادة من تجربة السنة الماضية التى كانت سنة تأسيس بالنسبة للجان الثقافية وذلك بتطعيم العناصر الحية الحالية بعناصر أخرى مستعدة للعمل الدائب حسب هوايات واختصاصات محددة .

ثانيا : سيتبلور النشاط الاقليمى علاوة على اقامة ندوات وتنظيم محاضرات وتشخيص مسرحيات للتوعية الثقافية العامة فى :

1) موسم فلاحى يختار له الوقت المناسب تعرض فيه الكتب الفلاحية العربية قديمها وحديثها معززة بالالواح الايضاحية وبمعاجم مبسطة توزع على النخبة المثقفة لتعزيز التعريب فى جميع القطاعات مع محاضرات وندوات مبسطة يلقيها مهندسون اختصاصيون فى المواضيع التى تشغل بال الرأى العام الان .

2) موسم صناعى ينظم على نفس النسق وتعد فيه مصطلحات علمية مبسطة لمختلف القطاعات الحية للبلاد مع العمل حسب الامكان على اضافة مجسمات خاصة الى المعرض الصناعى ، وسينظم خلال هذا الموسم معرض للانتاج الصناعى التقليدى بتعاون مع المصالح الاقليمية التى يمكن الاتصال بها من الآن طبقا لاتفاقاتنا مع المسؤولين المركزيين .

3) موسم للتربية والتعليم تلقى فيه احاديث حول الثقافة والتعليم وتعرض خلاله الكتب الدراسية والمعاجم المبسطة والواح الايضاح المدرسية فى مختلف المراحل الدراسية ويمكن أن يقترن هذا المهرجان بالموسم الذى تقرر فى المجلس التنفيذى أن ينظمه المكتب بالجزائر فى وقت سيحدد فيما بعد .

4) موسم قضائى تنظمه اللجنة بتعاون مع اللجنة الاقليمية لرابطة القضاة طبقا للتصميم الذى سينشر فى ابانه .

ثالثا : تقوم لجنة الاتصالات للسعى لدى المسؤولين فى الادارة الاقليمية من أجل المساهمة فى تنفيذ ما يتفق المكتب حوله مع الوزارات المسؤولة مثال ذلك مراجعة اللافتات العربية المكتوبة فوق المتاجر والمعامل طبقا لمنشور وزارة الداخلية .

بين المجلة وقرائها

يتوارد على المكتب سيل من الرسائل كلها تنويه بمجلة اللسان العربى ، ونظرا لكثرة مواد هذا العدد نقتصر على ذكر جزء من هذه المراسلات شاكرين للجميع حسن عنايتهم وتقديرهم لاعمال المكتب معتذرين عن عدم تمكننا من ادراج جميع ماتوصلنا به فى الموضوع .

كتب السيد مدير المكتب الدائم للاتحاد البريدى العربى : « تسلمت العدد الثانى من مجلة اللسان العربى ، وانى أهنئكم على ماتتضمنه من بحوث قيمة **تعتبر مرجعا ثمينا يدل على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب وجهوده لتزويد الوطن العربى بالمعلومات** والبيانات الهامة فى مجال لغة العروبة ، تلك اللغة التى ستبقى خالدة أمد الدهر والتى عملنا ونعمل **دائما جاهدين لان تسود المؤتمرات** والمجالات الدولية وتستعيد مكانتها فى العالم .

وكتب الاستاذ انعام الداغستانى من جامعة استكهلم بالسويد معلقا :

« كانت مفاجأة سارة أن أعثر صدفة على مجلتكم الممتازة (اللسان العربى) التى لا ضريب لها فى عالم المطبوعات العربية والتى كان أمثالى من المشتغلين بالترجمة يفتقدونها افتقادا شديدا ، واننى أهنئكم بحرارة على اصداركم لهذه المجلة التى تخدم العروبة الشريفة اجل خدمة .

وكتب السيد مدير معهد الدراسات العربية العالية التابعة لجامعة الدول العربية :

يسرنى أن أبعث اليكم بخالص تهنئتى وتهنئة معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة على المجهود العلمى القيم الذى تبذلونه فى حركة التعريب والذى تسجله تباعا مجلة اللسان العربى .

وكتب الاستاذ سعيد الافغانى رئيس كرسى الادب بجامعة دمشق :

« سررت منذ أيام بوصول العدد الثالث من مجلة اللسان العربى وقد أثلج صدرى الروح العالية والايمان والغيرة البادية فى اكثر بحوثه ، فهل تقبلون تهنئتى لكم تقديرا من خادم ضعيف لهذه اللغة الكريمة يسعده أن يجد الميدان غير خال من المناضلين المؤمنين .

وقد لمست أعمالا محسوسة تقوم فى الميدان كافية فى رد الاعتبار الى ضعاف الايمان من ضحايا الاستعمار الفكرى » .

وكتب الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثرى :

تلقيت بيد الشكر والترحاب الجزء الثالث من « **اللسان العربى** » ومن قبل كان صديقى ذو السفارتين السياسية والادبية الاستاذ عبد الهادى التازى (سفير **المغرب فى بغداد**) قد أهدى الى الجزء الاول منه فأعجبت **إعجابا كبيرا** بالبحوث التى اشتملت عليها المجلة وتناولته من قضايا اللغة العربية وتمنيت لها طباعة وحروفا أفضل وأوضح ، ليتم التناسب والتآلف بين المخبر والمظهر » .

وكتب السيد بنعبد العال فى مجلة المكتبة العربية :

« لقد كان لمجلة اللسان العربى الاثر المجيد فى الابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب فى العالم

العربى ، أدامكم الله منارا للعلم وحصنا للغة العربية» .

وقال السيد محمد مهدى الخالصى من جامعة مدينة العلم بالكاظمية :

« تلقت مكتبتنا ببالغ الغبطة العدد الثالث من مجلة «اللسان العربى» فرأيت لزاما أن أبادر بنفسى لتبليغكم شكرى الخاص وهيئة الجامعة مهنئا لمجلتكم الرشيدة على دورها الكبير فى خدمة الامة باظهار عظمة لغتها العربية لغة القرآن .

ومما قاله الاستاذ حسين تويج أمين مكتبة شركة النفط الوطنية العراقية : « ان مجلة اللسان العربى تتسم بالموضوعية فى معالجة القضايا المطروحة على بساط البحث .

وقال الاستاذ جليل عطية عضو جمعية المؤلفين والكتاب بأسوان : انها مفخرة يعتز بها كل عربى فأحب أن أقدم خالص تهنئتى على جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

وكتب الاستاذ المرحوم محمد رضا الشبيبى رئيس المجمع العلمى العراقى يقول : تسلمنا شاكرين المجلد الثانى من مجلتكم الغراء وهى حافلة بالابحاث القيمة .

ومما قاله الدكتور الطاهر احمد مكى مدرس تاريخ الادب الاندلسى فى كلية دار العلوم **بجامعة القاهرة :**

« توصلت بمجلة اللسان العربى نسعدت فيها بأبحاثها القيمة ، ومستواها الرفيع اخراجا وموضوعات وسرنى بصفة خاصة أبحاثكم وتعليقاتكم عن لهجة مصر مقارنة باللهجة المغربية » .

ومن المملكة العربية السعودية كتب لنا الاستاذ عبد الرحمن العكرش من مكتبة وزارة المعارف بالرياض يقول :

« اعجبت بمجلتكم ايما اعجاب سيما وهى اللسان الناطق والدال على حملتكم الشعواء لتنقية لغة القرآن الكريم من الشوائب التى لحقت بها من مخلفات الاستعمار الاثيم ، وزيادة على ذلك فهى موسوعة عربية تشتمل على الادب العربى فى المغرب وتطوره وعلى الآداب العربية فى مواطنها وهى كذلك حلقة اتصال بين البلاد العربية ولاسيما بين السعودية والمغرب الذى لا تصلنا منه وياللاسف أية نشرة أو مجلة أو صحيفة .

وقال الدكتور عدنان خطيب استاذ بكلية الحقوق بسوريا :

« لقد اسعدنى الحظ فاطلعت على بعض جهودكم فى حركة التعريب المباركة ، واكبرت عملكم فى سبيل النهوض بلغة الضاد » .

ومن لبنان كتب الاستاذ على ناصر الدين يقول :

استوقف نظرى وفكرى وانا اتصفح (العدد الثالث) عنوان « فضل اللغة العربية على الحضارات القديمة » فطالعت المقال مرتين واذا حق لى الاقتراح ، أقترح عليكم ان تطبعوا هذه المحاضرة فى نشرة خاصة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية وتوزعوا منها على ابناء هذه اللغات ليس اربعة آلاف نسخة ولا اربعين الف ولا اربعمائة الف بل اربعة ملايين نسخة ان لم يكن اكثر .

أنبـاء التعـريب

ـ صدر حديثا المعجم الصغير فى مفردات اللغـة المصرية من تاليف الدكتور أحمد بـدوى والدكتور خرمن كيس ، والكتاب هو تقسيم ومقارنة بين اللغة المصرية القديمة والحديثة والدخيل فيهـا وهو مـن طبع وتوزيع الهيئة العليا لشؤون المطابع الامريكيـة بالقاهـرة

كما يقوم الدكتور الطاهر الخميرى بتاليف معجم للالفاظ العامية فى اللهجة التونسية ويكـون هـذا المعجم جزءا من سلسلة المعاجم التى أصبح يهتم بها فى أجزاء الوطن العربى .

ومعلوم ان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (الامـين العام للمكتب الدائم للتعريب) سبق له أن دون معجما للاصول العربية والاجنبية فى العامية المغربية ، وقد صدرت لحد الان معاجم حول العامية المصرية والبغدادية والموصلية والسورية واللبنانية وغيرها .

ـ سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى والمركز الوطنى للتعريب بالمغـرب ان تقدما بطلبات الى وزارة الداخلية المغربية للعمل على مراقبـة واصلاح اللافتات الموجودة على بعض الدور التجاريـة والصناعية والمكتوبة بعربية غير سليمة ، وقد أصدرت وزارة الداخلية استجابة لذلك وبنـاء على منشورهـا المؤرخ فى 15 شتنبر 1965 تحت عدد 6636 تعليمات الى جميع عمال المدن والاقاليم بالمملكة المغربية لاتخـاذ التدابير الضرورية لاصلاح كل الاغلاط الموجودة حاليا فى اللافتات والعمل على تلافى كل خطأ فيها فى المستقبل لانها تتعلق بمظهر من مظاهر قوميتنا العربية وركـن من أركان مقوماتنا الوطنية التى تعمل حكومة صاحب الجلالة على ابرازه فى حلته الحقيقية واحلاله المكانـة اللائقة به خصوصا وان المركز الوطنى للتعريب بالمغرب قد جعل جميع امكانياته رهن اشارة هاتـه الوزارة مساهمة منه فى انجاز هذه المهمة الوطنية على الوجه الاكمـل .

ـ أنهى مؤتمر الاقتصاديين العرب أشغاله فى بغـداد باتخاذ عدة قرارات تهدف الى تنسيق الشؤون الاقتصادية بين العرب وتدعو الى توحيد المصطلحات الاقتصاديـة بين الدول العربية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى اذ يبارك هذه الخطوة يؤكد ان شعبة الاقتصاد والمالية التى تعمل فى حظيرته ستتعاون مـع جميع المهتمين بهذا الامر فى العالم العربى .

ـ أثناء زيارة الدكتور احسان عباس للمغرب ابـان مؤتمر القمة العربى ، قام سيادته بزيارة مقر المكتب الدائم للتعريب والمركز الوطنى حيث طـاف بمختلف أقسامهما وابدى اعجابه بالجهود المبذولة فى حقـل تعريب مختلف المرافق وقد اتصل بالسيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبـد العزيز بنعبد الله حيث تذاكرا فى مسائل تهم الثقافة العربية بوجه عـام ، والثقافة فى المغرب بوجه خاص .

وعند عودة الدكتور الى لبنان كتب مقالا بمجلـة الاسبوع العربى حول المكتب الدائم جاء فيه :

« تكمن قضية «تعريب التعليم» فى المغـرب وراء كثير من الظواهر الحضارية والثقافية هنالـك ، فهى أخطر قضية يجب أن تتظافر الجهود فى المشرق والمغرب على ترسيخ أصولها ، وعلى التقدم بها أشواطا بعيـدة ومن اجلها نشأ هنالك «مكتب التعريب» التابع للجامعة العربية . ويمثل هذا المكتب طبيعة الجهد المخلص لبلوغ غاية سامية ، فقد قام بوضع معاجم مقارنة فى شتى الموضوعات ، وعمل احصاء عاما للمصطلح الذى يجرى فى المستوى الابتدائى فى جميع البلاد العربية ، وابرز جميع العلوم الاولية التى تدرس فى هذا المستوى فى صور ولوحات وميزها باسمائها العلمية لتقترن الصورة والكلمة فى ذهن الطالب الصغير وهو يقوم على اصدار مجلة علمية تعنى بمختلف الجوانب اللغوية ، الى غير ذلك من الجهود الجليلة التى يؤديها هذا المركز فـى خدمة اللغة العربية ، مما ينفـع المستوى التعليمى واللغوى فى جميع البلاد العربية ، لا فى المغرب وحده . غير أن جهود هذا المركز تظل فى نطاق نظرى اذا لـم

توضع موضع التطبيق في الكتب المقررة وقاعات الدرس . ولا يزال المغرب العربي يشكو في هذه الناحية من البطء في التطبيق ، ومن عجز بعض الكتب المقررة عن ان تلائم المستوى المطلوب ، ومن النقص في عدد المعلمين الذين يستطيعون الاضطلاع بهذه المهمة .

— انعقد بالقاهرة مؤتمر للعلوم الادارية العربية وقد مثل فيه المغرب من طرف وفد من الاخصائيين يترأسه سيادة كاتب الدولة في الشؤون الادارية الذي سبق له أن عقد عدة اجتماعات مع الاخصائيين في العلوم الادارية والمصطلحات العربية التي تم انجازها ، وقد عقد بعض الاجتماعات مع الملحق الصحفي للمكتب الذي أطلعه على ما يقوم به المكتب والمركز الوطني للتعريب في حقل المصطلحات الادارية ، وقد سبق للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب أن تقدم بعرض مفصل للوفد المذكور قبل سفره الى القاهرة.

— أقيم بالمغرب من 12 نونبر الى 22 منه معرض للصحافة العربية تحت اشراف مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو .

وبهذه المناسبة القيت عدة محاضرات في موضوع الصحافة العربية قامت بها شخصيات من عالم الصحافة في المغرب وفي العالم العربي .

— عقدت اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية اجتماعا هاما خصصته لدراسة منجزات الجامعة في الحقل الثقافي والدور الذي يجب أن تلعبه الادارة الثقافية نظرا لعظم المسؤولية الملقاة على كاهلها ولا سيما في هذا الوقت الذي يبذل فيه العرب جهودا جبارة من أجل تحقيق الوحدة الثقافية التي طالما أملوها وقد اسفر هذا الاجتماع عن توصيات كثيرة منها : ان تقوم الادارة الثقافية بدراسة امكانية تبادل الزيارات بين الاساتذة وبين طلاب الجامعات والمدارس الثانوية في الاقطار العربية وكذا التسهيلات التي يمكن أن تمنحها الدول العربية في استقبال هؤلاء الطلاب . وتقرر عرض الموضوع على مجلس الجامعة العربية وان تعقد الدورة العشرين للجنة الثقافية في شهر أكتوبر من عام 1966 من أجل دراسة وتقسيم المنجزات التي حققتها الادارة الثقافية منذ انشاء الجامعة العربية وكذا معرفة ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات المؤتمرات واللجان الثقافية وما لم يتم تنفيذه والسعي لتذليل العقبات التي تحول دون التنفيذ . وان يعقد المؤتمر الثالث لوزراء التربية والتعليم العرب في شهر نوفمبر سنة 1966 ودعت اللجنة الدول العربية ان تبادر بتنفيذ المعاهدة الثقافية التي عقدت بين الدول العربية الخاصة بتاليف هيئات محلية في البلاد العربية ، تعنى بشؤون التعاون الثقافي العربي .

— مثل المكتب الدائم للتعريب في المؤتمر الخامس لرابطة القضاة الذي انعقد بمدينة فاس ملحقه الصحافي حيث القى كلمة باسم المكتب في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر حيى فيها المؤتمر وأثنى على سعيه المشكور من أجل تحقيق الاهداف السامية المبذولة في حقل المغربة والتعريب .

— عقدت لجنة فاس الثقافية التابعة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي اجتماعا عاما بقاعة الغرفة التجارية بفاس انتخبت خلاله المكتب الجديد الذي يتألف من أساتذة من الاطار الجامعي ومحامين وقضاة وممثل للمجلس البلدي بالاضافة الى ممثلين عن الجمعيات الثقافية وجمعية قدماء طلبة القرويين وثانوية مولاي ادريس ، وقد أسهم المكتب الجديد بالاضافة الى نشاطه الثقافي والتعريبي في مساعدة رابطة القضاة ونقابة المحامين في تنظيم الموسم القضائي لسنة 1966 .

— في احصائية جرت مؤخرا عن عدد اللغات في العالم واوسعها انتشارا تبين ان لغتنا العربية هي خامس لغات العالم ذيوعا .

وقد جاء في الاحصائية ان البشرية تتكلم نحو 141 لغة اكثرها لغة الماندارين (الصينية) تليها الانجليزية ثم الهندية فالالمانية ، ثم العربية وينطقها حوالى 92 مليونا.

— جوابا عن سؤال للمسيو جاك مير النائب في البرلمان الفرنسي الى وزير التعليم حول تدريس العربية في مؤسسات التعليم الثانوي بفرنسا اوضح وزير التربية الوطنية الفرنسية ان أربعة عشر كرسيا للغة العربية توجد في سبع اكاديميات تقوم بتدريس اللغة العربية لمائة وأربعة وثمانين طالبا .

وهذه الاكاديميات السبع هي : ايكس بروفانس اربعة كراسي تضم 44 طالبا . بوردو 5 كراسي تضم 18 طالبا . ليون 3 كراسي تضم 48 طالبا. مونبيليي كرسي يضم 21 طالبا . باريس 3 كراسي تضم 24 طالبا . ستراسبورغ كرسي يضم 3 طلاب وتولوز كرسي يضم 26 طالبا .

وأضاف وزير التربية الفرنسية يقول : ترد على الوزارة عدة طلبات من المسؤولين في الاكاديميات تبين مدى اهتمام الطلبة باللغة العربية ، وقد صدر منشور بتاريخ 16 يوليوز 65 يؤكد على عمداء الاكاديميات المعنية بالامر ، أن يهتموا بالعربية وان يعتبروها من بين اللغات الحية التي تدرس اجباريا او اختياريا سواء بالنسبة للعائلات او بالنسبة للتلاميذ .

ـ عينت كتابة الدولة للتربية الوطنية فى الجمهورية التونسية السادة عبد الكريم زغندة ومحمد السوسى واحمد الفانى الاساتذة فى الرياضيات والفيزيا، والعلوم الطبيعية مندوبين مراسلين عنها فى اللجنة العليا للخبراء العرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وذلك للمشاركة فى أعمال لجانه العلمية .

ـ أصدر المجمع العلمى العراقى ببغداد ، قرارا يقضى بانتداب الاساتذة الدكتور مصطفى جواد ، والركن اللواء محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عز الدين كأعضاء مراسلين للجنة المجمعية العاملة فى حظيرة المكتب الدائم للتعريب ، ومنسقين بين المجمع والامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب فى العالم العربى .

ومعلوم أن هذا القرار جاء نتيجة الاعمال المشتركة التى يقوم بها المكتب والمجامع العلمية واللغوية فى الوطن العربى ، حيث من المنتظر أن تنتدب المجامع الاخرى مراسلين عنها فى اللجنة المجمعية المذكورة .

ـ بمناسبة انتهاء الموسم القضائى الذى نظمه المكتب الدائم للتعريب بمشاركة وزارة العدل ، أقام السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مأدبة عشاء على شرف رجال القضاء والقانون العرب الذين شاركوا فى نشاط هذا الموسم وقد حضر هذه المأدبة كل من الوفد العراقى والوفد التركى الذين قدما للمغرب خصيصا للمساهمة فى الموسم القضائى ، كما حضرها عدد من سفراء البلاد العربية ، وعدة شخصيات سياسية وثقافية سامية .

وقد أقيمت مآدب وحفلات فى مختلف مدن المغرب تكريما للوفدين المذكورين ، كما احتفل المغرب قبل بالوفد التونسى الذى ألقى أعضاؤه عدة محاضرات فى كبريات المدن المغربية .

عقدت الشعبة الاردنية العاملة باتصال مع المكتب الدائم للتعريب بالاردن اجتماعها الاخير تحت رئاسة الاستاذ قدرى طوقان وبحضور عدد كبير من اعضائها وفى مقدمتهم معالى وزير التربية والتعليم وقد درست عدة مواضيع تهم الثقافة والتعريب ومن جملة مقرراتها اسناد مهمة تنسيق الاعمال بينها وبين المكتب الدائم للتعريب الى معالى سفير الاردن بالمغرب الدكتور سيف الدين الكيلانى والعمل على تعريب الالفاظ والاصطلاحات العامة والرسمية فى حدود الضرورة بما يشبه اختصاص المجامع اللغوية ، وبذلك يكون الاردن الشقيق قد خطا هو الآخر خطوة ايجابية نحو تطبيق توصية مؤتمر التعريب **التى تدعو الدول التى لم تؤسس بعد مجمعا علميا** ان تكونه فى أقرب وقت ليتسنى توحيد المجامع العربية فى مجمع موحد تكون له الصلاحية للنظر فى المصطلحات العلمية والفنية وتنسيقها والعمل على توحيدها واقرارها **بتعاون تام مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب** فى العالم العربى .

شخصيات العدد

- فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

  للاستاذ علال الفاسي

- الشيخ الشبيبى معلمة من معالم العراق

  للاستاذ عبد الهادي التازي

فلسفة العقاد الدينية والاجتماعية

للأستاذ : علال الفاسي

أستاذ فى جامعة القرويين ودار الحديث الحسنية

ألقى الاستاذ الكبير علال الفاسى كلمة فى تأبين الكاتب العربى الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد وقد طرق عدة جوانب من حياته منهـا هـذا الجانب الذى آثرنا تقديمه على صفحات مجلتنا وقد استغرقت كلمة الاستاذ علال ما يزيد على ساعتين فى جمع كبير مـن الادباء والمثقفين .

ان أعظم مميزات هذا الرجل هى العصامية ، فمنذ نشأ العقاد وهو يعمل ليل نهار دارسا محصلا ، ثم باحثا محللا ، ثم داعيا مجادلا .

لم يتخرج العقاد من مدرسة او جامعة ، ولا درس على مجموعة من الاساتذة ولكنه اعتمد على نفسه ، واهتم بما حواليه ، وخالط الشخصيات النيرة واستفاد من أمثال جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ومن تنافس أقرانه له ، ما جعله عالما علما ، وكاتبا ممتازا، وشاعرا فذا ، وهذه الطريقة التى انشأته ، هى التى وجهته نحو الدراسة الاجتماعيـة والتحليـل النفسى وأخيرا الى علم الاديان .

ان للتحدى أثرا بينا فى تكوين العقاد وفـــى عظمته ، فالرجل الذى لـم يجـد السبيل لاستكـمال دروسه والحصول على الشهادات والذى ظل يسمع من بعض الاوائل الذين يحملون الالقاب الجامعية تبجحا واستكبارا اتجه لان يثبت لهؤلاء وأولئك ، ان الرجل بنفسه لا بدراسته ، وان العقاد الذى لم يحمل شهادة تذكر ، سيصبح هو الشهادة بعينها ، يوخذ قوله فى اللغة واللهجة ، ورأيه فى الاجتماع دليلا ، وكلماتـه فى الحكمة مثلا .

وأعظم صفات العقاد فى أسلوبه فى الكتابة وحتى فى الشعر هى القدرة على التحليل النفسى والاجتماعى، فسواء فى مسار القصة ، او فى دواوين العقاد العشرة ، أو فى عبقرياته أو كتابه عن ابن الرومى ، فان المعين الذى يستنبط منه فقيدنا واحد ، انه النفاذ الى اعماق الموضوع او الشخص الذى يتحدث عنه وتجلية دخائله للناس ، انه ينزل الموضوع والشخص على المشرحـة ثم يأخذ فى التحليل والتجلية حتى يصبح القارىء على بينة من أمر ما يقرأه ، وحتى يحسب ان فى كل جزئية أو جانب موضوعا خاصا يطرقه العقاد وما يزال يقلبه على جوانبه ، ويصل الى نهايته دون أن يحس القارىء انه قارب الانتهاء .

ذلك أن وتيرة العقاد فى الترسل واحدة ، بداية القول كنهايته لا يعنى ببراعة الاستهـــلال ولا يؤذن بالقرب من الختام وهو ما يجعل القارىء مندهشا بعد اتمام القراءة لفصل من فصول كتبه أو كتاب منها ، متسائلا هل انتهى الموضوع وكيف انتهى ، ثم يعود بعد ذلك الى مراجعة الشريط الذى مر فى ذهنه ليندهش مرة أخرى مما احتوى عليه من فنون القول وضروب المعرفة ، وآيات الفكر .

بيئـــة العقـــاد

ولقد تربى العقاد فى بيئة السلفية الاولى ، فى المدرسة التى اغترف منها جيل رشيد رضا وشكيب أرسلان وسعد زغلول والرافعى ولكن التحدى الذى أشرت له أخفى أول الامر فى نفس الفقيد أثـر هـذه المدرسة ولم يبرز منها الا جانب الوطنية كما علمها سعد زغلول وبثها القائد العملاق فى أثناء كفاحه من أجل استقلال مصر ووحدة وادى النيل .

.ن العقاد ورجال جيله فى هذه الحقبة ، عاشو
مرحلة الاضطراب والتقلقل بين الافكار والاساليب التى ينشرها المتخرجون من معاهد الانكليز ومعاهد الفرنسيين، بين أثر الثورة الفرنسية التى عاش فى جوها مصطفى كامل ومحمد عبده والتى يرجع اليها قسط مهم من أساليب القصة ومحاولات الكتابة الاجتماعية الاولى ، لان من (صنع) هذا العهد الكتاب اللبنانيين المتأثرين بالفكر الفرنسى قبل غيره ، وبين المناهج والاخلاق التى يبشر بها الدارسون بالانجليزية والمعجبون بالخلق البريطانى فى ميدان الديمقراطية ونزاهة القضاء ، والمدرسة فى مصر على كل حال ذات البرنامج الاستعمارى الذى خلقه دنلوب باشا ، وفصل به بين الدراسة الاصلية والدراسة الحديثة ، الى جانب الجو الذى خلقته الدعاية البريطانية لفصل مصر عن الخلافة العثمانية وتكوين حركة وطنية أبعد عن فكرة الجامعة الاسلامية وضدا على وطنية مصطفى كامل التى هى الوطنية التلقائية الحق . وذلك عن طريق ثلة من الاقباط الذين أثاروا الطائفية وهددوا بفصل جانب من القطر المصرى يكون وطنا قوميا للمسيحيين فمهدوا السبيل لرد فعل متنازل من جانب الاغلبية ، ليقبل العلاج الذى يرضى عنه الغرب وهو «الدين لله والوطن للجميع» .

ومن هنا بدأت نقطة البداية السيئة فى عمقها الجميلة فى مظهرها ليس عندالمصريين والذين تأثروا بهم من الشعوب العربية فى خلق الوطنية الضيقة التى تفصل مصر عن العرب وعن العالم الاسلامى ، كمايفصل بعد السودان عن مصر ولبنان وفلسطين والاردن عن سوريا .

لقد كان سعد زغلول أول من حمل مشعل هذه الدعوة ، ونادى بالوطنية المصرية ، وكان العقاد من حوارى سعد ومن ابنائه الذين وفوا لعهده .

واذا كانت لهذه الوطنية منقبة العمل على تحرير مصر من الحماية البريطانية بعد كفاح مرير ، فانها تتحمل مسؤوليتين خطيرتين ، الاولى انها شككت فى أوائل عهدها فى القيم الروحية والادبية ، حتى أصبحنا نجد العقاد فى بداية أمره ، يكتب معللا عبقرية ابن الرومى بأنها جاءته من (الرومية) التى يحملها . الفكر الذى يرجع بعد عنه ، يوم تتجلى له حقيقة الفكر الاسلامى وعبقرية الادب العربى أما الثانية فهى الاتجاه نحو الرأسمالية واقتباس الديمقراطية من الطبقة العليا فى فرنسا وفى بريطانيا على الخصوص . الامر الذى جعل سعدا مثلا يرفض فى مجلس شورى القوانين الملك العائلى الذى لا يقبل التفويت خدمة للطبقة الارستوقراطية .

ديمقراطية فردية

وقد صاحبت هذه المسؤولية الثانية العقاد فى جميع كتاباته فكان يدافع عن الديمقراطية الفردية بكل ما فى الكلمة من معنى . وكان يحب أن يتحدث عن الباشوات الذين يتنازلون من عليائهم فيحسنون للناس أو يقومون بمعروف . وذلك ما يجعله يرثى بعض الباشوات بشعر نقرأ فيه روح المجاملة أكثر من ألم بفقد عزيز أو رثاء لضياع شخص ممتاز .

ولقد شاهدت العقاد فى بيته بعد اسقاط الالقاب فى مصر وزواره من طلبة الجامعة يخاطبونه بالبيك فيجيب وهو مسرور لا ينكر عليهم من ذلك شيئا .

نجد اثر هذا الجيل فى أساليب العقاد فى عهده الاول ، فهو يقاوم الساسه الذين يناوشون سعدا وصحبه ، وهو يعاكس الرافعى ولكنه ينافس كذلك طه حسين وينقد شوقى ليبرز وجوده كباحث وكشاعر، ويموت سعد ويبقى فى حمى النحاس ، ولكنه يغضب مع حركة الباشوية الجديدة ، مع أحمد ماهر وصحبه ، الحركة التى انشقت عن الوفد تؤيد الملاكين الزراعيين الذين رأت بريطانيا فى وجودهم ضمانا لما غرسته من نفوذ ومن آمال حسب تصريح اللورد كرومربذلك، وحينئذ يصب جام غضبه على النحاس (الرجل الذى ليس فى بيته كتاب) ويعلن انه سيحطم الوفد بقلمه .

ولكن العقاد مع ذلك يناوىء الاستعمار ويواكب الذين يعملون للديمقراطية . ويدخل السجن من أجل كلمة رأت الحكومة فيها مساسا بكرامة القصر .. فيكتب عصامينا كتابه الخالد : الحكم المطلق فى القرن العشرين ، وينتهز الفرصة فى سجنه ليكتب مذكرته ، والحق ان العقاد يظهر نفسية غير الديمقراطية حين يشتكى من الحارس الذى يأبى ان يطفىء ضوء زنزانته فى غير الوقت المحدد .

وليؤكد وفاءه للوفد كما تركه سعد ، يؤلف كتابه العظيم عن سعد زغلول ، وهو من أحب الكتب للعقاد . ولقد حلل فيه نفسية الزعيم المصرى الكبير وأخلاقه ، والجو الذى عاشت فيه الثورة الوفدية والمنجزات التى حققتها ، وهو كتاب ممتاز بروحه الوطنية ووفائه لرجلها .

ديمقراطية الاغلبية

وفى أثناء الحرب الاخيرة وقف العقاد بجانب

الحلفا، وكتب وحاضر عن الديمقراطية وهل الاضطهاد الذى أصاب احمد ماهر وعودة النحاس الى الحكم ودعايات الحلفاء فصلته عن جماعة السعديين ، فأصبح منفردا فى عمله متجها نحو خدمة مثل أعلى اثره على غيره ، وكان يعلن انه سيخدمه حتى الوفاة الا وهو الديمقراطية .

ومهما يقل عن عوامل المحبة التى أظهرها العقاد لفائدة الديمقراطية وانصارها فى وقت الحرب ، فالذى اعتقده انه كان مومنا بهذه العقيدة السياسية لان المدرسة التى استمد منها وهى مدرسة الوفد كانت ديمقراطية امتازت بجهادها من أجل الدستور وحمايته من عبث الحكم الفردى والحياة والنضال فى الابقاء عليها .

وما أظن العقاد تراجع عن فكرته فى الديمقراطية وحبه لها ، وان عدل رأيه فى بعض جزئياتها ، فقد كتب يؤيد الفكرة القائلة بان رأى الاغلبية لا يعتد به دائما ، لان الكثرة فى جانب الشر فى أغلب أوقاتها ، متأولا على ذلك آيات القرآن المماثلة لقوله تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمومنين) (وما وجدنا لاكثرهم من عهد ، وان وجدنا أكثرهم لفاسقين) .

وقد كان فى هذا الانفراد عن الاحزاب السياسية المتطاحنة ، أثر عظيم فى اعطاء شخصية العقاد استقلالها ، وعزوفها عن تبعية الرؤساء وخدمتهم ، وقد استقل العقاد فعلا منذ الحرب الاخيرة بنفسه وبآرائه ، وأصبح يتجه نحو الشعب نفسه . يكتب له ويوضح له عقائده ، ويستنير بايمانه ، ومن هنا وجد عصامينا نفسه خلص اليها واستخرج من أعماقها ذلك الكنز الذى كانت السلفية قد أودعته فيه ، وغطت عليه السياسة ومواجهة التحدى من الاقران فى الادب وفى الاسلوب .

طريق جديد

ومن هنا يبتدئ العقاد حياته الجديدة العامرة ، ومن هنا ينبثق النور الذى يضئ للمجتمع العربى سبيله فى كتب العقاد .

لقد دخل فقيدنا ميدان الفلسفة ، بكل ما فى الكلمة من معنى ، ولكنها فلسفة الروح ، وما تضفيه على المجتمع الذى يحياه ، من معنويات ومثل وآثار لها..

بدأ العقاد الذى استحق فى هذا العهد فقط لقب الكاتب الاجتماعى الذى كان يضبفيه على نفسه منذ نشأته ، بكتابه عن : « الله » وهو كما نرى موضوع ثرى بكل ما فى الالوهة من غنى ، كتبه للشباب الذى يحسب ان فى العزوف عن الايمان بالله تقدمية وتمدنا ، أو ان فى كتابات فلاسفة الغرب مايحول دون الفكر ودون تعقل العقيدة التى هى فى قرارة القلب .

وأهم ما فى الكتاب توضيح أثر الايمان فى حرية الفرد وفى دفعه للعمل والكفاح من أجل الحياة ، أى الجانب الاجتماعى من الدين . ثم يتدفق العقاد فى عبقرياته ، موضحا جوانب العظمة فى سيرة النبى وجوانب العبقرية الحق فى جانب الخلفاء وكبار الصحابة ، من أبى بكر الى بلال ، واستعمال اسم العبقرية فى حق الرسول ، انما هو أثر من آثار الاسلوب العقادى الاول ، والا فالرسول أكبر من عبقرى لانه رسول يوحى اليه ، ومع ذلك فان هذه الكتب أثرت أثرا عظيما فى نفوس الامة المسلمة التى رأت فى صدورها فتحا مبينا للناس . ونحن لا نأخذ على العقاد فى هذه السلسلة الا نقطتين :

أما الاولى وهى أقبحهما ، فهى تملقه أحيانا لجمهور القراء فى العراق وهم شيعة كما نعلم ، والعراقيون أكثر الناس قراءة واقتناء للكتب . وهكذا نجده يمس من قدر معاوية فى كتابه عنه فينفى عنه كل حكمة وكل حلم يصفه بهما المؤرخون ، ولا نعلل ذلك الا بمسايرة الكاتب لجمهور قرائه العراقيين .

خرافة التيلباتى

وأما الثانية ، فهى انه يسف أحيانا فى اثباته للدين ، حتى يستعمل حججا تضر بالعقيدة من حيث يراد نفعها ، ومثال ذلك أنه حاول تفسير الكرامة المروية عن عمر يوم نادى وهو على كرسيه فى مسجد المدينة : يا سارية الجبل الجبل ، على انها من قبيل ما يتحدث به الروحانيون اليوم من التلباتى وهو تفسير خير منه ابقاء القصة على حقيقتها فمن صدقها على أنها كرامة لاحد الصالحين من عباده فحبذا ومن لم يصدقها فلا يضر الواقع شيئا . أما ان نجعل المسلمين يومنون بخرافة التلباتى من أجل اثبات كرامة لا يستطيع العقل انكار امكانها ، ولا مبرر لجحودها لمن يومن بانفلاق البحر لموسى والقمر لمحمد ، فالمسألة أولا وأخيرا مسألة ايمان وتصديق .

مطلع النور

ولا تعفى ملاحظاتنا هذه على الجهد العظيم الذى بذله العقاد لاستخلاص حياة الرسول وصحبه من ارتباط الاسباب بالمسببات .

ومقدمات لا ترتبط بما تلاها هذا الارتباط بل

لعلها تناقضها وتؤدى الى خلافها ، وانما ترتبط بها ارتباط الداء بدوائه والعلة بما يزيلها ، فليست النتائج هنا وليدة المقدمات بل هى العلاج الذى يزيلها والآية الالاهية التى تحول الاسباب الطبيعية الى طريق الحكمة الابدية التى تنكشف أوائلها من خواتيمها خلافا للعرف الشائع من دلالة الاوائل على الخواتم» .

وقد حلل المؤلف بشائر الرسل بالنبى ، وحلل المعجزات كما حلل النبوة من حيث هى ، نبوة الجنون، ونبوة الهداية كما سماها ، واستخلص من التاريخ كله دين الانسانية وقيامه على المسؤولية الفردية ، ووحدة الدين بوحدة الكعبة ، وختم بالوسط الذى نشأ فيه محمد خاتم النبيين .

ومع أن هذا الكتاب جاء متوجا لما سبقه من كتابات عن الرسول فقد أصبح كالمقدمة لحياة النبى لانه يوضح الظروف الجغرافية والروحية التى بعث فيها محمد الامين .

ومع انه عرض اجتماعى وتاريخى ، فان طريقة كتابته تجعله من كتب الفلسفة التى تقرن الاحداث بأخلاق الناس وترتب هذه على تلك أو تلك على هذه .

دفاع عن الديمقراطية وحرب ضد الشيوعية

ويصل بنا هذا الحديث الموجز الى مآثر العقاد فى عهد الثورة الناصرية ، فالذى يمكن ان نسجله باعجاب هو محافظة العقاد على استقلاله فى هذه الحقبة ، وعلى حياده ازاء السياسة المصرية أيضا ، فلن تجد فيما كتبه العقاد عن مصر أثرا يقرظ الثورة أو ينقدها ، ولكن لا نعتقد أحدا اهتم بالعمل على توجيه الثورة أكثر مما فعله العقاد ولكن فى صمت وعدم اثارة للانتباه .

والحق ان العقاد لم يكن راضيا عن منع الاحزاب ولا عن اعتقال جمهور من المفكرين . وقد سمعت منه تشكيا مرا فى بعض أحاديثى الخاصة معه . ولكنه مع ذلك حظى برعاية جميلة من طرف الثورة لم يحظ بها أمثاله من ذوى الافكار العتيدين .

لقد سالم الثورة وسالمته ، وخدمته بنشر كتبه فى حظيرة المؤتمر الاسلامى ، وخدمها بتوجيهها نحو المعرفة الحق بالاسلام . وهنا نجد مركز كتبه (لاشيوعية ولا استعمار) والديمقراطية فى الاسلام ، وحقائق الاسلام وأباطيل خصومه وانقسامه القرائية وأخيرا ما يقال عن الاسلام .

واذا كان هذا الخطاب الذى نكتبه من وحى البديهة لا يسع لتحليل كتب العقاد العظيمة فلابد من القول من أن العقاد منذ حصل على استقلاله وهو يسير نحو الالتزام حتى نفسه فى هذه المرحلة ، فقد أصبح الرجل الذى يعمل على ان يبعد الناس عن كل قدرة غير اسلامية ، فاذا كانوا يريدون الديمقراطية فهى فى الاسلام ، واذا كانوا يريدون العدالة الاجتماعية فهى فى الاسلام ، واذا رغبوا فى حلول مشاكل الحضارة او الاجتماع فهى فى الاسلام ، (ما فرطنا فى الكتاب من شىء) .

والمهم أن يتحرز المسلمون من شيئين هما : الشيوعية والاستعمار ، ثم يبنون انفسهم على أسس وضعها القرآن لاول مرة لهم وللانسانية كلها .

لا شيوعية ولا استعمار

كتابه (لا شيوعية ولا استعمار) اعلان لموقف صريح يجب أن يسير فيه الشرقيون قاطبة ، فهو يقول فى مقدمته (فموقف الشرقيين بين الشيوعية وبين الاستعمار انه لا شيوعية ولا استعمار) .

والعقاد لا يريد ان يوازن بين الشيوعية وبين الاستعمار ولكنه يرى كليهما «خطرا وكليهما جديرا بالحذر والانتباه» ويقول : «فالشيوعية والاستعمار — من ثم — لا يتناقضان ولا موازنة بينهما على هذا الاعتبار ، واذا جاز ان تنعقد الموازنة فانما تكون بين جهد الكفاح للشيوعية وجهد الكفاح للاستعمار او بين الخطر المقبل والخطر المدبر » .

ثم يمضى يحل هذه الكلمات ، فيتحدث عن الشيوعية من الوجهة العلمية عن القيصرية والاستبداد والعنصرية ، والعالمية ويختم بفصل أكثر من دعوة وأكثر من دونه ، وهو فى هذا الفصل يبين الفرق القائم بين الصين وبين روسيا ، ويتنبأ بتطاحن القوميتين . وآخر كلمة للعقاد فى هذا الفصل قوله : (ولا يعتقد المؤلف ان المذهب الماركسى يصلح لعمل نافع فى علاج مشكلات العصر الا أن يكون هذا العمل تعجيلا منظما لحركة التصنيع فى البلاد التى تخلفت فيها الصناعة وغلبت عليها عيوب البداوة فى أساليب الزراعة ونظم الاقطاع)

فالشيوعية لا تصح ان تكون علاجا للشرق فى نظر الكاتب ، لانها وان أدت الى التصنيع الذى تحتاج اليه مصر فهى خطر

ثم يعود العقاد لتحليل الاستعمار وعيوبه فيتكلم عن مبدئه وأسبابه وسباق الاستعمار وأنواع المستعمرات وادابه ونهايته ونموذجه الجديد ويستنتج

مشكلته في الحكم على الاستعمار وعلى الشيوعيـــة فيقول :

«فالاستعمار حركة من حركات التاريخ الدولى بلغت نهايتها وفقدت حجة وجودها ، ومن فقدان حجة وجودها انها لا تستند الى مبدأ ولا تدعيه ، فلا يوجد اليوم من أساطين الاستعمار من يقول انه مستعمر او يقال عنه انه مستعمر فيقبل هذه التسمية .

ثم يقول : واذا كان الاستعمار قد فقد مبدأه عند أصحابه فهو من قبل ذلك لم يكن له مبدأ يستند اليه عند ضحاياه ، فلم يوجد من قبل ، ولن يوجد اليـــوم انسان ينتمى الى بلد مغلوب ينادى بمبدأ الاستعمار ويتردد فى وصف العاملين على خدمته فى بلادهم بصفة الخيانة والاجرام .

حركة من حركات التاريخ قد صارت الى نهايتها وأصبحت اليوم بغير قوام تستند اليه غير الواقع الذى يتراجع أمام واقع أعظم منه ، وأجدر بالثبات فـــى مجرى الحوادث ، فليس للمستعمر اليوم مبدأ يسوغ به مطامعه ، وليس لهذا المبدأ قيمة السند المرعى عند من ينتفع به فضلا عن المنكوبين بدعواه» .

واذن فوضع الاستعمار فى التاريخ الحديث هو وضع لا يحسد عليه ، لانه لا ايمان لاصحابه به ، ولا امكان لمساندته من أحد ، فما هو وضع الشيوعية ؟

يجيب العقاد بأنها استعمار وشىء آخر غـــير الاستعمار .

ومصير الشيوعية المستعمرة كمصير الحركة كلها فى مراحلها التاريخية ، ولكنها تختلف كثيرا فـــى أخطارها لانها لا تأتى بأخطار الاستعمار خالصة الدعوة التى تعم المستعمرين الشيوعيين وضحاياهم عـــلى السواء» .

ولكن الشيوعية ذات مبدأ ، وللمبدأ مومنون به وسند يعتمد عليه فما هى أضرارها اذن ؟ يقول العقاد فى البواب ، والخطر فى الشيوعية أنها تفقد ضحاياها القدرة على المقاومة ، لانها لا تبقى لهم الكرامة القومية . ثم يختم الكتاب كله بهذه الجملة : «والكلمة الاخيرة فى هذه العجالة اننا اذا عرفنا مساوىء الشيوعيـــة والاستعمار فلا محل عندنا للشيوعية والاستعمار فانهما شران لا تبقى منهما بقية ، ويبقى معها خير لامة شرقية، وكل ما بين الشر والشر من فارق ، فهو فى حكومـــة الشورى والمساواة الفارق فى الجهود التى تلزمنا للتيقظ والحيطة منه ، والسعى الناجح للخلاص من فعله ومن دعواه» .

وهذا هو الجانب السلبى فى فلسفة العـقاد الاخيرة ، مقاومته كل ما يخرج على النظام الذى يرضاه، وطن حر ، وديمقراطية فى الحكم ، ولا عليه بعد ذلك فى وجود الطبقات والابقاء عليها لانها مـــن ضرورات الحياة فى رأيه .

وليس غريبا ان نرى الخوف من الشيوعية يصل بالعقاد لتلك الدرجة ما دام قد نشأ فى وسط الوفد ، وفى بلد كان الزائر فيه لموسكو يمنع من العودة لوطنه، وفى جو حملت فيه الثورة نفسها على الشيوعيـين ، ولكن العقاد مخلص فى انتـقاده للشيوعـية باعتبـار الزاوية التى يراها منه ، زاوية المركزية التى يفرضها الحزب الشيوعى على اتباعه فيفقدهم فى نظره كـل استقلال وطنى ، وكل استقلال فردى .

أما الجانب الايجابى فهو فى شعور العقاد بضرورة اعطاء الشرقى فلسفة ونظاما ، ولكنه يجد ذلك فى متناولهم ، لان عندهم القرآن فيه كل ما يحتاجون من فلسفة ومن أساليب فى الحياة وفى الحكم ، وهنا نجد مركز كتابه المهم الفلسفة القرآنية ، والاسلام وأباطيل خصومه .

ولقد قال فى مقدمة الفلسفة القرآنيـة : «وفى هذا العصر الذى تتصارع فيه معانى الحياة بين الايمان والتعطيل ، وبين الروح والمادة ، وبين الامل والقنوط تلوذ الجماعة الاسلامية بعقيدتها المثلى ولا تخطىء الملاذ ، لانها عقيدة تعطيها كل ما يعطيه الدين مـــن خير ، ولا تحرمها شيئا من خيرات العلم والحضارة ، وهذا الذى نرجو ان نبينه فى هذا الكتاب» .

ثم يمضى موضحا قيمة العلم فى القرآن ، مدليا بآيات بينات ، تدعو الى الفكر والى النظـر ثـم الى استنتاج العلم من دراسة الكون ، ويقول ان فضيلة الاسلام فى انه يفتح للمسلمين أبواب المعرفة ويحثهم على ولوجها والتقدم فيها .

فالقرآن سبب للعلم ودافع اليه والى الفكـــر الموصل له .

ثم يعود لبيان المعجزة وامكانها عن طريق توضيح الخلق وأسبابه ، اذ «كل ما يقرره العقل وهو واثق منه ان سبب الشىء يسبقه أو يقترن به كلما حدث عـلى نسق

ويخلص من هذا الى دراسة الاخلاق ، ويستعرض نظريات الفلاسفة فيها فمن التعليل بنفعية الخلق ، الى مصلحة السادة ومصلحة العبيد، ولكنه يوثر تفسيرا آخر للاخلاق ، هو الجمال ، ومصدر الجمال فى الاخلاق هو أن يشعر بالتبعة ، ونبع الاخلاق الجميلة من «عزم» الامور .

ودليل ذلك القرآن : «كل نفس بما كسبت رهينة» «لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت» .

فالاخلاق انما تستمد جمالها من صفات الخالق فى أسمائه الحسنى ، ولذلك فان المسلم يومن بمصدر الاخلاق الجميلة ، ويومن بأنها مفروضة عليه جميعا بأمر من الله .

ويصل الى الحكم فيؤكد انه فى حكومة الشورى والمساواة ومنع «السيطرة الفردية» وجماعه أن يكون لصالح المحكومين لا لصالح الحاكمين ، ولكن الحكم له دعامتان غير الشورى هما امانة الاصلاح وأمانة التعاون ، وكل ذلك من القرآن .

واذا كنا نوافق العقاد على ما يدلى به لحد الآن، فاننا نختلف معه حينما يريد ان يتناول الدرجات الموجودة فى القرآن على كون الطبقات شيئا طبيعيا فى المجتمع ، فما أراد القرآن بتفضيل البعض درجات على بعض أكثر من اقرار مبدأ الكرامة بالتقوى الذى قال فيه : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» أما التفاوت الاجتماعي بسبب المال او الجاه او الحكم فهو ما لا يمكن للاسلام ان يقره لانه أنكره بمجرد ما أعلن ان الناس سواسية ولا فضل لعربي على عجمي ولا لغني على فقير .

ويمضى العقاد فى تجلية الفلسفة القرآنية فى المرأة والزواج وفي التحرير من الرق» ، والعقوبات ، ثم يعود الى العقيدة فيتحدث عن الالاه ، وعن مسألة الروح ، والقدر ، والفرائض والعبادات ، ويتكلم على التصوف ، فنجد أيضا اثر السلفية بارزا فى حكمه على الذين يتصوفون أكثر من اللازم ويختم بالحياة الاخرى ، ويعود ليختم بالتذكير بالابحاث الكثيرة التى ظهرت في الغرب محللة العقائد والنظريات ويقول : ومتى استوفى العقل والضمير حظهما من سعة القرآن على هذا النهج القويم فلا حاجة به الى موافقة النظريات المستحدثة كلما ظهر منها فرض جديد .

ويقول : ان جماعة المسلمين لا يستغنون عن عقيدة ، وانهم لا يصطفون لانفسهم عقيدة ميسرة سمحة خيرا لهم مما اعتقدوه .

هذا حظ النظرية .

أما النظام فالديمقراطية الاسلامية اولى ما يختار للحكم وأفضله ، وهنا يحلق العقاد فيكتب رسالته الصغيرة فى الحكم والعظمة في العلم وفى الفكر «الديمقراطية فى الاسلام» ولها أعتقد ان هذا الكتيب مجموع الروايات وكتب السير واعادة الحياة اليها فى شكل عصرى رائع وبليغ . فستبقى الامة الاسلامية مدينة له بهذا الادب الاسلامى الذى كان الرائد له ، ومن أحسن كتبه فى هذه السلسلة رسالة : مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية ، وهو كما قال فى فاتحته : «مقدمات ترتبط بما تلاها من الحوادث خير ما أخرجه العقاد للناس ، بل انه كتاب حياته .

فقد عرف الديمقراطية ما هي ؟ واستعرضها فى الحضارات المختلفة وفى الديانات الكتابية ، وخلص الى أن أولاها هى ما سماه بديمقراطية الاسلام او الديمقراطية الانسانية ، وهي تقوم على أربعة أسس :

1 – المسؤولية الفردية . 2 – عموم الحقوق وتساويها بين الناس . 3 – وجوب الشورى على ولاة الامور . 4 – التضامن بين الرعية على اختلاف الطوائف والطبقات .

وقد ذهب يحلل هذه الفصول بدقة ، ويبين المناحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من ديموقراطية الانسان محمد .

وأنا لو ذهبت افصل ما كتب ، وما يوحى به فى كتبه كلها من الهام قرآني عن الحكم الانساني والحضارة الحق التى يجب أن يحافظ عليها المسلمون ويبعثوها ، لما كفاني وقت القائى لهذه الكلمة ، لاستوفي ما يجب من ذلك .

أما بقية كتب العقاد ، ومنها ما نشر اخيرا ككتاب «ما يقال عن الاسلام» فيدخل فى باب ما يمكن أن نسميه «بالجدلية العقائدية» للدفاع عن فهمه للقرآن ولفلسفته .

اخوانى :

ان للعقاد جوانب كثيرة تحتاج الى فصول ممتعة يضطلع بها متفرغون لدراستها وتوضيحها ، ولكن أبرز شخصياته كفاحه من اجل الوجود العربى الاسلامى ، فهو امام فى اللغة وبان من بناة مجامعها ، ورائد في النثر والشعر الحديثين ، ثم هو باحث ممتاز في جميع الميادين ولاسيما فى تحليل الشخصيات ، وفوق ذلك فهو الكاتب الاسلامي المومن بمبادىء الاسلام وبأنه الحق الذى يجب أن ينتصر .

ولقد كافح العقاد من أجل وطنه ومن اجل اللغة العربية ، وكافح فى الختام من اجل الاسلام ومناهجه، واما ما عدا ذلك فهي نواح كان لا يهتم بها ، فهو راض بالنظام ، راغب في الطمانينة ، واثق من الشعب

ولكنه يخشى عليه أن يقع فى أحابيل الدعاة الهدامين باسم المذاهب المتدفقة فى العالم .

ولقد أسعفنى الحظ بالاجتماع معه مرارا فى منزله وفى بعض المكتبات التى كنا نلتقى فيها عفوا لشراء الكتب والاطلاع على ما جد منها ، فكان يتحدث الى حديث اليائس من الحال ، المشتكى لما آل اليه الامر فى البلاد العربية ويبتعد عن السياسة ليتحدث فى موضوعات أسمى واكمل ، وما أزال اذكر مناقشة طويلة بيننا حول كتاب رينان ضد المسيحية وقد أخذ منى كتاب الاستاذ دولاسير فى الرد عليه ، وكنا متفقين فى موضوع المناقشة وانما كنت أعجب بتدفق العقاد وحبه للمزيد من المعرفة ومن الاطلاع . وزرته مرات فى بيته وهو مع مجموعة من طلبة كلية الآداب ولاسيما قسم الفلسفة الذين كانوا يردون اليه كل أسبوع يرتوون من معينه ، وسمعته يتحدث فى استهزاء عن اولئك الادباء الذين يتعلمون فى مدرسة غربية ما ثم يخوضون دائما فى تمجيدها أكثر من غيرها .

كان العقاد عملاقا فى جسمه ، وكان عزبا لم يتزوج قط ، ولكنه الرجل الذى يعمل فى كل وقت ، يلتهم الكتب قراءة وتأملا ، ثم يكتب للناس هذه الذخائر التى ستظل ثروة للعربية وآدابها ، ومع ذلك كان العقاد يقول : كلما ازددت معرفة ازددت شعورا بما أجهل ، ان عالم المجهول كما أراه اوسع مائة مرة مما كنت أعتقد عندما بدأت حياتى ، اننى أقرأ لانى لا بد ان أستوضح شيئا جديدا .

ان حياة العقاد مليئة بالنور ، وما أجدر الشباب أن يدرس حياته وكتبه ، وما أجدرنا جميعا أن نقتفى أثره ، رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا والسلام عليكم.

علال الفاسى

الشيخ الشبيبي معلمة من معالم العراق

بقلـــم : الاستاذ عبد الهادى التازى
عضو المجمع العلمى العراقى ببغداد

العراق بما يحتضنه من أسر نبيلة وبيوت كريمة ، وبما يضمه من أطلال من الحضارة باقية ، وملامح من الماضى زاهية ، يسهم فى بناء مجتمعنا أيما اسهام ، ويعزز من كياننا أيما تعزيز .

وبيت الشبيبى يعتبـر مـن أشهر البيوتـات فى العراق التى تنتمى الى القبيلـة العربيـة المشهورة : بنى أسد ، وقـد عرف هـذا البيت بعلمائه وشعرائه ورجال الاعمـال والخير فيـه ، والشيخ محمد رضـا الشبيبى يعد من أبرز الشخصيات المحترمة فى هـذا البيت الاصيل .

وقد نشأ فى بيئة النجف وترعرع بهـا وهنـاك تناول علوم العربية والاصول والبلاغه ، ودرس الدين والفقه والتاريخ فهو خريج «مدرسة النجف» المعروفة برجالها وأقطابها .

والنجف عندنا فى المغرب قد يكون فى نجوة عند بعض الناس ، ولذلك فان من الواجب أن نعرف أن هذا النجف فيه يرقد الامام على كرم الله وجهه ولذلك فهو من قديم ملاذ العلماء والادباء والدارسين ، وهو مهجر رجال الفضل والتقى والدين . واعترف بأننى فى كل مرة زرت فيها النجف اكتشفت ناحيـة جديدة فيه ... وما رأيت بلدة أثرى فيها العلم ، وأيسر فيها العيش ، وأحلى فيها الانس منها فى العتبات المقدسة ... ضمتنى مجالس النجف بافذاذ العلماء وعيون الشعراء ، وقضيت الساعات فى الحديث اليهم فكان حديثهم نعم الحديث وكانت نكتتهم أحلى النكت .

بلدة القانع بالقرص فما لونت منه طعوم تسطاب !

نعم بلدة القانع بالقرص كما يقول شاعرهم لكنها أيضا بلدة الطعوم المستطابة ... ولذلك فان على ضيوفهم أن يتحملوا انـواع التكـريم ... ولا بـد لضيوفهم أن يتناولوا على موائد النجف أطعمة بنى ساسان !

فى كل فائدة ، وفى كل علم ، وفى كل متعة ... تعمدت بهذا التقديم أن ناخذ فكرة عن الوسط الذى نشأ فيه «الشبيبى» ...

ولـد بالنجف يـوم 6 رمضان 1306 (5ـ5ـ1889) وتألق نجمه بين أقرانه وأصدقائه من العرب والعجم على السواء ، وعلى عادة طلبة المعاهد الدينية فقد كان الى جانب دراسته الاسلامية يقوم بنشاط وطنى بل يعتبر ذلك من مكملات الديـن ومتمماته ، ولهـذا تلمس فى آثاره الكثير من الانتفاضات والانتقاضات ، وفى أعقاب الحرب العالمية الاولى ساهم فى تنظيم عرائض من جميع أنحاء العراق رفعت الى مؤتمر السلام ، وقد أوفد الى سوريا والحجاز بتكليف من صحبه وذلـك من اجـل توحيد الجهود مع بقية قادة العرب .

وقد أسهم فى الثـورة العراقية المشهورة سنـة 1920 بل كان من رجالها الاولين وكان معروفا بمناهضته لكل المشروعات والاحلاف التى كـان يعتقد أن فيهـا مساسا بمصالح العراق او تهديدا لكيانه .

* * *

وعندما بلغ خمسا وثلاثين سنة تقلد منصب وزارة التربية الوطنية لاول مرة فى وزارة المرحوم ياسـين الهاشمى ، وغادرها بعد حـين ولكن ليعود اليها مـرة ثانية وثالثة ورابعة وكان آخرها سنة 1947 فى وزارة المرحوم السيد محمد الصدر .

ودخل البرلمان فكان عضوا بمجلس الاعيان ورئيسا له وزعيما للمعارضة أكثر من مرة ! وقد ظل بعد ثورة 14 يوليه 1958 محل احترام من ساسة العراق ومكان شورى لديهم . يرضون مطالبه وينشرون مناقبه ...

* * *

ولم يقطع الشبيبى وهـو فى المنصبين : ـ وزيـرا ومعارضا ـ صلته بالعلم وأهله فظـل بيتـه منتدى

للقاصدين وملتقى للباحثين ، وهكذا فبعد اسهامه في نادى القلم العراقى انتخب عضوا فيالمجمع العلمي العراقى سنة 1948 ، وقد كان انتخب عضوا في المجمع العلمي بدمشق منذ سنة 1923 كما انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية فى القاهرة سنة 1947 ... واخيرا انتخب رئيسا للمجمع العراقى الجديد بعد الثورة التى أطاحت بنظام عبد الكريم قاسم ... وقد ظل موضع احترام الى أن اختاره الله لجواره اثر سكتة قلبية صباح يوم الجمعة 26 نونبر 1965 حيث شيعت جنازته الى النجف في موكب كتب لرفاقه من اعضاء المجامع الثلاثة أن يحضروه ...

* * *

لقد اتيح لى أن أتعرف شخصيا على الشيخ محمد رضا الشبيبى مساء يوم الثلاثاء سادس يناير 1959 حيث قدمه الى في معهد الدراسات العالية بالقاهرة المرحوم الاستاذ محمد شفيق غربال وهناك استمعنا اليه في احدى محاضراته على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية ... واذكر ان الاسئلة كانت تنهال عليه من عشرات الطلبة واذكر أيضا ان الشيخ الشبيبى كان قوى الاستعداد لتلقي تلك الاسئلة .. وقد كانت فرصة لربط الصلة به فكانت لنا معه «قعدة» بعد انتهاء المحاضرة تبعتها صلات وصلات .

* * *

ثم بعد هذا هيئت له الفرصة لزيارة بلاد المغرب الاقصى وكان ذلك بمناسبة احتفال جامعة القرويين بعيدها المائة بعد الالف . كان ثالث ثلاثة وردوا من العراق الشقيق ارضا لدعوة وزارة التربية الوطنية وقد تحدث للناس أثناء مقامه بالمغرب عن الاثر الذى تركته جولته في المغرب ونعت هذه البلاد بأشرف النعوت فسماها «الجوهرة الثمينة» وقارن بين سواد المغرب وسواد العراق ، وأشاد بالمنجزات التى حققها عهد الاستقلال .

وعندما حضرت القاهرة فى اجتماع الدورة 14 للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية 17-1-1961 جددت به الصلات اذ كان وصل تلك الديار للاسهام في اجتماعات مجمع اللغة العربية .

* * *

وعندما حللت العراق صيف 1963 سفيرا للملكة المغربية كان على أن أزور الشيخ في بيته احياء للعهد وتجديدا لاواصر الصداقة التى جمعت به ، كان بيته مزارة للناس باستمرار وقد كان اليوم (18-6-1963)

فيما اذكر فى منتهى الحر بالرغم من المراوح السقفية والمبردات الهوائية ، جلست الى الشيخ بعباءته السوداء ، وقد وضع عمامته جانبا واخذ يتحدث لى عن العراق ، كل شىء عن العراق ... قدم الى كثيرا من الفوائد التى تظل الى الآن نصب عينى ، والشيخ الشبيبى أجدر من يتحدث عن بلاد العراق فانه بحكم مركزه وبحكم المناصب التى تقلدها ، وبحكم التجارب التى مر بها فانه يتحدث اليك حديث بصير خبير ... وهو ولو أنه في تآليفه المكتوبة مسهب مفيد لكن فى أحاديثه ومجالسه أكثر فائدة واطول نفسا .. ولو ان أحدا سجل عنه ما كان يستطرد به من فوائد وما يعلق به من تعاليق لكان المأثور عنه اضعاف ما هو عليه الآن ..

* * *

واذا كانت الحياة بما تضمه من احداث لها صلة وثيقة بالشخصيات التى عاشت تلك الاحداث فترة من الزمن ، فانه يمكن اعتبار الشيخ الشبيبى من بين أولئك الذين اسهموا في صنع جزء من مراحل التاريخ العراقى ، وان الظاهرة البارزة في العراق أن جل ما يصدر عن رجاله وقادته وعلمائه ورؤسائه لا بد أن تجد فيه – بصفة مباشرة او غير مباشرة – أثرا يضع أصابعك على حادثة من تلك الحوادث وها نحن اولاء بجانب بعض آثار الشيخ الشبيبى :

جولة فى شعره

لقد سمعنا بآثاره ونحن ما نزال فى الكلية ، نتلقى من الشرق ما يرد عنه من صراخ وأنين يتمثل فيما يكتب وما ينظم من لدن رسل السيف والقلم هناك ، كنا جميعا في الهم سواء ، اخواننا هنا يتلظون بجحيم الاضطهاد ، واخوتنا فى الشرق يعكسون ما يعيشون فيه من أوصاب وآلام فيما يكتبون ، فنجد فى ذلك السلوى ونطرب لذلك الصدى ... لقد وصلنا من شعره الشىء الكثير وخاصة منه ما كان يهدف لالهاب حماس أو بث شكوى أو ثورة على تقاليد .

نعم اعتدنا ترديده كلما جرت ريح بما لا نشتهى نحن المعذبين الذين نتابع في كل مكان ، ونطارد فى كل جهة !

وقد عنى الاستاذ الشبيبى منذ بدايته بتسجيل انطباعاته عن الواقع العراقى ، عن المحيط الذى كان يعيشه ، وأحسبه كان لا ينظم الشعر الا عند ما يوضع فى امتحان عاطفى أو يشعر بأزمة ضمير ... كنت أتذكر – وأنا اتجول ديوانه – قول القائل :

يشبهه الشاعر البخور فلا ينـ
شر طيبا الا على النار يحرق

فهو كما يلوح كان يصارع أحيانا شعره ويكابده ، متى أحس بألم أو شعر بسأم ، لقد أنشد هو ذات يوم:

ليس هذا الشعر ما تروونه
ان هذا قطع من كبدى !

وأنشد أيضا :

متى زحمت عوادى الدهر ركنى
والتتنى مهين الجانبين
بسطت الى مليك الشعر كفى
فرد الهم منقبض اليدين
اذا جربت أن اقتاد بيتا
فأسلس لى طمعت بآخرين.

وقال أيضا :

رعى الله القريض وناظميه
وحق لهم رعاية كل راع
فان لهم لالسنة حدادا
أحق من الصوارم بالدفاع
وان لهم على الشعب اطلاعا
كما اطلع المطل من اليفاع !

ومن فضل الشبيبى على التاريخ انه عزز النضال العراقى بتدوين مراحل ذلك النضال منذ وقت شبابه، ومن تيسير الشبيبى على الذين يحاولون دراسة شخصيته انك تستطيع بسهولة أن تتعرف عليه – أخلاقا وطبعا – من خلال ما قال وما نظم ...

يقول فى معرض حديثه عن الاستقلال الذى كانت البلاد العربية تنشده :

مرت بنا الامم الطليقة وانثنت
أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذى الجياد فمن تعاطى شأوها
ياشرق فيك ؟ ومن أراد سباقها ؟
واذا أراد الله افلاس أمة
حتى تضيع أضاعها أخلاقها !!

ويقول فى معرض حديثه عن اختلاط الامر بالعراق فى بحر سنة 1912 أيام كان آباؤنا بالمغرب يعيشون على أعصابهم من أهوال الدخلاء ، ونكايات العملاء وتنكر الاصدقاء :

ظننت مشوبا من رأيت مخلصا
وخلت مصابا من وجدت سليما

ألا نظرة للدارجات عهودهم
لنشهد آدابا لهم وعلوما ؟

وقال فى معرض حديثه فى بداية حرب 1914 منتقدا شدة انحراف الولاة فى العراق :

ألا مدرك هذى البلاد وأهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا !
تفرغ أيدينا لتملأ جيبها
وتنهكنا جوعا لنشبعها حمدا !!
شرائع سنتها الجماعة غيرة
من الفرد ، أشقين الجماعة والفردا !!

وقد سجل حروب العثمانيين مع ايطاليا على ليبيا سنة 1912 وحمل على الحضارة المفترى عليها فقال :

أو ما أتاك ببرقة نبأ التى
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟
ما ذا يرجى من وراء حضارة
عمى البصير بها وضل المهتدى ؟
وجدت فافقدت النفوس فضائلا
خلقت لها فكأنها لم توجد !

وقال فى نفس الموضوع من قصيدة أخرى :

هيهات لا يتخلى عن طرابلس
من الغرب من حرسوها وهى فى الشام
يا قاذفين طرابلسا بناترة
وطالبين لها تنوير افهام
ما خلف الغرب فينا من حضارته
الا بواعث ارهاق وارغام !

* * *

والشيخ الشبيبى وهو نجفى المولد خصص جانبا من شعره لثورة هذه المدينة التى استطاعت أن تعيش مستقلة عن الادارة المركزية سنتين كاملتين أيام الاحتلال البريطانى واستهدفت – نتيجة لذلك – للقتل والنفى والاسر والتعذيب :

يارب من لاناس ما لهم أحد ؟
يارب من لرجال ما لهم رجل ؟
وارحمتاه لمن غابوا فما حضروا
من الثغور ؟ ومن ساروا فما قفلوا !
دعو المظالم حاولتم تفشيها
ما للبلاد التى نابت بها قبل
قد اعتذرنا وقد صحت مقالتنا
أخوكم مكره فى الحرب لا بطل !

ولنقرأ قصيدته «الباكية» حول احتلال دمشق :

أعياد هـذا الشرق صرن ماتما
لكنهـا لعداتهـا أعيـاد !
الجـو وهـو مقطب متجهم
يبكـى لنـا والارض وهى جماد
لسنا نحد عليك يومـا واحدا
أو ليلـة ، كـل الزمان حداد
خنـا ذمام الفاتحـين وعهدهـم
مـا هكـذا تستنجب الاولاد
انا بمـا نجنى وهـم فيما جنـوا
بئس البنـون ونعمة الاجداد !

ولم يفت الشبيبى أن يلاحظ ان اهتمام الاستعمار بتعبيد الطرق وتمهيد السكك الحديدية لم تكـن الا لتسهيل مواصلاته هو ، وتيسير الاستغلال له هو فـى طول البلاد وعرضها . يذكرني فى ذلك برأى أبى العباس الناصرى صاحب الاستقصا الذى كان يرى « ان نصب السكة الحديدية عين الضرر وان النصارى أجربوا سائر البلاد فارادوا أن يجربوا هذا القطر السعيد الذى طهره الله من دنسهم » !! قال يرحمه الله :

مدوا الحديد ومـا اهتزت لمده
سكك الحديـد بأرضنـا أصفـاد
طـرق الحديد اذا التوت وتشابكت
شرك بـه شرق العراق يصاد !!
ان الزعامـة سلمت لـزعانـف
فى الشرق قـادوا أهله فانقـادوا
أنظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعمائم السادات كيـف تساد !
شر العصور ـ وفى العصور تفاوت
عصر بـه تتقـدم الاوغـاد !!

* * *

ولا بد أن يكون لدجلة والفرات ذكر فى شعـر العراقيين فانهما أى دجلة والفرات يظلان وردا يتردد صباح مساء على لسان كل الذين عاشوا فى العـراق أو انتسبوا اليه ، فانه لا يمكن ان تعبر جانبا الى جانب دون ان تتملى من رؤية المياه المتماوجة على صفحـات النهر .. وقد عرفت الشبيبى فى بيته بمنطقة «الزاوية» على شط دجلة وكان يؤلمه أن لا تستغل طاقات هذين النهرين العظيمين :

أى دمـع يفيض مـن اى مقلـة
لـوقوفى بين الفرات ودجله
آه مـا أكثـر الجداول تجرى
فى ربـوع نعيمه ما أقله !!

من ترى حـرم الزلال علينا
وعلى الساكنات فيـه أحلـه ؟
مـا اخـال الخرير والماء الا
صوت حـزن وعبـرة مستهلـه !
أين ذاك العراق ؟ أيـن بنـوه ؟
ليتهـم أبصروا العـراق وأهلـه !
كـان للمجد وجهـة للامانـى
كعبـة للمحامـد الغـر قبلـه
كل يـوم بـين الفريقين حـرب
حملة تخلع القلـوب فحمله

ومن قصيدة أخرى فى دجلة :

يا مـاء دجلة عـذبا فى مـوارده
لانت فى كبـد الفلاح يحموم
الفقر فيـك مذود وهـو مفتقـر
والبحر منك مجود وهـو محروم
عجزتـم فحيـاة المـرء عندكـم
الى السموات تفـويض وتسليم !!

وشعر الشبيبى الى جانب هذا يتناول ميادين أخرى وقد ابلى فى باب الحكم البـلاء الحسن ، وعبر عـن انطباعات كانت وليدة احتكاك مع مشاكل الحياة ووليد مقارعة مع الزمن ، اقرأوا له هذه الابيات :

ويحزننـى أن الاواخـر قصـروا
ولم ينزعوا فى الفضل نزع الاوائـل
ولم يرثوا من ديـدن القوم قبلهـم
سؤال مجيب أو اجـابة سائـل
أرى غربة الانسان شتى صنوفهـا
واعظمها لقيان مـن ليس يشاكل !
وما كـل ربع غص بالناس آهـل
اذا كان من معروفهم غير آهـل !!
اضاع صوابى عامـل غير عالـم
سيسأل عنه عالـم غير عامل !!
احب الى الديان مـن علم عـالم
اذا هو لـم ينفع به جهل جاهـل
ومن يـدعى ان المـراء فضيلـة
فانى أرى الايمان رأس الفضائل !
أمـور باسعـاف المقادير نلتهـا
على حـين أعيـا نيلهـا بالوسائـل
توسط تزد شأنا ففى الكف خمسة
وأطول ما فى الكف وسطى الانامل
ومـا هـالنى كالموت شىء فاننـى
أرى كـل شىء غيره غير هائـل

كأن البرايا فى الوجود قوافل
تسير الى الاجداث اثر قوافل
فثمت ركب عاجل غير آجل
وثمت ركب آجل غير عاجل !
عبورك من وادى التقلب رحلة
الى دارك الاخرى فكن خير راحل

وله من قصيدة أخرى :

احدى العجائب عدا ان يثقفنا
قوم ثقافتهم فى أرضنا عجب !!
من معدن الشر ما سنوا وما شرعوا
ومن معانيه ما خطوا وما كتبوا
نسعى ونقعد والاقدار حاكمة
سيان فيها سكون النفس والطلب !!
خلد لنفسك فى العقبى ذخيرتها
وراع عمرك ان العمر منتهب
لسان حال الرزايا قائل : لعبى
جد فياويل قوم جدهم لعب !!

* * *

ومن يعيش ايام الحر فى العراق لا بد أن يذكر لياليها وأنفاس سحرها ونسيم فجرها ، وليل بغداد كله سحر كما يقول شاعرهم .

يقول الشبيبى وقد هبت عليه نسمات أنعشت شاعريته :

نعم الليالى التى زفت أواخرها
فهى الليالى التى اعتد من عمرى
ما احسن الليل يمضى كله سحرا
وربما عيبت الاسحار بالقصر !!

وكانت تعتريه أحيانا بعض الانقباضات فيركن الى العزلة يجد فيها علاجا له من المخالطات :

لقد سرنى أنى على الناس ملتو
ومنتبذ من دونهم بعراء
وأتعب شىء للفتى كثرة العدى
وأتعب منهم كثرة الخلطاء !

* * *

وفى اطار الهابه للمشاعر خاطب الشباب بقصيدة طويلة كان منها قوله :

يا شباب درسوا فاجتهدوا
لينالوا غية المجتهد
وعد الله بكم أوطانكم
ولقد آن نجاز الموعد

أنتم جيل جديد خلقوا
لعصور مقبلات جدد
غير مجد ان جهلتم قدركم
عدد العلم وعلم العدد
واذا لم تستقم أخلاقكم
ذهب العلم ذهاب الزبد

* * *

واذا رجعنا الى ما اشرنا اليه آنفا من اسهامه فى المعركة التحريرية بالعراق أدركنا اذن معانى بعض من شعره هذا :

حب الحقيقة يصبينى وان كبرت
وزج بى حبها فى ماضغى أسد
ياقاضيا باضطهادى ، هبك تفعله
فالحق قيد لسانى غير مضطهد
قالوا : فقد سجلوها عنك سيئة
فقلت : ما دار سوء القصد فى خلدى !
مضت قرون ودالت قبلها دول
أخنى عليها الذى أخنى على لبد

وأدركنا الاهداف البعيدة لقوله :

وأكبر عار فى الاكابر صمتهم
اذا لم يبينوا الرأى او لم يصرحوا
يقولون أقوالا ولا يفهمونها !
فان قيل هاتوا صححوا لم يصححوا !!

وادركنا معنى قوله :

على العدل فلتبنك الممالك ان بنت
والا فما معنى البناء على الرمل ؟
وفى الشكل عند الغافلين تعلة
وشتان ما بين الحقيقة والشكل !!

وادركنا معنى قوله :

يسومون النفوس الظلم حتى
اذا عاتبتهم صبغوه عدلا !

وادركنا معنى قوله :

قالوا : فلان فاضل فرأيتهم
لا يحسبون الفضل الا المنصبا !!

وادركنا معنى قوله :

متى نحن نحيا او نموت سياسة
لها كل يوم مظهر متلون
خداع وكذب وافتراق وقسوة
وظلم ، أهذا العالم المتمدن ؟

وادركنا معنى قوله وهو يستغل فيضان دجلة

ليفرغ ما فى قلبه من أحاسيس ضد الذين يخنقون الحريات :

طغى الوادى كشعب احرجوه
فما احتمل الهوان ولا أطاقا !
ولما قيدوه ليستفيدوا
أبى من قيده الا انطلاقا
بربك ايها الوادى أفدنا
وعلم كيف نفتك الوثاقا ؟!

وارك قوله :

واشقى الورى من يطلب السعى للعلا
ويمنعه صوت الجهالة أن يسعى !
اذا رام أن يستشرق الافق طائرا
هوى صاغرا ! اورام ان يستوى أفعى !

* * *

وهناك أمر تكابد منه البلاد كما تكابد منه كثير من الامم – : الطائفية ، كل يعتز بمذهبه وكل يخذل المذهب المقابل لكن الشبيبى – وهذه احدى مزاياه كان يسوءه أن لا تتضافر الجهود وخاصة فى ظروف الشدة :

وأرى من الانسان أعجب ما أرى
جنسية منعته أن يتواسى
لم لا تشبه بالحقول يزينها
لطفا تجمع وردها أجناسا ؟

ومن أقواله فى هذا الصدد :

ففى آرائنا شيع
وفى أحزابنا فرق
قد استوى خلافكم
الا يا قوم فاتفقوا
فما هانوا من اجتمعوا
وما سادوا من افترقوا !

ومن قوله فى هذا الصدد قوله :

لا تجعلوا آلة التفريق دينكم
فالدين عن وصمة التفريق معصوم !
كونوا الوحدة لا تفسخها
نزعات الرأى والمعتقد

ومن حكماته المأثورة :

جل ما فى الكون بؤس دائم
ليس يقضى وشقاء لا يزال !
ما يريد المرء من ثروته
ان عقباه وعقباها الزوال !
فاطرح هم حياة كلها
تبعات وتكاليف ثقال

ومن قصائده الموجهة :

والفوز فى الدنيا لمن
نبذ المخاوف واقتحم
ولمن شأى بثباته
ورسوخه الطود الاشم
ويل الضعيف نداؤه
فى مسمع الدنيا صمم !!

ومذهب الشبيبى فى المرأة لا يختلف عن مذهب جل المحافظين المعتدلين وهو يتخلص فى أنه يكفيها اى الفتاة بعد أن تاخذ بنصيب من العلم ان تقوم بتدبير المنزل فذلك بها أولى وهى به أليق ...

وأرباب الحجا لهم حقوق
بنسبتهم كربات الحجال
بتدبير المنازل هن أولى
وهم أولى بتدبير النزال
ولو كلفن جلب الرزق كانت
وظيفتهن طوع الاختلال
ومن للنشء تربية وحفظا
اذا ساوينا فى كل حال !!؟

ولا ينبغى أن يفهم من هذا أنه كان محدود الافق فى هذا الباب ولكنه كان يرى اننا اذا استمرنا فى تقليد الغرب فسنواجه حتما ما يواجهه الغرب اليوم من فقدان العنصر المهيمن فى البيت ...

* * *

واصدق شعره ما كان يهدف لتقويم خلق او اصلاح حال ، اقرأ هذه الابيات ، وهى من مختلف الجهات :

ففقير من غناه طمع
وغنى من يرى الفقر غنى !
يا عبيد المال خير منكم
جهلا يعبدون الوثنا !

* * *

يظنون هذا العصر عصر هداية
وأجدر لو ندعوه عصر ضلالات
فان خرافات مضت قد تبدلت
حقائق الا انها كالخرافات !
واكذب عصر ما تشدق أهله
– على ظلمهم – بالعدل او بالمساواة !!

* * *

لقب النـــاس من تولـوه شيخـــا
وهـــو فى جـــل ما يـراه صبى :

* * *

واذا تنـــازعت البقـــاء عـــوامـل
صـح الاصـح بقاؤه والاصلـح :

* * *

رأيت المـرء أنى زاد علمـا
تحيـر فكـره فـازداد جهـلا
خبـايا الكـون أكـثرها خفى
ولـم نستجلـه الا الاقـلا
اذا وجد المريب بأرض جبـن
تـولاها ، وان شجعت تـولى !
ومن جهـل الحيـاة زواه داء
تعضل ما استطب ولا استبـلا

والشبيبى فى صدر الذين رددوا أصداء ظهـور الطائرة ، وكان ذلك حدثا فوجىء به الناس أوائـل القرن الحالى

لم تكفهـــم بنت البخـار عجيبـــة
حتى بنوا للجـــو منهـــا أعجبـــا
حسدوا الطيور فاطلقـــوا أمثالهـــا
متصعدا هـــذا وذا متصـوبا !

* * *

أما فى باب الوجدانيات فانك لتقرأ للشبيبى لغة حب رقيقة وعنيفة فى الوقت نفسه ، حب الفقهاء الخفى القوى ، يليق بنا أن نحـــاول تذوق لغتـــه فى الحب فنستشف منها روحه المرحة وشعوره المرهق :
يشكـــو الصبابة كل يوم مـــدع
واحقنا دعـــوى لها مـــن ذاقهـــا !

* * *

جباه الذين استهجنوا الحب كزة !!
وأوجههم شر الوجـــوه الجوامد ؟!
ثنيت اليك النفس عـــن شهواتها
وجاهدتها ، ما حب من لا يجاهد ؟!

* * *

وبليتى فـــى الحب انى أينما
وجد الجمـــال وجدت أنى صبه !!
متـــواصلا يـــزورنى ويغبنـــى
حذر العـــدا فازوره وأغبـــه
قالوا : اعتزلت الناس ! قلت : متيم
فى الحب ديدنه النفـــار ودأبه !

* * *

لا تملأوا لى أقـداحا فقد مـــلات
الى الرؤوس سقاة الحب أقـــداحى
أولى الخمارين بى ما كـــان منبعثا
عن نشوة الشوق لاعن سورة الزاح !
كفتك عن وصف حالى نظرة عرضت
كم لحظة اجزأت عن شرح شراح !!

* * *

ان الهـوى الفة ما بيننـــا حسنت
يا واحد الناس فى تاليفه الحســن
ناء عـــن العيـن أهـواه ولـم أره
من أجل ذلك يهـــوانى ولم يـرنى

* * *

واشقى الهوى ما كان غاية اهلـــه
وعقباهـم منه الخـــلاعة واللهـوا
اذا نحن وازنـــا الهوى ونفوسنـــا
ومقصدنا منه عرفنا الذى نهـــوى
واضعف خلـق الله عزمـــا معاتب
زمـــانا به يستدرج الاضعف الاقوى
اذا فاتنى ادراك مـــا صرحت بـــه
فنون الليالى اننى مـدرك الفحـوى

* * *

مـــا حب أهـل الحب الا أدمـــع
حمر تسيـــل على شفـــاه تبسم
صدر من الاحقاد ــ وهـــى قواتل ــ
خـــال وقلب بالعـــواطف مفعـــم

لكن اروع ما انشده فى هذا الصدد وامتع قوله :
وأثلـج مـــا بـــل قلب المشـــوق
على حـــره قبـــلات الحـــذر !!

* * *

أما فى وصفه فقد نهج من سلفه فى دقـة التعبير والاعراب عن المشاعر ، وكما لهج بذكر جمال لبنـــان قريبه اذ يقول :

ياجنة الخلـــد لا عدن يماثلها
ولا يمـــاثلها فى الخلد جنات
الدهـــر عندك أيـــام محببـــة
والعمر بينـــك مهما طال ساعـات

كذلك غنى رضا بربيع لبنان ولكـــن من غير ان ينسى بغـــداده !

وما زلت يـــا صيداء الا مـــلاذة
من الورد محجـوب لرائـدك النشر
وان أنس لـــم أنس منهـــا عشية
تساقط فيهـا الثلج وانبعث القـــر
وفي أرض بغداد هـــواء هي المنى
وعيش هو السلوى وماء هو الخمر !
متى خنت بغـــداد وبغداد بلـــدة
اذا رمت عنها الصبر خانني الصبر

ومجمل القول ان الشبيبي في أشعاره لم يكـــن نقط صاحب صنعة او صاحب احتراف ولكنه كـــان يعبر عن خلجات تساعد الذين يهمهم دراسة البيئـــة العراقية ومعرفتها .

جـولة في نثـره

أما نثره فان ما وصلنا منـــه ينم عن رغبـــة في التعجيل بالفائدة للقراء ، وتلك منقبة رجال العلـــم الذين يهدفون ببحوثهم فتـح المجـــال للآخرين كيما يناقشوا ويتحدثوا

لقد كان الشبيبي ثاني اثنين صدرا منذ سنة 1932 لكتاب الاخبار والحوادث التاريخية الذي يجهل مؤلفه والذي كان قد سمي آنذاك بالحوادث الجامعة ...

وقد عني الشبيبي بمؤرخ الشرق عموما والعراق على الخصوص عبد الـــرزاق المعروف بابن الفـوطي البغدادي (642ـ723) فتحدث في أول محاضرة تاريخية القيت بكلية الحقوق ببغداد يوم 22 أبريل سنة 1940 ، وقد كانت محاولة مهمة في التعريف بذلك المـؤرخ الفذ تبعتها عدة مناقشات وكتابات وأحاديث كان في أبرزها على ما أذكـر كلمة مسهبة عـن ابـن الفوطي للدكتور مصطفى جواد في المجلد التاسع من مجلـــة المجمع (1962) على أن الفضـل كـل الفضـل فـي بعث الحديث عن هذا المؤرخ المغمور يرجع للشيخ الشبيبي ... وقد تبع ذلك التقديم عمـــل جدي هام من لـــدن الشيخ : ذلك قيامه المشكور بنشر تاليف مسهب في أدوار التاريخ العراقي من مستهل العصر العباسي الى أواخر العصر المغولي ركـــز فيه على سيرة المـؤرخ المذكور بعد أن ظفر بقسم من معجمه ... وقـد نشر ذلك في مجلدين الاول يحتوي على 260 صفحة مـــن الحجم المتوسط بينما يشتمل المجلـد الثاني على 360 صفحة .. والحقيقة أن هذين المجلدين أسهمـا الى حد كبير في تنوير عقول الذين يهمهم الوقوف على معالم العراق والاحوال الاجتماعية فيه على ذلك العهد ، وهو اجدر العهود بالعناية والاهتمام .. اوليـة بني العباس ... مدارسهم الحربية ، أشهر بيوتهم واستعراض معجم ابن الفوطي ... وكتاب الاخبار والحـــوادث التاريخية السالف الذكر ... وقد كان ظهور هذيـــن المجلدين بادرة اتاحت لرجال البحث أن يشيدوا بمجهوده كما أتاحت لهم الفرصة كذلك ليتابعوا المؤلف في بعض ما ذهب اليه ، وقد كـــان في جملة مـن اطـروا على مجهوده وعقبوا عليه الدكتور مصطفى جواد .

وقد أصدر نادي القلم العراقي سنة 1958 مجموعة ضمت فيما ضمت كلمتين لرئيس النـــادي الاستاذ الشبيبي وكان قد تبوأ رئاسة النـــادي بعد المرحوم الشاعر الزهاوي ... احدى الكلمتين حول المجريطي ، والثانية حول فتح بغداد ... كما ظهر له بحث حـول التربية الاسلامية . وهو عبارة عن دراسة كان يقارن فيها بين مدرسة المغاربة ومدرسة المشارقة .. القاها بكلية التربية في موسمها الثقافي لسنـــة 1958 وهي كلمة لا غنى عنها للمشتغل بالحديث عـن الدراسات المنهجية في الشرق والغرب .

وتفضل فبعث الى مـــن ببغداد منذ [illegible] بمحاضراته عن أدب المغاربة والاندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية ، هذه المحاضرات التي كنت سمعت بعضا من خطوطها الاولى في القـاهرة بمعهـد الدراسات العالية على مـــا أسلفت ، وهـــي دراســة استهدفت اولا التعريف بجزء من كتاب الخريدة للعماد الكاتب ، هو الجزء المتعلق بشعراء الاندلس والمغرب . وثانيا التعريف بأصول البحث التي اعتمدها المؤلف في هذا القسم من الكتاب ، اما الهـدف الثالث فهـو الحديث عن طائفة من شعراء المغرب والاندلس .. وقد أسهم بهذه الدراسة في التدليل على ذلـك المنصوص والتعريف بناحية مهمة من نواحي الادب العـربي ... واذا كانت هذه المحاضرات لم تثر كبير مناقشـة في المشرق فانها ـ وهذا متـــوقع ـ فتحت بابا للتعليق والمناقشة في بعض الاوساط الادبية بالمغرب واذكـر على سبيل المثال تعقيبات الاستاذ المؤرخ عبد الكريم ابن الحسني ...

وقد قرأنا للشيخ الشبيبي رحلة لـــه في بادية السماوة (قضـــاء فـي العـراق) فيهـــا كثيـر من الفوائد المتنوعة ، استطرد فيه ذكر كثير من المعلومات التاريخية اللطيفة .

أما رحلته الى المغرب فهي الاخرى لا تخلو من فائدة ولو أنه ـ كما يظهر ـ كان يحررها مستعجلا ، وكنت

أود لو وجد الشيخ متسعا من الوقت ليتحدث عن بلاده المغرب بأطول وأدق مما تحدث به ، والشيء بالشيء يذكر فقد أشار رحمه الله في رحلته هذه لحادثة طريفة وقعت له ببلادنا استأثرت بسرها ، لقد ذكر ان الزائر لجامعة القرويين من فاس لن يبلغها الا «**بشق النفس**» ، وشق النفس في رحلته **المقتضبة** تفصله النادرة التالية :

لقد نزلنا راجلين الى مدينة فاس صحبة المغفور له جلالة محمد الخامس لافتتاح حفلات عيد جامعة القرويين (II-IO-60) ، لقد كان الشيخ الشبيبي يشكو ذات قلبه ، وصعب عليه أن يرجع راجلا صاعدا من سفح المدينة الى قنتها ، وفاس - كما يعلم ذلك زوارها الجدد - تغرى قاصديها فلا يزالون يستسهلون النزول في منحدراتها ، ثم بعد أن يستمتعوا من جمالها ومن تراثها ويحاولوا الرجوع يباغتون بأن المرتقى ليس كالمنحدر وهكذا تخفق القلوب وتتفضخ الجباه عرقا !... لقد صارحني الشيخ أنه لن يستطيع أن يخطو خطوة واحدة ! وشعرت أنه فعلا عاجز عن تسلق العقبات وانضافت اليه ثلة من الطاعنين أو الذين كادوا أن يكونوا ... فحاولت أن أجرب الحصار لكنه لم يثبت على ظهره ! واضطررنا للانتظار ... واتصلت بأحد المسؤولين بالتلفون فتحدثت اليه عن ثلة من المتعبين ، ففهم كلامي أن القوم في حالة احتضار ! ولذا فقد بعث الى بثلاثة نعوش !! ومن حسن الحظ أنني انتبهت على اثر جلبة الاطفال الى أن ألقي نظرة من نافذة على ساحة الصفارين فاذا بي أرى النعوش الثلاثة !! حينا نحيت القوم واتصلت بالتلفون من جديد بمسؤول أعلى أنهمته الامر كما هو وآنئذ تقرر ارسال سيارة خاصة لحملهم ... وهكذا صعدنا ولما كنا في بعض الطريق قريبا من زقاق الحجر اذا بسيارة أخرى بعث بها جلالة المغفور له وقد كان بلغته تفاصيل الخبر : خبر الضيوف المتعبين ! كيف العمل ؟ الطريق من الضيق والالتواء بحيث يتعذر فيها سلوك سيارتين ويتعذر فيه رجوع السيارة القهقرى ... وزاد في ارتباك الامر تعلق الاطفال بالسارة والوقت وقت ظهر تعطل فيه المدارس ! ونزول السيارة في دروب فاس أمر غريب بالنسبة اليهم ! وكنت أسمع الى الشيخ وهو يهمس : « لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » وحقيقة فقد يظن أن لا مخرج من هذه الورطة الا الرضا بركوب النعوش . وهو فأل غير حميد ! ولكن سرعان ما حضر الرجال فحملوا السيارة الملكية على أكتافهم ودخلوا بها دربا مجاورا وهكذا نفذنا الى فندق زالغ حيث أدى القوم صلاة الشكر لله .

* * *

ولكن هل هذا كل ما قرأناه للشبيبي ؟ ان الذى يرجع الى خزائن العراق ، الى مجلاتها الى صحفها لا بد أن يعرا له الكثير من المساهمات ، وقد قرأت له حديثا مفيدا عن أقدم مخطوط وصل الينا من بلاد العرب لمؤلفه أبي على الحسن بن عبد الله المعروف بنغدة من أعلام القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة ...

وقرأنا له بحثه الهام : (أصول اللهجة العراقية) الذى كان نشره في المجلد الرابع من مجلة المجمع سنة 1956 لقد وجدت في هذا البحث من الفائدة ما قرب الى فهم اللهجة العراقية الحاربة ... وما زلت أذكر انني في مجلس من مجالس معه سألته هل كان هذا بحثه الاول والاخير في الموضوع ولكنه ذكر ان بحثه ذلك ما يزال في طريقه نحو التحقيق وكان هذا بمناسبة سؤالي اياه عن مصدر كلمة «الطرشي» في اللهجة العراقية ، وهي تعنى ما نسميه بالمغرب : «المرقد» أعني بعض الخضر كالفلفل والباذنجان والقثاء الخ عندما تنقع في نحو خل ... يسمونه هناك «الطرشي» ... فأملاني بيت شعر من أغرب ما سمعته من كلام وقد جمع فيه الطرشي على طراشيشن :

ان الانــاكير تاهت بعد ما تبجت
واستشرنت بعد ما كانت طراشيشا!

قال : الاناكير معناها أعذاق العنب ، وتاهت معناها اسودت . وتبجت : معناها اخضرت ،والطرشي معناه : الحامض .

وقد علمت من الاستاذ عبد الله الجبوري مؤخرا أنه حقق كتابا للفارابي يحمل اسم (احياء العلوم) .

* * *

وقد نشرت مجلة (المكتبة) التي تصدرها (مكتبة المثنى) ببغداد للاستاذ قاسم الرجب أن المجمع العلمي العراقي أصدر للشيخ الشبيبي كتابه الجديد : «تراثنا الفلسفي وحاجته الى النقد والتمحيص» وذلك بمناسبة انعقاد دورة مجمع اللغة العربية ببغداد ، وبالرغم من أننا لم نقف على هذا البحث الى الآن لكن عنوانه يدل على أن الشيخ حلق فيه وأتى بابداع مشوق .

* * *

وبعد فهل قلت عن الشبيبي كل شيء ؟ الواقع أن هناك جوانب من نشاطه وحياته تتطلب من المختصين من الذين زاملوه ولازموه ان يعملوا على نشرها ... واني

على يقين مصدره ما كان يحدثني هو به ، بأن له عدة كلمات وعدة بحوث وعدة قصائد ما تزال تنتظر منه المراجعة الاخيرة لاعدادها للطبع لكنه انهار دون أن يحقق رجاءه ، وإن الامل في أن لا يعدم من تلامذته وأصدقائه من يعطفون على هذا التراث فيجمعونه ويلمونه ويقدمونه للقراء . ان الشيخ في عداد أولئك المشايخ الذين عرفناهم ممن تشعر وانت تتحدث اليهم أنهم أبناء «المدرسة» التي أخذت الان ـ مع الاسف الشديد ـ تبكي آخر تلامذتها في الشرق والغرب ، تجد في الاستئناس به ، وقلة الكلفة معه ، والاطمئنان اليه ما يحببه اليك فهو يحشي ويعقب ويحمض ويداعب يصيخ بسمعه وانت تتحدث اليه ويكتفي بادىء الامر بترديد كلمة : عجيب ! عجيب ! ثم يأخذ في التعليق على ما قلته بما لا يدع مجالا للاعتقاد بأن العجب كان في عدم تسرعه وادعائه المعرفة قبلك فيما أسررت به اليه ! كان يكتفي في الاجابة على بعض أسئلتي الحرجة بضحكة يبعثها أو نكتة يرددها أو مثل يرسله ... وتلك هي لغته التي لها قاموس خاص بها يعرفه الذين أطالوا صحبته ... كان يشارك في كل حديث ويكره أن تعتبره بعيدا عن بعض الحديث ... ما رأيته يوما غير متهلل الوجه الا يوم قصدته لتعزيته في سيدته الفاضلة ... فمنذ هذا اليوم كثرت انزواءاته وتوالت انطواءاته ... وبالرغم من ملامح التعب التي كانت بادية عليه فانه ظل يشعر بأنه ما يزال يستطيع أن يأخذ الطريق لولا وفاة عقيلته التي كانت بالنسبة اليه خسارة لم يعوضها حنان بناته وبنيه ... ان اختفاء زوجته من البيت كان نذيرا مستمرا يغدو ويمسي معه ـ يذكره بالمصير المحتم .

أذكر أن أحد أصدقائه حذره في آخر عشاء ضمني معه بأن تناول الحلويات يزيد في مضاعفات السكر الذي كان يشكوه فأجاب الشيخ ببيت من أوائل شعره :

خذ الحذر او لا تاخذ الحذر انني
اذا جـاء أمر الله بادي المقاتل !

عبد الهادي التازي

وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة

دعا المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بمناسبة اجتماع مؤتمر القمة العربي في دورته الثالثة الى اقامة موسم حول وحدة الفكر من خلال وحدة الثقافة العربية) وهذا هو نص النداء الذي وجهه :

ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ليبارك الخطوات الايجابية التي تخطوها شعوب العالم من الخليج العربي الى المحيط من أجل تحقيق وحدة عربية في جميع المجالات ، وأنه ليسره أن يجتمع على صعيد واحد وفي أرض المغرب العربي ملوك ورؤساء الدول العربية لجعل حد لكل ما من شأنه أن يحول دون التعجيل باقرار وحدة الوطن العربي الكبير ، وتطبيق المبادىء المثلى التي تمليها الرغبة الجماعية في اعادة بناء القومية العربية على أسس متينة تتفق والاهداف المشتركة والغايات التي تصبو اليها شعوب العالم العربي قاطبة .

وان وحدة الفكر لاساس لكل وحدة يراد تحقيقها في عالم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة وهي تتبلور خاصة من خلال وحدة الثقافة العربية في جميع مجالاتها وبهذه المناسبة يوجه هذا النداء لجميع المسؤولين عن أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة كما يستلهم قرائح الكتاب والادباء العرب أن يجعلوا من أيام مؤتمر القمة العربي المنعقد بالمغرب فرصة لتهيىء الجو الصالح الملائم لتحقيق الوحدة الفكرية التي ينشدها العرب والتي عمل ويعمل المخلصون في كل زمان ومكان على اقرارها بين عامة شعوب العالم العربي .

هذا وقد نظم المكتب الدائم بهذه المناسبة ندوات اذاعية ومتلفزة واستجوابات واحاديث في نطاق هذا البرنامج من 10 الى 17 شتنبر 1965 .

مجلة المجلات

مشكلات العربية

مصطفى الشهابي
رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

فى العربية مشكلات (×) يجب علينا أن نعالجها لا ان نتجاهلها . ولكن المشكلات تختلف باختلاف نظر العلماء والادباء اليها . فما يكون مشكلا فى نظرك قد يكون واضحا لا التباس فيه فى نظر غيرك . وهاكم الحروف العربية مثلا فان بعض العرب والمستشرقين يرون من الضرورى أن تبدل منها حروف لاتينية ، على حين ان معظم مفكرينا وعددا من المستشرقين يرون أن عملا كهذا يعد جريمة لانه يحدث بيننا وبين القرآن الكريم وتراثنا القديم هوة لا قعر لها .

ويرى بعضهم اطراح كثير من المترادفات من المعجمات العربية ، فنحن لا نحتاج فى نظرهم الى أن يكون لكل من السيف والاسد والجمل والفرس والعسل والمصيبة وغيرها عشرات او مئات من الاسماء المترادفة . وفى الحقيقة لا ضرر فى مثل هذه المترادفات . والضرر انما يكون فى أن يوضع فى العلوم والفنون الحديثة للمصطلح الاعجمى الواحد أكثر من مصطلح عربى واحد ، فلا يسمى الترمومتر مثلا بكل من مقياس الحرارة وميزان الحرارة والمحر والمستحر والمحرار ، واخيرا الترمومتر المعربة ! ولا تسمى الاداة المعروفة التى يطلق الفرنسيون عليها اسم Frein بكل من الاسماء الآتية وهى المكبح والكابحة والكماحة والمعوقة والشكيمة والموقفة والماسكة والفرملة والفران وغيرها . ولطالما ذكرت ان اختلاف المصطلحات العربية للمعنى العلمى الواحد أصبح داء من أدواء لغتنا العربية ، وأن هذا الداء ينمو ويستشرى كلما اتسعت الثقافة فى البلاد العربية ، وكلما ازداد فيها نقلة العلوم الحديثة ، وعدد المؤلفين فى تلك العلوم . ولى فى توحيد المصطلحات العلمية العربية بحث طويل (1) .

ومن المشكلات الاشتراك أى تعدد المعانى فى الكلمة الواحدة ، وهو عكس الترادف .

وليس الاشتراك من خصائص اللغة العربية وحدها ، فنحن نجده فى جميع اللغات المنتشرة . ولاكبير ضرر فى أن يكون للكلمة معان متقاربة ، وان تكن دقة المعنى أمرا مرغوبا فيه ولا سيما لدى المترجمين من اللغة العربية او اليها . ولكن تبدو المشكلة عجيبة عندما تدل الكلمة على الشىء وضده . والاضداد فى لساننا معروفة ، وقد ألف علماء اللغة فيها كتبا وفصولا (2) . ولكنهم بالغوا فى عددها فعدوا من الاضداد ألفاظا لها معان مشتركة غير متضادة . والاضداد الحقيقية لا تتجاوز عشرين لفظة ، على ما ذكره المرحوم الدكتور منصور فهمى فى بحثه الماتع عن الاضداد وتعليلاتها المنشور فى الجزء الثانى من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ومهما يكن هذا العدد صغيرا فالمرء لا يسيغ مثلا اطلاق لفظ المولى على المالك والعبد ، والجون على الابيض والاسود ، والجلل على العظيم والصغير الى آخر الاضداد .

وهذه المشكلة لا تعد شيئا مذكورا اذا قيست بموضوع تيسير قواعد النحو والصرف من دون مس أصل اللغة . فما حاجة التلميذ الى فلسفة النحو فى كل تلك الافتراضات والتعليلات ، وذلك الامعان فى التعمق العلمى ، وذلك الاسراف فى القواعد والاصطلاحات ؟ ثم أليس علم الصرف أشبه بفقه اللغة على حد قول بعض الاساتذة ؟ فكيف تبضمه معدة التلاميذ على حين أن دراسته فى استقصاء هى من شؤون الذين ينقطعون الى العربية وعلومها ؟ ولذلك مست الحاجة الى تيسيره .

(×) مجلة المجمع العلمى العربى . (الجزء الرابع ـ المجلد التاسع والثلاثون) .

ومنذ نحو عشرين سنة ألفت وزارة المعارف في القاهرة لجنة للبحث في تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة فوضعت تقريرا عرض على مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فوافق عليه مع تعديلات طفيفة ، وأصدر بذلك قرارات نشرت في الجزء السادس من مجلة المجمع (ص 180ـ197) . والمعروف أنه وضعت كتب مدرسية على أساس تلك القواعد الميسرة ، وأنها درست في مصر مدة ثلاث سنوات ، ثم اجتمع علماء اللغة وأساتيذها في مؤتمر عقد في القاهرة سنة 1961 فقرروا العدول عن القواعد الجديدة الى القواعد القديمة . ومع هذا نتج عن هذه الحركة استبعاد ما أمكن استبعاده من التعليلات والافتراضات في كتب النحو والصرف المدرسية .

أما تيسير الكتابة العربية فقد أخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة يعالجه منذ سنة 1938 . وفي سنة 1944 قرر مؤتمر المجمع وضع جائزة قدرها ألف جنيه مصرى لاحسن اقتراح يرده في تيسير تلك الكتابة ، فجاءه أكثر من مائتي اقتراح . وقد نشرت في هذه المجلة (3) نبذة في هذا الموضوع مع نماذج من الحروف الجديدة التي اختصرت فيها صور الحروف وأصبح عددها أقل من نصف عدد الحروف المستعملة في الطابع. وانتشرت الحروف الجديدة في بعض الصحف المصرية خاصة . ولكنني لا علم لي بكتاب حديث طبع بها في مصر أو في الشام .

وأما قواعد رسم الهمزة فقد يسرتها لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق مؤتمر المجمع على عمل اللجنة في جلسة الثاني عشر من يناير «كانون الثاني» سنة 1960 . وقد نشرت في هذه المجلة صورة لتلك القواعد (4) .

وفي تيسير الاملاء بعض اقتراحات لم يعمل بها على ما أعلم . ومثل ذلك اقتراحات في الاعراب واقتراحات في تمييز الاعداد واضافتها .

وفي الجزء السابق أي الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين من مجلتنا هذه تناولت في مقال الصدر موضوع كتابة الاعلام الاعجمية بحروف عربية ، ونقلت تقريرا للجنة الاصول قدمته حديثا الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو التقرير الذى وافق عليه المؤتمر في الدورة الثلاثين (1963ـ1964) .

أما مشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية فقد كنت أفصحت عن رأيي فيها في مجلة مجمعنا هذه (الجزء الرابع من المجلد الثلاثين ، ص 625) . ومما قلته ان هذه القضية لا تحل بتدريس اللهجات العامية ، حتى في المعاهد العالية ، بغية تقريبها من الفصحى ، بل تحل بوسائل أخرى منها تيسير قواعد الفصحى مع الاحتفاظ بسلامتها ، ومنها على الاخص نشر التعليم بالعربية في سواد شعوب أمتنا ، ومنها فرض التكلم بالفصحى على المعلمين وعلى التلاميذ في جميع المدارس على مختلف درجاتها .

وقلت ايضا : لولا الخوف من أن أتهم بالتعصب لجعلت من واجب الحكومات العربية المستقلة التي تغار على لغتها القومية ان تمنع المطابع من طبع كتب أو وسائل بالعامية ، وان تمنع التكلم بها في المدارس والمسارح ومحطات التلفزة والاذاعة ، حتى في دوائر تلك الحكومات .

ومن دواعي الاسف ان اللهجات العامية أخذت تنتشر كثيرا بحجة نشر «الفولكلور الشعبي» فبئس نشر هذا «الفولكلور» بتلك اللهجات السيئة التي يجب أن يقضي انتشار التعليم عليها . وهذا الموضوع يذكرني بازدواجية لغة التعليم (5) في المغرب ، فان من بدائه الامور كون نشر التعليم والثقافة في بلد ما بلغة

---

(1) ص 116 من كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، في القديم والحديث » والجزء الحادى عشر من مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة .

(2) آخر كتاب فيها طبعه المجمع العلمي العربي سنة 1963 م ، وهو كتاب الاضداد في كلام العرب لابي الطيب اللغوى الحلبي المتوفى سنة 351 للهجرة ، وقد جاء في جزأين حققهما الدكتور عزة حسن .

(3) الجزء الرابع من المجلد 35 تشرين الاول سنة 1960 ص 689ـ696 .

(4) الجزء الاول من المجلد 36 كانون الثاني سنة 1961 ، ص 163 . وفي ص 309 من الجزء الثاني من المجلد المذكور تصويب غلطتين مطبعيتين .

(5) انظر مقالا ماتعا بهذا العنوان للاستاذ ادريس الكتاني في العدد الاول من مجلة « اللسان العربي » التي تصدر في الرباط (عدد يونيو ـ حزيران ـ 1964) .

وبروح أعجميتين أضر بكثير من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الاقل محتفظا بكيانه وبعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عـاميــة .

ومن أهم الموضوعات تيسير الـوضع للمصطلحات العربية فى العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قـــد عالجه مجمع اللغة العربية فى القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة فى القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحـة فى قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت فى سنة 1957 ألقيت بحثا فى أهم تلك القرارات ، ونشرته فى هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة، وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما فى سمية وحمضية وعطرية » الخ .

ونشرنا فى هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قـــرار مدى التعريب فى ألفاظ تصنيف المواليد « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف ممـــا وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباههما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للداء فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنيـــة على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

وللمجمع اللغة العربية فى القاهرة قرارات حديثـة أخرى . وقد أصدر فى سنـــة 1963 مجموعة سمـــاها « مجموعة القرارات العلمية ، مـــن الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين» ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثـــال .

(6) الجزء الرابع من المجلد الثاني والثلاثين ص 324.
(7) الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثـين ص 324 .
(8) الجزء الثاني من المجلـد الخامس والثلاثـين ص 326 .
(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثـين ص 693 .

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

نشرت «مجلة المجمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في المجلد الاربعين تعليقا بقلم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدي حول الالفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي» . وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما اشاد بالعمل الذي يهدف اليه المكتب الدائم في التمهيد لابراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيحها . ثم قال حضرته : «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يوهم ظاهره ان ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها « القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار « العربية على أن الامر ليس كذلك » . ثم قسم حضرته الالفاظ التي ذكرناها الى ستة أقسام فيها أولا الصحيح والفصيح ثانيا ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو ابدال أو تقديم أو تأخير ثالثا ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعا ألفاظ تحكي الاصوات خامسا ألفاظ او كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادسا ان من الالفاظ العامية التي أشار اليها البحث سواء منها العربي الاصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما » .

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلا : « وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق الا التنويه بفضل الاستاذ « عبد العزيز أولا ثم لفت نظره الى أنا نحن العرب « أمة واحدة حتى لغتنا العامية تكاد تكون واحدة في « كل قطر وان ما يظهر من الصعوبة في بعض الاحيان « مرده الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب في النطق « أكثر مما هو في الكلمة نفسها » .

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتنائه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي ترتكز عليها وحدة الالفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنابه موافقتنا الكاملة على رصانة الاصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية الا أننا نأسف لكون حضرته لم يتح له أن يتتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه الى تفصيح العامية في الاقطار الشقيقة بردها الى أصولها العربية لان البحث مسبوق ببحثين آخرين أولهما حول الالفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الاول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي . وقد أدرجنا نموذجا منه في العدد الاول من المجلة .

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية . وقد ضمنا معجمنا المذكور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولا عربية واحدة أو متقاربة الا أننا لم نجد مع الاسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وان الصعوبة مردها الى التلفظ بالكلمة والى الاسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك ان التأثيرات الاجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة اما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعا للاقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعدا بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار . هذا بالاضافة الى أن الالفاظ الرائجة هنا وهناك وان كان أصل الكثير منها عربيا فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلا تستعمل في الشمال والجنوب والاطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة .

عبد العزيز بنعبد الله

المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الغراء فيعددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حولالمعجم الحضارى من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميماللفائدة شاكرين للاستاذ الشهابى عنايته بأبحاث اللسان العربى ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدونالنقد والتعقيب فيما يلى :

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفن فى جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله فى عمره ، وجزاه خيرا ، معجما حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهى المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، فى مجلة اللسان العربى التى تصدر فى الرباط باشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فأغنى اللغة ، وترك لمكتبتها أثرا لا ينكر .

قلت : ولى رأى متواضع فى بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تمرس صاحبه وأهمية المراجع التى استقيت منها تعابيره .

1 ــ القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique والـ Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت فى أكثر من بلد عربى كما سبق لى وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965 » «بقدر الضغط» أو «طنجرة الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

والكلمة Autoclave معنى آخر ، فهى «المعقمة البخارية» أو « المطهرة » .

2 ــ الجناوة والجباء والجباءة Bain-marie «وعاء توضع فيه القدر» ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من اجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جباء التحميم» أو «التحميم بالجباء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهى عبارة لا تفى بمدلول الجملة الفرنسية التى قابلها بها .

قلت : الجناوة والجواء والجباء ، الشىء الذى توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه ــ معزولا ــ بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 ــ الرثية والوأية Chaudière «القدر الكبيرة» قلت : «المرجل» هو أصح «والخلقين» كذلك وهى وان كانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلاقين . أما القدر فصغيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 ــ التقازيح Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقعا

وترديدا واقرب الى أذهان العامة فى كل قطر عربى .

5 – **الشواية** Gril «**آلــة الشى او المشواة** Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « والمشواة للتعبيرين » .

6 – **غلاية** Bouilloire «**اناء يغلى فيه السائل**»

قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركـوة بفتح الراء وكسرها وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابريق القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire **فهى الاناء المعدنىَ الضخم لغلى الماء ، ونقترح لها المحم وهو الوعاء الذى يسخن فيه الماء.**

7 – غلاية صغيرة Bouillote «اناء يغلى فيه السائــل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو مـــن مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الصغير»

8 – **الداخنة** Cheminée « **وهى منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان** » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée **أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان**

9 – العصارة Pressoir «آلة تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «المعصرة» والمعصر ، والمعصار «للالة» .

10 – **الثدام** Filtre «**المصفاة**»

قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعمت أوقـع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثمــة المصحـل والراووق والمشخل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 – **المخوض** Mélangeur «**ما تحرك بــــه الاشربــــة** » .

قلت : المخوض للشراب كالمجدح للسويـــق أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 – **المدلجة** Bidon «**العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبـــن** » .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبـــة الكبيرة من معدن أو هى من التنك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربى على أنها « الصفيحة » او « التنكة » ايضا ، فلتثبت .

13 – الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخـــار . وهى باطية مقشسة على الاغلب ، عربت فعرفت فى اكثر من بلد عربى «بالباطية» او «الدمجانة» .

14 – **المزملة** Cruchon « **جرة يبرد فيهــا الماء كالبــرادة** »

قلت : ما أظن الا أنهــا تصغير لـ Cruche **وهى الجرة . و** Cruchon **هى الكوز ، فتعريف** Cruche **بالفرنسية وعاء مبطن واسع ، ذو عروة أما** Cruchon **فهى الجرة الصغيرة . والجرة مـن خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأمـا الكوز فهو اناء كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .**

15 – البريمة Vrille, tire-bouchon « **أداة** ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نـــزع السدادة » .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أمـا Tire-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفضاض والمفضـــة» .

16 – **ساطور** Couperet, coutelas «**سكين عريض ثقيل !!.. » ذو حد واحد يكسر به العظم** »

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهـــى «المشمل» اى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» اى السكين الكبيرة ثانيا.

17 – الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»

قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلس وأعم استعمالا .

18 – **الثلاجة** Réfrigérateur «**جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه**» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقـــرب الى واقعها . فلنترك (ثلاجة) الى Glacière

19 – السكرجة Ecuelle اناء صغير يـؤكل فيه الشىء القليل من الادم»

قلت : انها «القصعة» وحسب .

20 ـ **الثبنة** Panier ou corbeille à fruits
قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لنقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة» فهي الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 ـ الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم»
قلت : العامة في المشرق العربي تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفط .

22 ـ **المرضعة** Biberon «**آلة يرضع منها الطفل**» .

قلت : المرضع المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرضعة اذا القمت الصبي ثديها . أما الاداة فهي « الرضاعة » .

23 ـ المسعور Insatiable « الحريص على الاكل وان ملء بطنه » .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الوأظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وافضل «نهم وشره» لها ولكلمتي Vorace, avide أيضا .

24 ـ أبريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 ـ المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة » .

قلت : المصحاة الاناء كالجام للشرب . أما «الزورا» فهي الاناء من فضة .

26 ـ **المرشف** Suçoir «**آلة للرشف اى الامتصاص**» .

قلت : المرشف ما يمتص به الما. تخصيصا و Sucer **مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممصة» وهي آلة المص .**

27 ـ الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليدخن » .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعني الغليون الطويل المغالي في طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 ـ المنشقة Tabatière «**ما يجعل فيه** المنشوق » .

قلت : ان النشوق Prise **غير التبغ في استعماله ، والمنشقة للنشوق أو «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعني «علبة التبغ» .**

29 ـ مدفأة الفراش Bassinoire
قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهي «المجمرة» .

30 ـ **السهارة والساهرة** Veilleuse « **مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله .**

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «الساهرة» للجديد والعامة في الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضاري ، مأثرة تسجل لصاحبها في سفر خدمة لغة الضاد . وانما هي ملاحظات عابرة لا تضير الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضاري»

1 ـ **القدر الكاتمة :** Autoclave
«قدر محكمة الغطاء تطهي فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابي لا الى عدم صحة المقابل العربي الذي استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا في البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او « طنجرة الضغط »

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالا غير معروفين في المغرب فاننا لا نمانع في استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى أن تفصل السيرورة في الموضوع .

هذا وبقي أن نقول اننا لم نضع اسم « القدر الكاتمة » من عنديتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة » للاستاذ محمود تيمور الذي جعله أمام المصطلح

المقابل للمصطلح Pressure cooker الانجليزى الفرنسى . « Autoclave »

2 ـ الجنّاوة والجيا، والجياءة : Bain-Marie.

قلنا في الشرح : « وعاء توضع فيه القدر » ومعلوم ان وضع وعاء داخل وعاء آخر من أجل التحميم هو العملية المسماة « Bain-Marie » (Double boiler) لذلك يمكن تسميتها « جياء التحميم » أو «التحميم بالجياء» وقد استعمل الاستاذ تيمور « الانضاج بالتحميم » وهي عبارة لا تفي بمدلول المصطلح الفرنسي .

وقد اعترض علينا الاستاذ الناقد بقوله : «الجناوة والجواء والجياء الشيء الذى توضع عليه القدر ان كان جلدا أو غيره . ومفهوم الفرنسية : انضاج الطعام أو نحوه» عن طريق تسخينه ـ معزولا ـ بالماء الساخن وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب » .

ونلفت نظر الاستاذ الناقد الى أن للكلمة العربية «الجناوة واختيها معنى آخر غير الذى تفضل بذكره : فقد ورد شرحها في « تاج العروس » كما يلي : « ... والجناوة كالكتابة وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد ونحوه . وفي الصحاح من جلد أو خصفة وجمعها جاء كجراحة وجراح هذا قول الاصمعي كالجياء والجواء والجياء بكسرهن . وفي الصحاح كان أبو عمرو يقول الجياء والجواء يعنى بذلك الوعاء أيضا والاحمر مثله » .

فاذا كان الاستاذ الناقد يختار لهذه الكلمة المعنى الثاني الوارد في شرح « التاج » والذى هو شيء توضع عليه القدر » فان هذا لا يمنعنا من أن نختار نحن المعنى الاول الذى هو «وعاء القدر» لاسيما وأن هذا المعنى ـ معنى وعاية الشيء وحفظه ـ هو (المهيمن على مادة «جأى» كلها كما يتبين من بقية شرح « التاج » فيما يلي :

« جأى الغنم جأوا حفظها يقال الراعي لا يجأى الغنم «فهي تفرق عليه . وجأى جأوا غطى يقال أجي، عينك عنا ، أى غطه وجأى السر جأوا كتم يقال سمع سرا فما جأه أى «ما كتمه عن أبى زيد وجأى جأوا : ستر . وجأى جأوا حبس » يقال سقاء لا يجأى الماء اى لا يحبسه وجأيت القدر جأيا جعلت جناوة وجأى على الشيء عض» . هـ

واذا اعترضنا على الاستاذ تيمور في استعمال عبارة «الانضاج بالتحميم» لمقابلة المصطلح الفرنسي « Bain-Marie » فلان في عبارة الاستاذ تيمور تضييقا غير سائغ لمدلول المصطلح الفرنسي الذى لا ينحصر في الانضاج بالتسخين بل يتعداه ليشمل حتى تبريد الشيء الساخن المجعول داخل الوعاء الصغير بما يحيط به من ماء أو سائل بارد في الوعاء الكبير .

وكثيرا ما تستعمل هذه الطريقة الاخيرة طريقة التبريد بـ « Bain-Marie » في معالجة أصناف من الحلويات وفي بعض العلاجات الطبية .

3 ـ الوئية والواية Chaudière.

قال الاستاذ : «المرجل هنا أصح و « الخلقين » كذلك ، وهي وان كانت من الدخيل الا انها سرت وعمت ... أما القدر فصغيرة وأما المرجل أو الخلقين فضخم .

نلفت نظر الاستاذ الى أن «المرجل» ليس ضخما كما قال فهو لا يعنى في اللغة سوى «القدر» كيفما كانت كبيرة أو صغيرة . فقد جاء شرحها في «أقرب الموارد» كما يلي : «المرجل القدر من الحجارة والنحاس وقيل كل قدر يطبخ فيها» .

بينما تعنى (الوأية) حسب (المعجم الوسيط) : «القدر الواسعة الضخمة» ولذلك نراها أصح من «المرجل» ونحن نفضلها على «الخلقين» لانها تساعدنا على اشتقاق اسم المهنة «الوآية» واسم الصانع الوآى زيادة على كونها أفصح لانها ليست من الدخيل .

4 ـ تقازيح Aromates

نوافق الاستاذ على استعمال «الافاويه» الى جانب التقازيح بل ونفضلها على هذه الاخيرة اذا كانت كما قال الاستاذ أقرب الى أذهان العامة .

5 ـ شواية Gril.

مشواة Rôtissoire

نعم ان «الشواية» والمشواة شيء واحد في اللغة العربية لكننا بهاتين المقابلتين قصدنا تخصيص «الشواية» للدلالة على المشواة المصنوعة على شبيكة الحديد كما يدل على ذلك مقابلها الفرنسي « Gril » وابقاء المشواة شاملة كل آلة أو أداة للشي كما تدل على ذلك كلمة « Rôtissoire »

6 ـ غلاية Bouilloire

« اناء يغلى فيه السائل»

قد نقلنا هذا الشرح من «المعجم الوسيط» والكلمة من وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد أردنا بمقابلتها باللفظ الفرنسي « Bouilloire » أن نخصصها للدلالة على الابريق الكبير الذي يغلى فيه الماء والمعروف عندنا في المغرب «البقرج» .

أما لفظ «المحم» الذى يقترحه الاستاذ فاننا نفضل اطلاقه على كل وعاء يسخن فيه الماء أو يجعل فيه الماء الساخن كيفما كان شكله .

7 ـ غلاية صغيرة Bouillote.

للكلمة الفرنسية ثلاثة معان :

1) اناء يملأ بالماء الساخن ليستدفأ بـه (وهـو التعريف الذى تفضل الاستاذ بذكره) . وهـذا المعنى هو الذى نستحسن التعبير عنه بـ «المحم» .

2) غلاية صغيرة يعنى « Bouilloire » صغـيرة أى الابريق الذى يجعل على النار ليسخن فيه الماء وهو المعنى الذى قصدناه .

3) لعبة ورق قديمة وهذا المعنى لا يهمنا .

8 ـ داخنـة Cheminée.

« منفذ يتخذ على المقلى والاتون ليخرج منه الدخان» هذا التعريف نقلناه عن «المعجم الوسيط» والخلاف بيننا وبين الاستاذ هو فى تعريـف الكلمـة الفرنسية التى أورد لها لاروس ثمانية معان مختلفة أهمهـا بالنسبة لموضوعنا :

1) «الموقد الذى توقد فيه النار عادة» وهو المعنى الذى تفضل بذكره وهو مـا نعبر عنـه نحن ايضا بـ «الموقد» وسنورده فى فصل «البهو» .

2) مجرى مبنى بالاسمنت أو من الصفيح ينتصب فوق السقف يخرج منه الدخان وهذا ما ذهبنا اليه وهو المناسب لموضوعنا «المطبخ» وأما

« Tuyau de cheminée »

الذى اختاره الاستاذ للتعبير عنه فلا يفى بالمعنى لانه لا يدل الا على جزء من الداخنة فقط وهـو أنبـوبهـا .

وقد آثرنا «الداخنة» على «المدخنة» لان لهذه الاخيرة معنى ثانيا وهو «المجمرة» بينما الاولى ليس لها سوى المعنى الذى ذكرنا ونحـن نتحرى الدقـة فى التعبير بقدر الامكـان .

9 ـ عصـارة Pressoir.

قال الاستاذ : « لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهـى « المعصرة » و « المعصر » و « المعصار » (للآلة) » .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا نفضل ما ذهب اليه «المعجم الوسيط» من التفرقة بين «العصارة» و «المعصر» بتخصيص العصارة للدلالة على : الآلة التى تعصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه و «المعصر» و «المعصرة» للدلالة على الجهاز الذى تعصر فيه البذور لاستخراج الـزيت » .

10 ـ الثـدام Filtre.

يلاحظ علينا الاستاذ أننا تركنا «المصفاة» لنستعمل «الثدام» ونحن ما تركناها الا لنبقيهـا لمعناها العـام ولنخصص «الثـدام» بالمصفاة التى تكـون فى أوانـى السوائل كابريق القهـوة والشاى ومـا فعلنـا ذلـك لضرورة التعريب فليس للعربية نقص فى هذا الموضوع بالنسبة للفرنسية اذ أن «المصفاة» وافية بمدلول كلمة « Filtre » وليس فى الفرنسية مثـل التخصيص الذى قصدناه ولكننا وجدنا متسعا لاغناء اللغة العربية بتعابير عن أشياء حضارية حديثـة فالمعجـم العـربى يختص دون زميلـه الفرنسى بمفـردة صالحـة لنعت وتسمية الاناء ذى المصفاة وهى «مثدم» فالابريق المثدم هو الذى له ثدام أى مصفاة وبذلك يصبح فى امكاننا أن نجتنب مثل هذا التعبير الطويل الممل « ابريق ذو مصفـاة» ويمكننـا أن نطلـق على جميـع الاوانى ذات المصفاة اسم «المثدمات» مثلما أطلقنا اسم «المكسرات» على الجوز واللوز والبندق ونحوها من الثمار التى لها قشر يكسر . وقـد أطلـق «المعجـم الوسيط» اسم «المفدمات» على «الاوانى التى أحكم فدامها» أى سدادها .

11 ـ المخـوض Mélangeur.

الاستاذ على صـواب : «المخوض للشـراب وليس للمصطلح الفرنسى هذا التخصيص وقد كان علينا أن نكتبه على الشكل التالى : Mélangeur (des boissons)

فشكرا للاستاذ على ملاحظته القيمة .

لكننا نستحسن مقابلة Mélangeur فى معناه المطلق بلفظ «مخلط» الذى عربه به الامير مصطفـى الشهابى فى معجم الالفاظ الزراعية ونفضله على لفظ «الممزج» الذى اقترحه الملاحظ الكريم .

12 ـ المدلجـة : Bidon.

اقتبسنا هذه المقابلة عن «المستدرك فى التعريب» الذى ألفته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربـى للمراقبة والتصدير . وفى التقرير الذى وضعته حول هذا الكتاب لجنة ألفاظ الحضارة التابعة لمجمع اللغـة العربية لاحظ الاستاذ محمود تيمور مقرر اللجنة مـا لاحظه الناقد الفاضل وقد عقبت « مصلحة التعريب » صاحبة الكتاب على ملاحظة تيمور بما اقنعنا بصحـة نظرها فالمرجو من الاستاذ أن يراجع التقرير والتعقيب عليه فى العدد الاول من مجلة «اللسان العربى» فـى يونيو 1964 .

13 ـ الدبـــة : Bonbonne.

اللفظ الفرنسي يعني كما قال الاستاذ نوعا من الـ « Dame-Jeanne »ولهذا النوع الذى انفرد باسم خاص فى اللغة الاجنبية نخصص المقابل العربى الفصيح «الدبـة» ونقابل مع الاستاذ « Dame-Jeanne » بكلمـة «الدمجانة» التى هى معربها اللفظى .

14 ـ المزملة : Cruchon.

الكلمة عراقية وقد نقلناها عن «المعجم الوسيط» والاستاذ على صواب فان Cruchon لا تختص بالماء وهى تعني الجرة الصغيرة ولذلك نصحح مقابلهـــا الفرنسى كما يلى : Grande cruche d'eau ونشكر للاستاذ مرة أخرى ملاحظته القيمة .

15 ـ البريمة : 15. — Vrille, tire-bouchon.

يلاحظ الاستاذ ان البريمة هى أداة الثقب خاصة وأنها تقابل كلمـة « Vrille » الفرنسيـة وأن أداة نزع السدادة هى «البـزال» أو «نازعـة الدسام» أو المفضاض والمفضة وهى تقابل كلمة « Tire-bouchon » الفرنسية .

ونلفت نظر الاستاذ الى أننا اعتمدنا فى ترجمتنا تلك على الشرح التالى الوارد فى (المعجم الوسيط) لكلمة «بريمة» : «أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب وفى نزع السدادة من القارورة» . كما نلفت نظره الى أن «البزال» تعنى كذلك «أداة يثقب بها الدن ونحوه» كما جاء فى (المعجم الوسيط) وليست تعنى «نازعـة الدسام» . ويتبين من مراجعة مادة «بزل» أن معنـــى الثقب والشق هو الغالب عليها : «بزل الشيء بزلا : شقه . وبزل الشراب : ثقب اناءه ليسيل . تبزل الشيء: تشقق . ويقال تبزل الجلد بالدم والسقاء بالماء» .

16 ـ ساطـور : Couperet.
Coutelas

يوافقنـا الاسـتاذ على ترجـمة «ساطـور» بـ Couperet أما الـ Coutelas فيعقب عليها بقوله هى «المشمل أى السيف القصير العريض أولا وهـى النصلت أى السكين الكبيرة ثانيا» . وبعد التحقيـــق تبين لنا صواب ملاحظة الاستاذ جازاه الله خيرا .

17 ـ السكرجة : Ecuelle.

«اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم». لاحظ الاستاذ : «انها «القصعـة» وحسب» . ونلفت نظر الاستاذ الى أن «القصعة» أكبر من «السكرجة» ومن الـ « Ecuelle » وأن كازيميرسكى ترجم «القصعـة» بما يلى :

« Grande écuelle (p. exe. qui peut contenir de la nourriture pour dix personnes »

18 ـ الثبنة : Panier de fruits.
ou corbeille de fruits.

نعم ان «الثبنة» و«الثبان» هو الموضع الـــذى تثنيه من طرف ثوبك فتجعل فيه شيئا تحمله حسب «أقرب الموارد» و «متن اللغة» . لكننا جارينا (المعجـم الوسيط) الذى خصص لهذا المعنى كلـمـة «الثبان» وخصص «الثبنة» لـ «وعاء تحفظ فيه الفاكهة» ونحن نحمد له هذا الصنيع الذى يكسب العربية اسما يتكون من مفردة واحدة لما يسمى بـ «سلة الفاكهة» والذى كثيرا ما يكون شيئا آخر غير السلة يختلف عنهـــا شكلا ومادة .

19 ـ الصـن : Porte-manger.

لا ندرى لماذا يريدنا الاستاذ على أن نجارى العامة بالمشرق العربى فى استعمالها كلمة «السبت» المحرفة حسب (المعجم الوسيط) عن «السفط» الذى لا يصلح هو نفسه لاداء معنى «الصن» أو معنى اللفظ الفرنسى. فلا يشترط فى السفط أن يكون ذا أطباق كما هو شأن «الصن» كما أنه لا يشترط فى «الصن» أن يكون من قضبان الشجر ونحوها كما هو الشأن فى «السفط» .

ولتوضيح كلمة «الصن» نقول انها الاداة التى تحمل اطباقها أو صحونها الوانا من الطعام يصطحبها أحيانا المسافرون والمتنزهون وزوار المساجين وتصنع فى وقتنا الحاضر من الفلز وقد تكون مطلية بالمينا .

والكلمة الفرنسية لم تدخل بعـد الى المعجـم الفرنسى مع أنها اندرجت فى مصطلحات الصناعـــة الفرنسية وشاعت على السنة عامة الناطقين بهـــذه اللغة .

20 ـ المرضعة : Biberon.

«آلة يرضع منها الطفل»

أبى الاستاذ الا أن يشكل كلمة «المرضعة» بضم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل المؤنث وأن يلاحظ عليها بعد ذلك بينما استعملناها على صيغة اســم الآلة بكسر الميم وفتح الضاد كما يفهم من الشرح الذى أردفناها به .

وقد اقتبسنا الكلمة وشرحها من «المعجم الوسيط» الذى لم يورد ذكرا للرضاعة رغـم شيوعها فى العالم العربى كله .

21 ـ ابريق مفدم : Aiguière à filtre.

قال الاستاذ على سبيل التصحيح : «قلت ابريق

ذو فدام أو بفدام» ولم يزد على ذلك شيئا . فلا ندرى على أى أساس يعتمد هذا التصحيح . فان كلمة «مفدم» واردة فى المعاجم بهذا المعنى بل واردة فيها عبـــارة «ابريق مفدم» كلها . وهى كما سبق لنا القول أثناء كلامنا على «الثدام» أخف على النطـق من «ابريـق ذو فدام» أو «بفدام» الا أن تكون المسألة راجعة الى اختلاف فى الذوق فذلك شىء آخر .

22 ـ المصحـاة : Vase d'argent.

«اناء للشراب من فضة»

لاحظ الاستاذ ان المصحاة اناء كانجام للشرب وليس خاصة المصنوع من فضة فهذا الاخير يسمى «الزوراء».

ونرد على الاستاذ بأن (لسان العرب) أورد فى شرح كلمة «المصحاة» القولين معا : قول أبى عبيدة : «اناء ولا أدرى من أى شىء هو» وقول ابن الاعرابـى وابن برى : الكأس أو القدح من فضة » أو «انـاء من فضة قد صحا من الادناس والاكدار لنقاء الفضة» وختم لسان العرب بقوله : «وفى النهاية فى ترجمة مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو محضور كـأن وجهـــه مصحاة »:

واعتمد القول الاول واقتصر عليه (أقرب الموارد) واعتمد القول الثانى واكتفى به «البستان» و «متـن اللغة» و «المعجم الوسيط» الذى عنه نقلنا الكلمـــة وشرحها .

ونلفت نظر الاستاذ الى أن «الزوراء» ليست أدق معنى من «المصحاة» فهى تعنى بدون خلاف فى الـرأى «القدح» مطلقا كما تعنى «مشربة من فضة مستطيلة».

23 المرشف : Suçoir.

مع موافقتنا على صحة ملاحظة الاستـاذ نلفت نظره الى أننا لم نرد من (المعجم الحضارى) أن يكـون معجما للترجمة وانما أردناه معجما عربيا للمعانـــى يجمع أسماء الاشياء والادوات الحضارية مرتبة حسب مواضيعها مع شرحها ولا يضع اللفظ الفرنســـى أو الانجليزى أمام المفردة العربية الا على سبيل البيان . ولذلك فان مدار المعجم هو على اللفظ العربى لا على الفرنسى كما هو شأن معاجم التعريب .

فلو كنا بصدد ترجمة كلمة Suçoir الـى العربية لوضعنا قبالتها كلمتى «المص» و«المرشف»معا وبما أننا بسبيل ترجمة «المرشف» فاننا لا نجد فـى اللغة الفرنسية ما نقابل به هذا اللفظ العربى الدقيق سوى Suçoir التى تصلح للرشف والمص .

24 ـ الشبك : Pipe.

لا نرى مانعا من ارداف «الشبك» بكلمـــــة «الغليون» الا ان هذه الاخيرة لم تدخل المعجم العربى بعـد .

25 ـ المنشقـة : Tabatière.

الخلاف بين الاستاذ وبيننا فى مدلول الكلمـــة الفرنسية فهو شرحها بأنها «علبة التبغ» غير النشوق ونحن جعلناها علبة التبغ النشوق والقـول الفصل لمعجم لاروس الذى يشرحها حسب مفهومنا منهـــا فليتفضل الاستاذ بالرجوع اليه .

26 ـ مدفاة الفراش : Bassinoire.

لا ننازع الاستاذ فى شرحه لهذه الكلمة الفرنسية فهو صحيح لكنه لا يمنع مطلقا من تسمية الاداة التى يجعل فيها الجمر لتدفئة الفراش بـ «مدفاة الفراش» فان القاعدة المطردة فى صياغة اسم الآلة هو اشتقاقه من الكلمة المعبرة عن الغرض الذى تستعمل له الآلة فـ «المقلى» اسم الآلة التى يقلى بها و«المقص» اسم الآلة التى «يقص» بها وكذلـك «المنشـار» و«المطـرقـــة» و «المتجرة» وسائر أسماء الآلة .

وما دام الغرض من الـ Bassinoire ليـس وضع الجمر ولا صنعه ولا تكييفه على نحو ما أو شبه ذلك فاننا لا نوافق الاستاذ فى تسمية هذه الاداة التى يدفأ بها الفراش بـ «المجمرة» .

27 ـ السهارة والساهرة : Veilleuse.

«مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله» .

يفضل الاستاذ مع تحبيذه لكلمة «الساهرة» ان نستعمل كلمة «النواصة» لانها شاعت فى الشام .

ونلفت نظر الاستاذ الى أنه لم يرد فى معاجم اللغة ذكر لهذه الكلمة المقترحة ولا نجد فى مـادة «نوص» معنى يؤيد من قريب أو بعيد اقتراح الاستاذ . واذا كانت «النواصة» شائعة فى الشام وحدها فان مشتقات مادة «سهر» كلها شائعة فى جميع البلاد العربية .

ومن هذا القبيل ملاحظات الاستاذ التى لم نرد عليها (17 و18 و23) فانها لا تقوم على منازعة فـــى صلاحية اللفظ الذى استعملناه وانما هى تدور حول تفضيل غيره عليه بدون سند من اللغة .

معجم الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية

نشرت جريدة «العلم» الغراء التعليق الآتي :

أصدر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام لمركز تنسيق التعريب في العالم العربي معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية في نطاق سلسلة المعاجم التي يصدرها المركز الوطني للتعريب .

وقد تتبع الاستاذ في هذا المعجم القيم الاصول والقواعد الاساسية المشتركة بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العربية العامية في المغرب ، وتتبع طريقة تحريف الكلمة العربية بالقلب والابدال والتسهيل والنحت والترخيم والتبسيط حتى تصبح الكلمة عامية جارية على اللسان العامي . كما تعرض للخلاف والمقارنة بين اللهجات العربية المنتشرة في بلاد العرب ، سواء كان الاختلاف في الصورة الظاهرة لمخارج الحروف ، أو في الالفاظ نفسها .

وتعرض المعجم الى الانحراف الذي حدث في الحركات الاعرابية في جميع اللهجات العامية .

وتحدث الاستاذ بالاخص عن التأثير الاجنبي الذي حدث في اللغة العامية المغربية كتأثير اللغة البونيقية (العربية الاصل) التي أثرت في اللهجة المغربية عن طريق لبنان وسوريا منذ اتصال المغاربة بعرب المشرق في الاندلس ، واللغة التركية التي لم تتأثر بها عاميتنا تأثيرها القليل الا عن طريق غير مباشر واللغة الفارسية كذلك التي تأثرت بها العامية المغربية عن طريق تأثر الفصحى لا عن طريق مباشر ، كما عرض لتأثير اليونانية واللاتينية سواء في الفصحى او العامية وخص من ذلك الى تأثير الاسبانية في العامية المغربية على الاخص نظرا للتأثير الموصول بين المغرب والاندلس ثم التأثير الذي حدث في المغرب بعد ان تعرضت شواطئه لاعتداءات الحملات الاسبانية والبرتغالية منذ انحسار الاسلام عن اسبانيا حتى العصر الحديث .

وقد رتب المعجم على الحروف الابجدية فاتى باللفظ العربي ومقابله العامي سواء نطق به العامة بنصه أو حرفوه تحريفا خفيفا او تحريفا جذريا .

والمعجم غني بمادة هائلة توضح الى حد كبير أن اللهجة العامية المغربية على الاخص لا تستعمل الا القليل النادر من الالفاظ غير العربية او غير الفصيحة . بل انها تستعمل الفاظا فصيحة عرفت في عصور العربية الاولى واندثرت من كثير من البلاد العربية وبقيت بالمغرب ، وهو يبرهن الى حد كبير أن صعوبة عامية المغرب كما تبدو لبعض اخواننا في الشرق العربي لا تأتي من اللغة ولا من التحريف (والتحريف ضئيل بالنسبة للتحريف في اللهجات الشرقية) وانما تأتي من طريقة النطق وهي طريقة تتحكم فيها أوضاع الحياة نفسها وقد تصعب على غير الذين لم يألفوها ولم تتمرن آذانهم على سماعها كما تمرنت بالنسبة للهجة المصرية عن طريق الاغاني والسينما وغيرها .

ونرجو أن تتاح الفرصة لطبع هذه المعاجم التي أصدر منها المركز الوطني حتى الآن ثمان حلقات .

ع. ع.

أشياء مختلفة

- هم العالمين

للاستاذ عمر الاميري

- من نبرات الشباب

للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- تأثيل اللغة العربية

بحث بالانجليزية للاستاذ عبد الحق فاضل

همُّ العالمين

الشاعر الكبير محمد بهاء الدين الأميري
حلب - سورية

«مسلم» ، مر يوما بجنيف ، فالتقى بصاحب له ، وقضيا جل الليل ، يتشاكيان هموم أمتهما !
وفى الصباح ، هتف صاحبه يسائله : هل نمت جيدا ؟!

لا ، لم انم ، بل قد أرقت ،
.. وللصداع رحى تدور
وبمحجرى من الهموم لظى ،
.. وفى رأسى نذور
والغربة الليلاء فى
عمرى أوام لا يحور
عقمت « جنيف » فلا أنيس
.. ولا جليس ولا سرور
وحدى أعد دقائقى
وأضيع فى تيه الدهور
بين التألم والتأمل
.. فى التباسات الامور
حيران ، أنتقد المعالم ،
.. لا حجاب ولا سفور
سكران ، أبتدر الصلاة ،
.. وخمرتى صبر طهور
أسهو وأصحو ، والدجى
ساج وفى نفسى فتور
وأظل فى شبه الكرى
متقلبا حتى أخور
فاغيب عن دنيا شعورى
.. فى ضباب اللا شعور !

* * *

ما ذا ؟! وأبناء الغيوب
غدا ، وسكان القبور
من كل فج ينسلون
كأنه يوم النشور
يتدافعون بقضهم
وقضيضهم ، عبر العصور
كل يسارع فى مناه ،
.. وانها لمنى غرور
وأنا أحس بكاهلى
الاعباء ، قاصمة الظهور
أعباء كل الخلق ! ويلى
كدت اعياء أمور
وكأنما اجتمعت على
صدرى ملمات الصدور
فالارض تحملنى على
مضض ، وتوشك أن تفور !

* * *

وفتحت عينى يقظه
غرثى ، وفى حلقى حرور
وشعرت أصحو ، مثقل
الانفاس ، مبهور الشعور
وفمى الاجف كأن فى
جنباته نبتت بثور !

* * *

أغمضت عينى مرة
أخرى ، ومزقت الستور
ومضيت أرنو فى كتاب
.. الغيب ، ما بين السطور

فرأيت أهوالا ، وكان
الحق ، من غيظ ، يغور
بحر من الظلمات ، والظلم
.. الموجج ، والشرور
والكون بالغربان عج ،
.. فلا صقور ولا نسور
وألم بي ، أو كاد ،
.. يأس ، فالدنا ختل وزور !
ونظرت ، والاحلاك تدفع
نظرتي ، خلف الحسور
فلمحت في بون الدجى
المسحوب ، منبلج البكور
ورأيت صرح المجد ينتظر
.. الجسور ، ولا جسور
ووجدت هم العالمين
.. بقلب ايماني يسور
وكان انقاذ الوجود
.. على محوره يدور
ورأيتني ، وأنا أنا المسكين ،
.. كالاسد الهصور

وحدي ، تسلقت الرياح
.. الهوج ، سورا اثر سور
ومن الذرى ، أبصرت درب
.. الخلد ، رشته العطور
وتلامعت في منتهاه ،
طيوف جنات وحور
وسمعت ثم هواتف
الاقدار : حي على العبور
فقذفت نفسي ! غير أني
.. شمت أجنحة الطيور
بسطت لتحملني ، وحطت
بي على جدد المرور

* * *

وفتحت عيني ، والخلافة
في رؤى أملي الغيور
والروح يقظى ، والامانة
في دمي ، نار ونور
والعهد في عنقي ، وأمر
.. الله في عزمي يثور

عمر بهاء الدين الاميري
حلب سورية

من نبرات الشباب

من شعر الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله قد نظم فى صباه قصائد منها هاتان القصيدتان حول بعض مظاهر فورة الشباب :

انشودة أودعتها النفس نشوتها ... وأعلنت للورى عروس تغزالي
أنشودة خلدت ذكرى الهوى وسرى ... تيارها بين نفسينا كسلسال
وردد اللحن قلبانا على وتر ... دوما واغراهما وثوق أوصال
واستأثرا بلذيذ من حبابهما ... مكهرب في حنايا النفس سيال
تشع من نبرات اللحن ذبذبة ... تغزو الفؤاد بنقر منعش ءالي
فتنتشي الروح سكرى من لواحظها ... تفتر عن بارق كالسهم نبال
رواشق اللحظ نار في تماوجها ... أتونها أرغن مثار ازجال
تخضبت من لهيب الحب وجنتها ... فاوثق الحب قلبينا بأغلال
وأينعت من رضاب اللثم أفنية ... زكت بمربعها أفنان آمالي
وهكذا قلب من يهوى فتنعشه ... ميفاء تخطر في صدر واقبال
وقد عرتنا على حر قشعريرة ... لما فرشت.لها خلقان أذيالى
اذا سكرت بمرءاها على نغم ... فقدت مقياس اعراض واطوال
ما ضرني ان ذات الايدي معوزة ... وان جسمي غدا رهين اسمال
ما ضرني الدهر يوما في تطاوله ... ما دمت من وصلها صريع اثمال
ان الغرام اذا سحت غمامته ... فالعيش مؤتلق كعيش اقيال
مليكة القلب قد ملكت أغنية ... فما لغيرك منها وزن مثقال
ولست يوما بمبديها الى احد ... وكاشف سرها بقول اوحال
وكيف يندى لسان الصب عن ثمل ... بسرها وهو معقود باعقال
اني أحاشى اسمها عن نثر أحرفه ... على الملا غيرة وفرط اجلال

النور بدد ما اعتكر ... لما بدا ضوء القمر
والارض في جنباتها ... عرف الربيع قد انتشر
وانساح فى الروض المنمـ ... ـنم خده موج البشر
متناثرا متزاوجا ... مستمرئا حلو السمر
يحنو على الغيد الفتى ... يجنى بمبسمها الثمر
فيسيل في الحاظه ... كالبرق تيار السكر
متسعرا فى ومضة ... حمراء تقذف بالشرر
وتطاول السهر المرى ... حتى بدا بلج البكر
متغبشا في صفوه ... كالعين مازجها حور
فانزاح سربال الطبيـ ... ـعة طاردا قنع الخفر
فالجو يغشاه السنا ... ببرقة تجلو النظر
والقلب يخفق نشوة ... فيشع بالزهو البصر
والنفس نبع فيضها ... فتزاحمت فيها الفكر
والطير يشدو زاهيا ... من فوق افنان الشجر
نبراته رقراقة ... مثل الزلال بلا وتر
وجداول فوارة ... يطفو بصفحتها الزهر
والورد بلل خده ... قطرات أنداء السحر
في مثل حبات الجليـ ... ـد البيض أو سقط الدرر

تأثير اللغة العربية

للاستاذ عبد الحق فاضل

THE CONTRIBUTION OF ARABIC LANGUAGE TO ANCIENT CIVILISATIONS

From a lecture delivered on the 25th January in Casablanca and the 24th February 1965 in Rabat, Morocco, at the request of the Cultural Committees and some other cultural associations, in both cities.

"Here I have some linguistic surprises in store for you. The first of them is to correct the title of this lecture of ours: " The Contribution of Arabic Language to Ancient Civilisations ", as mentioned on the invitation cards. I confess that what I really meant, and would actually be our subject now was the contribution of Arabic to the sons of Adam even before the epoch of civilisations, and the gift of the Arab child - the Arab babe - to human languages. Moreover the favour of the Arab chick, yes the Arab hen's child, to civilised and advanced languages, in ancient and modern times.

Only I was afraid that if I disclosed anything of the sort to you in the invitation cards, you would be suspicious and run away from me and from my lecture.

Now that you have entered this hall, what prevents me from telling you the plain truth ?

A METHOD OF EXCAVATION

Historians knew but very little about ancient civilisations. When regular excavations were carried out ruins of tombs and palaces were discovered and burried relics were dug up. Then the mysteries of the remote past began to unveil themselves little by little. Archeologists were able to discover now and then some antiquities wich - like torches - shed light on many hidden facts.

Once upon a time, some years ago, it happened that I also found myself engaged in digging and excavating the truths of the

past. I excavated in place and time, from Nepal in the Himalayas to Iceland in the North Arctic, and from the dawn of hystory-rather from the dark night of history - to the present day. Yes I accomplished all this single-handed, without leaving my room or getting up from my desk. That is because my, method of excavation is to dig in linguistic dictionaries in search of human relations. From time to time I used to discover a find, more precious than a pearl, which beckonned to something unknown, which I had to look for, and unravel its secrets.

In my excavations I found many words common between Arabic and Latin, in the beginning. It seemed to me that it was Arabic which borrowed from Latin in general, and that the debt owed by Latin to Arabic consisted only a few words such as " Camelus " from Arabic « Jamal : جمل » (= Camel) ; " Elephas " from Arabic « Alfil : الفيل» (= Elephant) and similar words of the desert and Far East which were conveyed to the West through the intermediators of Arabic. In the case of a noble and important word like « Qalam : قلم » (= pen) which I found in Latin in the form of " C a l a m u s " I did not hesitate to claim that Arabic borrowed from Latin ; because, firstly, Arabic was relatively recent in comparision with Latin, and, secondly, because the Romans were the people of civilisation when the Arabs were beduine and primitive. I knew afterwards that the word was Greek in origin - Kalamos - and that all linguistic scholars thought that the Arab people of the desert were the party who borrowed this important cultural word. They still think so up to the present day.

I was astonished to find during my investigations that Arabic had intricate relations with other languages of ancient history, i, e, Greek, Latin and Persian. But I remembered that the language of the Akkadians - Babylonians - was Arabic, the Arabic of that time and place naturaly, that is more than 5,500 years ago, in Mesopotamea ; and that the word " Babylon " itself was Arabic because in the Babylonian language it was " bab ilu " which is in modern Arabic « bab : باب » (= door) and « ilah اله » (= god). [Babylon : God's Door].

I found also that the theorum of the right-angled triangle which was attributed to Euclid was discovered in Mesopotamea written in Babylonian Arabic 17 centuries before the time of Euclid, i. e. 4,000 years ago.

I remembered also that the code of Hamurabi preceeded the civilisations of the Greeks, Romans and Persians as a whole.

Here the question reserved itself. I began to perceive that it was more probable that Greeks, Romans and Persians had borrowed from the light of the Babylonian, Assyrian, Himiarian, Canaanite and Aramaic languages which carried the torch of civilisation for

many centuries. Thus Arabic is not a recent or primitive language. It is a language of science and culture from the time of the Akkadians. In other words, Arabic is the oldest of the living languages on the surface of the earth. No language other than the Arabic displays to day a brilliant cultural past - like the tail of a comet -at least 55 centuries long.

Although my investigations were neither sufficient nor regular because of frequent travels from one country to another and because of lack libraries and resources, my " excavations " supplied me with a good deal of Arabic words distributed between ancient nations in Asia and Europe.

I would like here to draw your attention to a significant point ; this is that I am not referring to what the Eastern and Western languages gained from Arabic during the flourishing centuries of Islam. These linguistic gains are known to scholars to have come from Arabic. What I actually seek is words borrowed from Arabic before Islam, or rather before history, and consequently they are not recognised by foreign dictionaries to be of an Arabic origin.

GIVING « ATAA : »

You may Well ask me what is my evidence that foreign languages have borrowed from Arabic and not the contrary.

Let us deal only with one of those common words, and let it be « Adaa : اداء » (= to pay) from the verb « Adda : آدى » In Persian it is « dad : داد » (= gave), in Latin " Addo, datio, dono ", in Italian " dato... ", in French « donner, donation » and some other forms. In English these two French forms are used.

Now, which one of these five languages is the giver of this word of " giving " ?

According to the prevailing theory European languages descend from an Aryan origin and this is why they are termed " Indo-European ".

Thus according to this theory the word seems to be of an Aryan origin, and during its voyage from the East to Europe, perhaps through some Arab land, it was borrowed by the Arabs.

When we find a word common to a number of languages we can I think identify the mother language amongst them, by one of two methods : either by finding out in which language the word is older or by detecting in one of those languages the original primitive root from which the word sprang.

As to being older, the word had appeared as « Nadanu ندانو » in Akkadian Arabic. But this is not a decisive proof because although the Akkadian language is the oldest amongst these languages in culture it may not be the oldest in existence. The word of " giving " moreover, is not such an advanced cultural one so that we may say that it was not known by backward nations and thus it should have been invented by the Akkadians and lent to the

others. But even so, I still think that all these words of " giving " in these languages descend from an Arabic origin.

The Hand " YAD "

I Found the seed that grew and " gave " its fruits to different nations in the East and the West. I found it in Arabic, and it is « yad : يـد » (= hand.)

In Arabic as in other languages verbs and adjectives are derived from the names of the body's limbs. From « yad : يـد » the Arabs derived « wada, yadi : ودى ، يـدى » (= pay). From "yad" also they said " adda : أدى » (= give by hand). By Course of time « adda : أدى » developped into « anda : أندى » (= give generously) ; and so forth.

Now, the imperative of « wada : ودى » in Arabic is " di: د » (= give). This " di د » is found in Persian as the imperative, precisely with the same pronunciation and meaning. From it the past tense « dad : داد » (= gave) was formed in Persian.

The verb « ayyad : أيـد » (= assist) has infiltrated into English and French as " aid, aider " in the same Arabic sense.

The Romans also used the verb " adda : أدى » pronouncing it in their own way "addo " without changing the meaning. From the Akkadian verb "nadanu : « ندانو » - or from some other similar Arabic form - they said " dono " (= to give a present.). And from Latin the new European languages borrowed some forms and added some more conjugations.

It is curious that " data " (= gifts, in Latin) has been translated into Arabic by modern interpreters as « mu'tayat معطيات » (= given things). Both the Arabic and Latin words go back to the same Arabic root : "Yad : يد »

" Qalam "

This word « qalam : قلـم » (= L. Calamus, G. Kalamos) is also Arabic because we know its large Arab family.

Firstly, the name (qalam : قلـم » is derived from the Arabic verb « qalama, qalman : «قلم،قلما» (= cut, cutting), which also has some other conjugations and forms. It has a sister verb : " jalama جلـم » of almost the same meaning. This again has some other sisters of some other meanings near to cutting : " qalaf : قلف : » qala'a : قلـع » qalakh : قلخ »

The letter " l " in " galam " is also interchanged with " t " in « qatam قطـم » with (s) in qasam قصـم » and with " dh " in « qadham : قضـم » . Like " qalam,, itself all these three sister verbs mean : " cut ".

All these and many other words go back to « qatt : قـط » (= cut), the Eve mother of hundreds of verbs that mean cutting and the like. In the two European languages, Greek and Latin, the word is an orphan, without family or kin.

Secondly, " qalam : « قلم » means " reed " in the three languages - in addition to the meaning of pen in Arabic. To form a word that indicates " reed " from a past verb that indicates " cut ,, is not a unique instance in Arabic. The word " qasab : « قصب » which also means " reed " had been formed in the same way from the past verb " qasaba : « قصب » which meant " cut " as well. It seems that the people who fabricated " qalam " were the same who made " qasab " to indicate the same thing, " reed ,, by the same method : the Arabs. Perhaps the same clan of Arabs in both cases.

Some Fruits of Excavations

This is but a small sample from many gains of our excavations in dictionaries. Here are some other examples from the three European languages : Greek, Latin and English.

Let us begin with Greek :

SEMA : sign. Its Arabic origin is " simah : سمة ' simaa : سيما. « sumah سومة »

MUTHOS : Its Arabic origin is " muthlah : مثلة ' and mathlulah : « مثلة » In both languages the word means "ancient chronicles " or " legends ". I think we can use in Arabic « almathulat : « المثلات » to correspond to "mythology " in European languages. I would like to tell you now in advance that this " logy " in " mythology " descends from an Arabic origin as well. I will return to this in more detail later.

HISTORIA : legend. This goes back to the Arabic " usturah : «أسطورة» or its synonym " istirah : « اسطيرة » (= legend). Its literal linguistic sense in Arabic was : writing, or something written. The word was formed from " satr : « سطر » (= line).

It appears in English as : history, and in French as : histoire.

ASTER, ASTRON : star. The first form (aster) seems to be a corruption of ISHTAR, the Babylonian goddess of love (= Venus). The second form (astron) seems to be from ASHTAROTH, as it was pronouced by the Phoenicians and perhaps some other ancient Arabs.

In Latin it is pronouced ASTARUM. From ASTRON (G.), ASTROLOGIA was formed in Greek and Latin, meaning ASTRONOMY and ASTROLOGY. Should we form the name of this science of the stars in Arabic from Ishtar's name, in the same European fashion we could say : ISHTAROLOGY.

TECHNE : art. In modern European languages the term " Technology " is formed from it. Its Arabic origin is " tiqn : « التقن » (= talent, nature, elaboration ".

After these five Greek words we present the following five Latin words :

SOLIDUS : Solid. Its Arabic is " sald : « صلد » sulb : « صلب » salud : « صلود » of the same meaning.

CAPESSO : catch. Its Arabic is : " qadabha : « قبض »

TABUM : Plague. Its Arabic is : " Tauûn : طاعون »
GENIUS : geni. In Arabic it is : " jinni : جنى »
MATERIA : matter. The Arabic origin is " mâddah : ماده » of the same sense.

Here are other five words from English :
THAT, from " thak : ذاك »
CUT, from " qatt : قـط »
EARTH, from " ardh : أرض »
TALL, from " tul : طول » (= length).
WINE, from " wayn : وين » (= black grapes).

The Common Origin

Some orientalists have noticed the resemblance, not only between Arabic and some European languages, but also between the Semitic languages including Arabic, and Aryan languages including Sanskrit. Some of them compared the original words in both groups and found out that those words had common biliteral roots. When no such common roots could be traced for certain words, they proposed some for them supposing that such roots must have been existent but were after wards lost.

By biliteral roots we mean that many linguistic scholars believe that words were primarily composed of two consonants, in imitation of a natural voice, and some other letters were added in different languages afterwards by course of evolution.

Scholars have had different opinions when attempting to explain this linguistic phenomenon, i.e. the resemblance between the origins of words in Aryan and Semitic languages. Some deduced that in some very ancient period both the Semites and the Aryans spoke one language that vanished after having been divided into two branches. Some others suggested that the human race of which both the Aryans and the Semites had descended spoke one primitive and ancient language.

When these two groups separated from one another each one followed its own method in developing its language, and thus some traces of the old extinct mother language are still surviving through these biliteral roots. But most linguistic scholars deny the whole concept rejecting the idea that these two groups of mankind belong to one original major race. They consider that this theory is unscientific because it is based on supposition and because of the absence of any conclusive evidence.

Now what attitude shall we take towards this fresh problem ? Shall we accept this theory to say that this resemblance between Arabic and Aryan languages dates back to the first linguistic background of which we know nothing, and by so doing refute our own claim to the favorable situation of Arabic of which we have just seen some significant examples; or shall we join with the theory's opponents overlooking this clear phenomenon which cannot be overlooked although it is ignored together with its linguistic consequences by some scholars ?

Actually both our own theory concerning the favorable position of the Arabic language and their theory regarding a common ancient origin for both groups of languages are right. These two theories can be explained this way, I think.

Words common to the two groups of languages can be classified into two categories. First, primitive words such as the names of animals, parts of the body and so forth. Second, advanced cultural words.

These words: Historia, Muthos, Techne, and Astrologia, have the same meaning in both Greek and Latin. We have already seen how they go back to an Arabic origin We can also add here "alphabetha", from Arabic " Alifbaa : « الفباء » which is well known to have been borrowed by the Greeks from the Arab Phoenicians.

These are but developed terms that cannot be considered primitive words in so far as linguistic value and significance progress are concerned. So, these common cultural words cannot be antique traces of an extinct ancient language. I find no other solution to the problem than to aknowledge the contribution of Arabic to these two European civilised ancient languages.

The Mother language

Now, what about this other resemblance between the roots of the primitive words in Arabic and Aryan languages including Sanskrit, the ancient Indian language ? What is the significante of this curious linguistic phenomenon, and how are we to interpret it ?

I Wondered : had Arabic ever met the Indian Sanskrit ? In what place ?

Are the Arabs Indian in origin ? Are the Indians Arab in origin ? Has either of the two parties migrated to the other's land in the remote unknown past ?

Yes, there must have been a migration, some time, from some place to another. Three words : migration, time and place.

Now the problem is already solved. The place of the play, or the tragedy, is Arabia. The time is some period about 11,000 years ago. The conclution was a migration, a terrible one.

I found the key in a well known historical fact which we so often meet with and talk about without considering its great linguistic consequences

It is known that the Arab peninsular was in the remote past a thick jungle, like those of India and Africa, with many rivers, big and small, and great wealth of trees, fruit and animals, and consequently it was thickly populated. When the ice age was over and the continent of Europe unveiled its face to be seen by the sun, this great blessing for mankind was a great catastroph for Arabia, because it resulted a serious change in wind directions which carried the rain clouds away from Arabia which thus became the well known desert

The other logical result was the migration of the inhabitants to all directions. Some of them must have travelled northward to Syria and Iraq. Some others eastwards to Iran and beyond. Same others westward to Egypt and beyond. Perhaps some others crossed the Mediterranean and Asia Minor. It seems that some had reached India, in one, or more, of the migrations which must have been many and successive at various times. In fact, migration from Arabia has never since ceased. Whenever drought comes exodus follows. And this is how Iraq, Syria, Egypt, etc... as far as Morocco, became Arab countries.

The original home of Sanskrit is not yet decided by scholars. According to this interpretation it may have been some where in East Persia, and hence it moved to India. Persia was, anyhow, the first halt.

These ancient Arabs who migrated settled in various places, and with them there settled their language which seems to have been, most probably, in its biliteral stage.

This is the only solution I can see, in the thick darkness of that far past, to interpret this phenomenon of resemblance between the roots of Arabic and Sanskrit languages.

THE VOCAL ROOTS

In spite of this, I hesitated to accept this grave conclution. I argued with myself that the suggested exodus of the Arabs to east Persia and their planting their language there are but possibilities, which, if they cannot be refuted, cannot be proved either. But two significant pieces of evidence presented themselves to me. I could not overlook these.

The first is the fact that only in Arabic we can trace those common words - between Arabic and Aryan laguages - to the very origin, as we have seen in setting back the words of " giving " to the Arabic " yad : يد " (= hand). Still more significant is the fact that in Arabic we find the first vocal seed accent from which the word sprang since the day of its birth. For instance, the verb " farr : فر " (= fled) which is an imitation of the sound made by a sparrow's wings when fleeing. Most Arabs in the Middle East still say: "He made firrrrr... and ran away like a sparrow" From this word the English say : fly, flight, flee. We cannot identify the vocal origin in these modified English words without been lead to them by the Arabic origin " farr ", which precisely depicts the natural sound, and thence any of these English words cannot be the origin of the Arabic one : " farr ".

THE ARAB CONSONANTS

The second piece of evidence is the Arabic consonants that do not exist in foreign languages. Many a time have we heard

some foreigners cristicise the Arabic language for its consonants : 'a ع ،h : ح '« kh : خ », S ص » 'dh : ض » ,etc, which make the language harsh and difficult, if not impossible, (for non-Arabs) to speak with the correct pronunciation. They overlook the fact that these consonants are natural, i. e. children of all nations pronouce them instinctively. Only because of not finding them in his own peoples language and consequently not using them, a non-Arab child loses the ability of his vocal chords and other speeking organs to produce those consonants, just like any other physical organ that loses the ablity to perform its function because of disuse.

One of these consonants is " h ح » .It is a natural gutteral consonant which comes out automatically when a baby says: " ah : أح » just to clear its throat without any intention of addressing anybody or expressing anything. From this voice the Arabs produced the verb. " ahha : أحّ » (= to cough). By course of time another form was derived from it : " qahha : قحّ » with another one : kahha : كحّ » which are still used in some Arab Middle East countries. It seems that from this " qahha : قحّ ancient Arabs formed the verb " qahafa قحف » and " qahaba : قحب » as developed synonyms. But there is no doubt that the biliteral root: " ah : أح » is the origin of all, because it is the one that represents the natural sound of coughing.

Now we encounter the verb " qahafa قحف » in English in the form of " cough ". The English etymological dictionary says it is descended from Middle English, and that is all. We cannot argue, anyhow, that Arabic has borrowed " qahafa " from the English " cough ", developped it into " qahha ', and then taken it back to its natural source " ahh ".

THE ARAB BABE

Here is another sample of the gains of linguistic excavations. It takes us back to one of the oldest and most beautiful sources of language. In this sample we are going to see how a seed springs, grows and bears leaves and fruits before our eyes. It is time now to fulfill our promise by presenting to you the Arab babe accomplishing a brilliant achievment for human languages.

After a good sleep and time at his mothers breast a feeling of happiness pervades our infant, which makes him begin to sing : " gha, gha, gh, gha.... غا غا غا غا » . Sometimes, still more contented, it declares its satisfaction with the world by singing enthusiastically in a louder tone : " lagh, lagh, lagh, lagh... لغ لغ لغ لغ » Of course this is not a speciality of the Arab infant ; it is inborn, and practiced naturally and instinctively by infants all over the world.

Let us now study this human phenomenon to find out what value or values lay behind it. First of all it is " speech " in relation

to its sayer - the infant - because it is an " expression " of his feeling of his fresh existence and delight in life. It is, second. " nonsence " in relation to us, because it does not express some specific meaning like our dictionary words. In addition, thirdly, it is "singing". And fourthly it is an invitation from this little Adamite to adults, specially mothers, provoking in them the feeling of human sympathy and kidness.

Strangley enough, all these senses were perceived correctly and profoundly by the Arabs of those ancient ages of jungle.

Appreciating the " inutility " value in this infant's " lagh. lagh... " they formed the verb "lagha, laghwan : لغا لغوا » meaning that the little one said : " lagh, lagh, lagh... ", and afterwards the word was used for adults too meaning : " to say nonsense ".

What really indicates profound sense and sound conception, still more, is the fact that Arabs, also, perceiving mentally and psychologically from those ancient times what speaking value lay in the baby's " lagh, lagh, lagh ", regarded this sound as a form of talking and expression by this little dumb, ignorant and chattering being. So they used the same verb in the meaning of speaking as well. And from the same verb they derived the word " lughah لغة » (= language).

When an infant says : " lagh, lagh, lagh... " his mother in many cases answers him smiling : " lagh, lagh, lagh... " too Thus in appreciation of this third, emotional value, the Arabs formed the word " nagha : نغى » (= caressed, and talked nicely to, a baby), which was derived, I believe, from the same verb too, by changing the " l " into " n ", - either by adults or by babes themselves, who sometimes say "nagh, nagh, nagh" or " dagh, dagh, dagh ".

Cencerning the fourth value of singing the Arabs primarily formed the word " inghaa : انغاء » and afterwards developed it into " ghina'a غناء » (= singing) - the verb being "ghanna: غنى »

Let us now travel to Europe in order to seek the Arab Childhood's gifts in languages Here is " laghu لغو » in its talking sense appearing in Greek as " logos " (= word). And here is " Lughah : لغة » (= language) emerging in Latin as " Lingua " (= Language, tongue), which is still the same in Italian. In french it is " langue " in the same two meanings. From it also the French derived " langage " and the English " language '.

Borrowing the word " ghanna : غني » (= sing) the Romans said " cano " the infinitive being " canere " and " cantare ", which is still the same in Italian. In French it is developed into " chanter ", which appears as " chant ' in English.

Returning to the Greek " logos ' we find it developed into " loghica " in Greek and thence in Latin, which is ' logic " in English and " logique " in French.

The Arabic " Lughah " (= language) too appears again as " loghia " in Greek and Latin, meaning discourse, and pronounced " logy " in English to be attached as a suffix to some words indicating the sense of knowledge or science as in : biology, psychology, geology, technology, etc... From amongst these words " technology " is completely Arabic : the first part is Arabic " tinq " as we have said previously, and the second part is Aarbic " Lughah " as we have just seen now.

THE ARAB CHICK

Now it is the turn of the Arab chick. Like other chicks of the world it is lovely and many a time have we enjoyed its charming song : "si, si, si, si, « صي صي صي صي »

From this syllable " si " the Arabs said " saa al farkh : « صاء الفرخ » (= the chick sounded). The word " saa « صاء » developed into " sata : « صات » , "saha : « صاح » , " saala « صال » " sahala « صهل » , etc...

Pursuing the achievments of our dear chick in Europe we would find that the verb " sawwata : « صوت » (fr. sata : « صات » turned to be " sonitum " and thence " sono » in Latin, in the same Arabic meaning (i.e. to sound). In many cases I found that inserting the letter (n) inside the words borrowed from Arabic was a habit of pronunciation of some Europeans.

In fact inserting (n) or some other letters is an Arab habit too ; perhaps it is the origin. Instances : " jaddala : « جدل » = jandala, jahdala « جندل جحدل » and "adda: « أدى » = anda, ahda: « أندى ، أهدى » etc.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and knowing its distant Arabic origin, we Arabs also use it reluctanly as an alien word because we have no pure Arabic one to remplace it.

From our chik's sound we find " sonde, sondage, sonner " and others in French. In English " Sawt : « صوت » (= voice) is pronouced " sound ". Here again the (n) is inserted. There is, anyhow, another word without « n » in English : " shout ". We find also " sahil : « صهيل » (= horse neighing) as " squeal ".

CORRECTING A NAME

It is quite clear now that Arabic language is Arabic language. Do not tell me that this is the case with English, French and other languages of the world. Most languages, if not all, are not themselves, i.e. they do not represent their names. Rather they represent a mixture of languages, alien and local, and thus no living civiliced language is original, except Arabic.

The Arabic language was created from the beginning by the Arabs temselves, in their peninsular which began to export Arabs and Arabic language about 110 centuries ago. This language cannot be imported from some other place, because here we see how it is

made from its primitive raw natural matter, before our eyes - by their own mouths, adults and youngesters, from their voices in different moods of laughing, singing, sneezing, coughing and so forth. And also by the beaks of their chicks, the hiss of their snakes the chirp of their sparrows and the roar of their thunder. They alone have in their language the consonants that depict all these sounds which are to be inevitably changed or ommited by foreigners who borrow any Arabic words with such sounds in them.

Since scholars decided that Europeans had originally immigrated from Asia, or from India in particular, because of the resemblance they noticed between the Sanskrit and the European languages so that they called them Indo - European languages ; now they can only permit us to use the same measurement and make the same deduction to say that the resemblance between Arabic and Sanskrit may also be interpreted by the Arab's migration after the drying up of their fertile peninsular to India or somewhere else - where they settled with their language.

Consequently we are justified, I suppose, in naming Sanskrit the " Arab - Indian " language. Concerning the Indo - European languages I think it is time to correct their name according to historical facts by calling them, from now on, the " Arab - Indo - European " languages.

ABDUL-HAK FADIL

رسالة من منظمة التحرير الفلسطينية
الى المكتب الدائم للتعريب

بعث الاستاذ احمد الشقيرى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى المكتب الدائم للتعريب فى موضوع أسبوع فلسطين الذى نظمه المكتب هذا نصها :

« يسر منظمة التحرير الفلسطينية أن تعبر عن شكرها وامتنانها للمجهود الوطنى القومى الذى قام به المكتب الدائم للتعريب بتنظيم واعداد المهرجانات الشعبيــة بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لاغتصاب فلسطين العربية كذلك للشخصيات العربية واساتذة الجامعات ورجال السلك الديبلوماسى العربي الذيــن شاركــوا المكتب بعواطفهم وجهودهم الفكرية فى نجاح هذه المهرجانات .

هذا وبروح الاعتزاز ، نحيى الروح العربية الاصيلة التى تتحلى بــها جماهير الشعب المغربى البطل والتى نلمسها بوضوح قولا وعملا فى وقوف هذه الجماهير الى جانب الشعب الفلسطينى فى كفاحه وجهاده على طريق التحرير والعودة .